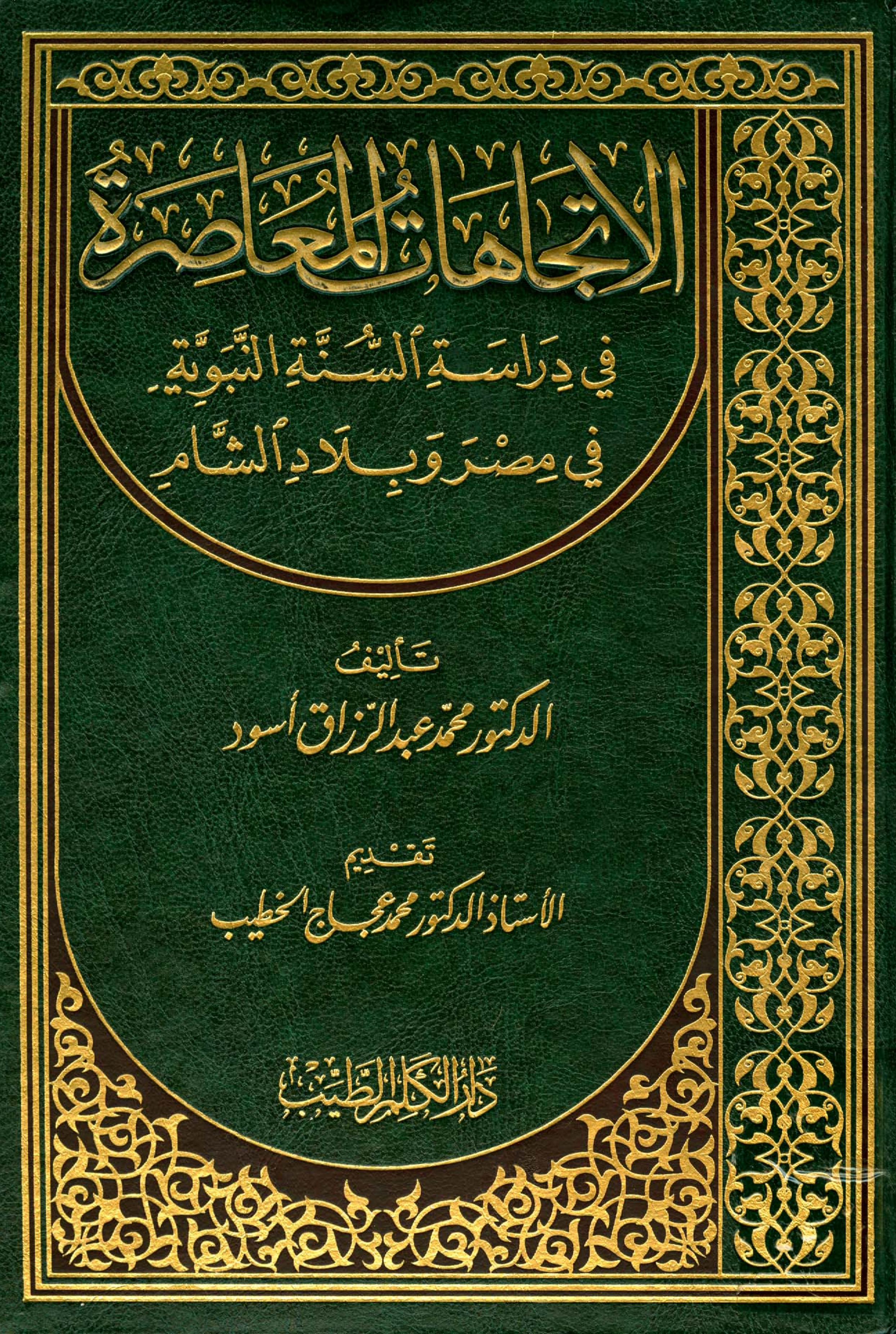
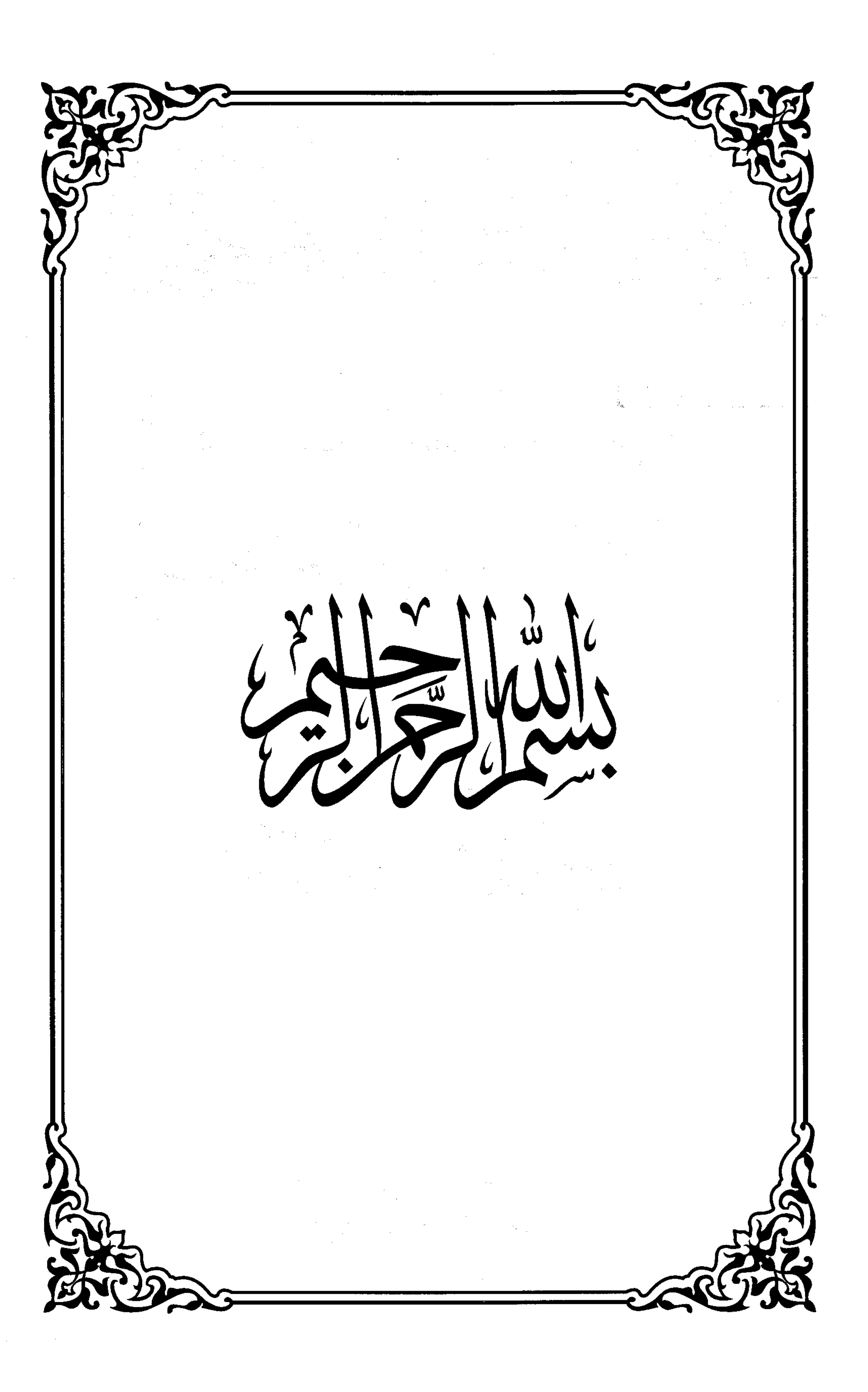

الاتجاهات المعاصرة
في دراسة السنة النبوية
في مصر وبلاد الشام
تأليف
الدكتور محمد عبد الرزاق أسود
تقديم
الأستاذ الدكتور محمد عجاج الخطيب
دار الكلم الطيب

الاتجاهات المعاصرة

في دراسة السنة النبوية في مصر وبلاد الشام

تأليف
الدكتور محمد عبد الرزاق أسود

دار الكلم الطيب


بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: دراسات حديثية

العنوان: الاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة النبوية في مصر وبلاد الشام

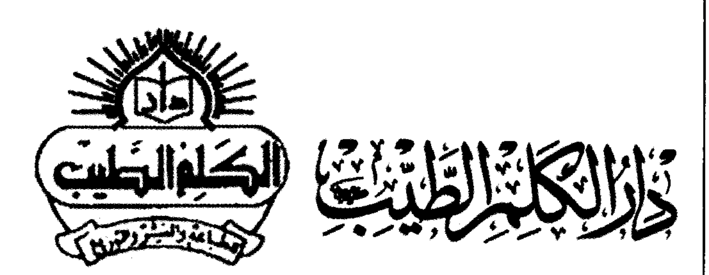
التأليف: د. محمد بن عبد الرزاق أسود

عدد الصفحات: ٦٨٨

قياس الصفحة: ١٧ × ٢٥

عدد النسخ: ٢٠٠٠

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



دمشق - حلبوني - جادة إبن سينا - بناء الشلاح
هاتف: ٢٤٥١٢٢٦ - فاكس: ٢٢٢٧٦٠٢
ص.ب: ٣٠٥٥٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم بقلم فضيلة الأستاذ الدكتور

محمد عجاج الخطيب

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، ويدفع نِقَمَهُ وَيَستَدرُ عطفَهُ وكرمَهُ، الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، وتعم الخيرات والبركات وتتنزل الرحمات، وبشكره ـ بدلالة الأحوال والأقوال والأفعال ـ يتضاعف فضله وجوده وعطاؤه سبحانه وتعالى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ إمام المرسلين، وخاتم النبيين، المرسل رحمةً للعالمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الكرام العلماء الميامين، وعلى العلماء العاملين المخلصين، وعلى من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فإن الله عز وجل أكرم الإنسانية جمعاء برسالته الخاتمة على سيدنا محمد ﷺ، الذي بعثه إلى الناس بشيراً ونذيراً: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا ﴿٤٧﴾﴾ [الأحزاب: ٤٥-٤٧] وأمره عزَّ وجلَّ أن يبلغ ما أنزل إليه بقوله تعالى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [المائدة: ٦٧] كما أمره عزَّ وجلَّ أن يبين للناس ما نزل عليه من القرآن الكريم بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النحل: ٤٤]. فقد أعد الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ للقيام بمسؤولية الرسالة، ثم أمر الناسَ بطاعته بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنفال: ٢٠] وبقوله سبحانه: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴿٦٩﴾﴾ [النساء: ٦٩]. وأكد وجوب طاعته ﷺ بقوله سبحانه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ

﴿حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النِّسَاء: ٦٥]. وأكد الله عزَّ وجلَّ أن مرجعية المؤمنين كتابُ الله تعالى وسنة رسوله ـ طاعته ﷺ في حياته واتباع ما ثبت عنه بعد وفاته ـ فقال عزَّ وجلَّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ﴾ [النِّسَاء: ٥٩].

واستجاب المؤمنون إلى أمر الله تعالى مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الأنفَال: ٢٤]. فاهتم الصحابة الكرام رضي الله عنهم والتابعون ومن جاء بعدهم بالقرآن الكريم وبالسنة الطاهرة اهتماماً كبيراً وحفظوهما حفظاً عظيماً، لم يعهد التاريخ لمثله نظيراً، وعملوا بهما، ونقل الخلف القرآن الكريم والسنة الشريفة عن السلف جيلاً بعد جيل، فكانا سبيلهم في جميع محاور حياتهم، وأمور دينهم ودنياهم العامة والخاصة، وتمسكوا بهما، وعضوا عليهما بالنواجذ، وحافظوا عليهما استجابةً لله عزَّ وجلَّ ولرسوله وتأسياً به، عملاً بقوله سبحانه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزَاب: ٢١]. وقوله ﷺ: «تركتُ فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي»(١)، وقوله: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ»(٢)، وقوله: «ألا إني أوتيتُ الكتاب ومثله معه»(٣).

وقد بيَّن العلماء على مر العصور اهتمام الأمة وعلمائها بالقرآن الكريم وعلومه وما صنف فيها من مؤلفات كثيرة في مختلف الأصول والفروع والمباحث المتنوعة.

---

(١) أخرجه الإمام مالك بلاغاً موطأ مالك ٢/ ٨٩٩ حديث ٣، ونحوه عن الحاكم النيسابوري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: «تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

(٢) أخرجه أبو داود عن العرباض بن سارية، سنن أبي داود ٤/ ٢٨١.

(٣) أخرجه أبو داود عن المقدام بن معديكرب، سنن أبي داود ٤/ ٢٧٩.

كما قام علماء الحديث وحفاظه وأئمته بخدمة السنة خدمات جليلة حفظاً وتعليماً وتأليفاً، وأمدوا المكتبة الإسلامية بمصنفات عظيمة في الحديث وعلومه، وبذلوا ما في وسعهم من الجد والجهد في سبيل الحفاظ على السنة وعلومها، وبيانها وحسن عرضها على مر الزمان، في مشارق بلاد المسلمين ومغاربها.

إنهم العلماء العاملون المخلصون الذين قال فيهم رب العالمين: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١]. وقال فيهم رسول الله ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، إنَّما وَرَّثوا العلم، فمن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر»[(١)]، وأن وجود العلماء العاملين المخلصين يحفظ على الأمة دينها ويجنب الناس الجهال الذين إذا سئلوا أفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا، كما بيّن هذا الرسول ﷺ في قوله: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبْقِ عالماً اتخذَ الناسُ رؤوساً جهالاً، فسئلوا وأَفْتَوا بغير علم فضلوا وأضلوا»[(٢)].

وقد أكرم الله تعالى الدكتور محمد عبد الرزاق أسود بإعداد رسالته لنيل درجة الدكتوراه من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة قسم الشريعة الإسلامية في موضوع «الاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة النبوية في مصر وبلادالشام» وناقشها سنة (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

تناول كل ما يتعلق بالسنة وعلومها في نحو مائة عام هجري من سنة ١٣٢٥هـ حتى عام ١٤٢٥هـ، تقابل أوائل القرن العشرين الميلادي من سنة (١٩٠٧ ـ ٢٠٠٤م).

---

(١) أخرجه أبو داود حديث ٣٦٤١ و٣٦٤٢ كتاب العلم باب الحث على طب العلم والترمذي حديث ٢٦٨٣ و٢٦٨٤ كتاب العلم باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، ورواه الإمام أحمد وابن ماجه والدارمي وابن حبَّان في صحيحه وغيرهم وإسناده حسن. وصدر البخاري ترجمة: «باب العلم قبل القول والعمل» بقوله: (لقولِ الله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] فبدأ بالعلم، وأن العلماء هم ورثة الأنبياء، وَرَّثوا العلم، من أخذه أخذ بحظ وافر...).

(٢) أخرجه البخاري ومسلم والترمذي. صحيح البخاري ١/ ٣٨باب (كيف يقبض العلم).

لقد ظهرت في هذه الحقبة مؤلفات كثيرة في الحديث النبوي وعلومه، بين تحقيق وتصنيف، ودراسة وتحليل، تمخضت عن عدة اتجاهات، اتجاه جمهور علماء الحديث، والاتجاه السلفي ودراسته للسنة وعلومها، الذي ينبغي أن يحمل الأمة على نهج السلف، والاتجاه العقلي في دراسته للحديث وعلومه، ثم الاتجاه المنحرف في دراسته للحديث وعلومه.

عرَّف كل اتجاه وبيّن غاياته، وعرض لكل ما قدَّمه في علوم الحديث، وفي الحديث الشريف رواية، «ذكر لاتجاه جمهور علماء الحديث، ما قدموه من مصنفات في مختلف علومه وفنونه، وما تم من ندوات ومؤتمرات متخصصة بدراسة السنة، وما قدم فيها من بحوث علمية، وعرض للأبحاث المحكمة في دراسة علم الدراية في مختلف فروعه، وأبحاث علم رواية الحديث الشريف، وما تم من دراسات حديثة في الإعجاز العلمي للسنة، ودراسات الهدي النبوي في الطب، ثم عرض لجهود المؤسسات العلمية في خدمة الحديث من خلال برامج الحاسوب، ولمواقع الشبكة الدولية للمعلومات المختصة بالسنة، وبيّن ما لها وما عليها.

وعرض للاتجاه السلفي في دراسته للسنة النبوية في ثلاثة فصول بيَّن المراد بهذا الاتجاه، وأهم المبادئ التي يقوم عليها، وأبرز أعلامه قديماً وحديثاً، وأبرز من تأثر به. ثم عرض لجهود الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في الحديث النبوي فذكر المطبوع منها والمخطوط، كما عرض لمنهجه في كتبه، وذكر بعض مقالاته. وكان موضوعياً في عرضه لمناقشات العلماء الشيخ محمد ناصر الدين في كثير مما قدمه في تصحيح الأحاديث وتضعيفها، وفي التناقض في الحكم على الأحاديث أحياناً، وفي فقه بعض الأحاديث، معتمداً على أدلتهم العلمية.

كما عرض للاتجاه العقلي في دراسته للسنة، فعرف هذا الاتجاه، واقتضاه هذا أن يذكر تعريف العقل في القرآن الكريم والسنة واللغة، وعند العلماء المتقدمين والمعاصرين، وبيّن مكانة العقل عند المعتزلة، واهتمام المستشرقين وبعض المسلمين بأقوال المعتزلة، وبيّن أوجه التشابه بين أفكار المعتزلة، وأفكار أصحاب هذا الاتجاه المحدثين، واقتضاه هذا أن يذكر مبادئ الاتجاه العقلي العامة، وما يتعلق بالسنة خاصة، ثم ذكر أعلام هذا الاتجاه من المعاصرين، وأبرز من تأثر به.

وكان لا بد له من أن يعرض لرأي أصحاب الاتجاه العقلي في عدم احتجاجهم بخبر الآحاد ويورد أدلتهم وأدلة العلماء في حجية خبر الواحد، ورد العلماء على أدلة منكري الاحتجاج به، بالأدلة القوية من القرآن الكريم، والسنة الصحيحة، وعمل الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وبالأدلة العقلية، وناقش المخالفين مناقشةً علمية موضوعية فندت ما أثاروه في هذا الموضوع، كما عرض لأبرز آراء أصحاب الاتجاه العقلي في فهم بعض الأحاديث النبوية المتصلة بالعقيدة، وببعض أحاديث السيرة، وبعض أحاديث الأحكام وذكر أدلتهم وأدلة العلماء في الرد عليهم ورجحها.

وعرض في الباب الرابع من كتابه للاتجاه المنحرف في دراسته للسنة النبوية الشريفة. فعرف الانحراف لغة وعند العلماء المتقدمين والمعاصرين، وبيّن جذور هذا الاتجاه: البعثات العلمية إلى الغرب، والغزو العسكري، والاستشراق، وبيّن التيارات المعاصرة للاتجاه المنحرف: التيار التغريبي، والعلماني، والماركسي. ثم بيّن مبادئ الاتجاه المنحرف على وجه العموم، وما تعلق بالسنة خاصة. واقتضاه كل هذا أن يذكر شبهاتهم حول عدم حجية السنة النبوية، ورد العلماء عليها وتفنيدها بالأدلة الباهرة الواضحة من القرآن الكريم، والسنة الطاهرة الصحيحة، وبإجماع الأمة، وبالعقل والنظر العلمي الموضوعي، وبعصمة الرسول ﷺ - والأنبياء - من أي شيء يخل بتبليغ ما أرسل به وأوحي إليه، وقد شهد الله تعالى له بالتبليغ والأمانة والصدق في محكم القرآن الكريم ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣-٤] وعلى عدم الزيادة والنقصان، أو التغيير والتبديل، بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝٤٦﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٦]. كما حماه سبحانه وتعالى من إضلال أعدائه من الكفار والمشركين وغيرهم ومن كيد الشياطين ووسوستهم.

كما رد شبه هؤلاء حول نهيه ﷺ عن كتابة الحديث النبوي، وعلى زعمهم في شبهة تأخر تدوين الحديث بالأدلة العلمية، وذكر بعض المصادر والكتب التي فندت تلك الشبهات.

بذل الدكتور محمد عبد الرزاق جهداً كبيراً مشكوراً وقدّم سفراً ضخماً ينفع أهل العلم وطلابه، بما جمع من مصنفات في الحديث وعلومه، والرد على شبهات المخالفين، نفع الله تعالى به العباد والبلاد، وجازاه بخير ما جازى به العلماء المخلصين العاملين، وحسبه أنه سلك مسلك أهل العلم الذين أحبوا سنة رسول الله ﷺ، ودافعوا عنها، سعياً لتمسك الأمة بها، واتباع الرسول ﷺ عملاً بقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب: ٢١]. ويحظى - إن شاء الله تعالى - بما وعد الرسول ﷺ من الأجر فيما رواه عنه عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه من أحيى سنةً من سنتي قد أُميتَتْ بعدي فإن له من الأجرِ مثلَ من عمل بها من غير أن يَنْقُصَ من أجورهم شيئاً، ومن ابتدع بدعةَ ضلالةٍ لا ترضي الله ورسوله كان عليه مثل آثامِ من عملَ بها لا يَنقُصُ ذلك من أوزار الناس شيئاً» حديث حسن. أخرج الترمذي في كتاب العلم، وأسأل الله تعالى السداد والرشاد، إنه ولي التوفيق. والحمد لله رب العالمين.

٢٢ صفر الخير ١٤٢٨هـ **وكتبه**

١١ آذار ٢٠٠٧م **أ.د. محمد عجاج الخطيب**

وكيل كلية الشريعة ورئيس قسم علوم القرآن والسنة بجامعة دمشق سابقاً

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة سابقاً

أستاذ الحديث وعلومه والدراسات الإسلامية فيها

شكر وتقدير

أتوجه بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذي الجليل **الدكتور محمد نبيل غنايم** الذي أكرمني بالإشراف على هذه الرسالة، ومنحني الكثير من وقته وجهده، ورعاني حق الرعاية، وأكرمني غاية الإكرام، فجزاه الله عني خيراً.

كما أتوجه بفائق الشكر وجزيل الامتنان إلى الأستاذين الفاضلين اللّذيْن شرفت بمناقشتهما لهذه الرسالة:

الأستاذ الدكتور: أحمد يوسف سليمان أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم في جامعة القاهرة.

والأستاذ الدكتور: إبراهيم محمد قنديل أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة في جامعة الأزهر.

كما أود أن أشكر زوجتي الكاتبة والباحثة أ. هداية اللهأحمد الشاش التي كانت لي نِعم السند والعون في هذا البحث من أوله إلى منتهاه وبكل تفاصيله، فجزاها الله عني خيراً.

كما يطيب لي أن أشكر كل من ساعدني في جمع مصادر البحث، في مصر؛ وسورية؛ والأردن؛ ولبنان؛ والمدينة المنورة؛ ومكة المكرمة.

المُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين، ورضي الله عن العلماء المخلصين إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن السنة النبوية هي المصدر الثاني بعد القرآن الكريم، وهي من الوحي الذي أوحاه الله تعالى إلى نبيّه محمد ﷺ بالمعنى لا باللفظ، وهي محفوظة بحفظ الله تعالى لها.

هذه السنة النبوية أنشأت مع القرآن الكريم أعظم حضارة سادت الأرض لقرون طويلة؛ ولكننا نجدها منذ قرن من الزمن وإلى الآن قد جعلها بعض المسلمين سبباً للاختلاف والتفرق؛ حين أرادوا أن يعيدوا التفكير بها، تحت ستار تطبيق النص كما ورد عنه ﷺ، أو التجديد؛ وحرية الفكر؛ وتعدد الآراء.

ولقد كان الاحتكاك الحضاري بين المسلمين والغرب في القرن الأخير سبباً رئيساً في نشوء الاتجاهات الفكرية في العالم الإسلامي، فبدأ كل اتجاه يطرح رؤيته الخاصة به سبيلاً للنهضة والإصلاح؛ وأصبح أصحاب كل اتجاه يدّعي أن رؤيته هي في سبيل نهضة الأمة الإسلامية، وأن عدا هذه الرؤية جمود أو تطرف أو انحراف، وصارت هذه النهضة المنشودة ومعالم مشروعها الحضاري بؤرة للاختلاف ومجالاً للتخالف، وميداناً للصراع بين اتجاهات الفكر في العالم العربي والإسلامي التي أخذت مع الزمن في التبلور والتشكل حتى أصبح لها مبادئ تدعو لها؛ ورجال يدافعون عنها.

وحين ننظر في تاريخ الحضارة الإنسانية عامة والحضارة الإسلامية منها خاصة؛ ندرك هذه الحقيقة التي هي إحدى الحقائق الكبرى في حياتنا الفكرية

المعاصرة؛ فإن البحث لتحديد وتأصيل الاتجاهات الفكرية المعاصرة، وبيان ما يؤخذ منها وما يترك، بات أمراً ملحّاً، خاصة وأن كل جيل من الأجيال يتأثر بالاتجاهات الفكرية التي تحدث فيه، وهذا ما يقتضي من الباحثين أن يولوا اهتمامهم بدراسة أي ظاهرة فكرية؛ لسبر أغوارها وتناول آثارها، والاستفادة منها إن كانت صالحة، أو الرد عليها إن كانت فاسدة، وكان هذا السبب هو دافعي لاختيار موضوع رسالة الدكتوراه. **وتكمن أهمية هذا البحث فيما يلي:**

١ـ أنه جديد في عنوانه، فلم يتطرق للكتابة فيه أحد من العلماء أو الباحثين، مع أننا نرى أبحاثاً في الاتجاهات المعاصرة في العقيدة والتفسير والسيرة وغيرها.

٢ـ ضرورة استقراء جهود علماء الحديث المعاصرين في بيان الدراسات والأبحاث التي أظهروا فيها السنة النبوية بكافة الوسائل والقنوات العلمية المتاحة.

٣ـ يعد هذا البحث دفاعاً عن السنة النبوية ورداً على من أساء أو انحرف عنها سواء باجتهاد خاطئ، أو بتأويل فاسد، أو حقد واضح.

٤ـ أن العصر الحالي يمثل أحرج المراحل في حياة الأمة الإسلامية، بسبب ما بلغت فيه من الضعف والهبوط مبلغاً لم يُعرف في زمن مضى.

٥ـ قوة تأثير كل من مصر وبلاد الشام في الأمة العربية والإسلامية، ولذا كانت مصر وبلاد الشام نصب أعين الغرب وهدفه الأول في حربه على الإسلام؛ وذلك لكونهم محط أنظار العالم الإسلامي في القدوة والإصلاح والدفاع عن الإسلام؛ كما أن مصر وبلاد الشام من أكثر البلاد الإسلامية اتصالاً بالفكر الغربي لقربهم منه مكانياً.

وقد واجهتني في هذا البحث صعوبات؛ ظهرت لي أثناء جمع المادة العلمية وبعدها، وتتمثل في الأمرين التاليين:

١ـ ضخامة الموضوع واتساع نطاقه، فقد تنوعت الاتجاهات واختلفت، حتى إن كل واحد من هذه الاتجاهات يستحق كتابة رسالة مستقلة؛ وهذا يستتبع البحث

والحصول على كل أو معظم مؤلفات وآراء أصحاب هذا الاتجاه والردود الموجهة إليه.

٢ـ تأرجح بعض الباحثين بين الاتجاهات المتعددة والمختلفة، حيث يصعب فرزهم إلى اتجاه محدد، أو أنه يمكن إدراجه في اتجاهين بآن واحد.

ولكن بعد البحث طويلاً وسؤال أهل العلم الأجلاء أكرمني الله تعالى بتجاوز تلك الصعاب، ولله الحمد.

وأما منهجي في هذا البحث فقد تنوع بتنوع الموضوعات مجال البحث وطبيعتها، ولهذا تردد المنهج بين التحليل والنقد تارة والتقرير والوصف تارة أخرى، ومن التتبع والاستقصاء مرة إلى الاختيار والانتخاب مرة أخرى، وقد اتبعت خطوات في هذا البحث تتضمن النقاط التالية:

١ـ أوردت في البحث نماذج وأمثلة لكل ما كتبت عنه؛ لإعطاء صورة عما أكتب عنه، حيث يصعب التقييد أو التدوين التام لكل جانب في بحث اتسع نطاقه وكثرت موضوعاته.

٢ـ حاولت الجمع بين طريقة المحققين في تخريج النصوص من مصادرها الأصلية، وطريقة المؤلفين من جمع المتفرق، أو شرح المختصر، أو اختصار المطول، وهكذا..

٣ـ عالجت الفكرة بالفكرة، وذكرت بعض أقوال أصحاب الاتجاهات المختلفة لتوضيح أفكارهم ومبادئهم.

٤ـ وضحت المقصود من الاتجاه: «مجموعة الآراء والأفكار التي تبناها ودرسها وكتب عنها بعض الناس، والمفترض أنها تفرعت عن تطبيق المنهج الذي ساروا عليه في استنباط الأحكام من السنة؛ أو تأويلها وتفسيرها؛ حسب ما تبنوه من تلك الآراء والأفكار».

٥ـ حددت مصطلح المعاصرة وهو: بداية الربع الثاني من القرن الرابع عشر الهجري حتى يومنا هذا (١٣٢٥، ١٤٢٥هـ) ويقابله أوائل القرن العشرين الميلادي إلى بداية القرن الحادي والعشرين الميلادي (١٩٠٧، ٢٠٠٤م).

٦- رتبت الاتجاهات حسب أهميتها؛ فبدأت باتجاه جمهور علماء الحديث في دراسة السنة النبوية، ثم الاتجاه السلفي، ثم الاتجاه العقلي، ثم الاتجاه المنحرف.

٧- بينت مواضع ذكر الآيات المذكورة في سور القرآن.

٨- خرّجت الأحاديث الصحيحة من الصحيحين أو أحدهما إن لم يتفقا عليه، فإن لم أجد الحديث فيهما لجأت إلى كتب الحديث الأخرى من السنن الأربعة؛ والمسانيد، والمصنفات، والمعاجم، والزوائد، والمستدركات.

٩- ذكرت حكم المحدثين على الحديث صحة وضعفاً، إلا إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما؛ فلم أتعرض للحكم على الحديث لإجماع علماء المسلمين على صحتهما.

١٠- بينت رأيي في أكثر المسائل من خلال ترجيحات مختصرة.

١١- وضحت الكلمات الغريبة التي وردت في الرسالة.

١٢- التزمت في دراسة مادة هذه الرسالة الاستقصاء ثم الاختصار.

وبعد: فإنني لا أستطيع أن أدعي أن هذه الدراسة قد انتهت إلى أبعد غاياتها، أو وصلت إلى ما أنشده لها من الكمال، أو أنها استوعبت كل ما يجب استيعابه من الآراء.

وإني أرجو أن يُقدر سعة جوانب الموضوع، وتدفق الآراء المختلفة، وتتابعها تتابع السيول الجارفة؛ والأمواج التي لا تكل عن التلاطم والسباق.

وإن جاء البحث بجديد أو أثار من قضايا العلم بالسنة النبوية ما يقرر حقاً، أو يهدم باطلاً، أو يطرح ما يعوز إلى مزيد من النقاش والبحث فذاك أملي، وإن لم يكن كذلك فحسبي أنني قد بذلت الجهد، وحاولت الاجتهاد؛ وما ادخرت فيهما وسعاً، وما التوفيق إلا من عند الله.

ختاماً أقول: اللهم لا تعذب لساناً يخبر عنك، ولا عيناً تنظر إلى علوم تدل عليك، ولا يداً تكتب حديث رسولك، ولا قدماً تمشي إلى خدمة دينك.

اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل، واهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد؛ يعز فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك، ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر، وتعبد فيه وحدك، آمين آمين، سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

القاهرة: ١٢/ صفر/ ١٤٢٦هـ

٢٢/ ٣/ ٢٠٠٥م

والله وليّ التوفيق

د. محمد بن عبد الرزاق أسود

خطة البحث

اشتملت خطة البحث في الرسالة على مقدمة وتمهيد وأربعة أبواب وخاتمة.

المقدمة.

التمهيد: مباحث في الاتجاه والمعاصرة والسنة.

المبحث الأول: الاتجاه.

المبحث الثاني: المعاصرة.

المبحث الثالث: السنة.

المبحث الرابع: أبرز الاتجاهات المعاصرة التي ظهرت في دراسة السنة النبوية في مصر وبلاد الشام.

الباب الأول: اتجاه جمهور علماء الحديث في دراسة السنة النبوية

الفصل الأول: تعريف علم دراية ورواية الحديث الشريف وأقسام دراستهما.

المبحث الأول: تعريف علم دراية ورواية الحديث الشريف.

المبحث الثاني: أقسام دراسات علم دراية الحديث الشريف.

المبحث الثالث: أقسام دراسات علم رواية الحديث الشريف.

الفصل الثاني: المؤتمرات والندوات المختصة بدراسة السنة النبوية.

المبحث الأول: الملاحظات العامة على مؤتمرات وندوات السنة النبوية وترتيبها حسب أقدمية تاريخ انعقادها.

المبحث الثاني: أبحاث المؤتمرات والندوات في علم دراية الحديث الشريف.

المبحث الثالث: أبحاث المؤتمرات والندوات في علم رواية الحديث الشريف.

الفصل الثالث: الأبحاث المحكّمة المختصة بدراسة السنة النبوية.

المبحث الأول: الملاحظات العامة على الأبحاث المحكّمة المختصة بالسنة النبوية.

المبحث الثاني: الأبحاث المحكّمة في علم دراية الحديث الشريف.

المبحث الثالث: الأبحاث المحكّمة في علم رواية الحديث الشريف.

الفصل الرابع: دراسات العلم الحديث في السنة النبوية.

المبحث الأول: دراسات الإعجاز العلمي في السنة النبوية.

المبحث الثاني: دراسات الهدي النبوي في الطب.

الفصل الخامس: جهود المؤسسات العلمية ونتاج الحاسب الآلي ومواقع الشبكة الدولية للمعلومات المختصة بالسنة النبوية.

المبحث الأول: جهود المؤسسات العلمية المختصة بالسنة النبوية.

المبحث الثاني: نتاج الحاسب الآلي ومواقع الشبكة الدولية للمعلومات المختصة بالسنة النبوية.

الباب الثاني: الاتجاه السلفي ودراسته للسنة النبوية:
(الشيخ محمد ناصر الدين الألباني نموذجاً)

الفصل الأول: تعريف الاتجاه السلفي ومبادئه وأبرز أعلامه.

المبحث الأول: تعريف الاتجاه السلفي.

المبحث الثاني: المبادئ التي يقوم عليها الاتجاه السلفي.

المبحث الثالث: أبرز أعلام الاتجاه السلفي.

الفصل الثاني: جهود الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السنة النبوية.

المبحث الأول: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المطبوعة.

المبحث الثاني: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المخطوطة.

المبحث الثالث: منهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتبه.

المبحث الرابع: نماذج من مقالات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

الفصل الثالث: مناقشة العلماء لجهود الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السنة النبوية.

المبحث الأول: مناقشة العلماء لشخصية الشيخ محمد ناصر الدين الألباني العلمية.

المبحث الثاني: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تصحيح الأحاديث وتضعيفها وتناقضها أحياناً.

المبحث الثالث: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في فقه الأحاديث: (مسألة تحريم الذهب المحلّق على النساء نموذجاً).

الباب الثالث: الاتجاه العقلي و دراسته للسنة النبوية.

الفصل الأول: تعريف الاتجاه العقلي وتأصيله ومبادئه وأبرز أعلامه.

المبحث الأول: تعريف الاتجاه العقلي.

المبحث الثاني: تأصيل الاتجاه العقلي.

المبحث الثالث: مبادئ الاتجاه العقلي.

المبحث الرابع: أبرز أعلام الاتجاه العقلي المعاصرين.

الفصل الثاني: رأي أصحاب الاتجاه العقلي وأدلتهم في عدم حجية خبر الواحد والرد عليها.

المبحث الأول: رأي أصحاب الاتجاه العقلي وأدلتهم في عدم حجية خبر الواحد.

المبحث الثاني: أدلة العلماء في حجية خبر الواحد والرد على أدلة الاتجاه العقلي.

الفصل الثالث: أبرز آراء أصحاب الاتجاه العقلي في الأحاديث النبوية والرد عليها.

المبحث الأول: رأي الاتجاه العقلي في مسألة الشفاعة كنموذج لأحاديث العقيدة والرد عليه.

المبحث الثاني: رأي الاتجاه العقلي في مسألة سحر النبي ﷺ كنموذج لأحاديث السيرة والرد عليه.

المبحث الثالث: رأي الاتجاه العقلي في مسألة حد الردة كنموذج لأحاديث الأحكام والرد عليه.

الباب الرابع: الاتجاه المنحرف ودراسته للسنة النبوية.

الفصل الأول: تعريف الاتجاه المنحرف وتأصيله وتياراته ومبادئه.

المبحث الأول: تعريف الاتجاه المنحرف.

المبحث الثاني: تأصيل الاتجاه المنحرف.

المبحث الثالث: أبرز تيارات الاتجاه المنحرف المعاصرين.

المبحث الرابع: مبادئ الاتجاه المنحرف.

الفصل الثاني: شبهة أصحاب الاتجاه المنحرف في عدم حجية السنة النبوية والرد عليها.

المبحث الأول: رأي أصحاب الاتجاه المنحرف وشبهاتهم في عدم حجية السنة النبوية والرد عليها.

المبحث الثاني: أدلة العلماء في حجية السنة النبوية.

الفصل الثالث: أبرز شبهات أصحاب الاتجاه المنحرف في السنة النبوية والرد عليها.

المبحث الأول: رأي أصحاب الاتجاه المنحرف وشبهتهم في النهي عن كتابة السنة النبوية والرد عليها.

المبحث الثاني: رأي أصحاب الاتجاه المنحرف وشبهتهم في التأخر في تدوين السنة النبوية والرد عليها.

الخاتمة.




التمهيد

مباحث في الاتجاه والمعاصرة والسنة

المبحث الأول: الاتجاه:

المطلب الأول: تعريف الاتجاه في اللغة واصطلاح العلماء.

المطلب الثاني: الفرق بين الاتجاه ومفاهيم أخرى.

المطلب الثالث: أسباب انتشار مصطلح الاتجاه.

المبحث الثاني: المعاصرة:

المطلب الأول: تعريف المعاصرة في اللغة واصطلاح العلماء وبدايتها.

المطلب الثاني: أهمية الدراسات المعاصرة.

المطلب الثالث: أهمية البعد المكاني «مصر وبلاد الشام» في الدراسات المعاصرة.

المبحث الثالث: السنة:

المطلب الأول: تعريف السنة في اللغة واصطلاح العلماء وثمرة تنوع تعاريفهم.

المطلب الثاني: شبهات المستشرقين وأتباعهم في تعريف السنة والرد عليها.

المطلب الثالث: خصائص السنة النبوية.

المطلب الرابع: المقصود من «دراسة السنة».

المبحث الرابع: أبرز الاتجاهات المعاصرة التي ظهرت في دراسة السنة النبوية في مصر وبلاد الشام:

المطلب الأول: آراء العلماء حول تقسيم الاتجاهات المعاصرة.

المطلب الثاني: الرأي المختار في تقسيم الاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة.

المبحث الأول

الاتجاه

المطلب الأول: تعريف الاتجاه في اللغة واصطلاح العلماء:

أولاً: الاتجاه في اللغة العربية:

وجه كل شيء: مستقبله، كما قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ﴾ [البقرة: ١١٥]، وقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ﴾ [الروم: ٣٠]، أي اتبع الدين القيم، وماله جهة في هذا الأمر ولا وجهة، أي لا يبصر وجه أمره كيف يأتي، والجهة والوجهة: أي الموضع الذي تتوجه إليه وتقصده، وضل وجهة أمره، أي قصده، والجهة: النحو، تقول كذا على جهة كذا، ووجه الكلام: أي السبيل الذي تقصده به، وصرف الشيء عن وجهه، أي سننه، وتوجه إليه: أي ذهب إليه[١].

والوجه أصل واحد يدل على مقابلة لشيء، والوجهة: كل موضع استقبلته، كما قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ﴾ [البقرة: ١٤٨]، وتولى الشيخ: أي ولى وأدبر، كأنه أقبل بوجهه على الآخر[٢].

وخلاصة القول: أن الاتجاه يأتي بمعنى وجه الشيء، والإقبال على الشيء والاهتمام به، والمذهب أو الطريق، والقصد.

ثانياً: الاتجاه في اصطلاح العلماء:

يعتبر مصطلح الاتجاه مصطلحاً حديثاً، وقد وجدت تعاريف كثيرة جداً له، منها ما يلي:

---

(١) لسان العرب: ابن منظور: مادة وجه، القاموس المحيط: الفيروزآبادي: مادة الوجه.

(٢) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا: مادة وجه.

١- الاتجاه عند علماء النفس الاجتماعي له مكونات ثلاثة: معرفية، ووجدانية، وسلوكية؛ وبناء على هذه المكونات فقد اختار هؤلاء العلماء تعريفاً للاتجاه حسب كل مكون:

أ - حسب المكون المعرفي: «يشتمل على معتقدات الفرد وأفكاره أو تصوراته ومعلوماته عن موضوع الاتجاه».

ب - حسب المكون الوجداني: «يشير إلى مشاعر الفرد وانفعالاته بالحب أو الكراهية نحو موضوع الاتجاه»[(١)].

جـ - حسب المكون السلوكي: «هو استعداد الفرد للقيام بأفعال واستجابات معينة تتفق مع اتجاهه»[(٢)].

وإذا أردنا معرفة اتجاه الفرد نحو السنة النبوية في ضوء المكونات الثلاثة المذكورة فيكون التالي:

اعتقاد الفرد بأن العقل له سلطة تحكيمية في السنة (مكون معرفي)، حب الفرد للعقل الذي يتحكم في السنة (مكون وجداني)، إثبات الفرد هذا الاعتقاد والحب بدراسة مكتوبة فيها تحكيم العقل بالسنة، وذلك بإبعاد الاستدلال ببعض الأحاديث الصحيحة بحجة عدم موافقتها للعقل (مكون سلوكي).

ولعل الراجح هو تعريف الاتجاه بالمكون السلوكي؛ لأنه واقعي وعملي ويعتبر الحجة غالباً على صاحبه، في حين لا يمكن الوصول إلى المكون المعرفي والوجداني غالباً إلا بالمكون السلوكي.

وهذا ما أيده بعض العلماء المعاصرين عندما عرف الاتجاه فقال: «هو الهدف الذي يتجه إليه الشخص في كتابه، ويجعله نصب عينه عند الكتابة»[(٣)].

---

(١) سيكولوجية الاتجاهات: د. عبد اللطيف محمد خليفة: ١٠، ١٥، ١٨، دار غريب: القاهرة، الاتجاه الديني المعاصر لدى الشباب: د. سهام محمود العراقي: ١٧، مكتبة المعارف الحديثة: الإسكندرية.

(٢) سيكولوجية الاتجاهات: د. عبد اللطيف محمد خليفة: ٢١، الاتجاه الديني المعاصر لدى الشباب: د. سهام محمود العراقي: ١٧.

(٣) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: ١/ ٢٢، مكتبة الرشد: الرياض.

٢- وبعض العلماء المعاصرين دمج هذه المكونات الثلاثة فجاء تعريفه للاتجاه بما يلي:

«هو مجموعة الآراء والأفكار والنظرات والمباحث التي تشيع في عمل فكري، بصورة أوضح من غيرها، وتكون غالبة على سواها، ويحكمها إطار نظري أو فكرة كلية تعكس بصدق مصدر الثقافة التي تأثر بها الشخص وتلون بها»[١]، أو «هو توجيه الاهتمام إلى موضوعات أو قضايا محددة، يحكمها طابع معين، وتهدف إلى غاية بعينها، بحيث يمكن القول، إن مفكراً ما له اتجاه فكري خاص، أي أنه يهتم بقضايا معينة، تشكل محور اهتمامه، وتستوعب جهوده وطاقاته»[٢].

٣- في حين عرف بعض العلماء المعاصرين الاتجاه بغير ما ذكر فقال: «هو الطريق التي سار فيها المحدثون ليصلوا هدفهم؛ مع التجاوز عن المنحنيات اليسيرة التي سار فيها فريق منهم دون إغفال لمفارق الطرق التي تباعد بينهم وبين غيرهم»[٣].

٤- وبعضهم عرف الاتجاه بمعنى المذهب، «الذي يتضمن الاعتقاد والرأي والحكم، ومن هنا تقال الاتجاهات الاقتصادية والسياسية والخلقية والاجتماعية وما إلى ذلك»[٤]، أو «هو مجموعة مبادئ وآراء متصلة ومنسقة لمفكر أو مدرسة، ومنه المذاهب الفقهية والأدبية والعلمية والفلسفية»[٥].

ونستطيع من خلال هذه التعريفات أن نقول: إن الاتجاه، أو المذهب، أو المدرسة الفكرية بالمفهوم الذي نعنيه يعد بمثابة عنوان على إطار مرن، يضم العديد

---

(١) اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر: د. محمد إبراهيم شريف: ٦٣، دار التراث: القاهرة.

(٢) اتجاه التفسير الفقهي: محمد قاسم محمود المنسي: ١٠، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

(٣) الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري: د. عبد المجيد محمود عبد المجيد: ١، مكتبة الخانجي: القاهرة.

(٤) الاتجاه الأخلاقي في الإسلام: مقداد يالجن بن محمد علي: ٢- ٣، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

(٥) المعجم الفلسفي: مجمع اللغة العربية: ١٧٤، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية: القاهرة.

من الأشخاص الذين تجمعهم أصول يتفقون فيها، ومنطلقات ينطلقون منها، وغاية يرومون تحقيقها، وذلك دون أن يكونوا متماثلين، فهم يتشابهون في المناهج، ويتمايزون في ترتيب أولويات القضايا والمهام، وفي درجات ميادين الإصلاح والدراسة، وفي المزاج والأسلوب، ومستوى الخطاب، ونوع الجمهور[١].

وتبعاً لهذا المفهوم فإذا أردنا تحليل بنية أي اتجاه أو مذهب في السنة النبوية، فسوف نجد أنه يتكون من شقين أساسيين[٢]:

أ ـ المنهج أو الطريقة التي يسير عليها أصحاب الاتجاه أو المذهب في استنباط الأحكام من السنة أو تأويلها وتفسيرها، ثم الدفاع عنها ورد شبهات المخالفين ونقد آرائهم.

ب ـ مجموعة الآراء والأقوال التي تبنوها ودرسوها وكتبوا عنها، والمفترض أنها تفرعت عن تطبيق المنهج.

وفي رأيي أن ضابط الانتساب إلى اتجاه أو مذهب ما يتحدد أساساً بموافقة هذا الاتجاه أو المذهب في أبرز أسسه المنهجية، وفي أهم الآراء التفصيلية المتفرعة عن هذا المنهج، والتي يتميز بها كل اتجاه فكري عن غيره، أما موافقة اتجاه ما في مسألة أو عدة مسائل جزئية، فليس بمسوغ كاف لعد الشخص ضمن هذا الاتجاه.

المطلب الثاني: الفرق بين الاتجاه ومفاهيم أخرى:

١ـ يتمثل الفرق بين الاتجاه والسمة، في أن السمة أكثر عمومية من الاتجاه، هذا بالإضافة إلى أن الاتجاه يتضمن عادة تقييماً من جانب الفرد للموضوع الذي يتجه إليه بينما السمة ليست كذلك.

---

(١) الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري والمعارك الفكرية: د. محمد عمارة: ٦٥، دار الرشاد: القاهرة.

(٢) مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٦١، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

٢- أما الفرق بين الاتجاه والاهتمام فهو أن الاهتمامات غالباً موجبة، في حين أن الاتجاهات قد تكون موجبة أو سالبة أو محايدة، هذا وتعد الاهتمامات أكثر تحديداً وخصوصية من الاتجاهات.

٣- تتمثل جوانب الاختلاف بين الاتجاه والرأي في عدة جوانب منها ما يأتي:

- الرأي قابل للتحقق حيث يتناول الوقائع في حين أن الاتجاهات لا تقبل التحقق؛ لأنها تتعلق بالجانب الوجداني أو الانفعالي.

- الرأي أكثر عرضة للتغيير وأكثر نوعية وخصوصية من الاتجاهات.

٤- أما فيما يتعلق بالفرق بين المعتقد والاتجاه فهو أن المعتقدات تنتمي إلى الجانب المعرفي وتتمثل في درجات من الترجيح الذاتي، في حين أن الاتجاهات تتمثل في الجانب الوجداني أو التقويمي.

٥- فيما يتعلق بالفرق بين الاتجاه والقوالب النمطية حيث إنها عبارة عن اتجاهات جامدة، وتستخدم للإشارة إلى المعتقدات والمدركات التي توجد لدينا عن أعضاء ديانة معينة، أو جماعة من جماعات الأقلية.

٦- يتلخص الفرق بين القيمة والاتجاه في أن القيمة أعم وأشمل من الاتجاهات، فتشكل مجموعة الاتجاهات فيما بينها علاقة قوية لتكون قيمة معينة، وتحتل القيم موقعاً أكثر أهمية في بناء شخصية الفرد من الاتجاهات.

٧- أما بخصوص الفرق بين الاتجاه والأيديولوجية فهو فرق بين مستوى العمومية، حيث تشتمل الأيديولوجية على مجموعة كبيرة من الاتجاهات المترابطة؛ لذا فهي أكثر عمومية من الاتجاه[١].

٨ - وأما الفرق بين الاتجاه والمنهج فهو أخص من الاتجاه؛ إذ هو الطريق الواضح الذي يبين كيفية تطبيق القضايا الكلية التي تحكم الاتجاه، فالاتجاه عام وصفي، أما المنهج فهو خاص تطبيقي، وبهذا تبرز العلاقة بين الاتجاه

---

(١) سيكولوجية الاتجاهات: د. عبد اللطيف محمد خليفة: ٤٧- ٤٨.

والمنهج، فللحصول على الاتجاه، يلزم التعرف على الجزئيات، وإعمال النظر في المنهج، وتلك طريقة تجمع بين التحليل والتركيب[١].

٩- وأما الفرق بين الاتجاه والميل، فالميل إلى الشيء يتضمن الحب والكره؛ فإن الإنسان يميل إلى بعض الأشياء لحبه لها، ويميل عن البعض الآخر لكرهه لها، وهو يقبل الترجيح؛ لأنه قد يميل إلى شيء أكثر من ميله إلى الآخر؛ لأنه يحبه أكثر من الآخر، إذن فهو يتعلق بما نحبه وما نكرهه، في حين الاتجاه يتعلق بما نعتقده ونراه[٢].

المطلب الثالث: أسباب انتشار مصطلح الاتجاه:

ويرجع ذيوع مفهوم الاتجاه وكثرة استخدامه إلى عدة أسباب وهي ما يلي:

١- تميُّز الاتجاه بالثبات النسبي، فأحكام الفرد عن الموضوعات والقضايا التي تهمه ثابتة نسبياً.

٢- كونه متعلماً ومكتسباً، وبالتالي يمكن تغييره وتطوير برامج لتدعيم الاتجاهات المرغوبة.

٣- استيعاب الاتجاهات النفسية لتأثير ظروف السياق الاجتماعي الذي يتعامل معه الفرد، وبالتالي تؤدي لوضع الشروط المزكية لتوجه معين في الحياة.

٤- قدرة الاتجاه على تحديد مواطن الاتفاق أو الاختلاف بين الأفراد من حيث انتظام استجاباتهم أو عدم انتظامها في دائرة التوقعات الاجتماعية.

٥- إمكان الوقوف على الاستقلالية بين الأفراد من خلال الاتجاهات.

٦- إمكان التنبؤ من خلال المعرفة باتجاهات الأفراد النفسية بسلوكهم في المواقف المختلفة.

---

(١) الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري: د.عبد المجيد محمود عبد المجيد: ١١- ١٢، اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر: د.محمد إبراهيم شريف: ٦٨، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: ١/ ٢٢.

(٢) الاتجاه الأخلاقي في الإسلام: مقداد يالجن بن محمد علي: ٣.

٧- تعكس الاتجاهات إدراك الفرد للعالم المحيط به، واستخدامه أو معالجته للمعلومات عن هذا العالم.

٨ - يتسم الاتجاه بالمرونة فيمكن استخدامه على نطاق الفرد أو الجماعة[1].

۞ ۞ ۞

(١) سيكولوجية الاتجاهات: د.عبد اللطيف محمد خليفة: ٣-٤-٥.

المبحث الثاني

المعاصرة

المطلب الأول: تعريف المعاصرة في اللغة واصطلاح العلماء وبدايتها:

أولاً: تعريف المعاصرة في اللغة العربية:

العصر: هو الدهر، كما قال الله تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢﴾ [العَصر: ١-٢]، وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «العصر ما يلي المغرب من النهار»، وفي الحديث قوله ﷺ: «حافظ على العصرين؛ قيل: وما العصران؟ قال ﷺ: صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة قبل غروبها»[١]، يريد صلاة الفجر وصلاة العصر، سماهما العصرين، لأنهما يقعان في طرفي العصرين وهما الليل والنهار، والأشبه أنه غلّب أحد الاسمين على الآخر[٢].

وعاصره معاصرة كان في عصره، وأعصر الرجل دخل في العصر، والعصر أيضاً الرهط والعشيرة[٣]، والمعاصِر: هو الذي يكون معك في عصر واحد، أو في العصر الحاضر، وإذا أطلق في التاريخ فيقال: العصر القديم، والعصر المتوسط، والعصر الحديث[٤].

---

(١) الحديث صحيح الإسناد، فقد رواه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: في المحافظة على وقت الصلوات، (الحديث: ٤٢٨)، ١/ ٢٩٧، من طريق أبي حرب بن أبي الأسود عن عبد الله ابن فضالة عن أبيه واللفظ له، دار الحديث: حمص. ورواه الحاكم في كتاب: الصلاة، باب: الأذان والإقامة، (الحديث: ٧١٧)، ١/ ١٩٩، وقال: «هذا الحديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، دار الفكر: بيروت. ورواه ابن حبان في صحيحه في كتاب: الصلاة، باب: فضل الصلوات الخمس، (الحديث: ١٧٤٢)، ٥/ ٣٥، مؤسسة الرسالة: بيروت.

(٢) لسان العرب: ابن منظور: مادة عصر، القاموس المحيط: الفيروزآبادي: مادة عصر.

(٣) محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية: بطرس البستاني: مادة عصر.

(٤) المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية: مادة عصر.

ثانياً: تعريف المعاصرة في اصطلاح العلماء:

إن مصطلح المعاصرة من المصطلحات التي تختلف الآراء حولها، وتتفاوت وجهات النظر فيها، وذلك حسب كل علم من العلوم كما يلي:

١- في علم أصول الحديث الشريف تعني المعاصرة: «وجود الراوي والمروي عنه في عصر واحد، سواء التقيا أو لا، واكتفى بها الإمام مسلم في قبول السند المعنعن[١] إذا كان رواته عدولاً لم يوصموا بالتدليس[٢]»[٣]، وأن المعاصرة عند علماء الحديث تشتمل على ثلاث طبقات: الراوي وشيخه وتلميذه؛ فكل الأحياء اليوم ممن أدركوا شيخاً واحداً من شيوخ هذه الطبقة يعدون طبقة واحدة، وطبقة الشيخ المشترك الأعلى طبقة ثانية، وتلامذتهم طبقة ثالثة[٤].

٢- وقد عرفها بعض الفقهاء: «بأن يعيش الإنسان في عصره وزمانه، في أفكاره وقيمه وسلوكياته، في انتصاراته وهزائمه، في قلب أحداثه، ومع أهله الأحياء المتحركين، يفكر كما يفكرون، ويعمل كما يعملون، لا يعيش في عصر مضى بما يحمل من تصورات وعقائد، ومن قيم ومفاهيم، ومن أخلاق وتقاليد، ومن شعائر وشرائع، قد تكون صالحة وقد لا تكون، فجوهر المعاصرة هو معايشة الأحياء لا الأموات، والواقع الماثل لا الماضي الزائل، ولهذا مظاهره ودلائله، التي تقتضيها المعاصرة»[٥].

---

(١) هو الإسناد الذي يقال فيه: فلان عن فلان، عن فلان، فالصحيح الذي عليه جمهور العلماء أنه من قبيل الإسناد المتصل إذا أمكن لقاء من أضيفت العنعنة إليهم بعضهم بعضاً. انظر: معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي: ٤٤٤، أضواء السلف: الرياض.

(٢) هو رواية المحدث عمن عاصره ولم يلقه، فيتوهم أنه سمع منه، أو روايته عمن لقيه ما لم يسمع منه. انظر: معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي: ٣٦٩.

(٣) معجم علوم الحديث النبوي: د. عبد الرحمن بن إبراهيم الخميسي: ٢٢٢، دار ابن حزم: بيروت.

(٤) هذا الكلام هو جزء من مقابلة بيني وبين د. عداب محمود الحمش في بيته بعمان الأردن بتاريخ ١/ ٢/ ١٤٢٥، ٢٢/ ٣/ ٢٠٠٤.

(٥) انظر للتوسع: الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة: د. يوسف القرضاوي: ٧٧- ٧٨، مؤسسة الرسالة: بيروت.

٣- وبعض المفكرين المعاصرين جعل المعاصرة في مقابل التراث والأصالة، ولابد للمسلم الحقيقي أن يتحرك بهما؛ لأن الإسلام يأمر أتباعه بعدم الجمود والتطور والانفتاح على الواقع، ولكنه يضع لكل هذه المعايير ضوابط وقوانين من شأنها أن تحفظ له جوهره وتحول دون تمزق كيانه القائم على التكامل بين المادة والروح، ودون أن يدخل المسلمين في تبعية أو انصهار في قيم مجتمعات أخرى، وهذا ما أرجحه(١).

٤- ومن المفكرين المعاصرين من اعتبر المعاصرة السمة الغالبة على أوضاع المرحلة التاريخية التي نحياها، وخاصة ما نعايشه من أوضاع الزمن الحاضر، وعندما يصف أحدنا الآخر بأنه عصري، إنما يعني الإخبار بأن الموصوف متلائم مع أوضاع المرحلة التاريخية العالمية الحاضرة، ومتجانس مع ظروفها(٢).

٥- وبعض الأدباء اعتبر المعاصرة هي الإبداع في الزمن الحاضر الذي نحياه ونعيشه دون أن نتخلى عن تراثنا وأصالتنا وهو ما يسمى بحوار الأصالة مع المعاصرة(٣).

٦- ولبعض الباحثين تعريف للمعاصر: «وهو كون الشخصية التي ندرس آراءها، حال كونها على قيد الحياة»؛ وهذا الرأي خاص بهذا الباحث، بسبب ضرورات رسالته الجامعية(٤).

ثالثاً: آراء العلماء في تحديد بداية التاريخ المعاصر:

لاشك أن تحديد بدء التاريخ المعاصر تحديداً زمنياً دقيقاً وحاسماً بسنة معينة من الأمور التي لا تخلو من صعوبة، وذلك أن وصف حقبة ما بالمعاصرة من الأمور النسبية والمتغيرة، مما أدى إلى اختلاف العلماء في تحديد هذه البداية بما يلي:

---

(١) انظر للتوسع: المعاصرة في إطار الأصالة: أنور الجندي: ٢٢- ٢٣، دار الصحوة: القاهرة.
(٢) انظر للتوسع: ماهية المعاصرة: طارق البشري: ٤٩، ٥٣، دار الشروق: القاهرة.
(٣) المعاصرة بين الرؤية والكلمات: محمد علي قدس: ٧، ٤٠، دار البلاد: جدة.
(٤) انظر: مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٣١.

١ـ أن المقصود من المعاصر كل عالم عاش أثناء القرن الرابع عشر الهجري؛ وما يوازيه في التاريخ الميلادي أي (١٨٨٣، ١٩٧٩م)[١].

٢ـ أشار عليّ بعض علماء الحديث[٢] بتحديد بداية التاريخ المعاصر بالسنوات الخمسين الماضية (١٣٧٥، ١٤٢٥هـ)، (١٩٥٥، ٢٠٠٤م).

٣ـ أن المقصود بالمعاصرة هو نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، بعد أن استيقظ العالم الإسلامي بالاحتلال الأجنبي، وبدأت بعد ذلك عمليات النقل الثقافي من الغرب إلى الشرق[٣].

٤ـ بعض الأدباء جعل المعاصرة تبدأ مع بداية القرن العشرين[٤].

٥ـ يرى بعض الباحثين أن المعاصرة تبدأ بشكل تقريبي منذ أواخر عقد الثمانينات من القرن الهجري الرابع عشر حتى اليوم، أي أواخر عقد الستينات من القرن العشرين، وهو رأي خاص لهذا الباحث، بسبب ضرورات رسالته الجامعية[٥].

٦ـ بعض علماء التاريخ اعتبر التاريخ المعاصر يبدأ بالحرب العالمية الأولى (١٩١٤م)، حيث شهد المجتمع خلال سنوات الحرب تغييرات عديدة أفرزت الكثير من الظواهر السياسية والاجتماعية والفكرية المختلفة التي طبعت المجتمع بطابع مميز، في حين مال آخرون إلى اتخاذ النصف الثاني من القرن العشرين (١٩٥٠م) نقطة ابتداء للتاريخ المعاصر، نظراً للاختلاف الواضح بين ما قبل هذا التاريخ وما بعده[٦].

---

(١) جهود المعاصرين في خدمة السنة المشرفة: محمد عبد الله أبو صعيليك: ١١، دار القلم: دمشق، موقف الفكر الإسلامي المعاصر من الحضارة الحديثة: د. عبد الحليم عويس: ١٧٧، وهو بحث من ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة في البحرين عام (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م)، مكتب التربية العربي لدول الخليج: الرياض.

(٢) وهو د. نور الدين عتر من خلال لقائي به في منزله بدمشق بتاريخ ١٩/ ١/ ١٤٢٥، ١٠/ ٣/ ٢٠٠٤.

(٣) الإسلام المعاصر: د. علي مراد: ١٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة.

(٤) التيارات المعاصرة في النقد الأدبي: د. بدوي طبانة: ٥، ٧، دار المريخ: الرياض.

(٥) الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة: عبد الرحمن بن معلاّ اللويحق: ٢١، مؤسسة الرسالة: بيروت.

(٦) انظر: مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٣١، نقلاً عن معالم تاريخ مصر المعاصر: د. رؤوف عباس حامد: ٣، والتيارات الفكرية في مصر المعاصرة: د. محمد نعمان جلال: ١١.

والراجح عندي هو: تحديد بداية التاريخ المعاصر مع بداية الربع الثاني من القرن الرابع عشر الهجري حتى يومنا هذا (١٣٢٥هـ، ١٤٢٥هـ) حيث يقابله أوائل القرن العشرين الميلادي إلى بداية القرن الحادي والعشرين الميلادي (١٩٠٧م، ٢٠٠٤م)، لأنه بدأ تبلور الاتجاهات المعاصرة في هذا الزمن، أي آخر مئة سنة تقريباً؛ مع انهيار الخلافة العثمانية الإسلامية.

المطلب الثاني: أهمية الدراسات المعاصرة:

تتجلى أهمية الدراسات المعاصرة في القرن الرابع عشر وبداية العقد الثالث في القرن الخامس عشر الهجريين بما يلي[١]:

١- أننا نعيش في العقد الثالث من القرن الخامس عشر الهجري حيث أصبحت الاتجاهات واضحة المعالم، بينة السبل المستقيم منها والمنحرف.

٢- أن في الإمكان توجيه الأفكار إلى الحق من الاتجاهات لسلوكه، والتحذير من الاتجاه المنحرف وتقويم المعوج وتعديله.

٣- ما اختص به هذا القرن من بين القرون الماضية كلها من سهولة نشر المؤلفات، وعرضها على الناس في وقت قصير مما كان له الأثر في كثرة المصنفات، وسرعة انتشارها بين الباحثين، فكانت دراسة الاتجاهات المعاصرة أولى من غيرها نظراً للحاجة إلى ذلك.

٤- ما جدّ في هذا القرن من اتجاهات في دراسة السنة النبوية؛ بعضها له جذور في القرون الماضية، وبعضها جديد كل الجدة مما يوجب درسه ونقده وبيان ماله وما عليه.

٥- وجود وسائل نشر جديدة لم تكن معروفة فيما قبل مثل وسائل الإعلام الحديثة من المجلات والجرائد والندوات والمؤتمرات والمراكز البحثية إلى غير ذلك، ومن هنا كانت الحاجة ماسة لوضع المقاييس الصحيحة في أيدي الناس يزنون بها ما يسمعون وينتقدون بها ما يقرؤون.

---

(١) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: ١/ ١٠.

المطلب الثالث: أهمية البعد المكاني «مصر وبلاد الشام» في الدراسات المعاصرة:

إن أهمية البعد المكاني في الدراسات المعاصرة يظهر بالآتي[(١)]:

١ـ تعتبر مصر الكنانة وبلاد الشام جزءاً من الأمة الإسلامية، وقوة لهم تأثيرهم الذي لا ينكر، ولذا كانت مصر أولاً ثم بلاد الشام ثانياً نصب أعين الغرب، وهدفه الأول في حربه على الإسلام، وذلك لكونهم محط أنظار العالم الإسلامي في القدوة والإصلاح والدفاع عن الإسلام.

٢ـ كما أن مصر أولاً ثم بلاد الشام ثانياً من أكثر البلاد الإسلامية اتصالاً بالفكر الغربي لقربهم منه مكانياً، وتعرضهم جميعاً للغزو والاحتلال العسكري الكافر (فرنسا وإنكلترا)، ففي مصر من (١٨٨٢، ١٩٥٤)، وبلاد الشام من (١٩١٧، ١٩٤٥)، ثم تعرضهم بعد ذلك للغزو الفكري والثقافي الغربي، وكل هذا الغزو محاولة يائسة لإزالة ما تبقى من قوة لدى المسلمين، وكل الأحداث المعاصرة تؤكد ما نسطره[(٢)].

٣ـ ورود أحاديث نبوية كثيرة في فضل مصر وبلاد الشام[(٣)].

❁ ❁ ❁

---

(١) اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر: د. حمد بن صادق الجمال: ١/ ١١، دار عالم الكتب: الرياض.

(٢) انظر للتوسع: عقبات في طريق النهضة: أنور الجندي: ٢٠٥، دار الاعتصام: القاهرة، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي: د. محمد البهي: ٣٣، ١٦٤، مكتبة وهبة: القاهرة، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير والاستشراق والاستعمار: عبد الرحمن حبنكة الميداني: ٢٥، ٢٠٧، دار القلم: دمشق.

(٣) انظر تفصيل ذلك فيما يلي: المحدثون في مصر والأزهر ودورهم في إحياء السنة النبوية الشريفة: د. أحمد عمر هاشم ود. الحسيني عبد المجيد هاشم: ١٣، مكتبة غريب: القاهرة، مصر في القرآن والسنة: د. أحمد عبد الحميد يوسف: ٢٦٠، مكتبة الأسرة: القاهرة، تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعي ومعه مناقب الشام وأهله لابن تيمية: محمد ناصر الدين الألباني: ١٢، ٧٣، المكتب الإسلامي: بيروت، فضائل بيت المقدس: محمد بن عبد الواحد المقدسي: ٣٩، دار الفكر: دمشق.

المبحث الثالث

السنة

المطلب الأول: تعريف السنة في اللغة واصطلاح العلماء وثمرة تنوع تعاريفهم:

أولاً: السنة في اللغة العربية:

تطلق السنة في اللغة على عدة معان منها:

١ـ ما يدل على الصقالة والملامسة، ومن ذلك إطلاقها على الوجه أو دائرته، أو صورته، فالمسنون: هو المصقول، ورجل مسنون الوجه: حَسَنُه سهْله.

٢ـ ترد السنة بمعنى العناية بالشيء ورعايته، يقال: سَنَّ الإبل يَسُنُّها سَنّاً؛ إذا رعاها فأسمنها وأحسن رعايتها.

٣ـ وتأتي السنة بمعنى البيان، وسُنَّة الله: أحكامه وأمره ونهيه، وسَنَّها الله للناس: بيَّنها، وسنَّ الله سُنَّة أي بيَّن طريقاً قويماً، كما قال الله تعالى: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۚ﴾ [الأحزاب: ٣٨].

٤ـ كما تأتي السنة بمعنى السيرة المستمرة، والطريقة، فالسُّنة: السيرة، حسنة كانت أو قبيحة؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الكهف: ٥٥]، وسنة الأولين أي معاينتهم للعذاب عند عدم إيمانهم، وسننت لكم سنة فاتبعوها كما جاء في قوله ﷺ: «من سنّ في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»[1]، وكل من ابتدأ أمراً عمل به قوم بعده قيل: هو الذي سنّه، ويقال في

---

(١) رواه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة، (الحديث: ١٠١٧)، ٢/ ٧٠٤-٧٠٥، دار إحياء الكتب العربية: القاهرة. ورواه النسائي في =

أدلة الشرع: الكتاب والسنة، أي القرآن والحديث، والسنة: الطريقة المحمودة المستقيمة؛ ولذلك قيل: فلان من أهل السنة؛ معناه من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة، وهي مأخوذة من السَّنَن وهو الطريق[1].

ثانياً: السنة في اصطلاح العلماء:

١- تعريف السنة التي وردت في القرآن الكريم:

«هي الطريقة المتبعة في معاملة الله تعالى للبشر، بناء على سلوكهم وأفعالهم، وموقفهم من شرع الله وأنبيائه، وما يترتب على ذلك من نتائج في الدنيا والآخرة»، وهذه السنة تعتبر كالقانون العام، وتتسم بالثبات والاطراد والعموم[2]، كما قال تعالى: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا﴾ [فَاطِر: ٤٣].

٢- تعريف السنة عند علماء الحديث الشريف:

«هي ما روي عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو سيرة أو صفة خُلقية أو خَلقية»[3]، وأكثر المحدثين أضاف إليها: «الصحابي أو التابعي»[4]، وهذا التعريف هو مرادف لتعريف الحديث عند جمهور المحدثين، وأن معنى السنة والحديث مترادفان؛ لأن كليهما ينتهيان إلى النبي ﷺ في أقواله المؤيدة لأعماله، وأعماله

= كتاب: الزكاة، باب: التحريض على الصدقة، (الحديث: ٢٥٥٤)، ٥/ ٧٦-٧٧، دار البشائر الإسلامية: بيروت. ورواه ابن ماجه في المقدمة، باب: من سن سنة حسنة أو سيئة، (الحديث: ٢٠٣)، ١/ ١٩٩، دار الجيل: بيروت.

(١) لسان العرب: ابن منظور: مادة سنن، الصحاح: الجوهري: مادة سنن، القاموس المحيط: الفيروزآبادي: مادة سنن، وانظر للتوسع: منزلة السنة من الكتاب وأثرها في الفروع الفقهية: محمد سعيد منصور: ٧٥، مكتبة وهبة: القاهرة، السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام مناقشتها والرد عليها: د. عماد السيد الشربيني: ١/ ٣٣، دار اليقين: المنصورة.

(٢) انظر للتوسع: السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد: د. عبد الكريم زيدان: ١٣، مؤسسة الرسالة: بيروت، سنن القرآن في قيام الحضارات وسقوطها: محمد هيشور: ٣٢، المعهد العالمي للفكر الإسلامي: فيرجينيا.

(٣) معجم علوم الحديث النبوي: د. عبد الرحمن بن إبراهيم الخميسي: ١٢٨، شذرات من علوم السنة: د. محمد الأحمدي أبو النور: ٤٤، مطبعة نهضة مصر: القاهرة.

(٤) منهج النقد في علوم الحديث: د. نور الدين عتر: ٢٨، دار الفكر: دمشق.

المؤيدة لأقواله[١]، وهذا ما أرجحه؛ لأن التفريق بينهما هو تفريق لا مبرر له؛ ولأنه اتسع استعمال الحديث بعد وفاة الرسول ﷺ فأصبح يشتمل مع القول فعله وتقريره ﷺ[٢]، في حين اعتبر بعض المحدثين أن معنى الحديث خاص بما أثر عن النبي ﷺ من الأقوال والأفعال دون التقرير أو الصفات[٣].

وأما لفظ الخبر، والأثر، فهما بمعنى السنة عند جمهور علماء الحديث[٤].

وقد وردت في القرآن الكريم، وكلام الرسول ﷺ، وأقوال الصحابة ﷺ، كلمات أخرى مؤدية لمفهوم السنة، مثل: السبيل، والصراط المستقيم، والأسوة الحسنة، وكلها تفيد معنى الطريقة المسلوكة، ومعنى الاتباع، يعني أن الطريق الذي سلكه النبي ﷺ وأصحابه ﷺ والمؤمنون هو السنة، وهو السبيل، وهو الصراط المستقيم، وهو الأسوة الحسنة[٥].

وفي عصرنا هذا ساد إطلاق مفهوم السنة غالباً بمعنى الحديث النبوي وعلومه، وما تفرع عنهما، وذلك عند بعض الباحثين، والمؤسسات التعليمية، والجامعات، والمكتبات، وطلاب العلم[٦].

٣ـ تعريف السنة عند علماء أصول الفقه:

«هي ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي، وزاد بعض الأصوليين: الكتابة، والإشارة المفهمة، كما زاد الشافعية على ما ذكر من أقسام السنة، ما هم النبي ﷺ بفعله ولم يفعله؛ لأنه ﷺ

---

(١) انظر: علوم الحديث ومصطلحه: د. صبحي الصالح: ١١، دار العلم للملايين: بيروت.
(٢) انظر: الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري: د. عبد المجيد محمود عبد المجيد: ١٣.
(٣) انظر: شذرات من علوم السنة: د. محمد الأحمدي أبو النور: ٦٦.
(٤) انظر: منهج النقد في علوم الحديث: د. نور الدين عتر: ٢٩، شذرات من علوم السنة: د. محمد الأحمدي أبو النور: ٦٦، السنة قبل التدوين: د. محمد عجاج الخطيب: ٢٢، مكتبة وهبة: القاهرة.
(٥) تحقيق معنى السنة وبيان الحاجة إليها: السيد سليمان الندوي: ٢٢، المطبعة السلفية: القاهرة.
(٦) مفهوم أهل السنة والجماعة عند أهل السنة والجماعة: د. ناصر بن عبد الكريم العقل: ٤٧، دار الصفوة: القاهرة.

لا يهم إلا بحق محبوب مطلوب شرعاً؛ لأنه مبعوث لبيان الشرعيات»[١]، وعلى ذلك يكون تعريف السنة هو: «كل ما صدر عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو ترك، أو كتابة، أو إشارة مفهمة، أو هم مصحوب بالقرائن، أو غير ذلك مما يثبت الأحكام ويقررها، مما لم ينطق به الكتاب العزيز»[٢].

٤ـ تعريف السنة عند علماء الفقه:

«هي كل ما ثبت عن النبي ﷺ ولم يكن من باب الفرض ولا الواجب، فهي الطريقة المتبعة في الدين من غير افتراض ولا وجوب»[٣]، وهي بمعنى آخر: «ما واظب النبي ﷺ عليها مع الترك أحياناً، فإن كانت المواظبة المذكورة على سبيل العبادة فسنن الهدي مثل: السنن المؤكدة كالأذان والإقامة وسنن الصلاة والوضوء، وتتعلق بتركها كراهة دون عقاب، وإن كانت على سبيل العادة فسنن الزوائد مثل: سير النبي ﷺ في قيامه وقعوده ولباسه وأكله، ولا يتعلق بتركها كراهة»[٤].

وفي عصرنا هذا ساد إطلاق مفهوم السنة غالباً بمعنى السنن العملية من النوافل والمستحبات، وذلك عند عامة المسلمين[٥]، وقد وقع من بعض فقهاء المذاهب خطأ في معنى السنة؛ فأقاموا لفظ السنة الوارد في كلام النبي ﷺ، أو كلام الصحابة رضي الله عنهم والتابعين، دليلاً على سنية العمل المرغب فيه بالمعنى الاصطلاحي المتأخر، وذلك خطأ يجب التنبه عليه، فإن لفظ السنة الوارد في الأحاديث، أو كلام الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين، يعتمد المعنى الشرعي العام، فيشمل الاعتقادات والعبادات والمعاملات والأخلاق والآداب وغيرها؛ وهذه فيها الفرض والواجب وكل مرغب فيه ومستحب مشروع من الأقوال والأفعال[٦].

---

(١) انظر: شرح الكوكب المنير: ابن النجار الحنبلي: ٢/ ١٦٠- ١٦٦، مكتبة العبيكان: الرياض، تشنيف المسامع بجمع الجوامع: محمد بن بهادر الزركشي: ٢/ ٨٩٩، مكتبة قرطبة: القاهرة.
(٢) انظر للتوسع: منزلة السنة من الكتاب وأثرها في الفروع الفقهية: محمد سعيد منصور: ٨٢.
(٣) السنة قبل التدوين: د. محمد عجاج الخطيب: ١٨.
(٤) كتاب التعريفات: علي بن محمد الجرجاني: ١٦١، دار الريان للتراث: القاهرة.
(٥) مفهوم أهل السنة والجماعة عند أهل السنة والجماعة: د. ناصر بن عبد الكريم العقل: ٤٧.
(٦) انظر: السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي والتعريف بحال سنن الدارقطني: عبد الفتاح أبو غدة: ٩، ١٩، دار القلم: دمشق.

٥ـ السنة وعمل الصحابة ﷺ:

ذهب بعض المحدثين والأصوليين[١] إلى أنه يطلق لفظ السنة على ما عمل عليه أصحاب رسول الله ﷺ سواء أكان ذلك في الكتاب العزيز أم عن النبي ﷺ أم لا؛ كما فعلوا في جمع المصحف وتدوين الدواوين ونحو ذلك، ويدل على هذا الإطلاق قوله ﷺ: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»[٢]، وهذا أهم دليل على ذلك[٣]، وقد قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: «سن رسول ﷺ، وولاة الأمور بعده سنناً، الأخذ بها تصديق لكتاب الله، واستكمال لطاعة الله، وقوة على دين الله، من عمل بها فهو مهتد، ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين»[٤].

٦ـ السنة عند علماء الدعوة والإرشاد:

«هي ما قابل البدعة[٥]، وهي ما كان عليه الأمر والعمل على عهد النبي ﷺ

---

(١) الحديث والمحدثون: محمد محمد أبو زهو: ٩، المكتبة التوفيقية: القاهرة، السنة قبل التدوين: د. محمد عجاج الخطيب: ١٨.

(٢) الحديث صحيح الإسناد بطرقه وشواهده، فقد رواه أبو داود في كتاب: السنة، باب: في لزوم السنة، (الحديث: ٤٦٠٧)، ٥/ ١٣، من طريق خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية رضي الله عنه، واللفظ له، ورواه الترمذي في كتاب: العلم، باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، (الحديث: ٢٦٧٦)، ٤/ ٤٠٨، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، دار الجيل: بيروت. ورواه ابن ماجة في المقدمة، باب: إتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، (الحديث: ٤٣)، ١/ ٧٢-٧٣. ورواه أحمد في مسنده عن العرباض بن سارية رضي الله عنه: (الحديث: ١٧١٤٢)، ٢٨/ ٣٦٧، مؤسسة الرسالة: بيروت.

(٣) انظر للتوسع: ما أنا عليه وأصحابي: أحمد سلام: ٨٦، دار ابن حزم: بيروت، السنة والبدعة: عبد الله محفوظ محمد الحداد باعلوي الحضرمي: ١٠٩، مكتبة المطيعي: القاهرة.

(٤) لمحات في أصول الحديث: د. محمد أديب صالح: ٣٢، المكتب الإسلامي: بيروت، السنة والبدعة: محمد الخضر حسين: ١٢، نهضة مصر: القاهرة.

(٥) هي: «طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه». انظر: الاعتصام: إبراهيم بن موسى الشاطبي: ١/ ٢٨، دار الحديث: القاهرة،

=

وخلفائه سواء مما دل عليه الكتاب أو الحديث النبوي أو أقوال الخلفاء الراشدين»، حيث يقصد علماء الدعوة من ذلك أن يردوا الناس إلى المنهج الإسلامي بنقاوته وأصالته، وبعد أن ينفوا عنه الدخيل من الأهواء والبدع[1].

والخلاصة: أن مصطلح السنة له عدة معان سواء كان في المعنى اللغوي، أو المعنى الاصطلاحي الشرعي، ولا يمكن قصر هذا المصطلح على معنى واحد، وقد يكون المعنى الاصطلاحي بعيداً عن المعنى اللغوي.

ثالثاً: ثمرة تنوع تعاريف العلماء للسنة:

ولا يفوتنا أن نذكر، أنه قد ترتب على تنوع النظرة إلى السنة وتعدد تعريفاتها حسب هذا التنوع، نتيجة مهمة في الفرق بين كونها قول رسول الله ﷺ وفعله، وتقريره، وكونها: الواقع العملي المنقول عن رسول الله ﷺ وأصحابه في تطبيق مبادئ الدين وأحكامه، فقد ينقل عن النبي ﷺ حديث لفظي يتناول حكماً من الأحكام، وفي ميدان البحث والنظر، يثبت للعلماء أن الواقع الذي جرى عليه العمل من فعل الرسول ﷺ، وأصحابه ﷺ، مختلف عن المدلول الذي يعطيه ذلك الحديث اللفظي، وفي مثل هذه الحال: ترى العلماء يعبرون بقولهم: جاء في الحديث كذا، والسنة على كذا، أي أن الذي جرى عليه العمل في عهد الرسول ﷺ، وتناقله المسلمون عن أصحابه ﷺ، هو على خلاف ما جاء في النص المنقول لفظاً عنه ﷺ، وهذا كثير عند الإمام مالك الذي كان يقيم كبير وزن لعمل أهل المدينة، باعتبارهم المؤتمنين على ميراث النبوة من التطبيق العملي للشريعة.

= السنة والبدعة: د. يوسف القرضاوي: ١٠، مكتبة وهبة: القاهرة. وهناك آراء للعلماء القدامى والمعاصرين فيما هو داخل في البدعة أم لا. انظر للتوسع: السنة والبدعة: محمد الخضر حسين: ٢٣، كلمة علمية هادئة في البدعة وأحكامها: وهبي سليمان غاوجي الألباني: ٥٣، دار الإمام مسلم: بيروت، مفهوم البدعة بين الضيق والسعة: محمد سامر النص: ٩، ٣٠، دار التوفيق: دمشق.

(١) شذرات من علوم السنة: د. محمد الأحمدي أبو النور: ٤٣، الحديث والمحدثون: محمد محمد أبو زهو: ١٠.

ولم يترك العلماء هذا الأمر هدراً؛ بل ضبطوه على أساس من قواعد التعارض والترجيح، فإذا صلحت السنة لمعارضة الحديث اللفظي، بأن كان كل منهما صحيح الثبوت، عمل المجتهد على التوفيق إن أمكن، وإلا عمد إلى القرائن التي يمكن أن ترجح واحداً منهما على الآخر؛ هذا إذا لم يعلم تاريخ كل منهما، أما إذا علم التاريخ، كان المتأخر ناسخاً للمتقدم[(١)].

المطلب الثاني: شبهات المستشرقين وأتباعهم في تعريف السنة والرد عليها:

لقد ظهرت هذه الشبهات عند هؤلاء من خلال ما يلي:

أولاً: التركيز على بعض معاني السنة اللغوية أو الاصطلاحية:

وقد نشأ هذا عن جهل تارة، وعن علم تارة أخرى بعد التغاضي عن باقي معاني السنة الاصطلاحية بغية الوصول إلى هدفهم وغايتهم من التشكيك في حجيتها وعدم العمل بها.

١- ومن ذلك تركيزهم على معنى السنة في اصطلاح الفقهاء؛ وهي ما ليس بواجب مما يمدح فاعلها، ولا يذم تاركها، وهذا ما فعله محمود أبو رية[(٢)] عندما عمم تعريف السنة بذلك[(٣)].

الرد على هذه الشبهة: بأن هناك خلطاً عظيماً في قصر تعريف السنة على ما جاء به الفقهاء فقط؛ لأن هذا التعميم محض ضلال؛ لأنه لم يكن واعياً ومدركاً الفروق الاصطلاحية لمعنى السنة النبوية، إذ فيه صرف لهذه الكلمة عن معناها الاصطلاحي عند علماء أصول الفقه؛ وعلى أنها مصدر تشريعي مستقل ملازم

---

(١) لمحات في أصول الحديث: د. محمد أديب صالح: ٣٢.

(٢) هو كاتب مصري، كان منتسباً إلى الأزهر في صدر شبابه، ثم فشل فيه، من كتبه التي طعن فيها بالسنة والصحابة ﵃: أضواء على السنة المحمدية، وقصة الحديث المحمدي، شيخ المضيرة أبو هريرة. انظر: السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: د. عماد السيد الشربيني: ١/ ٢٧.

(٣) انظر: أضواء على السنة المحمدية: محمود أبو رية: ١١، دار المعارف: القاهرة.

للقرآن الكريم في الاحتجاج بها، وأن الأحكام التكليفية الخمسة تدور فيها، كما تدور القرآن الكريم بالتمام[١]، وهذا ما أيده علماء الحديث الشريف[٢].

٢ـ ومن المعاني اللغوية التي يركزون عليها في تعريفهم السنة، معناها الوارد بمعنى الطريقة والسيرة، حسنة كانت أو سيئة، ويعبرون عن هذا المعنى بالعادة والعرف؛ كما عرف المستشرق أجناس جولدتسيهر[٣] السنة بأنها: «العادات والتقاليد الوراثية في المجتمع العربي الجاهلي الوثني؛ فنقلت إلى الإسلام، فأصابها تعديل جوهري عند انتقالها، ثم أنشأ المسلمون من المأثور من المذاهب والأقوال والأفعال والعادات لأقدم جيل من أجيال المسلمين سنة جديدة»[٤]، وتابعه على ذلك سائر من جاء بعده من المستشرقين[٥]، وبعض المسلمين[٦] مثل: الدكتور علي حسن عبد القادر[٧].

---

(١) ضوابط الرواية عند المحدثين: الصديق بشير نصر: ٢٦- ٢٧، منشورات كلية الدعوة الإسلامية: طرابلس الغرب، السنة النبوية: د. الشربيني: ١/ ٢٤.

(٢) انظر للتوسع: السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي والتعريف بحال سنن الدارقطني: عبد الفتاح أبو غدة: ٩، ١٩.

(٣) هو يهودي مجري ولد فيها سنة (١٨٥٠)، حصل على الدكتوراه في الدراسات الشرقية بجامعة ليبتسك بألمانيا، ودرس في جامعة بودابست، من كتبه: الظاهرية مذهبهم وتاريخهم، دراسات محمدية، العقيدة والشريعة في الإسلام، مذاهب التفسير الإسلامي. انظر: ضوابط الرواية عند المحدثين: الصديق بشير نصر: ٣١٣.

(٤) العقيدة والشريعة في الإسلام: أجناس جولدتسيهر: ٤٩، ٢٥١، دار الكتب الحديثة: القاهرة.

(٥) مثل: شاخت، مارغوليوث. انظر: دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه: د. محمد مصطفى الأعظمي: ١/ ٥ - ١١.

(٦) انظر للتوسع: دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه: د. محمد مصطفى الأعظمي: ١/ ٦، السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: د. عماد السيد الشربيني: ١/ ٢٥.

(٧) انظر ذلك في كتابه: نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي: ١٢٢- ١٢٣، وهو كاتب مصري، وأستاذ تاريخ التشريع الإسلامي، حاصل على الدكتوراه في الفلسفة من ألمانيا، ومجاز من كلية أصول الدين في قسم التاريخ، وعميد كلية الشريعة بجامعة الأزهر سابقاً، من مؤلفاته: نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي. انظر: السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: د. عماد السيد الشربيني: ١/ ٢٥.

الرد على هذه الشبهة: بأن مصطلح السنة استعمل في نفس المعنى في القرآن الكريم، وكتب السنة، وقصائد الشعراء، ولذا فإن ما قاله أجناس جولدتسيهر بأنها مصطلح جاهلي استخدمه الإسلام لا يستند إلى دليل، ومعارض للأدلة الملموسة، ثم إن استعمال الجاهليين من العرب لكلمة ما في مفهومها اللغوي لا يلبسها ثوباً معيناً، ولا يحيلها إلى مصطلح جاهلي؛ إلا إذا لاحظنا استعمالاتهم المختلفة لهذه الكلمة، وإلا أصبحت اللغة العربية بكاملها مصطلحاً جاهلياً وثنياً، وهذا لا يقول به عاقل(١)، وهذا المعنى الاصطلاحي لكلمة السنة كان محدداً ومعلوماً في صدر الإسلام، والنبي ﷺ بين ظهراني أصحابه رضي الله عنهم(٢).

٣ـ ومن المعاني اللغوية التي يركزون عليها في تعريفهم السنة، معناها الوارد بمعنى الطريقة، ثم يعرفون السنة النبوية؛ بأنها الطريقة العملية أو السنة العملية، أما أقواله وتقريراته وصفاته ﷺ فليست من السنة، وإطلاق لفظ حديث أو سنة على ذلك إنما في نظرهم اصطلاح مستحدث من المحدثين، ولا تعرفه اللغة العربية، ولا يستعمل في أدبها، وهذا ما زعمه محمود أبو رية(٣)، ود. محمد شحرور(٤)، ونيازي عز الدين(٥).

٤ـ ومن المعاني اللغوية التي يركزون عليها في تشكيكهم في السنة النبوية، معناها الوارد في القرآن الكريم؛ بمعنى أمر الله تعالى ونهيه، وسائر أحكامه وطريقته،

---

(١) دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه: د. محمد مصطفى الأعظمي: ١/٦.

(٢) السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: د. عماد السيد الشربيني: ١/٢٦.

(٣) انظر ذلك في كتابه: أضواء على السنة المحمدية: محمود أبو رية: ١٢.

(٤) انظر ذلك في كتابه: الكتاب والقرآن قراءة معاصرة: ٥٤٦، دار الأهالي: دمشق، وهو كاتب سوري معاصر، حاصل على الدكتوراه في الهندسة من الجامعة القومية الإيرلندية في دبلن، من مؤلفاته التي طعن فيها بالقرآن والسنة: الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، والإسلام والإيمان منظومة القيم، والدولة والمجتمع، ونحو أصول فقه جديدة. انظر: السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: د. عماد السيد الشربيني: ١/٢٧.

(٥) انظر ذلك في كتابه: إنذار من السماء: ٤١، ١١١، دار الأهالي: دمشق، وهو كاتب سوري معاصر، هاجر إلى أمريكا، من مؤلفاته التي طعن فيها بالسنة: إنذار من السماء، دين السلطان، دين الرحمن. انظر: السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: د. عماد السيد الشربيني: ١/٢٧.

وأنه لا سنة سوى سنة الله تعالى الواردة في كتابه الكريم، وأنه مستحيل أن يكون لرسول الله ﷺ سنة، ويكون لله تعالى سنة، فيشرك الرسول ﷺ نفسه مع الله تعالى، وهذا ما زعمه د.أحمد صبحي منصور(١)، ومحمد نجيب(٢)، وغيرهم(٣).

الرد على هاتين الشبهتين الأخيرتين: بأن هؤلاء يخلطون بين المعاني في اللغة وبين معانيها في الاصطلاح، ويتناسون الفوارق بين المعاني اللغوية والمعاني الاصطلاحية، وهذا ما وضحناه عندما تحدثنا عن تعريف السنة في اللغة العربية واصطلاح المحدثين والفقهاء والأصوليين(٤).

ثانياً: التفريق بين مصطلح الحديث ومصطلح السنة:

وهذا ما ذهب إليه المستشرق أجناس جولدتسيهر، وأن كلا المصطلحين متميز أحدهما عن الآخر، فهما ليسا بمعنى واحد، وإنما السنة دليل الحديث(٥).

الرد على هذه الشبهة: بأن أجناس جولدتسيهر بزعمه هذا لم يفرق بين المعاني اللغوية والمعاني الاصطلاحية للفظين، الحديث والسنة، لذلك تراه يخلط في

---

(١) انظر ذلك في كتابه: حد الردة: ٤٠، دار طيبة: القاهرة، وهو كاتب مصري، حصل على الدكتوراه في التاريخ من جامعة الأزهر، وكان مدرساً فيها، ثم فصلته الجامعة بسبب إنكاره للسنة، ثم سافر للولايات المتحدة الأمريكية، وعمل مع البهائي رشاد خليفة، ويحاضر بالجامعة الأمريكية بمصر، من كتبه التي طعن فيها بالإسلام: الأنبياء في القرآن، والمسلم العاصي، وعذاب القبر والثعبان الأقرع، ولماذا القرآن. انظر: السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: د.عماد السيد الشربيني: ١/ ٢٩.

(٢) انظر ذلك في كتابه: الصلاة: ٢٧٦، ندوة أنصار القرآن: نشر دائرة المعارف العلمية الإسلامية: القاهرة، كاتب معاصر، من مؤلفاته: الصلاة، الذي أنكر فيه السنة، وزعم أن تفاصيل الصلاة واردة في القرآن الكريم. انظر: السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: د.عماد السيد الشربيني: ١/ ٢٨.

(٣) انظر للتوسع: السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: د.الشربيني: ١/ ٢٩.

(٤) انظر للتوسع: السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: د.الشربيني: ١/ ٣٠.

(٥) العقيدة والشريعة في الإسلام: أجناس جولدتسيهر: ٤٩، ضوابط الرواية عند المحدثين: الصديق بشير نصر: ٣١٤.

الموضوع بعدم التزامه باصطلاحات علماء الشرع، مما جعله يظن أن الخلاف في معاني لفظ حديث وسنة هو نوع من الاضطراب، وهو ليس كذلك[١].

ثالثاً: أن مصطلح السنة ليس بعربي:

لقد زعم بعض الباحثين[٢] أن مصطلح السنة أخذه المسلمون من كلمة (مشناة) العبرية، التي كان يطلقها اليهود على مجموعة الروايات الإسرائيلية، ويعتبرونها شرحاً للتوراة، ومرجعاً لهم في تعرف أحكامها، وأن المسلمين عربوها بكلمة (سنة)، وأطلقوها هم أيضاً على مجموعة الروايات المحمدية، واعتمدوها مصدراً لأحكام دينهم كما فعل اليهود[٣].

الرد على هذه الشبهة بما يلي:

١- أن المسلمين الأوائل لم يطلقوا كلمة سنة علماً على شيء من الأحاديث؛ لأن السنة أخذت حظها من التدوين الرسمي بعد المائة الأولى من الهجرة.

٢- لا يتقبل العقل ذلك؛ لعدم المشابهة بين الكلمتين في الحروف والبنية، ولعدم وجود دليل تاريخي يثبت التقاء العرب الأميين باليهود.

٣- أن كلمة السنة كانت مستعملة قبل الإسلام، ثم استعملها القرآن الكريم، ثم النبي ﷺ في حديثه الشريف مما يتأكد أن الكلمة عربية أصيلة وليست معربة[٤].

---

(١) انظر للتوسع: السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: د. الشربيني: ١/ ٤٨، ضوابط الرواية عند المحدثين: الصديق بشير نصر: ٣١٤ - ٣٢٢.

(٢) لعله جولدتسيهر في كتابه العقيدة والشريعة في الإسلام: ٤٩، كما رجحه د. الشربيني في كتابه: السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: ١/ ٥٠.

(٣) الإسلام عقيدة وشريعة: محمود شلتوت: ٤٩٢، دار الشروق: القاهرة، السنة الإسلامية بين إثبات الفاهمين ورفض الجاهلين: د. رؤف شلبي: ٥-٦، مطبعة السعادة: القاهرة.

(٤) انظر للتوسع: الإسلام عقيدة وشريعة: محمود شلتوت: ٤٩٢ -٤٩٤، السنة الإسلامية بين إثبات الفاهمين ورفض الجاهلين: د. رؤوف شلبي: ٦- ٩، السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: د. عماد السيد الشربيني: ١/ ٥٠- ٥٣.

المطلب الثالث: خصائص السنة النبوية:

تظهر هذه الخصائص في عدد من الأمور[١]، وهي:

١- أن السنة النبوية نوع من أنواع الوحي، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣-٤]، ولكن هي وحي بالمعنى لا باللفظ.

٢- اتصال سند السنة النبوية: وهذه تعتبر من خصائص الأمة الإسلامية أيضاً.

٣- حفظ السنة النبوية من الضياع: وذلك بما هيأه الله تعالى من صحابة ﷺ نقلوها عنه ﷺ لمن بعدهم، كما هيأ لها علماء كتبوها ودونوها، وميزوا الصحيح من الموضوع، ووضعوا لذلك قواعد وضوابط تضبط قبولها وروايتها.

٤- عصمة السنة النبوية من الخطأ في التشريع: لأن السنة وحي، والوحي منزه عن الخطأ.

المطلب الرابع: المقصود من «دراسة السنة»:

يقصد بالدراسات المتعلقة بالسنة النبوية ما يلي:

١- كل جهد علمي شرح أو فسر أو أوّل أو دافع عن السنة النبوية تأليفاً - أي عمل جديد - لا تحقيقاً أو شرحاً لكتب تراثية قديمة؛ سواء أكان ذلك في كتاب أم رسالة علمية أم ندوة أم مؤتمر أم في مجلة علمية أم جريدة، أم كان في جهد جماعي أم فردي.

٢- كل من قام بتصحيح الأحاديث أو تضعيفها بما أدى إليه اجتهاده ضمن قواعد الجرح والتعديل.

٣- كل من قام بالطعن في السنة النبوية سواء أكان ذلك الطعن في متون الأحاديث أم في رواة الأحاديث؛ وهو ما يعبر عنه بالدراسات المنحرفة في السنة.

---

(١) انظر: المدخل إلى علم الدعوة: محمد أبو الفتح البيانوني: ١٣٧ - ١٣٩، مؤسسة الرسالة: بيروت.

المبحث الرابع

أبرز الاتجاهات المعاصرة التي ظهرت في دراسة السنة النبوية في مصر وبلاد الشام

المطلب الأول: آراء العلماء حول تقسيم الاتجاهات المعاصرة:

لقد وجدت أكثر من تقسيم وتصنيف للاتجاهات الفكرية التي ظهرت في حياتنا المعاصرة قدمه عدد من الدارسين، وتفاوتت هذه التصنيفات فيما بينها؛ تبعاً لنظرة صاحب التقسيم ومنطلقه الفكري، وموضع اهتمامه، والأساس الذي بنى عليه تقسيمه.

أولاً: رأي علماء تفسير القرآن الكريم في تقسيم الاتجاهات المعاصرة:

١ـ بعضهم جاء على ثلاثة اتجاهات: الهدائي، الأدبي، العلمي(١).

٢ـ والبعض الآخر جاء على خمسة اتجاهات: العقيدي، العلمي، العقلي الاجتماعي، الأدبي، المنحرف(٢).

ثانياً: رأي بعض علماء السيرة النبوية في تقسيم الاتجاهات المعاصرة:

١ـ الاتجاهات الأصيلة: وفيها ثمانية اتجاهات، المحدثين، الأثريين، الفقهي، التاريخي، التربوي، الحركي، الموضوعي، الأدبي.

٢ـ الاتجاهات المنحرفة: وفيها ثمانية اتجاهات، الطائفي، الفلسفي، الانتقائي، العقلي التأويلي، الوضعي، الماركسي، البنيوي، الاستشراقي(٣).

---

(١) اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر: د. محمد إبراهيم شريف: ٣٠٥.

(٢) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: ١/ ١٤.

(٣) الاتجاهات المعاصرة في كتابة السيرة النبوية: د. عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس: ٨٩، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٥٥)، شوال (١٤٢٤)، ديسمبر (٢٠٠٣)، الكويت.

ثالثاً: رأي بعض المفكرين في تقسيم الاتجاهات الفكرية المعاصرة:

١- بعضهم قسمها إلى قسمين:

أ ـ الاتجاهات الفكرية في الجانب العقيدي: وفيها أربعة اتجاهات، الصوفي، العقلي، التغريبي، الأصيل.

ب ـ الاتجاهات الفكرية في الجانب المنهجي: وفيها ثلاثة اتجاهات، التجديدي بشقيه الإصلاحي والتغريبي، التوفيقي، التأصيلي(١).

٢- وهناك من قسم الاتجاهات إلى قسمين: السلفي، التجديدي(٢).

رابعاً: رأي علماء الفلسفة الإسلامية في تقسيم الاتجاهات المعاصرة:

١- منهم من قسمها إلى ثلاثة اتجاهات: التجديد الديني، الإحياء الإسلامي، الليبرالي الإنساني(٣).

٢- ومنهم من قسمها إلى ثلاثة اتجاهات: التغريبي، الإصلاحي، التقليدي(٤).

٣- ومنهم من صنفها إلى ثلاثة اتجاهات: العلماني، التجديدي، الإحيائي(٥).

٤- ومنهم من صنفها إلى ثلاثة اتجاهات: الديني، العقلي، العلماني(٦).

---

(١) اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري: د. حمد بن صادق الجمال: ١/ ١٦.

(٢) الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة: علي المحافظة: ٣٩، ٧٠، دار الأهلية: بيروت.

(٣) فلسفة المشروع الحضاري بين الإحياء الإسلامي والتحديث الغربي: د. أحمد جاد عبد الرازق: ١/ ٢٦٩، المعهد العالمي للفكر الإسلامي: فيرجينيا.

(٤) مبدأ السببية في الفكر الإسلامي بمصر والشام في القرن الرابع عشر الهجري دراسة تأصيلية مقارنة: محمود محمد عيد نفيسة: ٢٨، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم: جامعة القاهرة.

(٥) مشكلة الافتراق في الفكر الإسلامي أسبابها وطرق علاجها مع التركيز على فكر القرنين الأول والرابع عشر الهجريين: جمعان ظاهر ماضي الحربش: ٢/ ٦٤٤، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم: جامعة القاهرة.

(٦) مدارس الفكر العربي الإسلامي المعاصر تأملات في المنطلق والمصب: د. عبد الرزاق قسوم: ٣، دار عالم الكتب: الرياض.

٥ـ وبعضهم جعلها ثلاثة اتجاهات: النصي، الصوفي، العقلي[١].

٦ـ وهناك من جعلها خمسة اتجاهات: الكلامي، السلفي، العقلي الانتقائي، العلمي التجريبي[٢].

خامساً: رأي بعض المستشرقين في تقسيم الاتجاهات المعاصرة:

١ـ السلفي. ٢ـ الصوفي. ٣ـ العقلاني العلماني. ٤ـ التجديدي[٣].

سادساً: رأي بعض الباحثين في علم الاجتماع في تقسيم الاتجاهات المعاصرة:

١ـ الاتجاه التقليدي بما فيه الإسلامي والغيبي ـ الصوفي ـ والسلفي.

٢ـ الاتجاه القومي.

٣ـ الاتجاه الفلسفي المادي الماركسي[٤].

ويبدو من الواضح أن الأساس أو نقطة الانطلاق التي قامت عليها أكثر التقسيمات المذكورة هو موقف كل اتجاه أو شخصية من الشخصيات من تفسير الآيات القرآنية وتأويل الأحاديث النبوية أو من القضايا الفكرية بصفة عامة، ولا سيما قضايا الإصلاح والنهضة، والموقف من الغرب والوافد الأجنبي، والعلاقة بين التراث والمعاصرة، وبين الدين والدولة، ومنطلق الإصلاح، وسبيل النهضة، وهل هو الدين أم الاستيراد من الفكر الغربي ؟

المطلب الثاني: الرأي المختار في تقسيم الاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة النبوية:

من خلال بحثي لم أعثر عند علماء الحديث المعاصرين على كتب حول تحديد الاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة النبوية، مما جعلني أجتهد رأيي اعتماداً على الأمور التالية:

---

(١) الحمد لله هذه حياتي: د.عبد الحليم محمود: ١٢٩، دار المعارف: القاهرة.

(٢) مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٥٤٤.

(٣) الاتجاهات الحديثة في الإسلام: جب: ٦٢ - ٦٣، ٧٢، ٩٦، دار مكتبة الحياة: بيروت.

(٤) الاتجاهات الفكرية والسياسية في الوطن العربي: عبد الله الشاهر: ١٥٤، دار معد: دمشق.

١ـ قراءتي للمؤلفات المعاصرة في السنة سواء أكانت مفسرة وشارحة للسنة النبوية، أم مدافعة عنها أم طاعنة بها.

٢ـ مقابلتي علماء السنة المطهرة في مصر وبلاد الشام التي تشتمل سوريا ولبنان والأردن بما فيها من علماء فلسطينيين.

٣ـ تأملي في الواقع الإسلامي المعاصر في موقف جماعات المسلمين من السنة النبوية.

٤ـ اطلاعي على آراء علماء تفسير القرآن الكريم، والسيرة النبوية، والفلسفة الإسلامية، وبعض المفكرين، في تقسيم الاتجاهات المعاصرة كما مر آنفاً.

كل هذه الأسباب مجتمعة أثرت في تحديدي للاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة النبوية، وهي:

الأول: اتجاه جمهور علماء الحديث في دراسة السنة النبوية.

الثاني: الاتجاه السلفي ودراسته للسنة النبوية.

الثالث: الاتجاه العقلي ودراسته للسنة النبوية.

الرابع: الاتجاه المنحرف ودراسته للسنة النبوية.




الباب الأول

اتجاه جمهور علماء الحديث في دراسة السنة النبوية

الفصل الأول:تعريف علم دراية ورواية الحديث الشريف وأقسام دراستها

المبحث الأول: تعريف علم دراية ورواية الحديث الشريف.

المبحث الثاني: أقسام دراسات علم دراية الحديث الشريف.

المبحث الثالث: أقسام دراسات علم رواية الحديث الشريف.

الفصل الثاني: المؤتمرات والندوات المختصة بدراسة السنة النبوية.

المبحث الأول: الملاحظات العامة على مؤتمرات وندوات السنة النبوية وترتيبها حسب أقدمية تاريخ انعقادها.

المبحث الثاني: أبحاث المؤتمرات والندوات في علم دراية الحديث الشريف.

المبحث الثالث: أبحاث المؤتمرات والندوات في علم رواية الحديث الشريف.

الفصل الثالث: الأبحاث المحكّمة المختصة بدراسة السنة النبوية.

المبحث الأول: الملاحظات العامة على الأبحاث المحكّمة المختصة بالسنة النبوية.

المبحث الثاني: الأبحاث المحكّمة في علم دراية الحديث الشريف.

المبحث الثالث: الأبحاث المحكّمة في علم رواية الحديث الشريف.

الفصل الرابع: دراسات العلم الحديث في السنة النبوية.

المبحث الأول: دراسات الإعجاز العلمي في السنة النبوية.

المبحث الثاني: دراسات الهدي النبوي في الطب.

الفصل الخامس: جهود المؤسسات العلمية ونتاج الحاسب الآلي ومواقع الشبكة الدولية للمعلومات المختصة بالسنة النبوية.

المبحث الأول: جهود المؤسسات العلمية المختصة بالسنة النبوية.

المبحث الثاني: نتاج الحاسب الآلي ومواقع الشبكة الدولية للمعلومات المختصة بالسنة النبوية

تمهيد

لقد مر علم الحديث الشريف بأدوار سبعة خلال مسيرته الطويلة[١]، والذي يهمنا من هذه الأدوار هو الدور السابع؛ وسأتكلم على الدور السادس حتى نفهم ما بعده.

الدور السادس: عصر الركود والجمود:

امتد هذا الدور من القرن العاشر الهجري إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري، وسمي بعصر الركود والجمود؛ بسبب توقف الاجتهاد في مسائل العلم والابتكار في التصنيف، وكثرت المختصرات في علوم الحديث شعراً ونثراً، وشغل الكاتبون بمناقشات لفظية لعبارات المؤلفين دون الدخول في عمق الموضوع تحقيقاً أو اجتهاداً، ولكن يستثنى في هذه الفترة ما بذله علماء الحديث في الهند بإقامة نهضة علمية كبيرة للحديث كانت على مستوى عال في البحث والتأليف والنشر[٢].

ومهما يكن من الأمر الذي كان عليه التأليف في هذا الدور؛ فإن العلماء لم يتوقفوا أبداً عن البحث في الأسانيد وتمييز الأحاديث المقبولة من المردودة، وهذه شروحهم لكتب الحديث وتآليفهم تدل على ذلك[٣].

وقد رأى بعض العلماء المعاصرين خلاف الرأي السابق، وأن علم الحديث قد تعرض في هذه الفترة إلى ثلاثة انحرافات هي:

١ـ أنه فقد دوره في التربية الإسلامية الصحيحة، فلم يعد ذا تأثير إيجابي ملموس في حياة الناس.

---

(١) انظر للتوسع: منهج النقد في علوم الحديث: د. نور الدين عتر: ٣٦- ٦٨، الحديث والمحدثون: محمد محمد أبو زهو: ٤٦ وما بعدها، المكتبة التوفيقية: القاهرة.

(٢) انظر للتوسع: أعلام المحدثين في الهند في القرن الرابع عشر الهجري وآثارهم في الحديث وعلومه: سيد عبد الماجد الغوري: ٣٠، دار ابن كثير: دمشق.

(٣) منهج النقد في علوم الحديث: د. نور الدين عتر: ٦٩.

٢ـ أنه لم يكن يقرأ لأخذ الأحكام منه، بل يقرأ في الغالب على سبيل البركة.

٣ـ عدم الاعتناء بالتخريج والتحقيق، وتمييز المقبول من الحديث من المردود، وانتشار الأحاديث الموضوعة[(١)].

الدور السابع: دور اليقظة والتنبه في العصر الحديث:

يبدأ هذا العصر في بداية القرن الرابع عشر الهجري حتى وقتنا هذا، وفيه تنبهت الأمة الإسلامية للأخطار المحدقة نتيجة اتصال العالم الإسلامي بالشرق والغرب، ثم نتيجة الصدام العسكري العنيف والاستعمار الفكري الذي يفوق في خبثه وخطره كل الأخطار، فقد ظهرت دسائس وشبهات حول السنة أثارها المستشرقون وتلقفها ضعفاء النفوس من عبيد الأجنبي، فصاروا يدندنون بها ويلهجون، مما اقتضى تأليف أبحاث حولها والرد على أغاليطهم وافتراءاتهم، كما اقتضى الحال تجديد طريقة التأليف في علوم الحديث؛ فوفى العلماء بهذه المطالب وأخرجت المطابع الكثير من المؤلفات المبتكرة النافعة، وهذا ما سنذكره في هذا الباب إن شاء الله تعالى[(٢)].

وقد رأى بعض العلماء المعاصرين خلاف الرأي السابق، وأنه أظل العالم الإسلامي في هذا القرن الرابع عشر الهجري انحطاط في التفكير والتأليف، وفقد الابتكار والإبداع إلا في النادر، وقد ظهر هذا الضعف في الحديث وعلومه، وانحصر جل جهود العلماء في هذا العصر في تأليف شروح وتعليقات على بعض كتب السنة وعلومها[(٣)].

وهذا الرأي ليس صحيحاً حيث لا يمكن لباحث أن ينكر جهود علماء الحديث في هذا القرن في الإبداع في التأليف وخدمة الحديث.

---

(١) الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة: علي بن بخيت الزهراني: ٢/ ٥٦-٥٧، وهذه الانحرافات ليست على إطلاقها، فعلى الرغم من وجود هذه الانحرافات إلا أنه بالمقابل يوجد من يتمسك بالسنة ويميز الصحيح من غيره.

(٢) منهج النقد في علوم الحديث: د. نور الدين عتر: ٧٠-٧١.

(٣) الحديث وعلومه في القرن الرابع عشر الهجري: أحمد عبد العزيز المبارك: ٤.

الفصل الأول

تعريف علم دراية ورواية الحديث الشريف وأقسام دراستهما

المبحث الأول: تعريف علم دراية ورواية الحديث الشريف.

المطلب الأول: تعريف علم دراية الحديث الشريف وغايته.

المطلب الثاني: تعريف علم رواية الحديث الشريف وأهميته.

المبحث الثاني: أقسام دراسات علم دراية الحديث الشريف.

المطلب الأول: دراسات تاريخ الحديث وتدوينه.

المطلب الثاني: المعاجم والموسوعات والفهارس المتصلة بالعلوم الحديثية والدراسات عنها.

المطلب الثالث: دراسات أصول الحديث ومصطلحه.

المطلب الرابع: دراسات مناهج علماء الحديث وجهودهم فيه.

المطلب الخامس: دراسات مختلف الحديث ومشكله.

المطلب السادس: دراسات الجرح والتعديل وعلم الرجال.

المطلب السابع: دراسات في المنهج النقدي عند المحدِّثين.

المطلب الثامن: دراسات في علم تخريج الحديث.

المبحث الثالث: أقسام دراسات علم رواية الحديث الشريف.

المطلب الأول: الدراسات المتصلة برواية الحديث.

المطلب الثاني: دراسات علم زوائد الحديث.

المطلب الثالث: الموسوعات والفهارس والأطالس المتصلة برواية الحديث والدراسات عنها.

المطلب الرابع: الدراسات المتصلة بحجية السنة والدفاع عنها.

المطلب الخامس: الدراسات المتصلة بالحديث الموضوعي.

المطلب السادس: الدراسات المعرفية والحضارية في الحديث.

المطلب السابع: الدراسات المتصلة بالسيرة النبوية.

المطلب الثامن: الدراسات الفقهية المتصلة بالسنة.

المطلب التاسع: الدراسات الأصولية المتصلة بالسنة.

المطلب العاشر: الدراسات البلاغية المتصلة بالسنة.

المطلب الحادي عشر: الدراسات اللغوية المتصلة بالسنة.

المطلب الثاني عشر: الدراسات الأدبية المتصلة بالسنة.

المبحث الأول

تعريف علم دراية ورواية الحديث الشريف

المطلب الأول: تعريف علم دراية الحديث الشريف وغايته:

أولاً: تعريف علم دراية الحديث الشريف:

يطلق على علم دراية الحديث أسماء عدة ؛ فيسمى مصطلح الحديث أو علوم الحديث أو أصول الحديث، ويطلق عليه أيضاً علم الحديث.

١- وأدق تعريف لهذا العلم هو: «أنه علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن»[١].

فمعنى العلم: هو الإدراك المطابق للواقع عن دليل، ويطلق مصطلح الحديث على العلم المدون، أي القواعد المدونة في المصنفات؛ وأما قوله: «يعرف بها..» فهو قيد أدخل علم المصطلح وأخرج ما عداه؛ وأما المقصود من أحوال السند: فهو ما يطرأ على رواة الحديث أو أحدهم من اتصال، أو انقطاع، أو تدليس، أو تساهل بعض رجاله في السماع، أو سوء حفظه، أو اتهامه بالفسق أو الكذب أو غير ذلك، وأما أحوال المتن: فهي ما يطرأ عليه من رفع، أو وقف، أو شذوذ، أو صحة، أو غير ذلك[٢].

٢- ولعلم الحديث دراية تعريف آخر: «هو القواعد المعرِّفة بحال الراوي والمروي»[٣].

والتعريف الأول أدق من الثاني؛ لأن معرفة حال السند تستلزم معرفة حال كل من رواته، لكن معرفة حال الراوي لا تستلزم معرفة حال السند من جميع الوجوه كالشذوذ والإعلال[٤].

---

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: جلال الدين السيوطي: ١/ ٢٦، دار طيبة: الرياض.
(٢) منهج النقد في علوم الحديث: د. نور الدين عتر: ٣٢.
(٣) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: جلال الدين السيوطي: ١/ ٢٦.
(٤) منهج النقد في علوم الحديث: د. نور الدين عتر: ٣٣.

٣- وهناك تعريف آخر لعلم الحديث دراية: «هو أنه علم يعرف منه حقيقة الرواية وشروطها، وأنواعها، وأحكامها، وحال الرواة، وشروطهم، وأصناف المرويات، وما يتعلق بها»[(١)].

والخلاصة أن كلمة الدراية تدل على نوع من العلم العميق ببواطن الأمور التي لا تعلم إلا بالبحث والتنقيب والحيلة، وقد استخدم علماء الحديث هذه الكلمة لتدل على مبلغ الجهد العلمي الذي يحتاج إليه المحدث للوصول إلى بغيته في إصدار الأحكام على الأحاديث التي قدمها له علم الرواية[(٢)].

وعلم الدراية هو أصل علم الرواية، ولولا الدراية ما علمنا الرواية الصحيحة أو الحسنة أو الضعيفة أو الشاذة أو المعلّة، إلى غير ذلك من مسائل المتن، والحق أن الدراية أعم من مجرد معرفة القواعد المعرفة بأحوال الرجال قبولاً أو رداً؛ إذ هي بجانب هذا قائمة على الفهم واستخراج المعاني والأحكام، إذاً الدراية حاكمة وقاضية على الرواية، وما كان كذلك كان أصلاً يقوم عليه غيره[(٣)].

ثانياً: غاية علم دراية الحديث الشريف:

تظهر غاية هذا العلم في حفظ الحديث النبوي من الخلط فيه أو الدس والافتراء عليه، وتلك الغاية تشتمل على فوائد كبيرة، منها:

١- أنه تم بذلك حفظ الدين الإسلامي من التحريف والتبديل، فقد نقلت الأمة الحديث النبوي بالأسانيد، وميزت به الصحيح من السقيم، ولولا هذا العلم لالتبس الحديث الصحيح بالضعيف والموضوع؛ ولاختلط كلام الرسول ﷺ بكلام غيره.

---

(١) المنهج الحديث في علوم الحديث قسم الرواية: د. محمد محمد السماحي: ١٤، دار الأنوار: القاهرة، شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث: الشيخ عبد الله سراج الدين: ١٠، دار الفلاح: حلب.

(٢) الفكر المنهجي عند المحدثين: د. همام عبد الرحيم سعيد: ٨٠، سلسلةكتاب الأمة، (١٦): قطر.

(٣) اختلافات المحدثين والفقهاء في الحكم على الحديث: د. عبد الله شعبان علي: ٢٨٠، دار الحديث: القاهرة.

٢ـ أن قواعد هذا العلم تجنب العالِم خطر الوعيد العظيم الذي يقع على من يتساهل في رواية الحديث، وذلك بقوله ﷺ: «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[(١)].

٣ـ أن هذا العلم قد أجدى فائدة عظيمة في تنقية الأذهان من الخرافات؛ وذلك أن اليهود وغيرهم حاولوا نشر ما لديهم من الأقاصيص والخرافات الكاذبة والأباطيل، وهذه الأمور داء وبيل يفت في عضد الأمة ويمزقها بحيث تصبح لا تميز بين الحق والباطل، ولا تفرق بين الصواب والخطأ[(٢)].

المطلب الثاني: تعريف علم رواية الحديث الشريف وأهميته:

أولاً: تعريف علم رواية الحديث الشريف:

١ـ وردت عند العلماء تعاريف كثيرة لعلم رواية الحديث؛ من أشهرها هذا التعريف: «علم يشتمل على نقل أقوال النبي ﷺ وأفعاله، وروايتها، وضبطها، وتحرير ألفاظها»[(٣)].

لكن اعترض على هذا التعريف بأنه غير جامع أي أنه لا يشتمل كل المعرَّف، لأنه لم يذكر تقريراته وصفاته، كما أنه لم يراعِ مذهب القائلين بأن الحديث يشمل ما أضيف للصحابي أو التابعي، فالمختار أن نقول في تعريف علم الحديث رواية: «هو علم يشتمل على أقوال النبي ﷺ، وأفعاله، وتقريراته، وصفاته، وروايتها، وضبطها، وتحرير ألفاظها»، وبعض العلماء زاد في التعريف: «أو الصحابي أو التابعي»[(٤)]، ومنهم من أضاف: «وتقريراته» فقط إلى أقواله وأفعاله[(٥)].

---

(١) رواه البخاري في كتاب: العلم، باب: إثم من كذب على النبي ﷺ، (الحديث: ١٠): ١/ ٥٥، ورواه مسلم في المقدمة، باب: تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ، (الحديث: ٤): ١/ ١٠.

(٢) منهج النقد في علوم الحديث: د. نور الدين عتر: ٣٤.

(٣) تدريب الراوي: السيوطي: ١/ ٢٥-٢٦، توجيه النظر إلى أصول الأثر: الشيخ طاهر الجزائري: ١/ ٨٢، مكتب المطبوعات الإسلامية: حلب.

(٤) منهج النقد في علوم الحديث: د. نور الدين عتر: ٣٠-٣١.

(٥) معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي: ١٦٦، مكتبة أضواء السلف: الرياض.

٢ـ وهناك تعريف آخر لعلم الحديث رواية وهو: «أنها العلم الذي يهتم بطرق نقل أقوال النبي ﷺ وأفعاله، وتقريراته، وصفاته، بالسماع المتصل، وضبطها، وتحريرها»[١].

٣ـ ومن العلماء المعاصرين من زاد في تعريف علم الحديث رواية لتكون أكثر وضوحاً فأضاف إلى التعريف السابق: «... ومعرفة صفتها من صحة أو حسن أو ضعف أو وضع، وجمع طرقها ووضع تراجمها وبيان التوفيق بينها من جمع ونسخ وترجيح وشرحها وتخريجها وتبيين أحكامها وفوائدها»[٢].

وأما تعريف الرواية دون إضافة إلى علم الحديث فهي كما يلي:

«حمل الحديث ونقله وإسناده إلى من عُزي إليه بصيغة من صيغ الأداء»[٣].

ثانياً: أهمية علم رواية الحديث الشريف:

إن علم الرواية له أهمية بالغة في الحديث الشريف؛ لأنه يلقي الضوء على المنهجية الدقيقة التي اتبعها علماء الإسلام في تلقي الحديث الشريف وتبليغه، والروح الإيمانية العظيمة التي دفعتهم لبذل أقصى الجهود لحفظ الحديث ونشره، بغاية الأمانة والحيطة.

وللرواية في الإسلام مميزات كثيرة أهمها:

١ـ الاعتناء بتصحيح الأخبار والتثبت منها ونقدها من جهة السند والمتن نقداً علمياً صحيحاً، ولذلك وجدنا علماء الإسلام شدّدوا في الرواية؛ ووضعوا لها شروطاً وأصّلوا لها أصولاً وقواعد هي أدق ما وصل إليه علم النقد في القديم والحديث[٤].

---

(١) في الحديث النبوي بحوث ونصوص: د.أحمد يوسف سليمان: ٣٦، دار النصر: القاهرة.

(٢) المنهج الحديث في علوم الحديث قسم الرواية: د. محمد محمد السماحي: ١٠-١١.

(٣) منهج النقد في علوم الحديث: د.عتر: ١٨٩، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث: د.محمد أبو شهبة: ٣٩، عالم المعرفة: جدة.

(٤) انظر: التعريف بكتب الحديث الستة: د.محمد أبو شهبة: ٣٠، مكتبة العلم: القاهرة، الرواية في الإسلام: أ.محمد علي أحمدين: ٤٣، مطبعة التقوى: القاهرة، الرواية في الإسلام عند المحدثين: زاهد شاه محمد إسماعيل: المبحث الثالث والرابع، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى.

٢ـ الرواية طريق الوصول إلى علم النبي ﷺ وأحواله وسننه وأيامه مما هو الطريق إلى معرفة الأحكام الشرعية.

٣ـ الرواية بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ خصيصة الأمة الإسلامية، ومن ثم يتبين لنا: أن منهج المحدثين في نقد الروايات، هو أعلى المناهج وأدقها، وأن الذين جاروهم من المؤرخين، وكتّاب السير، وأمثالهم، لم يبلغوا شأوهم؛ لأن المؤلفين في الحديث ينظرون إليه على أنه دين وتشريع، فالتساهل في روايته تساهل في الدين، أما المؤلفون في التاريخ، والأدب، واللغة، فلم ينظروا إليها هذه النظرة؛ وإن حاول بعضهم أن يقلد علماء الحديث[١].

❁ ❁ ❁

(١) اختلافات المحدثين والفقهاء في الحكم على الحديث: د.عبد الله شعبان علي: ٢٨٠، ٢٨٢.

المبحث الثاني

أقسام دراسات علم دراية الحديث الشريف

تنقسم هذه الدراسات إلى أقسام كثيرة سأبينها وأعلِّق على كل قسم منها؛ ثم أذكر أهم الكتب المؤلفة وأهم الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه) المختصة بكل قسم منها.

الملاحظات العامة على دراسات علم دراية الحديث الشريف:

١- اهتمام علماء الحديث المعاصرين في دراسة تاريخ الحديث الشريف بكل أدواره وأنواعه، وركزت الرسائل الجامعية على دراسة كل قرن هجري على حدة لتظهر جهود علماء الحديث في تلك الفترة، وقد ظهرت دراسات معاصرة جديدة أبرزت جهود ودور المرأة في الحديث قديماً وحديثاً.

٢- ظهور دراسات معاصرة في تجميع مصطلحات الحديث في معاجم وقواميس.

٣- اهتمام علماء الحديث المعاصرين بالموسوعات الحديثية في علوم الحديث، وبفهرسة مخطوطات وكتب الحديث وعلومه.

٤- ظهور دراسات كثيرة أكثرها مكرر في علم أصول الحديث؛ وعلم الجرح والتعديل وعلم الرجال، والبعض منها يمتاز بالجدة في الأسلوب والصياغة.

٥- ظهرت دراسات جامعية معاصرة جديدة وكثيرة حول مناهج علماء الحديث في كتبهم كلها أو في أحد كتبهم أو المقارنة بينها.

٦- وجدت أن دراسات مختلَف الحديث ومشكله قليلة وتحتاج لمزيد من الاهتمام والعناية.

٧- تناول علماء الحديث الشريف المعاصرون كافة جوانب هذا العلم بأسلوب ميسر مناسب لعامة الناس؛ مما أدى إلى زيادة الوعي بالسنة النبوية بين الناس.

المطلب الأول: دراسات تاريخ الحديث وتدوينه:

أولاً: دراسات تاريخ الحديث:

هذا النوع من الدراسات له أهمية خاصة؛ حيث يعرفنا المادة الأولى لعلم الحديث، وكيف نشأ؟ وما هي الأدوار المختلفة التي مرّ بها منذ وقت صدوره من النبي ﷺ؛ مروراً بالصحابة ﷺ، ثم التابعين، حتى يومنا هذا؟ فالتاريخ مهم لكل حضارة، وحضارة الحديث تظهر بكتابة تاريخه المشرق، لبيانه للناس؛ وللدفاع عنه في وجه من ينال منه، وبعد استقرائي وجدت أن دراسات تاريخ الحديث تنقسم إلى أربعة أقسام، هي:

القسم الأول: دراسات تاريخ الحديث عبر عصوره كلها:

هذا القسم من الدراسات قليل بالمقارنة مع الأقسام الأخرى من الدراسات، وهو يرصد الأدوار المختلفة التي مرت بها السنة النبوية، ومن كتب أو ألف فيها؛ بدءاً من عهد النبوة، ومروراً بزمن الخلافة الراشدة، ثم بعد الخلافة الراشدة إلى نهاية القرن الأول، ثم في القرن الثاني، وهكذا إلى يومنا هذا، وأهم ما كتب في هذا المجال ما يلي:

١ـ الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية: د. محمد محمد أبو زهو (ت ١٤٠٣هـ)، مطبوع في القاهرة بالمكتبة التوفيقية، وهو بالأصل رسالة دكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين[١].

٢ـ مفتاح السنة أو تاريخ فنون الحديث: أ. محمد عبد العزيز الخولي (١٣١٠-١٣٤٩هـ)، مطبوع في بيروت بدار الكتب العلمية.

٣ـ مناهج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر: د. علي عبد الباسط مزيد، مطبوع بالقاهرة بالهيئة المصرية العامة للكتاب[٢].

---

(١) انظر: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية، وهو غير مطبوع.

(٢) دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة والحديثة: محمد خير رمضان يوسف: ١/ ٢٧، دار ابن حزم: بيروت، .وهناك كتاب آخر لا تقل أهميته عما ذكرنا وهو: بحوث في تاريخ السنة المشرفة: د. أكرم ضياء العمري، مطبوع في بيروت بمؤسسة الرسالة.

القسم الثاني: دراسات تاريخ الحديث في زمن معين:

هذه الدراسات مفيدة جداً؛ لأنها تعرفنا الحركة الحديثية في فترة معينة تقل أو تزيد على قرن من الزمان؛ وقد تكون في قرن محدد، وما دار فيه من أحداث لها الأثر الكبير في علم الحديث، كالمؤلفات التي كتبها علماء الحديث في تلك الفترة، أو الشُبه التي أثيرت حول الحديث الشريف وكيفية ردها، وكيفية توثيق السنة والعناية بها، وعلماء ومؤلفات كل قرن من القرون، وما إلى ذلك مما تختص به السنة النبوية.

وتعتبر هذه الدراسات كثيرة؛ وقد اشتملت على كل القرون الماضية؛ كل قرن على حدة، منذ القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر الهجري، ومن الملاحظ أن أكثر هذه الدراسات رسائل علمية ماجستير أو دكتوراه، ومثال هذه المؤلفات ما يلي:

١- الصحابة وجهودهم في خدمة الحديث: د.السيد محمد نوح، مطبوع في المنصورة بدار الوفاء.

٢- توثيق السنة في القرن الثاني الهجري، أسسه واتجاهاته: د.رفعت فوزي عبد المطلب، مطبوع في القاهرة بمكتبة الخانجي، وهو بالأصل رسالة دكتوراه في جامعة القاهرة بكلية دار العلوم[١].

٣- الحديث وعلومه في مصر (٢٠- ٣٥٨هـ): د.سامية محمد محمد أحمد، دكتوراه، جامعة عين شمس بالقاهرة، كلية الألسن[٢].

٤- دور الرحلة في تنشيط الحركة العلمية مع التركيز على القرن الخامس الهجري: عبد الله فالح السالم العمري، ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن[٣].

---

(١) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام (١٩٥٠) وحتى نهاية (٢٠٠٠) مع الملحق: إعداد: مها أحمد علام، فاطمة عباس عبد الرحمن، سليمان إبراهيم البلكيمي.

(٢) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة عين شمس بالقاهرة بكلية الألسن: إعداد: إدارة الكلية، وهو غير مطبوع.

(٣) فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة، وهو غير مطبوع.

٥ـ السنة في القرن الرابع عشر الهجري: د. أحمد محمد محمد سالم، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين[١].

القسم الثالث: دراسات تاريخ الحديث المتعلق ببلدان مخصوصة:

تمتاز هذه الدراسات بتخصصها أكثر من القسمين الأولين، حيث تضيف إلى تحديد الزمان تحديد المكان لتكون الدراسة أكثر شمولاً وعمقاً لتخرج بما أداه علماء الحديث تجاه السنة النبوية في ذلك الزمان والمكان المدروس، وتكوِّن هذه الدراسات رؤية متكاملة عن الحركة الحديثية في هذا البلد لإظهار مدى مشاركتهم في نهضة علم الحديث والتأليف فيه والمجالات الجديدة التي تكلموا عليها بما يخص السنة النبوية، وتنطلق هذه الدراسات غالباً من خلال دراسة أعلام الحديث في ذلك المكان والزمان المختار دراسته، وقد تنوعت هذه الدراسات لتشتمل على حواضر العالم الإسلامي وما نشرته من حضارة بما فيه علم الحديث كمكة المكرمة ومصر والشام والعراق واليمن والقيروان وخراسان والأندلس والهند وإندونيسيا، ومثال هذه الدراسات ما يلي:

١ـ علم الحديث في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي (٦٤٨ـ ٩٢٣هـ): د. صالح يوسف معتوق، دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، مطبوع في بيروت بمؤسسة الريان[٢].

٢ـ مدرسة الحديث في مصر منذ سقوط بغداد إلى نهاية القرن العاشر الهجري: د. محمد رشاد خليفة، مطبوع في القاهرة بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، وهو بالأصل رسالة دكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بعنوان مدرسة تدوين الحديث في مصر بعد سقوط بغداد إلى نهاية القرن العاشر الهجري[٣].

---

(١) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

(٢) دليل رسائل جامعة أم القرى إلى نهاية عام ١٤١٥هـ: إعداد: عمادة شؤون المكتبات، جامعة أم القرى: مكة المكرمة: ١٤٦، وهو مطبوع.

(٣) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

٣- مدرسة الحديث في بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري: أ. محمد بن عزوز، مطبوع في بيروت، بدار البشائر الإسلامية.

٤- الحديث والمحدثون في القيروان حتى سنة (٤٤٩هـ): د. الحسين شواط، ماجستير، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، مطبوعة بعنوان مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري، بالرياض بالدار العالمية للكتاب الإسلامي[١].

٥- جهود علماء إندونيسيا في السنة: د. داود رشيد هارون، دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم[٢].

القسم الرابع: الدراسات الخاصة بتاريخ جهود المرأة في الحديث:

لقد دخلت المرأة المسلمة كل ميادين العلم، وكان علم الحديث له النصيب الأوفر عندهن، فبرز منهن المحدثات والراويات له، و تؤكد هذه الدراسات أن الإسلام أولى عناية كبيرة في تعليم المرأة، كما تبرز هذه الدراسات جانباً من تاريخ الحديث الشريف من خلال جهود المرأة على مرّ العصور في تلقي علم الحديث ونشره بين الناس منذ العهد النبوي إلى يومنا هذا، ومن هذه الدراسات ما يلي:

١- جهود المرأة في رواية الحديث النبوي الشريف في القرون الثلاثة الأولى: حمزة محمد أمين ونس العمري، ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن[٣].

٢- جهود النساء في علوم الحديث في القرنين الخامس والسادس الهجريين: دراسة تحليلية: د. إبراهيم سعيد محمد حيدر، دكتوراه، جامعة المنوفية، كلية الآداب[٤].

---

(١) دليل الرسائل الجامعية في علوم الحديث النبوي في معظم الجامعات الإسلامية حتى عام ٢٠٠٢ المناقشة والمسجلة: عمار تلاوي: ٥٤، دار البلخي: دمشق.

(٢) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام ١٩٥٠ وحتى نهاية ٢٠٠٠ مع الملحق: إعداد: مها أحمد علام، فاطمة عباس عبد الرحمن، سليمان إبراهيم البلكيمي، وانظر للتوسع: دليل الرسائل الجامعية في علوم الحديث النبوي في معظم الجامعات الإسلامية حتى عام ٢٠٠٢ المناقشة والمسجلة: عمار تلاوي: ٥٤- ٥٥.

(٣) فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة، وهو غير مطبوع.

(٤) فهرس المكتبة المركزية بجامعة عين شمس في القاهرة: إعداد: إدارة الجامعة، وهو غير مطبوع.

٣- المرأة وآثارها في رواية الحديث: رجاء مصطفى حزين، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، شعبة أصول الدين[١].

٤- صفحات مشرقة من عناية المرأة بصحيح الإمام البخاري: رواية ودراية: أ. محمد بن عزوز، مطبوع في بيروت بدار ابن حزم.

ثانياً: دراسات تدوين الحديث:

تعرضت السنة النبوية للهجوم من المستشرقين والمنحرفين من المسلمين في مسألة تأخر تدوينها إلى بداية القرن الثاني للهجرة، فكانت هذه الدراسات خير وسيلة للدفاع عنها ودحض شبهات هؤلاء المغرضين، وبيان الفرق بين مصطلح كتابة السنة وتدوينها رسمياً، فالسنة كُتبت في عهد النبي ﷺ، وصحابته رضي الله عنهم، بينما التدوين هو جمع هذه الأحاديث في ديوان واحد، ثم جاء بعد ذلك تصنيف السنة النبوية بشكل كتاب كما فعل الإمام مالك في الموطأ والبخاري في الصحيح وهكذا، وتأخر تدوين السنة لا يعني أنها لم تنقل إلينا بشكل صحيح، وأهم ما ألّف في ذلك ما يلي:

١- السنة قبل التدوين: د. محمد عجاج الخطيب، مطبوع في القاهرة بمكتبة وهبة، وهو بالأصل رسالة ماجستير في جامعة القاهرة بكلية دار العلوم[٢].

٢- تدوين السنة: نوال أسعد محمد شرارة، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، شعبة أصول الدين[٣].

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، شعبة أصول الدين: إعداد: إدارة الكلية، وهو غير مطبوع.

(٢) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام ١٩٥٠ وحتى نهاية ٢٠٠٠ مع الملحق: إعداد: مها أحمد علام، فاطمة عباس عبد الرحمن، سليمان إبراهيم البلكيمي.

(٣) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، شعبة أصول الدين: إعداد: إدارة الكلية، وهو غير مطبوع.

٣ـ كتابة الحديث النبوي وجمعه وتدوينه وصفات أهله: د. كمال الدين عبد الغني المرسي، مطبوع في الإسكندرية بدار المعرفة الجامعية[(١)].

المطلب الثاني: المعاجم والموسوعات والفهارس المتصلة بالعلوم الحديثية والدراسات عنها:

أولاً: المعاجم:

هذه المعاجم عبارة عن تجميع لمصطلحات علم الحديث الشائعة فيه؛ ثم شرحها بما يناسب كل مصطلح من هذه المصطلحات، وتكون مرتبة حسب ترتيب حروف المعجم؛ أي بدءاً من حرف الألف إلى حرف الياء، ويستفاد منها كثيراً لأنها تختصر الوقت، وتعطي المعلومة بشكل مبسط، وتجمع مصطلحات الحديث في كتاب واحد بدل ما هي متفرقة في كتب الحديث، وأهم هذه المؤلفات في ذلك ما يلي:

١ـ معجم المصطلحات الحديثية: د. نور الدين عتر، مطبوع في دمشق بمجمع اللغة العربية.

٢ـ معجم مصطلحات توثيق الحديث: أ. علي زوين، مطبوع في بيروت بدار عالم الكتب.

٣ـ قاموس مصطلحات الحديث النبوي: أ. محمد صديق المنشاوي، مطبوع بالقاهرة بدار الفضيلة[(٢)].

---

(١) هناك كتب أخرى لا تقل أهمية عما ذكرنا مثل: دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه: د. محمد مصطفى الأعظمي، مطبوع في بيروت بالمكتب الإسلامي، دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث: د. امتياز أحمد، مطبوع بكراتشي بجامعة الدراسات الإسلامية، صحائف الصحابة ﷺ وتدوين السنة النبوية المشرفة: أحمد عبد الرحمن الصويان، مطبوع بدون بيانات نشر.

(٢) انظر: دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة والحديثة: محمد خير رمضان يوسف: ١/ ٣٣. وهناك كتب أخرى لا تقل أهمية عما ذكرنا مثل: معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مطبوع بالرياض بمكتبة أضواء السلف، معجم علوم الحديث النبوي: د. عبد الرحمن ابن إبراهيم الخميسي، مطبوع ببيروت بدار ابن حزم، معجم مصطلحات الحديث: سليمان الحرش وحسين الجمل، مطبوع بالرياض بمكتبة العبيكان.

ثانياً: الموسوعات:

تعتبر هذه الموسوعات من الأعمال المهمة التي امتاز بها عصرنا الحاضر، حيث تقوم باستكتاب علماء الحديث من كل مكان في أبحاث حديثية محددة، ثم تجميعها في سفْر ضخم بحيث تكتب الأبحاث بأسلوب يناسب العصر، ومرتبة على ترتيب حروف المعجم، وغالباً ما تكتب هذه الموسوعات بجهود جماعية، ومن هذه الموسوعات:

ـ موسوعة علوم الحديث الشريف: إشراف: د. محمود حمدي زقزوق، مطبوع في القاهرة بوزارة الأوقاف.

ثالثاً: الفهارس والدراسات عنها:

تم تجميع أسماء كتب الحديث القديمة المخطوطة، ثم كتابتها على حروف المعجم ليسهل على الباحث معرفة مكان الكتاب المراد الاطلاع عليه، وبعض هذه الفهارس تم تجميعها من كل مكتبات العالم تقريباً، وبعضها فهارس لمكتبات خاصة بعينها، وهناك بعض دراسات عن هذه الفهارس، وأهم الكتب في ذلك ما يلي:

١ـ التراث العربي الإسلامي المخطوط، الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله: مؤسسة آل البيت، مطبوع في عمان بالمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية.

٢ـ فهرست مخطوطات مصطلح الحديث بدار الكتب المصرية بالقاهرة، مطبوع بالقاهرة بمطبعة دار الكتب المصرية.

٣ـ فهرس مخطوطات الظاهرية بدمشق: المنتخب من مخطوطات الحديث: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مطبوع بدمشق بمجمع اللغة العربية[1].

---

(١) وقد جمعت كل مخطوطات الحديث الشريف وعلومه بسوريا ثم ضمت إلى مكتبة الأسد الوطنية بدمشق، ويتم الآن فهرستها مجتمعة. انظر: مرجع العلوم الإسلامية: د. محمد الزحيلي: ٢٣٨، دار المعرفة: بيروت.

٤ـ تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة وكيفية ضبط الكتاب: أ.أحمد شاكر، مطبوع بالقاهرة بمكتبة السنة.

المطلب الثالث: دراسات أصول الحديث ومصطلحه:

يشتمل هذا الفن على دراسات كثيرة، حيث اعتنى علماء الحديث المعاصرون بصياغة مصطلح الحديث كله أو أبحاث منه بأسلوب يناسب هذا العصر، وسأقتصر على ذكر أهم هذه الدراسات فيه.

أولاً: دراسات أصول الحديث ومصطلحه كلية:

تُعنى هذه الدراسات بصياغة علم مصطلح الحديث كله بأسلوب جديد، بقصد تبسيط هذا العلم وتيسيره للطلبة في الجامعات والمعاهد العلمية، والمادة العلمية لهذه الدراسات مأخوذة من كتب الحديث القديمة، وغالب هذه المؤلفات تدافع عن السنة النبوية أثناء عرض أبحاثها، وأهم هذه الدراسات ما يلي:

١ـ توجيه النظر إلى أصول الأثر: الشيخ طاهر بن صالح الجزائري الدمشقي، مطبوع في حلب بمكتب المطبوعات الإسلامية.

٢ـ قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث: الشيخ محمد جمال الدين القاسمي، مطبوع في بيروت بدار النفائس.

٣ـ الوسيط في علوم ومصطلح الحديث: د.محمد بن محمد أبو شهبة (١٣٣٢ـ١٤٠٣هـ)، مطبوع في جدة بعالم المعرفة.

٤ـ علوم الحديث ومصطلحه: عرض ودراسة: د.صبحي إبراهيم الصالح (١٣٤٥ـ١٤٠٧هـ)، مطبوع في بيروت بدار العلم للملايين.

٥ـ منهج النقد في علوم الحديث: د.نور الدين عتر، مطبوع في دمشق بدار الفكر[1].

---

(١) انظر للتوسع: السنة في القرن الرابع عشر الهجري: د.أحمد محمد محمد سالم: ١/ ٤٢٨، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

ثانياً: دراسات أصول الحديث ومصطلحه كلية عند غير أهل السنة:

تُظهر هذه الدراسات مدى إسهام علماء الإباضية والشيعة الزيدية والشيعة الإمامية في علم مصطلح الحديث، وكيف أنهم اعتنوا بهذا العلم، ودرسوه بكل جوانبه وعلومه، وأهم هذه الدراسات ما يلي:

١ـ رواية الحديث عند الإباضية: دراسة مقارنة: صالح بن أحمد بن سيف البوسعيدي، ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن، مطبوعة بدون بيانات نشر[(١)].

٢ـ مصطلح الحديث بين الشيعة الزيدية وأهل السنة: دراسة مقارنة: د.علي حسن مثنى، دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم[(٢)].

٣ـ أصول الرواية عند الشيعة الإمامية: د.عمر محمد عبد المنعم الفرماوي، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين[(٣)].

ثالثاً: دراسات أصول الحديث ومصطلحه بموضوع معين:

هذه الدراسات تلقي الضوء على بعض علوم الحديث التي يكثر الجدل فيها، أو تشكل على الفهم، أو فيها بعض الغموض وما إلى ذلك، فتأتي هذه الدراسات لتصحح الأخطاء، وترد على الانحراف، وغالباً ما تكون بأسلوب بعيد عن التعقيد، وفيه السهولة واليسر، ومن الملاحظ كثرة هذه الدراسات وفيما يلي أهمها:

١ـ الحديث الصحيح: تعريفه، أقسامه، مراتبه، مظانه: أ.أحمد خليل عبد العال محمود، مطبوع بأسوان بمصر بمطبعة نادر.

٢ـ الحسن بمجموع الطرق في ميزان الاحتجاج بين المتقدمين والمتأخرين: أ.عمرو عبد المنعم سليم، مطبوع بطنطا بمصر بدار الضياء.

---

(١) فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة، وهو غير مطبوع.

(٢) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام (١٩٥٠) وحتى نهاية (٢٠٠٠) مع الملحق: إعداد: مها علام، فاطمة عبد الرحمن، سليمان البلكيمي.

(٣) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

٣ـ حديث الآحاد: المشهور، العزيز، الغريب: د.خليل إبراهيم ملا خاطر، مطبوع في جدة بدار الوفاء.

٤ـ المزيد في متصل الأسانيد(١): دراسة نظرية وتطبيقية: سميرة محمد عمرو، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

٥ـ رواية المبتدع بين القبول والرد: دراسة تطبيقية على الصحيحين: محمد رضوان أبو شعبان، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة(٢).

٦ـ الحديث المرسل: مفهومه وحجيته: د.خلدون الأحدب، مطبوع في جدة بدار البيان العربي.

٧ـ طرق اكتشاف العلة في الحديث: بكري محمد سلام عليك، ماجستير، جامعة أم درمان، كلية أصول الدين بدمشق(٣).

٨ـ حكم العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال: أ.أشرف بن سعيد، مطبوع بالقاهرة بمكتبة السنة(٤).

٩ـ الوضع في الحديث: د.عمر بن حسن عثمان فلاته، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين، مطبوعة بدمشق بمكتبة الغزالي(٥).

١٠ـ الأحاديث الموضوعة في السنن الأربعة: عرض وتحليل: د.معتمد علي أحمد سليمان، دكتوراه، جامعة جنوب الوادي، كلية الآداب.

---

(١) هو: «أن يزيد راو في الإسناد المتصل رجلاً لم يذكره غيره». انظر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ٨٣- ٩٢، مطبعة الصباح: دمشق.

(٢) انظر للتوسع: فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

(٣) انظر للتوسع: دليل الرسائل الجامعية في علوم الحديث النبوي في معظم الجامعات الإسلامية حتى عام ٢٠٠٢ المناقشة والمسجلة: عمار تلاوي: ٥، ١٠٥.

(٤) انظر للتوسع: دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة والحديثة: محمد خير رمضان يوسف: ١/ ٣٦- ٧٩، ١٣٩، ١٤٢.

(٥) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

١١ـ الأحاديث الموضوعة عند الصوفية في القرن السابع الهجري: د. محمد فؤاد شاكر، دكتوراه، جامعة أسيوط، كلية الآداب بسوهاج[١].

١٢ـ الحديث الضعيف والحديث الموضوع في كتب العلم: سعاد سليمان أوريس، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، شعبة أصول الدين[٢].

المطلب الرابع: دراسات مناهج علماء الحديث وجهودهم فيه:

من الجوانب التي استأثرت باهتمام كثيرٍ من الدارسين المعاصرين في السنة المطهرة وعلومها، جانب إفراد أئمة الحديث بالدراسة التاريخية التحليلية النقدية، وبيان جهودهم وأثرهم في الحديث الشريف.

وقد حققت هذه الدراسات عدّة أغراض لعلّ من أهمها:

أولاً: أنها أوفت ببعض حق هؤلاء الأئمة: قُوَّام الشريعة، وحُفَّاظ الدين، وورَّاث الأنبياء، بذكر أخبارهم، ونشر مآثرهم، والوقوف على آثارهم، وبيان منازلهم.

وفي هذا الإبراز أيضاً: نُصْحٌ للأمّة لتقتدي بسيرهم، وتقتفي أثرهم، في إقامة هذا الدين في الأرض والتمكين له، والمحافظة عليه من خلال نشر حقائقه، وإظهار محاسنه، وتيسير موارده.

فهذه السيَرُ: قوادحُ للعزائم، مشَاحِذُ للهمم، فيها التعشق للعِلْم، والإخلاص فيه، والصبر عليه، والنبوغ فيه، والتخلق بأخلاقه، والوقوف عند حدوده.

ثانياً: أنها تأريخ منهجي نقدي مُفصَّلٌ للسنة النبوية وعلومها من خلال أعلامها وآثارهم في فترات زمانية ومكانية محدودة، يمكن جمعه ورصفه متسلسلاً ليكون تاريخاً نقدياً جامعاً فيما بعد للسنة المطهرة وعلومها.

ثالثاً: التمكين للنظر النقدي والمقارن الذي يحتاج إلى رسوخ، وسعة اطلاع، ومَلَكة ودراية وأدب وإنصاف.

---

(١) فهرس المكتبة المركزية بجامعة عين شمس في القاهرة: إعداد: إدارة الجامعة.

(٢) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، شعبة أصول الدين: إعداد: إدارة الكلية.

وتنقسم هذه الدراسات إلى ثلاثة أقسام:

الأول: دراسات شاملة تتناول سيرة المترجَم له، مع دراسة آثاره في الحديث وعلومه جميعاً، والتعرف على منهجه، وبيان أثره في علم الحديث، مع ملاحظة أنَّ بعض المصنَّفين لم ينصّوا في عناوين دراساتهم على الأمر الأخير المتعلق ببيان الأثر، وإنْ جاء متضمناً فيما عرضوا له من موضوعات ومباحث غالباً.

الثاني: دراسات مختصة في دراسة منهج إمامٍ من أئمة الحديث في كتابٍ من كتبه المشهورة في هذا العلم، إلى جانب الترجمة له ابتداء.

الثالث: دراسات مختصة في المقارنة بين منهج إمامين من أئمة الحديث فأكثر، وهذه أمثلة عن هذه الدراسات النافعة:

أولاً: مناهج علماء الحديث في كتبهم كلها:

بلغت هذه الدراسات حسب استقرائي لها أكثر من ثمانين دراسة كلها تدور حول دراسة شخصية واحدة من المحدثين من جوانبها الحديثية كلها، وقد اشتملت هذه الدراسات علماء الحديث القدامى والمعاصرين عبر أدوار الحديث كلها، وهذه أمثلة عليها:

١- الإمام الأوزاعي محدثاً حافظاً: حسين محمد الملاح، مطبوع في بيروت بالمكتبة العصرية، وهي بالأصل رسالة ماجستير بكلية الإمام الأوزاعي ببيروت[1].

٢- الإمام الزهري وأثره في السنة: د. حارث سليمان الضاري، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين، مطبوعة بالموصل بمكتبة بسام.

٣- الإمام مسلم وجهوده في السنة: د. عبد المحسن محمد نور الدين، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

٤- الإمام النسائي وآثاره في الحديث: صالح عبد الوهاب السيد صالح، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

---

(١) دليل الرسائل الجامعية في علوم الحديث النبوي في معظم الجامعات الإسلامية حتى عام ٢٠٠٢ المناقشة والمسجلة: عمار تلاوي: ٤٩.

٥- النووي وأثره في علم الحديث: د. علي حسن السيد رضوان، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

٦- الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث: د. محمود أحمد الطحان، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين، مطبوع في بيروت بدار القرآن الكريم.

٧- الحافظ العراقي وجهوده في السنة: د. أحمد معبد عبد الكريم، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

٨- الشافعي وأثره في الحديث وعلومه: د. خليل إبراهيم ملا خاطر، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

٩- الإمام الشعراني وجهوده في السنة: محمد محمود أحمد هاشم، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

١٠- العلامة الشيخ أحمد شاكر وجهوده في السنة المطهرة: علاء عنتر محمد مصطفى، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

١١- الدكتور محمد أبو شهبة وجهوده في السنة: محمود عبد الوهاب عبد الحفيظ حسن، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

١٢- العلامة الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا وجهوده في السنة النبوية المطهرة: عبد العزيز فهد حسن، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

١٣- الإمام محمد رشيد رضا وجهوده في خدمة السنة: د. يوسف عبد المقصود إبراهيم، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين، مطبوعة بالقاهرة بدار التأليف[١].

١٤- أبو جعفر الطحاوي وأثره في الحديث: د. عبد المجيد محمود عبد المجيد، مطبوع بالقاهرة بالهيئة المصرية العامة للكتاب، وهو بالأصل رسالة ماجستير بجامعة القاهرة بكلية دار العلوم.

---

(١) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

١٥- عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث: د.رفعت فوزي عبد المطلب، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، مطبوعة بالقاهرة بمكتبة الخانجي.

١٦- أبو بكر البيهقي وأثره في علوم الحديث: د.أحمد يوسف سليمان شاهين، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

١٧- معمر بن راشد الصنعاني: مصادره ومنهجه وأثره في رواية الحديث: د.محمد رأفت سعيد، مطبوع بالرياض بعالم الكتب، وهي بالأصل رسالة ماجستير بجامعة القاهرة بكلية دار العلوم[١].

١٨- الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه: د.بديع السيد اللحام، مطبوع بدمشق بدار قتيبة.

١٩- الحافظ ابن حجر العسقلاني: أمير المؤمنين في الحديث: أ.عبد الستار الشيخ، مطبوع بدمشق بدار القلم.

٢٠- أبو الفيض الزبيدي وأثره في صناعة الحديث: د.رتيبة إبراهيم خطاب طاحون، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، شعبة أصول الدين[٢].

٢١- أبو حنيفة النعمان محدثاً: محمود نصر عبد المنعم، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية.

٢٢- الإمام ابن حجر الهيثمي وجهوده في الحديث: د.عادل محمد أحمد عبد ربه، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية[٣].

---

(١) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام ١٩٥٠ وحتى نهاية ٢٠٠٠ مع الملحق: إعداد: مها أحمد علام، فاطمة عباس عبد الرحمن، سليمان إبراهيم البلكيمي.

(٢) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، شعبة أصول الدين: إعداد: إدارة الكلية.

(٣) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، إعداد: إدارة الكلية.

٢٣- عبد الحي اللكنوي وجهوده في علوم الحديث: د. ولي الدين أعصمي بن تقي الدين الندوي، دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب[١].

٢٤- جهود الكوثري في علوم الحديث: ضيف الله حمد المناصير، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة[٢].

ثانياً: مناهج علماء الحديث في أحد كتبهم:

تهتم هذه الدراسات في بيان طريقة أحد علماء الحديث في أحد كتبه التي ألفها في أحد فروع علم الحديث، حيث يعمد الباحث أولاً عرض ترجمة لهذا العلم، ثم منهجه في الحكم على الأحاديث من خلال طريقته في جرح الرواة وتعديلهم، وطريقة ترتيب الكتاب، وكيفية نقده للأحاديث وبيان عللها أو رفعها أو وقفها أو انقطاعها أو إرسالها، وغير ذلك بما يسمى بالصناعة الحديثية، وقد بلغت هذه الدراسات العلمية بحسب استقرائي أكثر من ستين دراسة، أغلبها اهتم ببيان مناهج البخاري ومسلم وشروحهما، وأصحاب السنن الأربعة، وغيرها من كتب الحديث من المصنفات والمعاجم، أو كتب الرجال أو التخريج؛ وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

١- منهج الإمام البخاري في كتابه تفسير القرآن الكريم في صحيحه: د. رحاب رفعت فوزي عبد المطلب، ماجستير، جامعة عين شمس، كلية التربية والآداب والعلوم للبنات[٣].

٢- منهج الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري لشرح صحيح البخاري: د. جميل أحمد منصور الشوادفي، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة عين شمس بالقاهرة بكلية الآداب: إعداد: إدارة الكلية، وهو غير مطبوع.

(٢) فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة، وانظر للتوسع: دليل الرسائل الجامعية في علوم الحديث النبوي في معظم الجامعات الإسلامية حتى عام ٢٠٠٢ المناقشة والمسجلة: عمار تلاوي: ٤٩.

(٣) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة عين شمس بالقاهرة بكلية التربية والآداب والعلوم للبنات: إعداد: إدارة الكلية، دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة عين شمس بالقاهرة بكلية الآداب: إعداد: إدارة الكلية.

٣ـ جهود الحافظ أبي الوليد الباجي في شرح الموطأ: د. خالد شاكر عطية سليمان، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

٤ـ الحاكم النيسابوري وكتابه المستدرك على الصحيحين: د. محمود أحمد ميرة، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

٥ـ الحافظ أبو الحجاج يوسف المزي وجهوده في كتاب تهذيب الكمال: د. السيد محمد السيد نوح، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين[١].

٦ـ الإمام الخطابي ومنهجه في كتابه معالم السنن: عبد القادر عبد الحميد سعيد فرح، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية[٢].

٧ـ الصناعة الحديثية في كتاب المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب الإمام مسلم للإمام القرطبي: محمد عودة أحمد الحوري، ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن.

٨ـ الصناعة الحديثية عند سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) في كتابه المعجم الأوسط: أمينة مصطفى أبو الهيجاء، ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن.

٩ـ الحافظ العراقي أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت٨٠٦هـ) ومنهجه في كتابه طرح التثريب: سعيد نظمي توفيق العيدروس، ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن.

١٠ـ منهج الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) في كتابه اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: يحيى بشير حامد البطوش، ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن[٣].

---

(١) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

(٢) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، إعداد: إدارة الكلية.

(٣) انظر للتوسع: فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

١١- الإمام الزيلعي ومنهجه في التخريج: د. مريم إبراهيم هندي، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم[١].

١٢- منهج أبي داود السجستاني في كتابه السنن: بدر عبد الحميد إبراهيم بدر، ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب[٢].

١٣- صنعة أسانيد السنة في تاريخ ابن عساكر: باسل أيمن الكسم، ماجستير، جامعة أم درمان، كلية أصول الدين بدمشق[٣].

١٤- الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه: د. محمد عبد الرحمن طوالبة، مطبوع في عمان بدار عمار، وهي بالأصل رسالة دكتوراه بجامعة الزيتونة بكلية أصول الدين.

١٥- الإمام الترمذي ومنهجه في كتابه الجامع: دراسة نقدية تطبيقية: د. عداب محمود الحمش، مطبوع في عمان بدار الفتح.

١٦- الصناعة الحديثية في السنن الكبرى للإمام البيهقي: د. نجم عبد الرحمن خلف، مطبوع بالمنصورة بدار الوفاء.

١٧- أبو نعيم وكتابه الحلية: د. محمد بن لطفي الصباغ، مطبوع في القاهرة بدار الاعتصام.

ثالثاً: مناهج علماء الحديث في أكثر من كتاب:

الغاية من هذه الدراسات عقد المقارنة بين كتب الحديث لمعرفة الفرق بين مناهج المحدثين؛ للاستفادة منها في معرفة المتشدد من المتساهل في الحكم على

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام ١٩٥٠ وحتى نهاية ٢٠٠٠ مع الملحق: إعداد: مها أحمد علام، فاطمة عباس عبد الرحمن، سليمان إبراهيم البلكيمي.

(٢) انظر للتوسع: فهرس المكتبة المركزية بجامعة عين شمس في القاهرة: إعداد: إدارة الجامعة.

(٣) دليل الرسائل الجامعية في علوم الحديث النبوي في معظم الجامعات الإسلامية حتى عام (٢٠٠٢) المناقشة والمسجلة: عمار تلاوي: ٤٣.

الأحاديث، أو التصحيح والتضعيف، أو معرفة طريقة اختيار رجال الحديث واستبعاد من لا ينطبق على شرطهم أو منهجهم، وهي دراسات قليلة بالمقارنة مع القسمين الأخيرين، وقد تكون المقارنة بين كتابين لمؤلفين مختلفين، أو بين كتابين لمؤلف واحد، أو بين ثلاثة أو أربعة كتب لمؤلفين مختلفين، وهذه أهم الدراسات في هذا القسم:

١- منهج الإمامين محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) ومسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ) في الرواية عن رجال الشيعة في صحيحيهما: محمد خليفة علي الشرع، ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن(١).

٢- مقارنة بين كتابي فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر وعمدة القاري بشرح صحيح البخاري بدر الدين العيني: د. جاد الرب أمين عبد المجيد، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية(٢).

٣- طريقة الترمذي جامعه والموازنة بينه وبين الصحيحين: د. نور الدين محمد عتر، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين، مطبوعة في بيروت بمؤسسة الرسالة.

٤- منهج البغوي في معارف السنن شرح سنن الترمذي والموازنة بينه وبين تحفة الأحوذي للعلامة المباركفوري: د. محمد يحيى بلال منيار، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

٥- طريقة الإمام الطيالسي في مسنده والموازنة بينه وبين مسند الإمام أحمد بن حنبل: د. آنات بن حجر إن سنيت، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

٦- الصنعة الحديثية عند ابن حبان من خلال كتابيه الصحيح والثقات: د. أحمد السيد أحمد الجداوي، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

---

(١) فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

(٢) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، إعداد: إدارة الكلية.

٧ ـ الأحاديث المعلة بين ابن المديني وابن أبي حاتم في كتابيهما علل الحديث: د. محمد أنور محمود بيومي، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

٨ـ دراسة مقارنة بين منهجي الحافظ الذهبي والحافظ ابن حجر في الحكم على رجال الكتب الستة من خلال كتابيهما الكاشف والتقريب: د. عادل جاسم عبد الله الدفحي، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

٩ـ الموازنة بين الذهبي وابن حجر في كتابهما تراجم رواة الحديث ومنهجهما في التصحيح والتضعيف: د. عبد الله عبد العليم محمد فرج الصبان، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين[١].

١٠ـ شروط الراوي والرواية عند أصحاب السنن: دراسة تطبيقية: محمد عبد الرزاق أسود، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم[٢].

المطلب الخامس: دراسات مختلف الحديث ومشكله:

كثيراً ما يقترن مختلف الحديث بمشكل الحديث؛ بل إنه يختلط به في كثير من المصنفات، وعلى ألسنة العامة وبعض الخاصة، من أجل ذلك لزم تعريفهما، وتبيان العلاقة بينهما.

مختلف الحديث: هو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الأحاديث المتعارضة، وأما مشكل الحديث: هو حديث صحيح أخرج في الكتب المعتبرة المشهورة، ولكنه عورض بقاطع من عقل أو حس أو علم أو أمر مقرر في الدين، ويمكن تخريجه على وجه التأويل، والعلاقة بينهما علاقة عموم وخصوص؛ لأن كل مختلف مشكل، وليس كل مشكل مختلفاً[٣].

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

(٢) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام (١٩٥٠)وحتى نهاية (٢٠٠٠) مع الملحق: إعداد: مها علام، فاطمة عبد الرحمن، سليمان البلكيمي.

(٣) انظر للتوسع: موسوعة علوم الحديث الشريف: ٦٥٤، ٧١١، وزارة الأوقاف: القاهرة.

أولاً: دراسات مختلف الحديث:

تعتبر هذه الدراسات مهمة، لأنها تدافع عن السنة النبوية، وتزيل الشبهات التي دارت حولها، فهي تحاول دفع وهم التعارض بين الأحاديث النبوية الشريفة، وأنه ليس هناك تعارض في الحقيقة، لأن السنة بالأصل هي وحي من الله تعالى، وهي دراسات قليلة، وإليك أهمها:

١ـ منهج الشافعي في ظاهرة مختلف الحديث: عبد اللطيف السيد علي سالم، ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب[١].

٢ـ مختلف الحديث عند الإمام الطحاوي في ضوء كتاب شرح معاني الآثار: وديع عبد المعطي سعود ابداح، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة[٢].

٣ـ التأليف بين مختلف الحديث: د. محمد رشاد خليفة، مطبوع في القاهرة بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

٤ـ مختلف الحديث وموقف النقاد والمحدثين منه: أ. أسامة عبد الله خياط، مطبوع في مكة المكرمة بمطابع الصفا.

٥ـ نفي التعارض عن أحاديث الأحكام: إيمان محمد علي عادل عزام، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم[٣].

ثانياً: دراسات مشكل الحديث:

وينطبق عليها ما قلته عن دراسات مختلف الحديث فهي للدفاع عن السنة، وإزالة الشبه عنها، وهي دراسات قليلة، وأهم هذه الدراسات ما يلي:

١ـ منهج ابن حبان في مشكل الحديث في صحيحه: إبراهيم أحمد محمد العسعس، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة[٤].

---

(١) فهرس المكتبة المركزية بجامعة عين شمس في القاهرة: إعداد: إدارة الجامعة.
(٢) فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.
(٣) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام (١٩٥٠) وحتى نهاية (٢٠٠٠) مع الملحق: إعداد: مها علام، فاطمة عبد الرحمن، سليمان البلكيمي.
(٤) فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

٢- مشكل الحديث وجهود العلماء في تأويله: د.عبد الراضي فتحي مسعود، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين[1].

٣- دراسة نقدية في علم مشكل الحديث: أ.إبراهيم العسعس، مطبوع في بيروت بالمكتب الإسلامي.

٤- دفاع عن الحديث النبوي وتفنيد شبهات خصومه ويليه مشكلات الأحاديث: جماعة من نوابغ العلماء، مطبوع بالقاهرة بمكتبة المتنبي.

المطلب السادس: دراسات الجَرح والتعديل وعلم الرجال:

الجَرح: هو بيان عيوب الرواة التي من أجلها تسقط عدالتهم، ويكون حديثهم مردوداً، ويتحقق الجرح في الراوي بسلب أحد أمرين وهما: العدالة والضبط، وأما التعديل: فهو وصف متى التحق بالراوي اعتبر قوله وأخذ به[2]، وعلم الرجال: هو علم يعرف به أحوال الرواة من حيث تاريخ ولادة الراوي ووفاته، وشيوخه وتاريخ سماعه منهم ومن روى عنه، وبلادهم ومواطنهم ورحلاته، وأقوال العلماء عنه، وغير ذلك مما له صلة بأمور الحديث في ضوء قواعد الجرح والتعديل[3].

وبناء على هذه التعاريف يمكن تصور مدى ما قامت به هذه الدراسات الحديثة في بيان أصول هذا العلم، ومدلولات مصطلحاته وألفاظه، وأسبابه، وقواعده، ومراتبه، ومناهج علمائه بين التشدد والتساهل، ومدى تأثير هذا العلم في قبول الحديث أو رده، وهذه الدراسات كثيرة، حيث اعتنى علماء الحديث المعاصرين بصياغة علم الجرح والتعديل وعلم الرجال كله أو أبحاث منه بأسلوب يناسب هذا العصر، وقد قسمتها إلى أربعة أقسام ليسهل التعرف عليها، وسأقتصر على ذكر أهم هذه الدراسات:

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

(٢) معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد: د.محمد ضياء الرحمن الأعظمي: ١١٤، ٢٧١.

(٣) انظر للتوسع: موسوعة علوم الحديث الشريف: ٥٤٥.

أولاً: دراسات أصول الجرح والتعديل وعلم الرجال:

هذه الدراسات تهتم بهذا العلم بشكل عام من حيث قواعده التي أسسها علماء الجرح والتعديل، ومنهجهم في هذا العلم، وأهم أئمته الذين تكلموا فيه، وإليك أهمها:

١ـ الجرح والتعديل: الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي، مطبوع في بيروت بمؤسسة الرسالة.

٢ـ أصول الجرح والتعديل وعلم الرجال: د. نور الدين عتر، مطبوع في دمشق بدار الفرفور.

٣ـ نظرية نقد الرجال ومكانتها في ضوء البحث العلمي: دراسة تأصيلية تطبيقية في علم الجرح والتعديل: د. عماد الدين محمد الرشيد، مطبوع بدمشق بدار الشهاب.

٤ـ المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل: دراسة منهجية في علوم الحديث: د. فاروق حمادة، مطبوع في الرباط بمكتبة المعارف.

٥ـ معايير الجرح والتعديل عند نقاد المرويات بين النظرية والتطبيق: د. خيري أيوب محمود، دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآداب[١].

٦ـ علم الجرح والتعديل: قواعده وأئمته: د. عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي، مطبوع بالقاهرة على نفقة المؤلف.

ثانياً: دراسات ألفاظ ومصطلحات الجرح والتعديل:

هذه الدراسات أحد فروع علم الجرح والتعديل، وهي مهمة جداً؛ لأنها تبين مدى دقة علماء الجرح والتعديل في اختيار هذه الألفاظ، وأن كل عالم من هؤلاء العلماء له مصطلحاته وألفاظه الخاصة به، وأن لهذه الألفاظ والمصطلحات مراتب خاصة بها، وبناء على ذلك يتحدد قبول راوي الحديث أو عدم قبوله مما له الأثر الكبير في تصحيح الحديث أو تضعيفه، وإليك أهم هذه الدراسات:

---

(١) ببليوجرافية الرسائل الجامعية باللغة العربية للماجستير والدكتوراه لعام (٢٠٠٠م)، إعداد: إدارة الرسائل الجامعية بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة، وهو مطبوع بنفس الجامعة.

١ـ شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل: أ. مصطفى بن إسماعيل، مطبوع بالقاهرة بمكتبة ابن تيمية.

٢ـ تعارض ألفاظ الجرح والتعديل: دراسة نظرية وتطبيقية على مرويات سويد بن سعيد الحدثاني: جمع وتوثيق ودراسة: وسيم عبد الجليل شولي، ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين المحتلة[١].

٣ـ مراتب الثقات وأثرها في رواية الحديث: د. موسى الحارث همام عبد الرحيم، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية[٢].

٤ـ المراتب الرابعة والخامسة والسادسة من التقريب: دراسة تطبيقية على كتاب التلخيص الحبير: محمد عيسى خليف الحسين، ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن.

٥ـ التعارض بين الجرح والتعديل وأثره في الحكم على الحديث: إبراهيم ماينيخ، ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن[٣].

ثالثاً: دراسات مناهج الجرح والتعديل الخاصة بأفراد أئمة الجرح والتعديل:

تظهر أهمية هذه الدراسات في بيان المتشدد من المتساهل في الجرح والتعديل من علماء الحديث، فكل إمام من الأئمة له طريقته ومنهجه في اختيار رواة الحديث الذين يروون الأحاديث، ولذلك اختلفت مناهج علماء الحديث في الجرح والتعديل مما استدعى هذه الدراسات، وهي:

١ـ مقولات أبي داود النقدية في كتابه السنن: د. محمد سعيد محمد ذيب حوى، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

---

(١) كل عناوين رسائل الماجستير والدكتوراه في فلسطين المحتلة حصلت عليها من فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان بعد أن زرتها ميدانياً.

(٢) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، إعداد: إدارة الكلية.

(٣) فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

٢ـ تعارض أقوال الإمام أحمد بن حنبل في الجرح والعديل: عطا الله جلال عبد الله حمدان، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة[١].

٣ـ منهج النسائي في الجرح والتعديل وجمع أقواله في الرجال: د. قاسم بن علي سعد، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، مطبوعة بدبي بدار البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء التراث[٢].

٤ـ منهج الذهبي في كتابه الاعتدال في نقد الرجال: د. قاسم بن علي سعد، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين[٣].

٥ـ المنتخب من كلام الحافظ ابن خزيمة في الجرح والتعديل: د. صلاح الدين بن أحمد الإدلبي، مطبوع في بيروت بدار البشائر الإسلامية.

٦ـ الإمام محمد بن حبان البستي ومنهجه في الجرح والتعديل: د. عداب بن محمود الحمش، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين[٤].

٧ـ الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) ومنهجه في الجرح والتعديل من خلال كتابه التلخيص الحبير: دراسة مقارنة: د. سعاد جعفر حمادي، دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم[٥].

---

(١) فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

(٢) انظر: دليل الرسائل الجامعية في علوم الحديث النبوي في معظم الجامعات الإسلامية حتى عام ٢٠٠٢ المناقشة والمسجلة: عمار تلاوي: ٥٣.

(٣) انظر: دليل رسائل الدكتوراه والماجستير في الجامعات العربية ابتداء من عام (١٣٩٥-١٩٧٥): إعداد: المركز العربي لبحوث التعليم العالي بدمشق: ١/ ٢٦٢.

(٤) انظر: دليل رسائل جامعة أم القرى إلى نهاية عام ١٤١٥هـ: إعداد: عمادة شؤون المكتبات بجامعة أم القرى: ١٢٢.

(٥) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام (١٩٥٠) حتى نهاية (٢٠٠٠) مع الملحق: إعداد: مها علام، فاطمة عباس، سليمان البلكيمي.

رابعاً: الدراسات في رواة الحديث:

هذه الدراسات منصبَّة على دراسة الرواة الذين رووا الأحاديث في كتب رواية الحديث المعروفة؛ وذلك لمعرفة كيف تم قبول هؤلاء الرواة دون غيرهم، ولعلها طريقة غير مباشرة لمعرفة مناهج المحدثين في الجرح والتعديل، وإليك أهمها:

١- رجال الصحيحين في ميزان أئمة الجرح والتعديل: دراسة استيعابية: د. علي عبد الباسط مزيد، دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم[(١)].

٢- تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم ابن حجر في فتح الباري ومقارنة كلامه بما قاله فيهم في تقريب التهذيب: أ. نبيل بن منصور البصارة، مطبوع بالكويت بدار الدعوة.

٣- الرواة الذين تكلم فيهم في صحيح مسلم: د. سلطان سند عبد المطلب العكايلة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية الحديث الشريف[(٢)].

٤- الرواة الذين تفرد بهم ابن ماجه القزويني (ت ٢٧٣هـ) في سننه: دراسة مقارنة: محمد عيسى إبراهيم الشريفين، ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن[(٣)].

٥- رواة الحديث الذين سكت عليهم أئمة الجرح والتعديل بين التوثيق والتجهيل: د. عداب محمود الحمش، مطبوع بالرياض بدار حسان[(٤)].

المطلب السابع: دراسات في المنهج النقدي عند المحدِّثين:

هذه الدراسات لها أهميتها الخاصة؛ وذلك في الدفاع عن السنة النبوية في وجه المستشرقين وأتباعهم من المسلمين المنحرفين، فعلماء الحديث نقدوه وميزوا

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام (١٩٥٠) حتى نهاية (٢٠٠٠) مع الملحق: إعداد: مها علام، فاطمة عباس، سليمان البلكيمي.

(٢) انظر: دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة (١٣٩٦-١٤٢٠): إعداد: قاعدة المعلومات بالجامعة الإسلامية: ٤١٢.

(٣) فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

(٤) انظر: دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة والحديثة: محمد خير رمضان يوسف: ١/ ١٥٥، ٢١٢. وهناك كتاب لا يقل أهمية عما ذكرنا مثل: الجرح والتعديل بين المتساهلين والمتشددين: د. محمد الطاهر الجوابي، مطبوع في تونس بالدار العربية.

المقبول منه من المردود على ضوء القواعد النقدية المعتبرة عندهم، والتي تأسوا في أصولها بما ثبت عن الصحابة ﷺ، وعمن جاء بعدهم من سلف الأمة الصالح، وقد اشتمل النقد سند الحديث ومتنه دون أن يطغى أحدهم على الآخر، وللنقد أدوار مر بها ومسالك اتبعها وقواعد انتهجها، ولذلك كثر هذا النوع من الدراسات في عصرنا الحاضر، وأهمها ما يلي:

١ـ أصول منهج النقد عند أهل الحديث: أ. عصام أحمد البشير، مطبوع في بيروت بمؤسسة الريان.

٢ـ نقد الحديث بالعرض على الوقائع والمعلومات التاريخية: د. سلطان سند العكايلة، مطبوع في عمان بدار الفتح.

٣ـ معايير النقد عند المحدثين وأثرها في تقويم الروايات: د. عبد الرزاق خليفة محمد حمد الشايجي، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين[١].

٤ـ دراسات في منهج النقد عند المحدثين: د. محمد علي قاسم العمري، مطبوع في عمان بدار النفائس.

٥ـ منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي: د. صلاح الدين أحمد الإدلبي، مطبوع في بيروت بدار الآفاق الجديدة.

٦ـ مقاييس نقد متون السنة: د. مسفر عز الله أحمد الدميني، دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم[٢]، ومطبوعة بالمدينة المنورة بمكتبة العلوم والحكم.

٧ـ نقد المتن عند الإمام النسائي في السنن الكبرى: محمد مصلح الزعبي، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة[٣].

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

(٢) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام (١٩٥٠) حتى نهاية (٢٠٠٠) مع الملحق: إعداد: مها علام، فاطمة عباس، سليمان البلكيمي.

(٣) فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

٨ـ أسباب اختلاف المحدثين: دراسة نقدية مقارنة حول أسباب الاختلاف في قبول الأحاديث وردها: د. خلدون الأحدب، مطبوع في جدة بالدار السعودية، وهو بالأصل رسالة ماجستير في جامعة محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين(١).

المطلب الثامن: دراسات في علم تخريج الحديث:

التخريج: هو إبراز الحديث للناس بذكر مخرِّجه؛ أي رجال إسناده الذين خرج الحديث من طريقهم، فيقولون مثلاً: هذا حديث أخرجه البخاري، أو خرجه البخاري، أي رواه وذكر مخرجه استقلالاً.

وبعبارة أخرى: عزو الحديث إلى مصدره أو مصادره الأصلية مع بيان درجته والحكم عليه(٢)، وهذه الدراسات تسهل على طالب العلم بيان طرق التخريج المشهورة، بحيث يستطيع الباحث عند التعرف على هذه الطرق أن يستخرج الحديث من مصادره الأصلية وعزوه بشكل صحيح، وأهم هذه الكتب المؤلفة في ذلك ما يلي:

١ـ أصول التخريج ودراسة الأسانيد: د. محمود الطحان، مطبوع في الرياض بمكتبة المعارف.

٢ـ طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ: د. عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي، مطبوع بالقاهرة بدار الاعتصام.

٣ـ كشف اللثام عن أسرار تخريج حديث سيد الأنام ﷺ: د. عبد الموجود محمد عبد اللطيف، مطبوع في القاهرة بمكتبة الأزهر.

٤ـ محاضرات في علم تخريج الحديث ونقده: تأصيل وتطبيق: د. عداب محمود الحمش، مطبوع في عمان بدار الفرقان.

---

(١) هناك كتب لا تقل أهمية عما ذكرنا مثل: منهج النقد عند المحدثين: نشأته وتاريخه: د. محمد مصطفى الأعظمي، مطبوع بالسعودية بمكتبة الكوثر، جهود المحدثين في نقد الحديث النبوي الشريف: د. محمد طاهر الجوابي، مطبوع في تونس بمؤسسات عبد الكريم بن عبد الله.

(٢) موسوعة علوم الحديث الشريف: ٢١٦.

٥ـ كيف ندرس علم تخريج الحديث: د. سلطان العكايلة، د. حمزة عبد الله المليباري، مطبوع في عمان بدار الرازي.

٦ـ المدخل إلى تخريج الأحاديث والآثار والحكم عليها: أ. عبد الصمد بن بكر عابد، مطبوع بالقاهرة بدار الفضيلة.

۞ ۞ ۞

المبحث الثالث

أقسام دراسات علم رواية الحديث الشريف

تنقسم هذه الدراسات إلى أقسام كثيرة، وسوف نعلق على كل قسم منها؛ ثم نذكر أهم الكتب المؤلفة وأهم الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه) المختصة بكل قسم.

الملاحظات على دراسات علم رواية الحديث الشريف:

١ـ كثرة الدراسات الجامعية المعاصرة في جمع مرويات أحد الصحابة رضي الله عنهم أو التابعين أو علماء الحديث المشهورين، وقلما يستفاد من هذه الدراسات علمياً.

٢ـ اهتمام علماء الحديث المعاصرين بالموسوعات الحديثية المتصلة بتجميع متون الأحاديث بعضها إلى بعض؛ بحيث يستفاد من الأحاديث بشكل أكبر.

٣ـ نشطت حركة فهرسة السنة النبوية في عصرنا الحاضر؛ سواء من ناحية ألفاظها أو أطرافها أو كتبها، وظهرت لأول مرة أطالس لها.

٤ـ ازدادت دراسات علماء الحديث الشريف المعاصرين في الدفاع عن السنة النبوية في وجه المنحرفين والمشككين في السنة النبوية، وهذه الدراسات تزداد أهميتها بازدياد الحملة الشرسة على السنة وعلومها.

٥ـ ما زالت الدراسات المتصلة بالدفاع عن السنة رداً على المستشرقين قليلة، وتحتاج لمزيد من العناية والاهتمام والكتابة فيها.

٦ـ ظهرت دراسات معاصرة جديدة؛ تدافع عن السنة النبوية من خلال دراسات معرفية حول التربية والتعليم، والصحة، والاقتصاد والسياسة، ودراسات حضارية تشتمل على البناء الحضاري والسلوك الحضاري، وكل ذلك يصب في إكساء السنة النبوية لباس العصر الذي نعيش فيه دون الإخلال بها، وتعتبر

هذه الدراسات مهمة في عصرنا بعد أن كثرت الهجمات من كل ناحية على السنة النبوية.

٧ـ اهتمام علماء الحديث الشريف بجمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد؛ لأن ذلك يفيدنا بفهم السنة النبوية بشكل أوضح.

٨ـ نلاحظ التعدد الكثير في دراسة موضوع واحد من موضوعات الحديث الموضوعي.

المطلب الأول: الدراسات المتصلة برواية الحديث:

هذه الدراسات لها أقسامها، وقد حاولت أن أتتبعها قدر الإمكان، وهي ما يلي:

أولاً: دراسات في مرويات رواة الحديث:

هي عبارة عن تجميع أحاديث بعض الرواة التي رواها في كتب الحديث المختلفة؛ أو كتاب واحد محدد، ثم دراسة هذه المرويات من حيث الصحة والضعف، أي الحكم على تلك المرويات، وهذا أهم شيء يستفاد منها، كما يستفاد منها بمعرفة كمية ما رواه هذا الراوي سواء كان من الصحابة ﵃، أم من التابعين، أم غيرهم، وقد بلغت بحسب استقرائي أكثر من ثلاثين دراسة، وهي كلها دراسات جامعية، وهذه هي أهم تلك الدراسات:

١ـ كشف الغطاء عن استدراكات الصحابة ﵃ النبلاء بعضهم على بعض من خلال الكتب الستة: جمعاً ودراسة: محمد عيد عبد العزيز أبو كريم، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

٢ـ مرويات الإمام عبد الله بن المبارك في الكتب الستة: دراسة ونقد: د.توفيق عابد شوشة، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين[1].

---

(١) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

٣- أبو هريرة رضي الله عنه ومروياته في صحيح البخاري والرد على الشبهات التي أثيرت حوله: علام محمد بن علام، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية(١).

٤- توثيق السيدة عائشة رضي الله عنها للسنة: جيهان رفعت فوزي عبد المطلب، ماجستير، جامعة عين شمس، كلية التربية والآداب والعلوم للبنات.

٥- مرويات الإمام الليث بن سعد (ت١٧٥هـ) في الكتب الستة ومسند الإمام أحمد بن حنبل: د.عطية إبراهيم جمعة، دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية التربية والآداب والعلوم للبنات(٢).

٦- مرويات الصحابي معاذ بن جبل رضي الله عنه (ت١٨هـ) في الكتب التسعة: جمع وتخريج ودراسة: محمد حمدي أبو عبدة، ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن.

٧- مرويات محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري (ت١٤٨هـ) في الكتب التسعة: جمع وتوثيق ودراسة: يوسف محمد سعيد أحمد السمامعة، ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن(٣).

٨- مرويات شعبة بن الحجاج في مسند الإمام أحمد بن حنبل: دراسة توثيقية: د.سيد أحمد عبد العزيز كشك، دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

٩- مرويات سليمان بن مهران الأعمش: جمع وتخريج ودراسة: نافذ حسين عثمان حماد، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم(٤).

---

(١) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، إعداد: إدارة الكلية.

(٢) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة عين شمس بالقاهرة بكلية التربية والآداب والعلوم للبنات: إعداد: إدارة الكلية.

(٣) انظر للتوسع: فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

(٤) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام (١٩٥٠) حتى نهاية (٢٠٠٠) مع الملحق: إعداد: مها علام، فاطمة عبد الرحمن، سليمان البلكيمي.

١٠- مرويات عطاء بن أبي رباح: جمع وتخريج ودراسة: عزت شحاتة كرار، ماجستير، جامعة المنيا، كلية الدراسات العربية(١).

١١- مرويات عبد الملك بن عمير: جمع وتخريج ودراسة في خمسة عشر كتاباً من كتب السنة: سلوى سلامة الدقس، ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين المحتلة.

١٢- هشام بن عمار ومروياته في الكتب الستة: جمعاً وتخريجاً ودراسة: نعيم أسعد الصفدي، ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين المحتلة(٢).

ثانياً: دراسات في المرويات المرسلة لرواة الحديث:

هذه المرويات يستفاد منها في معرفة الأحاديث الضعيفة من الأحاديث الصحيحة، وإن كان الأصل في الرواية المرسلة الضعف، إلا أنه قد تأتي روايات صحيحة تقويها، فنعرف الرواية المرسلة الصحيحة من الضعيفة، وفيها فائدة للباحث عندما يريد الحكم على الحديث الذي فيه إرسال، وهذه أهم تلك الدراسات:

١- الحسن البصري ومراسيله: دراسة استقرائية في الكتب التسعة: عاطف التهامي فؤاد التهامي، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

٢- سعيد بن المسيب ومراسيله في الكتب التسعة: أحمد عبد اللطيف أحمد لافي، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

٣- مراسيل التابعين في سنن أبي داود: جمال شوكت أحمد دلال، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة(٣).

ثالثاً: دراسات في المرويات المعللة لرواة الحديث:

هذه المرويات يستفاد منها في معرفة الأحاديث الضعيفة من الأحاديث الصحيحة، وإن كان الأصل في الرواية المعللة الضعف، إلا أنه قد تأتي روايات

---

(١) فهرس المكتبة المركزية بجامعة عين شمس بالقاهرة: إعداد: إدارة الجامعة.
(٢) انظر للتوسع: فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.
(٣) فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

صحيحة تقوّيها، فنعرف الرواية المعللة الصحيحة من الضعيفة، وفيها فائدة للباحث عندما يريد الحكم على الحديث الذي فيه إعلال، وهذه أهم تلك الدراسات:

١- عاصم بن أبي النجود: حديثه وعلله في مسند الإمام أحمد بن حنبل والكتب الستة: خولة طالب إبراهيم الخطيب، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

٢- محمد بن إسحاق: حديثه وعلله دراسة تطبيقية في الكتب الستة: زياد عواد عبد الرحمن أبو حماد، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

٣- عبد الله بن لهيعة حديثه وعلله في الكتب الستة: محمد عمر الشامي، ماجستير،الجامعة الأردنية، كلية الشريعة[١].

رابعاً: دراسات حول كتب رواية الحديث:

تعتبر هذه الدراسات ذات أهمية كبيرة؛ لأنها تعرفنا على كل ما ذكره علماء الحديث حول كتب رواية الحديث؛ كدرجة أحاديثها، وتوثيقها، والنقد الذي وجه لبعض أحاديثها، ودوافع تأليفها، وتسميتها، وكيفية عناية الأمة بها، والمقارنة بينها، وأهم تلك الدراسات ما يلي:

١- كتب السنة: دراسة توثيقية (الموطأ، البخاري، مسلم): د.رفعت فوزي عبد المطلب، مطبوع في القاهرة بمكتبة الخانجي.

٢- الإمام البخاري وصحيحه: د.عبد الغني عبد الخالق (١٣٢٦، ١٤٠٣هـ)، مطبوع بجدة بدار المنارة.

٣- تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مطبوع بحلب بمكتب المطبوعات الإسلامية.

٤- الموطأ قيمته العلمية ورواياته: د.محمد حسن بن السيد علوي المالكي، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين[٢].

---

(١) انظر للتوسع: فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

(٢) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

خامساً: دراسات حول علم أسباب ورود الحديث:

علم أسباب ورود الحديث هو بمنزلة أسباب نزول القرآن، وبذكر سبب ورود الحديث يتضح المعنى بصورة أوضح وأكثر؛ كما يظهر الفقه والحكم في المسألة، وقد يأتي مذكوراً في الحديث نفسه، وقد لا يكون مذكوراً فيه، وحينئذ يرد في بعض طرق الحديث، أو في حديث آخر، والدراسات حول هذا العلم تسهل فهم الحديث على المسلمين، وأهم تلك الدراسات ما يلي:

١- أسباب ورود الحديث: د.يحيى إسماعيل أحمد، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين[(١)].

٢- أسباب ورود الحديث: تحليل وتأسيس: د.محمد رأفت سعيد، مطبوع عام (١٤١٤هـ)، بالدوحة بقطر بسلسلة كتاب الأمة.

٣- علم أسباب ورود الحديث وتطبيقاته عند المحدثين والأصوليين وجمع طائفة مما لم يصنَّف من أسباب الحديث: أ.طارق أسعد الأسعد، مطبوع في بيروت بدار ابن حزم.

المطلب الثاني: دراسات علم زوائد الحديث:

هذا النوع من التأليف يقصد به ذكر الأحاديث التي هي زائدة على كتب معينة، ويكون مداره على اختلاف الصحابي، لا على مجرد اختلاف الألفاظ، فإنه ما من حديث إلا وقد روي بألفاظ مختلفة، وهذا العلم يفيد طالب العلم في معرفة طرق جديدة عند رواية الحديث وتخريجه، أو معرفة روايات جديدة لم تكن موجودة إلا في بعض كتب الحديث المستخرج منها الروايات الزوائدة، وقد اشتملت هذه الدراسات على أكثر كتب الرواية، وهناك كتب ورسائل في هذا العلم، وأهمها ما يلي:

١- علم زوائد الحديث: د.خلدون محمد سليم الأحدب، مطبوع بدمشق بدار القلم.

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

٢ـ زوائد السنن على الصحيحين: أ. صالح أحمد الشامي، مطبوع بدمشق بدار القلم.

٣ـ زوائد الإمام النسائي على الكتب الأربعة: البخاري، مسلم، أبو داود، الترمذي: جمع وتخريج ودراسة: عبد الله مصطفى سعيد مرتجى، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم[١].

٤ـ زوائد ابن حبان: دراسة ونقد: محمد عبد الله أبو صعيليك، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة[٢].

٥ـ زوائد الإمام الطحاوي على الكتب الستة في مشكل الآثار: علي محمد سند حسانين، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين[٣].

٦ـ زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة: د. خلدون محمد سليم الأحدب، مطبوع بدمشق بدار القلم.

٧ـ الحافظ الهيثمي وجهوده في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: عادل محمد أحمد عبد ربه، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية[٤].

المطلب الثالث: الموسوعات والفهارس والأطالس المتصلة برواية الحديث والدراسات عنها:

تعتبر هذه الأعمال والدراسات من أهم ما قام به علماء الحديث في عصرنا الحاضر، إذ خدموا السنة النبوية أيما خدمة، وهاهي أهم هذه الأعمال والدراسات:

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام (١٩٥٠) حتى نهاية (٢٠٠٠) مع الملحق: إعداد: مها علام، فاطمة عبد الرحمن، سليمان البلكيمي.

(٢) انظر للتوسع: فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

(٣) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

(٤) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، إعداد: إدارة الكلية.

أولاً: الموسوعات المتصلة برواية السنة والدراسات عنها:

هذه الموسوعة التي بين أيدينا من أهم موسوعات رواية الحديث، والدراسة المذكورة عبارة عن تصور مشروع لإقامة موسوعة في الحديث الشريف.

١ـ موسوعة الحديث النبوي: د. عبد الملك بكر عبد الله قاضي، مطبوعة بالرياض بدار العاصمة، وقد تم منها: أحاديث الزكاة، وأحاديث الصيام، وأحاديث الحرمين الشريفين والأقصى المبارك، وأحاديث الحج والعمرة، وأحاديث الجمعة، وأحاديث الهدي والأضاحي، وأحاديث النكاح والأولاد والمعاشرة بالمعروف والطلاق والعِدَّة.

٢ـ موسوعة أصول الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي من نبع السنة الشريفة وهدي الخلفاء الراشدين: أ. خديجة النبراوي، مطبوع بالقاهرة بدار السلام.

٣ـ نحو موسوعة للحديث الصحيح: مشروع منهج مقترح: د. يوسف القرضاوي، مطبوع في القاهرة بمكتبة وهبة.

ثانياً: الفهارس المتصلة برواية السنة والدراسات عنها:

لا غنى للباحث عن فهارس كتب رواية الحديث، المتمثلة في فهارس كلمات من نص الحديث الشريف، أو فهرس الكلمات الأولى من بداية الحديث، فهي تختصر الزمن، وتساعد على معرفة مظان الحديث من مصادره الأصلية، وهاهي أهم الأعمال في فهرسة كتب رواية السنة، والدراسات حول علم الفهارس:

أ ـ الدراسات عن الفهارس:

١ـ علم فهرسة الحديث: نشأته، تطوره، مناهجه، وأشهر ما دوّن فيه: د. يوسف عبد الرحمن مرعشلي، مطبوع في بيروت بدار المعرفة.

٢ـ الفهارس ومكانتها عند المحدِّثين: د. سعد المَرْصَفي، مطبوع بالكويت بمكتبة ذات السلاسل.

ب ـ فهارس ألفاظ الحديث:

١ـ مفتاح المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: أ. مأمون صاغرجي، مطبوع بدمشق بدار الفكر.

٢ـ المرشد إلى أحاديث سنن الترمذي: أ. صدقي البيك، مطبوع بحمص بمطبعة الفجر.

ج ـ فهارس أطراف الحديث:

١ـ موسوعة أطراف الحديث النبوي: الشيخ محمد السعيد بن بسيوني زغلول، مطبوع في بيروت بعالم التراث، وقد أتبعها بالذيل على موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف وقد طبع بالمدينة المنورة بمكتبة الغرباء الأثرية.

٢ـ فهارس صحيح مسلم: الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، مطبوع بالقاهرة بدار إحياء الكتب العربية.

٣ـ مفتاح المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود: الشيخ مصطفى علي بن محمد المشهور بابن بيومي المصري الكتبي، مطبوع بالقاهرة بالمكتبة الإسلامية.

٤ـ فهارس سنن النسائي: الشيخ عبد الفتاح أبو غُدَّة، مطبوع بحلب بمكتب المطبوعات الإسلامية.

د ـ فهارس عن أسماء كتب الحديث:

هذه الفهارس تفيد طالب العلم بآخر ما كتب من الكتب في كل علم من علوم الحديث الشريف، والسيرة النبوية؛ حتى يستفيد إذا أراد كتابة بحث، أو الاطلاع على أحدث ما نشر في كل موضوع من مواضيع السنة النبوية، وإليك أهم المؤلفات في ذلك:

١ـ دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة: أ. محيي الدين عطية، أ. صلاح الدين حفني، أ. محمد خير رمضان يوسف، مطبوع في بيروت بدار ابن حزم[1].

٢ـ معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ: أ. صلاح الدين المنجد، مطبوع بالقاهرة بدار القاضي عياض للتراث.

---

(١) هناك كتاب ذو أهمية بالغة قريب من هذا العنوان وهو الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: محمد بن جعفر الكتاني، مطبوع في بيروت بدار البشائر الإسلامية.

٣- مراجع مختارة عن حياة رسول الله ﷺ: د.محمد ماهر حمادة، مطبوع بالرياض بدار العلوم.

ثالثاً: الأطالس المتصلة برواية السنة:

هذا العمل فتح آفاق جديدة في الاهتمام بالسنة والسيرة النبوية، حيث يقدمهما بأسلوب جذاب بواسطة خرائط جغرافية كوسيلة من وسائل الإيضاح، بحيث تيسر فهم الحديث المراد شرحه وبيانه، خصوصاً بعد تغير أسماء الأماكن في عصرنا الحاضر، وهذه أهم الدراسات في ذلك:

١- أطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة: د.شوقي أبو خليل، مطبوع بدمشق بدار الفكر.

٢- أطلس السيرة النبوية من الكتب الصحاح الستة: د.شوقي أبو خليل، مطبوع بدمشق بدار الفكر.

٣- المعالم المدنية في العهد النبوي: زكريا صبحي زين الدين، ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين المحتلة[١].

المطلب الرابع: الدراسات المتصلة بحجية السنة والدفاع عنها:

تنوعت هذه الدراسات وكثرت في حياتنا المعاصرة بسبب ما تمر به الأمة الإسلامية، من ظروف الوهن والضعف الذي لحق بها، فأصبحت مستهدفة من كل جانب، مما سهل طرق الغزو الفكري على حضارتها؛ بل على مقدساتها، ولم تكن السنة النبوية بمعزل عن هذا الوضع المتدهور، فأصابها ما أصاب الأمة، فكانت هذه الدراسات رد فعل على هذا الغزو الذي طوقنا من كل طرف؛ كما يطوق السوار المعصم.

أولاً: الدراسات المتصلة بحجية السنة:

هذه الدراسات تبين أن السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وأن المسلمين جميعاً اتفقوا على لزوم اتباعها، وأنها تستقل بالتشريع

(١) فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

والأحكام، وحجيتها ثابتة بأدلة من القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة، والإجماع، والعقل والنظر، وعصمة رسول الله ﷺ، وهاهي أهم الدراسات في ذلك:

١- حجية السنة: د. عبد الغني عبد الخالق، مطبوع بالمنصورة بدار الوفاء.

٢- حجية السنة: د. الحسين شواط، مطبوع بالولايات المتحدة الأمريكية بالجامعة الأمريكية المفتوحة.

٣- حجية السنة: د. محمد بن لطفي الصباغ، مطبوع في عمان بجمعية الحديث الشريف وإحياء التراث(١).

ثانياً: الدراسات المتصلة بالدفاع عن السنة عامة:

لقد كثرت هذه الدراسات في هذا العصر بسبب ازدياد الهجوم والطعن في السنة سواء أكان من المستشرقين أم من المستغربين، وقد أوقف العلماء هذا الزحف الشرس وردوا كيده إلى نحره بما كتبوه في الدفاع عن السنة والذود عنها، وأهم الكتابات في هذا الموضوع هو ما يلي:

١- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: د. مصطفى السباعي (١٣٣٣-١٣٨٤هـ)، مطبوع بالقاهرة بدار السلام.

٢- السنة النبوية ومطاعن المبتدعة فيها: د. مكي الشامي، مطبوع في عمان بدار عمار.

٣- السنة المطهرة والتحديات: د. نور الدين عتر، مطبوع بحلب بدار الفلاح.

٤- السنة المفترى عليها: أ. سالم علي البهنساوي، مطبوع بالمنصورة بدار الوفاء.

٥- السنة النبوية بين دعاة الفتنة وأدعياء العلم: د. عبد الموجود محمد عبد اللطيف، مطبوع بالقاهرة بمطبعة طيبة.

---

(١) هناك كتب ذات أهمية في هذا الفن مثل: حجية الآحاد في العقيدة ورد شبهات المخالفين: محمد بن عبد الله الوهيبي، مطبوع بالرياض بدار المسلم، حجية أحاديث الآحاد في الأحكام والعقائد: محمد أحمد، مطبوع بجدة بدار المطبوعات الحديثة، خبر الواحد وحجيته: أحمد محمود عبد الوهاب الشنقيطي، مطبوع بالمدينة المنورة بالجامعة الإسلامية. انظر: دليل مؤلفات الحديث: محمد خير رمضان يوسف: ١/ ١٣٩.

٦- السنة الإسلامية بين إثبات الفاهمين ورفض الجاهلين: د. رؤوف شلبي، مطبوع بالقاهرة بمطبعة السعادة.

٧- الإسلام واستمرار المؤامرة: (الدفاع عن السنة، السنة في مواجهة أعدائها، ضلالات منكري السنة): د. طه الدسوقي حبيشي، مطبوع بثلاثة أجزاء بالقاهرة بمكتبة رشوان.

٨ - دفع الشبهات عن السنة النبوية: د. عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي، مطبوع بالقاهرة بمكتبة الإيمان.

٩- ظاهرة رفض السنة وعدم الاحتجاج بها: د. صالح أحمد رضا، مطبوع بالرياض بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٠- شبهات حول السنة ودحضها: رد على منكري السنة النبوية الشريفة: د. خليل إبراهيم ملا خاطر العزمي، مطبوع بجدة بدار القبلة للثقافة الإسلامية.

١١- سلسلة الدفاع عن الحديث النبوي: د. سعد محمد محمد الشيخ المرصفي، صدر منها سبعة عشر جزءاً، مطبوعة بالكويت بمكتبة المنار الإسلامية.

١٢- السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام مناقشتها والرد عليها: د. عماد السيد الشربيني، مطبوع بالقاهرة بدار اليقين، وهي بالأصل رسالة ماجستير بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة.

١٣- رد شبهات حول عصمة النبي ﷺ في ضوء السنة النبوية الشريفة: د. عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين، مطبوعة بالقاهرة بدار الصحيفة[١].

ثالثاً: الدراسات المتصلة بالدفاع عن الصحابة رضي الله عنهم:

هذه الدراسات إتمام لسلسلة الدفاع عن السنة، حيث إن الدفاع عن الصحابة رضي الله عنهم من لوازم الدفاع عن السنة؛ لأنهم هم الذين رووها ونقلوها لنا، وأي اعتداء

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

عليهم هو اعتداء على السنة، وكثرت الدراسات في الدفاع عنهم، وأهمها ما يلي:

١- أبو هريرة ﵁ راوية الإسلام: د. محمد عجاج الخطيب، مطبوع بالقاهرة بمكتبة وهبة.

٢- الدفاع عن الصحابة ﵃ من العصر النبوي الشريف إلى العصر الحاضر: البدري عبد المجيد أحمد سالم، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين(١).

٣- فضائل الصحابة في ميزان الشريعة الإسلامية: د. محمد عمر الحاجي، مطبوع بدمشق بدار المكتبي.

رابعاً: الدراسات المتصلة بالدفاع عن السنة والسيرة رداً على المستشرقين:

هذه الدراسات تكميل لسلسلة الدفاع عن السنة النبوية، والتي واجهت لوناً جديداً من الكيد لها من الخارج، فكان لابد من التصدي لهذا الاعتداء الأثيم الذي أصاب السنة، فكان علماء المسلمين في عصرنا خير مدافع عن الشبهات التي أثارها هؤلاء الناس، وقد كان الرد إما بشكل عام، سواء في السنة أو السيرة، أو الرد على شبهات محددة مثل: الرد على شبهة نقد متن الحديث، وغيرها، وأهم الدراسات في ذلك ما يلي:

١- دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين: د. محمد بن محمد أبو شهبة، مطبوع في بيروت بدار الجيل.

٢- أضواء على أخطاء المستشرقين في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: د. سعد محمد محمد الشيخ المرصفي، مطبوع بالكويت بدار القلم.

٣- موقف المستشرقين من السنة: أ. أمامة محمد سالم الحبال، مطبوع بدمشق بدار الفيحاء.

٤- المستشرقون والسنة: د. سعد محمد محمد الشيخ المرصفي، مطبوع بالكويت بمكتبة المنار الإسلامية.

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

٥- الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين: أ. نذير حمدان، مطبوع ضمن سلسلة دعوة الحق برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

٦- دفاع عن السنة النبوية الشريفة: د. عزية علي طه، مطبوع بالكويت بدار القلم.

٧- نقد المتن بين صناعة المحدثين ومطاعن المستشرقين: د. نجم عبد الرحمن خلف، مطبوع في الرياض بمكتبة الرشد.

٨- عناية المحدثين بمتن الحديث كعنايتهم بإسناده والرد على شبهات المستشرقين وأتباعهم: د. محمود بن أحمد الطحان، مطبوع في الكويت بمكتبة دار التراث(١).

٩- السيرة النبوية وأوهام المستشرقين: عبد المتعال محمد الجبري، مطبوع بالقاهرة بمكتبة وهبة(٢).

المطلب الخامس: الدراسات المتصلة بالحديث الموضوعي:

المقصود بالحديث الموضوعي: «علم يبحث في الموضوعات التي تناولتها السنة النبوية، والمتحدة معنى أو غاية، من خلال جمع أحاديث الموضوع من مصدر حديثي أصلي، أو عدة مصادر، في ضوء السنة النبوية؛ بحيث يقوم الباحث بتحليل النصوص الحديثية المقبولة ومقارنتها ونقدها؛ ثم محاولة ربطها للوصول إلى روح النص النبوي من أجل تطبيقه في الواقع المعاصر».

وتظهر أهمية دراسات الحديث الموضوعي فيما يلي:

---

(١) هناك كتب أخرى لا تقل أهمية عما ذكرنا مثل: المستشرقون والحديث النبوي: د. محمد بهاء الدين، مطبوع في عمان بدار النفائس، تاريخ تدوين السنة وشبهات المستشرقين: د. حاكم عبيسان المطيري، مطبوع بمجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية: د. ساسي سالم الحاج، مطبوع بمالطة بمركز دراسات العالم الإسلامي.

(٢) هناك كتب أخرى لا تقل أهمية عما ذكرنا مثل: المستشرقون والسيرة النبوية: د. عماد الدين خليل، مطبوع بالدوحة بقطر، الاستشراق في السيرة النبوية: أ. عبد الله محمد الأمين النعيم، مطبوع بفيرجينيا بالمعهد العالمي للفكر الإسلامي.

١ـ تتفق هذه الدراسات مع روح العصر الحاضر الذي تتجدد فيه حاجات المجتمعات؛ حيث تعطي رؤى وحلولاً صحيحة؛ وتخرج للناس أحكاماً عامة تغنيهم عن اللجوء إلى القوانين الوضعية.

٢ـ تساعد هذه الدراسات في إبراز جوانب متعددة من الإعجاز في السنة النبوية الصحيحة، وهذا ما سأدرسه في فصل مستقل.

٣ـ تساعد هذه الدراسات في تأصيل العلوم الشرعية الجديدة التي نشأت حديثاً لتلبية حاجات المسلمين العلمية في شتى مجالات المعرفة الإنسانية مثل: علم النفس، والإعلام، والاقتصاد، وغيرها، وهذا ما سأوضحه في المطلب القادم بشكل مستقل بما يسمى الدراسات المعرفية والحضارية في الحديث.

٤ـ تقدم هذه الدراسات لكل أفراد المجتمع المسلم إحاطة تامة بيسر وسهولة؛ بكل ما يتعلق بموضوع الدراسة في مكان واحد.

٥ـ يساهم هذا العلم مساهمة فاعلة في علم مختلف الحديث حيث يرفع التعارض عن طريق الجمع بين الروايات التي ظاهرها التعارض، ويساهم في بيان الناسخ من المنسوخ، وكذلك يمكن به الكشف عن أسباب ورود الحديث مما يساعد على فهم الحديث وكيفية تطبيقه(١).

وهذه الدراسات كثيرة فهي بحسب استقرائي أكثر من ستين دراسة، وإليك أهمها:

١ـ الغيبيات في ضوء السنة: د.محمد أحمد همام طلب، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

٢ـ الأحاديث النبوية الواردة في العقل في الكتب التسعة: جمع ودراسة وتخريج: رحيم موسى مصطفى عليا، ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن.

٣ـ موقف السنة من المسؤولية والجزاء: د.حسن صالح العناني، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

---

(١) انظر بحث: الحديث الموضوعي دراسة نظرية: رمضان الزيان: ٢١٤- ٢١٦، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد (١٠)، العدد (٢)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢)، غزة: فلسطين المحتلة.

٤- الأحاديث النبوية المتصلة بالقضاء والحكم في الخصومات: جمع وتخريج ودراسة: د. حسن خالد حسن سندي، دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم[١].

٥- أحاديث الفتن وأشراط الساعة دراسة وتحليل: د. محمود عبد الوهاب عبد الحفيظ رحمة، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

٦- المهدي المنتظر في روايات أهل السنة والشيعة الإمامية: دراسة حديثية نقدية: د. عداب محمود الحمش، مطبوع في عمان بدار الفتح.

٧- مشاهد القيامة في الحديث النبوي: د. أحمد محمد عبد الله العلي، مطبوع بالمنصورة بدار الوفاء، وهو بالأصل رسالة دكتوراه بجامعة القاهرة بكلية الآداب.

٨- المرويات في خطب النبي ﷺ في الجمعة والعيدين والمناسبات الإسلامية: دراسة استقرائية موضوعية: عبد الملك بن سالم بن حمود السيابي، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

٩- المرويات الواردة في صلة الرحم: جمعاً ودراسة: فيصل باسم الجوابرة، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

١٠- الجهاد في الحديث النبوي الشريف: د. علي إبراهيم محمد الدسوقي، دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآداب[٢].

١١- الأحاديث الواردة في الحرب النفسية: جمع ودراسة: بسمة عبد الله أبو حمور، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام (١٩٥٠) حتى نهاية (٢٠٠٠) مع الملحق: إعداد: مها علام، فاطمة عباس، سليمان البلكيمي.

(٢) انظر: دليل الرسائل الجامعية التي أجازتها كلية الآداب جامعة القاهرة منذ إنشائها حتى نهاية مايو (١٩٩٦): إعداد: د. هاشم فرحات سيد: ١/ ٦٦، وحدة النشر الجامعي: كلية الآداب: جامعة القاهرة.

١٢- الأحاديث الواردة في الشهادة والشهيد: جمع وتصنيف وتخريج ودراسة لما يتعلق بالشهيد: نزار عبد القادر ريان، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

١٣- الأحاديث النبوية عن الشعر والشعراء: د. عبد الجواد محمد المحص، مطبوع بالقاهرة بمكتبة النهضة المصرية.

١٤- الأحاديث في ابتلاء الرسول ﷺ وأهله: جمعاً وتصنيفاً ودراسة: ليلى سوزانا بنت شمسو، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

١٥- مرويات مرض النبي ﷺ ووفاته: ماهر عبد المنان قاسم حسن، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

١٦- الخمر والمخدرات من خلال السنة النبوية المطهرة: صباح حداث زيدان، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، شعبة أصول الدين(١).

١٧- المرويات الواردة في الزجر عن أعمال يلعن فاعليها: باسم فيصل أحمد الجوابرة، ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية الحديث الشريف(٢).

١٨- النفاق العملي كما جاء في السنة النبوية المطهرة: أ. صفوت عبد الفتاح محمود، مطبوع في عمان بالمكتبة الإسلامية.

١٩- محاكاة أهل الكتاب وغيرهم من الكفار والمشركين في ضوء السنة النبوية: د. هشام منصور عبد الحي محمد حسن، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين(٣).

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، شعبة أصول الدين: إعداد: إدارة الكلية.

(٢) انظر: دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة (١٣٩٦-١٤٢٠): إعداد: قاعدة المعلومات بالجامعة الإسلامية: ٣٠١.

(٣) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

٢٠ـ الأحاديث الواردة في أحكام النصارى والنصرانية: جمعاً وتخريجاً وتبويباً وتعليقاً: ناصر عبد الله عودة، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة[1].

المطلب السادس: الدراسات المعرفية والحضارية في الحديث:

السنة النبوية مصدر إلهام وإبداع لكل كاتب ودارس، ومعين لا ينضب للاستفادة منها بكل جانب من جوانب حياتنا، ولم لا؟ فهي الوحي من الله تعالى، فكانت بحق خير بناء وخير منهج تسلكه الإنسانية التي تخبطت بالنظريات القاصرة التي ابتدعها هذا الإنسان، وهذه الدراسات المعرفية والحضارية تشير إلى ما ألمحناه آنفاً.

أولاً: الدراسات المعرفية والحضارية معاً في الحديث[2]:

تُظهر هذه الدراسات مدى ما قدمته السنة النبوية في بناء الحضارة الإنسانية، والدعوة للعلم والمعرفة لبناء هذه الحضارة، فلابد من العلم في كل جوانبه؛ لترتكز عليه أي حضارة، وهذه الدراسات تقدم لنا السبل الكفيلة لتلمس المعرفة والحضارة:

١ـ ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة: وقد انعقدت تحت رعاية مؤسسة آل البيت بالمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في عمان بالأردن بالتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي بفيرجينيا عام (١٤١٠هـ، ١٩٨٩م)، وهو مطبوع بمؤسسة آل البيت في عمان، وهو في جزأين، وقدم فيها (٢٠) تقريراً وبحثاً.

---

(١) انظر للتوسع: فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

(٢) انظر: التصنيف في السنة النبوية من بداية المنتصف الثاني للقرن الرابع عشر الهجري إلى الوقت الحاضر: عَرْض تاريخي: د. خلدون محمد سليم الأحدب: ٩٧، وهو بحث من ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية التي انعقدت تحت رعاية وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، وهو مطبوع غير منشور.

٢ـ السنة مصدراً للمعرفة والحضارة: د. يوسف القرضاوي، مطبوع بالقاهرة بدار الشروق.

ثانياً: الدراسات المعرفية في الحديث:

لابد من الإشارة إلى أنَّ المقصود من الجانب المعرفي في الحديث هو: المعرفة المتعلقة بالجوانب الإنسانية على وجه الخصوص، وأبرزها: التربية والتعليم، والصحة، والاقتصاد والسياسة.

الأول: دراسات الجانب التربوي والتعليمي والنفسي في البناء المعرفي في الحديث:

لقد كثرت هذه الدراسات بسبب السيل الكبير الجارف من النظريات التربوية والتعليمية والنفسية الوافدة من الغرب وغيره، وذلك لإظهار أن حضارتنا الإسلامية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية فيها ما يغني عن هذه النظريات الوافدة، ولابد من التمسك بما جاءت به السنة التي فيها صلاح الإنسان في دنياه قبل آخرته، وإليك أهم هذه الدراسات في البناء المعرفي من الناحية التربوية والتعليمية والنفسية:

أ ـ الدراسات التربوية في البناء المعرفي في الحديث:

لقد ساهمت السنة في بناء الإنسان وتربيته تربية صحيحة بعيدة عن الأنانية وحب الذات، وتنمية روح الجماعة فيه، ومنها الدراسات التالية:

١ـ فلسفة التربية الإسلامية في الحديث النبوي: أ. عبد الجواد سيد بكر، مطبوع بالقاهرة بدار الفكر العربي.

٢ـ دور التربية الإسلامية في بناء العلاقات الاجتماعية في ضوء السنة النبوية: لؤي عباس الهزايمة، ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.

٣ـ التربية الاجتماعية في السنة النبوية: د. رفعت عمر عزوز، دكتوراه، جامعة جنوب الوادي، كلية التربية[1].

---

(١) فهرس المكتبة المركزية بجامعة عين شمس في القاهرة: إعداد: إدارة الجامعة.

٤ـ أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية: د.زياد محمود العاني، مطبوع في عمان بدار عمار.

٥ـ الأحاديث النبوية الواردة في الأطفال: جمع وتصنيف وتحقيق: نضال محمد أمين العبادي، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

٦ـ الرقاق في ضوء السنة النبوية: تحقيق ودراسة: د.عبد الله عبد الحميد أحمد منصور، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين[١].

ب ـ الدراسات التعليمية في البناء المعرفي في الحديث:

أكدت السنة النبوية على بناء الإنسان التعليمي من كل جوانبه حتى لا يقع فريسة الجهل، ودعت إلى التعلم والتعليم، فجاءت الدراسات الآتية:

١ـ الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مطبوع في بيروت بدار البشائر الإسلامية.

٢ـ أسس العلم وضوابطه في السنة النبوية: د.فاروق حمادة، مطبوع بالرياض بدار طيبة.

٣ـ الجوانب التعليمية في كتاب العلم من صحيح الإمام البخاري وشرح الحافظ ابن حجر العسقلاني: إبراهيم محمد إبراهيم الطوالبة، ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.

٤ـ وسائل الإيضاح المادية في الحديث النبوي الشريف: جمعاً وترتيباً ودراسة: هنادة محمد ماضي القاضي، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

ج ـ الدراسات النفسية في البناء المعرفي في الحديث:

كما كانت السنة النبوية خير معين على تزكية النفس الإنسانية وتصفيتها من الأحقاد والضغائن، وإليك أهم الدراسات في ذلك:

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

١ـ المنهج النبوي الشريف في تربية الجوانب الخلقية والنفسية والعقلية: إبراهيم سالم يعقوب بطران، ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.

٢ـ الأحاديث الواردة في الصحة النفسية: جمعاً وتصنيفاً ودراسة: محمد حسين أحمد، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة[١].

٣ـ الحديث النبوي وعلم النفس: د. محمد عثمان نجاتي، مطبوع بالقاهرة بدار الشروق.

٤ـ الحركة النفسية في الحديث النبوي الشريف: د. جلال أبو زيد هليل، دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الألسن[٢].

الثاني: الدراسات الصحية في البناء المعرفي في الحديث:

لقد ساهمت السنة النبوية بشكل كبير وفعّال في بناء الإنسان صحياً، فأمرت بالنظافة، وحذرت مما يؤذي الناس في صحتهم وحرمتها، وكان لها قصب السبق في الدعوة للوقاية من الأمراض قبل وقوعها، وقد جاءت هذه الدراسات لتؤكد هذا البناء العظيم المهم، وإليك أهمها:

١ـ سنن الفطرة وأهميتها في حياتنا من خلال السنة النبوية المباركة: سعد أحمد محمد، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين[٣].

٢ـ الوقاية من الأمراض في السنة النبوية المطهرة: عبد الرحمن محمد الرفاعي، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية[٤].

٣ـ الأحاديث النبوية في السلامة العامة: جمعاً وتصنيفاً ودراسة: علاء الدين محمد عدوي، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

---

(١) فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

(٢) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة عين شمس بالقاهرة بكلية الألسن: إعداد: إدارة الكلية.

(٣) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

(٤) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، إعداد: إدارة الكلية.

٤ـ الأحاديث الواردة في التغذية: جمع وتصنيف وتخريج ودراسة: لطفية محمود مذيب الشطي، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

٥ـ الأحاديث والآثار الواردة في رعاية المصابين المعاقين: جمع ودراسة: سائد أحمد عيد الضمور، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

٦ـ الأحاديث الواردة في حماية البيئة الطبيعية وتطويرها: جمع وتحقيق ودراسة: بكر مصطفى طعمة بني أرشد، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة(١).

الثالث: دراسات الجانب الاقتصادي والسياسي في البناء المعرفي في الحديث:

هذه الدراسات تبيّن مدى صلاحية الإسلام بما فيه السنة النبوية لكل زمان ومكان، وهي على قسمين:

أ ـ الدراسات الاقتصادية في البناء المعرفي في الحديث:

الدراسات الاقتصادية المستلهمة من السنة تساهم بشكل كبير في حماية الاقتصاد من الوقوع في التضخم والغرر والانتكاس، وأكبر دليل على ذلك وجود مئات المصارف الإسلامية التي تتعامل ضمن القواعد الشريعة الإسلامية، وقد كان لهذه المصارف دراسات اقتصادية مأخوذة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وإليك أهم الدراسات في ذلك:

١ـ المال ملكيته واستثماره وإنفاقه: دراسة موضوعية في الأحاديث النبوية الشريفة: د. محمد رأفت سعيد، مطبوع بقطر بمكتبة المدارس.

٢ـ الأحاديث النبوية الواردة في القيم الاقتصادية: دراسة وتحليل: أحمد فوزي حسن عبد الله، ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن.

٣ـ حماية المستهلك في السنة النبوية: دراسة حديثية: نادر فلاح العازمي، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة(٢).

---

(١) انظر للتوسع: فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

(٢) فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

٤ـ معالم الكسب الحرام في ضوء السنة النبوية المشرفة: مهدي عبد العزيز أحمد مهدي، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين[١].

ب ـ الدراسات السياسية في البناء المعرفي في الحديث:

كذلك الدراسات السياسية المستنبطة من السنة النبوية ساهمت في البناء المعرفي لسياسة الدول بكل مدخلاتها ومخرجاتها، فهي صمام الأمان، والوقاية من الاستبداد، والدعوة للعدل والرحمة للرعية، فكانت دراسات مهمة لإظهار قيمة السنة في بناء الدول وترميمها، وإليك أهم الدراسات في ذلك الأمر:

١ـ المنهج السياسي والإداري لرسول الله ﷺ في حكومته للأمة ونماذج من حكومات الخلفاء الراشدين، وبيان ذلك من ظلال السنة النبوية: عطية محمود علي مبروك رواش، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية[٢].

٢ـ منهج السنة في العلاقة بين الحاكم والمحكوم: د.يحيى إسماعيل حبلوش، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

٣ـ موقف السنة من المعاهدات في العلاقات الدولية: د.عامر عبد الوهاب عبد الرحيم، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

٤ـ الصلح في ضوء السنة النبوية: يسري عبد العليم محمد عجور، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين[٣].

ثالثاً: الدراسات الحضارية في الحديث:

الحضارة: هي جملة مظاهر الرقي المادي والعلمي والفني والأدبي والاجتماعي والإعلامي، في مجتمع من المجتمعات، أو في مجتمعات متشابة،

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

(٢) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، إعداد: إدارة الكلية.

(٣) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

وفي رحاب السنة النبوية الواسعة، نجد التوجيهات النبوية ترشد إلى أمور ثلاثة أساسية تتعلق بالحضارة، وهي ما يمكن أن نسميها: الفقه الحضاري، والسلوك الحضاري، والبناء الحضاري[١]، وإليك هذه الأسس الحضارية بأهم دراساتها:

الأول: دراسات الفقه والبناء الحضاري في الحديث:

إن مصطلح الفقه والبناء الحضاري هو مصطلح جديد، ويقصد به نقل الإنسان من فهم سطحي بدائي إلى فهم أعمق للكون والحياة، من عقل راكد إلى عقل متحرك، من عقل مقلد تابع إلى عقل متحرر مستقل، من عقل متعصب إلى عقل متسامح[٢]، وأكدت هذه الدراسات الكثيرة على أن السنة النبوية قادرة على فقه وبناء الحضارة من خلال بناء العمران والإنسان والتأكيد على حقوقه، وفهم السنن الكونية التي بثها الله تعالى في الكون، وإليك أهم الدراسات في هذا الأمر:

١- الأحاديث الواردة في العمران: جمعاً وتصنيفاً ودراسة: فتحي حمو دادي بابا، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

٢- المظهرية الجوفاء وأثرها في دمار الأمة: في سلسلة نظرات في أحاديث الرسول ﷺ: أ. حسين بن عودة العوايشة، مطبوع بالرياض بدار الهجرة.

٣- في ظلال السنة: قراءة فكرية أدبية تستشرف الفقه الحضاري للسنة النبوية في مختلف جوانب الحياة الإنسانية وقضاياها الاستراتيجية: محمد رفعت زنجير، مطبوع بدمشق بدار التوفيق ودار اقرأ.

٤- صورة الإنسان في الحديث النبوي الشريف: د. كامل حمود، مطبوع في بيروت بدار الفكر اللبناني.

٥- السنة ودورها في الحفاظ على الوحدة الفكرية للأمة: أ. عبد الله شعبان علي، مطبوع بالزقازيق بالمكتب العلمي الحديث للطباعة.

---

(١) انظر للتوسع: السنة مصدراً للمعرفة والحضارة: د. يوسف القرضاوي: ٢٠٠- ٢٠١، دار الشروق: القاهرة.

(٢) انظر للتوسع: السنة مصدراً للمعرفة والحضارة: د. يوسف القرضاوي: ٢٠٥.

٦- الحوار في السنة وأثره في تكوين المجتمع: أ. تيسير محجوب الفتياني، مطبوع في عمان بمركز الكتاب الأكاديمي.

٧- الجانب الإعلامي في خطب الرسول ﷺ: أ. محمد إبراهيم محمد إبراهيم، مطبوع في بيروت بالمكتب الإسلامي.

٨- الأحاديث النبوية الواردة في حقوق الإنسان في الحرية والعدل: جمع ودراسة: موسى توفيق ويلي الكوسوفي، ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن.

٩- الأحاديث النبوية في حقوق المرأة: جمعاً وتصنيفاً ودراسة: حاج أرمان بن حاج عبد الرحمن، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

١٠- الأحاديث الواردة في حقوق العمال ومسؤولياتهم: جمع وتصنيف وتخريج وتعليق: خليل إسماعيل إبراهيم الحية، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة[١].

الثاني: دراسات السلوك الحضاري في الحديث:

وضحت السنة النبوية ثمرة البناء والفقه الحضاري المتمثل في السلوك الحضاري الذي يليق بإنسان راق، في أمة راقية، ولا معنى للفقه الحضاري إذا لم يكن من ثمرته السلوك الحضاري، فلا خير في فقه أو علم لا يثمر عملاً، والسلوك الحضاري يتمثل في كل ما يسمو بالفرد ويرقى بالمجتمع، وقد ساهمت دراسات كثيرة في السنة في بيان وتوضيح هذا السلوك سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات، وكان لها قصب السبق في ذلك، وهاهي أهم هذه الدراسات:

١- الأخلاق في ضوء السنة النبوية: د. هدى بودا بن محسن عبد المنان، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

٢- التكافل الاجتماعي في السنة المحمدية: د. عبد العال أحمد عبد العال، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين[٢].

---

(١) انظر للتوسع: فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

(٢) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

٣- من كنوز السنة في الأخلاق والسلوك والأسرة: د. رجاء طه محمد، مطبوع بالقاهرة بمطبعة الجبلاوي.

٤- المرويات الواردة في الأسرى ومعاملتهم في السنة النبوية والخلافة الراشدة: أحمد بن سعد بن عمر المزوغي، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

٥- الأحاديث الواردة في الرفق ودوره في كسب قلوب الناس: جمع وتصنيف وتخريج ودراسة: سليمان صالح محمد الشجراوي، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

٦- أحاديث الرفق بالحيوان: جمعاً وتصنيفاً ودراسة: فرح طه طه، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة[١].

المطلب السابع: الدراسات المتصلة بالسيرة النبوية:

ساهمت هذه الدراسات في تبسيط السيرة النبوية بأسلوب واضح وجذاب، ويناسب العصر، نلمح ذلك من خلال العناوين المطروحة، فالسيرة النبوية في عصرنا الحاضر تحتاج من الباحثين إلى مثل هذا النوع من الدراسات؛ حتى تتأسى الأمة الإسلامية بسيرة رسول الله ﷺ، وتجعله قدوة لها، وإليك أهم الدراسات فيها:

١- السيرة النبوية عند الباحثين المعاصرين نقد وتحليل في ضوء السنة: د. صلاح الدين العيد محمد فوده، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

٢- سفارات الرسول ﷺ: د. عبد العليم عبد الله الشاذلي، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

٣- الوفود في العهد النبوي: د. محمد عبد السميع جاد، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين[٢].

---

(١) انظر للتوسع: فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

(٢) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

٤ـ مجالس النبي ﷺ التربوية في العهد المدني: عبد الرحمن إبراهيم شريف الضامري، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

٥ـ منهج الرسول ﷺ التربوي في معالجة المواقف التي أشكلت على الصحابة في الغزوات: موسى إبراهيم العلي المفلح، ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.

٦ـ الأحاديث الواردة في يهود بني قريظة في الكتب الستة وكتاب وسائل الشيعة: جمع وتخريج ودراسة: صلاح الدين عبد المنعم صالح بدر، ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن(١).

المطلب الثامن: الدراسات الفقهية المتصلة بالسنة:

تعتبر هذه الدراسات ذات أهمية كبيرة؛ لأنها منها تولد علم جديد ألا وهو علم فقه الحديث، وهذا العلم يستفيد منه كل من المختص بالحديث الشريف والمختص بالفقه الإسلامي، لأن السنة النبوية أحد مصادر الفقه الأصلية، فهذه الدراسات ضرورية لفهم الحديث بالفقه والفقه بالحديث.

أهم الملاحظات على الدراسات الفقهية المتصلة بالسنة النبوية:

١ـ نجد أغلب هذه الدراسات جامعية؛ وخاصة المتصلة منها بفقه الصحابة رضي الله عنهم والتابعين، وغيرهم.

٢ـ تعتبر الدراسات الفقهية الحديثية المتصلة بالمحدثين والفقهاء معاً قليلة بالمقارنة مع غيرها من الدراسات.

٣ـ نلاحظ أن الدراسات الفقهية المتصلة بمختلف الحديث؛ تحتاج لمزيد من الاهتمام؛ بسبب طعن بعض المشككين في السنة النبوية من خلال مختلف الحديث.

٤ـ نجد أن الدراسات الحديثية المتصلة بالفقه الإسلامي لا تفي بالمطلوب، وينبغي التركيز عليها.

---

(١) انظر للتوسع: فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

٥ـ نلاحظ التكرار في الدراسات الفقهية الحديثية المتصلة بالطهارة والعبادات والزواج والحدود والبيوع.

٦ـ إن الدراسات الفقهية الأصولية المتصلة بالحديث فيها الجديد المعاصر، وتخدم الباحثين وعلماء الحديث والفقه.

أولاً: الدراسات الفقهية الحديثية المتصلة بالصحابة ﷺ والتابعين وغيرهم:

تركز هذه الدراسات على الفكر الحديثي والفكر الفقهي لدى الصحابة ﷺ والتابعين معاً؛ لإظهار مدارسهم في الفقه والحديث، وكيف أن علماء الحديث والفقه اعتمدوا على اجتهاداتهم التي استنبطوها من حديث رسول الله ﷺ، ويشترك كل من علماء الحديث والفقه في الاستفادة من علم فقه الحديث، وإليك أهم الدراسات العلمية في ذلك:

١ـ مدرسة عبد الله بن مسعود ﷺ في الحديث والفقه: طارق محمد عبد الرحمن، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

٢ـ السيدة عائشة رضي الله عنها وأثرها في الفقه والرواية: جائمة بنت حسين مرجاني، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات[١].

٣ـ الأحكام الخاصة بالمرأة في مرويات زوجات الرسول ﷺ من الكتب الستة: إيناس عبد العاطي أحمد، ماجستير، جامعة عين شمس، كلية التربية والآداب والعلوم للبنات[٢].

٤ـ مرويات حماد بن سلمة وفقهه: جمع وتصنيف ودراسة: زهراء عبد المجيد محمود، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، شعبة أصول الدين: إعداد: إدارة الكلية.

(٢) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة عين شمس بالقاهرة بكلية التربية والآداب والعلوم للبنات: إعداد: إدارة الكلية.

٥ـ مرويات الحكم بن عتيبة وفقهه: داود رشيد هارون، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

٦ـ الإمام البخاري محدثاً وفقيهاً: د. الحسيني عبد المجيد هاشم، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين، مطبوع بالقاهرة بمصر العربية للنشر.

٧ـ الإمام مالك محدثاً وفقيهاً: ليلى بوحارة، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

٨ـ الاتجاه الفقهي لابن خزيمة في صحيحه: فقه العبادات: أيمن حمزة عبد الحميد إبراهيم، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم[(١)].

ثانياً: الدراسات الفقهية الحديثية المتصلة بالمحدثين والفقهاء معاً:

لكل من الفقهاء والمحدثين طريقة خاصة في التعامل مع حديث رسول الله ﷺ، لذلك نجدهم اتفقوا في مسائل؛ واختلفوا في مسائل، ويتجلى هذا الخلاف في الحكم على الحديث؛ من خلال تصحيحه وتضعيفه، فلكل واحد من الفقهاء والمحدثين أدواته الخاصة به، وقد جاءت هذه الدراسات لتجلية هذا الأمر، وأهمها ما يلي:

١ـ اختلاف المحدثين والفقهاء في الحكم على الحديث: د. عبد الله شعبان علي، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين، مطبوعة بالقاهرة بدار الحديث.

٢ـ الاتجاهات الفقهية عند المحدثين في القرن الثالث الهجري: د. عبد المجيد محمود عبد المجيد، دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، وهي مطبوعة بالقاهرة بمكتبة الخانجي.

---

(١) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام (١٩٥٠) حتى نهاية (٢٠٠٠) مع الملحق: إعداد: مها علام، فاطمة عباس، سليمان البلكيمي.

٣ـ عناية المحدثين بفقه الحديث: السيد إبراهيم متولي، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين[١].

٤ـ أثر اختلاف الحديث في اختلاف الأئمة الفقهاء ﷺ: الشيخ محمد عوامة، مطبوع بالقاهرة بدار السلام.

٥ـ أثر العمل بالحديث الضعيف عند الفقهاء: جامع الترمذي نموذجاً: خالد سليم عبد الفتاح، ماجستير، جامعة بيروت الإسلامية، كلية الشريعة[٢].

ثالثاً: الدراسات الفقهية الحديثية المتصلة بمختلف الحديث:

مختلف الحديث: هو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الأحاديث المتعارضة، فهذا يقودنا إلى أنه يجب الاستعانة ببعض أدوات أصول الفقه لمعرفة وسائل الترجيح بين هذه الأحاديث، ولعلم مختلف الحديث أثر كبير في كل مجالات الفقه الإسلامي بشتى المذاهب الفقهية المعتبرة، ولذلك كان لابد من دراسات تبيّن هذا الموضوع المهم، وتظهر مدى علاقة علم مختلف الحديث في كل من الحديث الشريف والفقه الإسلامي؛ أو بعبارة أخرى ما فعله علماء الحديث والفقه إزاء هذا العلم، وهذه أهم الدراسات في ذلك:

١ـ مختلف الحديث بين الفقهاء والمحدثين: مع دراسة تطبيقية على مرويات حجة رسول الله ﷺ: د. نافذ حسين عثمان حماد، دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

٢ـ مختلف الحديث وأثره على مذاهب الفقهاء الأربعة في كتاب الطهارة: حسن خالد حسن سندي، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

(٢) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه المناقشة والمسجلة بكلية الشريعة بجامعة بيروت الإسلامية في لبنان: إعداد: إدارة الكلية، وهو غير مطبوع.

٣ـ مختلف الحديث وأثره في أحكام الحدود والعقوبات: د. طارق محمد الطواري، دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

٤ـ مختلف الحديث وأثره في الفقه الإباضي: د. خلفان محمد خلفان المنذري، دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم[١].

٥ـ منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث وأثره في الفقه الإسلامي: د. عبد المجيد محمد إسماعيل السوسوه، دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الحقوق[٢]، مطبوعة في عمان بدار النفائس.

رابعاً: الدراسات الحديثية المتصلة بالفقه الإسلامي:

هناك بعض علوم دراية الحديث لها أثر كبير ومباشر بالفقه؛ كما في الإدراج والشاذ وزيادة الثقة؛ لأن هذه المباحث فيها زيادات في متن الحديث مما يقدح في ذهن الفقيه بعض الأحكام التي يستنبط منها مما له فائدة كبيرة في الفقه، وهذه هي أهم الدراسات التي تعمقت فيها، وهي قليلة بالمقارنة مع غيرها:

١ـ الإدراج في الحديث وأثره في الاختلاف الفقهي: حميد يوسف قوفي، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة[٣].

٢ـ أثر زيادة الثقة في الحديث في اختلاف الفقهاء: فردوس يحيى أحمد هارون، ماجستير، جامعة بيروت الإسلامية، كلية الشريعة[٤].

٣ـ الشاذ من الحديث وأثره في الأحكام الفقهية: محمد زكي محمد عبد الدايم، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام (١٩٥٠) حتى نهاية (٢٠٠٠) مع الملحق: إعداد: مها علام، فاطمة عباس، سليمان البلكيمي.

(٢) دليل الرسائل الجامعية في علوم الحديث النبوي في معظم الجامعات الإسلامية حتى عام (٢٠٠٢) المناقشة والمسجلة: عمار تلاوي: ١٠٧.

(٣) فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

(٤) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه المناقشة والمسجلة بكلية الشريعة بجامعة بيروت الإسلامية في لبنان: إعداد: إدارة الكلية.

٤- رواية الحديث بالمعنى وأثرها في الفقه: د.عبد الكريم عبد الرزاق الخطيب، دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم[١].

خامساً: الدراسات الفقهية الحديثية المتصلة بالطهارة والعبادات والزواج والحدود والبيوع:

هذه الدراسات مرتبطة بشكل مباشر بالفروع الفقهية المستنبطة من السنة النبوية، وهي تشبه إلى حد كبير الحديث الموضوعي؛ لأنها متصلة بموضوع محدد، إلا أنها أكبر نسبياً منه، وهي دراسات كثيرة وأحياناً متكررة، وإليك أهم هذه الدراسات:

١- مرويات الطهارة في الكتب الستة: دراسة توثيقية: عبد الله محمد حسن دمغو، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

٢- أحاديث الطهارة الخاصة بالنساء: جمع وتخريج وتصنيف وتعليق: عدلة قاسم شحادة عيد، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

٣- أهمية الصنعة الحديثية في الترجيح بين المذاهب الفقهية: دراسة تطبيقية من خلال كتابي الطهارة والصلاة: د.عمر نجار علي عبد الحافظ، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

٤- أحاديث الجمع والقصر بين الصلاتين: جمعاً وتصنيفاً ودراسة: صفوت حسن كودوزوفيتش، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة[٢].

٥- الزكاة في الإسلام وأثرها في حل المشاكل الاجتماعية: د.يوسف عبد الله القرضاوي، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين، مطبوعة في بيروت بمؤسسة الرسالة بعنوان: فقه الزكاة.

٦- الحج: أهميته وأسراره في ضوء السنة النبوية: د.مصطفى محمد السيد أبو عمارة، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

٧- أحاديث النكاح في الكتب الستة: دراسة توثيقية مع عرض موقف الفقهاء:

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام (١٩٥٠) حتى نهاية (٢٠٠٠) مع الملحق: إعداد: مها علام، فاطمة عباس، سليمان البلكيمي.

(٢) انظر للتوسع: فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

أحمد محمود إبراهيم عثمان، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

٨- مرويات الحدود في كتب السنة: جمع وتوثيق ودراسة وموقف الفقهاء منها: حسين أحمد عبد الغني سمرة، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم[١].

٩- حكمة تشريع التعزيرات والقصاص في ضوء السنة: د.مطيع الله بن دخيل الله ابن سليمان اللهيبي، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين[٢].

١٠- أحاديث البيوع في الكتب التسعة: دراسة توثيقية حديثية فقهية: خالد سنوسي عبد الفتاح موسى، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم بالفيوم[٣].

سادساً: الدراسات الفقهية الأصولية المتصلة بالحديث:

إن هذه الدراسات فيها الجديد المعاصر؛ لأنها تدور حول ثلاثة محاور: أصول الفقه، والفقه، والحديث، ومزج هذه العلوم الثلاثة لاستخراج دراسات جديدة، هو عمل فيه الابتكار والإبداع، وتساهم هذه الدراسات في تحديد المعالم والضوابط لفهم السنة النبوية، وترشدنا إلى كيفية التعامل الصحيح مع السنة النبوية، وإليك أهم هذه الدراسات العلمية في هذا الفن:

١- منهج الأحناف في نقد السنة بين النظرية والتطبيق: كيلاني محمد خليفة، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم[٤].

٢- تقريرات الرسول ﷺ ودلالتها على الأحكام: دراسة مقارنة: إياد محمد راشد

---

(١) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام (١٩٥٠) حتى نهاية (٢٠٠٠) مع الملحق: إعداد: مها علام، فاطمة عباس، سليمان البلكيمي.

(٢) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

(٣) قائمة رسائل الماجستير والدكتوراه التي منحتها كليات جامعة القاهرة فرع الفيوم منذ إنشائها حتى العام الجامعي (١٩٩٩- ٢٠٠٠)، إعداد: إدارة الدراسات العليا والبحوث والعلاقات الثقافية بجامعة القاهرة فرع الفيوم: ٨٤.

(٤) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام (١٩٥٠) حتى نهاية (٢٠٠٠) مع الملحق: إعداد: مها علام، فاطمة عباس، سليمان البلكيمي.

صالح، ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن[١].

٣- استقلال السنة بالتشريع: دراسة تأصيلية تطبيقية: جهاد خيتي، ماجستير، جامعة أم درمان، كلية أصول الدين بدمشق.

٤- السنة المنشئة وغير المنشئة للأحكام: د. سالم بن علي بن أحمد الذهب، دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الحقوق.

٥- الاجتهاد في الحديث الشريف وأثره في الفقه الإسلامي: د. علي نايف بقاعي، دكتوراه، كلية الإمام الأوزاعي، بيروت[٢].

٦- منهج الصحابة ﷺ في استنباط الأحكام الشرعية: د. حسين أنيس رحما سعيد بني صالح، دكتوراه، جامعة بيروت الإسلامية، كلية الشريعة.

٧- منزلة السنة من الكتاب وأثرها في الفروع الفقهية: د. محمد سعيد منصور، مطبوع بالقاهرة بمكتبة وهبة.

٨- كيف نتعامل مع السنة النبوية؟: معالم وضوابط: د. يوسف القرضاوي، مطبوع بالمنصورة بدار الوفاء.

٩- السنة النبوية وبيانها للقرآن الكريم: أ. محمود أحمد حسين عبد ربه، مطبوع بالقاهرة بدار الطباعة المحمدية.

١٠- خبر الواحد في السنة وأثره في الفقه الإسلامي: د. سهير رشاد مهنا، مطبوع بالقاهرة بدار الشروق.

المطلب التاسع: الدراسات الأصولية المتصلة بالسنة:

تعتبر هذه الدراسات مهمة جداً؛ من حيث إنها تدافع عن السنة النبوية، إذ إن علم الأصول يقوم على مصادر التشريع الإسلامي، ومن بينها السنة النبوية، وهذه الدراسات تحدد الضوابط التي ينبغي أن يسير عليها العلماء في استنباط الأحكام

(١) انظر للتوسع: فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.
(٢) دليل الرسائل الجامعية في علوم الحديث النبوي في معظم الجامعات الإسلامية حتى عام (٢٠٠٢) المناقشة والمسجلة: عمار تلاوي: ٢٨، ١٠٣.

الفقهية من السنة النبوية.

أهم الملاحظات على الدراسات الأصولية المتصلة بالسنة النبوية:

١ـ نشطت الدراسات الأصولية المتصلة بحجية السنة وخبر الآحاد في هذا العصر؛ رداً على من ينكر السنة النبوية كلياً أو جزئياً، أو لا يحتج بخبر الآحاد مخالفاً جمهور العلماء.

٢ـ ساهمت الدراسات الأصولية المتصلة بتشريع السنة ومنزلتها؛ في الدفاع عن السنة النبوية، وبيان أن أحكامها تشريع لازم للمسلمين، وبينت قواعد استنباط الأحكام الفقهية من السنة النبوية.

٣ـ نلاحظ كثرة الدراسات الأصولية المتصلة بنسخ السنة النبوية في عصرنا الحاضر؛ بسبب ظهور آراء مخالفة لجمهور العلماء في تأويل النسخ أو إنكاره، وهذه الدراسات ضرورية لبيان وقوع النسخ في السنة النبوية.

أولاً: الدراسات الأصولية المتصلة بحجية السنة النبوية:

هدف هذه الدراسات الأول هو الدفاع عن السنة النبوية، والتأكيد على وجوب اتباعها، وأنها ملزمة لجميع المسلمين، وأنها المصدر التشريعي الأصلي بعد القرآن الكريم، وأنها وحي بالمعنى لا باللفظ من الله تعالى، وأنها محفوظة بالإجمال، وإليك أهم هذه الدراسات الجادة:

١ـ حجية السنة: د.عبد الرحمن علي الميلادي، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الشريعة والقانون.

٢ـ حجية السنة عند الأصوليين: عبد العزيز عبد الحفيظ محمد سليمان، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الشريعة والقانون.

٣ـ حجية الأخبار وكيفية الترجيح بينها عند تعارضها: د.سليمان محمد كرم، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الشريعة والقانون[١].

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية الشريعة والقانون، إعداد: إدارة الكلية، وهو غير مطبوع.

٤- دليل السنة عند الأئمة الأربعة: دراسة أصولية: خالد فالح العتيبي، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم[١].

ثانياً: الدراسات الأصولية المتصلة بحجية خبر الآحاد:

تبنّى بعض المسلمين القول بعدم حجية خبر الواحد مما أدى إلى رد كثير من أحاديث النبي ﷺ، سواء في أحاديث العقيدة أو أحاديث الأحكام، فكانت هذه الدراسات ترد على هذا الأمر؛ وتبيّن حجية خبر الواحد، وأنه ملزم للمسلمين ما دام يدخل في الحديث الصحيح، وهذه أهم الدراسات في ذلك:

١- حجية خبر الآحاد وأثرها في الفقه الإسلامي: د.حسن سنوسي عبد الوهاب، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الشريعة والقانون.

٢- خبر الواحد وشروط العمل به: محمد سعيد محمد، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الشريعة والقانون[٢].

٣- البيان بخبر الواحد وأثره في استنباط الأحكام الشرعية: حسن الجمعة المحمد الموسى، ماجستير، جامعة دمشق، كلية الشريعة[٣].

ثالثاً: الدراسات الأصولية المتصلة بتشريع السنة ومنزلتها:

السنة هي التفسير العملي للقرآن الكريم؛ والتطبيق الواقعي والمثالي للإسلام، فقد كان النبي ﷺ هو القرآن مفسراً، والإسلام مجسماً، فمن أراد المنهج العملي للإسلام بخصائصه وأركانه؛ فليعرفه مفصلاً مجسداً في السنة النبوية القولية والفعلية والتقريرية، صحيح أن السنة المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، إلا أنها بمنزلة القرآن في تأسيس الأحكام واستقلالها، وهذه الدراسات التي بين أيدينا تؤكد هذه

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام (١٩٥٠) حتى نهاية (٢٠٠٠) مع الملحق: إعداد: مها علام، فاطمة عباس، سليمان البلكيمي.

(٢) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية الشريعة والقانون، إعداد: إدارة الكلية.

(٣) دليل رسائل الدراسات العليا التي منحتها الجامعات السورية لعام ٢٠٠١م، إعداد: إدارة الجامعة، مطبوع بمطابع دار البعث: دمشق.

المسائل؛ وتدرسها بشكل موسع وبأمثلة من السنة على كل ذلك، وإليك أهم هذه الدراسات:

١- الأفعال النبوية ودلالتها على الأحكام الشرعية: د.محمد سليمان الأشقر، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الشريعة والقانون، ومطبوعة بمؤسسة الرسالة في بيروت.

٢- السنة مصدر التشريع: سهير محمود رشاد مهنا، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات[١].

٣- منزلة السنة من الكتاب العزيز عند الأصوليين: د.إبراهيم عبد القادر البربري، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الشريعة والقانون[٢].

٤- السنة تشريع لازم ودائم: د.فتحي عبد الكريم، مطبوع بالقاهرة بمكتبة وهبة.

٥ - السنة النبوية في التشريع الإسلامي: د.محمد محمد عبد اللطيف، مطبوع بالقاهرة بدار التوفيقية.

٦- الأحاديث القدسية ومنزلتها في التشريع: د.شعبان محمد إسماعيل، مطبوع بالرياض بدار المريخ.

٧- صلة السنة بالقرآن وطريقة استنباط الأحكام من حديث خير الأنام ﷺ: الشيخ محمد نجيب المطيعي، مطبوع بالقاهرة بمكتبة المطيعي.

رابعاً: الدراسات الأصولية المتصلة بنسخ السنة النبوية:

كثرت في الآونة الأخيرة دراسات نسخ السنة بسبب تبني بعض المسلمين رأي عدم وجود ووقوع النسخ فيها، وأخذوا يعتمدون على التأويل للتخلص من مسألة النسخ في السنة، وجاءت هذه الدراسات لتنفي هذا الرأي؛ وتدافع عن السنة

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، شعبة أصول الدين: إعداد: إدارة الكلية.

(٢) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية الشريعة والقانون، إعداد: إدارة الكلية.

النبوية، وخاصة أن الناسخ والمنسوخ قضية لا مجال لإنكارها أو تأويلها، وهذه أهم الدراسات العلمية في ذلك:

١- النسخ في الكتب الستة: ياسر محمد شحاته دياب، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

٢- السنة مع القرآن: د. سيد رمضان أحمد المسير، مطبوع بالقاهرة بدار الندى، وهو بالأصل رسالة دكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين(١).

٣- الأدلة المطمئنة على ثبوت النسخ في الكتاب والسنة: بحث فيما ثبت نسخه من الأحكام والأحاديث: أ. عبد الله مصطفى العريس، مطبوع في بيروت بدار مكتبة الحياة.

٤- النسخ في السنة بين النظرية والتطبيق: د. سيد أحمد عبد الحميد كشك، مطبوع بالقاهرة بمكتبة الزهراء.

المطلب العاشر: الدراسات البلاغية المتصلة بالسنة:

إن بلاغة النبي ﷺ احتلت مكانة الصدارة والقمة، واتسمت بطابع الامتياز عن بلاغة العرب؛ لأنها كانت توفيقاً من الله تعالى وتوقيفاً، وإلهاماً منه وإيحاء، فالله تعالى اصطفاه لوحيه، واختاره لبيانه، وقد جاءت البلاغة النبوية بدعوة وهداية للإنسانية تشتمل على جميع نواحي الحياة، وشتى آفاق الإنسان والحضارة والثقافة، ومن هذا المنطلق كثرت الدراسات البلاغية في حديث رسول الله ﷺ.

أهم الملاحظات على الدراسات البلاغية المتصلة بالسنة النبوية:

١- اهتمت هذه الدراسات اهتماماً كبيراً بصحيح البخاري وشروحه؛ وأفرد بالبحث فيه عشر دراسات علمية، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على منزلة هذا الكتاب عند المسلمين؛ لكونه أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل.

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية.

٢- وجدت أن الدراسات البلاغية في صحيح مسلم قليلة؛ وتحتاج للمزيد من البحث والدراسة.

٣- إن هناك دراسات تناولت الصحيحين معاً بالبحث، وبلغت ست دراسات علمية.

٤- عدم تناول كتب السنة الأخرى كالسنن الأربعة وموطأ مالك ومسند أحمد تناولاً بلاغياً.

٥- نجد بعض الدراسات عن البلاغة وفنونها في حديث رسول الله ﷺ بشكل عام؛ دون التقيد بكتاب معين من كتب السنة النبوية.

٦- أكثر هذه الدراسات غير منشورة، مما يقلل الاستفادة منها بشكل أكبر، وينبغي نشرها ليستفيد منها كل المسلمين.

أهم الدراسات البلاغية المتصلة بالسنة النبوية:

تصل هذه الدراسات إلى أكثر من خمسين دراسة، سأختار أهمها لتعطينا صورة واضحة عن تطور هذا الفن مع مراعاة تنوعها في كل المواضيع:

١- القصر في صحيح البخاري رضي الله عنه مواقعه وأسراره: د.هشام رزق إسماعيل عطية زبادي، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية اللغة العربية.

٢- التشبيه في الحديث النبوي من خلال صحيح البخاري: محمد طالب عمرو، ماجستير، جامعة القديس يوسف، بيروت[1].

٣- القسم في الحديث الشريف: دراسة تطبيقية على صحيح البخاري: أ.سامي شهير خليل عساكر، مطبوع بالقاهرة بمكتبة الآداب.

٤- كتاب الإيمان من صحيح البخاري: دراسة بلاغية: هويدا إبراهيم حسن إبراهيم، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات.

٥- ابن حجر العسقلاني وجهوده البلاغية في علمي المعاني والبديع في كتابي فتح الباري وهدي الساري: د.أحمد محمد نصر أبو زيد، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية.

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة القديس يوسف في بيروت، إعداد: إدارة الجامعة، وهو مطبوع بنفس الجامعة.

٦ـ مسائل المعاني في شرح الكرماني على صحيح البخاري: د.محمد عبد الحليم الجيلاني، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية اللغة العربية.

٧ـ أثر التشبيه في تصوير المعنى: قراءة في صحيح مسلم: د.عبد الباري طه سعيد، مطبوع بالقاهرة بدون بيانات الناشر.

٨ـ الاستعارة في الحديث النبوي الشريف المروي في صحيح مسلم من أوله حتى نهاية كتاب الصلاة: عبد الصبور السيد علي، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية[١].

٩ـ أساليب الاستفهام في البيان النبوي: دراسة بلاغية في الصحيحين: د.إبراهيم حسن أحمد حسن، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية اللغة العربية.

١٠ـ من بلاغة الإنشاء غير الطلبي في البيان النبوي: دراسة في الصحيحين: وفاء عبد الموجود عطية، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات[٢].

١١ـ بلاغة الدعاء في الحديث النبوي: د.سلامة جمعة علي داود، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية اللغة العربية.

١٢ـ بلاغة الأمر والنهي في البيان النبوي الشريف: د.إسماعيل محمد الأنور محمد، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية اللغة العربية.

١٣ـ بلاغة الخطاب في البيان النبوي: د.أحمد أحمد علي عطوان، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية اللغة العربية[٣].

١٤ـ الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف: د.أحمد ياسوف، مطبوع بدمشق بدار المكتبي، بالأصل رسالة دكتوراه، جامعة حلب، كلية الآداب.

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، إعداد: إدارة الكلية.

(٢) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، شعبة اللغة العربية: إعداد: إدارة الكلية.

(٣) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية اللغة العربية بالقاهرة قسم البلاغة والنقد، إعداد: إدارة الكلية، وهو غير مطبوع.

١٥- الفن البلاغي في أمثال الرسول الكريم ﷺ: د. فاطمة الزهراء محمد سعاد جلال، دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية التربية والآداب والعلوم للبنات[١].

١٦- المجاز في الحديث النبوي: مصطفى عبد الرازق، ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب.

١٧- الأحاديث القدسية: دراسة أسلوبية: د. محمد متولي أحمد محمد، دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب[٢].

١٨- خطب الرسول ﷺ: دراسة أسلوبية: نوره علي أحمد خليل، ماجستير، جامعة جنوب الوادي، كلية الآداب بقنا.

١٩- بلاغة التكرار في الحديث النبوي الشريف: البنية والدلالة: جمال وحيد مبروك ضبش، ماجستير، جامعة المنوفية، كلية الآداب[٣].

٢٠- التشويق في الحديث النبوي: طرقه وأغراضه: د. بسيوني عبد الفتاح فيود، مطبوع بالقاهرة بمطبعة الحسين الإسلامية.

٢١- البلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي (١٢٩٨ - ١٣٥٦هـ)، مطبوع بالقاهرة بمكتبة الآداب.

٢٢- الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية: د. عز الدين علي السيد، مطبوع في بيروت بدار اقرأ.

المطلب الحادي عشر: الدراسات اللغوية المتصلة بالسنة:

إن هذه الدراسات إن دلت على شيء فإنها تدل على اهتمام علماء اللغة العربية بالحديث الشريف وأنه المرجع والمصدر الأساسي في اللغة، وأنه يحتج به فيها، فلذلك انصبّت هذه الدراسات على كتب السنة النبوية مباشرة.

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة عين شمس بالقاهرة بكلية التربية والآداب والعلوم للبنات: إعداد: إدارة الكلية.

(٢) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة عين شمس بالقاهرة بكلية الآداب: إعداد: إدارة الكلية، وهو غير مطبوع.

(٣) فهرس المكتبة المركزية بجامعة عين شمس في القاهرة: إعداد: إدارة الجامعة.

أهم الملاحظات على الدراسات اللغوية المتصلة بالسنة النبوية:

١- اهتمت هذه الدراسات اهتماماً كبيراً في صحيح البخاري وشروحه؛ فكانت هناك أربع عشرة دراسة فيه.

٢- كما لاحظنا قلة الدراسات البلاغية حول صحيح مسلم ؛ نلاحظ أيضاً قلتها في الدراسات اللغوية.

٣- وُجدت هناك دراسات عن الصحيحين معاً؛ وبلغت ثماني دراسات.

٤- نلاحظ قلة الدراسات حول كتب السنة الأخرى؛ كسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وموطأ مالك ومسند أحمد.

٥- وجدنا دراسات في اللغة العربية وأصولها في حديث رسول الله ﷺ دون التقيد بكتاب من كتب الحديث النبوي الشريف.

٦- ظهرت دراسات تهتم بغريب الحديث؛ وبلغت إحدى عشرة دراسة مما يدل على اهتمام الباحثين بهذا العلم.

٧- أكثر هذه الدراسات غير منشورة ؛ وغير متوفرة بين أيدي الباحثين وعامة المسلمين.

أولاً: الدراسات المتصلة باللغويات:

هذه الدراسات كثيرة تصل بحسب استقرائي إلى أكثر من أربعين دراسة، وسأقتصر على أهم الدراسات مع مراعاة تنوعها في كل المواضيع:

١- المشكلات النحوية في الجامع الصحيح للبخاري: د. عبد الوهاب ربيع محمود، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية اللغة العربية.

٢- ظاهرة النفي في الحديث الشريف بين التوصيف والتنظير: دراسة نحوية في صحيح البخاري: ثروت السيد عبد العاطي رحيم، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

٣- التحويل الدلالي في جملة الطلب مع التطبيق على أحاديث صحيح البخاري: د. حسام أحمد أحمد قاسم، دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآداب.

٤ـ التوكيد في النحو العربي: دراسة في صحيح البخاري: محمد محفوظ سيد حسنين، ماجستير، جامعة عين شمس، كلية التربية والآداب والعلوم للبنات.

٥ـ دراسة المسائل النحوية في كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري: محمد محجوب حمدي محجوب، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية اللغة العربية[١].

٦ـ التغير الدلالي لاسم الفاعل في صحيح مسلم: د. حمدي بخيت عمران محمد، دكتوراه، جامعة جنوب الوادي، كلية الآداب بسوهاج.

٧ـ لغات القبائل في صحيح مسلم من خلال شرح النووي: دراسة صرفية نحوية: محمد محمد إبراهيم شعراوي، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

٨ـ بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين: د. عودة خليل أبو عودة، مطبوع في عمان بدار البشير، بالأصل رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، كلية الآداب.

٩ـ الاستثناء في الحديث: دراسة نحوية في صحيحي البخاري ومسلم: أحمد سيد حامد محمد، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

١٠ـ الاستفهام في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين: دراسة لغوية: د. عادل توفيق عبد الوهاب أحمد علي، دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآداب[٢].

١١ـ الجملة الإنشائية في كتب الصحاح الستة: دراسة نحوية: د. رجب عبد القادر حجاج، دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

١٢ـ مواقع الاعتراض النحوي ومقاصده في أحاديث الموطأ: دراسة تطبيقية: إبراهيم عبد القادر الخزام، ماجستير، جامعة حلب، كلية الآداب.

---

(١) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية اللغة العربية بالقاهرة قسم اللغويات، إعداد: إدارة الكلية، وهو غير مطبوع.

(٢) ببليوجرافية الرسائل الجامعية باللغة العربية للماجستير والدكتوراه لعام (٢٠٠٢)، إعداد: إدارة الرسائل الجامعية بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة: ١١.

١٣ـ المشكلات النحوية في مسند الإمام أحمد: دراسة نحوية تطبيقية: زكريا إبراهيم زكي إبراهيم، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم[١].

١٤ـ أسلوب الشرط ودلالاته في الحديث الشريف: دالية حسن حسين، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الآداب[٢].

١٥ـ آثار الصحابة رضي الله عنهم الأكرمين من شواهد النحويين: د.عمرو سعد عواد قطب، دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية التربية والآداب والعلوم للبنات.

١٦ـ الحديث النبوي الشريف شاهداً نحوياً: عمرو سعد عواد قطب، ماجستير، جامعة عين شمس، كلية التربية والآداب والعلوم للبنات[٣].

١٧ـ جموع التكسير في الحديث النبوي الشريف: دراسة صرفية ونحوية ودلالية: د.سيد أحمد عبد الواحد أبو حطب، دكتوراه، جامعة طنطا، كلية الآداب[٤].

١٨ـ مصطلح الحديث وأثره على الدرس اللغوي عند العرب: د.شرف الدين علي الراجحي، مطبوع في بيروت بدار النهضة العربية.

١٩ـ أثر الحديث النبوي في التصويب اللغوي: أ.عبد الهادي أحمد محمد السلمون، مطبوع بمصر على نفقة المؤلف.

٢٠ـ الحديث النبوي في النحو العربي: د.محمود فجال، مطبوع في أبها بالنادي الأدبي.

ثانياً: الدراسات المتصلة بأصول اللغة:

هذه الدراسات قليلة بالمقارنة مع غيرها من الدراسات، وسأقتصر على أهمها مع مراعاة تنوعها في كل المواضيع:

---

(١) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام (١٩٥٠) حتى نهاية (٢٠٠٠) مع الملحق: إعداد: مها علام، فاطمة عباس، سليمان البلكيمي.

(٢) انظر للتوسع: فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

(٣) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة عين شمس بالقاهرة بكلية التربية والآداب والعلوم للبنات: إعداد: إدارة الكلية.

(٤) فهرس المكتبة المركزية بجامعة عين شمس في القاهرة: إعداد: إدارة الجامعة.

١ـ المعرب في الحديث النبوي من خلال صحيح البخاري: محمد باجس زيادة، ماجستير، جامعة القدس، الأردن.

٢ـ التفكير اللغوي بين ابن حجر العسقلاني والعيني في كتابيهما فتح الباري وعمدة القاري: دراسة مقارنة: د.سعيد عباس محمد أحمد، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية اللغة العربية.

٣ـ اختلاف رواية الحديث الشريف بين البخاري ومسلم: د.محمود أحمد عبد الرحيم إبراهيم، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية اللغة العربية.

٤ـ الصفات اللغوية في أحاديث صحيح مسلم: صيغة ووظيفة ورتبة: إبراهيم السليمان، ماجستير، جامعة حلب، كلية الآداب.

٥ـ اختلاف الرواية في الحديث الشريف من خلال سنن أبي داود: محمد محمد أحمد عثمان، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية اللغة العربية.

٦ـ ألفاظ العبادات في الجامع الصحيح للترمذي: دراسة لغوية: ممدوح إبراهيم محمود محمد، ماجستير، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية اللغة العربية.

٧ـ الظواهر اللغوية في مسند الإمام أحمد: د.حمدي حسين صويلح عاشور، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية اللغة العربية[١].

٨ـ الحديث النبوي في المعجم العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري: ياسر حمدو الدرويش، ماجستير، جامعة حلب، كلية الآداب.

٩ـ غريب الحديث النبوي: لغته وتاريخه وتصنيفه ومعاييره: نعمان أحمد العلي، ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن[٢].

١٠ـ معاجم غريب الحديث والأثر وقصة الاستشهاد بالحديث في اللغة والنحو: د.السيد دسوقي إبراهيم الشرقاوي، دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب[٣].

---

(١) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية اللغة العربية بالقاهرة قسم أصول اللغة، إعداد: إدارة الكلية، وهو غير مطبوع.

(٢) انظر للتوسع: فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

(٣) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة عين شمس بالقاهرة بكلية الآداب: إعداد: إدارة الكلية.

١١- الغريب عند أصحاب المعاجم في الحديث والأصول التي اعتمدوا عليها في تحديد الدلالة: د. أحمد نعيم محمود عايد، دكتوراه، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب.

١٢- غريب الحديث حتى نهاية القرن السادس الهجري: دراسة لغوية تحليلية: د. إبراهيم يوسف عبد القادر السيد، دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم[١].

١٣- المعرب في السنة النبوية: دراسة لغوية: عزت عبد الله عبد القادر الشاذلي، ماجستير، جامعة المنوفية، كلية الآداب.

١٤- الخصائص اللغوية في الحديث النبوي الشريف في محيط الأسرة: أبو الحسن محمد أحمد الأفيوني، ماجستير، جامعة طنطا، كلية الآداب.

١٥- الخصائص اللغوية في خطب الرسول ﷺ ورسائله: عبد المنعم علي إبراهيم، ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب[٢].

المطلب الثاني عشر: الدراسات الأدبية المتصلة بالسنة:

هذه الدراسات هي خلاصة الإبداع البشري في عرض أدب رسول الله ﷺ في أسلوب بيانه الرفيع، وقصصه الهادفة التي قصها، ومغازيه وسيرته العطرة، وأمثاله المعبرة؛ والمؤكدة على سمو هذا الأدب النبوي العظيم، وسأذكر هنا أهم الدراسات الأدبية المتصلة بالسنة النبوية؛ وما لاحظته حولها.

أهم الملاحظات على الدراسات الأدبية المتصلة بالسنة النبوية:

١- أنها دراسات لقيت الاهتمام الجيد من بعض الباحثين المتخصصين، ومع ذلك فهي دراسات قليلة بالمقارنة مع الدراسات الأدبية الأخرى.

٢- تعتبر هذه الدراسات خطوة مهمة لإظهار عظمة جوامع كلم النبي ﷺ.

---

(١) انظر للتوسع: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام (١٩٥٠) حتى نهاية (٢٠٠٠) مع الملحق: إعداد: مها علام، فاطمة عباس، سليمان البلكيمي.

(٢) فهرس المكتبة المركزية بجامعة عين شمس في القاهرة: إعداد: إدارة الجامعة.

٣ـ نلاحظ من هذه الدراسات؛ ظهور مواضيع أدبية كثيرة في الحديث الشريف يمكن من خلاله أن يؤسس لأدب إسلامي سامق.

أهم الدراسات الأدبية المتصلة بالسنة النبوية:

١ـ سيدنا محمد ﷺ في إبداعه الأدبي: د. محمد أحمد البيومي، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية اللغة العربية.

٢ـ خصائص الأسلوب في نصوص صحيح البخاري: مصطفى عطية جمعة جودة، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم[١].

٣ـ كتاب السيرة النبوية في أدبنا الحديث: د. محمد عارف محمود حسين، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية اللغة العربية[٢].

٤ـ القصص في الحديث النبوي: دراسة فنية وموضوعية: محمد بن الحسن الزير، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مطبوع بالرياض بمكتبة المدني.

٥ـ من أسرار النظم في القصص النبوي: د. عبده زايد، مطبوع بالقاهرة بدار الصابوني.

٦ـ الأمثال في الحديث النبوي الشريف: جمع وتخريج ودراسة: د. محمد جابر فياض العلواني، مطبوع بالمعهد العالمي للفكر الإسلامي بالولايات المتحدة الأمريكية، وهي بالأصل رسالة دكتوراه بكلية الآداب بجامعة عين شمس.

٧ـ الرسول محمد ﷺ في النثر العربي المعاصر: الزهراء محمد بدوي الغنام، ماجستير، جامعة عين شمس، كلية التربية والآداب والعلوم للبنات[٣].

---

(١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام (١٩٥٠) حتى نهاية (٢٠٠٠) مع الملحق: إعداد: مها علام، فاطمة عباس، سليمان البلكيمي.

(٢) انظر: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية اللغة العربية بالقاهرة قسم الأدب والنقد، إعداد: إدارة الكلية، وهو غير مطبوع.

(٣) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة عين شمس بالقاهرة بكلية التربية والآداب والعلوم للبنات: إعداد: إدارة الكلية.

٨ـ أدب المغازي في عصر رسول الله ﷺ: عبد العزيز عبد الله ناصر العجمان، ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب[١].

٩ـ الطرفة والطرافة والأدب في الحديث الشريف: أ. محمد سعيد الدغلي، مطبوع بدمشق بدار التقدم.

١٠ـ في ظلال الحديث النبوي: أول دراسة فكرية اجتماعية وأدبية جمالية معاصرة: د. نور الدين عتر، مطبوع بدون بيانات نشر.

١١ـ البيان النبوي: د. محمد رجب البيومي، مطبوع بالمنصورة بدار الوفاء.

١٢ـ الأدب النبوي: أ. محمد عبد العزيز الخولي، مطبوع بالقاهرة بمكتبة مصر.

١٣ـ أدب الحديث النبوي: د. بكري شيخ أمين، مطبوع في بيروت بدار الشروق.

١٤ـ روائع من أقوال الرسول ﷺ: دراسات أدبية ولغوية وفكرية: الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، مطبوع بدمشق بدار القلم.

١٥ـ البيان النبوي: مدخل ونصوص: د. عدنان زرزور، مطبوع بدمشق بدار الفتح.




(١) فهرس المكتبة المركزية بجامعة عين شمس في القاهرة: إعداد: إدارة الجامعة.

الفصل الثاني

المؤتمرات والندوات المختصة بدراسة السنة النبوية

المبحث الأول: الملاحظات العامة على مؤتمرات وندوات السنة النبوية وترتيبها حسب أقدمية تاريخ انعقادها.

المطلب الأول: الملاحظات العامة على مؤتمرات وندوات السنة النبوية.

المطلب الثاني: ترتيب مؤتمرات وندوات السنة النبوية حسب أقدمية تاريخ انعقادها.

المبحث الثاني: أبحاث المؤتمرات والندوات في علم دراية الحديث الشريف.

المطلب الأول: أبحاث تاريخ الحديث الشريف في زمن معين.

المطلب الثاني: أبحاث تاريخ الحديث المتعلق ببلدان مخصوصة.

المطلب الثالث: أبحاث كتابة الحديث وتدوينه.

المطلب الرابع: أبحاث عن المعاجم.

المطلب الخامس: أبحاث في موضوع معين من أصول الحديث.

المطلب السادس: أبحاث المناهج عامة ومناهج علماء الحديث في كتبهم.

المطلب السابع: أبحاث مشكل الحديث.

المطلب الثامن: أبحاث الجرح والتعديل وعلم الرجال ونقد الحديث.

المطلب التاسع: أبحاث علم تخريج الحديث.

المبحث الثالث: أبحاث المؤتمرات والندوات في علم رواية الحديث الشريف.

المطلب الأول: أبحاث حول رواية الحديث وكتبها.

المطلب الثاني: أبحاث الموسوعات والفهارس والأطالس.

المطلب الثالث: أبحاث حجية السنة والدفاع عنها وترجمتها والتشجيع على التأليف فيها.

المطلب الرابع: أبحاث الحديث الموضوعي.

المطلب الخامس: أبحاث السيرة النبوية.

المطلب السادس: الأبحاث الفقهية المتصلة بالسنة النبوية.

المطلب السابع: الأبحاث الأصولية المتصلة بالسنة النبوية.

المطلب الثامن: الأبحاث البلاغية المتصلة بالسنة النبوية.

المطلب التاسع: الأبحاث اللغوية المتصلة بالسنة النبوية.

المطلب العاشر: الأبحاث الأدبية المتصلة بالسنة النبوية.

المبحث الأول

الملاحظات العامة على مؤتمرات وندوات السنة النبوية وترتيبها حسب أقدمية تاريخ انعقادها

المطلب الأول: الملاحظات العامة على مؤتمرات وندوات السنة النبوية:

تعتبر المؤتمرات والندوات المتخصصة في السنة النبوية بمجملها خطوة رائدة في التأكيد على تمسك الأمة الإسلامية بسنة نبيها ﷺ، والتأكيد على أنها صالحة لكل زمان ومكان، كذلك فإن الهدف الأول من هذه المؤتمرات هو الدفاع عن السنة النبوية وعن صاحبها صلوات الله وسلامه عليه.

ونلاحظ أن الدول العربية والإسلامية أخذت تهتم بإقامة مثل هذه المؤتمرات والندوات؛ لتأكيد هويتها الإسلامية في ظل الغزو الفكري الغربي في عصرنا هذا.

ومنذ نهاية القرن الرابع عشر الهجري؛ أقيم في العالم العربي والإسلامي (٣٨) مؤتمراً وندوة في السنة والسيرة النبوية، وقد حاولت تتبعها؛ فحصلت على أبحاث (١٥) مؤتمراً منها، وكان فيها (٤٥٣) بحثاً.

وقد وجدت أن محور هذه المؤتمرات أو الندوات يتمثل في الأمور التالية:

١ـ السنة والسيرة النبوية معاً، وعددها (٤) مؤتمرات.

٢ـ السنة النبوية فقط، وعددها (٣) مؤتمرات.

٣ـ السيرة النبوية فقط، وعددها (٥) مؤتمرات.

٤ـ أحد مواضيع السنة النبوية المتخصصة، وعددها (٢٠) مؤتمراً.

٥ـ مؤتمرات أحد موضوعاتها السنة النبوية، وعددها (٦) مؤتمرات.

ولهذه المؤتمرات أو الندوات إيجابيات وسلبيات؛ لإفادة الباحثين والقائمين على هذه المؤتمرات، وهي كما يلي:

أولاً: مميزات مؤتمرات وندوات السنة والسيرة النبوية:

١- تزيد هذه المؤتمرات من وعي الأمة الإسلامية؛ في أن السنة والسيرة النبوية هي الحصن الثاني بعد القرآن الكريم الذي يجب التمسك به وتطبيقه.

٢- تساهم هذه المؤتمرات في الدفاع عن السنة والسيرة النبوية من الحملات المضادة من المستشرقين والمستغربين.

٣- تعمق هذه المؤتمرات وحدة الترابط بين الشعوب والدول العربية والإسلامية.

٤- استيعاب مجموع هذه المؤتمرات معظم مباحث السنة والسيرة النبوية.

٥- مشاركة أغلب علماء المسلمين من كافة الأقطار الإسلامية في هذه المؤتمرات أو الندوات؛ مما أعطى نتائج علمية أفضل.

٦- نلاحظ الفائدة الكبيرة من تخصص بعض المؤتمرات أو الندوات بموضوع واحد من موضوعات السنة النبوية، مثل الندوة العلمية الدولية الأولى حول علوم الحديث: واقع وآفاق والتي أقيمت بدبي، وندوة السيرة النبوية التي انعقدت في طرابلس الغرب بليبيا، وندوة عن مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية التي انعقدت بالمغرب.

٧- اهتم آخر مؤتمرات السنة النبوية وهو مؤتمر المدينة المنورة بعرض تقارير عن بعض المراكز المتخصصة بخدمة السنة النبوية والتعريف بها.

٨- اهتم مؤتمر عمان بذكر عدة تقارير عن المؤتمرات السابقة، والمراكز المتخصصة بخدمة السنة النبوية أيضاً.

ثانياً: مآخذ مؤتمرات وندوات السنة والسيرة النبوية:

١- عدم طرح بعض المؤتمرات تعقيب العلماء على أبحاث المؤتمر، مما أغفل رأي المختصين في تحكيمها، وهذا ملاحظ في مؤتمر القاهرة ودبي والزرقاء بالأردن والمدينة المنورة.

٢- خروج بعض الأبحاث عن موضوع وتخصص المؤتمر؛ وذلك في مؤتمر القاهرة والدوحة.

٣- تكرار عناوين الأبحاث في عدة مؤتمرات كمؤتمر القاهرة، أو تكرار عنوان البحث الواحد في مؤتمر واحد، كما في مؤتمر المدينة المنورة والقاهرة.

٤- طرح عدة أبحاث من باحث واحد في مؤتمر واحد؛ بالرغم من كثرة المتخصصين في هذا المجال ؛مما أضاع الفرصة لتعدد الآراء والشخصيات العلمية؛ التي تثري المؤتمر بشكل أكبر؛ وهذا ما حدث بالفعل في مؤتمر القاهرة.

٥- إسهام بعض الباحثين في عدة مؤتمرات بنفس البحث! وهذا نتيجة عدم اطلاع الجهة المنظمة للمؤتمر على أبحاث المؤتمرات السابقة.

٦- مشاركة باحثين غير متخصصين بالسنة النبوية في أكثر مؤتمرات السنة، مما قلل من عمق الأبحاث المطروحة، وأضاع الفرصة على المختصين لطرح آرائهم.

٧- بعض هذه المؤتمرات غير مطبوع أو غير منشور، أو يقتصر نشره على الدولة التي استضافته؛ مما يقلل كثيراً الإفادة من هذا المؤتمر، كما في مؤتمر إستانبول وإسلام آباد وقطر.

٨- خلت هذه الأبحاث من علم مختلف الحديث، وكتب في علم مشكل الحديث بحث واحد، مما يحتاج هذا العلم إلى مزيد من العناية وبذل الجهد.

المطلب الثاني: مؤتمرات وندوات السنة النبوية حسب أقدمية تاريخ انعقادها:

١- المؤتمر العالمي الأول للسيرة النبوية: وقد انعقد بإسلام آباد في باكستان عام (١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م)، بدعوة من عدة جهات حكومية[١].

---

(١) انظر: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: أ.محيي الدين عطية: ١/ ٩، وأبحاث هذا المؤتمر لم تطبع بعد.

٢ـ المؤتمر العالمي الثاني للسيرة النبوية: وقد انعقد بإستانبول بتركيا عام (١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م)[١].

٣ـ المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية: وقد انعقد تحت رعاية رئاسة الشؤون الدينية في الدوحة بقطر عام (١٤٠٠هـ، ١٩٧٩م)، وهو مطبوع في الدوحة برئاسة الشؤون الدينية، وهو سبعة أجزاء[٢]، وقدم فيه (٦٠) بحثاً.

٤ـ الندوة الأولى للدراسات الإسلامية بالجامعات العربية: وقد انعقد بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان عام (١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م)، تحت رعاية اتحاد الجامعات العربية[٣]، وفيه ثلاثة أبحاث في السنة.

٥ـ المؤتمر السنوي الخامس لتاريخ العلوم عند العرب: وقد انعقد تحت رعاية معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب بسورية عام (١٤٠١هـ، ١٩٨١م)، وفيه بحثان عن السنة[٤].

٦ـ ندوة السيرة النبوية: وقد انعقدت في طرابلس الغرب بليبيا عام (١٤٠٢هـ، ١٩٨٢)، وهو مطبوع بجمعية الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس الغرب، وقدم فيها (٩) أبحاث.

٧ـ ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة: وقد انعقد تحت رعاية وزارة الشؤون الدينية في تلمسان بالجزائر عام (١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م)، وهو مطبوع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بالجزائر، وهو أربعة أجزاء، وقدم فيه (٦٦) بحثاً.

---

(١) انظر: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: أ. محيي الدين عطية: ١/ ٩، وأبحاث هذا المؤتمر لم تطبع بعد.

(٢) انظر: دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة والحديثة: أ. محمد خير رمضان يوسف: ١/ ٢٧.

(٣) والندوة مطبوعة بالقاهرة بدار الفكر العربي عام (١٤٠١هـ، ١٩٨١).

(٤) انظر: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير التاسع: السنة النبوية الشريفة: قائمة ببليوغرافية: أ. محيي الدين عطية، أ. صلاح الدين حفني، أ. محمد خير رمضان يوسف: ١/ ٣٩٣، ٣٩٧.

٨- الندوة العلمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب: وقد انعقدت تحت رعاية المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت عام (١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م)، وفيها بحث واحد[١].

٩- الندوة العلمية الثالثة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية في عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين: وقد انعقدت تحت رعاية كلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض عام (١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م)، وقدم فيها (١١) بحثاً[٢].

١٠- المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية: وقد انعقد تحت رعاية الأزهر الشريف في القاهرة عام (١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م)، وهو مطبوع بمطابع دار التعاون بالقاهرة، وهو خمسة أجزاء، وقدم فيه (١٠٥) بحثاً.

١١- المؤتمر الدولي الرابع للسيرة النبوية: وقد انعقد بإسلام آباد في باكستان عام (١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م)[٣].

١٢- ندوة عن الإمام البخاري: وقد انعقدت في مدينة قيصري بتركيا عام (١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م)[٤].

---

(١) انظر: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير التاسع: السنة النبوية الشريفة: قائمة ببليوغرافية: أ. محيي الدين عطية، أ. صلاح الدين حفني، أ. محمد خير رمضان يوسف: ١/ ٣٩٦.

(٢) انظر: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير التاسع: السنة النبوية الشريفة: قائمة ببليوغرافية: أ. محيي الدين عطية، أ. صلاح الدين حفني، أ. محمد خير رمضان يوسف: ١/ ٣٩٤.

(٣) انظر: مجلة دعوة الحق الصادرة عن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالرباط، العدد (٢٥٣)، (١٤٠٦، ١٩٨٥): ٤- ٧، ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: أ. محيي الدين عطية: ١/ ٧٩، وأبحاث هذا المؤتمر لم تطبع بعد.

(٤) انظر: المؤلفات في الحديث وعلومه في العهد الجمهوري في تركيا: د. بنيامين أرول: ٥٣، وهو بحث من أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، وأبحاث هذه الندوة لم تطبع بعد.

١٣ـ المؤتمر الوطني الحادي عشر للحاسبات: وقد انعقد في مدينة الظهران بالسعودية عام (١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م)، وفيه بحث واحد[١].

١٤ـ ندوة عن السنة والسيرة النبوية في مطلع القرن الخامس عشر الهجري: وقد انعقدت في طشقند بأوزباكستان قبل عام (١٤١٠هـ، ١٩٨٩م)[٢].

١٥ـ ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة: وقد انعقدت تحت رعاية مؤسسة آل البيت بالمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في عمان بالأردن بالتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي بفيرجينيا عام (١٤١٠هـ، ١٩٨٩م)، وهو مطبوع بمؤسسة آل البيت في عمان، وهو في جزأين، وقدم فيها (٢٠) تقريراً وبحثاً.

١٦ـ ندوة نحو موسوعة شاملة للحديث النبوي: وقد انعقدت تحت رعاية مركز السيرة والسنة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر عام (١٤١٠هـ، ١٩٩٠م)، حصلت على خمسة أبحاث منها[٣].

١٧ـ ندوة استخدام الحاسوب في العلوم الشرعية: وقد انعقدت تحت رعاية البنك الإسلامي للتنمية في مدينة جدة بالسعودية عام (١٤١٠هـ، ١٩٩٠م)، وقدم فيها (١٢) بحثاً[٤].

---

(١) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٢٩٠.

(٢) انظر: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: أ. محيي الدين عطية: ١/ ٧٩، وأبحاث هذه الندوة لم أستطع الحصول عليها.

(٣) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بجامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٤)، (١٤٠٩، ١٩٨٩): ٥٦٣- ٥٨٦، واستطعت الحصول على خمسة أبحاث من هذه الندوة: انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بجامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٢٨٩.

(٤) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٢٨٩.

١٨- ندوة عن الحديث: أمسه ويومه وغده: وقد انعقدت في مدينة صامصون بتركيا عام (١٤١٣هـ، ١٩٩٣م)، وطبعت عام ١٩٩٤م[١].

١٩- ندوة عن بدر الدين العيني: وقد انعقدت في مدينة عين تاب بتركيا عام (١٤١٣هـ، ١٩٩٣م)[٢].

٢٠- مؤتمر عن الإمام البخاري وصحيحه: وقد انعقد في مدينة سمرقند بأوزبكستان عام (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م)[٣].

٢١- ندوة عن مكانة السنة في الدين: وقد انعقدت في مدينة إستانبول بتركيا عام (١٤١٥هـ، ١٩٩٥م)، وطبعت عام ١٩٩٧م[٤].

٢٢- ندوة عن مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية: وقد انعقدت تحت رعاية كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بظهر المهراز بفاس وشعبة الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة القاضي عياض في مدينة بني ملاّل بالمغرب عام (١٤١٧هـ، ١٩٩٦م)، وقدم فيها (٢٥) بحثاً[٥].

٢٣- مؤتمر تدريس السيرة في الجامعات: وقد انعقد تحت رعاية جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث في عمان بالأردن عام (١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م)[٦].

---

(١) انظر: المؤلفات في الحديث وعلومه في العهد الجمهوري في تركيا: د. بنيامين أرول: ٥٣، وأبحاث هذه الندوة لم تطبع بعد باللغة العربية.

(٢) انظر: المؤلفات في الحديث وعلومه في العهد الجمهوري في تركيا: د. بنيامين أرول: ٥٣، وأبحاث هذه الندوة لم تطبع بعد.

(٣) انظر: دليل الباحثين وملخصات البحوث: اللجنة التحضيرية لندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م): ٥١، وأبحاث هذا المؤتمر لم أستطع الحصول عليها.

(٤) انظر: المؤلفات في الحديث وعلومه في العهد الجمهوري في تركيا: د. بنيامين أرول: ٥٣، وأبحاث هذه الندوة لم تطبع بعد باللغة العربية.

(٥) انظر: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، العدد (٣١)، (١٤١٧، ١٩٩٧): ٢٧٧.

(٦) أبحاث هذا المؤتمر لم تطبع بعد.

٢٤ـ ندوة في مكانة السنة وقيمتها في فهم الإسلام: وقد انعقدت في مدينة أنقرة بتركيا عام (١٤٢١هـ، ٢٠٠١م)، وطبعت عام ٢٠٠٣م[١].

٢٥ـ مؤتمر تدريس السنة النبوية وعلومها في الجامعات: وهو المؤتمر الرابع الذي انعقد تحت رعاية كلية الشريعة بجامعة الزرقاء الأهلية بالأردن عام (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)، وهو مطبوع بكلية الشريعة بجامعة الزرقاء الأهلية، وقدم فيه (٢٤) بحثاً.

٢٦ـ ندوة عن شبهات المستشرقين عن السنة النبوية: وقد انعقدت في مدينة أبو ظبي بجامعة الإمارات العربية المتحدة عام (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)[٢].

٢٧ـ ندوة عن مدونة الحديث النبوي: وقد انعقدت في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية عام (١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م)[٣].

٢٨ـ مؤتمر التباين المنهجي بين المتقدمين والمتأخرين في علوم الحديث: وقد انعقد في مدينة الكويت عام (١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م)[٤].

٢٩ـ ندوة الأردن في الحديث الشريف والسيرة النبوية: وقد انعقدت تحت رعاية جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث في عمان بالأردن عام (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م)[٥].

---

(١) انظر: دليل الباحثين وملخصات البحوث: اللجنة التحضيرية لندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م): ٣٥، وأبحاث هذه الندوة لم تطبع باللغة العربية.

(٢) انظر: دليل الباحثين وملخصات البحوث: اللجنة التحضيرية لندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م): ٨٠، وأبحاث هذه الندوة لم أستطع الحصول عليها.

(٣) انظر: دليل الباحثين وملخصات البحوث: اللجنة التحضيرية لندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م): ١١٠، وأبحاث هذه الندوة لم أستطع الحصول عليها.

(٤) انظر: دليل الباحثين وملخصات البحوث: اللجنة التحضيرية لندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م): ٢٧، وأبحاث هذه الندوة لم أستطع الحصول عليها.

(٥) أبحاث هذه الندوة لم تطبع بعد، وقد حصلت على بحث واحد فقط.

٣٠- ندوة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن السنة: وقد انعقدت بمسجد التوحيد في لندن ببريطانيا عام (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م)[١].

٣١- ندوة السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: وقد انعقدت في مدينة أبو ظبي بجامعة الإمارات المتحدة عام (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م)[٢].

٣٢- ندوة في فهم السنة: وقد انعقدت في مدينة بورصة بتركيا عام (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م)[٣].

٣٣- ندوة في المنهج النبوي في الدعوة: وقد انعقدت في مدينة أنقرة بتركيا عام (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م)[٤].

٣٤- الندوة العلمية الدولية الأولى حول علوم الحديث: واقع وآفاق: وقد انعقدت تحت رعاية رئيس مجلس الأمناء معالي جمعة الماجد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي بالإمارات العربية المتحدة عام (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م)، وهو مطبوع بمطبعة المعارف في دبي، وقدم فيها (١٧) بحثاً.

٣٥- ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية: وقد انعقدت تحت رعاية وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، وقدم فيها (٨١) بحثاً.

---

(١) انظر: دليل الباحثين وملخصات البحوث: اللجنة التحضيرية لندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م): ٧٦، وأبحاث هذه الندوة لم أستطع الحصول عليها.

(٢) انظر: دليل الباحثين وملخصات البحوث: اللجنة التحضيرية لندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م): ٨٠، وأبحاث هذه الندوة لم أستطع الحصول عليها.

(٣) انظر: المؤلفات في الحديث وعلومه في العهد الجمهوري في تركيا: د. بنيامين أرول: ٥٤، وأبحاث هذه الندوة لم تطبع بعد.

(٤) انظر: دليل الباحثين وملخصات البحوث: اللجنة التحضيرية لندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م): ٣٥، وأبحاث هذه الندوة لم أستطع الحصول عليها.

٣٦ـ المؤتمر العام السابع لرابطة الجامعات الإسلامية: الذي انعقد في كلية الإمام الأوزاعي في بيروت بلبنان عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، وقدم فيه بحثاً واحداً عن مقترحات تدريس السنة النبوية في الجامعات الإسلامية[١].

٣٧ـ ندوة عن مدرسة الحديث بالغرب الإسلامي: وقد انعقدت في مدينة تطوان بالمغرب[٢].

٣٨ـ مؤتمر جمعية المكنز الإسلامي: مشروع السنة: وقد انعقد في مدينة القاهرة بمصر[٣].



(١) أبحاث هذا المؤتمر لم تطبع بعد، وقد حصلت على البحث المطلوب.

(٢) انظر: دليل الباحثين وملخصات البحوث: اللجنة التحضيرية لندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م): ٩٢، وأبحاث هذه الندوة لم أستطع الحصول عليها.

(٣) انظر: دليل الباحثين وملخصات البحوث: اللجنة التحضيرية لندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م): ١٤٠، وأبحاث هذه الندوة لم أستطع الحصول عليها.

المبحث الثاني

أبحاث المؤتمرات والندوات في علم دراية الحديث الشريف

تعددت أبحاث علم دراية الحديث، وقد كانت في تسعة مواضيع رئيسة، وسوف أعلق عليها باختصار؛ لأن أكثر هذه المواضيع التي نحن بصددها قد علقنا عليه في دراسات علم دراية الحديث في الفصل الأول.

المطلب الأول: أبحاث تاريخ الحديث الشريف في زمن معين:

بلغت هذه الأبحاث (١١) بحثاً في (٨) مؤتمرات، مما يدل على أن هناك بعض الاهتمام من العلماء بتاريخ السنة النبوية، إلا أن هذه الأبحاث لم تشتمل على كل الأدوار التاريخية التي مرت بها السنة، وبعضها اهتم بتاريخ قرن محدد؛ وبعضها لم يحدد قرناً معيناً بل جاء بشكل عام، وإليك أهم هذه الأبحاث العلمية:

١ـ السنة المحمدية وعوامل ديمومتها وأسس صيانتها[١]: د.عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي[٢].

٢ـ تطور استعمال بعض المصطلحات الحديثية خلال القرن الأول والثاني الهجري: د.عبد الرحمن العمراني[٣].

---

(١) تكلم الباحث عن تاريخ السنة في العهد النبوي والصحابة ﷺ.

(٢) انظر: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية الذي انعقد تحت رعاية الأزهر الشريف في القاهرة عام ١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م: ١/ ١٢٧.

(٣) انظر: ندوة مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية بالمغرب من مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، العدد (٣١)، (١٤١٧، ١٩٩٧): ٢٨١.

٣- التصنيف في السنة النبوية وعلومها في القرن الخامس الهجري: د.عبد العزيز ابن عبد الله الهليل[١].

٤- الدراسة المصطلحية في القرن التاسع الهجري: د.إدريس الخرشافي[٢].

٥- التصنيف في السنة النبوية من بداية المنتصف الثاني للقرن الرابع عشر الهجري إلى الوقت المعاصر: عرض تاريخي: د.خلدون بن محمد سليم الأحدب[٣].

٦- جهود علماء المسلمين في الحفاظ على السنة النبوية المطهرة: د.متولي يوسف شلبي[٤].

٧- الجهود المعاصرة في خدمة السنة النبوية الشريفة: أ.محيي الدين عطية[٥].

٨- جهود علماء المسلمين في حفظ السنة ونشرها: د.البشير علي حمد الترابي[٦].

---

(١) انظر: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية التي انعقدت تحت رعاية وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، وهي أبحاث لم تنشر بعد.

(٢) انظر: ندوة مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية بالمغرب من مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، العدد (٣١)، (١٤١٧، ١٩٩٧): ٢٨٢.

(٣) انظر: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية التي انعقدت تحت رعاية وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، وهي أبحاث لم تنشر بعد.

(٤) انظر: الندوة الأولى للدراسات الإسلامية بالجامعات العربية التي انعقدت بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان عام ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م، تحت رعاية اتحاد الجامعات العربية: ١٥٩-٢٠٢.

(٥) انظر للتوسع: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة التي انعقدت تحت رعاية مؤسسة آل البيت بالمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في عمان بالأردن بالتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن عام (١٤١٠هـ، ١٩٨٩م)، وهو مطبوع بمؤسسة آل البيت في عمان: ١/٧، ١٧٣.

(٦) انظر للتوسع: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ١/ ٢٣٥، ٢٦٥، ٢/ ٥٤٧.

المطلب الثاني: أبحاث تاريخ الحديث المتعلق ببلدان مخصوصة:

حددت هذه الأبحاث بلداً معيناً بزمن محدد لدراسة تاريخ الحديث فيه، لنعرف مدى عناية ذلك البلد بالسنة النبوية، وما ساهم به في نشرها والتأليف فيها، مما يساعد الباحث على الاستفادة من الايجابيات وتلافي السلبيات، ويطلع المسلمين على جهود تلك البلاد، وقد ركزت هذه الأبحاث على بلدان الأردن، وتونس، والجزائر، والمغرب، والسعودية، وإليك أهم الأبحاث العلمية في ذلك:

١ـ جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: أ. عارف صالح صدقي أحمد[١].

٢ـ عناية جامعة الزيتونة بالسنة المحمدية على صاحبها أفضل السلام وأزكى التسليم: أ. هشام بن محمود.

٣ـ اهتمام علماء الجزائر لعلم الحديث قديماً وحديثاً: أ. المهدي البوعبدلي.

٤ـ اعتناء علماء المغرب بصحيح مسلم: أ. الشاذلي النيفر[٢].

٥ ـ جهود المملكة العربية السعودية في نشر السنة والسيرة النبوية في الخارج: د. مساعد بن إبراهيم الحديثي[٣].

المطلب الثالث: أبحاث كتابة الحديث وتدوينه:

لقد كثرت هذه الأبحاث حيث بلغت بحسب استقرائي (١٥) بحثاً في (٤) مؤتمرات، وركزت بشكل مفصل على هذا الموضوع المهم، حيث تكراره بهذه

---

(١) هذا البحث هو جزء من ندوة الأردن في الحديث الشريف والسيرة النبوية التي انعقدت تحت رعاية جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث في عمان بالأردن عام (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م)، وهذه الندوة غير منشورة وإنما حصلت على هذا البحث من الجمعية فقط.

(٢) انظر: ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة الذي انعقد تحت رعاية وزارة الشؤون الدينية في تلمسان بالجزائر عام ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، وهو مطبوع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بالجزائر: ١/ ٨٩، ٤/ ١٧٠، ٣٤٩.

(٣) انظر للتوسع: أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، فهناك سبعة أبحاث أخرى في هذا الموضوع.

الكثافة إن دل على شيء فإنه يدل على مدى ما تتعرض له السنة النبوية من هجوم شرس عليها من خلال شبهة النهي عن كتابة السنة والتأخر في تدوينها من قبل المستشرقين وأتباعهم من المسلمين المنحرفين، وهذه نماذج من تلك الأبحاث:

١ـ كتابة السنة في عهدي النبي ﷺ والصحابة ﷺ وأثرها في حفظ السنة النبوية: د.رفعت بن فوزي عبد المطلب.

٢ـ كتابة الحديث النبوي في عهد النبي ﷺ بين النهي والإذن: د.حسناء بنت بكري نجار.

٣ـ تدوين السنة النبوية في القرنين الثاني والثالث للهجرة: د.محمد بن الصادق بنكيران[١].

٤ ـ السنة المحمدية: كتابتها، تدوينها، تصنيفها: د.عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي[٢].

٥ـ طلائع تدوين السنة وطرقه: د.محمد عجاج الخطيب[٣].

٦ـ المنهج العلمي في تدوين السنة النبوية المطهرة: د.حسن عيسى عبد الظاهر[٤].

المطلب الرابع: أبحاث عن المعاجم:

تتحدث هذه الأبحاث عن ضرورة إنشاء معجم تاريخي لمصطلحات علم الحديث الشريف، وكيفية كتابة هذا المعجم، ومصادره، والوسائل والغايات من

---

(١) انظر للتوسع: أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، فهناك أربعة أبحاث أخرى في هذا الموضوع.

(٢) انظر للتوسع: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ١/ ١٥٧، ٥/ ١٤٨.

(٣) انظر للتوسع: ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة بالجزائر: ١/ ١١٧، ١٥١، ٤/ ٤٣، ٦٧.

(٤) انظر للتوسع: المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية الذي انعقد تحت رعاية رئاسة الشؤون الدينية في الدوحة بقطر عام (١٤٠٠هـ، ١٩٧٩م) من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د.عبد العظيم الديب: ١/ ٤٢.

وضعه، ومدى الفائدة المرجوة منه، وخاصة أننا في عصر الموسوعات في كل العلوم الإسلامية وغيرها، وقد بلغت سبعة أبحاث؛ وإليك نماذج منها:

١- مقترح مشروع للمعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية: د. محمد السرّار.

٢- مصادر المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية: د. سعيد المغناوي.

٣- الوسائل والغايات من وضع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية: د. وهبة الزحيلي.

٤- دراسة تقويمية ومقارنة بين معجمين في توثيق الحديث: د. عبد العزيز فارح[١].

المطلب الخامس: أبحاث في موضوع معين من أصول الحديث:

بلغت هذه الأبحاث بحسب استقرائي قرابة أربعين بحثاً، هذا الكم الهائل من الأبحاث يُظهر مدى اهتمام علماء الحديث في عصرنا بأصول الحديث، حيث إن كثيراً من موضوعاته تحتاج إلى وقفة تأن في فهمها، وخاصة مع تغير العصر، فقد يختلف المقصود من بعض المصطلحات الحديثية من عصر إلى عصر، أو أن هناك بعض موضوعات أصول الحديث تحتاج لتوضيح أكثر، أو أنها تحتاج لأمثلة تطبيقية لبيانها، فجاءت هذه الأبحاث لتغطي هذا الجانب من بعض هذه الموضوعات، وإليك نماذج منها:

١- ألقاب الحديث أو المصطلحات الحديثية: نشأتها، الأطوار التي مرت بها، استقرارها: د. محمود أحمد طحان.

٢- بواكير التأليف في علم مصطلح الحديث: د. أبو لبابة الطاهر صالح حسين.

٣- مصطلح الحديث عند الإمام الشافعي: د. إدريس الفاسي الفهري.

---

(١) انظر للتوسع: ندوة مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية بالمغرب من مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، العدد (٣١)، (١٤١٧، ١٩٩٧): ٢٧٩-٢٨٠.

٤- اعتبارات المحدثين واصطلاحاتهم في تقسيم الحديث الضعيف: د. سعيد شبّار[١].

٥- علوم الحديث بين المتقدمين والمتأخرين: د. عبد العزيز دخان.

٦- صعوبة فهم علوم الحديث: الأسباب والعلاج: د. صالح يوسف معتوق.

٧- علوم الحديث بين فضفضة المصطلح وندرة التمثيل وعسر التطبيق: د. أبو لبابة الطاهر صالح حسين.

٨- كيفية إفادة المتأخرين من المتقدمين في علوم الحديث: د. عبد الرزاق الجاي[٢].

٩- مساق علوم الحديث: واقع ورؤية: د. فايز أبو عمير[٣].

١٠- المسانيد ومكانتها في علم الحديث النبوي: د. نور الدين عتر.

١١- علم مصطلح الحديث: نشأته، موضوعه، رجاله، أشهر المؤلفات فيه: د. محمد بن محمد أبو شهبة.

١٢- الأحاديث الضعيفة: أسباب ونتائج وعلاج: أ. محمد أحمد بدوي.

١٣- وضع الحديث: أسبابه ونتائجه: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة[٤].

---

(١) انظر للتوسع: ندوة مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية بالمغرب من مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، العدد (٣١)، (١٤١٧، ١٩٩٧): ٢٧٨- ٢٧٩، ٢٨١- ٢٨٢، فهناك ثمانية أبحاث أخرى في هذا الموضوع.

(٢) انظر للتوسع: الندوة العلمية الدولية الأولى حول علوم الحديث: واقع وآفاق التي انعقدت تحت رعاية رئيس مجلس الأمناء معالي جمعة الماجد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي بالإمارات العربية المتحدة عام (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م)، وهو مطبوع بمطبعة المعارف في دبي: ٢٥، ٨٥، ١٧٣، ٢٠٧، ٢٢٧، ٢٤٧، ٢٦٣، ٢٧٥، ٣٣٧، ٣٥١، ٣٧٥، ٣٨٩، ٤٠٥، فهناك تسعة أبحاث أخرى في هذا الموضوع.

(٣) انظر للتوسع: مؤتمر تدريس السنة النبوية وعلومها في الجامعات بالزرقاء: ١٤١، ١٥٣.

(٤) انظر للتوسع: ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة بالجزائر: ١/٧٥، ١٦٥، ٢/٥٩، ١٣١، ٤/٧، ٢٩، ١٢٥، ١٤٧، ٢٢٠، فهناك خمسة أبحاث أخرى في هذا الموضوع.

١٤ـ علم علل الحديث ودوره في حفظ السنة النبوية: د. وصي الله بن محمد عباس[(١)].

المطلب السادس: أبحاث المناهج عامة ومناهج علماء الحديث في كتبهم:

أولاً: أبحاث المناهج عامة:

تعتبر هذه الأبحاث جديدة في موضوعها؛ لأنها تبحث عن الفائدة والثمرة من مناهج علوم الحديث، وأهدافها، وكيفية التعامل معها، وتدريسها، وضرورة الاستفادة من مناهج علماء الحديث المتقدمين والمعاصرين، وإليك نماذج من هذه الأبحاث:

١ـ أهداف خطة تدريس الحديث وعلومه: د. همام عبد الرحيم سعيد[(٢)].

٢ـ مناهج علوم الحديث: نظرات ووقفات: د. عواد الخلف[(٣)].

٣ـ مناهج المحدثين: تعريفها ومحتواها وطرق تدريسها: د. عبد الله الحديثي[(٤)].

٤ـ السنة النبوية الشريفة ومناهج البحث عند علماء المسلمين: د. فوقية حسين محمود[(٥)].

٥ـ مقترحات تدريس السنة النبوية في الجامعات الإسلامية: د. أحمد معبد عبد الكريم، ود. مروان شاهين، ود. مصطفى أبو عمارة[(٦)].

---

(١) من أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، وهناك بحث آخر في هذا الموضوع.

(٢) انظر: الندوة الأولى للدراسات الإسلامية بالجامعات العربية التي انعقدت بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان: ٢٠٣- ٢١٢.

(٣) انظر للتوسع: الندوة العلمية الدولية الأولى حول علوم الحديث بدبي: ١٠٧، ١٢٣، ١٤٩.

(٤) انظر للتوسع: مؤتمر تدريس السنة النبوية وعلومها في الجامعات وهو المؤتمر الرابع الذي انعقد تحت رعاية كلية الشريعة بجامعة الزرقاء الأهلية بالأردن عام (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)، وهو مطبوع بكلية الشريعة بجامعة الزرقاء الأهلية: ٢٥، ١٧٣، ١٩١، ٢١٣، ٢٣٧.

(٥) انظر: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ٢/ ٦٠٩.

(٦) هذا بحث من المؤتمر العام السابع لرابطة الجامعات الإسلامية الذي انعقد بكلية الإمام الأوزاعي في بيروت بلبنان، وهو غير منشور.

ثانياً: أبحاث مناهج علماء الحديث في كتبهم:

فوائد هذه الأبحاث كبيرة في التعرف على المحدثين وما خدموا فيه السنة النبوية في مؤلفاتهم العظيمة؛ والتي ما زالت ثمراتها تجنى حتى الآن؛ رغم مضي مئات السنين عليها، ولا يستغني عنها كل باحث، وهذه نماذج من تلك الأبحاث:

١ـ الإمام البخاري وفقه التراجم في جامعه الصحيح: د. نور الدين عتر.

٢ـ أبو داود السجستاني: د. عبد المنعم السيد نجم.

٣ـ حول موطأ الإمام مالك بن أنس: أ. محمد بن علوي المالكي.

٤ـ الإمام أحمد بن حنبل: د. أحمد عمر هاشم[١].

٥ـ الإمام الترمذي الحافظ المحدث: د. أحمد عبد العزيز آل مبارك.

٧ـ مولانا المودودي وسنة رسول الله ﷺ: د. مناظر إحسان[٢].

المطلب السابع: أبحاث مشكل الحديث:

خلت هذه الأبحاث من علم مختلف الحديث، في حين لم نجد في علم مشكل الحديث إلا هذا البحث مما يحتاج هذا العلم إلى مزيد من العناية وبذل الجهد:

ـ مشكل الحديث في ضوء أصول التحديث: سعد محمد محمد الشيخ المرصفي[٣].

---

(١) انظر للتوسع: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ١/ ٣١٣، ٣٣٥، ٣٥٥، ٤٦٣، ٣٨١، ٤٠٥، ٢/ ٤٦٩، ٤٧٧، ٥٠٧، المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د. عبد العظيم الديب: ١/ ٤٢.

(٢) انظر للتوسع: ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة بالجزائر: ١/ ٢٥٣، ٢٧٥، ٤/ ٢٧٣.

(٣) انظر: المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د. عبد العظيم الديب: ١/ ٤٢.

المطلب الثامن: أبحاث الجرح والتعديل وعلم الرجال ونقد الحديث:

هذه الأبحاث رغم أهميتها فهي قليلة بالمقارنة مع غيرها من الأبحاث، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: أبحاث الجرح والتعديل وعلم الرجال:

تعرفنا هذه الأبحاث على مقدار ما بذله علماء الحديث في تقصي الحقائق في كل صغيرة وكبيرة عن رواة الحديث الشريف، فكانت هذه الأبحاث:

١ـ عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل وأثر ذلك في حفظ السنة النبوية: د. صالح بن حامد الرفاعي.

٢ـ اختلاف أقوال النقاد في الرواة المختلف فيهم مع دراسة هذه الظاهرة عند ابن معين: د. سعدي بن مهدي الهاشمي[(١)].

ثانياً: أبحاث ألفاظ ومصطلحات الجرح والتعديل:

ينبغي لكل من يتصدى للحكم على الأحاديث أن يتعرف على علم ألفاظ الجرح والتعديل؛ لأن بها يعرف مراتب الرواة عند تعديلهم أو تجريحهم، وبناء على ذلك يكون تصحيح الحديث أو تضعيفه، وهذه أهم تلك الأبحاث:

١ـ ألفاظ المفاضلة في الجرح والتعديل وأثرها في الحكم على الحديث: د. محمد عيد الصاحب[(٢)].

٢ـ مصطلحات الجرح والتعديل: نشأتها وتطورها: د. الحسن العلمي.

٣ـ تطور مفهوم الثقة والصدوق: د. الحسين آيت سعيد[(٣)].

---

(١) انظر للتوسع: أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، وهناك بحث آخر بنفس الموضوع.

(٢) انظر: مؤتمر تدريس السنة النبوية وعلومها في الجامعات بالزرقاء: ٣٠٧.

(٣) انظر للتوسع: ندوة مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية بالمغرب من مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، العدد (٣١)، (١٤١٧، ١٩٩٧): ٢٨٠-٢٨١.

ثالثاً: أبحاث نقد الحديث:

هذه الأبحاث للدفاع عن السنة ضد شبهة المستشرقين وأتباعهم من أن علماء الحديث اهتموا بنقد السند دون نقد المتن، فجاءت تلك الأبحاث:

١ـ نقد المتن في ميزان المحدثين: د. نصر البنا[١].

٢ـ متن الحديث النبوي بين أهل العلم وطلاب الاجتهاد: أ. سالم البهنساوي[٢].

المطلب التاسع: أبحاث علم تخريج الحديث:

هذه الأبحاث تتمم ما كتب من مؤلفات في هذا العلم المهم للطلبة في معرفة مكان مصدر الحديث في كتب رواية الحديث:

١ـ التخريج ودراسة الأسانيد: د. محمود العيساوي[٣].

٢ـ علم التخريج ودوره في حفظ السنة النبوية: د. محمد بن محمود بكار[٤].



---

(١) انظر: مؤتمر تدريس السنة النبوية وعلومها في الجامعات بالزرقاء: ٩٧.

(٢) انظر: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: ٢/ ٦٩٦.

(٣) انظر: مؤتمر تدريس السنة النبوية وعلومها في الجامعات بالزرقاء: ٢٧٣.

(٤) انظر: من أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥، ٢٠٠٤)، وفيها بحثين آخرين بنفس الموضوع.

المبحث الثالث

أبحاث المؤتمرات والندوات في علم رواية الحديث الشريف

تعددت أبحاث علم رواية الحديث، وقد كانت في عشرة مواضيع رئيسة، وسوف أعلق عليها باختصار؛ لأن أكثر هذه المواضيع التي نحن بصددها قد علقنا عليه في دراسات علم دراية الحديث في الفصل الأول.

المطلب الأول: أبحاث حول رواية الحديث وكتبها:

تتحدث هذه الأبحاث عن الرواية بشكل عام وأهميتها، وقواعد شرحها وبيانها، وتفيد في تبيين ترجمة بعض كتب رواية الحديث من حيث أهميتها، وقيمتها الحديثية، ومكانتها العلمية، ومنهجها في بعض الأحيان، وشروحها، وتعدى هذا الأمر إلى كتب رواية المذاهب الأخرى مثل كتب رواية الحديث عند الإباضية، وإليك أهم الأبحاث في ذلك:

١ـ الرواية وأثرها في حفظ السنة النبوية: د. محمد عويضة[١].

٢ـ عناصر شرح الحديث النبوي: د. صالح يوسف معتوق[٢].

٣ـ صحيح البخاري وشراحه: أ. عبد الرحمن خليف.

٤ـ الحديث النبوي الشريف وكتب الصحاح الستة: أ. محمد أحمد قمر.

٥ـ معتمد الإباضية في الحديث: مسند الربيع حبيب: أ. صالح بكير دجال[٣].

---

(١) انظر: مؤتمر تدريس السنة النبوية وعلومها في الجامعات بالزرقاء: ٥٩.

(٢) انظر: الندوة العلمية الدولية الأولى حول علوم الحديث بدبي: ٣٩٧.

(٣) انظر للتوسع: ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة بالجزائر: ١/ ٢٢١، ٣/ ١٧٥، ٤/ ٨٦، ١٥٤، ٢٠٢، ٢٢٩، ٢٥٦، ٣٢٤، ٣٣٤.

المطلب الثاني: أبحاث الموسوعات والفهارس والأطالس:

تعتبر هذه الأبحاث جديدة في بابها، حيث رأى علماء الحديث في عصرنا ضرورة أن يكون للسنة موسوعات وفهارس وأطالس تخدم الباحثين والمسلمين جميعاً:

أولاً: أبحاث الموسوعات:

هذه الأبحاث عبارة عن تصور مشروع لإقامة موسوعة في الحديث الشريف، وكيفية إقامتها، والوسائل لذلك، دون أن يتحقق منها أي شيء؛ إلا موسوعة د.عبد الملك بكر عبد الله القاضي التي تكلمنا عنها في الموسوعات المتصلة برواية السنة في الفصل الأول، وإليك أهم الدراسات فيها:

١ـ الموسوعة الحديثية الشاملة بين الواقع والمأمول: د.زهير بن ناصر الناصر.

٢ـ الموسوعة الحديثية الشاملة بين الواقع والمأمول: دراسة تطبيقية على موسوعة الحديث النبوي: د.عبد الملك بن بكر قاضي[١].

ثانياً: أبحاث الفهارس:

تفيد هذه الأبحاث في معرفة نوع محدد من الفهارس وهو: فهارس أهم المؤلفات في السنة النبوية التي أُلّفت في اللغة العربية والأردية والتركية والإنجليزية مما يفيد الباحث في معرفة ما كتب عند هؤلاء المسلمين الذين يتكلمون تلك اللغات، وإليك أبحاث ذلك:

١ـ السنة النبوية الشريفة: قائمة ببليوغرافية: أ.محيي الدين عطية، أ.صلاح الدين حفني، أ.محمد خير رمضان يوسف[٢].

---

(١) من أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، وانظر للتوسع: ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة في الجزائر: ١/٤٣، ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: ١/١٠١، ١٣٣.

(٢) انظر: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: ١/٣٥٩.

٢ـ المؤلفات الخاصة بالسنة النبوية باللغة الأردية (ببليوغرافيا): د. أحمد خان بن علي محمد.

٣ـ المؤلفات في الحديث وعلومه في العهد الجمهوري في تركيا (ببليوغرافيا): د. بنيامين بن دورموش أرول.

٤ـ ببليوغرافيا لكتب الحديث والسنة باللغة الإنجليزية: د. صهيب بن عبد الغفار حسن[(١)].

ثالثاً: أبحاث الأطالس:

هذا البحث عبارة عن تصور لمشروع إقامة أطلس جغرافي للسيرة النبوية، وكيفية إقامته، والوسائل لذلك، وقد تحقق هذا المشروع كما رأينا في دراسات الأطالس المتصلة برواية السنة في الفصل الأول:

ـ محاولة لوضع أطلس للسيرة النبوية: د. حسين مؤنس[(٢)].

المطلب الثالث:أبحاث حجية السنة والدفاع عنها وترجمتها والتشجيع على التأليف فيها:

هذه الأبحاث لها ارتباط مباشر في ظروف عصرنا الذي احتوى على أمر خطير للغاية وهو: الطعن بالسنة النبوية من قبل المستشرقين وأتباعهم من المسلمين المنحرفين، وإلصاق الشبهات بها، وأنها لا تصلح للاحتجاج بها أو تطبيقها، فكان هذا السبب الأول في كتابة هذه الأبحاث ونشرها.

أولاً: أبحاث حجية السنة:

ساهمت تلك الأبحاث في التأكيد على أن السنة النبوية وحي من الله تعالى بالمعنى، وأنها ثبتت حجيتها من القرآن والسنة الصحيحة والإجماع والمعقول، وهي لازمة لكل المسلمين، لا ينكرها إلا منحرف هالك، وكذلك أثبتت حجية خبر

---

(١) من أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

(٢) انظر: المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د. عبد العظيم الديب: ١/ ٥٢.

الواحد، وإليك أهم الأبحاث عن هذا الأمر:

١- السنة النبوية المطهرة ومكانتها في الإسلام: أ. محمد الهادي العجيل[١].

٢- وجوب العمل بسنة الرسول ﷺ وكفر من أنكرها: الشيخ عبد العزيز بن باز[٢].

٣- السنة النبوية وحي: د. خليل بن إبراهيم ملا خاطر.

٤- السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ومكانتها من حيث الاحتجاج والعمل: د. محمد بن عبد الله باجعمان.

٥- حجية خبر الآحاد في العقائد والأحكام: د. فرحانة بنت علي شويتة[٣].

ثانياً: أبحاث الدفاع عن السنة والسيرة:

ضعف المسلمين من أهم الأسباب التي أدت للنيل من السنة النبوية من كل جانب، وبفضل الله تعالى لم يقصر علماء الحديث في الرد على كل الشبهات الظالمة التي ألقيت على السنة، وقد رددت على بعضها في الباب الرابع من الرسالة، وإليك أهم الأبحاث التي دافعت عن السنة النبوية:

١- الشبهات حول السنة النبوية ودراسة منطلقات هذه الشبهات والرد عليها: أ. عز الدين الخطيب التميمي[٤].

٢- السنة النبوية ودفع الشبهات حولها: أ. أنور الجندي[٥].

---

(١) انظر للتوسع: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ١/ ١٨٥، ١٩٥.

(٢) انظر: المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د. عبد العظيم الديب: ١/ ٤١.

(٣) انظر للتوسع: من أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥، ٢٠٠٤)، وهناك سبعة أبحاث في نفس الموضوع.

(٤) انظر: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: ٢/ ٥٤٦.

(٥) انظر للتوسع: ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة بالجزائر: ١/ ٢٦٥، ٢/ ٢٣٩، ٣/ ٣٠٥، ٤/ ١٨٨.

٣ـ الشبهات الواردة في تعدد الزوجات والحروب والغزوات والحدود: أ.علي علي منصور[(١)].

٤ـ القرآن والحديث: في وثائق البهائية، والعلمانية العصرية وفي كتاب جديد لخليفة البهائية: د.عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ.

٥ـ مشكلات السيرة النبوية بين الجهل وسفه الرأي من الأصدقاء والكذب والافتراء من الأعداء: د.محمد الطيب النجار.

٦ـ تحفظات على الكتابة العصرية للسيرة النبوية: أ.أنور الجندي[(٢)].

ثالثاً: أبحاث الدفاع عن السنة والسيرة رداً على المستشرقين:

يعتبر الاستشراق أهم وسائل الغزو الفكري الذي أصاب الأمة الإسلامية، وقد شملت الدراسات الاستشراقية كل العلوم الإسلامية للنيل منها والهجوم عليها، وذلك بعد فشلهم في الغزو العسكري للبلاد الإسلامية، وقد كثرت الدراسات الاستشراقية التي تريد هدم وتشويه السنة والسيرة النبوية، وبالمقابل تصدى علماء الحديث لهذا العدوان الحاقد؛ وقد كثرت الأبحاث في ذلك؛ وأهمها ما يلي:

١ـ السنة النبوية في مواجهة شبهات المستشرقين: أ.أنور الجندي[(٣)].

٢ـ السيرة النبوية والمستشرقون: د.ناصر الملا جاسم[(٤)].

---

(١) انظر للتوسع: المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د.عبد العظيم الديب: ١/ ٤٣، ٥٢.

(٢) انظر للتوسع: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ١/ ٥٣٧، ٢/ ٥٢٩، ٦٣٣، ٣/ ١٥٧، ٤/ ٦١٧، ٦٧٧، ٥/ ١٠، ١٠٢، ٢٥٦، ٣٢٢.

(٣) انظر نفس البحث: المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د.عبد العظيم الديب: ١/ ٤٢، ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة بالجزائر: ٤/ ٣٦٣.

(٤) انظر للتوسع: مؤتمر تدريس السنة النبوية وعلومها في الجامعات بالزرقاء: ٧٩، المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ٤/ ٥٩٣، ٥/ ١٨٦.

٣- الرد على مزاعم المستشرقين جولدتسيهر ويوسف شاخت ومن أيدهما من المستغربين: د. عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب.

٤- مزاعم وأخطاء وتناقضات وشبهات بودلي في كتابه «الرسول: حياة محمد»: دراسة نقدية: د. مهدي بن رزق الله أحمد.

٥- السيرة النبوية في دائرة المعارف البريطانية دراسة تحليلية لما كُتب تحت مادة «محمد ﷺ: النبي ورسالته»: د. وليد بن بليهش العمري.

٦- رد الطعون الواردة في الموسوعة العبرية عن السنة النبوية: د. موسى البسيط.

٧- جهود الاستشراق الروسي في مجال السنة والسيرة: د. سليمان بن محمد الجار الله.

٨- دراسات أسبانية للسيرة النبوية: د. محمد بن عبد القادر برادة[١].

٩- موقف الغرب المسيحي من السيرة النبوية: أ. أحمد عبد الوهاب[٢].

رابعاً: أبحاث نشر السنة من خلال ترجمتها:

هذه الأبحاث تثبت مدى جهود بعض المسلمين في ترجمة السنة والسيرة النبوية إلى اللغات العالمية، لتصور كيفية نشر ذلك إلى دول العالم، وهي أبحاث قليلة ترصد هذا الأمر المهم؛ وهاهي هذه الأبحاث:

١- الترجمات المتداولة (أي في الحديث الشريف): د. عمر نافيتشيفيتش.

٢- حول ترجمة البخاري إلى اللغة الفرنسية: د. الشيخ أبو عمران[٣].

٣- الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الفرنسية: عرض وتحليل: د. حسن بن إدريس عزوزي.

---

(١) انظر للتوسع: أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، وفيها بحثين آخرين بنفس الموضوع.

(٢) انظر للتوسع: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ٥/ ٣٩٦، ٥٤٢، ٥٥٩.

(٣) انظر: ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة بالجزائر: ٤/ ٣٧١، ٣٧٦.

٤- الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الإنجليزية: عرض وتحليل: د. محمد مهر علي.
٥- الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الروسية: د. إلمير بن روفائيل كوليف.
٦- الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة المجرية: د. أحمد عبد الرحمن أوكفات.
٧- الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة البنغالية: عرض وتحليل: الشيخ أبو بكر محمد زكريا بن مولانا محمد صديق الرحمن.
٨- الاهتمام بالسنة النبوية بلغة الهوسا: عرض وتحليل: الشيخ محمد الثاني بن عمر موسى[(١)].

خامساً: أبحاث الدفاع عن السنة حضارياً:

هذه الأبحاث تهتم ببيان مساهمة السنة النبوية في بناء حضارة سامقة انتشرت إلى كل أنحاء الأرض، حيث أكدت السنة على كل مظاهر الرقي الإنساني في كل مجالات الحياة، وإليك بعض هذه الأبحاث؛ وهي قليلة بالمقارنة مع غيرها:
١- وظيفة السنة في البناء الفكري والثقافي والحضاري للأمة: د. أحمد كمال أبو المجد[(٢)].
٢- السنة النبوية الشريفة كمثل أعلى للإنسانية الكاملة وتعليم لأخلاقها: د. الربيع ميمون[(٣)].

سادساً: أبحاث التشجيع على التأليف في السنة:

هذا البحث يؤكد على ضرورة التحفيز على الكتابة في السنة النبوية، ورصد أكبر وأحسن الجوائز لأفضل من ألّف فيها؛ ودافع عنها، وهذا ما لا أجده على المستوى الحكومي إلا في المملكة العربية السعودية:

---

(١) من أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).
(٢) انظر للتوسع: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: ٢/ ٤٢٣، ٧٥٤.
(٣) انظر: ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة بالجزائر: ٣/ ١٣.

ـ دور جائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية في العناية بالسنة والسيرة النبوية: إعداد: الأمانة العامة للجائزة[١].

المطلب الرابع: أبحاث الحديث الموضوعي:

تكلمت فيما سبق عن تعريف الحديث الموضوعي، وأهمية أبحاثه ودراساته، والملاحظ في عصرنا كثرة تركيز العلماء على هذا الجانب من الأبحاث مما يثير الانتباه إليه؛ وإليك أهم الأبحاث فيه:

١ـ من هدي المصطفى ﷺ في الرقاق: د. سعد الدين الجميلي[٢].

٢ـ هدي الرسول ﷺ في تكوين الأسرة: د. توفيق محمد شاهين[٣].

٣ـ الرسول ﷺ وموقفه من العلم: حسين جوزو[٤].

٤ـ أثر القدوة في التربية والتعليم في السنة النبوية: د. زياد العاني[٥].

٥ـ خصائص التربية النبوية: أ. محمد الشاذلي النيفر[٦].

٦ـ تربية الطفل في ضوء السنة: د. العبد خليل أبو عبيد[٧].

---

(١) من أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).

(٢) انظر للتوسع: مؤتمر تدريس السنة النبوية وعلومها في الجامعات بالزرقاء: ٣٢٧، ٣٣١.

(٣) انظر: ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة بالجزائر: ٢/ ٣٠٧.

(٤) انظر للتوسع: المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د. عبد العظيم الديب: ١/ ٥١.

(٥) انظر للتوسع: مؤتمر تدريس السنة النبوية وعلومها في الجامعات بالزرقاء: ٥٥٣، ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة بالجزائر: ١/ ٣١١.

(٦) انظر للتوسع: المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د. عبد العظيم الديب: ١/ ٥١، ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: ٢/ ٦٣٥.

(٧) انظر للتوسع: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ٣/ ٥٦٧، المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة

=

٧ـ اهتمام السنة بصلاح المجتمع: د. عبد الرشيد مصطفاي[١].

٨ـ المبادئ السياسية في السنة النبوية: د. عبد اللطيف عبادة[٢].

٩ـ الحدود في الإسلام من السنة النبوية: أ. عبد المنصف محمود عبد الفتاح[٣].

١٠ـ الفلاحة في أقوال رسول الله ﷺ: أ. محمد سمير قمند[٤].

المطلب الخامس: أبحاث السيرة النبوية:

تعددت مواضيع أبحاث السيرة النبوية إلى ستة عشر موضوعاً؛ وشملت أكثر جوانب حياة النبي ﷺ، من خلال تفسير السيرة في القرآن، وأخلاق النبي ﷺ وشمائله، ومرحلة الدعوة في مكة المكرمة، ثم الهجرة، وبعدها مرحلة إقامة الدولة في المدينة المنورة، ثم ما يستفاد من السيرة تربوياً، واجتماعياً، وإعلامياً، وسياسياً، واقتصادياً، وعسكرياً، ثم تعامله ﷺ مع أهل الكتاب، ثم ما يتصل بدراسة وتدريس السيرة، ومصادرها وأعلامها، ومناهج بعض علمائها، ونقد بعض كتبها، وإليك أهم الأبحاث في ذلك:

= السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د. عبد العظيم الديب: ١/ ٤٣.

(١) انظر للتوسع: ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة بالجزائر: ٢/ ٢٠١، ٢٣١، ٣/ ٧، ٢١، ١١٧، ١٦١، ٢٧٣، ٤/ ١٨٤.

(٢) انظر للتوسع: ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة بالجزائر: ٣/ ٧١، المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د. عبد العظيم الديب: ١/ ٥٠، ٥١، ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: ٢/ ٦١٠.

(٣) انظر للتوسع: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ٢/ ٢٩٣، ٥/ ١٦٤، ٣٧٨.

(٤) انظر: الندوة العلمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب بالكويت من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير التاسع: السنة النبوية الشريفة: قائمة ببليوغرافية: أ. محيي الدين عطية، أ. صلاح الدين حفني، أ. محمد خير رمضان يوسف: ١/ ٣٩٦.

أولاً: أبحاث السيرة النبوية في القرآن وتفسيره:

تتناول هذه الأبحاث شرح السيرة النبوية من خلال الآيات القرآنية وتفسيرها؛ هناك سور عديدة رصدت سيرة النبي ﷺ في تعامله مع المشركين بمكة، وهجرته، وغزواته، وتعامله مع المنافقين في المدينة، وغيرها، وإليك أهم الأبحاث في ذلك:

١ـ السيرة النبوية في القرآن الكريم: أ. محمد علي الحركان[١].

٢ـ الرسول ﷺ كما صوره القرآن الكريم: د. محمد الدسوقي[٢].

٣ـ أهمية السيرة في تفسير القرآن: د. عبد الجليل عبد الرحيم[٣].

٤ـ السيرة النبوية من خلال كتب التفسير: د. عصام بن عبد المحسن الحميدان[٤].

ثانياً: أبحاث أخلاق الرسول ﷺ وشمائله:

كثرت الأبحاث التي ترصد أخلاق النبي ﷺ العظيمة وشمائله الحميدة؛ فقد بلغت أكثر من عشرين بحثاً؛ كيف لا وهو ﷺ القدوة والأسوة للعالمين فضلاً عن المسلمين، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى اهتمام المؤتمرات والندوات المتصلة بالسنة في إبراز هذا الجانب العظيم من سيرته ﷺ، فهذا ثمرة الإيمان به وتصديقه، وهذه نماذج من تلك الأبحاث:

١ـ الجانب الخُلقي للنبي ﷺ الكريم: د. مصلح سيد بيومي.

---

(١) انظر: المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د. عبد العظيم الديب: ١/ ٥٠.

(٢) انظر: ندوة السيرة النبوية التي انعقدت في طرابلس الغرب بليبيا عام (١٤٠٢هـ، ١٩٨٢)، وهو مطبوع بجمعية الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس الغرب: ١٦٥.

(٣) انظر للتوسع: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ٣/ ٣٢٩، ٣٩٣، ٤/ ٥٤٧، ٦١٥.

(٤) من أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).

٢ـ الجانب الروحي من أخلاق الرسول ﷺ من خلال عباداته وأدعيته: د. سليمان أتش[١].

٣ـ جانب من أخلاق الرسول ﷺ وتواضعه: أ. صالح موسى شرف.

٤ـ في رحاب الخصائص والشمائل المحمدية التي اختص الله تعالى بها مصطفاه ﷺ: د. محمد أبو الأنوار محمد.

٥ـ القدوة الحسنة في منهج الدعوة: د. محمد علوي المالكي.

٦ـ رحمة الرسول ﷺ والرسالة: الشيخ جاد الحق علي جاد الحق[٢].

٧ـ الرسول ﷺ المثل الكامل أمام المقاييس الأخلاقية والإنسانية: د. عبد الحليم عويس[٣].

٨ـ محمد ﷺ خاتم الأنبياء: أ. رجب ساسي[٤].

ثالثاً: أبحاث الرسول ﷺ في مكة المكرمة:

هذه الأبحاث تصور مرحلة بداية الدعوة الإسلامية في مكة المكرمة وأهم أحداثها؛ من خلال علاقة النبي ﷺ بالمشركين الذين قاوموا هذه الدعوة، وكيف أنه ﷺ يدعوهم باللين والرفق وما إلى ذلك، وهذه نماذج من تلك الأبحاث:

١ـ بداية الإسلام والصراع بينه وبين الوثنية قبل الهجرة إلى الحبشة: د. محمد علي مختار[٥].

---

(١) انظر للتوسع: المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د. عبد العظيم الديب: ١/ ٥٠، ٥١.

(٢) انظر للتوسع: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ٣/ ٤٩، ١٢٥، ١٨٩، ٢٨٣، ٤٩٧، ٦٦١، ٧٥١، ٨٥١، ٥/ ٦٢.

(٣) انظر للتوسع: ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة بالجزائر: ٢/ ٧٣، ١٨٣.

(٤) انظر: ندوة السيرة النبوية بطرابلس الغرب بليبيا: ٢١٥.

(٥) انظر: الندوة العلمية الثالثة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية في عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين بالرياض من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان:

=

٢ـ السيرة النبوية والرسول ﷺ ودعوته في مكة: أ. عبد الله عبد الرازق الغوابي.

٣ـ حياة الرسول ﷺ قبل البعثة: د. عبد الرؤوف محمد عثمان.

٤ـ موقف المجتمع المكي من الدعوة: د. محمد محمد زيتون[(١)].

رابعاً: أبحاث هجرة الرسول ﷺ:

اهتمام هذه الأبحاث الكبير بتتبع أحداث الهجرة النبوية؛ دليل على أنها تمثل الفيصل المهم في الدعوة الإسلامية في حياة النبي ﷺ، والتي فيها عبر وعظات كثيرة يستفيد منها كل مسلم؛ وإليك أهم الأبحاث في ذلك:

١ـ الهجرة بداية بناء الدولة: سالم الماقوري[(٢)].

٢ـ الهجرة النبوية: د. محمد عبد القادر أبو فارس.

٣ـ أضواء جديدة على أول هجرة في الإسلام: د. محمد عبد الفتاح عليان.

٤ـ هجرة الرسول ﷺ وأثرها في الدعوة الإسلامية: د. محمد محمد زيتون.

٥ـ العبر والتعليمات في هجرة الرسول ﷺ: أ. أحمد شيخو[(٣)].

٦ـ التمويه الحربي في هجرة الرسول العربي ﷺ: أ. محمد علي خياطة[(٤)].

٧ـ هجرة الحبشة وما وراءها من نبأ: د. عبد الله الطيب[(٥)].

= التقرير التاسع: السنة النبوية الشريفة: قائمة ببليوغرافية: أ. محيي الدين عطية، أ. صلاح الدين حفني، أ. محمد خير رمضان يوسف: ١/ ٣٩٦.

(١) انظر للتوسع: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ٣/ ٢٧١، ٣٧٣، ٤١١، ٩٠٣، ٤/ ٣٠٥، ٣٨٣، ٥/ ٢١٤.

(٢) انظر: ندوة السيرة النبوية بطرابلس الغرب بليبيا: ١٣٩.

(٣) انظر للتوسع: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ٤/ ٤٥، ٨٥، ١٠٩، ١٧١، ٢٢٩، ٢٥٣، ٢٨٥، ٢٩٩، ٥٧٩، ٦٣٩.

(٤) انظر: المؤتمر السنوي الخامس لتاريخ العلوم عند العرب بسورية من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير التاسع: السنة النبوية الشريفة: قائمة ببليوغرافية: أ. محيي الدين عطية، أ. صلاح الدين حفني، أ. محمد خير رمضان يوسف: ١/ ٣٩٣.

(٥) انظر: الندوة العلمية الثالثة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية في عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين بالرياض من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: =

خامساً: أبحاث الرسول ﷺ في المدينة المنورة:

أحداث دعوة الرسول ﷺ بالمدينة كثيرة؛ ومع ذلك فالأبحاث فيها قليلة، ولم تتناول أحداثها إلا بالإجمال المختصر، وهذه هي تلك الأبحاث:

١ـ مجتمع المدينة قبل الهجرة وبعدها: د. أكرم ضياء العمري[١].

٢ـ الرسول ﷺ في المدينة المنورة: أ. أغورو زكريا[٢].

٣ـ مباحث في تاريخ المدينة على أيام النبي ﷺ والخلفاء الراشدين: د. جعفر ميرغني[٣].

سادساً: أبحاث الجانب التربوي للرسول ﷺ:

هذا الجانب من الأبحاث رغم قلتها فهي مفيدة كثيراً؛ لأن التربية من أهم وسائل إصلاح المجتمع، والسيرة النبوية مليئة بشتى صور التربية التي يستفيد منها كل مسلم الصغير والكبير، وهذه هي تلك الأبحاث:

١ـ تربية الناشئة في ضوء السيرة والسنة: أ. محمد محمد الأبشيهي[٤].

= التقرير التاسع: السنة النبوية الشريفة: قائمة ببليوغرافية: أ. محيي الدين عطية، أ. صلاح الدين حفني، أ. محمد خير رمضان يوسف: ١/ ٣٩٥.

(١) انظر: المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د. عبد العظيم الديب: ١/ ٥٠.

(٢) انظر للتوسع: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ٤/ ٣٣٧، ٣٦٥.

(٣) انظر: الندوة العلمية الثالثة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية في عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين بالرياض من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير التاسع: السنة النبوية الشريفة: قائمة ببليوغرافية: أ. محيي الدين عطية، أ. صلاح الدين حفني، أ. محمد خير رمضان يوسف: ١/ ٣٩٧.

(٤) انظر: المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د. عبد العظيم الديب: ١/ ٥١.

٢- تربية الناشئة في ضوء السيرة: أ. منصور الرفاعي عبيد[١].

سابعاً: أبحاث الجانب الاجتماعي للرسول ﷺ:

تتحدث هذه الأبحاث عن سيرة الرسول ﷺ الاجتماعية؛ وخاصة في أسرته وبيته وحبه لأزواجه، وهذا كله تعليم للأمة، وفي ذلك إصلاح للمجتمع الإسلامي الذي أصابه الضعف في علاقاته الاجتماعية، وهذه أهم الأبحاث في ذلك:

١- بعض الجوانب الاجتماعية في حياة الرسول ﷺ: د. علي الحوت[٢].

٢- الرسول ﷺ في بيته: د. عبد العظيم الديب[٣].

٣- هدي الرسول ﷺ في تكوين الأسرة: د. توفيق محمد شاهين.

٤- حب الرسول ﷺ للنساء من خلال: «حبِّب إلي من دنياكم»[٤]: د. عبد الله كانون[٥].

---

(١) انظر للتوسع: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ٣/ ٢١٣، ٧٧٩.

(٢) انظر: ندوة السيرة النبوية بطرابلس الغرب بليبيا: ١٨٩.

(٣) انظر: المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د. عبد العظيم الديب: ١/ ٥١.

(٤) الحديث إسناده حسن بطرقه وشواهده، فقد رواه النسائي في كتاب: عشرة النساء، باب: حب النساء، (الحديث: ٣٩٣٩): ٧/ ٦١، من طريق سلام أبو المنذر عن ثابت عن أنس رضي الله عنه، ورواه الحاكم في مستدركه في كتاب: النكاح، (الحديث: ٢٦٧٦): ٢/ ١٦٠، من طريق سيار ابن حاتم عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس رضي الله عنه وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، وسيار بن حاتم ليس من رجال مسلم ثم هو ضعيف، ورواه أحمد في مسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه، (الحديث: ١٢٢٩٣): ١٩/ ٣٠٥، من طريق سلام أبي المنذر عن ثابت عن أنس رضي الله عنه، ورواه عبد الرزاق في مصنفه في كتاب: الصيام، باب: المرأة تصلي وليس في رقبتها قلادة وتطيب الرجال، (الحديث: ٧٩٣٩): ٤/ ٣٢١، المكتب الإسلامي: بيروت، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: النكاح، باب: الرغبة في النكاح، (الحديث: ١٣٤٥٤): ٧/ ١٢٥، من طريق سلام أبو المنذر عن ثابت عن أنس رضي الله عنه، دار الكتب العلمية: بيروت.

(٥) انظر للتوسع: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ٣/ ١٣٣، ٥٣٣، ٧٣٥، ٥/ ١٣٢، ٢٠٦، ٢٧٨، ٣٦٠.

٥ـ شخصية الرسول ﷺ: د.عبد الحليم عويس[١].

ثامناً: أبحاث الجانب الإعلامي للرسول ﷺ:

ينبغي على الباحثين الاهتمام بهذا الجانب من سيرة الرسول ﷺ ؛ حتى نأخذ منه الفوائد والعظات؛ وخاصة أننا في عصر طغى فيه الإعلام على كل شيء، وهذا البحث الذي بين أيدينا يشرح ما اعتمد عليه ﷺ من وسائل للإعلام من خلال عصره الذي عاش فيه: وسائل الإعلام في عصر النبوة: د.محمد سيد محمد[٢].

تاسعاً: أبحاث الجانب السياسي للرسول ﷺ:

لعل الفائدة الأولى من هذه الأبحاث هو الرد على من يقول بعدم وجود جانب سياسي في سيرة النبي ﷺ، وهذا يفسر كثرة الأبحاث في هذا الجانب المهم من حياته ﷺ، وهذه هي أهم الأبحاث في ذلك:

١ـ محمد ﷺ الرسول السياسي: د.محمد عمارة[٣].

٢ـ علاقات الدولة الإسلامية في العصر النبوي مع بلاد الشام وبيزنطة: د.أحمد الشبول[٤].

---

(١) انظر: الندوة العلمية الثالثة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية في عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين بالرياض من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير التاسع: السنة النبوية الشريفة: قائمة ببليوغرافية: أ.محيي الدين عطية، أ.صلاح الدين حفني، أ.محمد خير رمضان يوسف: ١/ ٣٩٥.

(٢) انظر: الندوة العلمية الثالثة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية في عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين بالرياض من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير التاسع: السنة النبوية الشريفة: قائمة ببليوغرافية: أ.محيي الدين عطية، أ.صلاح الدين حفني، أ.محمد خير رمضان يوسف: ١/ ٣٩٦.

(٣) انظر: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ٥/ ٢٩٠.

(٤) انظر للتوسع: الندوة العلمية الثالثة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية في عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين بالرياض من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير التاسع: السنة النبوية الشريفة: قائمة ببليوغرافية: أ.محيي الدين عطية، أ.صلاح الدين حفني، أ.محمد خير رمضان يوسف: ١/ ٣٩٤- ٣٩٥.

٣ـ الدراسات المتعلقة برسائل النبي ﷺ إلى الملوك في عصره: د.عز الدين إبراهيم.

٤ـ دراسة للمعاهدات في العهد النبوي: أ.عتيق الرحمن العثماني.

٥ـ الحصانة الدبلوماسية في مفهوم السيرة النبوية: د.عبد الهادي التازي[١].

٦ـ خطاب الرسول ﷺ إلى إنسان كل قرن: أ.عثمان سراج[٢].

عاشراً: أبحاث الجانب الاقتصادي للرسول ﷺ:

تتجلى ضرورة مثل هذه الأبحاث في عصرنا الحاضر في الرد على من يقول إنه لا حاجة لعصرنا في الاقتداء بالنبي ﷺ من الناحية الاقتصادية في المعاملات؛ لأن ذلك يتبع مصلحة ظروف العصر الذي نعيش فيه، والأبحاث التي بين أيدينا - وهي قليلة - يغلب عليها الجانب التاريخي على الجانب الاقتصادي وهي ما يلي:

١ـ النقود المتداولة في عصر الرسول ﷺ وعصر الخلفاء الراشدين: د.سمير شما.

٢ـ النظام الإقطاعي الإسلامي في الجزيرة العربية في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين: د.إبراهيم علي طرخان.

٣ـ الزراعة في الحجاز في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين: د.محمد محمود محمدين[٣].

---

(١) انظر للتوسع: المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د.عبد العظيم الديب: ١/ ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢.

(٢) انظر للتوسع: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ٣/ ١٦٧، ٥/ ١٥٨، ندوة السيرة النبوية بطرابلس الغرب بليبيا: ٤١.

(٣) انظر: الندوة العلمية الثالثة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية في عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين بالرياض من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير التاسع: السنة النبوية الشريفة: قائمة ببليوغرافية: أ.محيي الدين عطية، أ.صلاح الدين حفني، أ.محمد خير رمضان يوسف: ١/ ٣٩٤، ٣٩٦.

الحادي عشر: أبحاث الجانب العسكري للرسول ﷺ:

لقي هذا الجانب عناية من الباحثين؛ حيث إن هذا النوع من الأبحاث له فائدة مباشرة في العلوم العسكرية والإستراتيجية المعاصرة؛ فالتكتيك العسكري واحد وإن اختلفت التقنية والأسلحة، فنلاحظ على الأبحاث التي بين أيدينا أنها تدرس الجانب العسكري من خلال الغزوات التي خاضها النبي ﷺ وخاصة غزوة بدر وبني قريظة، وهذه هي أهم تلك الأبحاث:

١ـ الجانب العسكري من حياة الرسول ﷺ: اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ.

٢ـ إمام المجاهدين ﷺ: اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ[١].

٣ـ تاريخ جيش الرسول ﷺ: اللواء محمود شيت خطاب.

٤ـ حول غزوة بني قريظة: أ. سعيد أحمد الأكبر آبادي[٢].

٥ـ جغرافية موقعة بدر: د. طه الفرا[٣].

الثاني عشر: أبحاث في علاقة الرسول ﷺ مع أهل الكتاب:

تدرس هذه الأبحاث التي بين أيدينا رغم قلتها علاقة النبي ﷺ مع اليهود والنصارى، وكيف أنهم يعترفون في قرارة أنفسهم بنبوة رسول الله ﷺ، وكيف أنه ﷺ لاقى من اليهود المكائد والخيانة، وهذه هي تلك الأبحاث:

---

(١) انظر للتوسع: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ٥/ ٤٤٠، ندوة السيرة النبوية بطرابلس الغرب بليبيا: ٢١.

(٢) انظر للتوسع: المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د. عبد العظيم الديب: ١/ ٥١- ٥٢.

(٣) انظر: الندوة العلمية الثالثة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية في عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين بالرياض من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير التاسع: السنة النبوية الشريفة: قائمة ببليوغرافية: أ. محيي الدين عطية، أ. صلاح الدين حفني، أ. محمد خير رمضان يوسف: ١/ ٣٩٥.

١ـ البشارات بالنبي ﷺ وأثرها في مجتمع أهل الكتاب: الشيخ مصطفى محمد الحديدي الطير[١].

٢ـ معركة النبوة مع أهل الكتاب: د. محمد عزة دروزة.

٣ـ سياسة الرسول ﷺ في غزواته مع اليهود: د. إحسان ثريا صرما[٢].

الثالث عشر: أبحاث دراسة وتدريس السيرة النبوية:

من الأهمية بمكان تصور كيفية دراسة وتدريس سيرة النبي ﷺ، وقد أجابت هذه الأبحاث التي بين أيدينا عن هذا السؤال المهم:

١ـ أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين: د. محمد بن محمد عواجي[٣].

٢ـ لماذا ندرس السيرة؟: أ. عبد الحميد الهرامة[٤].

٣ـ تصور لتدريس سيرة النبي ﷺ: أ. سر الختم عثمان علي[٥].

الرابع عشر: أبحاث مصادر وأعلام السيرة النبوية:

من الوسائل المهمة في نشر سيرة النبي ﷺ بيان الكتب التي تدرس السيرة النبوية، وتعريف المسلمين بأعلام كتّاب السيرة النبوية؛ وهذه الأبحاث قامت بهذه المهمة الجليلة:

---

(١) انظر للتوسع: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ٣/ ٨٧، ٥/ ٤٩٠.

(٢) انظر للتوسع: المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د. عبد العظيم الديب: ١/ ٥٠، ٥٢.

(٣) انظر للتوسع: من أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، وهناك بحث آخر بنفس الموضوع.

(٤) انظر: ندوة السيرة النبوية بطرابلس الغرب بليبيا: ٩.

(٥) انظر للتوسع: المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د. عبد العظيم الديب: ١/ ٥٠، ٥٢.

١ـ مصادر السيرة النبوية: دراسة تحليلية نقدية لبعض مصادر السيرة النبوية: د.ضيف الله بن يحيى الزهراني.

٢ـ مصادر تلقي السيرة النبوية والعناية بها عبر القرون الثلاثة الأولى: د.محمد أنور بن محمد علي البكري.

٣ـ جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين: عرض تاريخي: د.عبد الحميد بن علي فقيهي.

٤ـ أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني للهجرة مصنفاتهم ومناهجهم: د.فارو بن محمود حمادة(١).

الخامس عشر: أبحاث مناهج بعض علماء السيرة النبوية:

هذه الأبحاث القليلة تظهر طريقة التأليف عند بعض من كتب في السيرة النبوية مما يفيد الباحثين في معرفة منهج هذه الكتب وكيف تم تأليفها:

١ـ منهجية التأليف في السيرة النبوية: ابن كثير ومراجعاته ونقده لمتون مرويات السيرة النبوية نموذجاً: د.عبد الرحمن بن علي السنيدي.

٢ـ السيرة النبوية عند الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: د.سليمان بن عبد الله السويكت.

٣ـ كتاب سيرة النبي ﷺ للعلامة شبلي النعماني وتكملته للعلامة السيد سليمان الندوي: عرض وتحليل: د.تقي الدين بن بدر الدين الندوي(٢).

السادس عشر: أبحاث نقد بعض كتب السيرة النبوية:

هذا النوع من الأبحاث له فائدة خاصة تفيد الباحثين في معرفة ما صح من كتب السيرة النبوية؛ واستبعاد ما ضعف منها:

---

(١) من أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).

(٢) من أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).

١- مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الأخباريين: د. أكرم بن ضياء العمري.
٢- جهود علماء المسلمين في تمييز صحيح السيرة النبوية من ضعيفها: د. عبد الكريم بن زيد عكوي[١].
٣- تحفظات على كتب السيرة النبوية القديمة: محمد عبد الله السمان[٢].

المطلب السادس: الأبحاث الفقهية المتصلة بالسنة النبوية:

هذه الأبحاث تربط الأحكام الفقهية بالحديث النبوي، مما يعرف بفقه الحديث؛ خاصة أن الفقه يستقي أحكامه من السنة النبوية؛ وهي المصدر التشريعي الثاني بعد القرآن الكريم، وقد تحدثت هذه الأبحاث عن علاقة الفقه بالسنة، وكيفية تشريع السنة ودلالتها للأحكام، وشرح بعض الأحاديث من الناحية الفقهية، وإليك أهم تلك الأبحاث:

١- الجانب التشريعي في السنة النبوية: د. يوسف القرضاوي.
٢- السنة النبوية بين أهل الفقه والتشريع: الشيخ محمد الغزالي[٣].
٣- دلالة السنة على الأحكام العملية: د. عبد الله الصالح[٤].
٤- حديث الثقلين[٥] وفقهه: د. علي أحمد السالوس[٦].

---

(١) انظر للتوسع: من أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، وهناك بحث آخر بنفس الموضوع.
(٢) انظر: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ٥/ ٤٣٠.
(٣) انظر للتوسع: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: ٢/ ٧٤١، ٧٨٤، ٩٧٦.
(٤) انظر: مؤتمر تدريس السنة النبوية وعلومها في الجامعات بالزرقاء: ٣٥٧.
(٥) المراد بالثقلين القرآن الكريم وعترة رسول الله ﷺ، والثقلان مثنى ثقل: أي الشيء النفيس الخطير. انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (١)، (١٤٠٤، ١٩٨٤): ٢٢٢.
(٦) انظر للتوسع: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ٢/ ٥٦١، ٦٩٩.

٥- مبدأ الإسناد في الإسلام وأهميته بالنسبة للفقه: د. علي شفق[١].

المطلب السابع: الأبحاث الأصولية المتصلة بالسنة النبوية:

أكثر هذه الأبحاث تدافع عن السنة النبوية من حيث حجيتها؛ ومكانتها، ومنزلتها، ومرتبتها، وبيانها، والعمل بها باعتبارها المصدر التشريعي الثاني بعد القرآن الكريم، وأنها مثله في قوة الأحكام، وتبيّن قواعد الاستدلال بالسنة ومعاييره، واجتهاد الرسول ﷺ، والنسخ، وما إلى ذلك، ونلاحظ عليها كثرة تكرارها، وإليك أهم تلك الأبحاث:

١- السنة النبوية مصدراً للتشريع ومنهج الاحتجاج بها: د. محمد سعيد رمضان البوطي[٢].

٢- السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ومكانتها من حيث الاحتجاج والمرتبة والبيان والعمل: د. رقية بنت نصر الله نياز[٣].

٣- سنة الرسول ﷺ شقيقة القرآن: أ. عبد الله بن زيد آل محمود[٤].

٤- مكانة السنة في التشريع الإسلامي وحكم الإسلام على المنكرين لها: أ. عبد المنصف محمود عبد الفتاح[٥].

---

(١) انظر للتوسع: ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة بالجزائر: ٢/ ٢٧، ٤٣، ٤/ ١٠٤.

(٢) انظر للتوسع: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: ٢/ ٤٥٥، المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د. عبد العظيم الديب: ١/ ٤٢، ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة بالجزائر: ٢/ ١٢١.

(٣) انظر للتوسع: أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، وهناك بحث آخر بنفس الموضوع.

(٤) انظر للتوسع: المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د. عبد العظيم الديب: ١/ ٤٢.

(٥) انظر للتوسع: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث =

٥- منزلة السنة في الإسلام: د.عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي.

٦- اجتهاد الرسول ﷺ وقضاؤه وفتواه: الشيخ جاد الحق علي جاد الحق[(١)].

٧- قواعد الاستدلال بالسنة وضوابطه وطرقه والاستفادة بها في جميع المجالات: أ.عبد الهادي بو طالب[(٢)].

٨- جوانب التبليغ والإمامة والقضاء في شخصية النبي عليه الصلاة والسلام وأثر ذلك في معرفة تطبيق السنة والاستدلال بها: د.محمد سعيد رمضان البوطي.

٩- أفعال رسول الله ﷺ ودلالتها على الأحكام الشرعية: د.طه جابر العلواني[(٣)].

١٠- دراسة تطبيقية في أثر المقاصد الجزئية في فهم نصوص السنة النبوية: د.عبد الرحمن الكيلاني.

١١- نسخ القرآن بالسنة: وجهة نظر حديثية: د.عبد الجبار سعيد[(٤)].

المطلب الثامن: الأبحاث البلاغية المتصلة بالسنة النبوية:

هذه الأبحاث رغم قلتها فهي لها أهمية خاصة في بيان فصاحة النبي ﷺ وذكر الأمثلة عليها، حيث أوتي جوامع الكلم، خاصة وأن أحاديث رسول الله ﷺ كلها جاءت بنفس الوتيرة، وهذه هي الأبحاث:

١- الأغراض الموضوعية للبلاغة النبوية: د.نور الدين عتر.

= الإسلامية بالقاهرة: ١/ ٤٩، ٦٥، ٩٥، وملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة بالجزائر: ١/ ٢٣٩.

(١) انظر: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ١/ ٢٠٩، ٥/ ١٨.

(٢) انظر: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: ٢/ ٥٠٨.

(٣) انظر للتوسع: ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة بالجزائر: ٢/ ٩٣، ١٦٥، ٢٠٩.

(٤) انظر للتوسع: مؤتمر تدريس السنة النبوية وعلومها في الجامعات بالزرقاء: ٣٣٥، ٣٧٧، ٤١٩، ٤٦٥، ٤٨٩.

٢ـ البلاغة النبوية: د. أحمد السيد الحسيسي(١).

المطلب التاسع: الأبحاث اللغوية المتصلة بالسنة النبوية:

هذه الأبحاث القليلة تؤكد على ترجيح استدلال علماء اللغة واحتجاجهم بالحديث الشريف نحوياً، وعلى أهمية كتب شروح غريب الحديث على طريقة المعاجم، وهذه هي تلك الأبحاث:

١ـ متن الحديث الشريف: اختلاف النحويين في الاحتجاج به: د. حمدي مراد(٢).

٢ـ منهج ابن الأثير الجزري في مصنفه النهاية في غريب الحديث والأثر: د. أحمد ابن محمد الخراط(٣).

المطلب العاشر: الأبحاث الأدبية المتصلة بالسنة النبوية:

إن بيان النبي ﷺ وأدبه من أبرز عوامل التأثير في العرب؛ وهم أهل البيان والأدب، وسمو البيان النبوي وأدبه هو من جملة الأسباب التي جذبت إليه أفئدة الناس، فجاءت هذه الأبحاث تظهر هذا الجانب العظيم في أقوال النبي ﷺ من خلال خصائصه وإعجازه:

١ـ التصوير الفني في أسلوب الحديث النبوي الشريف: د. أحمد السيد محمد.

٢ـ البيان النبوي: محاولة لدراسته وتبين خصائصه وتبيينها: د. شكري فيصل(٤).

٣ـ إعجاز البيان النبوي: أ. عبد الحفيظ فرغلي علي القرني(٥).

---

(١) انظر للتوسع: ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة بالجزائر: ٤/ ٣٩٤، ٤١٨، ٤٤٠.

(٢) انظر: مؤتمر تدريس السنة النبوية وعلومها في الجامعات بالزرقاء: ٥٥٧.

(٣) انظر للتوسع: أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، وهناك بحث آخر بنفس الموضوع.

(٤) انظر: ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة بالجزائر: ١/ ٣١٩، ٤/ ٤٢٤.

(٥) انظر للتوسع: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ٢/ ٦٤٩، ٥/ ١١٤، ٢٤٤، ٤٠٦، ٤٦٢.

٤ـ حول الأدب النبوي: أ.أحمد العناني.

٥ـ الرسول ﷺ في الأدب العربي الحديث: د.ماهر حسن فهمي.

٦ـ السيرة بلغة الحب والشعر: الشيخ سعيد حوى[١].

وهناك أبحاث قليلة عن الإعجاز العلمي والهدي النبوي في الطب قد أثبتناها في فصل دراسات العلم الحديث في السنة النبوية، وأبحاث عن جهود المؤسسات العلمية ودور الحاسب الآلي المختصة بالسنة أثبتناها في الفصل الخاص بها، للفائدة هناك، ومنعاً للتكرار.

وقد أُدرجت في بعض المؤتمرات والندوات بعض الأبحاث العامة التي لا ترتبط بالسنة النبوية؛ بالرغم من أن موضوع هذه المؤتمرات والندوات هو السنة النبوية! وهي أبحاث كثيرة بلغت (٣٢) بحثاً[٢].




(١) انظر: المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د.عبد العظيم الديب: ١/ ٥٠، ٥١.

(٢) انظر هذه الأبحاث في المؤتمرات والندوات التالية:

١ـ المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د.عبد العظيم الديب: ١/ ٤٣، ٥٠- ٥١.

٢ـ ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة بالجزائر: ٢/ ٧، ٤/ ٤٣٤.

٣ـ المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ١/ ٤٨٧، ٥٥٩، ٦٤٣، ٦٩١، ٢/ ٤٥، ٥١، ٧٧، ١٤١، ١٧٥، ١٨٣، ٢٣٥، ٢٦٣، ٣١٩، ٣٤٧، ٣٦٧، ٤٥٣، ٣/ ٣٠٣.

٤ـ ندوة السيرة النبوية بطرابلس الغرب بليبيا: ٧٥.

الفصل الثالث
الأبحاث المحكّمة المختصة بدراسة السنة النبوية

المبحث الأول: الملاحظات العامة على الأبحاث المحكّمة المختصة بالسنة النبوية.

المطلب الأول: مميزات الأبحاث المحكّمة المختصة بالسنة النبوية.

المطلب الثاني: مآخذ الأبحاث المحكّمة المختصة بالسنة النبوية.

المبحث الثاني: الأبحاث المحكّمة في علم دراية الحديث الشريف.

المطلب الأول: أبحاث تاريخ الحديث الشريف في زمن معين.

المطلب الثاني: أبحاث كتابة الحديث وتدوينه.

المطلب الثالث: أبحاث في موضوع معين من أصول الحديث.

المطلب الرابع: أبحاث المناهج عامة ومناهج علماء الحديث في كتبهم كلها أو بعضها.

المطلب الخامس: أبحاث مختلف الحديث.

المطلب السادس: أبحاث الجرح والتعديل وعلم الرجال والطبقات والتراجم ونقد الحديث.

المطلب السابع: أبحاث علم تخريج الحديث.

المبحث الثالث: الأبحاث المحكّمة في علم رواية الحديث الشريف.

المطلب الأول: أبحاث دراسة رواية الحديث.

المطلب الثاني: أبحاث الموسوعات والفهارس والأطالس.

المطلب الثالث: أبحاث حجية السنة والدفاع عنها وترجمتها.

المطلب الرابع: أبحاث الحديث الموضوعي.

المطلب الخامس: الأبحاث المعرفية والحضارية في الحديث.

المطلب السادس: أبحاث السيرة النبوية.

المطلب السابع: الأبحاث الفقهية المتصلة بالسنة النبوية.

المطلب الثامن: الأبحاث الأصولية المتصلة بالسنة النبوية.

المطلب التاسع: الأبحاث البلاغية المتصلة بالسنة النبوية.

المطلب العاشر: الأبحاث اللغوية المتصلة بالسنة النبوية.

المطلب الحادي عشر: الأبحاث الأدبية المتصلة بالسنة النبوية.

المبحث الأول

الملاحظات العامة على الأبحاث المحكّمة المختصة بالسنة النبوية

تعتبر الأبحاث المحكمة في معظمها خدمة مهمة للسنة والسيرة النبوية في حياتنا المعاصرة، فهي بمجملها خطوة رائدة في التأكيد على تمسك الأمة الإسلامية بسنة نبيها ﷺ، وأنها نبع الحضارة والمعرفة، ومجال خصب لحل المشاكل العصرية المزمنة، وأنها صالحة لكل زمان ومكان، وكذلك في الدفاع عنها.

ومن خلال ما رجعت إليه من هذه الأبحاث وعددها (٦٣٨) بحثاً في (٣٤٢) عدداً، في (٧١) مجلة منها (١٢) مجلة غير محكمة فقط، تبين لي بعض الإيجابيات والسلبيات، وسوف نذكر ذلك حتى نتمسك بالمميزات ونطورها ونتلافى المآخذ.

المطلب الأول: مميزات الأبحاث المحكمة المختصة بالسنة النبوية:

١ـ أفضل أبحاث في مجلة علمية متخصصة في السنة والسيرة هي مجلة مركز السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، فقد تميزت بذلك بمن يكتب فيها من علماء أجلاء أفاضل.

٢ـ مجمل هذه الأبحاث يشتمل على أكثر مواضيع السنة والسيرة النبوية.

٣ـ تركيز أغلب الأبحاث على المواضيع العصرية التي يحتاج إليها واقعنا الحاضر.

٤ـ كثرة أبحاث الدفاع عن السنة والصحابة رضي الله عنهم رداً على المستشرقين مما يحصن السنة من زيف هؤلاء الناس.

٥ـ كثرة أبحاث الحديث الموضوعي بالمقارنة مع غيرها من الموضوعات، وتتميز هذه الأبحاث باستقصاء كافة الأحاديث الواردة في موضوع معين، وهذا يعطينا فكرة متكاملة عن الموضوع المدروس.

المطلب الثاني: مآخذ الأبحاث المحكمة المختصة بالسنة النبوية:

١ـ تكرار بعض الأبحاث في بعض المجلات العلمية لنفس الباحث رغم أن قانون هذه المجلات لا يسمح بذلك.

٢ـ تكرار نفس عناوين بعض المواضيع لدى عدة باحثين؛ ولا يمكن ترجيح سبب معين لذلك، فالأسباب كثيرة.

٣ـ أكثر هذه الأبحاث يقتصر نشره على مجلة النشر التي في أغلب الأحيان لا تنتشر إلا في الكلية التي طبعتها.

٤ـ بعض هذه الأبحاث ضعيف علمياً ولا يستفاد منه إلا بترقية صاحبه.

٥ـ بعض هذه الأبحاث يؤلفها باحثان أو أكثر، فالبحث صغير لا يحتمل ذلك.

٦ـ أبحاث الإعجاز العلمي في السنة النبوية قليلة وتحتاج لمزيد من الاهتمام.

❁ ❁ ❁

المبحث الثاني

الأبحاث المحكّمة في علم دراية الحديث الشريف

تعددت أبحاث علم دراية الحديث، وقد كانت في سبعة مواضيع رئيسة، وسوف أعلق عليها باختصار؛ لأن أكثر هذه الموضوعات قد علقت عليها في دراسات علم دراية الحديث في الفصل الأول والثاني.

المطلب الأول: أبحاث تاريخ الحديث الشريف في زمن معين:

ليس هناك تنسيق بين جهود العلماء في هذا الموضوع، حيث تتكرر الجهود في زمن معين، في حين لا يوجد أبحاث في زمن آخر، وإليك بعض هذه الأبحاث:

١ـ المصادر الأولى لعلم الحديث وتطبيق الصحابة ﷺ لها: د. نور الدين عتر[١].

٢ـ السنة المحمدية: عوامل ديمومتها وأسس صيانتها: د. عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي[٢].

٣ـ مسار الحديث النبوي في القرن الأول الهجري: د. سليمان درويش أحمد عامر[٣].

٤ ـ معرفة التابعين عند المحدثين: د. أحمد بن عبد الله الباتلي[٤].

---

(١) انظر للتوسع: مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة، العدد (١)، (١٣٩٨): ٢٧-٤٤، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٦)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ١٣٧- ١٨٨.

(٢) انظر: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، بدون ترقيم، (١٤٠١، ١٩٨١): ٥٧- ٧٨، وانظر: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، العدد (٣)، (١٤٠٠، ١٤٠١): ٦٥- ٨٨.

(٣) انظر للتوسع: مجلة كلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٤، ٥)، (١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٩٨٨، ١٩٨٩): ١٦١- ٢١١، ١٥- ١٩٤.

٥- التاريخ وأهميته في دراسات المحدثين: د. محمد علي قاسم العمري[١].

المطلب الثاني: أبحاث كتابة الحديث وتدوينه:

من القضايا المهمة في هذا الموضوع هو التفريق بين كتابة الحديث وتدوينه للرد على أعداء السنة النبوية؛ الذين يخلطون بين هذين الأمرين للتمويه على الناس؛ بأن النبي ﷺ نهى عن كتابة سنته، وأنها لم تكتب إلا بعد قرن من الزمن أو أكثر، وبالتالي فكل ما جاءنا منها غير صحيح، فهذه البحوث تدافع عن السنة وترد على هذه الشبهات، وهذه نماذج من تلك الأبحاث:

١- كتابة الحديث النبوي بين الحظر والإباحة: د. يوسف عبد المقصود إبراهيم[٢].

٢- تدوين السنة ومنزلتها: د. عبد المنعم السيد نجم[٣].

٣- الإمام ابن شهاب الزهري أول من دوّن في السنة: د. البسيوني مصطفى الكومي[٤].

---

(١) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بطنطا، العدد (١٣)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ١/ ٩٦٩- ١٠٢٩.

(٢) انظر: جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٥.

(٣) انظر للتوسع: مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٣)، (١٤٠٤، ١٩٨٤): ٢٩٧- ٣٢٢، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٣)، (١٤٠٨، ١٩٨٨): ٥٩١- ٦٣٥، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات بجامعة مؤته بالأردن، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(١٠)، العدد (٣)، (١٤١٦، ١٩٩٥): ٦٤-١١٨، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٩)، (٢٠٠١، ١٤٢٢): ١/ ٢٥٥- ٣٥٢، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (١٥)، (٢٠٠٣): ٤٩٣- ٥٤٦.

(٤) انظر للتوسع: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد (٣)، السنة (١١)، (١٣٩٩، ١٩٧٩): ٢٧- ٥٢، مجلة أضواء الشريعة بكلية الشريعة بالرياض، العدد (٣)، (١٣٩٢): ١٥٧- ١٦٠.

(٥) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بطنطا، العدد (٢)، (١٤١٠، ١٩٩٠): ٢١٧- ٢٤٧.

٤ـ مناهج تدوين الحديث في القرن الثالث الهجري: د. محمود عمر هاشم(١).

المطلب الثالث: أبحاث في موضوع معين من أصول الحديث:

بلغت هذه الأبحاث بحسب استقرائي أكثر من ستين بحثاً، وقد ذكرنا سابقاً أن أهم سبب في كتابة هذه الأبحاث هو وجود بعض الصعوبات في فهم بعض علوم أصول الحديث ومصطلحه، وهذه الأبحاث تغطي أكثر موضوعات علوم الحديث لتذلل فهمه، وتزيل الغموض عنه، ويلاحظ كثرة التكرار في الموضوع الواحد مما يضيع كثيراً من الجهود، وإليك نماذج من هذه الأبحاث المهمة:

١ـ أدلة علم مصطلح الحديث: د. زهير عثمان علي نور(٢).

٢ـ التثبت في الحديث بين النظرية والتطبيق: د. محروس حسين عبد الجواد(٣).

٣ـ مجلس المذاكرة عند المحدثين: أهميته وآثاره ومدى اعتماد المحدثين عليه: د. محمد حياني(٤).

---

(١) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (١)، (٢٠٠٢، ١٤٢٣): ٢١- ٥٦.

(٢) انظر للتوسع: مجلة المنارة، جامعة آل البيت في عمان، المجلد (٥)، العدد (٢)، (٢٠٠٠): ٢١٣- ٢٥٢، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (١١)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ٥٥٧- ٥٨٩، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت، العدد (٣٥)، (١٤١٩، ١٩٩٨): ٢٠٥- ٢٨٢، جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٦.

(٣) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٤)، (١٩٩٦، ١٤١٦): ٤٧- ١٠٥، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت، العدد (١٥)، (١٤١٠، ١٩٨٩): ٨١- ١٥٥، جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٦.

(٤) انظر للتوسع: مجلة أبحاث اليرموك بجامعة اليرموك بالأردن، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(١٠)، العدد (٢)، (١٤١٤، ١٩٩٤): ٤٧- ٨٤، مجلة دراسات بالجامعة الأردنية في علوم الشريعة والقانون، المجلد (٢٦)، الملحق، (١٩٩٩): ٥٤١- ٥٥٨، مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية بمكة المكرمة، العدد (٧)، السنة الخامسة، (١٤١٣، ١٩٩٢- ١٩٩٣): ١١-٧٤.

٤ـ الشيعة والخوارج في ميزان المحدثين: د. محمد علي قاسم العمري[(١)].

٥ـ قواعد الكتابة وآدابها عند المحدثين: د. محمد أنور محمود بيومي[(٢)].

٦ـ الضبط عند المحدثين وأثره في الراوي والمروي: د. زياد أبو حماد[(٣)].

٧ـ الإسناد من الدين: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة[(٤)].

٨ـ التقرير النبوي عند أهل الحديث: د. صالح عبد الوهاب الفقي[(٥)].

٩ـ المتواتر والآحاد في الأحاديث النبوية: د. محروس حسين عبد الجواد[(٦)].

---

(١) انظر: مجلة أبحاث اليرموك بجامعة اليرموك بالأردن، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(٧)، العدد (٢)، (١٤١١، ١٩٩١): ١٩٧- ٢١٥.

(٢) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بالمنوفية، العدد (٢٢)، (١٤٢٤، ٢٠٠٣): ٤٣٣- ٥٠٩.

(٣) انظر للتوسع: جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٢، مجلة دراسات بالجامعة الأردنية في العلوم الإنسانية، المجلد (٢٠)، العدد (٢)، (١٩٩٣): ٢٦٩- ٢٨٩، مجلة دراسات بالجامعة الأردنية في علوم الشريعة والقانون، المجلد (٢٥)، العدد (٢)، (١٩٩٨): ٣٢٢- ٣٤١.

(٤) انظر للتوسع: مجلة أضواء الشريعة بكلية الشريعة بالرياض، العدد (٧)، (١٣٩٦): ٤٤- ٦٥، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢)، (١٤٠٤،١٩٨٤): ٨٧- ١٠٤، مجلة دراسات بالجامعة الأردنية في علوم الشريعة والقانون، المجلد (٢٣)، العدد (٢)، (١٩٩٦): ٢٠٥- ٢١٦، مجلة دراسات بالجامعة الأردنية في علوم الشريعة والقانون، المجلد (٢٥)، العدد (١)، (١٩٩٨): ٦٣- ٨٧، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٩)، (١٤٢٢،٢٠٠١): ١/ ١٢١- ١٧٢، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢٠)، (١٤٢٣،٢٠٠٢): ٢٥٧- ٣٣٨.

(٥) انظر للتوسع: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالمنوفية، العدد (١٥)، (١٩٩٥): ٣٧١- ٤١٨، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالمنوفية، العدد (١)، (١٩٨١): ١١٤- ١٢٠، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (١)، (١٤٠٤، ١٩٨٤): ١١- ٧١.

(٦) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٦)، (١٤٠٨،١٩٨٨): ١٩٧- ٢٣١، مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢٢)، (٢٠٠٠): ١/ ٤١- ٦٤.

١٠- زيادة الثقة وما يتعلق بها من أحكام: د. محمد رأفت سعيد[١].

١١- حكم رواية الحديث بالمعنى: د. أمين محمد القضاة[٢].

١٢- المرفوع وصيغ الرفع: د. عبد الله أبو السعود[٣].

١٣- المسلسل في عيون المحدثين: د. صالح عبد الوهاب الفقي[٤].

١٤- نشأة الفوائد عند المحدثين وحركة التأليف فيها: د. سعيد بن عبد الرحمن بن موسى القزقي[٥].

١٥- طرق التحمل والأداء عند أهل الحديث: د. إبراهيم محمد قنديل[٦].

١٦- الموالي وأثرهم في رواية الحديث: د. محمد السامراني[٧].

---

(١) انظر للتوسع: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٦)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ٢٥٩- ٣٠٠، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالإسكندرية، العدد (١٧)، (٢٠٠١، ١٤٢٢): ١/١- ٢٠.

(٢) انظر للتوسع: مجلة دراسات بالجامعة الأردنية، المجلد (١١)، العدد (٣)، (١٩٨٤): ٩- ٢٣، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (١١)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ١٦١- ١٩١، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، العدد (٣٤)، (١٤١٨، ١٩٩٨): ١٥- ٨٥، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٨)، (١٤٢٢، ٢٠٠١): ١/ ٣٤٧- ٣٧١.

(٣) انظر: مجلة مؤتة للبحوث والدراسات بجامعة مؤتة بالأردن، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٥)، العدد (١)، (١٤١٠، ١٩٩٠): ٨٧-١٥٧.

(٤) انظر للتوسع: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالمنوفية، العدد (١٤)، (١٩٩٤): ٣٦٤- ٣٤٧، مجلة كلية الآداب بجامعة أسيوط، العدد (١)، (١٤١٩، ١٩٩٨): ١- ٢٩.

(٥) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (٦)، (١٤١٤، ١٩٩٣): ٣٠٣- ٤١٤.

(٦) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١١)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ١٠٩- ١٥٦، مجلة دراسات بالجامعة الأردنية، المجلد (٢١)، العدد (٦)، (١٩٩٤): ٣٤٣- ٣٧١، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، العدد (١٩)، (١٤٢١، ٢٠٠٠): ٩١- ١٢٢.

(٧) انظر: جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٤.

١٧ـ الإجازة العامة واستعمال المحدثين لها: د. صالح يوسف معتوق[١].

١٨ـ الحديث المرسل وحكم العمل به: د. عبد الجابر ثابت فراج[٢].

١٩ـ من أنواع الحديث الضعيف: الشاذ: د. عزت عطية[٣].

٢٠ـ الإدراج في الحديث وأثره على المتن: د. رمضان مبروك[٤].

٢١ـ حماية السنة من التصحيف والتحريف: د. صالح عبد الوهاب الفقي[٥].

٢٢ـ المجهول والمبهم وحكم روايتهما: د. الخشوعي الخشوعي محمد الخشوعي[٦].

٢٣ـ ضوابط قبول رواية المختلط: دراسة نظرية تطبيقية: د. عبد الرزاق الشايجي، د. عبير فريد سمارة[٧].

---

(١) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، العدد (٥)، (١٤١٣، ١٩٩٢): ٩٢- ١١٨.

(٢) انظر للتوسع: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (٩)، (١٤١١، ١٩٩١): ٢٣١- ٢٥٤، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالمنصورة، العدد (١٠)، (١٤٢٠، ٢٠٠٠): ٢/ ٦٠٥- ٦٨٢.

(٣) انظر للتوسع: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٥)، (١٤١١، ١٩٩١): ٦٧- ٩٠، مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بطنطا، العدد (١٣)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ١/ ٨٨٧- ٩٦٧.

(٤) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢٢)، (١٤٢٥، ٢٠٠٤): ١٣٥- ٢٢٧.

(٥) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالمنوفية، العدد (١٦)، (١٩٩٦): ٢٢٧- ٢٩٣.

(٦) انظر للتوسع: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٧)، (١٤٢١، ٢٠٠٠): ١/ ٣٤١- ٤٠٦، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٠)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ١١٩- ١٥٣، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالمنوفية، العدد (١٦)، (١٩٩٦): ٥٠١- ٥٥٧، جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٢.

(٧) انظر: مجلة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، العدد (٢٩)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ٢١٣- ٢٧٧.

٢٤ـ ظاهرة تلف الكتب وإتلافها وأثرها في صفوف الرواة والمحدثين: د.عبد الرزاق أبو البصل(١).

٢٥ـ الحديث الضعيف: حكم روايته والعمل به: د.محمد رأفت سعيد(٢).

٢٦ـ الوضع في السنة وأثره السيئ في الأمة: د.محمد محمود بكار(٣).

المطلب الرابع: أبحاث المناهج عامة ومناهج علماء الحديث في كتبهم كلها أو بعضها:

أولاً: أبحاث المناهج عامة:

هذه الأبحاث تدرس كيفية الاستفادة من مناهج المحدثين التي اتبعوها، ومصادرهم، والأسس التي بنوا عليها هذا المنهج، وهذا له الأثر الكبير في إفادة الباحثين في علوم الحديث خاصة، والعلوم الإسلامية عامة، وإليك أهم الأبحاث في ذلك:

١ـ منهج الصحابة ﷺ في الرواية: د.محمود عمر هاشم(٤).

---

(١) انظر: جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٣.

(٢) انظر للتوسع: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٢١١- ٢٥٢، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٨)، (١٩٩٠، ١٤١١): ١١١- ١٤٠، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت، العدد (٢٧)، (١٩٩٦، ١٤١٦): ٨٧- ١٣٠، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالمنصورة، العدد (١٠)، (٢٠٠٠، ١٤٢٠): ٢/ ٦٨٣- ٧٥٠، مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢٤)، (٢٠٠٢): ٣/ ٤٥٧- ٥٠٨، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (٢١)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ٢/ ٧١٩- ٨١٥.

(٣) انظر للتوسع: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (١)، (١٤٠٣، ١٩٨٣): ٧٢- ٩٢، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالمنوفية، العدد (١٤)، (١٩٩٤): ١٩٣- ٢١٧، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٥)، (١٤١٩، ١٩٩٨): ١٥٩- ١٨٥، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٨)، (١٤٢٢، ٢٠٠١): ١/ ٤٤١- ٥٢٣.

(٤) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (٤)، (١٩٩٢، ١٤١٢): ٢/ ٢٥٠- ٢٧٤.

٢- أسس منهج البحث عند المحدثين: د. صديق محمد مقبول[١].

٣- المنهجية العلمية عند المحدثين: د. محمد عويضة[٢].

ثانياً: أبحاث مناهج علماء الحديث في كتبهم كلها:

تمحورت هذه الأبحاث حول نموذجين من مناهج العلماء وهما: نموذج العلماء القدامى، ونموذج العلماء المعاصرين، ولكل واحد من النموذجين أفكاره وطرقه الخاصة به، وذلك حسب ظروف العصر الذي يعيش كل واحد منهما، وإليك أهم الأبحاث في هذا الأمر:

١- أثر الإمام البخاري في علوم الحديث: د. محمد عجاج الخطيب[٣].

٢- الإمام المحدث إسحاق بن راهويه وأثره في السنة: د. أحمد عمر هاشم[٤].

٣- موقف الشيخ الغزالي من السنة النبوية: د. يوسف القرضاوي[٥].

(١) انظر: مجلة المنارة بجامعة آل البيت في عمان، المجلد (٥)، العدد (٢)، (٢٠٠٠): ٢٥٣-٢٨٠، مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢٦)، (٢٠٠٣): ٢٠٣-٢٣٢، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٩)، (١٤١٧، ١٩٩٧): ٣٢٥- ٣٥٢.

(٢) انظر للتوسع: جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٦، مجلة دار الحديث الحسنية بالرباط، العدد (٣)، (١٤٠٢، ١٩٨٢): ١٨٧- ٢١٤.

(٣) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٤): ١١- ٣١، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالإسكندرية، العدد (١٧)، (٢٠٠١، ١٤٢٢): ١/ ٢١- ١٢٣، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (٢١)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ٢/ ٨١٧- ٨٩٩، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (٢)، (٢٠٠٤،١٤٢٥): ٦٧- ١٨٣.

(٤) انظر للتوسع: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٣)، (١٤٠٥، ١٩٨٥): ٤٩- ٧٥، مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بطنطا، العدد (١)، (١٤٠٧، ١٩٨٧): ١٤٠- ١٧٨، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (٨)، (١٤١٠، ١٩٩٠): ٥٣٠- ٥٤٧، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، العدد (١٣)، (١٤١٧، ١٩٩٦): ٢٨٧- ٣١٨.

(٥) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٣٧٥-٤٠٩.

٤- جهود الدكتور يوسف القرضاوي في خدمة السنة النبوية: د. محمد سليم العوا[١].

ثالثاً: أبحاث مناهج علماء الحديث خاصة:

هذه الأبحاث كثيرة ومتكررة ومتعددة الجوانب، فبعضها يبحث في مسألة حديثية محددة عند بعض أئمة الحديث، وبعضها الآخر يدرس منهج أحد المحدثين في أحد كتبه التي كتبها، في حين نجد بعضها يتحدث عن موضوع معين في أحد كتب الحديث، وهذا التنوع مما يدل على أن علم الحديث ليس كما يقال إنه نضج واحترق، بل نضج ولم يحترق، وإليك أهم الأبحاث التي تتناول هذه الأمور:

١- منهج الإمام سفيان الثوري في العدالة والضبط والإسناد: د. محمد مختار المفتي[٢].

٢- الإمام البخاري ومنهجه في كتاب خلق أفعال العباد: د. عواد بن حسين الخلف[٣].

٣- الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ ومنهجه في صحيحه: د. عبد الواحد خميس عبد الواحد[٤].

---

(١) انظر: مجلة المسلم المعاصر بالقاهرة، العدد (٨٨)، (١٤١٩، ١٩٩٨): ٥- ٣٠.

(٢) انظر: جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٧.

(٣) انظر للتوسع: مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢٤)، (٢٠٠٢): ١/ ٥٠٥- ٥٣٤، مجلة دعوة الحق الصادرة عن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالرباط، السنة (١٧)، العدد (١)، (١٣٩٥، ١٩٧٥): ٩٠- ٩٧، ٩٨- ١٠٢، مجلة دراسات بالجامعة الأردنية في العلوم الإنسانية، المجلد (٢٢)، العدد (٤)، (١٩٩٥): ١٨٣١- ١٨٤٩، مجلة دراسات بالجامعة الأردنية في علوم الشريعة والقانون، المجلد (٢٧)، العدد (١)، (٢٠٠٠): ٣٢- ٤٦، جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٥.

(٤) انظر للتوسع: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (٥)، (١٤١٣، ١٩٩٢): ٥٢٧- ٥٦٨، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (٦)، (١٤١٤، ١٩٩٣): ٤٨٥- ٥١٢، مجلة دراسات بالجامعة الأردنية في علوم الشريعة والقانون، المجلد (٢٧)، العدد (١)، (٢٠٠٠): ٨٣- ٩٧، مجلة كلية الآداب بجامعة أسيوط، العدد (٥)، (١٤٢١، ٢٠٠٠): ٢/ ١- ٨١، جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٣.

٤- أبو داود: حياته وسننه: د. محمد لطفي الصباغ[١].

٥- شرط الترمذي في جامعه: د. محمد عويضة[٢].

٦- منهج النسائي في الكلام على الرواة: دراسة تطبيقية في سننه الكبرى: د. محمد طوالبة[٣].

٧- الإمام أحمد والمسند: د. علي محمد جماز[٤].

٨- البزار ومنهجه في مسنده البحر الزخار: د. حصة عبد العزيز محمد السويدي[٥].

٩- الإمام أبو عبد الله الحاكم وشرطه في مستدركه: د. ناهد محمد أحمد خليل الضبع[٦].

---

(١) انظر للتوسع: مجلة البحوث الإسلامية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض، المجلد (١)، العدد (١)، (١٣٩٥): ٢٧١- ٣٢٨، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٩)، (١٤١٧، ١٩٩٧): ٢٦٣- ٣٢٤، جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٤.

(٢) انظر للتوسع: جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٦، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٥)، (١٤١١، ١٩٩١): ١٢١- ١٦٣.

(٣) انظر للتوسع: مجلة دراسات بالجامعة الأردنية في علوم الشريعة والقانون، المجلد (٢٥)، العدد (١)، (١٩٩٨): ١٧٥- ١٩٤، مجلة أبحاث اليرموك بجامعة اليرموك بالأردن، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (١٤)، العدد (٢)، (١٤١٩، ١٩٩٨): ١٤٣-١٦٨.

(٤) انظر للتوسع: مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (١)، (١٤٠٠، ١٩٨٠): ٢٧٣- ٢٩٢، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٧)، (١٤١٠، ١٩٩٠): ٤٩- ١٠٨، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (٥)، (١٤١٣، ١٩٩٢): ٤٦١- ٤٩٣، مجلة كلية الآداب بجامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد (٨)، (١٤١٢، ١٩٩٢): ١١- ٣٤، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، العدد (٢٣)، (١٤١٥، ١٩٩٤): ٨٥- ١٧١.

(٥) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٧)، (١٤١٤، ١٩٩٤): ٣٣١- ٣٦٧.

(٦) انظر للتوسع: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (١٩)، (١٤٢٢، ٢٠٠١): ٢/ ١٣١٨- ١٣٩٧، مجلة دراسات بالجامعة الأردنية في علوم الشريعة

=

١٠- العلل الواردة في سنن الدارقطني: دراسة منهجية استقرائية: د. أمين محمد القضاة[١].

١١- مقدمة ابن الصلاح: د. محمد الدسوقي[٢].

١٢- خلاصة أحد كتب رجال الصحاح الستة مع تهذيب الكمال للحافظ أبي الحجاج يوسف بن الزكي المزي: د. عبد المنعم السيد نجم[٣].

١٣- قراءة في كتب البلدان عند المحدثين: د. محمد علي قاسم العمري[٤].

١٤- الرواة الذين جهلهم ابن حزم وهم ثقات في كتابه المحلى بالآثار: د. فايز عبد الفتاح أبو عمير[٥].

المطلب الخامس: أبحاث مختلف الحديث:

خلت هذه الأبحاث من علم مشكل الحديث، في حين نجد كثرة الأبحاث في علم مختلف الحديث، مما يبين حاجة علم مشكل الحديث إلى مزيد من العناية وبذل الجهد، وإليك نماذج من تلك الأبحاث:

= والقانون، المجلد (٢٦)، العدد (١)، (١٩٩٩): ٩٤- ١٠٧، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٧)، (١٤٢١، ٢٠٠٠): ٢/ ٥٥١- ٦٣٠.

(١) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٩)، (١٤١٧، ١٩٩٧): ٢٤١- ٢٦٢.

(٢) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٣)، (١٤٠٨، ١٩٨٨): ٤٠٩- ٤٨٦.

(٣) انظر: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٣)، (١٤٠٥، ١٩٨٥): ٨٥- ١٠٣.

(٤) انظر: جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٥.

(٥) انظر للتوسع: مجلة جرش للبحوث والدراسات، جامعة جرش بالأردن، المجلد (٣)، العدد (١)، (١٩٩٨): ١٩٩- ٢٤١، مجلة أبحاث اليرموك بجامعة اليرموك بالأردن، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (١١)، العدد (٤)، (١٤١٦، ١٩٩٥): ٢٠٧-٢٣٩، جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٤.

١- علم مختلف الحديث: أصوله وقواعده: د. شرف القضاة[١].

٢- الإمام الشافعي وعلم مختلف الحديث: د. خليل إبراهيم ملا خاطر[٢].

٣- درء تعارض أحاديث كراء الأرض: د. السيد محمد السيد نوح[٣].

المطلب السادس: أبحاث الجرح والتعديل وعلم الرجال والطبقات والتراجم ونقد الحديث:

لأهمية هذه العلوم نرى كثرة الكتابة فيها، لما تتطلبه ظروف عصرنا الحاضر من توضيح هذه العلوم بأسلوب بسيط وجذاب، وللدفاع عن السنة النبوية في رد الشبهات عنها، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: أبحاث الجرح والتعديل:

هذا العلم من أهم علوم الحديث؛ والذي يعتبر من يتقنه من المحدثين؛ لأن المعرفة به تخوله الحكم على رواية الحديث صحة أو ضعفاً؛ بناء على توثيق الرواة أو تجريحهم، وأن هذا العلم له أهميته، وتاريخه، وقواعده التي يسير عليها، ومراحله التي مر بها، ولعلمائه مناهج فيه يتبعونها، واجتهادات خاصة بكل محدث، وإليك أهم الأبحاث في بيان ذلك كله:

١- منهج المحدثين في الجرح والتعديل: د. محمود عمر هاشم[٤].

(١) انظر للتوسع: جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٣، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٧)، (١٤٢١، ٢٠٠٠): ١/ ٤٠٧- ٤٣٣، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (١٥)، (٢٠٠٣): ٤٧- ١١٨.

(٢) انظر للتوسع: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، العدد (١)، (١٣٩٧، ١٣٩٨): ١٥٣- ١٨٩، مجلة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، العدد (٢١)، (١٤١٨، ١٩٩٧): ٥٧- ٩٨.

(٣) انظر للتوسع: مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بطنطا، العدد (١٠)، (١٤١٩، ١٩٩٩): ٢/ ٤١٩- ٤٨٥، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٤)، (١٤٠٩، ١٩٨٩): ١٧١- ٢١٩.

(٤) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (٢)، (٢٠٠٤، ١٤٢٥): ١- ٢٥.

٢- البخاري ومنهجه في الجرح والتعديل: د. محمد علي قاسم العمري[١].

٣- الرواة الذين نص الإمام ابن عدي على اجتهاده فيهم: د. عبد الرزاق أبو البصل[٢].

٤- علم الجرح والتعديل: أهميته وتاريخه وقواعده: د. عاطف أحمد أمان[٣].

٥- الجرح والتعديل: نشأته والمراحل التي مر بها: د. عبد الرزاق بن خليفة الشايجي[٤].

٦- الأسباب التي دعت إلى علم الجرح والتعديل: د. فاروق حمادة[٥].

---

(١) انظر للتوسع: مجلة أبحاث اليرموك بجامعة اليرموك بالأردن، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٥)، العدد (٤)، (١٤١٠، ١٩٨٩): ٧- ٢٥، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٢٠)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ١٥٥- ٢٢٣.

(٢) انظر للتوسع: جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٣، مجلة أبحاث اليرموك بجامعة اليرموك بالأردن، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (١٤)، العدد (٤)، (١٤١٩، ١٩٩٨): ٣٧-٥٧، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (١)، (٢٠٠٢،١٤٢٣): ٤١٣- ٥١٦.

(٣) انظر للتوسع: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بجامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٢)، (١٤٠٧، ١٩٨٧): ٤١٧- ٤٥٤، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد (١)، السنة (١٢)، (١٤٠٠، ١٩٨٠): ٥٣- ٧٤، مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بطنطا، العدد (١٣)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ٢/ ١٩١٠- ١٩٧٤.

(٤) انظر للتوسع: مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بطنطا، العدد (١٦)، (٢٠٠٣): ٢/ ١١٤٥- ١١٧٧، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بدسوق، العدد (٣)، (٢٠٠٠): ٤٠٥- ٤٩٧، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٩)، (١٤١٧، ١٩٩٧): ٣٥٣- ٣٩٤، جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٥.

(٥) انظر للتوسع: مجلة دعوة الحق الصادرة عن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالرباط، السنة (١٧)، العدد (٥)، (١٣٩٦، ١٩٧٦): ٤٤- ٤٧، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، العدد (١)، (١٣٩٧، ١٣٩٨): ١٩١- ٢٢٨، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات بجامعة مؤته بالأردن، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٨)، العدد (٦)، (١٤١٤، ١٩٩٣)، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٩)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ١/ ٤٣٧- ٤٧٢.

٧ـ المختلف فيهم بين التوثيق والتجريح: د. محمد السامراني[١].

٨ـ البدعة: أثرها في الجرح والتعديل: د. بدر عبد الرزاق الماص[٢].

٩ـ الجانب الأخلاقي في عبارات وألفاظ الجرح والتعديل: بحث ودراسة وتحليل: أ. أمين أبو لاوي[٣].

ثانياً: أبحاث علم الرجال:

تتجلى أهمية علم الرجال بأنه الوسيلة الأولى للاطلاع على أحوال تراجم رواة الحديث من حيث تاريخ ولادة الراوي ووفاته، وشيوخه وتاريخ سماعه منهم ومن روى عنه، وبلادهم ومواطنهم ورحلاته، وأقوال العلماء عنه، وغير ذلك مما له صلة بأمور الحديث في ضوء قواعد الجرح والتعديل، وقد جاءت هذه الأبحاث لتبرز كيفية تأسيس هذا العلم، وقيمته، والغاية من دراسته:

١ـ دور الصحابة والتابعين ﷺ في تأسيس علم رجال الحديث: د. محمد نصر سنوسي عبد الله[٤].

٢ـ فن التراجم عند المحدثين: د. محمد علي قاسم العمري[٥].

---

(١) انظر للتوسع: جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٤- ٧٥، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، العدد (٢)، (١٣٩٩، ١٤٠٠): ١١٣- ١٢٦، مجلة دراسات بالجامعة الأردنية في العلوم الإنسانية، المجلد (٢٢)، العدد (٦)، الملحق، (١٩٩٥): ٣٦٢٧- ٣٦٤٤، مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بطنطا، العدد (٩)، (١٩٩٨، ١٩٩٩): ٢/ ١٣٥٦- ١٤١٢.

(٢) انظر: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت، العدد (٣١)، (١٤١٧، ١٩٩٧): ٢٢٥- ٢٧٤.

(٣) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (١٩)، (١٤٢٢، ٢٠٠١): ١/ ٥٧٢- ٦١٧.

(٤) انظر: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٦)، (١٤٢٠، ١٩٩٩): ٨٨١- ٩٢٢.

(٥) انظر: مجلة أبحاث اليرموك بجامعة اليرموك بالأردن، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(١٠)، العدد (٢)، (١٤١٤، ١٩٩٤): ١١- ٤٥، ومجلة مركز بحوث السنة =

٣- الغاية من دراسة الأعلام عند أهل الروَاية والدراية: د. يحيى إسماعيل أحمد حبلوش[١].

ثالثاً: أبحاث علم الطبقات:

المقصود من الطبقة في اصطلاح المحدثين: «هم القوم المتقاربون في الأسنان وفي لقاء المشايخ»، وتظهر أهمية معرفة طبقات الرواة حيث ترجع إلى فوائد وثمار معرفة ذلك؛ وفي مقدمتها معرفة اتصال السند أو انقطاعه، أو إرساله، عندما نجد أن الذي رفع الحديث تابعي مثلاً، أو نجد الراوي متأخر الطبقة عمن يروي عنه بحيث لا يدرك عصره مثلاً، ومن فوائد معرفة طبقات الرواة أيضاً معرفة العالي والنازل من الأسانيد، ومعرفة منازل الرواة ومكانتهم الحديثية، وغير ذلك[٢]، وإليك أهم الأبحاث في ذلك:

١- علم الطبقات: حقيقته وقيمته العلميةُ والحضارية: د. السيد محمد السيد نوح[٣].

٢- قياس شرط البخاري في الطبقات: د. أمين محمد القضاة، ود. شرف محمود القضاة[٤].

٣- الأئمة الأربعة أصحاب السنن: مستوى رجالهم وقياس شرطهم في الطبقات في سننهم: د. فايز أبو عمير[٥].

= والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٣٤١- ٣٧٤.

(١) انظر: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١١)، (١٤١٤، ١٩٩٤): ١٣٧- ١٩٨.

(٢) انظر للتوسع: موسوعة علوم الحديث الشريف: ٥٠٥.

(٣) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بطنطا، العدد (٩)، (١٩٩٨، ١٩٩٩): ٣/ ٢٣٩٢- ٢٤٧٦.

(٤) انظر: مجلة دراسات بالجامعة الأردنية في العلوم الإنسانية، المجلد (٢١)، العدد (٥)، (١٩٩٤): ١١٩- ١٣٨.

(٥) انظر: جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٤.

رابعاً: أبحاث في تراجم بعض علماء الحديث وجهودهم فيه:

هذه الأبحاث تتركز حول سيرة بعض الصحابة ﷺ، أو بعض المحدثين، وبيان جهودهم في علم الحديث، وما قدموه فيه، من تأليف واجتهاد في بعض علومه، وإليك أهم الأبحاث في ذلك:

١ـ من تاريخ الصحابة ﷺ عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما: د.عبد العزيز عبد القادر غنيم(١).

٢ـ شيخ المحدثين يحيى بن معين: د. فاطمة صابر حسين علي(٢).

٣ـ الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ـ رحمه الله تعالى ـ: حياته، آثاره العلمية: د. محروس حسين عبد الجواد(٣).

٤ـ شيخ الإسلام وحافظ الزمان الإمام الكبير علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ): د. محمد مبارك السيد(٤).

٥ـ الحافظ ابن حجر العسقلاني: صورة مشرقة من علماء المسلمين في القرون الوسطى: د. السيد أحمد خليل جبل(٥).

---

(١) انظر للتوسع: مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٠)، (١٤١٢،١٩٩٢): ٥٥- ٦٨، مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٩)، (١٤٢١،٢٠٠١): ٢/ ١٨٩٢- ١٩٨٤، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢٢)، (٢٠٠٤،١٤٢٥): ١/ ٢٣٥- ٣٥٩.

(٢) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (٨)، (١٤٠٩، ١٩٨٩): ٣٧٤- ٣٩٠، مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢٣)، (٢٠٠١): ١/ ٢٥٧- ٣١٠، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (١)، (٢٠٠٢،١٤٢٣): ٥٦٩- ٦٤٨.

(٣) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٣)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٣٨٧- ٤٢٨، جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٤.

(٤) انظر للتوسع: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٣)، (١٤٠٥، ١٩٨٥): ١٣١- ١٦٦، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٤)، (١٤٠٥، ١٩٨٥): ٩١- ١١٤.

(٥) انظر للتوسع: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (١)، =

٦- تراجم المحدثات في العصر المملوكي: دراسة أولية في المصادر: د. أمينة محمد جمال الدين[١].

خامساً: أبحاث نقد الحديث:

كثرت هذه الأبحاث في العقود الأولى من القرن الخامس عشر الهجري؛ لما وجدناه من الهجوم السافر على السنة النبوية، وأنها لا تقوم على أسس أو مبادئ، أو علماء الحديث اهتموا بالسند والراوي ونقدوه دون أن يهتموا بنقد المتن والمروي، فلذلك انبرى علماء الحديث في الرد على هذه الافتراءات الظالمة؛ وبينوا أن علم الحديث له قواعد وأسس منضبطة؛ ومعايير واضحة يقوم عليها، وأن نقد المتن سار إلى جنب نقد السند دون الإخلال بأحدهما على حساب الآخر، وإليك أهم الأبحاث في ذلك:

١- نقد الحديث بين سند النقل وحكم العقل: د. أمين القضاة[٢].

٢- النقد عند المحدثين وأصوله العامة: د. محمد علي قاسم العمري[٣].

= (١٤٠٨، ١٩٨٨): ٣١- ٤٩، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، العدد (٧)، (١٤١٤، ١٩٩٣): ١٢١- ١٤٨، مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (١٧)، (١٤١٩، ١٩٩٩): ١/ ٢٤٣- ٣٤٢.

(١) انظر للتوسع: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٦)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ٤٦٧- ٤٩٠، مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢١)، (١٤٢٤، ٢٠٠٣): ٢/ ١١٤٠- ١١٧٤.

(٢) انظر للتوسع: مجلة دراسات بالجامعة الأردنية، المجلد (١٦)، العدد (١٠)، (١٩٨٩): ٢٣٠- ٢٥٢، وانظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٤)، (١٤٠٩، ١٩٨٩): ٢٩١- ٣٢٥، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٥)، (١٩٨٧، ١٤٠٧): ٩٥- ١٣٠، مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بدمنهور، العدد (١٨)، (١٤٢٤، ٢٠٠٣): ١١٧٣- ١٢٣٣.

(٣) انظر: مجلة أبحاث اليرموك بجامعة اليرموك بالأردن، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٧)، العدد (١، ٣)، (١٤١١، ١٩٩١): ١٥٣، ١٢٧-١٥٨، مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بالمنوفية، العدد (٢٢)، (١٤٢٤، ٢٠٠٣): ٥٩٧- ٦٨٢، مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢٥)، (٢٠٠٣): ٢٨٥- ٣٣٨.

٣ـ نقد المتن في الميزان ـ ميزان المحدثين ـ: د. نصر بن إبراهيم فضل البنا[١].

٤ـ منهج المحدثين في نقد متون الأحاديث النبوية: د. موزة أحمد محمد الكور[٢].

المطلب السابع: أبحاث علم تخريج الحديث:

هذه الأبحاث تتمم ما كتب من مؤلفات ودراسات في هذا العلم المهم للطلبة في معرفة مكان مصدر الحديث في كتب رواية الحديث:

١ـ السبيل إلى معرفة مواضع الحديث: د. محمد عجاج الخطيب[٣].

٢ـ ضرورة توثيق الحديث الشريف من مصادره: د. صالح يوسف معتوق[٤].



(١) انظر: مجلة الدراسات العربية بكلية دار العلوم بجامعة المنيا، العدد (٧)، (٢٠٠٢): ٤٣٧- ٤٧٢، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٣)، (١٤٠٨، ١٩٨٨): ١٠٧- ١٣٤.

(٢) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٧)، (١٤١٤، ١٩٩٤): ٣٦٩- ٤١٢.

(٣) انظر للتوسع: مجلة أضواء الشريعة بكلية الشريعة بالرياض، العدد (٢)، السنة الثانية، (١٣٩٠، ١٣٩١): ٣٣- ٣٧، مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢٦)، (٢٠٠٣): ٩٥- ١٤١.

(٤) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (٦)، (١٤١٤، ١٩٩٣): ٦١- ٨٤، مجلة البحوث الإسلامية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية بالرياض، العدد (٤٢)، (١٤١٥): ١٩١-٢١٠، مجلة كلية الآداب بجامعة أسيوط، العدد (٦)، (ديسمبر، ٢٠٠٠): ٩١- ١٣١.

المبحث الثالث

الأبحاث المحكّمة في علم رواية الحديث الشريف

المطلب الأول: أبحاث دراسة رواية الحديث:

تساهم هذه الأبحاث في توضيح أمور مهمة للغاية مثل: كيفية تدريس كتب الرواية، وأسباب تعدد الروايات في كتب الرواية، وجهود المرأة فيها، والتحذير من خطر رواية الروايات الإسرائيلية، وإليك أهم الأبحاث في ذلك:

١ـ تدريس مادة أحاديث الأحكام في الجامعات: د. محمد عبد الله عويضة[١].

٢ـ تعدد الروايات في متون الحديث النبوي: د. شرف القضاة[٢].

٣ـ جهود المرأة ودورها في رواية الحديث: د. محمد علي قاسم العمري[٣].

٤ـ الرواية في تفسير الجلالين ونقد ما فيه من روايات باطلة وإسرائيليات: د. نور الدين عتر[٤].

٥ـ الروايات الإسرائيلية وموقف مفسري المشرق والمغرب منها في الموازنة

---

(١) انظر: مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، جامعة الزرقاء بالأردن، المجلد (١)، العدد (٢)، (١٤٢٠، ١٩٩٩): ٤٩- ٧٨.

(٢) انظر: جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٢.

(٣) انظر للتوسع: مجلة أبحاث اليرموك بجامعة اليرموك بالأردن، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٧)، العدد (١)، (١٤١٤، ١٩٩٤): ١١-٤٢، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٨)، (٢٠٠٠، ١٤٢١): ٦٠٧- ٦٤٦.

(٤) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، العدد (٦)، (١٤١٤، ١٩٩٣): ٤٥- ٦٤، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١١)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ١٧- ٦٨، مجلة الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد بباكستان، العدد (٧)، (١٤٢٠، ١٩٩٩): ١١- ٨٢، مجلة ندوة التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، العدد (١٦)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ٢٨٩- ٣٤٤.

بينهما: د.محمد عبد الله حياني، د.سليمان بن صالح القرعاوي[١].

المطلب الثاني: أبحاث الموسوعات والفهارس والأطالس:

كما ذكرت سابقاً هذه الأبحاث جديدة في بابها، حيث رأى علماء الحديث في عصرنا ضرورة أن يكون للسنة موسوعات وفهارس وأطالس تخدم الباحثين والمسلمين جميعاً:

أولاً: أبحاث الموسوعات:

هذه الأبحاث كما ذكرت عبارة عن تصور مشروع لإقامة موسوعة في الحديث الشريف، وكيفية إقامتها، والوسائل لذلك، دون أن يتحقق منها أي شيء؛ إلا موسوعة د.عبد الملك بكر عبد الله القاضي التي تكلمنا عنها في الموسوعات المتصلة برواية السنة في الفصل الأول، وإليك أهم الدراسات فيها:

١- تعريف بمشروع موسوعة الحديث النبوي الشريف: أ.محيي الدين عطية[٢].

٢- ملاحظات حول المشروع المقترح لموسوعة الحديث النبوي: أ.عبد المنعم محمد بدوي[٣].

٣- نحو موسوعة حديثية: مشروع مقترح: أ.عبد العزيز محمد التميمي[٤].

---

(١) انظر نفس البحث: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (٥)، (١٤١٣، ١٩٩٢): ١٢٩- ٢١٣، ومجلة الموافقات بالمعهد الوطني العالي لأصول الدين بالجزائر، العدد (٣)، (١٤١٤، ١٩٩٤): ١٨٠- ٢٢١.

(٢) انظر للتوسع: مجلة المسلم المعاصر بالقاهرة، العدد (٢٧)، (١٤٠١، ١٩٨١): ١٢٧- ١٣٦، وانظر للتوسع: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (١)، (١٤٠٤، ١٩٨٤): ٣٠٩- ٣٤٦، ومجلة المسلم المعاصر بالقاهرة، العدد (٤١)، (١٤٠٥، ١٩٨٤، ١٩٨٥): ١١٧- ١٤٨.

(٣) انظر للتوسع: مجلة المسلم المعاصر بالقاهرة، العدد (٤١)، (١٤٠٥، ١٩٨٤، ١٩٨٥): ١٤٩- ١٥٦، ١٥٧- ١٥٨.

(٤) انظر: مجلة الأمة تصدرها وزارة الشؤون الدينية بقطر، السنة (٦)، العدد (٦٨)، (١٤٠٦، ١٩٨٦): ٦٠- ٦٢.

ثانياً: أبحاث الفهارس:

يفيد هذا البحث في معرفة نوع محدد من الفهارس وهو: فهارس أهم ألفاظ الحديث الشريف، وهو مرتب على ترتيب حروف معاجم اللغة العربية، مما يفيد الباحث في معرفة معنى المصطلح الحديثي بسهولة: معجم المصطلحات الحديثية: د. محمود أحمد الطحان، د. عبد الرزاق خليفة الشايجي، د. نهاد عبد الحليم عبيد[١].

المطلب الثالث: أبحاث حجية السنة والدفاع عنها وترجمتها:

كما ذكرنا سابقاً فإن هذا النوع من الأبحاث هو للذود عن السنة من أشخاص كرسوا حياتهم كلها لإنكار السنة سواء كلياً أم جزئياً، أو الطعن بها، وإلصاق الشبهات عليها، مما جعل علماء الحديث ينبروا للرد على تلك الطعون الظالمة، وقد انقسمت هذه الأبحاث إلى عدة أقسام، وهي ما يلي:

أولاً: أبحاث حجية السنة:

تنوعت هذه الأبحاث إلى نوعين: نوع دافع عن السنة النبوية لإثبات أنها وحي من الله تعالى؛ واستدل على ذلك بأدلة من المصادر التشريعية لدحض الشبهات التي أوردها من طعن بالسنة، ونوع دافع عن إثبات أن خبر الواحد حجة في العقائد والأحكام؛ وأورد الأدلة الصحيحة الصريحة على ذلك، وإليك نماذج من تلك الأبحاث:

١ـ حجية السنة ودحض الشبهات التي تثار حولها: د. محمود أحمد طحان[٢].

٢ـ السنة حجة على جميع الأمة: د. محمد بكار زكريا[٣].

---

(١) انظر: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت، العدد (٣٦)، (١٤١٩، ١٩٩٨): ٩٥-١٧٤.

(٢) انظر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلد (٤)، العدد (٣)، (١٣٩٢، ١٩٧٢): ٣٦- ٥٢، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٤)، (١٤٠٩، ١٩٨٩): ٢٥٩- ٢٩٠.

(٣) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٨)، (٢٠٠٠، ١٤٢٠): ٢/ ٥٠٧- ٥٧٩، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢٠)، (١٤٢٤، ٢٠٠٣): ٢/ ٨٤٧- ٨٦٠.

٣ـ حجية خبر الآحاد في العقيدة: د. شعبان محمد إسماعيل(١).

٤ـ المنهج النبوي في قبول أخبار الآحاد: د. محمد عبد الله عويضة(٢).

ثانياً: أبحاث الدفاع عن السنة والسيرة:

انقسمت هذه الأبحاث إلى قسمين: قسم تكلم عن الدفاع عن السنة والسيرة ضد الشبهات بشكل عام، وقسم آخر دافع عنها ضد شبهة محددة؛ وهي أبحاث كثيرة؛ مثل: الافتراء على صحيح الإمام البخاري، أو إنكار المعجزات؛ أو أحاديث الشفاعة، أو عذاب القبر، أو الإسراء والمعراج، وما إلى ذلك، وإليك كلا القسمين من تلك الأبحاث:

١ـ الأعاصير في وجه السنة حديثاً: د. مصطفى السباعي(٣).

٢ـ مفهوم التجديد بين السنة النبوية و أدعياء التجديد المعاصرين: د. محمود أحمد طحان(٤).

٣ـ منزلة السنة في التشريع والرد على مفتريات ضدها: حسيني عرابي عطوة(٥).

---

(١) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٠)، (١٤١٢،١٩٩٢): ٥٥٣- ٦١٨، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالمنصورة، العدد (٥)، (١٤٢٠، ١٩٩٩): ٧١- ١٢٥، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (١٦)، (١٤١٩، ١٩٩٨): ٦٣- ١٠١.

(٢) انظر للتوسع: مجلة دراسات بالجامعة الأردنية في العلوم الإنسانية، المجلد (١٣)، العدد (١)، (١٩٨٦): ٦٧- ٨٧، ٨٩- ١٠٣.

(٣) انظر: مجلة المسلمون بالقاهرة، العدد (٣، ٤، ٥، ٧، ٩، ١٠)، (١٣٧٤- ١٣٧٥، ١٩٥٥- ١٩٥٦): ٢٤- ٣٠، ١٧- ٢١، ٤٠- ٤٦، ١٣- ٢٠، ١٢- ٢٠، ٥- ١٣، وانظر: العدد (١، ٢، ٣، ٤)، (١٣٧٦- ١٣٧٧- ١٣٧٨، ١٩٥٧- ١٩٥٨): ١٧- ٢٢، ٦- ١٢، ١١- ١٥، ٩- ١٤.

(٤) انظر للتوسع: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت، العدد (١)، (١٤٠٤، ١٩٨٤): ٢١- ٥٤، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، العدد (٢)، (١٣٩٩، ١٤٠٠): ١٢٧- ١٣٩.

(٥) انظر للتوسع: مجلة الأزهر بالقاهرة، المجلد (٥١)، العدد (٥)، (١٣٩٩، ١٩٧٩): ١٣٠٠- ١٣١٣، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٣)، (١٤٠٨، ١٩٨٨): ١٣٥- ١٨٥، ٣٢١- ٤٠٧، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٢٠)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ١١٣- ١٥٣.

٤ـ الذين ضل سعيهم في هدم السنة: د. سعد سعد جاويش[١].

٥ـ أضواء على مذاهب الذين رفضوا الاحتجاج بالسنة: د. عمر سليمان الأشقر[٢].

٦ـ البخاري المفترى عليه: الشيخ محمد نجيب المطيعي[٣].

٧ـ المعجزات الحسية للنبي ﷺ والرد على منكريها: د. محمد نبيل غنايم[٤].

٨ـ أضواء على أحاديث أسيء فهمها[٥]: د. يوسف القرضاوي[٦].

---

(١) انظر للتوسع: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٦)، (١٤٢٠، ١٩٩٩): ٦٥- ١٠٣، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بجامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٢)، (١٤٠٧، ١٩٨٧): ١٩٥-٢٦٠، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٤)، (١٤١٧، ١٩٩٧): ٢٠١- ٢٥٢.

(٢) انظر: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، العدد (٦)، (١٤٠٦، ١٩٨٦): ١٣- ٦٢، مجلة الأزهر بالقاهرة، المجلد (٥١)، العدد (٥)، (١٣٩٩، ١٩٧٩): ١٢٤٣- ١٢٥٧، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٦)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ١١- ٥٢.

(٣) انظر للتوسع: مجلة الأزهر بالقاهرة، المجلد (٤٧)، العدد (١، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩)، (١٣٩٥، ١٩٧٥): ٣١- ٣٨، ٤٢٤- ٤٣١، ٥٣٠- ٥٣٨، ٦٤٢- ٦٤٨، ٧٥٤- ٧٦٣، ٨٤٨- ٨٥٣، ٩٦٤- ٩٧٠، وانظر: المجلد (٤٧، ٤٨)، العدد (١٠، ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨)، (١٣٩٦، ١٩٧٦): ١٠٨٩- ١٠٩٤، ٤١- ٤٧، ١٥٥- ١٦٣، ٣١٤- ٣٢٠، ٤٣٢- ٤٤٠، ٦١١- ٦١٩، ٧٨٥- ٧٩٢، ١٠١٥- ١٠٢٠، ١١٦٨- ١١٧٥، والمجلد (٥٥)، العدد (١١)، (١٤٠٣، ١٩٨٣): ١٥٦٦- ١٥٩٨، مجلة حضارة الإسلام بدمشق، المجلد (٦)، العدد (١٠)، (١٣٨٥، ١٩٦٦): ٣٣- ٤٣، ٦٣- ٧٠.

(٤) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٤)، (١٤٠٩، ١٩٨٩): ٤٢٧- ٥٦٢، مجلة هذه سبيلي تصدر عن المعهد العالي للدعوة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، العدد (٣)، السنة (٣)، (١٤٠١، ١٩٨١): ١٠٠- ١١٨.

(٥) هي أحاديث: «بدأ الإسلام غريباً»، وحديث: «لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه»، وحديث سحر النبي ﷺ، وحديث قتل المرتد، وحديث: «لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير»، وحديث: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم».

(٦) انظر للتوسع: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٦)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ٤٣٣- ٤٦٥، والعدد (٧)، (١٤١٤، ١٩٩٤): ٥٠٥- ٥٦٨، والعدد (٩)، (١٤١٧، ١٩٩٧): ٤١- ٨٢.

٩- المهدي عند أهل السنة بين القبول والرفض: د. منى محمد سليم[١].

١٠- حديث سحر النبي ﷺ ودفع الشبهات الواردة عليه: د. محمود نصر عبد المنعم[٢].

١١- عقوبتا الزاني المحصن والمرتد في ضوء السنة النبوية ودفع الشبهات: د. عماد السيد الشربيني[٣].

١٢- أحاديث حد السرقة في ضوء أصول التحديث رواية ودراية: د. سعد محمد محمد الشيخ المرصفي[٤].

١٣- دفاع عن حديث: «خلق الله التربة»[٥]: د. سعد محمد محمد الشيخ المرصفي[٦].

١٤- شبهات حول حديث الجساسة[٧] وردها: د. سعد محمد محمد الشيخ المرصفي[٨].

---

(١) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالإسكندرية، العدد (١٦)، (٢٠٠٠، ١٤٢١): ٢/ ١٤٢٥- ١٥٨٩.

(٢) انظر للتوسع: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (١٩)، (١٤٢٢، ٢٠٠١): ٢/ ١٢٤٤- ١٣١٦، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٣)، (١٩٩٥، ١٤١٥): ١٧٧- ٢٧٢.

(٣) انظر للتوسع: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢١)، (١٤٢٥، ٢٠٠٤): ٢/ ١٠٠١- ١٠٧٣، جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٢.

(٤) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٣)، (١٩٩٥، ١٤١٥): ٢٧٣- ٣٩٨.

(٥) رواه مسلم في كتاب: صفات المنافقين وأحكامهم، باب: ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام، (الحديث: ٢٧٨٩): ٤/ ٢١٤٩، ورواه أحمد في مسنده عن أبي هريرة ﷺ، (الحديث: ٨٣٤١): ١٤/ ٨٢.

(٦) انظر: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت، العدد (١٩)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ١٨٣- ٢٥٧.

(٧) هي الدابة التي رآها تميم الداري في جزيرة البحر، وإنما سميت بذلك لأنها تجس الأخبار للدجال. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: المبارك بن محمد الجزري: ١٥١، بيت الأفكار الدولية: عمان.

(٨) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بطنطا، العدد (٩)، (١٩٩٨، ١٩٩٩): ٢/ ١٥٠٣- ١٥٧٨.

١٥- قصة الإسراء والمعراج: عوامل خلودها، الآراء في تكييفها، التشكيكات الموجهة إليها: أ.عبد الغني الراجحي، د.رؤوف شلبي[١].

١٦- نعيم القبر وعذابه بين المثبتين والنافين: د.سيد فرج عبد الحليم[٢].

١٧- دراسة هادئة حول إنكار الشفاعة: د.محمد علي عز العرب السماحي[٣].

١٨- موقف القرآن من حديث: «لم يكذب إبراهيم سوى ثلاث كذبات»[٤]: د.عبد المنعم ممدوح رماح[٥].

١٩- مغالطات في فهم السيرة النبوية وتحليلها: د.محمد سعيد رمضان البوطي[٦].

---

(١) انظر للتوسع: مجلة الأزهر بالقاهرة، المجلد (٥١)، العدد (٥)، (١٣٩٩، ١٩٧٩): ١١٩٤- ١٢٠١، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٥)، (١٤١١، ١٩٩١): ٤٥٩- ٥٢١.

(٢) انظر للتوسع: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٦)، (١٤٢٠، ١٩٩٩): ٦٠١- ٦٦٩، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢١)، (١٤٢٣،٢٠٠٣): ١٣- ٦٠.

(٣) انظر للتوسع: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٦)، (١٤٢٠، ١٩٩٩): ١٤١- ١٥١، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٤)، (١٤١٦،١٩٩٦): ٧- ٤٥، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (١٥)، (٢٠٠٣): ٤٤٥- ٤٩٢.

(٤) رواه البخاري في كتاب: الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]، وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠]، (الحديث: ٣٣٥٧): ٢/ ٤٦١، ورواه مسلم في كتاب: الفضائل، باب: من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ، (الحديث: ٢٣٧١): ٤/ ١٨٤٠.

(٥) انظر للتوسع: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالمنوفية، العدد (٩)، (١٩٨٩): ٢٤٧- ٢٦٦، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (٩)، (١٤١١، ١٩٩١): ٢٥٥- ٢٧٦، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (٤)، (١٤١٢،١٩٩٢): ٢/ ٣٤٦- ٣٧٣.

(٦) انظر للتوسع: مجلة حضارة الإسلام بدمشق، المجلد (٧)، العدد (١)، (١٣٨٦، ١٩٦٦): ١٠٠- ١٠٦، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، (١٤٠٨، ١٩٨٧): ٣٠٥- ٣٢٥.

٢٠- تيارات منحرفة في التفكير الديني المعاصر: محمد ﷺ رسول الحرية: علي العماري[١].

ثالثاً: أبحاث الدفاع عن الصحابة رضي الله عنهم:

هذه الأبحاث إكمال للأبحاث السابقة؛ لأن الدفاع عن الصحابة رضي الله عنهم هو جزء من الدفاع عن السنة، وقد اتفق علماء المسلمين على تعديلهم، واستدلوا على ذلك بأدلة كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن يطعن بالصحابة رضي الله عنهم ليس إلا مبتدع ضال، وإليك أهم الأبحاث التي تزود عنهم:

١- أصحاب النبي ﷺ بين المقرين بفضلهم والجاحدين له: د. طلعت محمد عفيفي[٢].

٢- مع طه حسين في كتابه الشيخان[٣]: نقد وتوثيق: د. محمد نبيل غنايم[٤].

٣- أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه بين الحقيقة والافتراء: د. فهمي عبد الجليل محمود[٥].

---

(١) انظر للتوسع: مجلة الأزهر بالقاهرة، المجلد (٣٧)، العدد (٤)، (١٣٨٥، ١٩٦٥): ٢٥٧- ٢٥٩، مجلة كلية الآداب بجامعة أسيوط، العدد (١)، (١٤١٩، ١٩٩٨): ٢٤٢- ٢٨٣، مجلة ندوة التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، العدد (١٦)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ١٣٥- ١٨٨.

(٢) انظر: مجلة كلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٢)، (١٤١٩، ١٩٩٨): ٥٩- ٩٩، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٩)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ١/ ٥٤٥- ٥٨٧.

(٣) المقصود بالشيخين هما: أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

(٤) انظر للتوسع: مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٦)، (١٤٠٨، ١٩٨٨): ٦٣٥- ٦٧٣، مجلة ندوة التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، العدد (١٥)، (١٤٢٢، ٢٠٠١): ٩- ٩٧.

(٥) انظر للتوسع: مجلة ندوة التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، المجلد (٤)، (١٤٠٤، ١٩٨٤): ١- ٧٤، والعدد (١٠)، (١٤١٤، ١٩٩٣): ٦٥- ١٤٢، مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بدمنهور، العدد (١٨)، (١٤٢٤، ٢٠٠٣): ١١٢٧- ١١٧١.

٤- أبو هريرة رضي الله عنه راوية الإسلام الأول وأكاذيب الأعداء: د.إبراهيم محمد قنديل[١].

٥- افتراء مغرض حول سعد بن معاذ رضي الله عنه: د.محمد رجب بيومي[٢].

٦- شهادة التاريخ للصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه: د.محمد جبر أبو سعدة[٣].

٧- أوضح البيان في الذب عن الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما: د.أحمد عبد المحسن عبد الغفار[٤].

رابعاً: أبحاث الدفاع عن السنة والسيرة والصحابة رضي الله عنهم رداً على المستشرقين:

كما تكلمت سابقاً فإن المستشرقين ما زالوا في حملتهم التشكيكية في الغزو الفكري على السنة والسيرة النبوية؛ والصحابة رضي الله عنهم؛ يحملهم على ذلك حقدهم على المسلمين؛ وفشلهم في الغزو العسكري على بلاد المسلمين، فهم ينفقون الأموال ليل نهار للوصول إلى هدفهم الظالم، وما يزال علماء الحديث يردون هذا الكيد بكل وسائل الرد، سواء كان هذا الرد بشكل عام، أو الرد على شبهة محددة؛

---

(١) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٤)، (١٤٠٦،١٩٨٦): ٣٠٣- ٣٤٧، مجلة الأزهر بالقاهرة، المجلد (٥٢)، العدد (٩)، (١٤٠٠، ١٩٨٠): ١٧٩٥- ١٨٠٦، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، العدد (٦)، (١٤١٤، ١٩٩٣): ٦٥- ٨٨، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٧)، (١٤٢١، ٢٠٠٠): ٢/ ٤٣٥- ٤٧٦.

(٢) انظر: مجلة البحوث الإسلامية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض، المجلد (١)، العدد (٣)، (١٣٩٧): ٢٨١- ٢٨٨.

(٣) انظر: مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٤)، (١٤٠٦،١٩٨٦): ١٦١- ١٧٢.

(٤) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (١١)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ٥١٥- ٥٥٦، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٧)، (١٤١٤، ١٩٩٤): ٢٨٩- ٣٣٠، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٩)، (١٤١٧، ١٩٩٧): ٨٣- ١٣٤.

مثل: شبهة في نقد متن الحديث؛ أو على أحد أئمة الحديث كالإمام الزهري، أو على أحد كتب الحديث كصحيح الإمام البخاري، أو صحيح الإمام مسلم، أو موطأ مالك، أو مسند أحمد، أو الطعن في الصحابة ﷺ، وإليك أهم الأبحاث العلمية في ذلك:

١ـ من تشويه الاستعمار لحقائق الإسلام: تشكيكه في السنة النبوية ورواتها: د. مصطفى السباعي[١].

٢ـ دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين: يوسف عبد الهادي الشال[٢].

٣ـ عناية المحدثين بمتن الحديث كعنايتهم بسنده والرد على شبهات المستشرقين وأتباعهم: د. عبد الواحد خميس عبد الواحد[٣].

٤ـ من افتراءات المستشرقين على صحيح البخاري: د. عزية علي طه.

٥ـ الإمام مسلم وافتراءات المستشرقين: د. عزية علي طه[٤].

٦ـ صور من افتراءات المستشرقين حول موطأ الإمام مالك بن أنس: د. عزية علي طه.

---

(١) انظر للتوسع: مجلة حضارة الإسلام بدمشق، المجلد (٧)، العدد (٨)، (١٣٨٧، ١٩٦٨): ١١- ١٤، والمجلد (٧)، العدد (١٠)، (١٣٨٧، ١٩٦٨): ١٣- ١٤، ٣٩.

(٢) انظر للتوسع: مجلة الأزهر بالقاهرة، المجلد (٣٩)، العدد (١٠)، (١٣٨٧، ١٩٦٨): ٨٦٥- ٨٦٨، والمجلد (٥١)، العدد (٧)، (١٣٩٩، ١٩٧٩): ٦٩٧- ٧٠٥، ١٥٨٤- ١٥٩٠، (٥٦)، العدد (١٠)، (١٤٠٤، ١٩٨٤): ١٦٣٤- ١٦٣٩، مجلة حضارة الإسلام بدمشق، المجلد (٢١)، العدد (١)، (١٤٠٠، ١٩٨٠): ١٨- ٢٦، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٥٣- ٧٧.

(٣) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (٤)، (١٤١٢، ١٩٩٢): ٢/ ٣٠٦- ٣٤٥، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، العدد (١)، (١٣٩٧، ١٣٩٨): ١٣٣- ١٥١، مجلة البحوث الإسلامية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض، العدد (٣١)، (١٤١١): ٢٧٩- ٣٥٢.

(٤) انظر: مجلة الوعي الإسلامي بالكويت، العدد (٢٨٢)، (١٤٠٨، ١٩٨٨): ٢٠- ٢٦، والعدد (٢٩٧)، (١٤٠٩، ١٩٨٩): ٢٥- ٣٢.

٧ـ من افتراءات المستشرقين على مسند الإمام أحمد بن حنبل: د.عزية علي طه.

٨ـ من افتراءات المستشرقين حول الرحلة في طلب الحديث: د.عزية علي طه.

٩ـ من افتراءات المستشرقين على الإمام الزهري: د.عزية علي طه[١].

١٠ـ الحياة الدينية في القرن الهجري الأول بين الواقع وما افترضه المستشرق جولدتسيهر: د.محسن عبد الناظر[٢].

١١ـ الرد على طعن المستشرقين في أحاديث التوحيد: د.علي علي علي شاهين[٣].

١٢ـ المستشرقون حديثاً على قدم المشركين في فرية السحر: د.حسن ضياء الدين عتر[٤].

١٣ـ الغرانيق والمستشرقون: د.رؤوف شلبي[٥].

١٤ـ بعض ما يلاحظ على كتاب مفتاح كنوز السنة: د.محمد عبد الله حياني[٦].

---

(١) انظر: مجلة منار الإسلام بالإمارات العربية المتحدة، العدد (٣)، (١٤٠٨، ١٩٨٧): ٩٨- ١٠٣، والعدد (٥)، (١٤٠٩، ١٩٨٨): ٩٩- ١٠٧، والعدد (١٠)، (١٤٠٩، ١٩٨٩): ١٨- ٢٥، والعدد (١)، (١٤١١، ١٩٩١): ٩٠- ٩٨.

(٢) انظر للتوسع: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٣)، (١٤٠٨، ١٩٨٨): ٥٤٩- ٥٨٩، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت، العدد (٢١)، (١٤١٤، ١٩٩٣): ٩٩- ١٦٧.

(٣) انظر للتوسع: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٤)، (١٤١٧، ١٩٩٧): ١١٩- ١٩٩، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، العدد (١٣)، (١٤٠٩، ١٩٨٩): ١٩- ٧٦.

(٤) انظر: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، المجلد (٣)، (١٤٠٠، ١٤٠١): ١٩- ٣٥.

(٥) انظر: مجلة الأزهر بالقاهرة، المجلد (٥١)، العدد (٨)، (١٣٩٩، ١٩٧٩): ١٨٣٠- ١٨٣٩.

(٦) انظر للتوسع: مجلة البحوث الإسلامية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض، العدد (٣٤)، (١٤١٢): ٢٥٣- ٢٩٥، مجلة إربد للبحوث والدراسات، جامعة إربد بالأردن، المجلد (٢)، العدد (١)، (١٤٢٠، ١٩٩٩): ٢٠٣- ٢٣٥.

١٥- المستشرقون والوحي المحمدي: أ. محمد عبد الرؤوف[١].

١٦- الرسالة المحمدية في المؤلفات الغربية: د. محمود حمدي زقزوق[٢].

١٧- الاستشراق والعلاقات الإسلامية اليهودية في السيرة النبوية: أ. عبد الله محمد الأمين[٣].

١٨- سيرة الرسول ﷺ في تصورات الغربيين للمستشرق الألماني جوستاف بفانمولر: د. محمود حمدي زقزوق[٤].

١٩- قراءة نقدية في كتابات مونتجومري وات في السيرة النبوية: د. عبد الرحمن أحمد سالم[٥].

٢٠- دحض مفتريات المستشرقين في سيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه: د. محمد فريد وجدي[٦].

٢١- أزواج النبي ﷺ وادعاءات المستشرقين: د. عبد الرازق الطنطاوي قرموط[٧].

---

(١) انظر للتوسع: مجلة الأزهر بالقاهرة، العدد (٤)، (١٤٠٦، ١٩٨٦): ٥٥٦- ٥٦٠، والمجلد (٥٨)، (صفر ١٤٠٦): ١٧٧- ١٨٥، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢١)، (١٤٢٥، ٢٠٠٤): ١/ ١٨٣- ٢١٤، مجلة الأزهر بالقاهرة.

(٢) انظر للتوسع: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٤)، (١٤٠٩، ١٩٨٩): ٤٩- ٨٨، العدد (٥)، (١٤١١، ١٩٩١): ٤١٩- ٤٥٧.

(٣) انظر للتوسع: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٩)، (١٤١٧، ١٩٩٧): ٣٩٥- ٤٢٦، مجلة حضارة الإسلام بدمشق، المجلد (١٠)، العدد (١، ٢، ٣)، (١٣٩٠، ١٩٧٠): ١٠- ١٥، ٩- ١٥، ١٢- ١٨.

(٤) انظر للتوسع: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (١)، (١٤٠٤، ١٩٨٤): ٧٣- ١٢١، والعدد (٢)، (١٤٠٧، ١٩٨٧): ١٠٧- ١٩٤.

(٥) انظر: مجلة المسلم المعاصر بالقاهرة، العدد (٨٢)، (١٤١٧، ١٩٩٦- ١٩٩٧): ٨٥- ١٦٢.

(٦) انظر: مجلة نور الإسلام بالأزهر بالقاهرة، المجلد (٥)، (١٣٥٣، ١٩٣٣): ٢٠٨- ٢١٣.

(٧) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (٤)، (١٤٠٤، ١٩٨٤): ٢٧٣- ٢٨٧، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (١١)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ٥٩٠- ٦٣٢.

خامساً: أبحاث الدفاع عن السنة والسيرة من خلال ترجمتها:

هذا النوع من الأبحاث ينبغي الإكثار منه لمعرفة ما يكتبه هؤلاء المستشرقون من دراسات للرد عليها:

١ـ ترجمة المقدمات الفرنسية للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: د.أحمد الطيب(١).

٢ـ التفسير السيكلوجي لعزلة الرسول ﷺ قبل البعثة: إتيين دينيه، ترجمة: د.عبد الحليم محمود(٢).

٣ـ كتاب سيرة النبي محمد ﷺ للمستشرقة البريطانية كارين آرمسترونج، ترجمة: د.فاطمة نصر، ود.محمد عناني: عرض ودراسة: د.عبد الرحمن أحمد سالم(٣).

المطلب الرابع: أبحاث الحديث الموضوعي:

تكلمت فيما سبق عن تعريف الحديث الموضوعي، وأهمية أبحاثه ودراساته، والملاحظ في عصرنا كثرة تركيز العلماء على هذا الجانب من الأبحاث مما يثير الانتباه إليه؛ وقد بلغت هذه الأبحاث في هذه الدراسة بحسب استقرائي أكثر من ثمانين بحثاً، شملت أكثر جوانب الحياة في العقيدة، والعبادة، والزواج، والآداب، وغيرها، ويلاحظ أيضاً على هذه الأبحاث تكرار بعض المواضيع، وإليك أهم الأبحاث العلمية في ذلك:

١ـ الحديث الموضوعي: دراسة نظرية: د.رمضان إسحاق الزيان(٤).

---

(١) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (١)، (١٤٠٤، ١٩٨٤): ٢٤٩- ٣٠٧.

(٢) انظر: مجلة الأزهر بالقاهرة، العدد (١)، (١٣٦٦، ١٩٤٦): ١٣١٢- ١٣١٥.

(٣) انظر: مجلة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، العدد (٢٣)، (١٤١٩، ١٩٩٨): ٢١١- ٢٤٣.

(٤) انظر: مجلة الجامعة الإسلامية بغزة، العدد (٢)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ٢٠٧- ٢٤٨.

٢ـ توثيق وجمع القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ في ضوء السنة النبوية: د. نور الدين عتر[١].

٣ـ أحاديث العقل وأثرها في الفكر الإسلامي: دراسة حديثية فلسفية كلامية: د. محمد عبد الستار نصار[٢].

٤ـ علامات الساعة في ضوء السنة المطهرة: د. دلال محمد أبو سالم[٣].

٥ـ حديث: «كان الله ولم يكن شيء غيره»[٤]: رواية ودراية وعقيدة: د. صلاح الدين بن أحمد الإدلبي[٥].

٦ـ ورود لفظ: «أمر دينها»[٦] في حديث تجديد الدين على رأس كل مائة سنة: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة[٧].

---

(١) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٦)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ٥٣- ٩٦.

(٢) انظر للتوسع: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ١٧٣- ٢٠٩، العدد (٧)، (١٤١٤، ١٩٩٤): ٤١٣- ٤٦٣.

(٣) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢١)، (١٤٢٤،٢٠٠٣): ١/ ٤٦٧- ٥٧٥، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢٠)، (١٤٢٤، ٢٠٠٣): ٢/ ١٠٥٥- ١١٩٧.

(٤) رواه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]، (الحديث: ٣١٩١): ٢/ ٤١٨.

(٥) انظر للتوسع: مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (١٩)، (١٤٢٢، ٢٠٠١): ١٢٣- ١٤٨، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالمنوفية، العدد (٥)، (١٩٨٥): ٢٠٣- ٢٣٥.

(٦) لفظ الحديث هو: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها». وقد رواه أبو داود في كتاب: الملاحم، باب: ما يذكر في قرن المائة، (الحديث: ٤٢٩١): ٤/ ٤٨٠، من طريق شراحيل بن يزيد المعافري عن أبي علقمة عن أبي هريرة رضي الله عنه، والحديث إسناده حسن لأن رجاله كلهم ثقات إلا شراحيل بن يزيد المعافري المصري صدوق. انظر: تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ٢٦٥، دار القلم: دمشق.

(٧) انظر للتوسع: مجلة دعوة الحق الصادرة عن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالرباط، العدد (٢٤٢)، (١٤٠٥، ١٩٨٥): ١٦- ١٨، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٢)، (١٤٠٧، ١٩٨٧): ٩- ٤٤.

٧- مستقبل الإسلام في ضوء الحديث النبوي: د. السيد محمد السيد نوح[١].

٨- فهم جديد لحديث: «من رآني في المنام فقد رآني»[٢]: الشيخ مصطفى الزرقا[٣].

٩- الروح في ضوء السنة المطهرة: د. أحمد حسين عبد الحفيظ[٤].

١٠- هدي النبي ﷺ الأمين في تحقيق الوحدة بين المسلمين: د. والي عبد الهادي إبراهيم[٥].

١١- السنة وأثرها في الثقافة الإسلامية: د. محمد عويضة[٦].

١٢- الأمثال في السنة النبوية: مفهومها، أهميتها، أنواعها، أهم المؤلفات فيها: د. ياسر محمد شحاته[٧].

---

(١) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٦)، (١٤١٨، ١٩٩٨): ٩- ٦٠.

(٢) رواه مسلم في كتاب: الرؤيا، باب: قول النبي عليه الصلاة والسلام: «من رآني في المنام فقد رآني»، (الحديث: ٢٢٦٦): ٤/ ١٧٧٥، ورواه أحمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، (الحديث: ٢٥٢٥): ٤/ ٣١٨.

(٣) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، العدد (٩)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ١١- ٢٣، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (٢١)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ١/ ٤٤٥- ٥٠٧، مجلة كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، (١٤٢٤، ٢٠٠٣)، وهو بحث صادر بشكل كتاب مستقل.

(٤) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (٢)، (٢٠٠٤،١٤٢٥): ٢٣٤- ٢٧٦، مجلة دراسات بالجامعة الأردنية، المجلد (١٣)، العدد (١٢)، (١٩٨٦): ٣٩- ٦٣.

(٥) انظر: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢١)، (١٤٢٥، ٢٠٠٤): ٢/ ١٠٧٣- ١١٠٦.

(٦) انظر: جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٦.

(٧) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بطنطا، العدد (٩)، (١٩٩٨، ١٩٩٩): ٣/ ٢١٩٧- ٢٢٦٩، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١١)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ١٩٧- ٢٤٥.

١٣- من هدي الرسول ﷺ: بيان وتفصيل لحديث الصلاة والتسليم عليه: د.عبد البصير خليفة حسن[١].

١٤- الأسرة المسلمة واختيار الزوجين في السنة النبوية المطهرة: د.آمال محمد فتح الله ماضي[٢].

١٥- الحياء وأحكامه في ظلال الهدي النبوي: د.كمال علي علي الجمل[٣].

١٦- السلام وآدابه وأحكامه في السنة النبوية المطهرة: د.آمال محمد فتح الله ماضي.

١٧- الاستئذان في ضوء السنة النبوية الشريفة: د.آمال محمد فتح الله ماضي[٤].

١٨- معجزة النبي ﷺ في حب الصحابة ﷺ له وبواعثه: أ.عبد المعز عبد الستار[٥].

١٩- التفاؤل والتطير في ضوء الحديث النبوي: د.السيد محمد السيد نوح[٦].

٢٠- موقف النبي ﷺ من الشعر: دراسة حديثية: د.شيحة حمد عبد الله العطية[٧].

---

(١) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بسوهاج، العدد (٥)، (١٤١٠، ١٩٨٩): ٥- ٢٠.

(٢) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢١)، (١٤٢٤،٢٠٠٣): ١/ ٣٨٥- ٤٦٦.

(٣) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالمنصورة، العدد (٥)، (١٤٢٠، ١٩٩٩): ٢٦٩- ٣٠١.

(٤) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢٠)، (٢٠٠٢،١٤٢٣): ١٤٧- ٢١٢، والعدد (٢١)، (٢٠٠٣،١٤٢٤): ١/ ٣٥١- ٣٨٤.

(٥) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بجامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٢)، (١٤٠٧، ١٩٨٧): ٢٦-٣١٢.

(٦) انظر للتوسع: مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بطنطا، العدد (٩)، (١٩٩٨، ١٩٩٩): ١/ ١٤٣- ١٩٤، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٨)، (٢٠٠٠، ١٤٢١): ٥٠١- ٥٢٨.

(٧) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٨)، (٢٠٠٠،١٤٢١): ٥٢٩- ٥٧٣، مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة، العدد (٢)، (١٣٩٩): ١٢٥- ١٤٥.

٢١- مرويات صلاة الخوف بين أهل الرواية والدراية: د. يحيى إسماعيل أحمد حبلوش[١].

٢٢- ثبوت الشهر القمري بين الحديث النبوي والعلم الحديث: د. شرف القضاة[٢].

٢٣- ليلة النصف من شعبان في ضوء السنة المشرفة: د. علي محمد يوسف المحمدي[٣].

٢٤- تحقيق الأمن وقمع المجرمين في ضوء السنة المشرفة: دراسة موضوعية: د. حامد أحمد حماد.

٢٥- القضاء في السنة النبوية المطهرة: د. هيفاء عبد الباسط محمد.

٢٦- قرة العين بوفاء الدين: دراسة حديثية: د. ملفي بن حسن بن ملفي الوليدي الشهري[٤].

٢٧- الهوى في السنة المطهرة: د. عبد الله عبد الحميد منصور[٥].

٢٨- صور المزاح في السنة: د. محمد عبد الله ولد كريم[٦].

٢٩- أضرار المخدرات وموقف الإسلام منها في ضوء السنة النبوية: د. يحيى ضاهر جمعة محمد[٧].

---

(١) انظر: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٠)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ٢٢٥- ٢٧٦.

(٢) انظر: مجلة دراسات بالجامعة الأردنية في علوم الشريعة والقانون، المجلد (٢٦)، العدد (٢)، (١٩٩٩): ٤٤٧- ٤٥٨.

(٣) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٣)، (١٤٠٨، ١٩٨٨): ٦٣٧- ٦٧٨.

(٤) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالإسكندرية، العدد (١٦)، (٢٠٠٠، ١٤٢١): ١/ ٣٦١- ٤١٤، والعدد (١٩)، (٢٠٠٣، ١٤٢٤): ١/ ٨٧- ١٣٧، ٤٠٩- ٥١٠.

(٥) انظر: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٩)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ١/ ٥٨٩- ٦٣٣.

(٦) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد(٢٠)، (٢٠٠٢، ١٤٢٣): ٢١٣- ٢٥٥.

(٧) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (٢١)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ١/ ٣٧٣- ٤٤٣.

٣٠ـ السحر في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية: د.عمر محمد عبد المنعم الفرماوي[١].

٣١ـ الحسد والعين في ضوء السنة النبوية: د. السيد محمد السيد نوح، د.وليد محمد الكندري[٢].

المطلب الخامس: الأبحاث المعرفية والحضارية في الحديث:

تعتبر هذه الأبحاث متفرعة من الحديث الموضوعي؛ إلا أنها انفصلت عنه بسبب تميزها برؤية خاصة؛ ألا وهي بناء المعرفة والحضارة الإنسانية بكل مظاهر رقيها وتقدمها، وإليك أهم الأبحاث في ذلك:

أولاً: الأبحاث المعرفية في الحديث:

كما قلت سابقاً فإن المقصود من الجانب المعرفي في الحديث هو: المعرفة المتعلقة بالجوانب الإنسانية على وجه الخصوص، وأبرزها: التربية والتعليم، والصحة، والاقتصاد والسياسة، وقد خلت هذه الأبحاث من الجانب الاقتصادي والسياسي مما يدل على وجود بعض القصور في هذه الأبحاث.

الأول: الأبحاث التربوية والتعليمية في البناء المعرفي في الحديث:

ساهمت هذه الأبحاث في التأكيد على حيوية السنة النبوية وأنها قادرة على إيجاد الوسائل الكفيلة والعملية لبناء المعرفة التربوية والتعليمية للإنسان؛ التي بدورها تؤسس النهضة الشاملة لبناء الحضارة، وإليك أهم الأبحاث في هذا الأمر:

١ـ السنة النبوية مصدراً للمعرفة: د.محمد عمارة[٣].

---

(١) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالمنصورة، العدد (٥)، (١٤٢٠، ١٩٩٩): ١٢٧- ٢٠١.

(٢) انظر للتوسع: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت، العدد (٣٧)، (١٤١٩، ١٩٩٩): ٦٣- ١٣١، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالإسكندرية، العدد(١٩)، (٢٠٠٣،١٤٢٤): ١/١- ٢٣.

(٣) انظر: مجلة المسلم المعاصر بالقاهرة، العدد (٥٩)، (١٤١١، ١٩٩١): ١٥- ٣٢.

٢- الأثر التربوي والتعليمي للتلقي المباشر عند المحدثين: د.عبد الرزاق أبو البصل[١].

٣- منهج السنة في تكوين الأسرة وتربية الطفل: د.هيام عبد الباسط محمد عبد الغني[٢].

٤- شخصية الرسول محمد ﷺ في التراث الصوفي: د.أبو اليزيد العجمي[٣].

٥- مبادئ وقيم للتعليم في ضوء السنة المطهرة: د.يوسف القرضاوي[٤].

٦- سياسة الرسول ﷺ التعليمية وأثرها في تطور العلوم: د.محسن محمد عبد الناظر[٥].

٧- المنهج النبوي في الدعوة: د.محمد عويضة[٦].

---

(١) انظر: جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٣.

(٢) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالإسكندرية، العدد (١٩)، (٢٠٠٣،١٤٢٤): ١/ ٢٥-٨٥، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٠)، (١٩٩٢،١٤١٢): ١٥٥- ١٧٥، مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (١٧)، (١٤١٩، ١٩٩٩): ٢/ ٩٥٧- ١١٦٨.

(٣) انظر: مجلة الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد بباكستان، العدد (١)، (١٤١٤، ١٩٩٣): ٩٦- ١٤٢.

(٤) انظر للتوسع: مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (١)، (١٤٠٠، ١٩٨٠): ١١- ٥٤، مجلة كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، العدد (١١)، (١٤٠٠): ٣٠٥- ٤٤٧، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٩)، (١٤١٢، ١٩٩٢): ٣٣١- ٣٨٢.

(٥) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٤)، (١٤٠٩، ١٩٨٩): ٨٩- ١٣٨، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، العدد (١)، (١٣٩٧، ١٣٩٨): ٢٣١- ٢٥٤، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالمنوفية، العدد (٢٠)، (٢٠٠٠): ١- ٥٢.

(٦) انظر للتوسع: جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٣، ٧٦، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٣)، (١٤٠٨، ١٩٨٨): ٦٧٩- ٧١٤، والعدد (٧)، (١٤١٤، ١٩٩٤): ٢٤٣- ٢٨٨، والعدد (٩)، (١٤١٧، ١٩٩٧): ١٣٥- ١٥٤.

الثاني: الأبحاث الصحية في البناء المعرفي في الحديث:

هذه الأبحاث قليلة في هذا الجانب، ومع ذلك فالسنة لها قصب السبق في بناء الإنسان صحياً من خلال النظافة بكل معانيها، وآداب التغذية الصحيحة، والمظهر الراقي الأنيق، ومنع كل ما يخل بذلك أو ينقصه، وإليك نماذج من تلك الأبحاث:

١- الأحاديث الصحاح والحسان في رعاية الصحة: أ.بركة سلمان أحمد، أ.جوهرة يوسف مبارك الكواري، أ.مريم علي أحمد آل ثاني، أ.حصة محمد يوسف الحر[١].

٢- آداب الطعام والشراب وأحكامهما في ضوء السنة النبوية: د.آمال محمد فتح الله ماضي.

٣- التلوث البيئي: رؤية من خلال الأحاديث النبوية: د.محمد بن عبد الرحمن العمير[٢].

٤- الطيب وأحكامه وآدابه في ضوء السنة النبوية: د.كمال علي علي الجمل[٣].

ثانياً: الأبحاث الحضارية في الحديث:

تنقسم هذه الأبحاث إلى قسمين هما:

الأول: أبحاث البناء والفقه الحضاري:

رغم قلة الأبحاث في البناء والفقه الحضاري؛ فإن هذه الأبحاث التي بين أيدينا تبيّن ما للسنة من دور كبير في تحقيق النهضة الحضارية؛ والحفاظ على تماسك الأمة؛ في منع كل ما يفرقها أو ينال من وحدتها، وهذه نماذج من تلك الأبحاث المهمة:

---

(١) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٤٤٩- ٥٢٨.

(٢) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢٠)، (٢٠٠٢،١٤٢٣): ١١- ٩٣، ٩٥- ١٤٥.

(٣) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالمنصورة، العدد (٥)، (١٤٢٠، ١٩٩٩): ٢٠٣- ٢٦٧.

١ـ السنة والفقه الحضاري: د. يوسف القرضاوي[١].

٢ـ الاستعانة بالسنة النبوية لتحقيق نهضة حضارية: د. أحمد كمال أبو المجد[٢].

٣ـ السنة ودورها في الحفاظ على الوحدة المنهجية للأمة: د. عبد الله شعبان[٣].

٤ـ فتنة الفرق والأهواء وموقف المسلم منها في ضوء السنة النبوية الشريفة: د. همام عبد الرحيم سعيد[٤].

٥ـ الرسول ﷺ والتفرقة العنصرية: د. عبد العزيز كامل[٥].

الثاني: أبحاث السلوك الحضاري:

كما ذكرت سابقاً فإن هذه الأبحاث تؤكد مدى ما ساهمت به السنة النبوية في الرقي الحضاري بكل جوانبه؛ من تأسيس لعلم الأخلاق، والتكافل الاجتماعي في شتى صوره، وغيرها، وهذا بيّنته الأبحاث التي بين أيدينا رغم قلتها:

١ـ جهود المحدثين في تأسيس علم الأخلاق في الإسلام: د. رزق يوسف علي الشامي[٦].

٢ـ التكافل الاجتماعي في السنة المباركة وأثره في الأمة ورقيها: دراسة موضوعية: د. عبد الله عبد العليم أبو العيون[٧].

---

(١) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٧)، (١٤١٤، ١٩٩٤): ١١- ٦٣.

(٢) انظر: مجلة المسلم المعاصر بالقاهرة، العدد (٦١)، (١٤١٢، ١٩٩١): ٢٣- ٤٤.

(٣) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالمنصورة، العدد (١٠)، (١٤٢٠، ٢٠٠٠): ٢/ ٨٣٩- ٩٢٣.

(٤) انظر للتوسع: مجلة دراسات بالجامعة الأردنية، المجلد (١١)، العدد (٣)، (١٩٨٤): ٢٥- ٤٤، مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بالمنوفية، العدد (٧)، (١٤٠٧، ١٩٨٧): ٢٠١- ٢١٦.

(٥) انظر: مجلة المسلم المعاصر بالقاهرة، العدد (٢٣)، (١٤٠٠، ١٩٨٠): ٧- ٣٤، والعدد (٢٤)، (١٤٠١، ١٩٨٠): ٥٣- ٧٢.

(٦) انظر: مجلة كلية دار العلوم بالفيوم بجامعة القاهرة، العدد (٢)، (١٩٩٩): ١٤٩- ١٨١.

(٧) انظر نفس البحث: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالإسكندرية، العدد (١١)، (١٩٩٥، ١٤١٦): ١٣- ١١٤، العدد (١٨)، (٢٠٠٢، ١٤٢٣): ١/ ٤٠٥- ٤٧٤.

٣ـ مكانة المجتمع في مقاصد السنة الأساسية: د. نور الدين عتر[١].

٤ـ رعاية الشباب في ضوء السنة الشريفة: د. محمود عمر هاشم[٢].

٥ـ الرق بين النظام الإسلامي وبين النظم الأخرى من خلال السنة النبوية: د. نهاد عبد الحليم عبيد[٣].

المطلب السادس: أبحاث السيرة النبوية:

تعددت مواضيع أبحاث السيرة النبوية إلى ثلاثة عشر موضوعاً؛ وشملت أكثر جوانب حياة النبي ﷺ، من خلال تفسير السيرة في القرآن، وأخلاق النبي ﷺ وشمائله، ومرحلة الدعوة في مكة المكرمة، ثم الهجرة، وبعدها مرحلة إقامة الدولة في المدينة المنورة، ثم ما يستفاد من السيرة تربوياً، واجتماعياً، وإعلامياً، وعسكرياً، ثم تعامله ﷺ مع أهل الكتاب، ثم ما يتصل بدراسة وتدريس السيرة، ومصادرها وأعلامها، ومناهج بعض علمائها، وقد خلت هذه الأبحاث من الجانب السياسي والاقتصادي في سيرة النبي ﷺ، وإليك أهم الأبحاث في ذلك:

أولاً: أبحاث السيرة النبوية في القرآن وتفسيره:

تتناول هذه الأبحاث شرح السيرة النبوية من خلال الآيات القرآنية وتفسيرها؛ وهي قليلة بالمقارنة مع غيرها؛ وهي ما يلي:

١ـ العرض القرآني لسيرة الرسول ﷺ: د. عمر يوسف حمزة[٤].

٢ـ السيرة من الكتاب والسنة: د. عبد المنعم القيعي[٥].

---

(١) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، العدد(٩)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٦٧- ٨٢.

(٢) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (١)، (١٤٠٨، ١٩٨٨): ٢٢٧- ٢٣٥.

(٣) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بطنطا، العدد (١٢)، (١٤٢٢، ٢٠٠١): ٢/ ١٥٠٧- ١٦٩٨.

(٤) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٦)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ٣٨٩- ٤٣١.

(٥) انظر: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد(٢)، (١٤٠٤، ١٩٨٤): ٦١- ١٠٧.

ثانياً: أبحاث أخلاق الرسول ﷺ وشمائله:

نحن في عصر بأمس الحاجة إلى القدوة والأسوة في حياتنا، فجاءت تلك الأبحاث تظهر لنا ذلك من خلال مكارم أخلاق رسول الله ﷺ ؛ من رحمة وشفقة ورفق وحلم وكرم وأمانة. . . وفضائله الكثيرة التي ملأت الكون بهجة وسروراً، وإليك نماذج من هذه الأبحاث:

١- خلق النبي العظيم ﷺ من دلائل نبوته وبراهين رسالته: د. فتحي محمد الزغبي(١).

٢- من الهدي النبوي الشريف: مكارم الأخلاق وحاجة العصر إليها: د. عبد الله عبد العليم أبو العيون(٢).

٣- سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ وفضائله على الإنسانية: د. رؤوف شلبي(٣).

٤- نبينا محمد ﷺ القدوة والمثل: د. سعدية أحمد فؤاد(٤).

٥- الأمانة العظمى ونبيها محمد ﷺ: د. خليل إبراهيم ملا خاطر(٥).

ثالثاً: أبحاث الرسول ﷺ في مكة المكرمة:

ترصد هذه الأبحاث بعض الأحداث التي واجهها وهو يعيش في مكة؛ من خلال ما يستفاد من دعوته للمشركين من عظات وعبر، وأحداث الإسراء

---

(١) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بطنطا، العدد (٢)، (١٤١٠، ١٩٩٠): ٤٥٠- ٥١٦.

(٢) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالإسكندرية، العدد (٩)، (١٩٩٣، ١٤١٤): ٢٢١- ٢٨٦، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد (٤)، السنة (١١)، (١٣٩٩، ١٩٧٩): ١٩٩- ٢٠٤.

(٣) انظر للتوسع: مجلة كلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١)، (١٤٠٥، ١٩٨٥): ٢٢١- ٢٤٢، مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بطنطا، العدد (١٣)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ١/ ٧٤٥- ٨٠١.

(٤) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١١)، (١٩٩٣، ١٤١٣): ٣٩٩- ٤٣٤، مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بطنطا، العدد (٩)، (١٩٩٨، ١٩٩٩): ١/ ٩٩- ١٤١.

(٥) انظر: مجلة هذه سبيلي تصدر عن المعهد العالي للدعوة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، العدد (١)، السنة (١)، (١٣٩٨، ١٩٧٨): ٤٨٩- ٥٦٧.

والمعراج، وبعض الإرهاصات التي لاقاها النبي ﷺ قبل بعثته مثل شق صدره ﷺ، وإليك هذه الأبحاث:

١ـ فقه الدعوة إلى الله تعالى في ضوء السيرة النبوية الشريفة: د.سعيد محمد إسماعيل الصاوي(١).

٢ـ عدد مرات شق صدر رسول الله ﷺ: د.أحمد خالد شكري(٢).

٣ـ تحقيق روايات الإسراء والمعراج: د.فهمي عبد الجليل محمود(٣).

٤ـ ميزات اصطفاء خاتم النبيين من الجزيرة العربية: د.محمد محمد السماحي(٤).

رابعاً: أبحاث هجرة الرسول ﷺ:

أبحاث رصد أحداث الهجرة قليلة جداً، وهذا الحدث يستحق الكتابة فيه أكثر لمعرفة عظاته وعبره، وهذه هي أبحاثه:

١ـ الهجرة النبوية: د.محمد السيد الوكيل(٥).

٢ـ الهجرة إلى المدينة: د.محمد إمام محمد إبراهيم اللبان(٦).

---

(١) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بطنطا، العدد (٩)، (١٩٩٨، ١٩٩٩): ١/ ٦١٤- ٧٤١.

(٢) انظر: مجلة دراسات بالجامعة الأردنية في علوم الشريعة والقانون، المجلد (٢٥)، العدد (٢)، (١٩٩٨): ٣٩٣- ٤٠٦.

(٣) انظر للتوسع: مجلة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، العدد (٨)، (١٩٧٧، ١٩٧٨): ١٩٧- ٢٠٨، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (١٥)، (٢٠٠٣): ٣٥٣- ٤٤٤.

(٤) انظر: مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، العدد (٢)، (١٣٩٦، ١٣٩٧): ٣٧٧- ٣٩٥.

(٥) انظر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد (١)، السنة (١٢)، (١٤٠٠، ١٩٨٠): ١٦٩- ١٨١.

(٦) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالمنصورة، العدد (٨)، (١٩٩٧،١٤١٨): ١٦٥- ٢١٩.

خامساً: أبحاث الرسول ﷺ في المدينة المنورة:

أحداث دعوة الرسول ﷺ بالمدينة كثيرة؛ ومع ذلك فالأبحاث فيها قليلة، ولم تتناول أحداثها إلا بالإجمال المختصر، وهذه هي تلك الأبحاث:

١- المجتمع الإسلامي في المدينة المنورة في عصر الرسالة: د. أكرم ضياء العمري(١).

٢- المنافقون ومجتمع المدينة المنورة على عهد رسول الله ﷺ من (١- ١٠هـ): د. علي محمد البتانوني(٢).

٣- نبي الرسالة يرسي قواعد النظام الاجتماعي الجديد في المدينة: د. فتحي الدريني(٣).

سادساً: أبحاث الجانب التعليمي للرسول ﷺ:

خلت هذه الأبحاث من الجانب التربوي؛ واقتصرت على بحث واحد فقط بالجانب التعليمي للنبي ﷺ مما ينبغي بذل الجهود أكثر في الكتابة بهذا الجانب المهم في إصلاح مجتمعاتنا: من جهود الرسول ﷺ العملية في نشر التعليم: د. جلال الدين إسماعيل عجوة(٤).

سابعاً: أبحاث الجانب الاجتماعي للرسول ﷺ:

لهذه الأبحاث رغم قلتها ميزة في بيان لباقة وفطانة النبي ﷺ في علاقاته الاجتماعية، فهو يتعامل مع كافة الطبقات الاجتماعية في المدينة المنورة وخارجها؛ مما له الأثر الكبير في التأسي به ﷺ، وهذه هي تلك الأبحاث:

١- البعد الاجتماعي في مواقف الرسول ﷺ: د. عماد الدين خليل(٥).

---

(١) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٦)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ٩٧- ١٣٦.

(٢) انظر: مجلة ندوة التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، العدد (١٢)، (١٤١٥، ١٩٩٤): ٢١٢- ٢٧٥.

(٣) انظر: مجلة حضارة الإسلام بدمشق، المجلد (٧)، العدد (١)، (١٣٨٦، ١٩٦٦): ٧٤- ٨١.

(٤) انظر: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢)، (١٤٠٤، ١٩٨٤): ٢١٥- ٢٣٧.

(٥) انظر: مجلة المسلم المعاصر بالقاهرة، العدد (٤)، (١٣٩٥، ١٩٧٥): ٧٧- ١٠٨

٢- من المواقف الإنسانية لرسول البشرية ﷺ: د. أحمد سيد إبراهيم[١].

ثامناً: أبحاث الجانب الإعلامي للرسول ﷺ:

ينبغي على الباحثين - كما ذكرت سابقاً - الاهتمام بهذا الجانب من سيرة الرسول ﷺ ؛ حتى نأخذ منه الفوائد والعظات؛ خاصة أننا في عصر طغى فيه الإعلام على كل شيء، وهذا البحث الذي بين أيدينا يوضح كيف كان الإعلام في حياة النبي ﷺ: الإعلام في صدر الإسلام: د. محمد عجاج الخطيب[٢].

تاسعاً: أبحاث الجانب العسكري للرسول ﷺ:

كما ذكرت سابقاً فقد لقي هذا الجانب عناية من الباحثين وكثرت الأبحاث فيه؛ حيث إن هذا النوع من الأبحاث له فائدة مباشرة في العلوم العسكرية والإستراتيجية المعاصرة، ونلاحظ على هذه الأبحاث أنها تدرس الجانب العسكري من خلال الغزوات التي خاضها النبي ﷺ مثل غزوة بدر وأحد والخندق وتبوك، ومن خلال ما يستفاد من التوجهات العسكرية التي قام بها النبي ﷺ بشكل عام، وهذه هي أهم تلك الأبحاث:

١- تأمين المدينة المنورة بعد هجرة الرسول ﷺ: اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ[٣].

٢- من آثار معركة بدر: أ. أحمد محمود الأحمد[٤].

---

(١) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (١٧)، (١٤١٩، ١٩٩٩): ١/ ٣٤٣- ٤٦٤.

(٢) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٥)، (١٤١١، ١٩٩١): ٣٣١- ٣٨٥.

(٣) انظر للتوسع: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٧)، (١٤١٤، ١٩٩٤): ١٤٥- ١٨٣، والعدد (٥)، (١٤١١، ١٩٩١): ٣٨٧- ٤١٨، والعدد (٦)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ٢٢١- ٢٥٧.

(٤) انظر للتوسع: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد (١)، السنة (٨)، (١٣٩٥، ١٩٧٥): ٢٨- ٤٧، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بسوهاج، العدد (٦)، (١٤١٠، ١٩٩٠): ٣٠٣- ٣١٦.

٣ـ المسلمون والحرب النفسية في أحد: د. محمد عبد العزيز داود[١].

٤ـ غزوة الخندق والتنظيم الهندسي للدفاع عن المدينة: شوال (٥هـ): اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ[٢].

٥ـ صلح الحديبية: الفتح المبين: د. إبراهيم عبد الرحمن عتلم[٣].

٦ـ دروس من غزوة تبوك: د. عمر أحمد عبد الرحمن[٤].

٧ـ الله ورسوله أمنّ وأفضل: الخطبة النبوية إثر غزوة حنين: د. فاروق حمادة[٥].

٨ـ القرعة في اختيار المجاهدين في عصر الرسول ﷺ: د. السيد أحمد إبراهيم حمور[٦].

٩ـ سنة الرسول ﷺ في القيادة وإدارة الحرب: اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ[٧].

---

(١) انظر للتوسع: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (١)، (١٤٠٨، ١٩٨٨): ٢٣٧- ٢٤٤، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد (١)، السنة (٨)، (١٣٩٥، ١٩٧٥): ٧١- ٨٨، مجلة هذه سبيلي تصدر عن المعهد العالي للدعوة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، العدد (١)، السنة (١)، (١٣٩٨، ١٩٧٨): ١٢٢- ١٦٦، مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بالمنوفية، العدد (٢٢)، (١٤٢٤، ٢٠٠٣): ٣١٥- ٣٩٠.

(٢) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٤)، (١٤٠٩، ١٩٨٩): ١٣٩- ١٧٠.

(٣) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالمنوفية، العدد (٩)، (١٩٨٩): ٣٢٩- ٣٦٨.

(٤) انظر للتوسع: مجلة هذه سبيلي تصدر عن المعهد العالي للدعوة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، العدد (٣)، السنة (٣)، (١٤٠١، ١٩٨١): ١١٩- ١٥٦، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالمنوفية، العدد (١٠)، (١٩٩٠): ٢٥٣- ٢٩٢.

(٥) انظر: مجلة دار الحديث الحسنية بالرباط، العدد (١١)، (١٤١٤، ١٩٩٣): ٢٣- ٤٢.

(٦) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٦)، (١٤٠٨،١٩٨٨): ٤٠٣- ٤٤٥، والعدد (٧)، (١٤٠٩، ١٩٨٩): ١٥٩- ٢٠٤، مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالمنصورة، العدد (٨)، (١٤٠٧، ١٩٨٧): ٤١- ٧١.

(٧) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٣)، (١٤٠٨، ١٩٨٨): ٢٧٥- ٣٢٠.

١٠- العيون والاستخبارات في عصر الرسول ﷺ: د. محمد عبد الحميد الرفاعي[١].

عاشراً: أبحاث الرسول ﷺ وأهل الكتاب:

تدرس هذه الأبحاث التي بين أيدينا علاقة النبي ﷺ مع اليهود والنصارى، ولعل سبب كثرة الأبحاث المتعلقة باليهود هو ما يعانيه العالم الإسلامي من جرائمهم البشعة في عصرنا، وما لاقاه النبي ﷺ من غدرهم وخيانتهم من قبل، وهاهي أهم تلك الأبحاث:

١- سياسة الرسول ﷺ في جهاده مع يهود المدينة: د. عبد الله شعبان[٢].

٢- العلاقات الإسلامية اليهودية في عصر الرسول ﷺ: د. محمد نبيل غنايم[٣].

٣- موقف اليهود من الإسلام والمسلمين: التنكيل النبوي باليهود: د. محمد عزة دروزة[٤].

٤- كيف سلمت الدولة الإسلامية من تآمر يهود بني قريظة وخيبر عليها: د. جاد رمضان[٥].

---

(١) انظر: مجلة ندوة التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، العدد (١٦)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ٩- ٧٠.

(٢) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالمنصورة، العدد (٩)، (١٤٢٠، ١٩٩٩): ١٨٩- ٢٧٥، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٦)، (١٤٠٨، ١٩٨٨): ١٧٣- ٢٠٤.

(٣) انظر للتوسع: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٣)، (١٤٠٨، ١٩٨٨): ٤٨٧- ٥٤٧، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالمنوفية، العدد (١٥)، (١٩٩٥): ١٠١- ١٥٨.

(٤) انظر للتوسع: مجلة حضارة الإسلام بدمشق، المجلد (٨)، العدد (٤)، (١٣٨٨، ١٩٦٨): ١٢- ٢٢، مجلة كلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٤)، (١٤٢١، ٢٠٠٠): ٢/ ٣٩٩- ٤٣٨.

(٥) انظر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد (٣)، السنة (١١)، (١٣٩٩، ١٩٧٩): ١٣٥- ١٥٤.

٥- النصرانية في جزيرة العرب وسياسة الرسول ﷺ تجاه النصارى: د. عبد المجيد بدوي(١).

الحادي عشر: أبحاث دراسة وتدريس السيرة النبوية:

كما ذكرت سابقاً فإنه من الأهمية بمكان تصور كيفية دراسة وتدريس سيرة النبي ﷺ، وقد أجابت هذه الأبحاث رغم قلتها عن هذا السؤال المهم:

١- مدخل لدراسة السيرة النبوية: د. منيع عبد الحليم محمود(٢).

٢- أهمية السيرة النبوية في ثقافة الداعية: د. عمر يوسف حمزة(٣).

الثاني عشر: أبحاث مصادر وأعلام السيرة النبوية:

كما نوهت في السابق فإن من الوسائل المهمة في نشر سيرة النبي ﷺ بيان الكتب التي تدرس السيرة النبوية، وتعريف المسلمين بأعلام كتّاب السيرة النبوية؛ وهذه الأبحاث قامت بهذه المهمة الجليلة:

١- السيرة النبوية في أصولها الأولى: د. محمد رجب بيومي(٤).

٢- منظومات السيرة النبوية حتى نهاية القرن الثامن الهجري: دراسة وثائقية: د. جلال شوقي(٥).

٣- الأردن في السيرة المطهرة والحديث النبوي الشريف: د. محمد الرعود(٦).

---

(١) انظر للتوسع: مجلة ندوة التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، المجلد (٧)، (١٤٠٩، ١٩٨٩): ١- ٥٧، مجلة دراسات بالجامعة الأردنية، المجلد (٩)، العدد (١)، (١٩٨٢): ١٥٥- ١٦٢.

(٢) انظر: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٩)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ١/ ٢٩- ٥٣.

(٣) انظر: مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١١، ١٩٩٠): ٩٩- ١٤١.

(٤) انظر: مجلة الأزهر بالقاهرة، العدد (٦)، (١٤٠٦، ١٩٨٦): ٨٣٣- ٨٣٩.

(٥) انظر للتوسع: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٢)، (١٤٠٧، ١٩٨٧): ٥٥٩-٦١٨، والعدد (٦)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ٤٩١- ٥٣٢.

(٦) انظر: جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٤.

الثالث عشر: أبحاث مناهج بعض علماء السيرة النبوية:

هذه الأبحاث تظهر طريقة التأليف عند بعض من كتب في السيرة النبوية مما يفيد الباحثين في معرفة منهج هذه الكتب وكيف تم تأليفها:

١- منهج ابن سعد في السيرة وتراجم الصحابة والتابعين ﷺ: د. إسماعيل سالم عبد العال[١].

٢- التوطين التاريخي للإرهاصات النبوية في سيرة ابن هشام: د. محمد إبراهيم الفيومي[٢].

٣- السهيلي (ت٥٨١هـ) وجهوده في شرح السيرة النبوية إبان العصر المكي: د. عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح[٣].

٤- الغزالي والسيرة النبوية: د. عماد الدين خليل[٤].

٥- حول مناهج كتابة السيرة النبوية: أ. معتز الخطيب[٥].

المطلب السابع: الأبحاث الفقهية المتصلة بالسنة النبوية:

هذه الأبحاث تعتبر ذات أهمية كبيرة؛ لأنها تهتم بعلم فقه الحديث، وهذا العلم يستفيد منه كل من المختص بالحديث الشريف والمختص بالفقه الإسلامي، لأن السنة النبوية أحد مصادر الفقه الأصلية، فهذه الأبحاث ضرورية لفهم الحديث بالفقه والفقه بالحديث، وإليك أقسام هذه الأبحاث العلمية:

---

(١) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٥)، (١٤١١، ١٩٩١): ٩١- ١١٩.

(٢) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١١)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ٣- ١٦.

(٣) انظر للتوسع: مجلة ندوة التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، العدد (١٥)، (١٤٢٢، ٢٠٠١): ١٥٣- ٢٢٥، ٢٦٥- ٣٥٥، والعدد (١٦)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ٧١- ١٣٤.

(٤) انظر: مجلة المسلم المعاصر بالقاهرة، العدد (٧١، ٧٢)، (١٤١٤، ١٩٩٤): ٥٥- ٧٢.

(٥) انظر: مجلة التجديد بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، العدد (١٥)، السنة (٨)، (١٤٢٥، ٢٠٠٤): ١٧٩- ١٩٦.

أولاً: الأبحاث الفقهية الحديثية المتصلة بالصحابة ﷺ والتابعين وغيرهم:

هذه الأبحاث تركز على دراسة فقه من روى السنة النبوية؛ ومدى صلة هذا الفقه بالحديث الشريف؛ ودور هذه الشخصيات في إبراز هذين الأمرين؛ مثل أم سلمة رضي الله عنها، والإمام مالك، والشافعي، وحماد، وإبراهيم الحربي، والبخاري، والترمذي، وداود الأصبهاني، والشوكاني، وهذه هي الأبحاث في ذلك:

١ـ السيدة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ودورها في حفظ السنة وفقهها: د. عبد الله عبد العليم أبو العيون(١).

٢ـ أثر الإمام مالك في تدعيم مكانة السنة النبوية في المنهج الفقهي العام: د. محمد فاروق النبهان(٢).

٣ـ أثر السنة في فقه الشافعي: د. علي محمد يوسف المحمدي(٣).

٤ـ بين يدي فقه حماد بن أبي سليمان: د. محمد رواس قلعه جي(٤).

٥ـ داود الأصبهاني وحقيقة المذهب الظاهري: د. نور الدين عتر.

٦ـ إبراهيم الحربي: الفقيه، المحدث، الأديب، الزاهد: د. محمد الزحيلي(٥).

٧ـ الإمام الشوكاني فقيهاً ومحدثاً من خلال كتابه نيل الأوطار: د. محمد الدسوقي(٦).

---

(١) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالإسكندرية، العدد (١٠)، (١٤١٥، ١٩٩٤): ٣١٣- ٣٧٦.

(٢) انظر: مجلة دار الحديث الحسنية بالرباط، العدد (٤)، (١٤٠٤، ١٩٨٤): ١٤٥- ١٦٢.

(٣) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٥)، (١٤١١، ١٩٩١): ١٦٥- ٢٣٣.

(٤) انظر: مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (١١)، (١٤١٤، ١٩٩٣): ٤٠٥- ٤٢٩.

(٥) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، العدد (٤)، (١٤١٢، ١٩٩٢): ١٥- ٣٣، ٣٥- ٥٧.

(٦) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٢)، (١٤٠٧، ١٩٨٧): ٤٥٥- ٥٠٩.

٨- الإمام البخاري وفقه التراجم في جامعه الصحيح: د.نور الدين عتر[١].

٩- فقه التراجم عند الترمذي في جامعه: د.معتمد علي أحمد سليمان[٢].

ثانياً: الأبحاث الفقهية الحديثية المتصلة بالمحدثين والفقهاء معاً:

لكل من الفقهاء والمحدثين طريقة خاصة في التعامل مع السنة النبوية، لذلك نجدهم اتفقوا في مسائل؛ واختلفوا في مسائل، ويتجلى هذا الخلاف في الحكم على الحديث؛ من خلال تصحيحه وتضعيفه، وهذه هي الأبحاث في ذلك:

١- الحديث المشهور بين المحدثين والفقهاء: د.سيد أحمد عبد الحميد كشك[٣].

٢- الحديث المرسل عند الفقهاء والمحدثين: د.عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي[٤].

٣- حجية الحديث الضعيف في أحكام فقه السياسة الشرعية: د.محمود الخالدي، أ.محمد مصلح الزعبي[٥].

ثالثاً: الأبحاث الفقهية الحديثية المتصلة بالطهارة والعبادات والزواج والبيوع:

كما تكلمت في السابق فإن هذه الأبحاث مرتبطة مباشرة بالفروع الفقهية المستنبطة من السنة النبوية، وهي تشبه إلى حد كبير الحديث الموضوعي؛ لأنها

---

(١) انظر: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت، العدد (٤)، (١٩٨٥، ١٤٠٦): ٦١- ٨٩.

(٢) انظر: مجلة كلية الآداب بجامعة أسيوط، العدد (٥)، (١٤٢١، ٢٠٠٠): ٢/ ٢٦٧- ٣٠٤.

(٣) انظر: مجلة كلية دار العلوم بالفيوم بجامعة القاهرة، العدد (٢)، (١٩٩٩): ٣٣٣- ٣٨١.

(٤) انظر للتوسع: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالمنوفية، العدد (١١)، (١٩٩١): ٣٣- ٦٠، مجلة البحوث الإسلامية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض، المجلد (١)، العدد (٤)، (١٣٩٨): ٢٥٥- ٢٦٨.

(٥) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٦)، (١٩٩٨، ١٤١٨): ٣٣٣- ٤١٤.

متصلة بموضوع محدد من جانب، وهي أبحاث كثيرة وربما متكررة، وإليك أهم هذه الأبحاث:

١ـ حديث بئر بضاعة وفقهه: دراسة مقارنة: د. محمد حسين قنديل[١].

٢ـ أحاديث الختان: حجيتها وفقهها: د. سعد محمد محمد الشيخ المرصفي[٢].

٣ـ الأذان: رؤيا وتشريع: د. محمد الطيب خضري[٣].

٤ـ نظرات في الأحاديث الواردة في سترة المصلي وبيان ما جاءت به من أحكام: د. محمد حسين قنديل[٤].

٥ـ العقل والفقه في تفسير الحديث النبوي حول إثبات الهلال بالحساب الفلكي في هذا العصر: الشيخ مصطفى الزرقا[٥].

٦ـ نسك الحج وأنواعه ونوع النسك الذي أحرم به رسول الله ﷺ: دراسة حديثية فقهية مقارنة: د. منصور علي منصور سعد[٦].

٧ـ أحاديث الولاية في النكاح في ضوء أصول التحديث رواية ودراية: د. سعد محمد محمد الشيخ المرصفي[٧].

---

(١) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٦)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ٣٠١- ٣٤٧.

(٢) انظر للتوسع: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت، العدد (٢٠)، (١٩٩٣، ١٤١٣): ٩٩- ١٧٦، مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بطنطا، العدد (١٠)، (١٤١٩، ١٩٩٩): ١/ ٣٢٥- ٣٤٢.

(٣) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بدسوق، العدد (٤)، (١٤٢٣،٢٠٠٢): ٩٨١- ١٠٤٣.

(٤) انظر للتوسع: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٤)، (١٤٠٩، ١٩٨٩): ٣٢٧- ٣٧٣، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، العدد (٩)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ١١٥- ١٤٥.

(٥) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، العدد (١١)، (١٤١٦، ١٩٩٥): ٣- ٢٠، العدد (١٣)، (١٤١٧، ١٩٩٦): ٩- ٢٧.

(٦) انظر: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٩)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ٢/ ١٤٥٥- ١٥٥٦.

(٧) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بطنطا، العدد (٩)، (١٩٩٨، ١٩٩٩): ٢/ ١٤١٤- ١٥٠٢.

٨ـ نكاح المتعة في ضوء السنة: د. محمد محمد الشريف[١].

٩ـ حديث: «لا ترد يد لامس»[٢]: دراسة نقدية حديثية فقهية: د. وليد محمد الكندري، ود. مبارك سيف الهاجري[٣].

١٠ـ أحاديث المعازف: حجيتها وأثرها في الفقه الإسلامي: د. طارق محمد الطواري[٤].

١١ـ حديث: «لا تبع ما ليس عندك»[٥]: سنده وفقهه: دراسة تحليلية: د. علي محيي الدين القره داغي[٦].

---

(١) انظر: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢)، (١٤٠٤، ١٩٨٤): ١٨١- ٢١٣، والعدد (١٦)، (١٤٢٠، ١٩٩٩): ٦٧١- ٦٩٧.

(٢) الحديث صحيح ورجاله ثقات، فقد رواه النسائي في كتاب: النكاح، باب: تزويج الزانية، (الحديث: ٣٢٢٩): ٦/ ٦٧، من طريق هارون بن رئاب عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عباس رضي الله عنهما، ورواه أيضاً في كتاب: الطلاق، باب: ما جاء في الخلع، (الحديث: ٣٤٦٤- ٣٤٦٥): ٦/ ١٦٩، من طريق الحسين بن واقد عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، العدد (١٩)، (١٤٢١، ٢٠٠٠): ١٢٣- ١٧٠.

(٤) انظر للتوسع: مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢٦)، (٢٠٠٣): ٤٤١- ٤٩٥، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٢)، (١٤١٤، ١٩٩٤): ٩١- ١٣٥.

(٥) الحديث إسناده صحيح فقد رواه أبو داود في كتاب: البيوع والإجارات، باب: في الرجل يبيع ما ليس عنده، (الحديث: ٣٥٠٣): ٣/ ٧٦٨، ورواه الترمذي في كتاب: البيوع، باب: ما جاء في كراهية بيع ما ليس عندك، (الحديث: ١٢٣٢): ٢/ ١٥٤، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ورواه النسائي في كتاب: البيوع، باب: بيع ما ليس عند البائع، (الحديث: ٤٦١٣): ٧/ ٢٨٩، ورواه ابن ماجه في كتاب: التجارات، باب: النهي عن بيع ما ليس عندك وعن ربح ما لم يضمن، (الحديث: ٢١٨٧): ٣/ ٥٤٠، ورواه أحمد في مسنده عن حكيم بن حزام رضي الله عنه، (الحديث: ١٥٣١١): ٢٤/ ٢٥.

(٦) انظر للتوسع: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٦)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ٣٤٩- ٣٨٨، والعدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٢٩٣- ٣٤٠، والعدد (٩)، (١٤١٧، ١٩٩٧): ١٥٥- ١٩٦.

المطلب الثامن: الأبحاث الأصولية المتصلة بالسنة النبوية:

خلت هذه الأبحاث من الدراسات الأصولية المتصلة بحجية السنة النبوية، ومع ذلك فقد تنوعت إلى عدة أقسام في بيان حجية خبر الواحد، والمرسل، وتشريع السنة ومنزلتها، والنسخ في السنة النبوية.

أولاً: الأبحاث الأصولية المتصلة بحجية خبر الآحاد:

كما ذكرت في السابق فإن بعض المسلمين تبنى القول بعدم حجية خبر الواحد؛ مما أدى إلى رد كثير من أحاديث النبي ﷺ، سواء في أحاديث العقيدة أو أحاديث الأحكام، فكانت هذه الأبحاث ترد على هذا الأمر؛ وتبيّن حجية خبر الواحد، وأنه ملزم للمسلمين ما دام يدخل في الحديث الصحيح، وهذه أهم الأبحاث في ذلك:

١- الاتجاهات العامة للاجتهاد ومكانة الحديث الآحادي الصحيح فيها: د. نور الدين عتر[١].

٢- حقيقة خبر الواحد وحكمه وحجيته: د. عبد الحي عزب عبد العال[٢].

٣- خبر الواحد عند الإمام الشافعي من خلال كتابه الرسالة: د. زياد أبو حماد[٣].

٤- مناهج العلماء في إثبات الأحكام بخبر الواحد زيادة على ما ثبت فيها بالقرآن: د. عبد الرؤوف مفضي خرابشة[٤].

٥- حجية خبر الآحاد فيما تعم به البلوى: دراسة حديثية أصولية فقهية: د. عبد الرزاق خليفة الشايجي، د. عبد الرؤوف محمد الكمالي[٥].

---

(١) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ١٢٣- ١٧٢.

(٢) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢٠)، (٢٠٠٢، ١٤٢٣): ١٠٥٧- ١١١٦، والعدد (٢١)، (٢٠٠٣، ١٤٢٤): ٢/ ١٢٦٧- ١٣٢٤.

(٣) انظر: جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٧٢.

(٤) انظر: مجلة البحوث الإسلامية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض، العدد (٢٧)، (١٤١٠): ٢٨٧- ٣٤٠.

(٥) انظر للتوسع: مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢٠)، (١٩٩٩): =

ثانياً: الأبحاث الأصولية المتصلة بتشريع السنة ومنزلتها:

صحيح أن السنة المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، إلا أنها بمنزلة القرآن في تأسيس الأحكام واستقلالها؛ وقد ثبت هذا الأمر في عصر الرسالة والصحابة ﷺ والتابعين، وأن هناك قواعد منضبطة لاستنباط الأحكام التشريعية من السنة النبوية، وينبغي التفريق بين السنة التشريعية وغيرها، وهذه هي أهم الأبحاث التي تحدثت عن ذلك:

١ـ السنة بين مصادر التشريع الإسلامي: د. شعبان محمد إسماعيل[١].

٢ـ السنة النبوية ومنزلتها من التشريع: عبد الرحمن الزغبي[٢].

٣ـ منزلة السنة النبوية الشريفة ودور أفعال النبي ﷺ في تشريع الأحكام: د. عبد الحي عزب عبد العال[٣].

٤ـ التشريع الإسلامي في عصر الرسالة: مصادره وسماته العامة: دراسة تحليلية تأصيلية معمقة: د. محمد عبد الشافي إسماعيل[٤].

= ٢٩٥- ٣٤٨، مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (١٤)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ١/ ١٣- ٨١.

(١) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١)، (١٤٠٣،١٩٨٣): ٩٣- ١١٢، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢)، (١٤٠٥،١٩٨٥): ٥- ٤٨، مجلة المسلم المعاصر بالقاهرة، العدد (٥٨)، (١٤١١، ١٩٩٠، ١٩٩١): ١١- ٣٦، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالمنصورة، العدد (٤)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ٧- ٤٢.

(٢) انظر للتوسع: مجلة أضواء الشريعة بكلية الشريعة بالرياض، العدد (٢)، السنة الثانية، (١٣٩٠، ١٣٩١): ٩٢- ٩٤، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٢)، (١٤٠٧،١٩٨٧): ٤٥- ١٠٥، والعدد (٣)، (١٤٠٨، ١٩٨٨): ١٥- ١٠٥، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (١٠)، (١٤١٣، ١٩٩٢): ٥١- ٩٢.

(٣) انظر للتوسع: مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢٤)، (٢٠٠٢): ٣/ ٣١٩- ٣٧٦، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (١)، (١٤٢٣،٢٠٠٢): ٢٤٣- ٢٦٨، مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (١٤)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ١/ ٦٥٥- ٦٩٠.

(٤) انظر: مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (١٤)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢): ١/ ٦٩١- ٨٣٨.

٥ـ منزلة السنة النبوية من القرآن الكريم وعناية الصحابة ﷺ والتابعين بها: د. هشام سيد مرسي سلطان[١].

٦ـ التشريع من السنة وكيفية الاستنباط منها: د. علي محيي الدين القره داغي[٢].

٧ـ السنة التشريعية: الشيخ علي الخفيف[٣].

٨ـ أوضح الكلام في بيان استقلال السنة بتشريع الأحكام: د. حمدي صبح طه[٤].

٩ـ تصرفات الرسول ﷺ بالإمامة وصلتها بالتشريع الإسلامي: د. أحمد يوسف سليمان[٥].

١٠ـ أفعال الرسول ﷺ في الأمور الدنيوية: د. محمد سليمان الأشقر[٦].

١١ـ القول المبين في اجتهاد خاتم المرسلين ﷺ: د. دياب سليم محمد عمر[٧].

---

(١) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بقنا، العدد (١)، (١٤١٩، ١٩٩٨): ١/ ٢٢٠- ٢٥٣.

(٢) انظر للتوسع: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٢)، (١٤٠٧، ١٩٨٧): ٣١٣-٤١٦، والعدد (٤)، (١٤٠٩، ١٩٨٩): ٣٧٥-٤٢٥، والعدد (٥)، (١٤١١، ١٩٩١): ٢٧٧- ٣٣٠.

(٣) انظر للتوسع: مجلة معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهرة، العدد (١)، (١٩٩٦): ٣٢٧، ومجلة المسلم المعاصر بالقاهرة، العدد (٧٨)، (١٤١٦، ١٩٩٥- ١٩٩٦): ١١٩- ١٣٦، مجلة المسلم المعاصر بالقاهرة، العدد الافتتاحي، (١٣٩٤، ١٩٧٤): ٢٩- ٤٩.

(٤) انظر: مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٩)، (١٩٩٩): ٢٧٧- ٢٩٥.

(٥) انظر: مجلة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، العدد (١٣)، (١٤١٢، ١٩٩١): ٢٩٣- ٣٣٢، ومجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٤١١- ٤٤٧.

(٦) انظر: مجلة المسلم المعاصر بالقاهرة، العدد (١٣)، (١٣٩٨، ١٩٧٨): ٥٧- ٥٢.

(٧) انظر: مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢٥)، (٢٠٠٣): ٥٣- ٩١.

ثالثاً: الأبحاث الأصولية المتصلة بالمرسل:

هذه الأبحاث تبيّن مدى اختلاف علماء أصول الفقه في حجية الحديث المرسل[(١)]، فمنهم من يحتج به؛ ومنهم لا يحتج به؛ والبعض الآخر يقبل الحديث المرسل بشروط، وقبول الحديث المرسل وعدم قبوله يؤثر في استنباط الأحكام التشريعية، وإليك الأبحاث في ذلك:

١ـ الحديث المرسل وموقف الأصوليين من الاحتجاج به: د. محمد إبراهيم الحفناوي[(٢)].

٢ـ حجية المرسل عند الأصوليين: د. أنور شعيب عبد السلام[(٣)].

٣ـ اختلاف العلماء في الاحتجاج بالحديث المرسل وأثر ذلك في استنباط الأحكام: د. محمود حامد عثمان[(٤)].

رابعاً: الأبحاث الأصولية المتصلة بنسخ السنة النبوية:

فقد كثرت في عصرنا أبحاث ودراسات نسخ السنة النبوية؛ بسبب تبني بعض المسلمين رأي عدم وقوع النسخ فيها، وأخذوا يعتمدون على التأويل للتخلص من مسألة النسخ في السنة، وجاءت هذه الأبحاث لتنفي هذا الرأي؛ وتدافع عن السنة النبوية، وخاصة أن الناسخ والمنسوخ قضية لا مجال لإنكارها أو تأويلها، وإليك الأبحاث في ذلك:

١ـ النسخ في السنة النبوية المطهرة: د. منصور علي منصور سعد[(٥)].

---

(١) «هو ما أضافه التابعي إلى النبي ﷺ سواء كان كبيراً أم صغيراً». انظر: موسوعة علوم الحديث الشريف: ٦٧٦.

(٢) انظر: مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بطنطا، العدد (١٧)، (١٤٢٤، ٢٠٠٤): ٢/ ٨٤٩- ٨٨٧.

(٣) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢٢)، (١٤٢٥، ٢٠٠٤): ٥١٣- ٥٥٨.

(٤) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بطنطا، العدد (١٢)، (١٤٢٢، ٢٠٠١): ٢/ ١١٠٩- ١٢٣٢.

(٥) انظر: مجلة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٨)، (١٤٢٢، ٢٠٠١): ١/ ٣٧٣-٤٣٩.

٢- نسخ السنة النبوية بالإجماع: دراسة حديثية أصولية فقهية: د.عبد الرزاق الشايجي، د.دعيج المطيري(١).

المطلب التاسع: الأبحاث البلاغية المتصلة بالسنة النبوية:

تميزت هذه الأبحاث بدراسات أعمق في البلاغة النبوية من حيث مقارنتها بين أسلوبها وأسلوب القرآن الكريم، والاهتمام بدراسة بلاغة أحاديث صحيح البخاري، وتأثيرها في النفس الإنسانية، وخاصة في الخطابة، ثم ذكرت صفات البلاغة النبوية وأسرارها بين العلماء المتقدمين والمعاصرين، وإليك أهم الأبحاث في ذلك:

١- مقارنة بين أسلوب الحديث النبوي وأسلوب القرآن الكريم: الشيخ مصطفى أحمد الزرقا(٢).

٢- من كتاب القدر في صحيح البخاري: دراسة بلاغية: د.عزة أحمد مهدي(٣).

٣- البلاغة النبوية وتأثيرها في النفوس: د.حسن جاد(٤).

٤- بلاغة الرسول ﷺ وأثرها في رقي الخطابة: د.محمد عبد العزيز داود(٥).

٥- بلاغة الرسول ﷺ كما وصفها الجاحظ: د.دخيل الله محمد الصحفي(٦).

---

(١) انظر: مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢٤)، (٢٠٠٢): ٢/ ١٥٥- ٢٧٢.

(٢) انظر: مجلة البحوث الإسلامية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض، المجلد (١)، العدد (١)، (١٣٩٥): ٩١- ٩٦.

(٣) انظر للتوسع: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالإسكندرية، العدد (١٦)، (٢٠٠٠، ١٤٢١): ٢/ ١٣٢٧- ١٣٧٨، ١٣٧٩- ١٤٢٤، مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٩)، (١٤٢١، ٢٠٠١): ١/ ٩٣٣- ١٠٠٣.

(٤) انظر: مجلة البحوث الإسلامية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض، المجلد (٢)، العدد (١)، (١٣٩٩): ١٤٩- ١٦٢.

(٥) انظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالزقازيق، العدد (١)، (١٤٠٨، ١٩٨٨): ١٤١- ١٧٨.

(٦) انظر: مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالمنوفية، العدد (١٦)، (١٤١٨، ١٩٩٨): ٤٨١- ٥١٩.

٦ـ سمات البلاغة النبوية بين الجاحظ والرافعي والعقاد: د.عدنان محمد زرزور[١].

٧ـ الاستعارة التمثيلية في المجازات النبوية للشريف الرضي (ت٤٠٦هـ): د.أحمد عبد الجواد عكاشة[٢].

٨ـ الأساليب البلاغية في الأحاديث النبوية في كتاب أسرار البلاغة للإمام عبد القادر الجرجاني: د.سامية عبد الحميد عبد الصمد[٣].

٩ـ أهم الملامح الفنية في الحديث النبوي: د.نور الدين عتر[٤].

المطلب العاشر: الأبحاث اللغوية المتصلة بالسنة النبوية:

هذه الأبحاث القليلة تؤكد على ترجيح استدلال علماء اللغة واحتجاجهم بالحديث الشريف نحوياً؛ كما ذكر ذلك في الفصل الثاني، وعلى أهمية الاستفادة من لغة الأحاديث، وهذه هي تلك الأبحاث:

١ـ النحاة والاستشهاد بالحديث: أ.علي النجدي ناصف[٥].

٢ـ سياحة لغوية في الأحاديث القدسية: د.أبو المجد علي حسن عمارة[٦].

---

(١) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٥)، (١٤١١، ١٩٩١): ٢٣٥- ٢٧٦.

(٢) انظر: مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بأسيوط، العدد (١٣)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ١٧٠- ٢٤٩.

(٣) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بسوهاج، العدد (١٦)، (١٤٢١، ٢٠٠١): ٢/٧١٩- ٧٦٨.

(٤) انظر للتوسع: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٧)، (١٤١٤، ١٩٩٤): ٦٥- ١٠٠، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (٨)، (١٤١٣، ١٩٩٣): ٢٩٥- ٣٥٠.

(٥) انظر: مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة، العدد (٣)، (١٤٠٠): ١٥٩- ١٦٤.

(٦) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالمنصورة، العدد (١١)، (١٤٢٢، ٢٠٠١): ١/٦٣- ٨٠.

المطلب الحادي عشر: الأبحاث الأدبية المتصلة بالسنة النبوية:

هذه الأبحاث كما ذكرت هي خلاصة الإبداع البشري في عرض أدب رسول الله ﷺ في أسلوب بيانه الرفيع، وقصصه الهادفة التي قصها، ومغازيه وسيرته العطرة، وأمثاله المعبرة؛ والمؤكدة على سمو هذا الأدب النبوي العظيم، وهذه أهم تلك الأبحاث:

١ـ محمد ﷺ المثل الكامل للأستاذ محمد أحمد جاد المولى: عرض وتحليل: د. محمد رجب البيومي(١).

٢ـ الاختلاف حول منزلة السنة وأثره في الشعر الإسلامي عند العرب والفرس: د. مجدي عبد المنعم عجمية(٢).

٣ـ الأمثال في السنة النبوية: دراسة أدبية: د. عبد القادر رزق الطويل.

٤ـ فن القصة في الحديث النبوي الشريف: د. محمود جمعة أمين(٣).

٥ـ فن السيرة في أدب عبد الرحمن الشرقاوي: محمد ﷺ رسول الحرية نموذجاً: د. محمود فتحي محمود لاشين(٤).

وهناك أبحاث قليلة عن الإعجاز العلمي والهدي النبوي في الطب قد أثبتناها في فصل دراسات العلم الحديث في السنة النبوية، وأبحاث عن دور الحاسب الآلي في خدمة السنة أثبتناها في الفصل الخاص بها، للفائدة هناك، ومنعاً للتكرار.



---

(١) انظر للتوسع: مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالمنصورة، العدد (٧)، (١٤٠٧، ١٩٨٦): ٥- ٢٣، ومجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بسوهاج، قنا، أسوان، العدد (٧)، (١٩٩٢، ١٤١٢): ٢٦٩- ٣١٤.

(٢) انظر: مجلة رسالة المشرق بمركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، المجلد (٥)، العدد (١- ٤)، (١٩٩٦): ٣٨٥- ٤٠٨.

(٣) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بسوهاج، العدد (٨)، (١٩٩٨، ١٤١٨): ٣٥٣- ٤٤٢، والعدد (١٣)، (١٩٨٥، ١٤٠٥): ١٠٩- ١٢٧.

(٤) انظر: مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (٢١)، (١٤٢٤، ٢٠٠٣): ١/ ٦٢٣- ٦٥٢.

الفصل الرابع
دراسات العلم الحديث في السنة النبوية

المبحث الأول: دراسات الإعجاز العلمي في السنة النبوية.

المطلب الأول: الملاحظات العامة على دراسات وأبحاث الإعجاز العلمي في السنة النبوية.

المطلب الثاني: الكتب المطبوعة المتصلة بالإعجاز العلمي في السنة النبوية.

المطلب الثالث: أبحاث المؤتمرات والندوات المتصلة بالإعجاز العلمي في السنة النبوية.

المطلب الرابع: أبحاث المجلات العلمية المتصلة بالإعجاز العلمي في السنة النبوية.

المطلب الخامس: جهود المؤسسات العلمية المختصة بالإعجاز العلمي في السنة النبوية.

المبحث الثاني: دراسات الهدي النبوي في الطب.

المطلب الأول: الرسائل العلمية المختصة في الهدي النبوي في الطب.

المطلب الثاني: الكتب المطبوعة المتصلة بالهدي النبوي في الطب.

المطلب الثالث: أبحاث المؤتمرات والندوات المتصلة بالهدي النبوي في الطب.

المطلب الرابع: أبحاث المجلات العلمية المتصلة بالهدي النبوي في الطب.

المطلب الخامس: جهود المؤسسات العلمية المختصة بالهدي النبوي في الطب.

المبحث الأول

دراسات الإعجاز العلمي في السنة النبوية

تمثل هذه الدراسات أحد مجالات تطور السنة النبوية في حياتنا المعاصرة، فهي بمجملها خطوة رائدة في التأكيد على تمسك الأمة الإسلامية بسنة نبيها ﷺ، وأنها نبع الحضارة والمعرفة، وتؤكد على حقيقة مهمة وهي أن الحقائق العلمية في الحديث النبوي لا تناقض الحقائق العلمية المكتشفة حديثاً؛ ولو وجدنا تناقضاً بينهما فلابد من التأكد من صحة الحديث الشريف؛ وصحة الأبحاث العلمية؛ التي ربما تكون مجرد نظريات أو فرضيات لم ترقَ لتكون حقائق علمية.

المطلب الأول: الملاحظات العامة على دراسات وأبحاث الإعجاز العلمي في السنة النبوية:

نلاحظ أن في دراسات وأبحاث الإعجاز العلمي في السنة النبوية ايجابيات وسلبيات؛ لا بد من ذكرها لإفادة الباحثين في هذا المجال، ولتطوير هذه الدراسات والأبحاث لترقى إلى المستوى المطلوب.

أولاً: مميزات دراسات الإعجاز العلمي في السنة النبوية:

١- أغلب هذه الدراسات والأبحاث يكتبها متخصصون في المجالات العلمية؛ سواء في الطب أم الكونيات أم الفيزياء أم الكيمياء. . .

٢- تعتبر مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة؛ خطوة متقدمة ورائدة في هذا المجال.

٣- نلاحظ ظهور العديد من مؤتمرات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية؛ مما يدل على اهتمام علماء المسلمين في هذا المجال، وهذا يساهم في تطوير هذا العلم.

٤- يعتبر تأسيس الهيئات والجمعيات المختصة بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية خطوة رائدة ومهمة في بناء هذا العلم الجديد.

ثانياً: مآخذ دراسات الإعجاز العلمي في السنة النبوية:

١- أكثر مؤتمرات الإعجاز العلمي غير منشورة، وربما تنشر فقط في البلد الذي تم فيه انعقاد المؤتمر؛ مما يقلل الاستفادة منها لضيق انتشارها.

٢- عدم وجود دراسات جامعية مناقَشة حتى الآن في الإعجاز العلمي في السنة النبوية.

٣- قلة الأبحاث العلمية المنشورة سواء في المؤتمرات والندوات أو المجلات العلمية المختصة بالسنة النبوية.

٤- تكرار كثير من الدراسات والأبحاث بشكل واضح وملحوظ.

المطلب الثاني: الكتب المطبوعة المتصلة بالإعجاز العلمي في السنة النبوية:

تنطلق هذه الدراسات الجديدة من المقارنة بين ما توصل إليه العلم الحديث من حقائق علمية- لا مجال للنقاش فيها؛ فهي ليست نظريات أو فرضيات- والأحاديث النبوية الصحيحة، وحيث بلغت الاكتشافات العلمية والأبحاث التطبيقية اليوم مبلغاً عظيماً في حياة الناس؛ فإن على الباحثين الكشف عن الإعجاز العلمي في السنة النبوية، ولا شك أن الاهتمام بالجوانب العلمية للسنة يزيد المؤمنين إيماناً، ويفتح للإيمان قلوباً لم تكن آمنت من قبل.

وقد انقسمت هذه الدراسات إلى قسمين؛ قسم اعتنى بالإعجاز العلمي في السنة النبوية فقط، وقسم أضاف إليها القرآن الكريم، وقد حاولت استقراء كل ما كتب من دراسات في ذلك التي تُعدّ قليلة، وهي:

١- موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي: د.أحمد شوقي إبراهيم، مطبوع بالقاهرة بنهضة مصر.

٢- موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي الشريف: أ.عبد الرحيم مارديني، مطبوع بدمشق بدار المحبة.

٣- الإعجاز العلمي في السنة النبوية: د. صالح بن أحمد رضا، مطبوع بالرياض بمكتبة العبيكان.

٤- الإعجاز العلمي في السنة النبوية: د. زغلول النجار، مطبوع بالقاهرة بنهضة مصر.

٥- الإعجاز العلمي في الإسلام: السنة النبوية: أ. محمد كامل عبد الصمد، مطبوع بالقاهرة بالدار المصرية اللبنانية.

٦- من إعجاز السنة المشرفة: د. محمد فؤاد شاكر، مطبوع بدار النبيل للطباعة دون بيان لمكان النشر.

٧- الأربعون العلمية صور الإعجاز العلمي في السنة النبوية: عبد الحميد محمود طهماز، مطبوع بدمشق بدار القلم.

٨- السنة والعلم الحديث: أ. عبد الرزاق نوفل، مطبوع بالقاهرة بمكتبة دار الشعب.

٩- ابتداء الخلق في ضوء الحديث النبوي: د. سعد محمد محمد الشيخ المرصفي، مطبوع بالكويت بذات السلاسل.

١٠- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة: أ. يوسف الحاج أحمد، مطبوع بدمشق بمكتبة ابن حجر.

١١- موسوعة الإشارات العلمية في القرآن الكريم والسنة النبوية: د. عبد الباسط الجمل، د. داليا صديق الجمل، مطبوع بالقاهرة بدار غريب.

١٢- الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: الآيات الكونية: د. عادل دوبان، مطبوع بالقاهرة بدار محيسن.

١٣- الجينوم والخريطة الجينية ودلائل جديدة في الإعجاز البيولوجي في القرآن والسنة: د. عبد الباسط الجمل، مطبوع بالقاهرة بدار الفضيلة.

١٤- الأدلة المادية في إعجاز القرآن والسنة: أ. مجدي سيد عبد الباقي، مطبوع بالقاهرة بشركة الصفوة.

١٥ـ كشاف الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: د. نبيل عبد السلام هارون، مطبوع بالقاهرة بمكتبة ابن سينا.

١٦ـ سلسلة الإعجاز في خلق الإنسان والطب البديل: (الجوارح وأسرار الوضوء، العين وغض البصر، وداعاً للتوتر.. مرحباً بالسكينة): د. ماجدة عامر، مطبوع بالقاهرة بمؤسسة الفلاح[1].

المطلب الثالث: أبحاث المؤتمرات والندوات المتصلة بالإعجاز العلمي في السنة النبوية:

تساهم المؤتمرات والندوات العلمية وأبحاثها في تقدم مسيرة الإعجاز العلمي في السنة؛ مما يمكّننا من الاطلاع على الجديد في هذا العلم.

أولاً: المؤتمرات والندوات المتصلة بالإعجاز العلمي في السنة النبوية:

تقوم هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة بتنظيم أكثر هذه المؤتمرات والندوات التي فيها أبحاث جادة بما يتصل بالإعجاز العلمي في السنة النبوية، وقد أقيمت حتى عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤)، سبعة مؤتمرات في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ولم أستطع الحصول على أبحاث هذه المؤتمرات ولا عناوينها إلا أبحاث المؤتمر العالمي السابع؛ وقد فاجأني أن وجدت أن أكثر أبحاثه المتصلة بالإعجاز العلمي في السنة النبوية مرتبطة في الهدي النبوي في الطب؛ مما يتحتم عليّ ذكرها في مكانها في المبحث القادم، وأما المؤتمرات فهي كما يلي:

١ـ المؤتمر العالمي عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بإسلام آباد بباكستان: وقد انعقد عام (١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م).

---

(١) هناك سلسلة مهمة في هذا الفن بعنوان: رسائل العلم والإيمان ودلائل الإعجاز في السنة والقرآن: للشيخ عبد المجيد الزنداني، وهي مطبوعة بالقاهرة بمكتبة القرآن، ورسالة ماجستير بعنوان: الأحاديث النبوية التي استدل بها على الإعجاز العلمي في فرعي الإنسان والأرض والفلك: جمع وتخريج ودراسة: أحمد بن حسن بن أحمد الحارثي، وهي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الحديث الشريف، انظر: دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية: ٣٢٤.

٢- مؤتمر الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بدكار بالسنغال: وقد انعقد عام (١٤١٢هـ، ١٩٩٢م).

٣- المؤتمر العالمي عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بموسكو بروسيا: وقد انعقد عام (١٤١٤هـ، ١٩٩٣م).

٤- المؤتمر العالمي عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في باندونغ بإندونيسيا: وقد انعقد عام (١٤١٥هـ، ١٩٩٤م).

٥- الندوة الدولية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في نواكشوط بموريتانيا: وقد انعقد عام (١٤١٩هـ، ١٩٩٩م).

٦- المؤتمر العالمي السادس حول الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في بيروت في لبنان: وقد انعقد عام (١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م)(١).

٧- المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في دبي بالإمارات العربية المتحدة: وقد انعقد عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)(٢)، وأبحاث هذا المؤتمر المرتبطة بالإعجاز العلمي في السنة قليلة؛ وهي ثلاثة أبحاث في البيئة، والفلك، وحكمة بعض أصناف عبادة الزكاة:

أ - التطاول في البنيان وأثره على البيئة والإنسان: المهندس رامي لطفي كلاوي.

ب - اختلاف المطالع وحديث كريب: أ. عدنان عبد المنعم قاضي.

ج - إعجاز التشريع الإسلامي في سعر زكاة العروض: د. كوثر عبد الفتاح محمود الأبجي(٣).

---

(١) انظر: وقائع هذا المؤتمر في مجلة الإعجاز العلمي: العدد السادس، محرم (١٤٢١)، ص ٢٦، هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي: مكة المكرمة.

(٢) انظر: وقائع هذا المؤتمر في مجلة منار الإسلام: العدد ٣٥٤، السنة الثلاثون، جمادى الآخرة (١٤٢٥هـ)، يوليو_ أغسطس (٢٠٠٤)، ص ٧٢، وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف: دولة الإمارات العربية المتحدة، ملخصات بحوث المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة: د. عبد الله بن عبد العزيز المصلح: المقدمة.

(٣) انظر: ملخصات بحوث المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة: د. عبد الله ابن عبد العزيز المصلح: ١٩ وما بعدها.

ثانياً: أبحاث الإعجاز العلمي المقررة بالمؤتمرات والندوات المختصة بالسنة النبوية:

كما ذكرت سابقاً فقد أقيم في العالم العربي والإسلامي (٣٨) مؤتمراً وندوة في السنة والسيرة النبوية، وقد حاولت تتبعها فحصلت على أبحاث (١٥) مؤتمراً منها، وقد تضمنت (٤٥٣) بحثاً؛ ومع هذا الكم الهائل من الأبحاث لم يحظَ الإعجاز العلمي في السنة النبوية إلا أربعة أبحاث فقط في ندوتين؛ مما يدل على عدم اهتمام هذا النوع من المؤتمرات بهذا العلم، وإليك هذه الأبحاث:

١- تجربتي مع الإعجاز العلمي في السنة النبوية: د.صالح بن أحمد رضا.

٢- قواعد تناول الإعجاز العلمي والطبي في السنة وضوابطه: د.عبد الله بن عبد العزيز المصلح.

٣- تقويم الأعمال التي تناولت الإعجاز العلمي والطبي في السنة النبوية: د.أحمد ابن أبو الوفا عبد الآخر[١].

٤- المعجزات النبوية وعلاقتها بالعلم الحديث: محمد ياسين عريبي[٢].

المطلب الرابع: أبحاث المجلات العلمية المتصلة بالإعجاز العلمي في السنة النبوية:

هذه الأبحاث رغم قلتها إلا أنها تعتبر الوسيلة الجديدة لفهم السنة النبوية بطريقة العصر الذي نعيشه؛ وذلك بسبب التطور التقني الذي بنيت عليه تلك الأبحاث.

أولاً: أبحاث المجلة العلمية المتصلة بالإعجاز العلمي في السنة النبوية:

إن المجلة المختصة بذلك هي مجلة الإعجاز العلمي التي تصدرها هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وقد صدر منها ثمانية عشر عدداً حتى عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤)، وتنقسم أبحاث تلك المجلة

---

(١) من أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).

(٢) انظر: ندوة السيرة النبوية بطرابلس الغرب بليبيا: ٥٥.

إلى قسمين: قسم يتصل بالهدي النبوي في الطب؛ وهي أبحاث كثيرة، وقسم يتصل بالإعجاز العلمي في السنة النبوية؛ وهي أبحاث قليلة تثبت من خلالها بعض الحقائق العلمية فيما يتعلق ببعض أسرار الأرحام، والنظافة، والغيبيات، وهي كما يلي:

١- الإعجاز العلمي للقرآن والسنة في دلالة غيض الأرحام: د. عبد الجواد الصاوي.

٢- عودة جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً: أ. جمال عبد المنعم الكومي.

٣- من الأسرار العلمية للتعاليم النبوية: د. رجاء محمود ملياني.

٤- من أوجه الإعجاز العلمي في السنة النبوية: المياه الراكدة ودورة البلهارسيا: د. مجدي إبراهيم السيد.

٥- هل حقاً وعينا الحكمة في قوله ﷺ: «أنتم أعلم بأمر دنياكم»[١]: د. عبد البديع حمزة زللي[٢].

ثانياً: أبحاث الإعجاز العلمي المحكّمة في المجلات العلمية:

من خلال ما رجعت إليه من هذه الأبحاث وعددها (٦٣٨) بحثاً في (٣٤٢) عدداً، في (٧١) مجلة، وجدت فقط بحثين اثنين في الإعجاز العلمي، وهما يتحدثان عنه بشكل عام، وهذا ينبهنا إلى ضرورة اهتمام الباحثين بهذا العلم بالكتابة فيه؛ لما فيه من الفائدة الكبيرة للمسلمين، وعنوان هذين البحثين هما:

١- الإعجاز العلمي للقرآن والسنة: النظرية والتطبيق: د. حمودة سند[٣].

---

(١) رواه مسلم بهذا اللفظ في كتاب: الفضائل، باب: وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره ﷺ من معايش الدنيا على سبيل الرأي، (الحديث: ٢٣٦٣): ٤/ ١٨٣٦.

(٢) انظر: مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، العدد (٢)، جمادى الأول ١٤١٧هـ، سبتمبر ١٩٩٦، والعدد (٥)، بدون وجود تاريخ للنشر، والعدد (٦)، محرم ١٤٢١هـ، والعدد (١٠)، رجب ١٤٢٢هـ، والعدد (١٦)، رجب ١٤٢٤هـ.

(٣) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، العدد (٩)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٨٣-١١٤.

٢ـ الإعجاز العلمي في القرآن و السنة وأثره في تعميق القرآن: د.عبد الكريم نوفان عبيدات(١).

المطلب الخامس: جهود المؤسسات العلمية المختصة بالإعجاز العلمي في السنة النبوية:

ساهمت هذه المؤسسات في تنشيط دراسات الإعجاز العلمي في السنة من خلال ما قدمته من إنجازات كثيرة سأذكرها بعد قليل، والتي كانت بداية الاهتمام الحقيقي بذلك على المستوى الحكومي والأفراد، وإليك هذه المؤسسات العلمية في ذلك:

أولاً: الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة: مكتب القاهرة بمصر:

سأتحدث عن تأسيس هذه الهيئة وأهدافها، ومنجزاتها المختصة في الإعجاز العلمي في السنة بما يلي:

الأول: تأسيس وأهداف الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالقاهرة:

الهيئة هي إحدى هيئات رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، والتي أنشئت بقرار من المجلس الأعلى العالمي للمساجد في دورته السادسة لعام (١٤٠٤هـ)، وأما مكتب الهيئة بالقاهرة فقد تأسس عام (١٤١٥هـ، ١٩٩٥م).

وأما أهم أهداف مكتب الهيئة بالقاهرة فهي نفس أهداف الهيئة الأم، وهي كما يلي:

١ـ وضع الأسس والقواعد التي تضبط الاجتهاد في بيان الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

٢ـ الكشف عن دقائق معاني الآيات في كتاب الله والأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بالعلوم الكونية في ضوء أصول التفسير واللغة ومقاصد الشريعة الإسلامية.

---

(١) انظر: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت، العدد (٣٥)، (١٩٩٨، ١٤١٩): ١٥-٥٩.

٣- الإسهام في إعداد علماء وباحثين لدراسة المسائل العلمية، والحقائق الكونية في ضوء ما ثبت في القرآن والسنة.

٤- تنسيق الجهود المبذولة في العالم في مجال الإعجاز العلمي في القرآن والسنة والتعاون مع المؤسسات ذات الاختصاص.

الثاني: منجزات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالقاهرة:

تتمثل هذه المنجزات في خمسة مجالات وهي:

الأول: توزيع ونشر كتب ومجلة الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

الثاني: إصدار الأقراص المدمجة (CD) المختصة بالإعجاز العلمي في السنة النبوية: د. زغلول النجار، وعددها اثنان.

الثالث: المشاركة بأبحاث عن الإعجاز العلمي في السنة النبوية في المؤتمرات التي عقدتها هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

الرابع: عقد الندوات العامة في أرجاء مصر من خلال أبحاث الإعجاز العلمي في السنة النبوية، وأكثر هذه الندوات عبارة عن أبحاث نشرت في مجلة أو مؤتمرات الإعجاز العلمي التي تشرف عليها هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وذلك مثل:

١- الإعجاز العلمي في السنة: د. زغلول النجار.

٢- الإعجاز النبوي في التربية: د. عبد الحميد مذكور[١].

الخامس: عقد الدورات المتصلة بالإعجاز العلمي في السنة النبوية:

أقامت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمكتب القاهرة بالتعاون مع وزارة الأوقاف بمصر الدورة الأولى للأئمة والدعاة عام (١٤٢٥هـ،

---

(١) هذه الندوات ألقيت في عام (١٤٢٤، ١٤٢٥هـ)، حسب ما أفاده لي مسؤول الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمكتب القاهرة بعد زيارة ميدانية للمكتب.

٢٠٠٤م)، وفيها دراسات قيمة بما يتصل بالإعجاز العلمي في السنة النبوية، وهي ما يلي:

١- منهجية وضوابط الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: الشيخ محمد الراوي، ود. أحمد فؤاد باشا.

٢- الإعجاز النبوي في التربية: د. عبد الحميد مدكور.

٣- عظمة الرسول ﷺ: د. أحمد شوقي إبراهيم[1].

ثانياً: جمعية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في القاهرة بمصر:

سأتحدث عن تأسيس هذه الجمعية وأهدافها، ولجانها، ومنجزاتها المختصة في الإعجاز العلمي في السنة فيما يلي:

الأول: تأسيس وأهداف ولجان جمعية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالقاهرة:

تأسست هذه الجمعية عام (١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م)، وأهم أهدافها هي:

١- تتبع المنشور من جهود العلماء والباحثين في مجال عمل الجمعية.

٢- التعاون مع جميع المنظمات الدولية لتبادل وجهات النظر بما يخدم أغراض الجمعية.

٣- بذل الجهود مع المسؤولين لتطوير المناهج التعليمية في المراحل الدراسية المختلفة.

٤- إنشاء مراكز للترجمة والطبع والنشر لدعم البحوث التي يقوم بها علماء الجمعية.

٥- إعداد الردود العلمية على الشبهات والافتراءات التي تنشر عن الإسلام.

٦- الاتصال بوزارة الأوقاف والأزهر الشريف لعقد دورات علمية عن الإعجاز في القرآن والسنة للدعاة والخطباء.

---

(١) نقلاً عن نشرة صادرة عن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمكتب القاهرة.

٧- إصدار سلسلة كتب تضم ما تم عقده بالجمعية من المحاضرات والندوات.

وللجمعية ست لجان علمية هي:

١- اللجنة الدينية. ٢- لجنة الطب والصيدلة. ٣- لجنة الفيزياء والفلك والهندسة والجيولوجيا. ٤- لجنة علوم الأحياء. ٥- لجنة العلوم الإنسانية.

٦- لجنة المنهج والقاموس العلمي والإسلامي.

الثاني: منجزات جمعية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالقاهرة:

تتمثل هذه المنجزات في أربعة مجالات وهي:

الأول: عقد الندوات والمحاضرات العلمية، وأما ما يختص منها بالإعجاز العلمي في السنة النبوية فقد تعددت جوانبه في أكثر العلوم الكونية من الأحياء، والفيزياء، والزراعة، والاقتصاد، وغيرها، والأبحاث هي ما يلي:

١- تصحيح مفاهيم علمية لبعض الأحاديث النبوية: د.أحمد شوقي إبراهيم.

٢- الذرة في الحديث النبوي: د.أحمد شوقي إبراهيم.

٣- من الإعجاز العلمي في الحديث النبوي: د.أحمد شوقي إبراهيم.

٤- الحديث النبوي والعلم الحديث: د.محمد بكر إسماعيل.

٥- جوانب علمية في السنة النبوية: د.عامر النجار.

٦- الرياضة البدنية في السنة النبوية: د.أمين أنور الخولي.

٧- الحسد بين الحديث النبوي والعلم الحديث: د.أحمد حسن رضوان.

٨- مسائل في تأويل الأحاديث: أ.أحمد حسن رضوان.

٩- من إعجاز السنة النبوية: د.محمد فؤاد شاكر.

١٠- إطلالة علمية على الروح في ضوء القرآن والسنة: د.حسن الشافعي، د.أحمد شوقي الفنجري.

١١- العلوم الزراعية في ضوء الكتاب والسنة: د.إبراهيم سليمان عيسى.

١٢- تنمية الإنتاج والاستثمار في ضوء القرآن والسنة: المهندس حسين عبده طنطاوي.

١٣ـ صور من الإعجاز العلمي للقرآن والسنة: د. منصور محمد حسب النبي.

١٤ـ حياة النبات بين القرآن والسنة والعلم الحديث: د. كمال الدين حسن البتانوني.

١٥ـ خلق الإنسان في منظور السنة والقرآن: د. عبد الفتاح محمد طيرة.

١٦ـ أسرار إلهية وتفسيرات علمية لمناسك الحج: د. عبد الحافظ سلامة حامد.

١٧ـ العمران في القرآن والسنة: د. أحمد كمال الدين عفيفي.

١٨ـ الأمارات العلمية للقيامة الصغرى في القرآن والسنة: د. فاروق الدسوقي.

١٩ـ الدراسات اللغوية ضرورة لبيان الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: د. البدراوي زهران.

٢٠ـ الدلائل العلمية على عالمية الرسالة الإسلامية: د. أحمد شوقي إبراهيم.

٢١ـ منهجية البحث في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية: د. عبد الحافظ حلمي محمد، د. سيد رزق الطويل، د. أحمد فؤاد باشا[١].

الثاني: عقد الندوات الموسعة بالتعاون مع جامعة جنوب الوادي عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في أعوام (١٩٩٥، ١٩٩٧، ١٩٩٩).

الثالث: إصدار كتاب الإعجاز في القرآن والسنة: وهو كتاب غير دوري تصدره الجمعية، وقد بلغ عدد الإصدارات ثمانية أعداد حتى عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، وهو عبارة عن طبع الندوات والمحاضرات التي تقيمها الجمعية.

الرابع: إجراء مسابقات في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة منذ عام (١٤١٩هـ، ١٩٩٨م)، وهي على مستويين من الأعمار، وكان نصيب الإعجاز العلمي في السنة بحث واحد، وهو:

ـ العمران والتعمير في ضوء القرآن والسنة: د. شريف محمد صبري العطار، وهي المسابقة الرابعة لعام (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١)[٢].

---

(١) كتاب الإعجاز في القرآن والسنة: وهو كتاب غير دوري يصدر عن جمعية الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بمصر، العدد (١): ٣٠، ٣٨، ٤١، ٤٥، والعدد (٧): ٣٠٢.

(٢) انظر: كتاب الإعجاز في القرآن والسنة: وهو كتاب غير دوري يصدر عن جمعية الإعجاز

=

المبحث الثاني

دراسات الهدي النبوي في الطب

إن هذه الدراسات أفردتها عن الإعجاز العلمي في السنة؛ لأنها أصبح لها كيان مستقل، وأبحاث ودراسات وندوات ومؤتمرات مستقلة، فكان لا بد من فصلها لنتعرف على مدى الجهود التي بذلت في هذه الدراسات، وما ذكرته من مميزات ومآخذ في دراسات الإعجاز العلمي فإنه ينطبق على دراسات الهدي النبوي في الطب.

المطلب الأول: الرسائل العلمية المختصة في الهدي النبوي في الطب:

الدراسات العلمية قليلة جداً في هذا الجانب، وحبذا لو اعتنى بها طلاب العلم لاتصالها بالسنة النبوية، وحبذا إفراد رسائل علمية خاصة بذلك ليتحصل النفع بذلك للإسلام والمسلمين، وإليكم ما كتب في هذا المجال من الرسائل العلمية:

١ـ الطب في السنة: محمد أحمد السنهوري، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين.

٢ـ الإعجاز الطبي للسنة النبوية من خلال صحيح البخاري ومسلم: أحمد وصفي محمد أحمد العزب، دكتوراه، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية أصول الدين[1].

= العلمي للقرآن والسنة بمصر، العدد (١): ١٠٢، والعدد (٧): ٣٠٥، ٣١٠، والعدد (٨): ٣١.

(١) انظر: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين بقسم الحديث الشريف: إعداد: إدارة الكلية، وهو غير مطبوع، وهناك رسالة ماجستير مهمة في هذا الفن بعنوان: تخريج ودراسة أحاديث الطب النبوي في الأمهات الست: أحمد محمد يحيى زبيلة، بجامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين. انظر: دليل رسائل جامعة أم القرى: ١٢٧، ورسالة ماجستير أخرى بعنوان: صحة البدن في السنة: اعتماد حمزة سعداوي، كلية التربية للبنات، قسم الدراسات الإسلامية. انظر: دليل مؤلفات الحديث الشريف: محمد خير رمضان يوسف: ١/ ٤٧١.

المطلب الثاني: الكتب المطبوعة المتصلة بالهدي النبوي في الطب:

تنقسم هذه الدراسات إلى عدة أقسام:

أولاً: قسم تناول الهدي النبوي في الطب في مجالات شتى كالطب الوقائي والعلاجي؛ وسواء أكان ذلك بالتغذية النباتية أم بالتغذية الحيوانية، وما ثبت بذلك كله تقنياً وعلمياً، وإليك ما كتب من دراسات في هذا القسم:

١- الطب النبوي والعلم الحديث: د. محمود ناظم النسيمي، مطبوع في بيروت بمؤسسة الرسالة.

٢- إعجاز الطب النبوي: د. السيد عبد الحكيم عبد الله، مطبوع بالقاهرة بدار الآفاق العربية.

٣- في رحاب الطب النبوي: أ. نجيب الكيلاني (ت ١٤١٥هـ)، مطبوع في بيروت بمؤسسة الرسالة.

٤- قبسات من الطب النبوي والأدلة العلمية الحديثة: د. حسان شمسي باشا، مطبوع بجدة بمكتبة السوادي.

٥- منهج السنة النبوية في رعاية الصحة وقاية وعلاجاً: د. بدير محمد بدير، مطبوع بدون بيانات نشر.

٦- المعارف الطبية في ضوء القرآن والسنة: د. أحمد شوقي إبراهيم، مطبوع بالقاهرة بدار الفكر العربي.

٧- الإعجاز الطبي في الكتاب والسنة: أ. حسن ياسين عبد القادر، مطبوع بالقاهرة بمكتبة وهبة.

ثانياً: قسم أفرد بعض أبحاث الهدي النبوي في الطب وتكلم عنها سواء في الطب الوقائي أم الطب العلاجي؛ أم بالتغذية النباتية، أم بالتغذية الحيوانية، وما ثبت من هذه الأبحاث تقنياً وعلمياً، وإليك ما كتب من دراسات في هذا القسم:

١- الطب الوقائي من القرآن والسنة: د. عبد الباسط محمد السيد، مطبوع بالقاهرة بدار ألفا.

٢ـ الصيام معجزة علمية: د. عبد الجواد الصاوي، مطبوع بمكة المكرمة بهيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

٣ـ التداوي بالصيام ومزاياه العظيمة في الوقاية والصيانة الصحية والمعالجة الجسمية والنفسية: أ. محمد إبراهيم سليم، مطبوع بالقاهرة بمكتبة ابن سينا.

٤ـ تقليم الأظفار في ضوء السنة النبوية والعلوم الطبية: د. أبو الوفا عبد الآخر، أ. يحيى ناصر، مطبوع بالقاهرة بمكتبة الآداب.

٥ـ السواك: د. محمد علي البار، مطبوع بجدة بدار المنارة.

٦ـ سلسلة المكتبة الطبية (البطنة تذهب الفطنة، الطيب فوائده الصحية والنفسية والاجتماعية): د. سمير إسماعيل الحلو، مطبوع بالمدينة المنورة بمكتبة دار التراث.

٧ـ الإيدز من عهد لوط إلى عصر الشذوذ: أ. يسري عبد الغني البشري، مطبوع بالقاهرة بمكتبة ابن سينا.

٨ـ الإصابة في صحة حديث الذبابة: يبحث في صحة الحديث من النواحي الحديثية والفقهية والطبية الحديثة: د. خليل إبراهيم ملا خاطر، مطبوع بجدة بدار القبلة للثقافة الإسلامية.

٩ـ الإعجاز العلمي في أحاديث منع التداوي بالخمر: هل في الخمر فوائد ومنافع؟: د. محمد علي البار، مطبوع بدمشق بدار القلم.

١٠ـ التداوي بالأعشاب والطب النبوي: د. عبد الباسط محمد سيد، مطبوع بالقاهرة بالشركة المصرية العالمية للنشر.

١١ـ ماذا كان يأكل النبي ﷺ وبم كان يتداوى؟: د. محمد كمال عبد العزيز، مطبوع بالقاهرة بمكتبة القرآن.

١٢ـ الحجامة: أ. شهاب البدري يس، مطبوع بالقاهرة بمكتبة منهاج النبوة.

١٣ـ الشفاء بالحبة السوداء بين الإعجاز النبوي والطب الحديث: د. حسان شمسي باشا، مطبوع بدمشق بدار القلم.

١٤- معجزة الشفاء بالحبة السوداء: أ. مرزوق علي إبراهيم، مطبوع بالقاهرة بدار الفضيلة.

١٥- العلاج بالتلبينة دقيق الشعير بنخالته: الإعجاز العلمي لحديث رسول الله ﷺ: أ. عبد الكريم التاجوري، مطبوع بمطبعة مركز الفجر دون بيان لمكان النشر.

١٦- زيت الزيتون بين الطب والقرآن: د. حسان شمسي باشا، مطبوع بجدة بدار المنارة.

١٧- عشرون بشارة نبوية لعلاج الأمراض المستعصية: أ. شهاب البدري يس، مطبوع بالقاهرة بمكتبة منهاج النبوة.

١٨- التداوي بألبان وأبوال الإبل: سنة نبوية ومعجزة طبية: أ. شهاب البدري يس، مطبوع بالقاهرة بمكتبة منهاج النبوة.

١٩- التداوي بألبان البقر والتحذير من لحومها: أ. شهاب البدري يس، مطبوع بالقاهرة بمكتبة منهاج النبوة.

٢٠- معجزات الشفاء بماء زمزم: أ. محمد عبد العزيز أحمد، أ. مجدي السيد إبراهيم، مطبوع بالقاهرة بمكتبة القرآن.

ثالثاً: قسم تناول إثبات وأدلة وجود الهدي النبوي في الطب، ومدى الاحتجاج بذلك، فكانت هذه الدراسات:

١- مدى الاحتجاج بالأحاديث النبوية في الشؤون الطبية والعلاجية: د. محمد سليمان الأشقر، مطبوع في عمان بدار النفائس.

٢- هل هناك طب نبوي؟: محمد علي البار، مطبوع بجدة بالدار السعودية للنشر.

المطلب الثالث: أبحاث المؤتمرات والندوات المتصلة بالهدي النبوي في الطب:

تساهم المؤتمرات والندوات العلمية وأبحاثها في تقدم مسيرة الهدي النبوي في الطب؛ مما يمكّننا من الاطلاع على الجديد في هذا العلم.

أولاً: المؤتمر العالمي الثاني للطب الإسلامي:

وقد انعقد بالكويت عام (١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م) برعاية وزارة الصحة العامة بالكويت، وفيه بحث واحد وهو ما يلي: نبي الرحمة يداوي البشر: أ.عبد المنعم عبد القادر الميلادي.

ثانياً: المؤتمر العالمي الثالث للطب الإسلامي:

وقد انعقد بإستانبول بتركيا عام (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م)، وفيه بحث واحد وهو: مفهوم الصحة النفسية في القرآن الكريم والحديث الشريف: د.عثمان نجاتي.

ثالثاً: ندوة الحياة الإنسانية: بدايتها ونهايتها في المفهوم الإسلامي:

وقد انعقدت بالكويت عام (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م)، وفيها بحث واحد وهو: بدء حياة الإنسان ونهاية حياته في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية: أ.صالح موسى شرف[1].

رابعاً: المؤتمر العالمي الأول عن الإعجاز الطبي في القرآن والسنة:

وقد انعقد بالقاهرة بمصر عام (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م).

خامساً: المؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة:

وقد انعقد بإسلام آباد بباكستان عام (١٤٠٨هـ ١٩٨٧م) برعاية هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمكة المكرمة، وقد حصلت على بعض أبحاث هذا المؤتمر المتمثلة في أوجه الإعجاز العلمي في مجال العدوى والطب الوقائي:

١- تفوق الطب الوقائي في الإسلام: د.عبد الحميد القضاة.

٢- الإعجاز الطبي في الأحاديث الواردة في العدوى: د.محمد علي البار، وهذا البحث مطبوع بشكل مستقل وأوسع بعنوان: العدوى بين الطب وحديث المصطفى ﷺ.

٣- الإعجاز الطبي في الأحاديث الواردة في الجذام: د.محمد علي البار.

---

(١) انظر: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير التاسع: السنة النبوية الشريفة: قائمة ببليوغرافية: أ.محيي الدين عطية، أ.صلاح الدين حفني، أ.محمد خير رمضان يوسف: ١/ ٣٩٤، ٣٩٧.

٤ـ المرض الجديد الإيدز على ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية: د.محمد غلام معظم، د.فيصل معظم[(١)].

سادساً: المؤتمر العالمي الثاني عن الإعجاز الطبي في القرآن والسنة:

وقد انعقد بالقاهرة بمصر عام (١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م).

سابعاً: ندوة الطب في السنة النبوية:

وقد انعقدت عام (١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م) برعاية جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث في عمان بالأردن، وفيها الأبحاث التالية:

١ـ أحاديث الطب في السنة النبوية: دراسة حديثية علمية: د.قاسم محمد غنام.

٢ـ التغذية والطب الوقائي: دراسة في الأحاديث الشريفة: د.محمد عيد محمود الصاحب.

٣ـ هدي الرسول ﷺ للطب المعاصر: د.محيي الدين كحالة.

٤ـ التمر: د.سمير إسماعيل الحلو.

٥ـ تحبير السِّفر بذكر فوائد شجر السدر: د.نادر بن وهبي الناطور[(٢)].

ثامناً: ندوة الحجامة في الطب النبوي:

وقد انعقدت عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م) برعاية المنتدى الإسلامي في الشارقة والمعهد العربي للطب النبوي في الشارقة بالإمارات العربية المتحدة[(٣)].

تاسعاً: المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة:

وقد انعقد في دبي بالإمارات العربية المتحدة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)[(٤)]، وقد

---

(١) أبحاث هذا المؤتمر لم تطبع كلها، وقد حصلت على هذه الأبحاث المطبوعة على نفقة هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمكة.

(٢) أبحاث هذه الندوة لم تطبع بعد، وقد حصلت على أبحاثها كلها من الجمعية.

(٣) انظر للتوسع: مجلة منار الإسلام العدد ٣٥٢، السنة الثلاثون، ربيع الآخر (١٤٢٥)، مايو ـ يونيو (٢٠٠٤)، ص ٢٧.

(٤) انظر: وقائع هذا المؤتمر في مجلة منار الإسلام: العدد ٣٥٤، السنة الثلاثون، جمادى =

تنوعت هذه الأبحاث في الطب الوقائي، أو الطب العلاجي؛ سواء كان ذلك بالتغذية النباتية، أم بالتغذية الحيوانية، أو غيرهما، وهي ما يلي:

١- صور من إعجاز الطب النبوي الوقائي: د. حسان شمسي الباشا.

٢- أثر الصلاة على كفاءة الدورة الدموية بالدماغ: د. عبد الله محمد نصرت.

٣- الفوائد العلمية في الصلاة: د. عبد الشكور عبد اللطيف.

٤- هدي الإسلام وإيقاع الساعة البيولوجية: د. مصباح سيد كامل محمد.

٥- الإعجاز العلمي في حديث الثلث: د. عبد الجواد بن محمد الصاوي.

٦- تفسير معجزتي الداء والشفاء في حديث الذبابة: د. يحيى إبراهيم محمد عيد.

٧- آليات عمل الحجامة: د. هاني علي الغزاوي.

٨- تأثير العلاج بالحجامة على بعض المتغيرات الكيميائية الحيوية: د. ماجدة عبد المجيد عامر.

٩- ولوغ الكلب بين استنباطات الفقهاء واكتشافات الأطباء: بوحنيك نجيب، سلاف لقيقط.

١٠- الرضاعة المحرمة علاج لبعض الأمراض: د. محمد جميل عبد الستار الحبال.

١١- فوائد الحمى وعلاجها: معجزة نبوية: د. محمود يوسف عبده.

١٢- الإعجاز العلمي في حديث الأبهر: د. مجاهد محمد أبو المجد.

١٣- التلبينة غذاء ودواء: د. رامي عبد الحسيب أبو الوفا.

١٤- استخدام بعض مركبات السنا والسنوت في علاج الفيروسات: د. عبد الباسط سيد أحمد.

١٥- استخدام زيت الحبة السوداء في تحضير اللقاحات الفيروسية: د. حنفي محمود مدبولي حسن.

= الآخرة (١٤٢٥)، يوليو أغسطس (٢٠٠٤)، ص ٧٢، وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف: دولة الإمارات العربية المتحدة، ملخصات بحوث المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة: د. عبد الله بن عبد العزيز المصلح: المقدمة.

١٦- علاج الاستسقاء بأبوال الإبل: د. محمد أوهاج.

١٧- عجائب وأسرار العلاج بأبوال الإبل: د. أحلام أحمد عبد الله العوضي.

١٨- الكلية وبول الإبل: د. رحمة علي أحمد العلياني.

١٩- الأمعاء وبول الإبل: د. سناء أحمد مصطفى خليفة.

٢٠- علاج عرق النسا بألية شاة أعرابية: د. زهير بن رابح قرامي.

٢١- الإعجاز الطبي في أحاديث الرسول ﷺ عن عجب الذنب: د. محمد علي البار.

٢٢- الإعجاز العلمي في عجب الذنب: د. عثمان جيلان علي معجمي[١].

عاشراً: أبحاث الهدي النبوي في الطب المقررة بالمؤتمرات والندوات المختصة بالسنة النبوية:

كما ذكرت فقد أقيم في العالم العربي والإسلامي (٣٨) مؤتمراً وندوة في السنة والسيرة النبوية، وقد حاولت تتبعها؛ فحصلت على أبحاث (١٥) مؤتمراً منها، وكان فيها (٤٥٣) بحثاً؛ ومع هذا الكم الهائل من الأبحاث لم يحظَ الهدي النبوي في الطب إلا بسبعة أبحاث فقط في خمسة مؤتمرات؛ مما يدل على عدم اهتمام الباحثين في المؤتمرات بهذا العلم، وإليك هذه الأبحاث:

١- الإعجاز النبوي في الطب العلاجي: د. عدنان الفراجي[٢].

٢- الطب النبوي: د. صلاح الدين كشريد[٣].

٣- الحجامة في ضوء الحديث النبوي والممارسة الطبية: د. يحيى بن ناصر خواجي.

---

(١) انظر: ملخصات بحوث المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة: د. عبد الله ابن عبد العزيز المصلح: ١٩ وما بعدها.

(٢) انظر: مؤتمر تدريس السنة النبوية وعلومها في الجامعات بالزرقاء: ٥٣١.

(٣) انظر للتوسع: المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د. عبد العظيم الديب: ١/ ٤٢، ٤٣، ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر عن السنة النبوية الشريفة بالجزائر: ٣/ ٢٨١.

٤ـ الحبة السوداء في الحديث النبوي والطب الحديث: د.عبد الله بن عمر باموسى[١].

٥ـ هدي النبوة في تصحيح الأخطاء الشائعة في المداواة الشعبية: د.محمود ناظم النسيمي[٢].

المطلب الرابع: أبحاث المجلات العلمية المتصلة بالهدي النبوي في الطب:

هذه الأبحاث تعتبر الوسيلة الجديدة لفهم السنة النبوية بطريقة العصر الذي نعيشه؛ وذلك بسبب التطور التقني الذي بنيت عليه تلك الأبحاث.

أولاً: أبحاث المجلة العلمية المتصلة بالهدي النبوي في الطب:

إن المجلة المختصة بذلك هي مجلة الإعجاز العلمي التي تصدرها هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وقد صدر منها ثمانية عشر عدداً حتى عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤)، وفيها أبحاث قيمة بما يتصل بالهدي النبوي في الطب، من خلال إثبات بعض الحقائق العلمية المتعلقة في الطب الوقائي سواء الوقاية من الأمراض، أم السبل التي تقي من الأمراض كالطهارة مثل الوضوء، والقيام بالعبادات كالصلاة والصيام، والالتزام بالآداب النبوية في الطعام والسواك والحجامة وكظم التثاؤب، والابتعاد عن المحرمات كالزنى واللواط والخمر.

وكذلك إثبات بعض الحقائق العلمية المتعلقة في الطب العلاجي سواء بالتغذية النباتية مثل: الحبة السوداء، وزيت الزيتون، والتلبينة، والكمأة، وغيرهم، أم بالتغذية الحيوانية مثل: اللبن، أو العلاج بأبوال الإبل، وغير ذلك، وإليكم هذه الأبحاث المهمة:

---

(١) من أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).

(٢) انظر: المؤتمر السنوي الخامس لتاريخ العلوم عند العرب بسورية من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير التاسع: السنة النبوية الشريفة: قائمة ببليوغرافية: أ.محيي الدين عطية، أ.صلاح الدين حفني، أ.محمد خير رمضان يوسف: ١/ ٣٩٧.

١- نماذج قرآنية ونبوية في الطب الوقائي: د.طارق بن صالح جمال.
٢- من إعجاز القرآن والسنة في الطب الوقائي والكائنات الدقيقة: الوقاية من انتشار الأمراض والأوبئة: د.عبد الجواد الصاوي.
٣- الوضوء من منظور علم النقاط الانعكاسية: د.ماجدة عامر.
٤- أثر الصلاة على كفاءة الدورة الدموية بالدماغ: د.عبد الله محمد نصرت.
٥- معجزة الصلاة في الوقاية من مرض دوالي الساقين: د.توفيق علوان[1].
٦- بعد دراسة علمية موثقة: الطب الحديث يكشف النقاب عن علاقة الصلاة في الصغر وآلام أسفل الظهر: د.محمد وليد الشعراني.
٧- من أوجه الإعجاز العلمي في الصيام: د.عبد الجواد الصاوي.
٨- دليل جديد على الإعجاز العلمي في الصيام: د.أحمد القاضي.
٩- هدي الإسلام وإيقاع الساعة البيولوجية: د.مصباح سيد كامل.
١٠- الأمراض الجنسية: الحصاد الحتمي للإباحية: د.عبد الجواد الصاوي.
١١- الإعجاز العلمي في أحاديث منع التداوي بالخمر: د.محمد علي البار.
١٢- الإعجاز العلمي في حديث الثلث: د.عبد الجواد الصاوي.
١٣- التداوي بالحجامة: هدي نبوي: د.عبد الجواد الصاوي.
١٤- تطييب الأنفاس: د.رضا عبد الحكيم رضوان.
١٥- لغز التثاؤب: د.زهير جميل قزاز.
١٦- تحريم الإسلام للزواج من أخوة الرضاع: هل له تفسير علمي؟: د.قيس عبد الدايم الأنصاري.
١٧- من الإعجاز الطبي في السنة المطهرة: تداعي الجسد لإصابة عضو من أعضائه: د.ماهر محمد سالم.
١٨- في الحبة السوداء شفاء من كل داء: إعداد: هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

---

(١) هذا البحث بالأصل رسالة ماجستير من كلية الطب بجامعة الإسكندرية بقسم الجراحة العامة.

١٩- الحبة السوداء.. شفاء من كل داء: د. عبد الجواد الصاوي.

٢٠- زيت الزيتون.. أسرار وإعجاز: د. حسان شمسي باشا.

٢١- تحنيك المولود وما فيه من إعجاز علمي: د. محمد علي البار.

٢٢- الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين: د. المعتز المرزوقي.

٢٣- التلبينة غذاء ودواء: د. رامي عبد الحسيب.

٢٤- الإعجاز العلمي في قيمة اللبن الغذائية: د. علي أحمد الشحات.

٢٥- المضادات الفطرية في بول الإبل: أ. عواطف بنت عابد الجديبي[(١)].

٢٦- أطوار الجنين ونفخ الروح: د. عبد الجواد الصاوي.

٢٧- الإعجاز الطبي في أحاديث الرسول ﷺ عن عجب الذنب: د. محمد علي البار[(٢)].

ثانياً: أبحاث المجلات العلمية المحكّمة المتصلة بالهدي النبوي في الطب:

كما ذكرت في السابق فإنه من خلال ما رجعت إليه من هذه الأبحاث وعددها (٦٣٨) بحثاً في (٣٤٢) عدداً، في (٧١) مجلة، وجدت فقط خمسة أبحاث متعلقة بالهدي النبوي في الطب، تتحدث عن الطب النبوي بشكل عام، وعن الطب الوقائي، والعدوى، وهذا ينبهنا على وجوب الاهتمام بهذا العلم، وأن على الباحثين الكتابة فيه؛ فهو يحتاج منهم إلى العناية به؛ لما فيه من الفائدة الكبيرة للمسلمين:

١- من هدي الرسول ﷺ في الوقاية من المرض: د. محمد مدحت محمد صابر علي الشافعي[(٣)].

---

(١) وهذه الدراسة أصلها رسالة ماجستير في كلية التربية بجدة لنفس كاتبة الدراسة.

(٢) انظر: مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الأعداد (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨)، من عام (صفر ١٤١٦هـ، يوليو ١٩٩٥م) حتى عام (جمادى الأول ١٤٢٥هـ، يونيو ٢٠٠٤م).

(٣) انظر للتوسع: مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة، العدد (٣)، (١٤٠٠): ٢٣١- ٢٥٤، العدد (٥)، (١٤٠٢، ١٤٠٣): ٥٢٧- ٥٦١.

٢ـ العدوى في السنة المطهرة والحقائق العلمية: د.عبد الرحمن عبد الله الرفاعي[١].

٣ـ في رحاب الطب النبوي: د.نجيب الكيلاني[٢].

المطلب الخامس: جهود المؤسسات العلمية المختصة بالهدي النبوي في الطب:

ساهمت هذه المؤسسات في تنشيط جانب الهدي النبوي في الطب؛ وذلك من خلال ما قدمته من إنجازات كثيرة سأذكرها بعد قليل، والتي كانت بداية الاهتمام الحقيقي بذلك على المستوى الحكومي والأفراد، وإليك هذه المؤسسات العلمية في ذلك:

أولاً: الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالقاهرة:

تجلت إنجازات هذه الهيئة في إقامة الندوات، والدورات التي كان لبعض أبحاثها صلة بالهدي النبوي في الطب، وذلك بما يلي:

الأول: عقد الندوات العامة المتصلة بأبحاث الهدي النبوي في الطب:

أقيمت هذه الندوات في كافة أرجاء مصر، وهي عبارة عن أبحاث سبق نشرها في مجلة أو مؤتمرات الإعجاز العلمي التي تشرف عليها هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وهذه الأبحاث تدور في فلك الطب الوقائي في النظافة، وآداب الطعام والشراب، والحجامة، وغيرها، وذلك بما يلي:

١ـ الإعجاز العلمي في الطب الوقائي: د.عبد الجواد بن محمد الصاوي.

٢ـ الإعجاز العلمي في سنن الفطرة: د.عبد الجواد بن محمد الصاوي.

٣ـ الإعجاز العلمي في حديث الثلث: د.عبد الجواد بن محمد الصاوي.

---

(١) انظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (١٠)، (١٤١٢،١٩٩٢): ٣٩- ٧٧.

(٢) انظر للتوسع: مجلة المسلم المعاصر بالقاهرة، العدد (٢٣)، (١٤٠٠، ١٩٨٠): ٣٥- ٦٣، والعدد (٢٤)، (١٤٠١، ١٩٨٠): ٧٣- ١٠٤.

٤- الإعجاز العلمي في حديث الذبابة: د. مجاهد محمد أبو المجد.

٥- الحجامة عند المسلمين: د. صهباء محمد بندق.

٦- الساعة البيولوجية: د. مصباح سيد كامل محمد.

٧- الإعجاز العلمي في حديث الأبهر: د. مجاهد محمد أبو المجد[١].

الثاني: عقد الدورات المتصلة بأبحاث الهدي النبوي في الطب:

أقامت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمكتب القاهرة بالتعاون مع وزارة الأوقاف بمصر الدورة الأولى للأئمة والدعاة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، وفيها دراسات قيمة بما يتصل بأبحاث الهدي النبوي في الطب، وتدور هذه الأبحاث في الطب الوقائي في النظافة، وآداب الطعام، والحجامة، والتغذية بالنبات، وهي كما يلي:

١- الساعة البيولوجية: د. مصباح كامل.

٢- الطهارة والنظافة وسنن الفطرة: د. عبد الجواد الصاوي.

٣- حديث الثلث وآثاره الوقائية: د. عبد الجواد الصاوي.

٤- الحجامة عند المسلمين: د. علي رمضان.

٥- السنا والسنوت وحبة البركة: د. عبد الباسط سيد أحمد.

٦- علم الأجنة في ضوء القرآن والسنة: د. مجاهد أبو المجد[٢].

ثانياً: منجزات جمعية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالقاهرة:

ظهرت إنجازات هذه الجمعية في إقامة الندوات والمحاضرات، والمسابقات التي بعض أبحاثها له صلة بالهدي النبوي في الطب، وذلك بما يلي:

---

(١) هذه الندوات ألقيت في عام (١٤٢٤، ١٤٢٥هـ)، حسب ما أفاده لي مسؤول الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمكتب القاهرة بعد زيارة ميدانية للمكتب.

(٢) نقلاً عن نشرة صادرة عن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمكتب القاهرة.

الأول: عقد الندوات والمحاضرات العلمية:

أما ما يختص منها بأبحاث الهدي النبوي في الطب ففيه الجديد بما لم نعهده من قبل، فبعد أن ذكرت هذه الأبحاث الطب الوقائي بشكل عام، وتقنينه، ثم شرحت هذا الطب في أبحاث متخصصة كما في العبادات في الصلاة والصيام، ثم مجالات التداوي، ذكرت العلاج بالطاقة، والطب النفسي وما يتصل به من النوم والأحلام، ثم أطوار خلق الجنين، وما يتصل بالشيخوخة، وهي كما يلي:

١- الطب الوقائي في ضوء القرآن والسنة: د. أحمد شوقي إبراهيم.

٢- صلاة المسلم في ضوء الطب الحديث: د. أحمد شوقي الفنجري.

٣- بيولوجية الصيام في شرع الإسلام: د. عفيفي محمود عفيفي.

٤- دعوة لتقنين الطب النبوي: د. حلمي عبد المنعم صابر، د. عبد الباسط محمد سيد.

٥- من أسرار التداوي في القرآن والسنة: د. طه إبراهيم خليفة.

٦- القلب بين القرآن والسنة والطب الحديث: د. السيد كامل عقل، د. أحمد عبد الرحمن.

٧- العلاج بالطاقة وأصوله في القرآن والسنة: أ. عبد التواب عبد الله حسين

٨- الطب النفسي في الحديث النبوي: د. أحمد شوقي إبراهيم.

٩- النوم والأحلام من منظور طبي إسلامي: د. أحمد شوقي إبراهيم.

١٠- النوم كظاهرة حيوية في ضوء القرآن والسنة: د. عبد الباسط محمد سيد.

١١- نفخ الروح في الجنين بين الطب والفقه: د. أحمد شوقي إبراهيم، د. محمد أحمد ضرغام، د. محمد بكر إسماعيل.

١٢- خلق الأجنة بين القرآن والسنة: د. عزيز محمد عبد العليم.

١٣- الشيخوخة بين القرآن والسنة والعلم الحديث: د. أحمد شوقي إبراهيم.

١٤ـ محدودية حواس الإنسان في ضوء القرآن والسنة: د.عبد الباسط محمد سيد[١].

الثاني: إجراء مسابقات في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة منذ عام (١٤١٩هـ، ١٩٩٨م):

وهي على مستويين من الأعمار، وكان نصيب الهدي النبوي في الطب بحث واحد، وهو:

ـ أصول الطب الوقائي في الحديث النبوي: د.أيمن محمود السعيد، وهي المسابقة الثالثة لعام (١٤٢١هـ، ٢٠٠٠)[٢].




(١) كتاب الإعجاز في القرآن والسنة: وهو كتاب غير دوري يصدر عن جمعية الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بمصر، العدد (١): ٣٠، ٣٨، ٤١، ٤٥، والعدد (٧): ٣٠٢.

(٢) انظر: كتاب الإعجاز في القرآن والسنة: وهو كتاب غير دوري يصدر عن جمعية الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بمصر، العدد (٥): ٣٥.

الفصل الخامس

جهود المؤسسات العلمية ونتاج الحاسب الآلي ومواقع الشبكة الدولية للمعلومات المختصة بالسنة النبوية

المبحث الأول: جهود المؤسسات العلمية المختصة بالسنة النبوية.

المطلب الأول: مركز السيرة والسنة بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف بالقاهرة بمصر.

المطلب الثاني: لجنة بحوث السنة والسيرة النبوية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بالقاهرة بمصر.

المطلب الثالث: مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر.

المطلب الرابع: لجنة السنة النبوية الشريفة بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة بمصر.

المطلب الخامس: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية في الجامعة الإسلامية ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية.

المطلب السادس: جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث في عمان بالأردن.

المطلب السابع: مركز دراسات السنة النبوية في عمان بالأردن.

المطلب الثامن: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية.

المطلب التاسع: مركز الإمام الألباني للدراسات المنهجية والأبحاث العلمية في عمان بالأردن.

المطلب العاشر: مركز الأزهر الشريف للسنة والسيرة النبوية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بالقاهرة بمصر.

المطلب الحادي عشر: أبحاث المؤتمرات المقررة حول بعض جهود المؤسسات العلمية المختصة في خدمة السنة النبوية.

المبحث الثاني: نتاج الحاسب الآلي ومواقع الشبكة الدولية للمعلومات المختصة بالسنة النبوية.

المطلب الأول: الملاحظات العامة حول نتاج الحاسب الآلي المختص بالسنة النبوية.

المطلب الثاني: نتاج الحاسب الآلي المختص بالسنة النبوية.

المطلب الثالث: أبرز مواقع الشبكة الدولية للمعلومات المختصة بالسنة النبوية.

المبحث الأول

جهود المؤسسات العلمية المختصة بالسنة النبوية

تعتبر جهود المؤسسات العلمية في السنة النبوية من المجالات المهمة في تطورها؛ ولا سيما وأنها تعمل على إحياء ونشر السنة النبوية بين المسلمين وغيرهم، وكذلك فإن هذه المؤسسات تسهم بشكل واضح في الدفاع عن السنة النبوية، ولهذه المؤسسات ايجابيات وسلبيات وهي:

أولاً: مميزات المؤسسات العلمية المختصة بالسنة والسيرة النبوية:

١- العمل المؤسسي هو بالدرجة الأولى عمل جماعي؛ تتضافر فيه الجهود لتعطي العمل قوة وتنظيماً وانتشاراً، وفي هذه المؤسسات تتحد أفكار وآراء علماء الحديث لتنتج إنتاجاً علمياً أفضل.

٢- إن ربط العمل المؤسسي بعلم الحديث الشريف؛ يعطي نتائج أفضل في سرعة الإنجاز، وجودة في العمل، وسرعة في الانتشار، مما يسهم في إظهار علم الحديث الشريف بمظهر مشرف أمام الناس في الداخل والخارج.

٣- وجدت أن أفضل منجزات علمية قدمتها مؤسسات خدمة السنة والسيرة؛ كانت إنجازات مركز خدمة السنة والسيرة النبوية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٤- يمتاز مركز السيرة والسنة بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف بالقاهرة من غيره من المؤسسات بترجمة كتب السنة والسيرة إلى اللغات العالمية.

٥- يتميز مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر؛ بإصدار مجلة حولية متخصصة في السنة والسيرة ، وتمتاز أبحاثها

بالجدة والدقة والتنوع، وكتابة علماء الحديث الشريف بها من سائر أرجاء العالم الإسلامي.

ثانياً: مآخذ المؤسسات العلمية المختصة بالسنة والسيرة النبوية:

١- بعض هذه المؤسسات تحتاج إلى تطوير إداري واسع؛ لتقدم جهودها بشكل أفضل.

٢- عدم التنسيق فيما بين المؤسسات العلمية، فنلاحظ أن كل مؤسسة تعمل بمعزل عن المؤسسات الأخرى؛ مما يؤدي إلى تكرار الأعمال وإهدار الطاقات والأوقات.

٣- بعض هذه المؤسسات لم يقدم إنجازات مهمة، رغم مضي الزمن الطويل على تأسيسها؛ مع وجود الميزانيات الضخمة المرصودة له.

المطلب الأول: مركز السيرة والسنة بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف بالقاهرة بمصر:

يعتبر هذا المركز أقدم مؤسسة تخدم السيرة والسنة، وسأعرّفه بما يلي:

أولاً: تأسيس وأهداف ومراكز المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف بالقاهرة:

الأول: تأسيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية:

تأسس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بموجب قرار وزير الأوقاف رقم (٢٠) لسنة (١٩٦٠م).

الثاني: أهداف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية:

١- نشر الدعوة الإسلامية ودعمها في داخل مصر وخارجها بكل الوسائل والسبل الممكنة.

٢- بذل كافة الجهود والإمكانيات لتحفيظ القرآن الكريم وتجويده.

٣- وضع تفسير مبسط للقرآن الكريم وترجمته إلى لغات العالم.

٤- جمع الأحاديث النبوية الشريفة وتبويبها وشرحها شرحاً موجزاً، وترجمة مختارات منها.

٥- إصدار الموسوعات المختلفة في شتى العلوم الإسلامية.

٦- بذل كل الجهود للحفاظ على الفقه الإسلامي وأصوله، والاجتهاد فيه بما ينسجم مع الشريعة ومصالح المسلمين.

٧- تكريث الجهود المخلصة من أجل تحقيق التراث الإسلامي بشكل علمي ينتفع به.

٨- تتبع الشبهات التي تثار حول الإسلام بغرض الإساءة إليه، ومحاولة تفنيدها والرد عليها.

٩- إصدار رسائل تعليمية وترجمتها إلى اللغات الأخرى.

الثالث: مراكز المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية:

١- مركز العلاقات الخارجية.

٢- مركز الشؤون المالية والإدارية.

٣- مركز السيرة والسنة.

ثانياً: أهداف مركز السيرة والسنة بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف بالقاهرة:

وهذا المركز يتكون من لجنتين: الأولى: للسيرة النبوية، والثانية: للحديث النبوي الشريف، وتظهر أهداف لجنة السيرة، وهي نفس أهداف لجنة الحديث بما يلي:

١- تقديم مجموعة من الكتب الصغيرة الحجم يخصص كل كتاب منها في جانب من جوانب السيرة النبوية.

٢- كتابة موسوعة كبرى في سيرة الرسول ﷺ.

٣- مراجعة أمهات كتب السيرة الشهيرة والتعليق عليها وتصحيحها إن كانت تحتاج إلى ذلك.

٤- ترجمة بعض الأعمال التي تصدر عن لجنة السيرة إلى لغات العالم.

٥- الاتصال بمراكز السيرة والسنة في البلاد العربية والإسلامية لتبادل الأفكار والمعلومات والمطبوعات.

ثالثاً: منجزات مركز السيرة والسنة بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف بالقاهرة:

وهذه المنجزات تتمثل في إصدار كتب عن السيرة والسنة وترجمتها، وهي كما يلي:

الأول: كتب السنة النبوية وعلومها:

تتمثل هذه الجهود في إصدار الموسوعات، والدفاع عن السنة النبوية للرد على الشبهات المثارة حولها، والتعريف ببعض كتب السنة وأعلامها، والدفاع عن بعض الصحابة رضي الله عنهم، وذلك بما يلي:

١- موسوعة علوم الحديث الشريف: أعدها (٢٤) عالماً مختصاً بالحديث الشريف.

٢- الموسوعة المختصرة للأحاديث النبوية: د. موسى شاهين، خمسة أجزاء.

٣- المنتخب في السنة النبوية الشريفة: أعدتها لجنة القرآن والسنة، وهي في (١٣) جزءاً.

٤- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أ. السيد أحمد صقر.

٥- في رحاب السنة: د. عبد الله شحاته.

٦- التعريف بالسنة وعلومها: أ. إبراهيم عوضين.

٧- الأحاديث الموضوعة: أ. عبد الوهاب عبد اللطيف عبد الله، ثلاثة أجزاء.

٨- منهج الدفاع عن الحديث النبوي الشريف: د. أحمد عمر هاشم.

٩- الاعتداءات الأثيمة على السنة النبوية القويمة: د. أحمد محمود كريمة.

١٠- سيد رسل الله ﷺ وأباطيل خصومه: د. عبد الصبور مرزوق.

١١- توجيهات نبوية: أ. أحمد الشرباصي.

١٢- في رحاب النبي ﷺ : د. محمود أحمد هاشم.
١٣- الرسول ﷺ معلماً ومربياً: أ. عبد التواب يوسف.
١٤- منهج الإصلاح في دعوة محمد ﷺ : الشيخ عطية صقر.
١٥- محمد ﷺ رسول الإسلام والسلام: د. نصر فريد واصل.
١٦- الإيمان بالنبي ﷺ والنبوة: أ. مصطفى عبد الحليم الجندي.
١٧- الشيخان: أ. عبد العظيم منصور.
١٨- عصر الإمام البخاري وأثره في أفكاره: أ. مصطفى كمال وصفي.
١٩- أمير المؤمنين في الحديث: أ. حامد عبد المجيد.
٢٠- ابن حجر الهيثمي: أ. عبد المعز الجزار.
٢١- الإمام القسطلاني وصحيح البخاري: أ. عطية عبد الرحيم عطية.
٢٢- خادم القرآن والسنة محمد فؤاد عبد الباقي: أ. أيمن إبراهيم، أ. طه نور.
٢٣- إنصاف الخليفة عثمان رضي الله عنه من افتراءات صاحب الكشف والبيان للإباضي محمد بن سعيد الأزدي القلهاتي: د. عبد الله محمد جمال الدين.

الثاني: كتب السيرة النبوية:

تتمثل هذه الدراسات ببيان بعض ملامح السيرة النبوية من خلال بعض أحداثها المشرفة كصفات النبي ﷺ وأخلاقه، وأدبه، والإسراء والمعراج، والهجرة، ومواضيع متفرقة أخرى، كما يلي:

١- خواطر وتأملات في السيرة النبوية الشريفة: د. محمود عمارة.
٢- من وحي السيرة: الشيخ محمد الغزالي.
٣- حول السيرة النبوية وآدابها: أ. محمد كمال شبانة.
٤- أقباس من السيرة العطرة: أ. أنور الجندي.
٥- في رحاب مولد الرسول ﷺ : أ. ممدوح حسين.
٦- الوحي إلى رسول الله ﷺ : أ. عبد اللطيف السبكي.

٧- من أخلاق النبي ﷺ : أ. أحمد الحوفي.

٨- من أدب النبوة: أ. أحمد الشرباصي.

٩- من ملامح العظمة في رحاب الرسول ﷺ : أ. أنيس عبادة.

١٠- سيدنا محمد ﷺ نبي الرحمة والهدى: أ. محمد محيي الدين.

١١- رسول الإنسانية ﷺ : أ. ممدوح حسين.

١٢- مع الرسول ﷺ : أ. علي العمادي.

١٣- النور المبين: الشيخ محمد ماضي أبو العزايم.

١٤- من أمجاد الرسالة المحمدية: الشيخ مصطفى الحديدي.

١٥- مشرق الرسالة الخاتمة والسابقون إليها: د. السيد رزق الطويل.

١٦- تغريدة السيرة والسنة: أ. محمد عايش عبيد.

١٧- محمد ﷺ في شعر البوصيري: أ. إبراهيم عوضين.

١٨- محمد ﷺ في مكة: أ. عبد العزيز غنيم.

١٩- الإسلام في مكة ومقاومة المشركين له: د. أحمد شلبي.

٢٠- الإسراء والمعراج والعلم الحديث: أ. محمد أمين جبر.

٢١- من دور الإسراء والمعراج: أ. محمد فتحي سليم.

٢٢- الهجرة نصر وتأييد: أ. عبد اللطيف شعيرة.

٢٣- في رحاب الهجرة النبوية الشريفة: أ. إبراهيم علي شعوط.

٢٤- الهجرة عبرة وسلوك: أ. محمد رجاء حنفي.

٢٥- الهجرة انطلاق وبناء: أ. أحمد عبد الرحيم السايح.

٢٦- محمد ﷺ في المدينة: د. أحمد شلبي.

٢٧- محمد ﷺ بين الحرب والسلام: أ. عبد العزيز غنيم.

٢٨- محمد ﷺ وبنو إسرائيل: أ. مصطفى كمال وصفي.

الثالث: ترجمة كتب السنة والسيرة إلى اللغات الأخرى:

يساهم هذا الجهد المتواضع في تعريف غير المسلمين بالسنة والسيرة النبوية، حتى يأخذوا المعلومات الصحيحة غير المغلوطة، ويشجع المسلمين الناطقين بهذه اللغات على القراءة والاطلاع على سنة نبيهم ﷺ وسيرته بشكل أكبر:

١- مختارات من صحيح البخاري: إعداد: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (باللغة الإنجليزية).

٢- لماذا عدد النبي ﷺ زوجاته؟: إعداد: نخبة من المفكرين الإسلاميين، (باللغة الإنجليزية).

٣- محمد رسول الإنسانية ﷺ : أ. إسماعيل كشميري، (باللغة الفرنسية) [(١)].

المطلب الثاني: لجنة بحوث السنة والسيرة النبوية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بالقاهرة بمصر:

يعتبر هذا المجمع من أهم المؤسسات التي تخدم السيرة والسنة، وسأذكر وقت تأسيسه، وأهدافه، ولجانه، ثم خطة عمل لجنة بحوث السنة والسيرة النبوية، وأهم منجزاتها، وذلك كما يلي:

أولاً: تأسيس وأهداف ولجان مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بالقاهرة:

الأول: تأسيس مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف:

تأسس هذا المجمع عام (١٩٦١م).

الثاني: أهداف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف:

١- البحث العميق الواسع في الفروع المختلفة للدراسات الإسلامية.

٢- العمل على تجديد الثقافة الإسلامية، وتجريدها من الفضول والشوائب وتجليتها في جوهرها الأصيل الخالص.

---

(١) انظر: قائمة مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف لسنة (١٤٢٣، ٢٠٠٢).

٣- توسيع نطاق العلم بالإسلام وبالثقافة الإسلامية لكل مستوى وفي كل بيئة.

٤- تحقيق التراث الإسلامي ونشره.

٥- بيان الرأي فيما يجد من مشكلات مذهبية أو اجتماعية أو اقتصادية.

٦- حمل تبعة الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

٧- تتبع ما ينشر عن الإسلام والتراث الإسلامي من بحوث ودراسات في الداخل والخارج، للانتفاع بما فيها من رأي صحيح أو مواجهتها بالتصحيح والرد[١].

الثالث: لجان مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف:

ويتألف المجمع من إحدى عشرة لجنة، وهي كما يلي:

١- لجنة بحوث القرآن الكريم.

٢- لجنة بحوث السنة والسيرة النبوية.

٣- لجنة البحوث الفقهية.

٤- لجنة العقيدة والفلسفة.

٥- لجنة التعريف بالإسلام.

٦- لجنة إحياء التراث الإسلامي.

٧- لجنة التربية والتعليم.

٨- لجنة التعاون بين المجمع وجامعة الأزهر.

٩- لجنة القدس والجهاد والأقليات.

١٠- لجنة المتابعة.

١١- لجنة المقررين[٢].

---

(١) اللائحة المؤقتة لتنظيم العمل بالمجمع الصادرة عن الأزهر الشريف بالقرار رقم (١٢١) لسنة ١٩٦٤م: ٣- ٤- ٥.

(٢) اللائحة الداخلية لمجلس مجمع البحوث الإسلامية الصادرة عن شيخ الأزهر الشريف بالقرار رقم (٧٨١) لسنة ١٩٩١م: ١٢- ١٣.

ثانياً: خطة عمل لجنة بحوث السنة والسيرة النبوية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بالقاهرة:

١- النظر في مراجعة موسوعة السنة الخاصة بالحديث وبالرجال.

٢- دراسة تشكيل وتشغيل مركز السنة والسيرة.

٣- النظر في تحقيق كتب التراث.

٤- النظر في ترشيح بعض بحوث رسائل الماجستير والدكتوراه للطبع والنشر.

٥- النظر في طبع ونشر بعض البحوث والكتب الموجزة لعلاج بعض القضايا المعاصرة في ضوء السنة[١].

ثالثاً: منجزات لجنة بحوث السنة والسيرة النبوية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بالقاهرة:

تتنوع هذه المنجزات من خلال عقد المؤتمرات، وإصدار كتب السنة والسيرة النبوية، وذلك بما يلي:

أولاً: عقد المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية:

وهو المؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية الذي انعقد تحت رعاية الأزهر الشريف في القاهرة عام (١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م)، وهو مطبوع بمطابع دار التعاون بالقاهرة في خمسة أجزاء، وقدم فيه (١٠٥) أبحاث، وقد تكلمنا عن هذا المؤتمر وأبحاثه في الفصل الثاني من هذه الرسالة.

ثانياً: إصدار كتب في السنة والسيرة النبوية:

وكانت هذه الكتب تصدر بشكل هدية مجانية ترفق مع مجلة الأزهر الشريف، وهي ما يلي:

---

(١) هذه الخطة أفادني بها المسؤول عن لجنة بحوث السنة والسيرة النبوية بالمجمع بعد زيارة ميدانية له.

الأول: كتب السنة النبوية:

تتمثل هذه الجهود في التعريف في بعض أعلام السنة، والدفاع عن أكثر ما يثار من مزاعم وشبهات في وجه السنة عموماً كحجيتها وروايتها، أو الرد على من ينكر شفاعة النبي ﷺ، وعذاب القبر، والختان، وإليك هذه الدراسات:

١- الإمام البخاري أمير المؤمنين في الحديث: د. يوسف الكتاني.

٢- الإمام الخطابي رائد شراح صحيح البخاري: د. يوسف الكتاني.

٣- الإمام ابن ماجه صاحب السنن: د. عبد العزيز عزت عبد الجليل.

٤- السنة النبوية الشريفة: د. أحمد محمود كريمة.

٥- قضية السنة: الشيخ محمد متولي الشعراوي.

٦- السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي: أ. عبد المنصف محمود عبد الفتاح.

٧- السنة والتشريع: د. موسى شاهين لاشين.

٨- منهج توثيق السنة النبوية الشريفة: د. محمد إبراهيم الفيومي.

٩- مكانة السنة في بيان الأحكام الإسلامية والرد على ما أثير من شبهات حول حجيتها وروايتها: الشيخ علي الخفيف.

١٠- لا بل الشفاعة ثابتة: ردود العلماء على منكري السنة والشفاعة: أ. عبد المعز عبد الحميد الجزار، أ. عبد الحفيظ محمد عبد الحليم.

١١- الرد على د. مصطفى محمود في إنكار الشفاعة وعلى اللواء محمد شبل في إنكار يوم عرفة: د. عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي.

١٢- رد الأزهر على مسلسل العائلة[١]: الشيخ جاد الحق علي جاد الحق.

١٣- رمضان تفسيراً وحديثاً وفقهاً وعبادة: أ. أحمد حسن صابر رجب، أ. محمد زين العابدين، أ. عز العرب عبد الوهاب، أ. مصطفى البنا.

---

(١) هذا المسلسل قد أنكر عذاب القبر مما حدا بالأزهر الشريف أن يرد عليه.

١٤ـ الختان: الشيخ جاد الحق علي جاد الحق.

الثاني: كتب السيرة النبوية:

تهتم هذه الكتب ببيان بعض ملامح السيرة النبوية من خلال بعض أحداثها المشرفة كصفات النبي ﷺ وأخلاقه، وأدبه، والإسراء والمعراج، والهجرة، ومواضيع متفرقة أخرى، وذلك كما يلي:

١ـ محمد المصطفى ﷺ: دراسات مستمدة من القرآن الكريم عن بعض نواحي السيرة المحمدية العطرة: أ. عبد المنعم محمد عمر.

٢ـ نور اليقين في سيرة سيد المرسلين: الشيخ محمد الخضري بك، ثلاثة أجزاء.

٣ـ السيرة النبوية في ضوء روايات الإمام الطبري: د. أحمد عبد الرحيم السايح، د. علي أحمد الخطيب.

٤ـ الرحمة المهداة محمد ﷺ: د. محمد سيد طنطاوي.

٥ـ الإسراء والمعراج: الشيخ محمد متولي الشعراوي.

٦ـ الهجرة: الشيخ عبد الرحمن تاج.

٧ـ الهجرة: مواقف، عبر، عظات: أ. عبد المعز عبد الحميد الجزار.

٨ـ الهجرة في فلك التاريخ: أ. السيد حسن قرون.

٩ـ مقدمة قبل هجرة النبي ﷺ (الحلف، الإيلاف، الجوار): د. علي أحمد الخطيب.

١٠ـ صور من حياة الرسول ﷺ وصحبه رضي الله عنهم: د. محمود محمد عمارة.

١١ـ واجبات الأمة نحو كاشف الغمة ﷺ: د. حلمي عبد المنعم صابر.

١٢ـ من سجل الخالدين: د. مصطفى مجاهد عبد الرحمن.

١٣ـ حكمة النبي ﷺ في تغيير أسماء أصحابه رضي الله عنهم: أ. عبد الحفيظ فرغلي علي القرني.

المطلب الثالث: مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر:

أولاً: تأسيس ومهام مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر:

الأول: تأسيس مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر:

تأسس هذا المركز بموجب قرار أميري عام (١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م)[(١)].

الثاني: مهام مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر:

١ـ إعداد موسوعة للحديث النبوي تضم صحاح الأحاديث محققة تحقيقاً علمياً، مبوبة تبويباً جديداً، مفهرسة فهرسة حديثة، مخرجة إخراجاً عصرياً مشوقاً معلقاً عليها بما يوضح المفاهيم، ويدفع الشبهات والمفتريات، مع الاستفادة بأحدث الأساليب العلمية وخصوصاً في مجال الحاسبات الآلية.

٢ـ الإسهام في تحقيق المصادر المهمة للسيرة والسنة ونشرها بما يلائم العصر، ويقربها لمن يريد أن يستفيد منها.

٣ـ إصدار دراسات عصرية عن السيرة والسنة تجلي مقاصدها، وتسهم في تكوين وعي إسلامي صحيح.

٤ـ متابعة ما ينشر عن السيرة والسنة بأقلام المستشرقين وغيرهم، للتنويه بالجيد منها، والرد على ما فيه تحامل وافتراء.

٥ـ إخراج دراسات مرجعية مفصلة، وأخرى جغرافية وأثرية وخرائط لأرض الرسالة ومواقع الغزوات وأحداث فترة النبوة.

---

(١) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بجامعة قطر، العدد (٤)، (١٤٠٩، ١٩٨٩)، ندوة نحو موسوعة شاملة للحديث النبوي: ٥٦٤.

٦- دراسة الأحكام الشرعية المستمدة من السنة بشكل متكامل للاستفادة منها عند وضع القوانين والتشريعات.

٧- إصدار مجلة علمية متخصصة تتابع حركة التأليف والنشر في حقل الفكر الإسلامي؛ وبخاصة المتعلق بالسيرة والسنة، وإصدار دليل دوري بالمراجع والكتب والمقالات المنشورة في هذا الشأن.

٨- إنشاء مكتبة إسلامية لبحوث السيرة والسنة ومؤلفاتها ومراجعها ومخطوطاتها(١).

ثانياً: منجزات مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر:

١- إصدار المجلة العلمية الحولية الخاصة ببحوث السنة والسيرة، وقد صدر العدد الأول عام (١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م)، وقد ذكرت أغلب مقالاتها في مبحث الأبحاث المحكّمة المختصة بدراسة السنة النبوية، وتمتاز المجلة بتخصص البحوث وجدتها ودقتها وتنوع من يكتب بها من أرجاء العالم الإسلامي.

٢- عقد الندوات المختصة بالسنة النبوية مثل: ندوة نحو موسوعة شاملة للحديث النبوي التي انعقدت عام (١٤١٠هـ، ١٩٩٠م)(٢).

المطلب الرابع: لجنة السنة النبوية الشريفة بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة بمصر:

سأتكلم عن تأسيس هذا المركز، وأهدافه، ولجانه، ثم منجزات لجنة السنة النبوية الشريفة، وذلك كما يلي:

---

(١) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بجامعة قطر، العدد (١)، (١٤٠٤، ١٩٨٤)، المقدمة: ٦، رغم كثرة هذه المهام الملقاة على عاتق هذا المركز فلم ينجز شيئاً مما ذكر إلا إصدار المجلة العلمية.

(٢) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بجامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٤)، (١٤٠٩، ١٩٨٩): ٥٦٣.

أولاً: تأسيس وأهداف ولجان مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة:

الأول: تأسيس مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة:

تأسس هذا المركز بموجب القرار الوزاري رقم (١٣٨) عام (١٩٨٢م) بالقاهرة بمصر.

الثاني: أهداف مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة:

١- نشر المعرفة الاقتصادية من منظور إسلامي.

٢- الإسهام في علاج المشكلات الاقتصادية من منظور إسلامي.

الثالث: لجان مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة:

يتألف المركز من أربع لجان علمية مشكلة من السادة المتخصصين في مجالاتها من الجامعة وخارجها، وهي:

١- لجنة البحوث والدراسات والمكتبة والمجلة.

٢- لجنة الندوات والمؤتمرات.

٣- لجنة السنة النبوية الشريفة.

٤- لجنة التشريعات الاقتصادية[1].

ثانياً: منجزات لجنة السنة النبوية الشريفة بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة:

تتمثل منجزات لجنة السنة النبوية الشريفة في أمرين:

---

(١) نقلاً عن نشرة تعريفية صادرة عن المركز.

الأول: إدخال كتب السنة على الحاسب الآلي:

لقد بدأ هذا المشروع منذ عام (١٩٨٥م)، ومن المقرر إدخال (٣٤) كتاباً من كتب السنة، وتم حتى الآن (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م) إدخال (٢٠) كتاباً من كتب السنة بعد كتابتها يدوياً وضبطها، وهي غير منشورة، والكتب هي:

كتب الأحاديث النبوية الشريفة	عدد الأحاديث
١ـ صحيح البخاري	٧١٢٤ حديثاً
٢ـ صحيح مسلم	٧٤٧٠ حديثاً
٣ـ جامع الترمذي	٣٩٥٦ حديثاً
٤ـ سنن النسائي	٥٧٥٧ حديثاً
٥ـ موطأ مالك	١٨٣٧ حديثاً
٦ـ سنن أبي داود	٥٢٦٨ حديثاً
٧ـ مسند الحميدي	١٣٠٠ حديثاً
٨ـ المنتقى لابن الجارود	١١١٤ حديثاً
٩ـ سنن ابن ماجه	٤٣٤١ حديثاً
١٠ـ سنن الدارمي	٣٥٠٥ حديثاً
١١ـ سنن الدارقطني	٤٧٥٠ حديثاً
١٢ـ مسند الشافعي	١٧٢٢ حديثاً
١٣ـ صحيح ابن خزيمة	٣٠٧٨ حديثاً
١٤ـ مسند أبي يعلى	٧٥٥٥ حديثاً
١٥ـ مصنف ابن أبي شيبة	٣٧٩٤٢ حديثاً
١٦ـ مسند أحمد بن حنبل	٢٧٦٨٨ حديثاً
١٧ـ صحيح ابن حبان	٧٤٩١ حديثاً
١٨ـ المعجم الأوسط للطبراني	٩٤٨٩ حديثاً
١٩ـ سنن الكبرى للبيهقي	٢٢٤٤٠ حديثاً
٢٠ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث لفنسنك	(٧) أجزاء

الثاني: عمل الموسوعة المختصرة للأحاديث النبوية الشريفة:

يعتمد في هذه الموسوعة على أحاديث صحيح البخاري وكتابتها بالنص والضبط، ثم تخريج كل حديث مكتوب فيه من كتب الحديث الأخرى دون كتابته، ويكتفى برقم الحديث، وهي ستة أجزاء غير منشورة، وجاري فيها العمل، وهي كما يلي:

١ـ كتاب: الإيمان والعلم.

٢ـ كتاب: الطهارة.

٣ـ كتاب: الصلاة.

٤ـ كتاب: الزكاة.

٥ـ كتاب الحج.

٦ـ كتاب: الصيام(١).

المطلب الخامس: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية في الجامعة الإسلامية ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية:

أولاً: تأسيس وأهداف وأقسام مركز خدمة السنة والسيرة النبوية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:

يعتبر هذا المركز من أهم المؤسسات التي تخدم السيرة والسنة، وسأذكر وقت تأسيسه، وأهدافه، وأقسامه، ثم أهم منجزاته، وذلك كما يلي:

الأول: تأسيس مركز خدمة السنة والسيرة النبوية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:

تأسس هذا المركز في الجامعة الإسلامية عام (١٤٠٦هـ)، بحيث تشرف عليه الجامعة من الناحية العلميّة والإدارية، ويقوم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بنفقات تشغيله .

---

(١) تم التعرف على هذه الإنجازات من خلال زيارة ميدانية للمركز.

الثاني: أهداف مركز خدمة السنة والسيرة النبوية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:

١- جمع وحفظ الكتب المخطوطة والمطبوعة والوثائق والمعلومات المتعلقة بالسنة والسيرة النبوية وتيسيرها للباحثين.

٢- إعداد موسوعة في الحديث النبوي، وموسوعات أخرى في خدمة السنة والسيرة النبوية.

٣- تحقيق ما يمكن من كتب السنة والسيرة النبوية، وإعداد البحوث العلمية التي تخدم السنة والسيرة النبوية.

٤- ترجمة ما تدعو الحاجة إليه من كتب السنة والسيرة النبوية وما يتعلق بها .

٥- رد الأباطيل ودفع الشبهات عن ساحة السنة والسيرة النبوية .

٦- نشر الأعمال المنجزة في المركز في مجال التأليف والتحقيق والترجمة .

٧- التعاون مع المراكز والهيئات والمؤسسات العلمية التي تعمل في خدمة السنة والسيرة النبوية داخل المملكة وخارجها فيما يخدم المركز ويحقق أهدافه .

٨- الاستفادة من الحاسب الآلي في جمع السنة وبرمجة المعلومات المتعلقة بها وبعلومها .

الثالث: أقسام مركز خدمة السنة والسيرة النبوية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:

١- قسم التحقيق. ٢- قسم موسوعة الرواة.

٣- قسم موسوعة المتون.

٤- قسم موسوعة السيرة النبوية.

٥- قسم البحث العلمي والرد على المستشرقين.

٦- قسم إدارة نظم المعلومات.

٧- قسم النشر والتوزيع. ٨ - المكتبة.

ثانياً: منجزات مركز خدمة السنة والسيرة النبوية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:

تعتبر منجزات هذا المركز من أوسع ما قدمه للسنة والسيرة النبوية من بين المؤسسات التي تخدمهما، وذلك من خلال ما يلي:

الأول: إصدار موسوعة الرواة على أقراص الحاسب الآلي المدمجة (CD):

فقد تم إنجاز أعمال علمية كثيرة من موسوعة الرواة على اختلاف مراحلها المتعددة، والعمل بالموسوعة جاري حتى الآن (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، فمما تم إنجازه وهو موجود في الحاسب الآلي للمركز ما يلي:

١ـ مرحلة إدخال البيانات في موسوعة الرواة: تم إدخال (١٦٤) كتاباً، عدد مجلداتها (٤٠٠) مجلداً.

٢ـ مرحلة المقابلة والتصحيح: تم الانتهاء من (١٥٢) كتاباً، عدد مجلداتها (٣٦٤) مجلداً.

٣ـ مرحلة العنصرة والترميز الآلية: تم الانتهاء من (١٥٢) كتاباً، عدد مجلداتها (٣٦٤) مجلداً.

٤ـ مرحلة التشغيل الموسوعي للكتب المنتهية من تدقيق العنصرة والترميز وإثبات أرقام التمييز من قبل الباحثين: فقد تم الانتهاء من (٧٤) كتاباً، عدد مجلداتها (٢٧٣) مجلداً، وعدد التراجم بالمكرر قرابة مائة وعشرين ألف ترجمة، وعدد التراجم بدون المكرر في هذه المرحلة قرابة ستين ألف ترجمة.

وكل ما ذكر في هذه المرحلة جاهز للاستفادة منه بواسطة الحاسب الآلي وبطرق وسائل الاستعلام المختلفة، وهذه الكتب هي:

١ـ أحوال الرجال: لأبي إسحاق الجوزجاني.

٢ـ الإرشاد في معرفة علماء الحديث: للخليلي.

٣ـ إتحاف ذوي الرسوخ بمن رمي بالتدليس من الشيوخ: للشيخ حماد الأنصاري.

٤ـ الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى: لابن عبد البر القرطبي.

٥ـ التاريخ وأسماء المحدثين: لأبي عبد الله المقدمي.

٦ـ السابق واللاحق: للخطيب البغدادي.

٧ـ التاريخ: ليحيى بن معين رواية عثمان بن سعيد الدارمي.

٨ـ الثقات: لابن حبان.

٩ـ التبيين لأسماء المدلسين: لسبط ابن العجمي.

١٠ـ التعديل والتجريح: للباجي.

١١ـ الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم الرازي.

١٢ـ الضعفاء: لأبي نعيم الأصبهاني.

١٣ـ الجمع بين رجال الصحيحين: لابن القيسراني المقدسي.

١٤ـ الضعفاء الكبير: للعقيلي.

١٥ـ الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد: للذهبي.

١٦ـ الضعفاء الصغير: للإمام البخاري.

١٧ـ الضعفاء: لأبي زرعة.

١٨ـ الضعفاء والمتروكين: لابن الجوزي.

١٩ـ الضعفاء والمتروكين: للنسائي.

٢٠ـ الضعفاء والمتروكين: للدارقطني.

٢١ـ ألقاب الصحابة: للجياني.

٢٢ـ الكاشف: للذهبي.

٢٣ـ الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عدي.

٢٤ـ الكنى: للإمام مسلم بن الحجاج.

٢٥ـ الكنى لمن لا يعرف له اسم من الصحابة: لمحمد بن الحسين.

٢٦ـ المجروحين: لابن حبان.

٢٧ـ الكواكب النيرات في معرفة من رمي بالإختلاط من الرواة الثقات: لابن الكيال.

٢٨ـ تذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسي: للسيوطي.

٢٩ـ المختلف فيهم: لابن شاهين.

٣٠ـ المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه: للذهبي.

٣١ـ المغني في الضعفاء: للذهبي.

٣٢ـ المدخل إلى الصحيح: للحاكم النيسابوري.

٣٣ـ تاريخ أسماء الثقات: لابن شاهين.

٣٤ـ المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل: لابن عساكر.

٣٥ـ المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: للعُلَيمي.

٣٦ـ تاريخ الرقه: للقشيري.

٣٧ـ الوجيز في ذكر المجاز والمجيز: للحافظ أبي طاهر الأصبهاني.

٣٨ـ تنزيه الشريعة: للكناني.

٣٩ـ بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم: لابن عبد الهادي.

٤٠ـ تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين: لابن شاهين.

٤١ـ تاريخ ابن مرثد الطبراني عن ابن مَعِين.

٤٢ـ تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: لأبي زرعة العراقي.

٤٣ـ جامع التحصيل: للعلائي.

٤٤ـ تذكرة الطالب المعلم بمن يقال إنه مخضرم: لسبط ابن العجمي.

٤٥ـ ميزان الاعتدال: للذهبي.

٤٦ـ تسمية أصحاب النبي ﷺ: للترمذي.

٤٧ـ تعجيل المنفعة: لابن حجر العسقلاني.

٤٨ـ تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم: لأبي عبد الله الحافظ.

٤٩ـ تهذيب التهذيب: لابن حجر.

٥٠ـ تعليقات الدارقطني على كتاب المجروحين: لابن حبان.

٥١ـ ذيل ميزان الاعتدال: للعراقي.

٥٢- تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني.

٥٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي.

٥٤- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: للخزرجي.

٥٥- ديوان الضعفاء والمتروكين: للذهبي.

٥٦- ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم: للدارقطني.

٥٧- ذيل ديوان الضعفاء: للذهبي.

٥٨- رجال صحيح البخاري: لأبي نصر الكلاباذي.

٥٩- رجال صحيح مسلم: لابن منجويه.

٦٠- سؤالات ابن الجنيد: لابن معين.

٦١- سؤالات ابن بكير: للدارقطني.

٦٢- سؤالات الحاكم: للدارقطني.

٦٣- سؤالات السلفي: لخميس الجوزي.

٦٤- سؤالات السلمي: للدارقطني.

٦٥- سؤالات حمزة السهمي: للدارقطني.

٦٦- سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة.

٦٧- سؤالات السجزي.

٦٨- طبقات المدلسين: لابن حجر.

٦٩- كشف الأوهام التي في مدخل الحاكم: للأزدي.

٧٠- لسان الميزان: لابن حجر العسقلاني.

٧١- مختصر الكامل: للمقريزي.

٧٢- من اسمه عطاء من الرواة: لأبى القاسم الطبراني.

٧٣- من تكلم فيه وهو موثق: للذهبي.

الثاني: إصدار موسوعة متون الأحاديث على أقراص الحاسب الآلي المدمجة (CD):

فقد تم إنجاز أعمال علمية كثيرة من موسوعة المتون على اختلاف محاورها المتعددة، والعمل بالموسوعة جاري حتى الآن (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).

أولاً: أهداف خطة العمل في موسوعة متون الأحاديث هي ما يلي:

١- وضع موسوعة الأحاديث الصحيحة.

٢- وضع موسوعة الأحاديث الضعيفة.

٣- وضع موسوعة الأحاديث الموضوعة .

٤- إخراج موسوعة حديثية على طريقة (المعاجم) على الترتيب الأبجدي لأصحاب المسانيد.

٥- إخراج موسوعة حديثية على طريقة (الأطراف) يرتب فيها أسماء الصحابة، ثم الرواة عنهم وهكذا على غرار كتاب (تحفة الأشراف) للحافظ المزيّ، وكتاب (إتحاف المهرة) للحافظ ابن حجر العسقلاني .

٦- إخراج موسوعة متون الأحاديث على الترتيب الموضوعي (ضمن الكتب والأبواب) فتجمع أحاديث الموضوع الواحد كالصلاة مثلا وهكذا .

٧- إخراج موسوعة متون الأحاديث على الترتيب الأبجدي لأوائل الأحاديث .

٨- وضع معجم مفهرس شامل لألفاظ الحديث النبوي.

٩- وضع معجم غريب الحديث .

ثانياً: إنجازات المركز في موسوعة متون الأحاديث هي ما يلي:

بدئ العمل في عدة محاور تمهيدية لهذه الموسوعة منها :

أ ـ ترقيم موحد للأحاديث في كتب السنة، بحيث يُعطى كل حديث رقماً خاصاً به يلازمه في كل موضع يتكرر فيه الحديث في المصادر المختلفة، وقد رُقمت أحاديث عدة مجلدات ولم يكتمل العمل فيها.

ب ـ استخراج أحكام العلماء على الأحاديث المذكورة في كتاب (فتح الباري) للحافظ ابن حجر، وكتاب (التمهيد) لابن عبد البر، وكتابتها على بطاقات للاستفادة منها في بناء الموسوعة عند تقسيمها إلى ثلاثة أقسام : صحيحة، وضعيفة، وموضوعة .

ج ـ استخراج زوائد الموطآت المروية عن الإمام مالك على الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي للاستفادة منها في الموسوعة.

د ـ إعداد الكشاف الموضوعي في العقيدة، والحديث، والفقه، والتفسير . . . وغيرها، وقد بُذلت في سبيل ذلك ما يلي:

١ـ بلغت الأقسام العامة والموضوعات الرئيسة للكشاف الموضوعي أربعة عشر قسماً، تشتمل على جميع علوم الشريعة تقريباً.

٢ـ عدد الكتب التي تم تفريغ عناوينها على بطاقات (١٦٠) كتاباً، يصل عدد مجلداتها إلى (٣٩٠) مجلداً.

٣ـ تفصيل وبيان هذه الكتب على النحو التالي: (٢٥) كتاباً عاماً من أمهات كتب الحديث ودواوينه، (١١٥) كتاباً في العقيدة وأصول الدين، (١٨) كتاباً في التفسير وعلومه.

٤ـ بلغ عدد البطاقات التي فرغت عليها المادة العلمية لهذه الكتب حوالي (١٦٠) ألف بطاقة.

٥ـ أدخل من هذه البطاقات في الحاسب الآلي عدد (١٣٦.٨٠٠) ألف بطاقة، وذلك بعد أن تم ترقيمها يدوياً.

٦ـ تم الفراغ من قسم العقيدة وأصول الدين كاملاً، حيث بلغت عناوينها الكلية (١١٥٩) عنواناً، وتحت كل عنوان فروع ومستويات ، وصلت في بعض الأقسام إلى أربعة عشر مستوى.

٧ـ بلغ عدد البطاقات المستعملة في صنع شجرة العقيدة (٢٢) ألف بطاقة.

٨ـ تم الربط بين هذه البطاقات وبين عناوين الشجرة وكلياتها، بحيث يتم استدعاء جميع الجزئيات المتعلقة بأي عنوان في الشجرة، مع ذكر مصدرها وموضعها

ـ بالجزء والصفحة ـ في هذا المصدر، وذلك عن طريق برامج صممت من قسم الحاسب الآلي.

٩ـ تم عمل نموذج تطبيقي للربط بين عناوين الشجرة الموضوعية لقسم العقيدة، وأحاديث كتاب الإيمان من صحيح الإمام مسلم.

١٠ـ وأما في قسم التفسير وعلوم القرآن؛ بالإضافة إلى تفريغ المادة العلمية لثمانية عشر كتاباً من أمهات كتب التفسير، تم استخراج النكات والفوائد المتعلقة بالآيات، وذلك في الكتب الآتية:

١ـ تفسير القرآن العظيم: ابن كثير. ٢ـ الجامع لأحكام القرآن: القرطبي.

٣ـ معالم التنزيل: البغوي. ٤ـ جامع البيان: الطبري، مجلدان فقط.

وذلك تمهيداً لعمل الشجرة الموضوعية لقسم التفسير على غرار ما سبق في قسم العقيدة، هذا ما تم إنجازه وسوف يكتمل العمل فيه إن شاء الله.

الثالث: إصدار موسوعة السيرة النبوية المطهرة على أقراص الحاسب الآلي المدمجة (CD):

فقد تم إنجاز أعمال علمية كثيرة من موسوعة السيرة النبوية المطهرة على اختلاف محاورها المتعددة، والعمل بالموسوعة جاري حتى الآن (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، وأما ما تم إنجازه هو ما يلي:

أولاً: وضعت خطة تفصيلية قسمت فيها السيرة إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي:

١ـ الأحداث والوقائع. ٢ـ ما يتعلق بالنبي ﷺ، مثل: نسبه، صفته . . .

٣ـ الأعلام وتشتمل على الأفراد والجماعات والأماكن وأعلام أخرى.

وتحت كل قسم من الأقسام الثلاثة عدد كبير من الجزئيات، حيث بلغ عدد التي تم ترقيمها أكثر من مائة ألف جزئية.

ثانياً: وضعت خطة تفصيلية أخرى مرتبة على موضوعات السيرة، جرى العمل على وفقها دون استخدام الحاسب الآلي، جُمعت معلومات لبعض موضوعاتها على بطاقات مثل: موضوع البشارات بالنبي ﷺ في الديانات اليهودية والنصرانية، والإرهاصات، وأمهات المؤمنين، وهدى النبي ﷺ وشمائله.

ثالثاً: موسوعة الحرمين الشريفين: مكة المكرمة والمدينة المنورة، وذلك للتلازم الكبير بينهما وبين السيرة النبوية، فجمعت معلومات كثيرة عن الحرمين الشريفين في بطاقات.

الرابع: إصدار الكتب التالية:

١ـ السيرة النبوية والمستشرقون: د.محمد مهر علي، للرد على مستشرقين ثلاثة وهم: ويليم ميوير، ودافيد مرغوليوث، ومنتغومري وات، وهو باللغة الإنجليزية.

٢ـ الأحاديث الواردة في فضائل المدينة: د. صالح الرفاعي.

الخامس: إصدار برنامج خاص بكتاب الأحاديث الواردة في فضائل المدينة: د. صالح الرفاعي، وذلك على أقراص الحاسب الآلي المدمجة (CD)[(١)].

المطلب السادس: جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث بعمّان بالأردن:

تعتبر هذه الجمعية إحدى جهود الأفراد في تأسيس المؤسسات التي تخدم السنة النبوية، وسأتحدث عن تأسيس هذه الجمعية، وأهدافها، ووسائلها، ومنجزاتها، وذلك بما يلي:

أولاً: تأسيس وأهداف ووسائل جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث في عمان:

الأول: تأسيس جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث بعمّان:

تأسست هذه الجمعية عام (١٩٩٣م) في عمان بالأردن، وهي جمعية علمية متخصصة من أجل خدمة الحديث الشريف وإحياء السنة المطهرة، وتحقيق ونشر كتب التراث.

---

(١) انظر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية: أهدافه وإنجازاته: د.محمد بن يوسف عفيفي: ٣، ٧، ١٢، ١٥، ١٧، وهو بحث من أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).

الثاني: أهداف جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث بعمّان:

١ـ المحافظة على الحديث الشريف وعلومه، وتعريف الناس بأهميته، وحفظه بالوسائل المتاحة.

٢ـ إنشاء معهد للسنة النبوية المشرفة، وإيجاد دور للحديث ترفده بطلبة العلم.

٣ـ إنشاء مركز لتحقيق التراث، ونشر المخطوطات عموماً، وكتب الحديث الشريف وعلومه خصوصاً، وتبادلها مع المراكز العلمية المختلفة.

٤ـ إنشاء مكتبة متخصصة بالحديث الشريف وما يتعلق به.

٥ـ إنشاء مركز للمعلومات والحاسب الآلي خاص بالحديث الشريف وإحياء التراث، ووضعه في خدمة الباحثين من أهل العلم في هذا المجال.

٦ـ تنسيق الجهود المبذولة في خدمة السنة الشريفة، وإيجاد روح التعاون والألفة بين العاملين في مجالها.

٧ـ إصدار مجلة خاصة بالسنة النبوية والتراث تعنى بأخبارهما على المستوى المحلي والعالمي.

٨ـ نشر وتأليف وتبني طباعة المؤلفات في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه، وتقديم المساعدة والاستشارة العلمية للمراكز والهيئات ذات الاختصاص.

٩ـ إيجاد وسائل علمية سمعية وبصرية، تساعد على تحقيق أهداف هذه الجمعية[١].

الثالث: وسائل تحقيق أهداف جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث بعمّان:

١ـ عقد المؤتمرات والندوات والدورات المتنوعة بما يخدم أهداف الجمعية.

٢ـ إعداد البحوث والنشرات العلمية التي تحقق أهداف الجمعية.

٣ـ المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية التي تعنى بالحديث الشريف والتراث داخل الأردن وخارجه.

---

(١) انظر: جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٦.

٤ـ المشاركة في إعداد المناهج الدراسية للجهات العلمية، فيما يتعلق بالحديث النبوي الشريف وعلومه.

٥ـ العمل على توفير كتب الحديث النبوي الشريف لطلبة العلم، وتزويد مكتبات المساجد، والمراكز العلمية المتخصصة بهذه الكتب.

٦ـ إقامة معارض للكتب، وللوسائل السمعية والبصرية التي تحقق أهداف الجمعية.

٧ـ فتح دور الحديث وتزويدها بالكتب المتخصصة[١].

ثانياً: منجزات جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث بعمّان:

تتنوع هذه المنجزات إلى عدة محاور، وفيها الجديد من الأعمال، وهي كما يلي:

الأول: عقد المؤتمرات والندوات وهي كما يلي:

لهذه المؤتمرات والندوات فائدة كبيرة في فهم السنة والسيرة النبوية، وقد ذكرتهم في الفصل الثاني الخاص بالمؤتمرات والندوات المختصة بدراسة السنة:

١ـ مؤتمر تدريس السيرة في الجامعات، عام (١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م)[٢].

٢ـ ندوة الأردن في الحديث الشريف والسيرة النبوية، عام (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م)[٣].

٣ـ ندوة الطب في السنة النبوية، عام (١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م)[٤].

٤ـ ندوة عمل حول إشكالية الحكم على الحديث الحسن.

الثاني: إصدار الكتب التي تخدم الحديث والسنة المطهرة:

رغم قلة هذه الدراسات والجهود فهي مفيدة وخاصة للباحثين، في التعرف على آخر ما كتب في الحديث من رسائل جامعية، وأبحاث علمية، وإليكم هذه الدراسات:

---

(١) نقلاً عن نشرة تعريفية صادرة عن الجمعية.

(٢) أبحاث هذا المؤتمر لم تطبع بعد.

(٣) أبحاث هذه الندوة لم تطبع بعد، وقد حصلت على بحث واحد فقط من الجمعية.

(٤) أبحاث هذه الندوة لم تطبع بعد، وقد حصلت على أبحاثها كلها من الجمعية.

١- حجية السنة: د. محمد بن لطفي الصباغ[(١)].

٢- تلخيص رسائل الماجستير في الجامعة الأردنية بكلية الشريعة بقسم أصول الدين بشعبة الحديث الشريف: إعداد: جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث[(٢)].

٣- تلخيص الأبحاث المنشورة في المجلات العلمية المحكمة في الجامعات الأردنية حتى عام (١٤٢٠هـ) في الحديث وعلومه، إعداد: جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث[(٣)].

٤- القول المعروف في أحاديث فضل المعروف: مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت١٠٣٣هـ)، تحقيق: لطفي محمد يوسف الصغير[(٤)].

الثالث: إصدار النشرات التي تخدم الحديث والسنة المطهرة وطبعها وتوزيعها:

هذا العمل رغم سهولته فإنه يعتبر من الوسائل المهمة في نشر السنة النبوية، وتصحيح الأفكار من الأخطاء المتوارثة؛ وخاصة لدى عامة المسلمين، فهو مفيد لهم كثيراً، وهذا واضح من خلال عناوين الأبحاث المختارة التالية:

١- نشرة في أحاديث الحج وأحكامه.

٢- مختارات من صالح الأعمال وأحسن الأفعال.

٣- أحاديث مختارة في فضل الصدقة وأثرها في سعة الرزق.

٤- أحاديث مختارة في البيع والتجارة.

٥- أحاديث مختارة في الرقية ومشروعيتها.

الرابع: عقد الدورات التعليمية للطلبة في علوم الحديث الشريف والتحقيق:

لعل القيام بمثل هذه الدورات التعليمية هو من الأعمال الجديدة التي تقوم بها إحدى المؤسسات التي تخدم السنة النبوية، وتساهم في تعليم الحديث الشريف وعلومه، وتحقيق كتبه، وذلك لطلبة العلم، وإليكم إحدى برامجهم التعليمية:

---

(١) وهو مطبوع في عمان بجمعية الحديث الشريف وإحياء التراث.

(٢) هذا الكتاب لم يطبع وقد حصلت عليه من الجمعية.

(٣) وهو مطبوع في عمان بدار الحامد.

(٤) وهو مطبوع في عمان بجمعية الحديث الشريف وإحياء التراث.

أ ـ الدورات التعليمية في علوم الحديث الشريف وهي على ثلاثة مستويات، وكلها فيها امتحان:

المستوى الأول: ومدتها شهر ونصف، والكتاب المعتمد في التدريس هو: تيسير مصطلح الحديث: د. محمود طحان.

المستوى الثاني: ومدتها شهران، والكتاب المعتمد في التدريس هو: منهج النقد في علوم الحديث: د. نور الدين عتر.

المستوى الثالث: ومدتها شهر ونصف.

ب ـ الدورات التعليمية في التحقيق: ومدتها شهران، وفيها امتحان، وبعد النجاح يمنح الطالب شهادة بذلك.

الخامس: إجراء المسابقات في حفظ الحديث الشريف: وقد أجرت الجمعية تسع مسابقات حتى عام (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م)، وهي على ثلاثة مستويات حسب عمر الحافظ.

السادس: نشر المقالات الخاصة بالحديث في الصحف المحلية.

السابع: الإشراف على مشروعات علمية في الحديث لمؤسسات علمية وتجارية.

الثامن: عقد دورات الحاسب الآلي التي تختص بالحديث الشريف وعلومه.

التاسع: وضع منهاج للحديث الشريف وعلومه[1].

المطلب السابع: مركز دراسات السنة النبوية بعمّان بالأردن:

يعتبر هذا المركز أحد الجهود الفردية المبذولة لخدمة السنة النبوية الشريفة، وإليكم وقت تأسيسه، وأهدافه، ومنجزاته:

---

(١) انظر: جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٦- ٧، وبعض هذه الإنجازات نقلاً عن نشرات صادرة عن الجمعية حصلت عليها منها.

أولاً: تأسيس وأهداف مركز دراسات السنة النبوية بعمّان:

الأول: تأسيس مركز دراسات السنة النبوية بعمّان:

تم تأسيس هذا المركز عام (١٩٩٩م) في عمان بالأردن.

الثاني: أهداف مركز دراسات السنة النبوية بعمّان:

١- إنشاء موسوعة الحديث النبوي الشريف الجامعة المصنفة وفق الأبواب الموضوعية.

٢- تخفيف الهوة بين أصحاب التخصصات المختلفة في المعارف الإنسانية والعلمية وبين الحديث وعلومه.

٣- تكوين المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، ليشتمل على كل كلمة من كلمات متون الأحاديث النبوية.

٤- تكوين موسوعة شاملة لكل رجال الحديث الذين ذكروا في أسانيد الأحاديث النبوية.

٥- إنشاء معاجم لغريب الحديث لتستوعب الكلمات الغريبة في الأحاديث النبوية.

٦- إخراج طبعة جديدة للكتب الستة، ثم الكتب التسعة لتوحيد طريقة الترقيم للأحاديث، وربط كل حديث في هذه الكتب بجميع أطرافه في كل مرة يرد فيها الحديث.

٧- إخراج كتب الحديث الستة ثم التسعة بطريقة المسانيد.

٨- القيام بالدراسات المتخصصة حول المواضيع المختلفة، وذلك من خلال الموسوعة التصنيفية للحديث النبوي وفقاً للأبواب الموضوعية.

٩- القيام بالدراسات الحديثية حول صيغ الحديث والأسانيد.

١٠- ترجمة مشاريع المركز إلى أهم اللغات في العالم، وخاصة الموسوعة التصنيفية.

١١- إنشاء مجلة دورية متخصصة تعنى بشؤون السنة النبوية، وتقوم بنشر الدراسات والأبحاث الحديثية.

١٢ـ إنشاء موقع على الإنترنت للمركز، بحيث يتم من خلاله عرض مشاريع المركز للناس في جميع أنحاء العالم(١).

ثانياً: منجزات مركز دراسات السنة النبوية بعمّان:

ـ مشروع موسوعة الحديث النبوي الشريف ورجاله: الدليل التصنيفي: إشراف: د. همام عبد الرحيم سعيد، صدر الجزء الأول، مطبوع في عمان بجمعية الدراسات والبحوث الإسلامية.

المطلب الثامن: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية:

يعتبر هذا المركز من أهم المؤسسات الحكومية التي تهتم بالسيرة النبوية، ورصد أحداثها من خلال مدينة رسول الله ﷺ، وإليكم وقت تأسيسه، وأهدافه، ومنجزاته:

أولاً: تأسيس وأهداف مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة:

الأول: تأسيس مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية: تأسس هذا المركز عام (١٤١٨هـ، ١٩٩٨م).

الثاني: أهداف مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية:

١ـ جمع المعلومات عن المدينة المنورة في اللغات المختلفة من مختلف المصادر وأوعية المعلومات؛ كالكتب والمقالات والبحوث والوثائق، وحفظها، والتعامل معها بمختلف الوسائل الملائمة.

٢ـ إعداد ونشر البحوث والدراسات المنهجية الجادة، التي تتميز بالأصالة والدقة والتوثيق العلمي، عن المدينة المنورة وجوانب الحياة فيها قديماً وحديثاً، وتحقيق تراثها المخطوط، ورصد التطورات المستجدة دائماً.

٣ـ تقديم خدمات المعلومات الموثقة لمراكز البحوث، والباحثين، ولمن يستفيد من المعلومات، سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وسواء تم ذلك بالطريقة العادية أو بالطرق المستحدثة كشبكات الاتصالات المحلية والعالمية.

---

(١) انظر: جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٢.

ثانياً: منجزات مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة.

للمركز إنجازات جليلة في مجال السيرة النبوية تتجلى بما يلي:

١ـ التوثيق الميداني لأحداث السيرة النبوية: وفيه المراحل التالية:

المرحلة الأولى: توثيق غزوة أحد. المرحلة الثانية: توثيق غزوة الخندق.

وسوف تتوالى في الأعوام القادمة بإذن الله المراحل التالية، والتي يتم فيها إجراء توثيق ميداني لأحداث السيرة التي وقعت في المدينة المنورة وما حولها، واحدة بعد الأخرى، وسيصدر كتاب شامل عن هذا التوثيق.

٢ـ إصدار برنامج المدينة المنورة في العهد النبوي وعمارة المسجد النبوي على أقراص الحاسب الآلي المدمجة (CD).

٣ـ إصدار موسوعة المسجد النبوي: وتتضمن معلومات شاملة عن تأسيس المسجد النبوي والأحداث الرئيسة التي شهدها في العهد النبوي، وهذا قسم مهم من السيرة النبوية، وتتضمن الموسوعة معلومات مماثلة وموسعة عنه في العصور التالية إلى العصر الحديث.

٤ـ إصدار خريطة المدينة المنورة في العهد النبوي وخريطة طريق هجرة رسول الله ﷺ من قباء إلى منازل بني النجار: وقد اعتمد المركز في إنجاز ذلك على الروايات الواردة في المصادر التراثية الموثوقة، وعلى التصوير الجوي بالأقمار الصناعية للمنطقة.

٥ـ إصدار برنامج الحافظة: الأرشيف: أعد المركز برنامجًا ضخمًا باسم الحافظة، يحفظ فيه جميع المعلومات المستخرجة من الكتب والمخطوطات والوثائق عن المدينة المنورة، وتعد المعلومات الواردة عن السيرة النبوية والصحابة رضي الله عنهم جزءًا أساسيًا منه[١].

---

(١) انظر: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ودوره في خدمة السيرة النبوية: د.عبد الباسط عبد الرزاق بدر: ٢- ٣، ٢٠، وهو بحث من أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).

المطلب التاسع: مركز الإمام الألباني للدراسات المنهجية والأبحاث العلمية بعمّان بالأردن:

هذا المركز أحد جهود الأفراد في نشر السنة النبوية، وغيرها، وإليكم وقت تأسيسه، وأهدافه، ومنجزاته:

أولاً: تأسيس وأهداف مركز الإمام الألباني للدراسات المنهجية والأبحاث العلمية في عمان:

الأول: تأسيس مركز الإمام الألباني للدراسات المنهجية والأبحاث العلمية في عمان:

تأسس هذا المركز عام (٢٠٠١م) في عمان بالأردن، وهو مؤسسة علمية دعوية تربوية، تعنى بنشر العلم النافع، والمعرفة الصحيحة، وتصفية ما علق بحياة المسلمين من بدع وخرافات، وأفكار دخيلة وافدة، كما تعنى بإحياء ميراث علمائنا الأجلاء من أهل السنة والجماعة، وبيان جهودهم وجهادهم في نصر الإسلام والمسلمين.

الثاني: أهداف مركز الإمام الألباني للدراسات المنهجية والأبحاث العلمية في عمان:

١ـ الرجوع بالأمة الإسلامية إلى الكتاب والسنة الصحيحة، بفهم السلف الصالح.

٢ـ إحياء دور القرآن في نفوس المسلمين، حفظاً وتلاوة وتفسيراً وتفهماً.

٣ـ إحياء الميراث العلمي لأهل السنة والجماعة، تأليفاً وتحقيقاً ونشراً.

٤ـ الاهتمام بطلاب العلم والدعاة إلى الله، وتأهيلهم لذلك، وتفعيل دورهم في المجتمع.

٥ـ التواصل العلمي والدعوي والتربوي مع أهل العلم وطلابه ودعاته.

٦ـ عقد دورات متخصصة في العلوم الشرعية واللغة العربية للمسلمين غير العرب.

٧ـ نشر البحوث والكتب العقيدية والمنهجية والدعوية والتربوية التي تخدم الأمة الإسلامية، وتحيي فيها منهج السلف الصالح.

٨ـ الاهتمام بالمرأة المسلمة، والطفل المسلم، والأسرة المسلمة، وتوعيتهم

وحمايتهم من الأفكار الدخيلة والبدع الهدامة، والعقائد المنحرفة، والعادات السيئة.

٩- خدمة السنة النبوية المطهرة والسيرة العطرة وما يبنى عليها، وتصفيتها مما ليس منها.

١٠- عمل دراسات ميدانية لتقديم حلول إسلامية واقعية للمشكلات الراهنة.

ثانياً: منجزات مركز الإمام الألباني للدراسات المنهجية والأبحاث العلمية بعمّان:

تنوعت إنجازات المركز إلى مجالات متعددة؛ فاشتملت على السنة النبوية وغيرها، وذلك بما يلي:

الأول: عقد الندوات العلمية التي يشارك فيها عدداً من العلماء، ومن هذه الندوات ما يلي:

١- الشيخ الألباني وجهوده في نشر الدعوة السلفية، ونبذة عن أصولها.

٢- حاجة الأمة إلى العلماء الربانيين.

٣- الدعوة السلفية: أصولها وأهدافها.

الثاني: عقد الدورات التعليمية للطلبة: وقد أقام المركز خمس دورات باسم دورة الإمام الألباني للعلوم الشرعية واللغوية.

الثالث: إصدار النشرات التي تقوم بإعدادها لجنة البحث العلمي وتحقيق التراث الإسلامي بالمركز:

١- الإسلام وتكسير الأصنام. ٢- نصيحة لطلبة العلم.

٣- نبذة علمية في منهج السلف في العلم والعلماء.

٤- التحذير والبيان لبعض بدع شهري رجب وشعبان.

٥- شهر الصيام: فضائل وأحكام[1].

---

(١) انظر: جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٨- ٩، وبعض هذه الإنجازات نقلاً عن نشرات صادرة عن المركز حصلت عليها منه.

المطلب العاشر: مركز الأزهر الشريف للسنة والسيرة النبوية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بالقاهرة بمصر:

يعتبر هذا المركز من المراكز الجديدة الذي تم تأسيسه، وذكر أهدافه، وأقسامه، وليس له منجزات؛ لأنه قيد التأسيس، وإليكم نبذة عن ذلك:

أولاً: تأسيس وأهداف مركز الأزهر الشريف للسنة والسيرة النبوية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بالقاهرة:

الأول: تأسيس مركز الأزهر الشريف للسنة والسيرة النبوية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بالقاهرة:

صدر القرار الجمهوري رقم (٢٦١) لعام (١٩٩٣م) بإحداث هذا المركز، ثم صدرت اللائحة الداخلية عام (٢٠٠٣م)، وسيتم تأسيسه عام (٢٠٠٤م) كما أفاده لي المسؤول عن ذلك.

الثاني: أهداف مركز الأزهر الشريف للسنة والسيرة النبوية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بالقاهرة:

١ـ النهوض بالبحوث في مجال السنة والسيرة النبوية، والعمل على تجريدها من الفضول والشوائب، وتجليتها في جوهرها الأصيل الخالص.

٢ـ جمع ما كتب وتصنيفه، وتصنيف رجاله، وتنقيته وتحقيقه، وتيسير البحث فيه.

٣ـ تقريب مصادر السنة والسيرة الصحيحة من الباحثين.

٤ـ إصدار دراسات عصرية للعامة والخاصة.

٥ـ تنسيق العمل بين القائمين على خدمة السنة والسيرة في العالم الإسلامي.

ثانياً: أقسام مركز الأزهر الشريف للسنة والسيرة النبوية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بالقاهرة:

ينقسم هذا المركز إلى أربع شعب وهي:

١- شعبة السنة: وتختص بإعداد موسوعة لها، ومصنف لرجالها، وفهرسة موضوعية للكتب والبحوث والمقالات التي تناولت السنة قديماً وحديثاً، وتحقيق ما يستأهل التحقيق من هذه الكتب، والتوصية بإصدار ما يستحق النشر أو إعادة النشر منها، ودراسة الأحكام الشرعية المستمدة من السنة، وتأليف الكتيبات، وتحرير المقالات التي تعالج الموضوعات العصرية على ضوء السنة، أو ترد على ما فيه تحامل وافتراء.

٢- شعبة السيرة: وتختص بإعداد موسوعة لها، ومصنف لرجالها، وتحقيق لمصادرها، وحصر لما كتب فيها وتصنيفه وفهرسته، وإعداد بحوث عصرية عنها تمهيداً لنشرها بوسائل الإعلام المختلفة، تجلية للدروس المستفادة منها، وتنقيتها مما أدخل عليها من شوائب، والرد على ما فيه تحامل وافتراء.

٣- شعبة المجلة والنشر: وتختص بإصدار مجلة علمية متخصصة تتابع حركة التأليف والنشر المتعلقة بالسنة والسيرة، وتقوم بنشر ما يصدر المركز من دراسات وأبحاث وردود.

٤- شعبة المكتبة والاتصال الخارجي: وتختص بإنشاء مكتبة إسلامية لبحوث السنة والسيرة ومؤلفاتها ومراجعها ومخطوطاتها، ومتابعة ما ينشر من المستشرقين وغيرهم، وترجمة ما يرى ترجمته منها[١].

المطلب الحادي عشر: أبحاث المؤتمرات المقررة حول بعض جهود المؤسسات العلمية المختصة في خدمة السنة النبوية:

هذه بعض الأبحاث المهمة التي ذكرت في إحدى مؤتمرات السنة والسيرة النبوية للتعريف ببعض المؤسسات التي تخدم السنة والسيرة، إلا أنها غير كافية إذا علمنا أن عدد المؤتمرات والندوات التي أقيمت في العالم العربي والإسلامي (٣٨) مؤتمراً وندوة في السنة والسيرة النبوية، وقد حاولت تتبعها؛ فحصلت على أبحاث (١٥) مؤتمراً منها، وكان فيها (٤٥٣) بحثاً، وإليكم هذه الأبحاث:

---

(١) اللائحة الداخلية لمركز الأزهر الشريف للسنة والسيرة النبوية الصادرة عن شيخ الأزهر: ١- ٩- ١٠.

١ـ مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: أهدافه وإنجازاته: د. محمد بن يوسف عفيفي.

٢ـ مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ودوره في خدمة السيرة النبوية: د. عبد الباسط عبد الرزاق بدر.

٣ـ نبذة عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة: صرح إسلامي شامخ لخدمة الكتاب والسنة: د. محمد سالم بن شديد العوفي[١].

۞ ۞ ۞

(١) من أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).

المبحث الثاني

نتاج الحاسب الآلي ومواقع الشبكة الدولية

للمعلومات المختصة بالسنة النبوية

يعتبر نتاج الحاسب الآلي أحد التطورات المهمة في خدمة السنة والسيرة النبوية، والذي يعكس اهتمام الأمة الإسلامية بخدمة السنة النبوية؛ ولا سيما أن الحاسب الآلي والإنترنت من أهم أدوات العصر لنشر العلم بين العامة والخاصة.

المطلب الأول: الملاحظات العامة حول نتاج الحاسب الآلي المختص بالسنة النبوية:

قبل أن أعرض جهود نتاج الحاسب الآلي في السنة؛ سأذكر مميزات هذه الأعمال ومآخذهما؛ لإفادة القائمين عليها ليستمروا في تطويرها وتقديم الأفضل، ويتلافوا السلبيات.

أولاً: مميزات نتاج الحاسب الآلي المختصة بالسنة النبوية:

للموسوعات الحاسوبية الحديثية مزايا كثيرة تظهر في النقاط التالية:

١- أن هذا النوع من التقنية الإلكترونية مطلب من مطالب العصر، وحتمية تفرضها التقنيات العلمية الحديثة.

٢- إمكان التخزين للمعلومات بكميات هائلة، مع صغر المساحة المطلوبة لحفظها؛ فلا تحتاج إلى مكان واسع لذلك كما هو الحال مع الكتاب الورقي.

٣- السرعة الهائلة في نشر المعلومات، واسترجاعها، وتقديم الخدمات المعلوماتية عن بعد وبسرعة فائقة، مع ما توفره من سهولة وسرعة تحديث المعلومة.

٤- تيسر الوقوف على المعلومة داخل نص الكتاب أو الكتب، مع ذكر موقعها وعدد تكراراتها، وذلك بسبب تعدد طرق البحث، وتنوعها.

٥- اختصار مراحل النشر والطبع الورقي الطويلة، وكذلك إجراءات التزويد ومراحل الضبط والتجليد للكتاب الورقي.

٦- إمكان نشر المادة العلمية تقنياً بشكل واسع وعالمي وسريع عن طريق شبكة المعلومات الدولية، وهذا لا يمكن تهيئته في الطباعة التقليدية التي تكون محددة بحسب توزيع دور النشر العادية.

٧- تيسر الحصول على نسخة من أي مادة علمية إلكترونية، وطباعتها أو تخزينها.

٨- المنشورات والكتب الإلكترونية تتجاوز الحدود الأمنية والرقابة الصارمة التي تفرضها بعض الأنظمة على المطبوعات التقليدية.

ثانياً: مآخذ نتاج الحاسب الآلي المختصة بالسنة النبوية:

تنقسم هذه المآخذ إلى محورين هما:

الأول: سلبيات برامج الحاسب الآلي في علوم السنة والسيرة النبوية:

١- أن نسبة كبيرة من القائمين على هذه البرامج - إعداداً وبرمجة وتصنيفاً - ممن لا دراية لهم بعلوم الحديث النبوي وعظم شأنه ومصطلحات علمائه، وبسبب هذا الجهل أو الضعف العلمي رأينا من يتجرأ في نسبة الخبر لبعض كتب السنة المعتبرة، دون إدراك منه لضرورة التثبت، وخطورة التساهل بهذا الأمر، وهناك من فسر كلمة وردت في كتب السنة بغير المراد وهكذا.

٢- أن هذه المكتبات الإلكترونية جرأت غير المختصين ومن قلّ حظهم من العلم الشرعي، على خوض غمار التحقيق والحكم على النصوص النبوية بالقبول أو الرد، ونشأ عن ذلك كتابات غير مؤصلة ولا قائمة على قاعدة علمية صحيحة؛ مما أوقع من يأخذ بأقوال أولئك، ويقرأ كتاباتهم في الخطأ والعمل بلا هدى.

٣- أن هناك شركات تجارية غير دقيقة في إدخال المعلومات واختيار المراجع، وليس لها عناية بالضبط والتدقيق والتوثيق، فينبغي الحذر والتحذير منها، فعلى الباحث أن يكون على وعي بمصدر المعلومة الموثوق بها.

٤- كثرة الأخطاء والسقط والتصحيفات في أكثر هذه البرامج مما قد يؤدي إلى تغيير المعنى وتبديله عما هو عليه.

٥- إبعاد طالب العلم عن التعامل مع الكتاب الأصلي، والغفلة عما للكتاب الورقي من مكانة وأثر لدى طلاب العلوم الشرعية.

الثاني: السلبيات العامة للنشر الإلكتروني:

١- كثرة التصحيفات في المكتبات الإلكترونية على نحو عام، وذلك بسبب حرص الشركات على السرعة في الإنجاز، وعدم وجود مرجعية رقابية دولية على النشر الإلكتروني في البلاد الإسلامية.

٢- العلوم والمعارف تحتاج إلى عقل الإنسان وفهمه وتحليله ودرايته بالمعاني والألفاظ، ومن خلال ذلك يستطيع الباحث الوصول إلى المعلومة في مظانها من المراجع، وهذا ما لا يتوافر من خلال البحث الإلكتروني، لأنه يتعامل مع النص تعاملاً آلياً جامداً، يفتقد روح التفكير والحدس والتحليل والفهم.

٣- عدم وجود المظلة القانونية للملكية الفكرية للمنشور الإلكتروني.

٤- ضعف الرقابة على المنشورات الإلكترونية وما يترتب على ذلك من الإضرار بمصالح الآخرين.

٥- مع وجود الشبكة العالمية للمعلومات ظهرت صعوبة الرقابة والتمييز بين المعلومات الإلكترونية الأصلية والمسروقة.

٦- وكما أن الحصول على المادة العلمية يسير وسريع، فإن فقدها كذلك.

٧- الضرر الصحي: فالقراءة الدائمة من خلال الحاسوب يؤدي إلى إجهاد العين وآلام الظهر.

٨ - ضعف التوثيق العلمي: ولهذا فلا بد للمستفيد من هذه المكتبات الإلكترونية من الرجوع للكتب الورقية الأصلية للتوثق من النص والتثبت من السلامة من الخطأ أو التصحيف.

٩- أن البرنامج الحاسوبي الإلكتروني لا يتيسر لكل أحد، بخلاف الكتاب الورقي؛ لأنه يحتاج لتكاليف مادية لوجود الجهاز[(١)].

---

(١) التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية بين الواقع والمأمول: د.إبراهيم بن حماد السلطان الريس: ٢٥، من أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).

المطلب الثاني : نتاج الحاسب الآلي المختص بالسنة النبوية:

لقد بدأت محاولات استخدام تقنية الحاسبات الآلية ونظم المعلومات في مجال العلوم الشرعية في بداية العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري، وحظيت السنة النبوية المطهرة بالنصيب الأوفى في هذا المجال مقارنة بغيرها من العلوم الشرعية؛ ولعل هذا مرده إلى ما يلي:

١ـ كثرة الهجوم الذي تعرضت له السنة من أعداء الإسلام فكان في هذا تحفيزاً للهمم للذب عن السنة؛ باستخدام أحدث وسائل العصر ألا وهو الحاسوب.

٢ـ كثرة وتشعب المصنفات في مجال السنة وتعدد مصادرها، حيث لم يمكن إلى الآن جمع السنة كلها في مصنف واحد.

٣ـ صعوبة البحث عن حديث معين في كتب السنة، فقد يضطر الباحث إلى أن يقضي عدة أيام لتخريج حديث واحد معين.

٤ـ قصور كتب الفهرسة الموجودة حالياً للحديث الشريف.

٥ـ هناك مجالات واسعة للعمل في مجال السنة والذي يستطيع الحاسوب أن يؤدي فيها دوراً بارزاً.

٦ـ وجود مؤسسات عديدة في الدول الإسلامية المختلفة؛ والتي أنشئت خصيصاً لخدمة السنة[١].

أولاً: الإنجازات الأولى للحاسب الآلي في خدمة السنة النبوية:

تنقسم هذه الإنجازات إلى جيلين هما:

الجيل الأول: الذي تم ما بين عامي (١٣٩٨ـ ١٩٧٨، ١٤٠٨ـ ١٩٨٨):

١ـ فهرسة سنن ابن ماجه بواسطة الكمبيوتر: د. محمد مصطفى الأعظمي.

---

(١) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): بحث الحاسوب في خدمة السنة النبوية المطهرة: د.أحمد شرف الدين أحمد: ٢٥٨.

٢- فهرسة المستدرك للحاكم بواسطة الكمبيوتر: د. محمود الميرة.

٣- عمل موسوعة لبعض رواة الحديث بواسطة الكمبيوتر: د. همام عبد الرحيم سعيد.

٤- فهرسة سنن الدارقطني بالحاسوب: د. حسين النعيمي.

٥- موسوعة الحديث النبوي: د. عبد الملك قاضي.

الجيل الثاني: الذي تم ما بين عامي (١٤٠٩- ١٩٨٩، ١٤١٥- ١٩٩٥):

١- مشروع خدمة السنة: د. محمد مصطفى الأعظمي.

٢- برنامج الحديث الشريف: الذي أنتجته الشركة العالمية للإلكترونيات.

٣- قاعدة بيانات الأحاديث: الشيخ بركة الله عبد القادر.

٤- قاعدة بيانات الحديث النبوي الشريف: الذي تقوم بتطويره شركة المايكروسيستمز التطبيقية (برنامجي سلسبيل والكوثر).

٥- برمجيات لخدمة الحديث النبوي الشريف: د. أحمد شرف الدين أحمد.

٦- استخدام الحاسب الآلي في تحقيق علوم الكتاب والسنة: الشيخ عبد الرحمن ابن عقيل.

٧- برنامج سلسلة كنوز السنة: التي تقوم بتطويره دار الدملجة لأنظمة الحاسب العربي.

٨ - حزمة برامج كتب الرجال في مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة: المهندس محمد سامي فرج[١].

ثانياً: دراسات السنة النبوية عن طريق الحاسب الآلي ودوره فيها:

حاولت بعض هذه الدراسات تصور كيفية إنشاء موسوعة حديثية كبرى عن طريق الحاسب الآلي، وقامت دراسة بعضها الحديثية على نتاج الحاسب الآلي في السنة، وإليكم أهم الدراسات المختصة بهذا المجال:

---

(١) مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥)، بحث الحاسوب في خدمة السنة النبوية المطهرة: د.أحمد شرف الدين أحمد: ٢٧١.

١- منهج لتصنيف موسوعة حديثية كبرى: د.عبد القادر أحمد عبد القادر المصري، ماجستير، كلية الحديث الشريف، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢- تطبيقات عملية لاستخدام الكمبيوتر في السنة النبوية: د.عبد القادر أحمد عبد القادر المصري، دكتوراه، كلية الحديث الشريف، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة[١].

٣- أسانيد الحديث النبوي في ضوء نظم المعلومات المعاصرة: د.كمال الدين عبد الغني المرسي شرابي، دكتوراه، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، وهي مطبوعة بالإسكندرية بدار المعرفة الجامعية.

٤- منهج الترمذي في نقد الخبر: دراسة لأسانيد الترمذي باستخدام الحاسب: د.كمال الدين عبد الغني المرسي شرابي، ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب.

٥- أثر استخدام برمجية تعليمية عن وحدة الحديث النبوي الشريف في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن: محمد بدر اليوسف، ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن[٢].

ثالثاً: الأبحاث العلمية حول دور الحاسب الآلي في خدمة السنة النبوية في المؤتمرات والندوات والمجلات العلمية المحكّمة:

إن نسبة هذه الأبحاث قليلة جداً حيث عددها (٣١) بحثاً، وذلك إذا ما قارناها بعدد الأبحاث التي رجعت إليها في المؤتمرات والمجلات العلمية وهي (١٠٩١) بحثاً، وتحتاج لمزيد من الاهتمام والعناية، ولهذه الأبحاث قيمة علمية كبيرة في رصد كل التحركات التي ساهم فيها الحاسب الآلي في خدمة السنة النبوية منذ

---

(١) دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة (١٣٩٦-١٤٢٠): إعداد: قاعدة المعلومات بالجامعة الإسلامية: ٣٠٦، ٣١٩.

(٢) انظر: فهرس المكتبة المركزية بالجامعة الأردنية في عمان: إعداد: إدارة الجامعة.

بدايتها حتى الآن (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، وكيفية الاستفادة منه، وطريقة التعامل معه، وما إلى ذلك، وإليكم هذه الأبحاث المهمة في هذا المجال الجديد:

١ـ السنة ومدى الاستفادة من الوسائل الحديثة في دراستها: د. محمد مصطفى الأعظمي[١].

٢ـ مشروع مركز خدمة السنة: د. محمد مصطفى الأعظمي[٢].

٣ـ مشروع لجمع السنة النبوية وتصنيفها بواسطة الحاسب الآلي: د. عبد العظيم الديب[٣].

٤ـ الكمبيوتر حافظ عصرنا ودوره في تصنيف السنة ودراستها: د. عبد العظيم الديب[٤].

٥ـ استخدام الحاسب الآلي في بناء موسوعة جامعة للحديث: د. عبد القادر أحمد عبد القادر المصري[٥].

٦ـ مركز معلومات السنة النبوية في القاهرة: د. عبد القادر أحمد عبد القادر المصري[٦].

---

(١) انظر: الندوة الأولى للدراسات الإسلامية بالجامعات العربية الذي انعقد بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان: ٢٤٧- ٢٧٢.

(٢) انظر: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: ١/ ٨٧، وندوة استخدام الحاسوب في العلوم الشرعية في جدة، انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٢٩١.

(٣) انظر: المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية بالدوحة من كتاب ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الأول: مؤتمرات السنة وندواتها في القرن الخامس عشر الهجري: د.عبد العظيم الديب: ١/ ٤٢.

(٤) انظر: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة: ١/ ٥٨٣، ومجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (١)، (١٤٠٤، ١٩٨٤): ١٢٣- ٢١٥.

(٥) انظر: مجلة الهداية الصادرة عن وزارة العدل والشؤون الإسلامية بالبحرين، السنة (٩)، العدد (٧٩)، (١٤٠٦، ١٩٨٥): ٧٤- ٩٠، و انظر للتوسع: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الثامن: الجهود المعاصرة في خدمة السنة النبوية الشريفة: أ.محيي الدين عطية: ١/ ٣٠٥.

(٦) انظر: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: ١/ ١٦٩.

٧- الحاسوب ودوره في مجال الفهرسة اللفظية للحديث: د. عبد القادر أحمد عبد القادر المصري[١].

٨ - بناء المكانز الموضوعية في الحديث وأهمية ذلك للأعمال الموسوعية: د. همام عبد الرحيم سعيد[٢].

٩- موسوعة السنة النبوية ورجال الحديث: أهداف ومراحل وخطة عمل: د. همام عبد الرحيم سعيد[٣].

١٠- حول استخدام الحاسب في تخزين واسترجاع الأحاديث النبوية الشريفة: د. أحمد شرف الدين أحمد[٤].

١١- قاعدة معلومات الحديث النبوي الشريف: د. أحمد شرف الدين أحمد[٥].

١٢- برمجيات لقاعدة بيانات الحديث النبوي الشريف: د. أحمد شرف الدين أحمد[٦].

---

(١) من أبحاث ندوة نحو موسوعة شاملة للحديث النبوي بالدوحة، وندوة استخدام الحاسوب في العلوم الشرعية في جدة، انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٢٨٩.

(٢) انظر: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: ١/ ١٠١، وندوة استخدام الحاسوب في العلوم الشرعية في جدة، انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٢٩١.

(٣) من أبحاث ندوة نحو موسوعة شاملة للحديث النبوي بالدوحة، انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٢٩١، وانظر للتوسع: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الثامن: الجهود المعاصرة في خدمة السنة النبوية الشريفة: أ.محيي الدين عطية: ١/ ٢٢٣.

(٤) من أبحاث المؤتمر الوطني الحادي عشر للحاسبات بالظهران بالسعودية. انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٢٩٠.

(٥) من أبحاث ندوة نحو موسوعة شاملة للحديث النبوي بالدوحة، انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٢٩٠.

(٦) انظر: ندوة استخدام الحاسوب في العلوم الشرعية في جدة، انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٢٩٠.

١٣- الحاسوب في خدمة السنة النبوية المطهرة: د. أحمد شرف الدين أحمد[(١)].

١٤- تصور لموضوعات الموسوعة: د. أكرم ضياء العمري[(٢)].

١٥- مجال استفادة العلوم الإسلامية من الكمبيوتر: د. أكرم ضياء العمري[(٣)].

١٦- نحو بناء كشاف موضوعي للموسوعة الحديثية: أ. محيي الدين عطية[(٤)].

١٧- نحو تسخير تقنيات المعلومات لخدمة الشريعة الإسلامية: أ. محيي الدين عطية[(٥)].

١٨- تطويع تقنيات المعلومات لخدمة السنة النبوية: أ. محمود عوض المراكبي[(٦)].

١٩- قاعدة البيانات الإسلامية: أ. محمود عوض المراكبي[(٧)].

٢٠- مركز الكمبيوتر الإسلامي في لندن: الشيخ بركة الله عبد القادر[(٨)].

---

(١) انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٢٥٣- ٢٩٢.

(٢) انظر: ندوة نحو موسوعة شاملة للحديث النبوي بالدوحة، انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٢٩٠.

(٣) من أبحاث ندوة استخدام الحاسوب في العلوم الشرعية في جدة. انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٢٨٩.

(٤) من أبحاث ندوة نحو موسوعة شاملة للحديث النبوي بالدوحة، انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٢٩٠.

(٥) من أبحاث ندوة استخدام الحاسوب في العلوم الشرعية في جدة، انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٢٩٠.

(٦) انظر: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: ١/ ١٤١.

(٧) من أبحاث ندوة استخدام الحاسوب في العلوم الشرعية في جدة. انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٢٩٢.

(٨) انظر: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: ١/ ١٦٣، و انظر للتوسع: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الثامن: الجهود المعاصرة في خدمة السنة النبوية الشريفة: أ.محيي الدين عطية: ١/ ٣٣٧.

٢١- قاعدة بيانات الأحاديث: الشيخ بركة الله عبد القادر.

٢٢- الحاسوب في خدمة الحديث النبوي الشريف: د. يحيى هلال.

٢٣- خدمة سنن الدارقطني بالحاسوب: د. حسين النعيمي.

٢٤- استخدام الحاسب الآلي في تحقيق علوم الكتاب والسنة: الشيخ عبد الرحمن ابن عقيل.

٢٥- استخدام الحاسوب الآلي في بناء الموسوعات الشرعية: المهندس محمد سامي فرج[١].

٢٦- خوسبة السنة النبوية: المنهج المقترح والعقبات المحتملة: د. حسن الرزو[٢].

٢٧ -التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية بين الواقع والمأمول: د. إبراهيم ابن حماد الريس.

٢٨- التقنية الحديثة في خدمة السنة النبوية: دراسة تطبيقية على بعض أحاديث الإمام البخاري: د. عبد الله بن محمد دمفو[٣].

٢٩- مشروع المعلمة الحديثية الكبرى: إعداد: مؤسسة الرسالة في عمان، ثم ذكر الملاحظات على هذا المشروع: د. محمد سليمان الأشقر[٤].

٣٠- توصيف برنامج الحديث الشريف: صحيح البخاري: إعداد: الشركة العالمية صخر في الكويت، ثم ذكر الملاحظات على هذا البرنامج: د. محمد سليمان الأشقر[٥].

---

(١) من أبحاث ندوة استخدام الحاسوب في العلوم الشرعية في جدة. انظر: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد (٨)، (١٤١٥، ١٩٩٥): ٢٩٠- ٢٩١.

(٢) انظر: مؤتمر تدريس السنة النبوية وعلومها في الجامعات بالزرقاء: ٥١٣.

(٣) من أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).

(٤) انظر: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الثامن: الجهود المعاصرة في خدمة السنة النبوية الشريفة: أ.محيي الدين عطية: ١/ ٢٣٥، ٢٦٦.

(٥) انظر: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الثامن: الجهود المعاصرة في خدمة السنة النبوية الشريفة: أ.محيي الدين عطية: ١/ ٣٢٨، ٣٣٤.

٣١ـ مشروع سلسبيل لخدمة السنة والسيرة: إعداد: شركة سلسبيل للكمبيوتر في القاهرة[١].

٣٢ـ الحاسب الآلي واستخداماته في علوم السنة: د.أحمد معبد عبد الكريم[٢].

رابعاً: جهود المؤسسات العلمية والشركات التجارية في الأقراص المدمجة (CD) المختصة بالسنة النبوية:

هذه أهم الجهود العلمية في إخراج الأقراص المدمجة المتصلة بالسنة النبوية، وهي ما يلي:

الأول: مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي في عمان بالأردن:

تأسس هذا المركز عام (١٤١٣هـ، ١٩٩٣م)، وله (١٥) فرعاً في العالم منها مصر وسوريا، وهو متخصص بإنتاج البرامج التي تخدم التراث العربي والإسلامي باستخدام الحاسوب، وقد أنتجت حتى الآن (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م) حوالي (٦٠) برنامجاً في كافة العلوم، وقد بلغ إجمالي عدد الكتب المخدومة في هذه البرامج ما يربو على (٢٠٠٠) عنوان كتاب، تضم ما يزيد عن (٥٠٠٠) مجلد، إلا أن برامجه تفتقر إلى العناية بها تدقيقاً ومراجعة وضبطاً، ولعل سبب ما يعتري البرامج من الخلل ضخامة الإنتاج المطروح والقدر الهائل من الصفحات المطبوعة، مما يحتاج إلى جهد كبير في المراجعة والمقابلة والضبط، ومع ذلك فبرامج المركز قيِّمة ومهمة وجهوده مشكورة.

وأما إنجازات هذا المركز في مجال السنة والسيرة فتتمثل بما يلي:

١ـ الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه: وهذه الموسوعة في إصدارين هما:

الإصدار الأول: يحتوي على (١٢٨) عنوان كتاب، وتبلغ مجلدات هذه الكتب (٤٠٠) مجلد، وهي على قرص واحد، وتخريج (٢٠٠) ألف حديث.

---

(١) انظر: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة في عمان: التقرير الثامن: الجهود المعاصرة في خدمة السنة النبوية الشريفة: أ.محيي الدين عطية: ١/ ٣٣٦.

(٢) انظر: موسوعة علوم الحديث الشريف: ٣٣٦- ٣٥٦.

الإصدار الثاني: يحتوي على (٥٧٦) مجلد، وهي على قرص واحد، وتم التدقيق الإملائي لقرابة (٣٠٠) مجلد وكتاب.

٢ـ المكتبة الألفية للسنة النبوية: وتحتوي هذه المكتبة على (١٣٠٠) مجلد، وهي في قرص واحد، وفيها بعض الأخطاء.

وهناك إصدار ثالث من هذه الألفية، وتحتوي على (٣٥٠٠) مجلد، وهي في قرص واحد، ويمتاز عن سابقه بقلَّة الأخطاء، وعمل الفهارس فيها.

٣ـ موسوعة التخريج الكبرى والأطراف الشاملة: وهي أشمل موسوعة إلكترونية في تخريج الأحاديث النبوية، وفيها موسوعة أطراف حديثية شاملة، وموسوعة أطراف للأحاديث القولية، وموسوعة أطراف للأحاديث الفعلية، وموسوعة للأثار من أمهات الكتب الحديثية، وهي على قرص واحد، وفيها تخريج (٢٥٠) ألف نص مسند.

٤ـ موسوعة الأحاديث الصحيحة: أول برنامج يضم الأحاديث الصحيحة كما اختارها كبار أئمة المحدثين في كتبهم التي وصفت بالصحة، وهي على قرص واحد.

٥ـ موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة والمعللة والغرائب: وتضم (٧٨) كتاباً من الكتب التي حكم فيها على أحاديث بالضعف أو الوضع، وفيها أكثر من (٧٠) ألفاً من الأحاديث التي حكم عليها العلماء قديماً أو حديثاً بالضعف أو الوضع، وهي في قرص واحد.

٦ـ مكتبة الأجزاء الحديثية: وتحتوي على (١٥٠) جزء حديثي مسند، وهي في قرص واحد.

٧ـ مكتبة السيرة النبوية: وتحتوي على (٦٣) عنوان كتاب.

٨ ـ مكتبة الأخلاق والزهد والرقائق: وتحتوي على (٨٥) عنوان كتاب.

٩ـ مكتبة الحافظ ابن حجر العسقلاني: وتحتوي على (٢٣) عنوان كتاب.

١٠ـ مكتبة علوم الحديث الشريف: وتحتوي على (٩٠) مجلد وكتاب، وهي على قرص واحد.

١١- صحيح البخاري بالصوت: قراءة صوتية لصحيح البخاري، وإمكانية الاستماع إلى المتون دون الأسانيد، وهو في ثلاثة أقراص.

١٢- صحيح مسلم بالصوت: قراءة صوتية لصحيح مسلم، وإمكانية الاستماع إلى المتون دون الأسانيد، وهو في قرصين.

١٣- إصدار أضخم موسوعة لتراجم رواة الحديث(١).

ولدى مركز التراث مشروع مقترح طموح في إنشاء موسوعة الحديث النبوي الشريف باستخدام الحاسوب، وأهداف هذه الموسوعة كثيرة ومتنوعة، ومن أبرزها أمران:

الأول: استيعاب الحديث النبوي الشريف في مصنَّفٍ واحد.

الثاني: تقريب السُّنَّة للمسلمين خاصَّة، وللبشرية عامَّة.

وتتمثل أهداف هذا المشروع فيما يلي:

١- حصر أسماء الكتب المرادِ إدخالُها في الموسوعة.

٢- تحديد المعتمد من الطبعات والمخطوطات.

٣- تخزين الأحاديث المسندة في الحاسوب.

٤- ترميز الأسانيد والمتون.

٥- جمع طرق الحديث بالسند والمتن وذكر الشواهد والمتابعات.

٦- شجرة الإسناد والطبقات وصيغ الأداء.

٧- موسوعات رواة الحديث ومعاجم الصحابة.

---

(١) جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد: ٤، طرق تخريج أقوال الصحابة والتابعين والتخريج بالكمبيوتر: د.عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي: ١٦٧، مكتبة الإيمان بالقاهرة، الموسوعة الحديثية الشاملة بين الواقع والمأمول: د.زهير بن ناصر الناصر: ٨٣، من أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة عام (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، وانظر موقع مركز التراث على الإنترنت: www.turath.com

٨ـ جداول الزيادات وتصرُّفات الرواة بالألفاظ النبوية.

٩ـ الحكم على الأسانيد والمتون.

١٠ـ حصر المتون بجميع الزيادات حسب مراتبها في الحكم.

١١ـ الكتاب الشامل المختصَر لكُلِّ ما صَحَّ عن النبي ﷺ على أساس تصنيف موضوعي معاصر.

١٢ـ فقه الحديث ومعجم غريب الحديث.

١٣ـ المقارنات والإحصائيات.

١٤ـ موسوعة مصطلحات الحديث وتطبيقاتها الشاملة بعد استقرار دلالاتها.

١٥ـ الفهارس الشاملة الموحدة: وتشتمل على فهرس أطراف المسانيد، وأطراف الحديث، والأبواب الموضوعية، ومعجم للكلمات.

١٦ـ دراسات وثمرات الموسوعة: من ذلك دراسة أسباب ورود الحديث النبوي، ودراسة منهجية لكتب التخريج الموسوعية ولكتب الزوائد . . . [1].

الثاني: شركة حرف لتقنية المعلومات في الكويت:

في عام (١٩٨٢) تأسست شركة صخر لبرامج الحاسب إحدى فروع شركة العالمية للإلكترونيات، ثم إن شركة صخر أنشأت سنة (١٩٨٥) إدارة باسم مركز التراث الإسلامي معنية بإنتاج البرامج الإسلامية، ثم تحولت إلى شركة البرامج الإسلامية الدولية، ثم استقرت تسميتها بعد ذلك بشركة حرف لتقنية المعلومات، وهي من أول الشركات عملاً في هذا المجال، إن لم تكن أولها، إذ قامت بوضع المصادر الإسلامية الكبرى على وسائل إليكترونية.

وقد أنجزت هذه الشركة ما يلي:

أ ـ موسوعة الحديث الشريف: وهي مكتبة شاملة لأحاديث النبي ﷺ ، من كتب الحديث التسعة، وهي على قرص واحد، وقد أصدرت منها إصداران، وهي:

---

(١) الموسوعة الحديثية الشاملة بين الواقع والمأمول: د.زهير بن ناصر الناصر: ٩٠.

١ـ صحيح البخاري. ٢ـ صحيح مسلم. ٣ـ سنن أبي داود. ٤ـ سنن الترمذي.
٥ـ سنن النسائي. ٦ـ سنن ابن ماجه. ٧ـ موطأ مالك. ٨ ـ مسند أحمد. ٩ـ سنن الدارمي.

ويزيد عدد أحاديث هذه الكتب على (٦٢) ألف حديث، وتمتاز هذه الموسوعة بالتقنية العالية، والسبق الزمني، والتفوق على جميع الشركات المنافسة في مستوى الخدمات الفنية والمعلوماتية التي يقدمها حتى الآن.

ب ـ برنامج صفوة الأحاديث: ويشتمل على مجموعة مختارة من الأحاديث الصحيحة، مع الترجمة الكاملة للبرنامج بكافة محتوياته.

ج ـ موسوعة السيرة النبوية: وفيها عرض كامل لسيرة النبي ﷺ وهديه وحياته.

د ـ البيان فيما اتفق عليه الشيخان: يعرض البرنامج أكثر من (١٧٠٠) حديث متفق عليها بين الإمامين البخاري ومسلم[١].

الثالث: جمعية المكنز الإسلامي بالقاهرة بمصر:

أنجزت هذه الجمعية موسوعة الحديث الشريف (مكنز)، والتي تضم حالياً أحد عشر كتاباً هي:

١ـ صحيح البخاري. ٢ـ صحيح مسلم. ٣ـ سنن أبي داود. ٤ـ سنن الترمذي.
٥ـ سنن النسائي. ٦ـ سنن ابن ماجه. ٧ـ موطأ مالك. ٨ ـ مسند أحمد. ٩ـ سنن الدارمي. ١٠ـ مسند الحميدي. ١١ـ سنن الدارقطني.

وهم يصدرون مع القرص المدمج (CD) الكتب محققة ورقياً، ويعملون في إضافة ما يلي:

١ـ السنن الكبرى للبيهقي. ٢ـ المعجم الكبير للطبراني. ٣ـ المعجم الأوسط للطبراني. ٤ـ المعجم الصغير للطبراني. ٥ـ مصنف ابن أبي شيبة.

---

(١) التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية بين الواقع والمأمول: د.إبراهيم بن حماد السلطان الريس: ١٢، الموسوعة الحديثية الشاملة بين الواقع والمأمول: د.زهير بن ناصر الناصر: ٨١، طرق تخريج أقوال الصحابة والتابعين والتخريج بالكمبيوتر: د.عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي: ١٦٥، وانظر موقع شركة حرف على الإنترنت: www.harf.com

٦ـ مصنف عبد الرزاق. ٧ـ مسند أبي عوانة. ٨ ـ مستدرك الحاكم. ٩ـ شعب الإيمان للبيهقي.

ويأملون في إضافة كتب أخرى، قالوا: إنها تزيد عن (١٣٠) كتاباً[١].

الرابع: شركة العريس للكمبيوتر:

إنجازات هذه الشركة في البرامج الحديثية هو ما يلي:

١ـ مكتبة الحديث الشريف: وهو برنامج يتضمن في إصداره الخامس أكثر من (٢١٠٠) مجلد وكتاب من كتب الحديث الشريف وشروحه وعلومه الأخرى، بالإضافة إلى بعض كتب الرجال والتراجم، واللغة والمعاجم، وأما عدد عناوين الكتب الواردة في الموسوعة فتبلغ (٣٥٩) عنواناً، وهناك إصدار سادس لهذه المكتبة.

٢ـ مكتبة التراجم والرجال : برنامج يعرف بالأعلام والشخصيات الذين اجتازوا مرحلة الحياة أو مازالوا فيها، وخلفوا وراءهم أثراً يذكر لهم أو خبراً يروى عنهم، ويشتمل على عدد كبير من كتب تراجم الرواة للحديث النبوي، وهو مفيد جداً لمن يريد النظر في كتب التراجم الحديثية وغيرها[٢].

الخامس: شركة الحاسب الذهبي بإشراف دار الحديث بدمشق في سوريا:

هذه الشركة أصدرت برنامج المحدّث، وقد سُمِّي هذا البرنامج بهذه التسمية لما يلي:

١ـ إشعاراً بشرف علم الحديث، ونِسْبته إلى رسول الله ﷺ.

٢ـ إشعاراً بدور كبار محدِّثي الأُمَّة في تحقيق الحديث الشريف وحفظه ونشره عبر القرون والبلدان.

---

(١) طرق تخريج أقوال الصحابة والتابعين والتخريج بالكمبيوتر: د.عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي: ١٥٧، وانظر موقع جمعية المكنز على الإنترنت: www.ihsanetwork.org

(٢) التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية بين الواقع والمأمول: د.إبراهيم بن حماد السلطان الريس: ١٨، وانظر موقع شركة العريس على الإنترنت: www.elariss.com

٣- تيمُّناً بذكرى المحدِّث الشيخ محمد بدر الدِّين الحسني ودوره في نشر علم الحديث في الديار الشامية.

وهذا البرنامج يشتمل على (٩٤) كتاباً من كتب السنة، وغيرها من كتب التفسير والفقه والعقيدة والمصطلح، وعلى جُزْء كبير من الموسوعة الفقهية الكويتية[١].

السادس: مؤسسة عبداللطيف للمعلومات:

تأسست هذه المؤسسة عام (١٩٩٠م)، وذلك للنشاط التجاري، ثم دخلت مجال الحاسب الآلي في عام (١٩٩٦م) بإنشاء البرامج الإدارية، وفي عام (١٩٩٧م) تم العمل في إعداد البرامج الإسلامية.

وإنجازات هذه المؤسسة تتمثل بما يلي:

١- برنامج الموسوعة الماسية للحديث النبوي وعلومه: ويشتمل على أحاديث قرابة (٣٠٠) مجلد وكتاب، ويمكن عن طريق هذا البرنامج إجراء التخريج الآلي لكل الآيات والأحاديث والآثار الواردة في برامج الشركة الأخرى.

٢- برنامج السيرة النبوية من منابعها الأصلية: جُمِع فيه عدد من المصنفات في السيرة النبوية[٢].

السابع: شركة خليفة للكمبيوتر:

أصدرت هذه الشركة الموسوعة الشاملة للأحاديث النبوية عن جامع الأُصول في أحاديث الرسول ﷺ، وهذا البرنامج يحتوي على تعريف بكتاب جامع الأُصول لابن الأثير، وترجمة مؤلِّفه، وشرح أُسلوبه وطريقته[٣].

---

(١) الموسوعة الحديثية الشاملة بين الواقع والمأمول: د.زهير بن ناصر الناصر: ٨٨، طرق تخريج أقوال الصحابة والتابعين والتخريج بالكمبيوتر: د.عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي: ١٦٩، التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية بين الواقع والمأمول: د.إبراهيم بن حماد السلطان الريس: ٢٢.

(٢) التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية بين الواقع والمأمول: د.إبراهيم بن حماد السلطان الريس: ٢٠.

(٣) الموسوعة الحديثية الشاملة بين الواقع والمأمول: د.زهير بن ناصر الناصر: ٨٩.

المطلب الثالث: أبرز مواقع الشبكة الدولية للمعلومات المختصة بالسنة:

إن المواقع المتخصصة في السنة النبوية؛ تعتبر التطور الكبير في خدمة السنة والسيرة النبوية في مجتمعنا المعاصر، وهي امتداد لما أنتجه الحاسب الآلي من حيث إدخال المعلومات أو الاستفادة منها، ولكن هذه الجهود لا تتميز بالجدية والعمق؛ ولذا فهي تخدم العامة أكثر من الباحثين.

ونلاحظ أيضاً وجود فراغ علمي يجب أن يشغله الباحثون المتخصصون بدراسة السنة النبوية في هذه المواقع؛ كإنشاء مواقع للدفاع عن السنة النبوية وباللغات الحية؛ وهذا مما لا تخفى أهميته وفوائده؛ كذلك فإن أكثر مميزات ومآخذ الحاسب الآلي تنطبق على مواقع الإنترنت.

أولاً: طرق خدمة السنة النبوية على الشبكة الدولية للمعلومات:

الأول: نجد في كل موقع إسلامي على الإنترنت صفحة للحديث الشريف؛ تعين الباحثين على الحصول على حديث ما، أو تخريجه من كتب الحديث المعروفة.

الثاني: المواقع التابعة للمراكز والمؤسسات المتخصصة في دراسات السنة، وهي تعرض أكثر ما تعرض إنجازاتها، وسبل الحصول عليها.

الثالث: هناك بعض المواقع المتخصصة بخدمة السنة النبوية ؛ وإن كانت خدماتها لا تقدم للباحثين المتخصصين في السنة النبوية كثيراً، إلا أنها تحاول نشر الحديث بين عامة الناس، وكذلك شرحه وتخريجه.

ثانياً: أهم مواقع الشبكة الدولية للمعلومات المختصة بالسنة:

١ـ موقع ملتقى أهل الحديث :

موقع يحتوي على عدد كبير جداً من منتديات الحوار حول الكتب المتخصصة والمخطوطات والدروس الدورات المتخصصة في السنة النبوية وكافة تخصصات العلم الشرعي.

وعنوان الموقع هو : www.ahlalhdeeth.com

٢ـ موقع الدرر السنية :

موقع خدمي متخصص، يساعد الباحث على معرفة تخريج الحديث من كتب الحديث، ودرجة صحة الحديث، وعنوان الموقع هو : www.dorar.net

٣ـ موقع إحسان رابطة الشبكة العالمية لدراسة الحديث :

أنجز هذا الموقع التابع لجمعية المكنز الإسلامي موسوعة الحديث الشريف (المكنز)، والتي تضم حالياً أحد عشر كتاباً للحديث الشريف، وعنوان الموقع هو: www.ihsanetwork.org

٤ـ موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة :

يحوي هذا الموقع عدداً كبيراً جداً من الحقائق العلمية الواردة في القرآن والسنة؛ والتي جاء العلم الحديث مصداقاً لها، وعنوان الموقع هو : www.a55.net




الباب الثاني

الاتجاه السلفي ودراسته للسنة النبوية

الشيخ محمد ناصر الدين الألباني نموذجاً

الفصل الأول: تعريف الاتجاه السلفي ومبادئه وأبرز أعلامه.

المبحث الأول: تعريف الاتجاه السلفي.

المبحث الثاني: المبادئ التي يقوم عليها الاتجاه السلفي.

المبحث الثالث: أبرز أعلام الاتجاه السلفي.

الفصل الثاني: جهود الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السنة النبوية.

المبحث الأول: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المطبوعة.

المبحث الثاني: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المخطوطة.

المبحث الثالث: منهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتبه.

المبحث الرابع: نماذج من مقالات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

الفصل الثالث: مناقشة العلماء لجهود الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السنة النبوية.

المبحث الأول: مناقشة العلماء لشخصية الشيخ محمد ناصر الدين الألباني العلمية.

المبحث الثاني: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تصحيح الأحاديث وتضعيفها وتناقضها أحياناً.

المبحث الثالث: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في فقه الأحاديث: (مسألة تحريم الذهب المحلق على النساء نموذجاً).

الفصل الأول

تعريف الاتجاه السلفي ومبادئه وأبرز أعلامه

المبحث الأول: تعريف الاتجاه السلفي.

المطلب الأول: تعريف السلف في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: تعريف السلف في السنة النبوية.

المطلب الثالث: تعريف السلف في اللغة العربية.

المطلب الرابع: تعريف السلف عند العلماء المتقدمين والمعاصرين.

المبحث الثاني: المبادئ التي يقوم عليها الاتجاه السلفي.

المطلب الأول: أهم المبادئ التي يقوم عليها الاتجاه السلفي.

المطلب الثاني: الفرق بين منهج الاتجاه السلفي ومنهج بعض المتأثرين بالاتجاه السلفي.

المبحث الثالث: أبرز أعلام الاتجاه السلفي.

المطلب الأول: أبرز أعلام الاتجاه السلفي قديماً وحديثاً.

المطلب الثاني: أبرز الأعلام المتأثرين بالاتجاه السلفي.

المبحث الأول

تعريف الاتجاه السلفي

هناك بعض الأسباب جعلتني أبحث في الاتجاه السلفي واعتبره أحد الاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة النبوية وهي:

١ـ كثير من المفكرين[(١)] وعلماء الفلسفة الإسلامية[(٢)] وعلم الاجتماع[(٣)] والمستشرقين[(٤)] جعلوا الاتجاه السلفي أحد الاتجاهات المهمة في حياتنا المعاصرة.

٢ـ وكذلك تأملي في الواقع الإسلامي المعاصر في موقف جماعات المسلمين من السنة النبوية.

٣ـ اطلاعي على المؤلفات المعاصرة في السنة وخاصة كتب الاتجاه السلفي.

ولا يتأتى بيان تعريف الاتجاه السلفي على الوجه الأكمل إلا إذا وقفنا أولاً على ما ينسب إليه، وهو السلف، بحيث نبرز مفهومه في القرآن الكريم والسنة النبوية واللغة العربية وعلماء المسلمين.

المطلب الأول: تعريف السلف في القرآن الكريم:

إذا نحن ذهبنا نتلمس معنى السلف في القرآن نجد أن السلف يعني الماضي وما سبق الحياة الحاضرة التي يحياها الإنسان، وهناك ثمان آيات تشير إلى هذا المعنى وهي[(٥)]:

(١) تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٢٥، دار الشروق: القاهرة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة: علي المحافظة: ٣٩، ٧٠، الاتجاهات الحديثة في الإسلام، أ. محمد بهجة الأثري: ٢٤، المطبعة السلفية ومكتبتها: القاهرة.

(٢) مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٥٤٤.

(٣) الاتجاهات الفكرية والسياسية في الوطن العربي: عبد الله الشاهر: ١٥٤.

(٤) الاتجاهات الحديثة في الإسلام: جب: ٦٢ - ٦٣، ٧٢، ٩٦.

(٥) تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٢٦، ملامح رئيسية للمنهج السلفي: د. علاء بكر: ١١، دار العقيدة: الإسكندرية.

١- ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

٢- ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٢].

٣- ﴿وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٣].

٤- ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ [المائدة: ٩٥].

٥- ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

٦- ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠].

٧- ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الزخرف: ٥٦].

٨- ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾ [الحاقة: ٢٤].

المطلب الثاني: تعريف السلف في السنة النبوية:

أولاً: جاء مصطلح السلف بمعنى الماضي وما سبق الحياة الحاضرة التي يحياها الإنسان:

١- حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال في مرض موته للسيدة فاطمة رضي الله عنها: «فاتقي الله واصبري، فإنه نعم السلف أنا لك»(١).

ويكثر استعمال العلماء لكلمة السلف، وهذا أكثر من أن يعد ويحصى؛ وحسبنا مثال واحد وهو ما يحتجون به في محاربة البدع:

وكل خير في اتباع من سلف ... وكل شر في ابتداع من خلف(٢).

---

(١) رواه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، باب: فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام، (الحديث: ٩٨/ ٢٤٥٠): ٤/ ١٩٠٥.

(٢) انظر للتوسع: محدث العصر محمد ناصر الدين الألباني: سمير بن أمين الزهيري: ٦٧، دار المغني: الرياض، المنهج السلفي عند الشيخ ناصر الدين الألباني: أ. عمرو عبد المنعم سليم: ١٧، ماذا ينقمون من السلفية؟ شبهات مزعومة حول الدعوة السلفية والرد عليها: د. محمد موسى آل نصر: ٦٥، مركز الإمام الألباني للدراسات المنهجية والأبحاث العلمية: عمان. والذي نقلته هو من كلام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وهذه هي وجهة نظره.

٢- حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أنه لما ماتت زينب، ابنة رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون...»[(١)].

ثانياً: جاء مصطلح السلف بمعنى إقراض المال وهو المعنى الشائع في دوائر المال والتجارة[(٢)]:

- كما جاء في حديث السائب بن أبي السائب رضي الله عنه أنه جاء إلى النبي ﷺ يوم الفتح، فقال له: «مرحباً بأخي وشريكي، كان لا يداري ولا يماري، يا سائب، قد كنت تعمل أعمالاً في الجاهلية لا تقبل منك، وهي اليوم تقبل منك، وكان ذا سلف وصلة»[(٣)].

---

(١) رواه أحمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما، (الحديث: ٢١٢٧)، ٤/ ٣٠، واللفظ له، ورواه الحاكم في كتاب: معرفة الصحابة رضي الله عنهم، باب: ذكر مناقب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة، (الحديث: ٤٨٦٩)، ٣/ ١٩٠، ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما، (الحديث: ٢٨١٧)، ٤/ ٤١١، دار هجر: القاهرة، وكلهم رووه من طريق علي بن زيد وهو ابن جُدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما، وإسناد الحديث ضعيف؛ لأن علي بن زيد ضعيف. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٤٠١، ويوسف بن مهران لين الحديث. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٦١٢.

(٢) تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٢٦.

(٣) رواه أحمد في مسنده عن السائب بن أبي السائب رضي الله عنه، (الحديث: ١٥٥٠٥)، ٢٤/ ٢٦٣، واللفظ له، ورواه الحاكم في كتاب: البيوع، (الحديث: ٢٣٥٧)، ٢/ ٦١، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: الشركة، باب: الأمانة في الشركة وترك الخيانة، (الحديث: ١١٤٢٢)، ٦/ ١٢٩، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب: المغازي، (الحديث: ١٨٧٩٤)، ١٤/ ٥٠٥، الدار السلفية: بومباي بالهند، وكلهم رووه من طريق مجاهد عن السائب بن أبي السائب رضي الله عنه، وإسناد الحديث ضعيف؛ لأن مجاهد لم يرو عن السائب بن أبي السائب؛ لأن بينهما قائد السائب الذي يروي عن السائب بن أبي السائب وهو المحفوظ. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين المزي: ٢٧/ ٢٢٩، مؤسسة الرسالة: بيروت، والحديث مضطرب جداً؛ فمنهم من يجعله للسائب بن أبي السائب، ومنهم من يجعله لأبيه، ومنهم من يجعله لقيس بن السائب، ومنهم من يجعله لعبد الله.. انظر: تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني: ١/ ٦٨٢، مؤسسة الرسالة: بيروت.

ثالثاً: ورد مفهوم السلف بمعنى السلم وهو بيع موصوف في الذمة ببدل يعطى عاجلاً[(١)]:

كما جاء في حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قدم النبي ﷺ المدينة وهم يُسلفون بالتمر السنتين والثلاث، فقال: «من أسلف في شيء ففي كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم»[(٢)(٣)].

المطلب الثالث: تعريف السلف في اللغة العربية:

السلف: الجماعة المتقدمون، وسلف الرجل: آباؤه المتقدمون، أو كل من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك الذين هم فوقك في السن والفضل، وقيل: سلف الإنسان من تقدمه بالموت من آبائه وذوي قرابته، ولهذا سمي الصدر الأول من التابعين السلف الصالح، وهناك معنى آخر: وهو أن السلف كل شيء يقدمه العبد من عمل صالح أو ولد فرط يقدمه[(٤)]، ويأتي مصطلح السلف بمعنى إقراض المال؛ أو القرض الذي لا منفعة للمقرض فيه، والسلفي من يرجع في الأحكام الشرعية إلى الكتاب والسنة، ويهدر ما سواهما[(٥)].

المطلب الرابع: تعريف السلف عند العلماء المتقدمين والمعاصرين:

أولاً: تعريف السلف عند العلماء المتقدمين:

١ـ قال راشد بن سعد: «كان السلف يستحبون الفحولة؛ لأنها أجرى وأجسر»[(٦)]،

---

(١) انظر: الموسوعة الفقهية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت: ٢٥/ ١٩١.
(٢) رواه البخاري في كتاب: السلم، باب: السلم في وزن معلوم، (الحديث: ٢٢٤٠)، ٢/ ١٢٤، واللفظ له، ورواه مسلم في كتاب: المساقاة، باب: السلم، (الحديث: ١٦٠٤)، ٣/ ١٢٢٦.
(٣) ملامح رئيسية للمنهج السلفي: د. علاء بكر: ١١.
(٤) لسان العرب: ابن منظور: مادة سلف.
(٥) المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية: مادة سلف، مطابع الدار الهندسية: القاهرة.
(٦) انظر: صحيح البخاري في كتاب: الجهاد والسير، باب: الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل، (الحديث: ٢٨٦٢)، ٢/ ٣٢٢.

قال الحافظ ابن حجر: «قوله: «كان السلف»؛ أي من الصحابة ﷺ فمن بعدهم»[١].

٢- ورد لفظ السلف في بعض تراجم الإمام البخاري في صحيحه في كتاب: الأطعمة، باب: ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره[٢].

٣- قال القاضي عياض: «بين السلف اختلاف كبير في كتابة العلم من الصحابة ﷺ والتابعين»[٣].

٤- قال النووي: «وقد تكنى جماعات من أفاضل سلف الأمة من الصحابة ﷺ والتابعين، فمن بعدهم بأبي فلانة...»[٤].

٥- وقد يوصف بها الرجل من غيره؛ دون أن ينسب نفسه إليها، إخباراً عن حاله، كما في وصف الحافظ الذهبي للدارقطني: «لم يدخل الرجل أبداً في علم الكلام ولا الجدال، ولا خاض في ذلك، بل كان سلفياً»[٥].

ثانياً: تعريف السلف عند العلماء المعاصرين:

إن مصطلح السلف والسلفية قد أثار الجدل والنقاش بين الكتاب والباحثين من المسلمين المثقفين في حياتنا الفكرية الدينية الحاضرة، وأنهم يفهمون هذا المصطلح حسب تصور عقولهم وثقافتهم، ولهذا تباين تعريف السلفية بين من أيدها أو لم يؤيدها.

الأول: تعريف السلف عند علماء الاتجاه السلفي من المعاصرين:

إن تحديد مصطلح السلفية يكون بإحدى المعاني التالية:

---

(١) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني: ٦/ ٧٨، المطبعة السلفية: القاهرة.

(٢) انظر: (الحديث: ٥٤٢٣)، ٣/ ٤٤٠.

(٣) انظر: إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم: القاضي عياض: ٨/ ٥٥٣، دار الوفاء: المنصورة.

(٤) الأذكار: النووي في كتاب: الأسماء، باب: جواز تكنية الرجل بأبي فلانة وأبي فلان والمرأة بأم فلان وأم فلانة: ٤٧٤- ٤٧٥، مؤسسة الرسالة: بيروت.

(٥) سير أعلام النبلاء: الذهبي: ١٦/ ٤٥٧، مؤسسة الرسالة: بيروت.

١ـ **السلفية الزمانية:**

تطلق على المجموعة المتقدمة من أمة الإسلام، في فترة تاريخية تضم الصحابة والتابعين ﭫ من أهل القرون الثلاثة الأولى.

وأما مستند تفصيل هذه الفترة من القرون الثلاثة الأولى وخيريتها، واعتبارها المرحلة المتقدمة الصالحة للاتباع والاقتداء، فهو أنها تمثل التزامن لنزول القرآن الكريم في عصر الصحابة ﭫ، وفهمهم له، وهم يعيشون منهج النبوة، ولتعليمهم التابعين من بعدهم، ثم تعليم التابعين لتابعيهم، ونقاء النبع في زمنهم قبل مرحلة الاختلاط والعجمة بعد انتشار الفتوحات الإسلامية في البلدان، والدليل الشرعي على هذه الخيرية ما رواه عبد الله بن مسعود ﭬ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرني؛ ثم الذين يلونهم؛ ثم الذين يلونهم؛ ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته»[(١)(٢)]، و كما جاء في حديث أبي هريرة ﭬ أنه قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الناس خير؟ فقال: «أنا والذين معي، ثم الذين على الأثر، ثم الذين على الأثر»[(٣)(٤)].

---

(١) رواه البخاري في كتاب: فضائل الصحابة ﭫ، باب: فضائل أصحاب النبي ﷺ، (الحديث: ٣٦٥١)، ٣/٦، واللفظ له، ورواه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة ﭫ، باب: بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة، (الحديث: ٢٥٣٣)، ٤/١٩٦٢.

(٢) انظر للتوسع: ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م: بحث الاتجاه السلفي الحديث بين التأصيل والمواجهة: د.راجح الكردي: ٢٢٧، الاتجاه السلفي في الفكر الإسلامي الحديث بإندونيسيا: أمل فتح الله زركشي: ٢-٣، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، السلفية قواعد وأصول: أحمد فريد: ٦، دار العقيدة: الإسكندرية.

(٣) رواه أحمد في مسند ه عن أبي هريرة ﭬ، (الحديث: ٨٤٨٣): ١٤/١٨٦، واللفظ له، من طريق محمد بن العجلان عن أبيه العجلان مولى فاطمة بنت عتبة عن أبي هريرة ﭬ، والحديث إسناده حسن؛ لأن محمد بن العجلان صدوق، ووالده لا بأس به. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٣٨٧، ٤٩٦.

(٤) المنهج السلفي عند الشيخ ناصر الدين الألباني: أ.عمرو عبد المنعم سليم: ١١، مكتبة الضياء: طنطا بمصر.

ويقابل السلف الخلف وهم الذين جاءوا بعد هذه القرون الثلاثة، وقد اختلفت طريقة السلف عن الخلف في كثير من الأمور؛ فقد ظهر بعد القرن الثالث أمور لم تكن، وكان ذلك بسبب اختلاط المسلمين بغيرهم ودخول الثقافات الأجنبية على الدولة الإسلامية، فقد دخلت ثقافات النصارى الذين أسلموا، وكذلك اليهود واليونان والهنود والفرس بعد الفتوحات الإسلامية الهائلة، وهذه الثقافات أثرت في المسلمين وخاصة في الذين لم يتمكن الإسلام في قلوبهم، فقد انبهروا بها وأخذوا بها مما أبعدهم عن السلف(١).

٢ـ السلفية المنهجية:

ويقصد بها أن المُتَّبعين لسلف الأمة في هذه الفترة من الصحابة ﷺ والتابعين وتابعيهم ممن جاء بعدهم، إنما اتبعوهم في منهجهم، وكأن خللاً ما حصل في أزمنة ما بعد القرون الثلاثة الأولى، تمثل في دخول الفكر الوافد؛ كحصيلة لتوسع رقعة الإسلام ودخول الأعاجم في الإسلام وترجمة الفلسفة؛ مما شاب النبع الصافي، وأثر في منهجية الفهم للإسلام، ومواجهته لمستجدات الحياة.

ومن هذا المنطلق كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: «من كان مستناً فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب رسول الله ﷺ أبرُّ هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه، فاعرفوا لهم حقهم، وتمسكهم بدينهم، فإنهم كانوا على الهدي المستقيم»(٢).

٣ـ سلفية المضمون والمحتوى:

وهذا يقودنا إلى مفهوم آخر للسلفية؛ وهي اتباع لما أنتجه هذا المنهج السلفي، من فكر في الاعتقاد والفقه، والسلفية هنا أضيق في معناها من المعنى الثاني، إذ

---

(١) ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م): بحث الدعوة السلفية وموقفها من الحركات الأخرى: الشيخ عيد عباسي: ٢٠٥.

(٢) انظر للتوسع: ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م): بحث الاتجاه السلفي الحديث بين التأصيل والمواجهة: د. راجح الكردي: ٢٢٨، السلفية في المجتمعات المعاصرة: د. محمد فتحي عثمان: ١٠، دار القلم: الكويت.

أنها أخذ لثمرة المنهج في حين أن السلفية المنهجية أوسع؛ لأن المنهج الذي أنتج فكراً في زمان يمكن أن يتسع بمواجهة الظروف الجديدة، وينتج فكراً جديداً وفقهاً جديداً ملائماً للظروف الجديدة مع المحافظة على الأصولية المنهجية.

وخلاصة القول: أن السلفية المعاصرة هي اتجاه أصولي منهجي يقوم على قاعدة منهجية بالعودة بأصول الفهم إلى الكتاب والسنة الصحيحة، وقواعد الفهم المعتبرة لدى الصحابة ﷺ والتابعين وتابعيهم، وهي تقدم مفهوماً أساسياً في العقيدة ومقومات الحياة، وفرعيات النظم، وهي دعوة متجددة معاصرة، مع أصالتها في المصادر والأهداف[١].

وبعبارة أخرى: تتميز السلفية عن غيرها بأنها تدعو إلى فهم الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح، فلا يكتفون فقط بدعوة المسلمين إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة، بل يزيدون على ذلك الرجوع إلى الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح[٢].

٤ـ وهناك من عرف السلفية بسبب نشأتها وأفكارها وأهم أعلامها حيث إنها: «رائدة الحركات الإصلاحية التي ظهرت إبان عهود التخلف والجمود الفكري في العالم الإسلامي، تدعو إلى العودة بالعقيدة الإسلامية إلى أصولها الصافية، وتلح على تنقية مفهوم التوحيد مما علق به من أنواع الشرك، ويطلق عليها بعضهم اسم الوهابية نسبة لمؤسسها الشيخ محمد بن عبد الوهاب»[٣].

(١) انظر للتوسع: ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م): بحث الاتجاه السلفي الحديث بين التأصيل والمواجهة: د. راجح الكردي: ٢٢٨-٢٣١، ملامح رئيسية للمنهج السلفي: د. علاء بكر: ١٣.

(٢) انظر للتوسع: ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م): تعليق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني على بحث الدعوة السلفية وموقفها من الحركات الأخرى: الشيخ عيد عباسي: ٢٢٢، مجلة الأصالة تصدر في عمان، السنة (٥)، العدد (٢٨)، جمادى الآخرة، ١٤٢٠هـ، بحث: الدعوة السلفية أصولها، مقاصدها، أسباب النهوض بها: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: ٨٩، السلفية قواعد وأصول: أحمد فريد: ٧، ١١.

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ٢٧٣، مطبوعة بالرياض، المناهج التغييرية الإسلامية خلال القرن العشرين: أ. فتحي يكن: ١١.

الثاني: تعريف السلف عند العلماء المعاصرين غير السلفيين:

١- إننا في عصر نتداعى فيه إلى توحيد الكلمة وإلى نبذ الشقاق وإلى تحطيم حواجز الفرقة؛ وكلنا مجمع على أن هذه أقدس رسالة ينبغي أن يضطلع بها المسلمون، فإذا كنا مجمعين على هذا فكيف يجوز لنا أن نخترع سبباً وهمياً من أسباب الفرقة بالوهم والخيال؟! ونقول: إنه موجود في تاريخنا الإسلامي، وأنه يمتد إلى عصرنا اليوم مذهب سلفي ومذهب آخر بدعي، لماذا نخترع من عندنا ما لسنا بحاجة إليه؟!.

فالمسلمون كلهم فريقان: فريق ملتزم وفريق غير ملتزم، والملتزم أيضاً قسمان: ملتزم معترف بتقصيره وخطئه ندعو الله له بالهداية ونشفق عليه، وأما غير الملتزم المتبجح بعدم التزامه فهذا الإنسان هو الضال التائه.

أما الطرف الثاني وهم الملتزمون فكلهم سلفيون كلهم آخذ من رسول الله ﷺ، ونعذر من اتخذ لنفسه طريقاً لم يتفق فيه مع فئة من فئات المسلمين المجتهدين، فالسلفية الحقيقية هي السلفية الزمانية، وهذه السلفية احتوت مسألة واحدة وهي آيات الصفات في كتاب الله عز وجل، فالذين عاشوا في القرون الثلاثة الأولى آثروا أن يفسروها كما هي، وأن لا يقتحموا إليها بأي تأويل، وأما الذين جاؤوا من بعد فإنهم أوّلوا، وقيل عن الرأي الأول: إنه رأي السلف فكان أصحابه سلفيين، وأما عن الرأي الثاني: فقيل مذهب الخلف وكان أصحابه الخلفيين، وهذه المسألة تخضع للسلفية الزمانية وهي مسألة بسيطة ولا تحتاج إلى الوقوف عندها؛ خاصة إذا أخضعناها للمنهج الموضوعي بأن الأصل في الكلام الحقيقة ويصير إلى المجاز إذا احتمله وهي مسألة خلافية[1].

٢- مصطلح السلفية من المصطلحات التي يحيط بمضمونها الغموض، أو عدم التحديد، في عدد من الدوائر الفكرية في واقعنا العربي والإسلامي

(١) ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م): مناقشة د. محمد سعيد رمضان البوطي لبحث الاتجاه السلفي الحديث بين التأصيل والمواجهة: د. راجح الكردي: ٢٦٤.

المعاصر.. فهناك من يرون في السلفية: التيار المحافظ والجامد، وهناك من يرون في السلفية: التيار الأكثر تحرراً من البدع، ومن ثم الأكثر تحرراً واستنارة في مجال الفكر الديني بالذات؛ وهذا الغموض أو عدم التحديد، الذي يحيط بمضمون مصطلح السلفية لم ينشأ من الوهم أو الفراغ، ذلك أن من الذين ينتسبون إلى السلفية من هم بالفعل محافظون وجامدون، ومنهم من هم في طليعة المنادين بالتجديد الديني، وضرورة فك إسار العقل من قيود البدع والتقليد..

وإن القرآن والحديث ومعاجم اللغة قد أجمعت على أن السلف هو الماضي المتقدم، وعلى ذلك فإن السلفيين هم الذين حذوا هذا الماضي والمتقدم والسالف، ومع ذلك فإن هذا التحديد الجلي لا يستطيع وحده أن يرفع الغموض عن مصطلح السلفية؛ لأن الماضي المحتذى سيظل غير محدد؛ لأنه متعدد هو الآخر!.. فهل هو الكتاب والسنة؟ أم أن فيه المأثورات المروية عن الصحابة ﵃؟ وهل هو تلك النصوص وحدها؟ أم أن فيه مذاهب التابعين وتابعي التابعين؟؟ وحتى إذا كان هذا السلف هو النصوص قرآناً وسنة، فإن تفسيرها ورؤيتها قد تعددت بتعدد المناهج في المدارس الفكرية والتيارات، وكذلك كان الحال مع مأثورات الصحابة ﵃ فقد تعددت، إذن مصطلح السلفية الإبهام فيه حقيقة موضوعية، مصدرها تعدد الرؤية للمواريث السالفة التي يحتذيها السلفيون[١].

٣ـ إن السلفية ليست فرقة من الناس تسكن بقاعاً من جزيرة وتحيا على نحو اجتماعي معين، وإنما السلفية نزعة عقلية وعاطفية ترتبط بخير القرون، وتعمل ولاءها للكتاب والسنة، وتحشد جهود المسلمين المادية والأدبية لإعلاء كلمة الله، دون نظر إلى عرق أو لون، فهمها للإسلام وعملها يرتفع إلى مستوى عمومه وخلوده وتجاوبه مع الفطرة وقيامه على العقل[٢].

---

(١) انظر للتوسع: تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٢٥، ١٢٧.

(٢) دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين: الشيخ محمد الغزالي: ١٢٠-١٢١، دار الأنصار: القاهرة.

٤- السلفية ليست مرحلة تاريخية معينة، تختص بأفراد معينين، وإنما هي إطار عام يجمع كل من اتبع طريقة السلف ومنهجهم في تلقي الإسلام وتطبيقه، كما أنها ليست محصورة في دور تاريخي معين، وإنما تمتد وتصلح لكل زمان ومكان، كذلك لا تعني السلفية الرجوع إلى الماضي، أو الجمود والتحجر، وإنما هي تقدم حقيقي نحو إعادة التمسك بالإسلام، وفهمه كما كان عند نزوله، صافياً نقياً خالصاً من الإضافات والبدع، وليس هناك أدنى تعارض بين ذلك وبين الأخذ بكل جديد نافع في أمور الدنيا ومستجدات الحياة[(١)].

٥- وبعض العلماء من اعتبر مصطلح السلف يشتمل على أحد الأمور التالية:

- أنه اسم لكل من يقلد مذهبه في الدين، ويتبع أثره كأبي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل، فإنهم سلف لنا، وأما الصحابة ﷺ والتابعون فإنهم سلف لهم.

- وإذا أردنا أن نحدد الفترة الزمنية بالسلف، نرى بعض العلماء يرجح أنهم من عاشوا قبل القرن الخامس الهجري.

- وقيل: إنهم ظهروا في القرن الرابع الهجري، وكانوا من الحنابلة وزعموا أن جملة من آرائهم تنتهي إلى الإمام أحمد بن حنبل الذي دافع عن عقيدة السلف وجاهد دونها.

- ويحدد الإمام الغزالي السلف بزمن الصحابة ﷺ والتابعين.

- بينما نرى كثيراً من العلماء يميلون إلى القول بأن السلف هم الذين عاشوا زمن الرسول ﷺ[(٢)].

❁ ❁ ❁

---

(١) مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: د.أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٦٨.

(٢) مجلة حولية جامعة الأزهر بكلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، العدد (٦)، (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م)، بحث الاتجاه السلفي بين النص والعقل: د.جمال سيد أحمد محمد شلبي: ١/ ١٣٠.

المبحث الثاني

المبادئ التي يقوم عليها الاتجاه السلفي

المطلب الأول: أهم المبادئ التي يقوم عليها الاتجاه السلفي:

أبرز الأصول والقواعد المنهجية التي يشترك في القول بها أصحاب الاتجاه السلفي قديماً وحديثاً:

أولاً: تعظيم الأدلة النقلية من القرآن والسنة والإجماع، والتعويل التام عليها في إثبات مسائل الدين جميعاً؛ لا فرق في ذلك بين العقيدة والفقه، وتقديمها على كل ما سواها من المصادر الأخرى كالنظر مثلاً، أي تقديم النقل على العقل، ومهاجمة القائلين بأن الأدلة النقلية لا تفيد إلا الظن، ولا ترقى لإفادة اليقين والقطع، وأن الأدلة العقلية هي التي تفيد اليقين.

ثانياً: الاهتمام الكبير بالسنة وأحاديثها: دراسة وتأليفاً واحتجاجاً، والتأكيد على ضرورة الأخذ بكل ما صح عن النبي ﷺ في أي مسألة شرعية، وتقديم قول الرسول ﷺ على كل قول سواه، سواء أكان رأي إمام أم عالم أم مذهب أم طريقة، ويلحق بذلك الرد الشديد على القائلين بظنية أخبار الآحاد على سبيل العموم؛ وعدم صحة الاحتجاج بها في مسائل العقيدة، وأن الحديث الصحيح يفيد العلم القطعي؛ سواء أكان في الصحيحين أم في غيرها.

ثالثاً: تعظيم قدر الصحابة ﷺ، والتابعين، وسلف الأمة الأوائل، والإشادة بفضائلهم ومناقبهم، والحرص على الانتساب إليهم، واتباع طريقتهم في فهم الدين وتلقي أحكامه، وعدم جواز الخروج عما اتفقوا عليه من آراء، أو ابتداع أقوال في الدين لم يقل بها أحد من السلف.

رابعاً: الرفض الشديد لقانون التعارض الذي تبنته أكثر المدارس الكلامية، وينص على أنه إذا تعارض النقل والعقل، قُدم العقل، والنقل إما أن يُؤول أو يُفوض، وسبب رفض هذا القانون أنه يستحيل أن يحدث تعارض حقيقي بين النقل والعقل.

خامساً: العناية البالغة بقضايا التوحيد والعقيدة، وخاصة التفريق بين توحيد الربوبية والألوهية والصفات، وجعلها المحور الأساسي لدعوتهم، وتقديمها على كل قضايا الدين الأخرى، اعتماداً على أن تحقيق التوحيد والعبودية لله هو المقصد الأول من خلق العباد، واستخلافهم في الأرض، وهو مفتاح دعوة الرسل عليهم السلام وأول ما بدؤوا به، ولا يقبل من أحد عمل إلا إذا حققه على الوجه الصحيح، وقد انتقلت هذه العناية إلى تسمية المجلات الناطقة باسمهم أو مساجدهم أو مؤلفاتهم بالتوحيد.

سادساً: توجيه النقد الشديد لعلم الكلام والمتكلمين، نظراً لتركيزهم على القضايا المتعلقة بتوحيد الربوبية، كإثبات وجود الله والرد على المنكرين لذلك، ثم إهمالهم لجانب توحيد الألوهية، وعدم تخصيصه بما يستحقه من عناية وتقدير.

سابعاً: الاهتمام الواضح بقضية الأسماء والصفات، وكثرة التأليف فيها، ودراستها تفصيلاً، والتشديد على ضرورة إثبات كل ما صحت به النصوص، دون تأويل أو تعطيل أو تكييف أو تمثيل، والرد على من قالوا بتأويلها أو من قالوا بعدم الحاجة إلى الخوض في هذا الموضوع وصرف الجهود إلى ما هو أولى منه.

ثامناً: أما موقف الاتجاه السلفي الحديث من التصوف، فقد اتسم في مجمله بالهجوم الشديد والنقد اللاذع، واستخدام أشد العبارات، والحكم على الصوفية جميعاً بحكم واحد، دون التفرقة بين المعتدلين والغلاة، ومن الملاحَظ أن هذا الموقف يختلف اختلافاً جوهرياً عن الموقف الذي سلكه السلفيون القدامى، مثل الإمام ابن تيمية والإمام ابن القيم من التصوف، حيث كانوا يقبلون ما عند الصوفية من صواب ويرفضون ما عندهم من خطأ، وكان المعيار أو الميزان الذي يحاكمون إليه هو الكتاب والسنة.

تاسعاً: رفض مسألة التوسل، والموالد، وبناء القبور على المساجد، وما أشبه ذلك[1].

---

(١) مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: د. أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٧٠- ٧٢، وانظر للتوسع: ملامح رئيسية للمنهج السلفي: د. علاء بكر: ٣٩، ١٦١، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ٢٧٥- ٢٧٧، المناهج التغييرية الإسلامية خلال القرن العشرين: فتحي يكن: ١١- ١٤.

عاشراً: مسألة الاتباع: وهي أن الأصل عند أصحاب الاتجاه السلفي أخذ الأحكام الفقهية من الكتاب والسنة مباشرة دون التقليد لأحد المذاهب الأربعة، وذلك حسب ترجح الدليل، والدعوة لفتح باب الاجتهاد.

الحادي عشر: التحذير من البدع التي دخلت على الدين فغيرت حكم الله وضللت الناس، فهم يهتمون بتنبيه الناس إليها ويحذرونهم منها.

الثاني عشر: التحذير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي كانت عمدة كثير من البدع، وشاع عند الناس ذكرها، وهذا أمر مهم تقوم به الدعوة السلفية لتبين ما صح من الحديث مما لا يصح[1].

المطلب الثاني:الفرق بين منهج الاتجاه السلفي ومنهج بعض المتأثرين بالاتجاه السلفي:

تتجلى هذه الفروق بما يلي:

أولاً: منهج الاتجاه السلفي كما كانت عند تراثها في فكر الإمام ابن حنبل والإمام ابن تيمية هو الوقوف عند ظواهر النصوص الدينية، وجعل المعاني المستفادة من هذه الظواهر المرجع في كل من أمور الذين والدنيا، فهي وقفت عند مفهوم الإسلام كدين كما كان حال هذا المفهوم عند السلف، وقبل التطورات العلمية والإضافات العقلية التي استدعتها الصراعات الفكرية بعد عصر الفتوحات.

وأما منهج المتأثرين بالاتجاه السلفي ـ كالشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا ـ فإنهم ليسوا كذلك تماماً، فهم يأخذون عقائد الدين وأصوله مثل الاتجاه السلفي، في حين أنهم يهتمون بكل العلوم والأنشطة العقلية، ويعلون من شأن العقل؛ ويجعلونه معياراً وميزاناً حتى بالنسبة للنصوص والمأثورات، ومن ثم فإنهم هنا يختلفون تماماً عن الفكر السلفي.

---

(١) انظر للتوسع: ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م): بحث الدعوة السلفية وموقفها من الحركات الأخرى: الشيخ عيد عباسي: ٢٠٩- ٢١٦، وانظر للتوسع: السلفية قواعد وأصول: أحمد فريد: ١٥- ٤٥، مجلة حولية جامعة الأزهر بكلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، العدد (٦)، (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م)، بحث الاتجاه السلفي بين النص والعقل: د. جمال سيد أحمد محمد شلبي: ١/ ١٣٧- ١٤٥.

ثانياً: وكذلك فإن منهج الاتجاه السلفي قد وقف عند المأثورات وحدها، وعند فهم السلف وحدهم لهذه المأثورات، مما جعل من المأثورات الكل الذي لا شيء وراءه، ونقطة البدء والمنتهى، سواء في عقائد الدين أو في أمور الدنيا.

وأما منهج المتأثرين بالاتجاه السلفي فلم يكن هذا حاله أو موقفه، فرأى أن مأثورات الدين هي المرجع في تجديد الدين، على حين أن تجديد الحياة الدنيا يتطلب الاستعانة بكل التجارب والأفكار والعلوم والنظريات التي أبدعها الإنسان، سواء في عصور ما قبل الإسلام أم ما بعده، وسواء أكان المبدع لهذه العلوم مسلماً أم غير مسلم، فهو هنا يميز بين ما يُصلح للمسلمين آخرتهم وما يصلح لهم دنياهم.

ثالثاً: لقد رفض الاتجاه السلفي التقليد الذي يفضي إلى الجمود، ولكنه قلّل من قيمة العقل مما أوقعه في خطر التقليد والحبس في إطاره.

في حين وجدنا منهج المتأثرين بالاتجاه السلفي قد أعلوا شأن العقل مما جعلهم يحاربون التقليد والمقلدين، وكان هدفهم الأول هو تحرير الفكر من قيد التقليد، وقد نقدوا الدعوة السلفية التي غرقت في التقليد.

رابعاً: اعتمد الاتجاه السلفي على النقل دون العقل، أو على النقل أكثر من العقل، وعمموا ذلك في شؤون الدنيا أيضاً، مما جعل التجديد عندهم دعوة للعودة إلى مجتمع السلف ونظمه وتشريعاته وفكره.

أما منهج المتأثرين بالاتجاه السلفي فهو لا يدعو للعودة إلى مجتمع السلف؛ لأنه يدرك استحالة ذلك، وإنما هو يدعو إلى استلهام ما هو جوهري ونقي في تراثنا ليكون نقطة البدء والطاقة والحركة، والنبع المقدس لدفع عجلة التطور إلى الأمام، ولبناء مجتمع جديد، فالسلفية هنا أساس نبني عليه البناء الجديد وليست هي البناء، لأن هذا الأساس قد جربته هذه الأمة فأقامت عليه حضارتها التي ازدهرت في عصرها الذهبي[١].

وجدير بالذكر أن ظهور أوجه الاختلاف بين منهج الاتجاه السلفي ومنهج بعض المتأثرين بالاتجاه السلفي يعود إلى اختلاف الظروف المحيطة بكل واحد منهم،

(١) تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ٢٨٦.

والعصر الذي عاش فيه كل واحد منهم، فضلاً عن اختلاف الثقافة التي تثقّف بها كل منهم[١].

❁ ❁ ❁

(١) انظر للتوسع: الاتجاه السلفي في الفكر الإسلامي الحديث بإندونيسيا: أمل فتح الله زركشي: ١٧٣- ١٧٥، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

المبحث الثالث

أبرز أعلام الاتجاه السلفي

المطلب الأول: أبرز أعلام الاتجاه السلفي قديماً وحديثاً:

أولاً: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل البغدادي (١٦٤ــ ٢٤١هـ، ٧٨٠ــ ٨٥٥م):

لابد أن نقوم بدراسة أهم الأسباب التي أدت لظهور هذا الإمام كمدافع عن السلف؛ وذلك لفهم سبب كون الإمام أحمد من أهم أعلام هذا الاتجاه، فاتساع الفتوحات الكبرى للدولة الإسلامية في زمن العباسيين أدت إلى الاختلاط بالفرس وحضارتهم، وبالرومان أو اليونان وحضارتهم، وبالهنود وحضارتهم، وخاصة أن سكان هذه البلاد المفتوحة تدين بعقائد وشرائع غير إسلامية، فكان من هؤلاء من يشن حرباً فكرية ضروساً على الإسلام، مستغلاً عدم إكراهه على اعتناق الإسلام.

وأمام هذا السيل الجارف من الأفكار الدخيلة على الإسلام، وجد علماء المسلمين أنه لابد من مواجهة الفكرة بالفكرة، والحجة بالحجة، فأخذوا يتعلمون الأفكار الموروثة؛ وخاصة الفلسفية من البلاد المفتوحة، مستخدمين العقل والقياس والتأويل والجدل والمناظرة لدحض الشبهات المثارة ضد الإسلام والدفاع عنه.

وفي خضم هذا الجدل الفلسفي والديني ظهرت بعض الفتن؛ مثل فتنة خلق القرآن التي جاء بها المعتزلة، والتي كان الإمام أحمد أول من صمد أمامها؛ رافضاً التأويل الكلامي، وقد نجح الإمام في التصدي لهذه الفتنة بفضل الله تعالى، لأنه رأى ضرورة الرجوع إلى الينابيع الأولى المتمثلة بالسنة النبوية وأقوال الصحابة ﵃ والتابعين؛ بعيداً عن التأويلات الكلامية والفلسفية التي أبعدتنا عن الأصل، فاستحق الإمام لقب إمام أهل السنة، الأمر الذي رفع من قدره عند

أنصاره وخصومه، بل عند جميع المؤرخين للفكر على اختلاف المدارس والمنطلقات[١].

ثانياً: الإمام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الدمشقي (٦٦١ـ ٧٢٨هـ، ١٢٦٣ـ ١٣٢٨م):

لقد واصل الإمام ابن تيمية السير على منوال العقائد التي صاغها الإمام أحمد بن حنبل ومعاصروه، ونهج النهج النصوصي الذي بلوره، مع إضافات عديدة لمحاربة ما استجد من بدع وخرافات، وتقرير أصول الاتجاه السلفي، ومع مرونة في الموقف من القياس والتأويل، فرضتها التعقيدات التي طرأت على المجتمع الذي عاش فيه، والأبنية الفكرية التي تصارعت في هذا المجتمع، وكان له دور كبير في إنعاش الاتجاه السلفي[٢].

ومن العلماء المعاصرين من اعتبر أئمة السلف غير محددين بالإمام أحمد أو بالإمام ابن تيمية أو بالإمام ابن قيم الجوزية؛ بل تتعدى إلى كل العلماء الذين تمسكوا بالقرآن الكريم والسنة المطهرة،فالإمام أحمد والإمام ابن تيمية لم يتفردا بالمنهج الذي اتبعاه، ولم يتفردا بمواقف تختلف عن الأئمة الآخرين[٣].

ثالثاً: الإمام محمد بن قيم الجوزية الدمشقي (٦٩١ـ ٧٥١هـ، ١٢٩٢ـ ١٣٥٠م):

وهو تلميذ الإمام ابن تيمية، وقد حمل لواء الانتصار للسلف بعده، وكتب الكتب الكثيرة في الزهد والتوكل وإخلاص العبادة لله؛ ليقدّم للناس مسلكاً يساير

---

(١) تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٢٨- ١٣٢، ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م: بحث الاتجاه السلفي الحديث بين التأصيل والمواجهة: د. راجح الكردي: ٢٣١.

(٢) انظر للتوسع: منهج شيخ الإسلام ابن تيمية التجديدي السلفي ودعوته الإصلاحية: د. سعيد عبد العظيم: ٣١، دار العقيدة: الإسكندرية، ملامح رئيسية للمنهج السلفي: د. علاء بكر: ٣١، من أعلام المجددين: الشيخ صالح الفوزان: ٤١، دار ابن الجوزي: الرياض.

(٣) ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م): مناقشة د. محمد سعيد رمضان البوطي لبحث الاتجاه السلفي الحديث بين التأصيل والمواجهة: د. راجح الكردي: ٢٦٢.

السلف، كما دافع الإمام عن الاجتهاد والقياس، وحمل على التقليد، وما تزال كتبه مراجع أساسية لكل مجتهد عصري يفكر على أساس الكتاب والسنة(١).

تلك هي مسيرة أعلام الاتجاه السلفي، وهؤلاء أبرز أعلامها، منذ أن تبلورت في عصرها الأول زمن الإمام أحمد بن حنبل، ومن المؤكد أن هذا الاتجاه قد تميز باتساق المنهج، ووحدة الأصول الاعتقادية والفكرية في عصرها الأول الذي تبلورت فيه، وفي عصرها الوسيط، الذي قادها فيه الإمامان ابن تيمية وابن القيم، وإن يكن هؤلاء الأعلام قد اختلفوا مع الإمام أحمد في عدد من المسائل في الفروع الفقهية، مع مرونة في استخدام القياس، وذلك استجابة لمشكلات العصر الذي عاشوا فيه، وهم لم يجدوا في ذلك بأساً يخرجهم عن إطار الاتجاه السلفي الواحد(٢).

لكن هذه الصحوة السلفية لم تنجح فيما نجح فيه الإمام أحمد بن حنبل.. فلم تصبح مذهباً للدولة الإسلامية، وإنما ظلت حركة معارضة، يلقى أعلامها السجن والعنت والاضطهاد(٣).

رابعاً: الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي التميمي (١١١٥ـ ١٢٠٦هـ، ١٧٠٣ـ ١٧٩١م):

درس الشيخ على والده كتب الفقه الحنبلي، وعُني عناية خاصة بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الإمام ابن قيم الجوزية، وكان لكتب هذين الإمامين أكبر الأثر في تكوين شخصيته المتميزة، والأخذ بيده إلى مصادر العلم الصحيحة، فتكون لديه الاتجاه السليم منذ صغره، وتركزت في قلبه العقيدة الصحيحة، وتخرج على كتب هذين الإمامين المحققين، يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب: «مذهبنا في أصول الدين مذهب أهل السنة والجماعة، وطريقتنا طريقة السلف، وهي أنا نقر

(١) انتصار المنهج السلفي: أ. عبد الحليم الجندي: ٧٩، دار المعارف: القاهرة.
(٢) تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٣٦ - ١٣٧.
(٣) تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٣٥، ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م): بحث الدعوة السلفية وموقفها من الحركات الأخرى: الشيخ عيد عباسي: ٢٠٨.

آيات الصفات وأحاديثها على ظاهرها، ونحن أيضاً في الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ولا ننكر على من قلد الأئمة الأربعة»[١].

والشيخ محمد بن عبد الوهاب له الفضل من بعد شيخ الإسلام ابن تيمية في نشر الدعوة السلفية في العالم الإسلامي بصورة عامة، وفي البلاد النجدية والحجازية فيما بعد بصورة خاصة، فكان بحق العالم المجدد للدعوة السلفية[٢].

وقد صار أنصار الشيخ محمد بن عبد الوهاب من تلاميذه وأولاده وأحفاده أهم الشخصيات في الدعوة السلفية[٣].

خامساً: الشيخ محمد ناصر الدين نوح نجاتي الألباني ثم الدمشقي (١٣٣٢ــ ١٤٢٠هــ، ١٩١٤ــ ١٩٩٩م):

يعتبر الشيخ الألباني عميد الاتجاه السلفي في حياتنا المعاصرة؛ ليس في مصر وبلاد الشام فحسب بل في العالم الإسلامي، وذلك لكثرة المؤلفات التي صنفها في الحديث النبوي الشريف، وذلك من وجهة نظر الفكر السلفي، وسأدرس حياته بشكل عام بشيء من التفصيل؛ لأمهد للحديث عن حياته العلمية وجهوده في السنة النبوية في الفصل القادم بإذن الله.

١ـ نشأته والهجرة إلى مدينة دمشق في سورية:

ولد الشيخ في مدينة أشقودرة عاصمة ألبانية آنذاك، ووالده الشيخ نوح نجاتي ابن آدم الألباني تخرج في المعاهد الشرعية في إستانبول بتركيا، وكان مرجعاً دينياً

---

(١) من أعلام المجددين: الشيخ صالح الفوزان: ٤٦، ٥٨، الإمام محمد بن عبد الوهاب في التاريخ: أ.عبد الله بن سعد الرويشد: ١/ ٣٢، رابطة الأدب الحديث: القاهرة.

(٢) ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م): تعليق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني على بحث الدعوة السلفية وموقفها من الحركات الأخرى: الشيخ عيد عباسي: ٢١٩، وبحث الاتجاه السلفي الحديث بين التأصيل والمواجهة: د.راجح الكردي: ٢٣٥، المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر: أ.عبد المتعال الصعيدي: ٣٣٠، مكتبة الآداب: القاهرة.

(٣) انظر للتوسع: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ٢٧٤.

في بلده، وعندما تحولت ألبانيا إلى بلاد علمانية على الطراز التركي؛ قرر الشيخ نوح الهجرة إلى دمشق وعمر الشيخ آنذاك تسعة أعوام وذلك في سنة (١٣٤١هـ، ١٩٢٣م).

٢- شيوخه وبداية تلقيه للعلم:

- أتم الشيخ دراسته الابتدائية في مدرسة جمعية الإسعاف الخيري في دمشق بتفوق.

- درس القرآن والتجويد والصرف والفقه الحنفي على والده الشيخ نوح نجاتي بن آدم الألباني.

- درس الفقه الحنفي والنحو والبلاغة على الشيخ محمد سعيد البرهاني.

- أخذ إجازة في الحديث الشريف من الشيخ راغب الطباخ.

- كان الشيخ يحضر ندوات الشيخ محمد بهجة البيطار في الأدب والشعر.

- بدأ دراسة علم الحديث الشريف بنفسه وعمره عشرون عاماً متأثراً بأبحاث مجلة المنار التي كان يصدرها الشيخ محمد رشيد رضا بمصر، وقد أقبل على تعلم حديث رسول الله ﷺ بشغف كبير، وهمة عالية، وعزيمة صادقة، وبجد ومثابرة قوية، دراية ورواية، ويسعى لتعليمه وتبليغه، وعلى مدار ثلثي قرن من الزمان، حتى خرج إماماً في الحديث.

- استفاد من المكتبة الظاهرية ومخطوطاتها بدمشق، فكان يقضي فيها ما بين ست إلى ثماني ساعات يومياً، وقد خصصت له إدارة المكتبة غرفة ليتفرغ للبحث والتحقيق فيها، وهذا لم يحصل لأحد من قبله، كما استفاد من مكتبة الأوقاف الإسلامية ومخطوطاتها بحلب؛ ومن بعض المكتبات التجارية الخاصة، حيث كان يستعير منها بعض الكتب مثل: مكتبة سليم القصيباتي، والمكتبة العربية لأحمد عبيد.

- تأثر الشيخ بشكل كبير بكتب شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الدمشقي، والإمام محمد بن قيم الجوزية الدمشقي والشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي التميمي.

٣- تدريسه ودعوته لعلم الحديث الشريف:

- كان له دروس في كتب علم الحديث في مدينة دمشق بسورية يلقيها على طلبة العلم؛ وقد كانت بداية هذه الدروس قبل عام (١٣٧٤هـ، ١٩٥٤م)، وبعد هجرته من سورية كان يلقي دروسه في مدينة الرياض بالسعودية ثم في مدينة عمان بالأردن.

- كان له رحلات شهرية منظمة إلى بعض المحافظات السورية يدعو فيها إلى الله تعالى.

- أصبح مدرساً للحديث وعلومه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام (١٣٨١هـ، ١٩٦١م) حتى عام (١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م).

- اختير عضواً في لجنة الحديث التي شُكِّلت في عهد الوحدة بين مصر وسورية للإشراف على نشر كتب السنة وتحقيقها.

- ألقى العديد من الدروس والندوات في أسبانيا وإنجلترة وألمانيا والكويت والإمارات العربية المتحدة وقطر وغيرها.

- انتدب من الشيخ عبد العزيز بن باز المفتي السابق بالسعودية للدعوة إلى التوحيد والاعتصام بالكتاب والسنة والمنهج الإسلامي الحق في مصر والمغرب وإنجلترة.

- اختير عضواً للمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام (١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م) إلى عام (١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م).

- انتشار آثار دعوته إلى الكتاب والسنة النبوية في بلاد الشام ومصر وبلاد شبه الجزيرة العربية والمغرب والهند وباكستان؛ ووصلت إلى دول آسيا وأفريقيا وأوروبا وأستراليا وأمريكا.

- مُنح جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية بالرياض في السعودية عام (١٤١٩هـ، ١٩٩٩م)، عن جهوده العلمية القيمة التي عُنيت بخدمة الحديث النبوي؛ تخريجاً وتحقيقاً ودراسة، وذلك في كتبه الكثيرة وبخاصة إرواء الغليل في

تخريج أحاديث منار السبيل، وسلسلة الأحاديث الصحيحة، وسلسلة الأحاديث الضعيفة، وتحقيق كتاب مشكاة المصابيح للتبريزي، وصحيح الجامع الصغير وزياداته، وضعيف الجامع الصغير وزياداته، وختم أصحاب الجائزة قولهم: «ويعد الشيخ محمد ناصر الدين حاج نوح الألباني شخصية علمية رائدة، وصاحب مدرسة متميزة، وله عطاء حديثي أغنى الحقل العلمي، وأصبحت جهوده وأعماله مراجع لطلاب العلم، وعوناً لدارسي السنة النبوية».

٤ـ حفاظه على الوقت:

كان الشيخ لا يضيع شيئاً من وقته من غير فائدة، فإما أن يقضي وقته في طلب العلم والاشتغال به، أو في التصنيف والتخريج والتحقيق، أو في الدعوة إلى الله، أو في العبادة وذكر الله عز وجل، فكان يقضي ثماني عشرة ساعة في مكتبته، وبين كتبه ومراجعه.

ومن نظر إلى هذا الكم الهائل من المصنفات التي تركها الشيخ؛ المخطوطة والمطبوعة، ومن خلال أشرطته المسجلة؛ والتي زادت على الستة آلاف شريط؛ علِم مدى حرص الشيخ على وقته، ومحافظته عليه.

٥ـ صلته بأهل العلم في زمانه:

التقى الشيخ الألباني بكثير من العلماء وطلبة العلم، فكان يفيد ويستفيد ومنهم:

١ـ الشيخ محمد حامد الفقي. ٢ـ الشيخ أحمد شاكر. ٣ـ الشيخ عبد الرزاق حمزة. ٤ـ د. تقي الدين الهلالي السلفي. ٥ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز. ٦ـ أ. محب الدين الخطيب. ٧ـ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي. ٨ـ د. مصطفى الأعظمي. ٩ـ الشيخ عبد الصمد شرف الدين. ١٠ـ د. صبحي الصالح. ١١ـ الشيخ محمد طيب أوكيج. ١٢ـ د. أحمد العسال. ١٣ـ ربيع بن هادي. ١٤ـ د. حماد الأنصاري. ١٥ـ د. محمد سليمان الأشقر. ١٦ـ د. يوسف القرضاوي. ١٧ـ الشيخ محمد الزمزمي ١٨ـ د. أمين المصري. ١٩ـ د. محمود طحان. ٢٠ـ د. مصطفى السباعي. ٢١ـ الشيخ علي الطنطاوي.

٦ـ تلاميذه:

ـ في مصر:

١ـ الشيخ سمير بن أمين الزهيري. ٢ـ الشيخ أبو اليسر أحمد الخشاب. ٣ـ الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق. ٤ـ حجازي محمد شريف أبو إسحاق الحويني. ٥ـ أ. سامي المصري. ٦ـ الشيخ صالح طه. ٧ـ مصطفى إسماعيل المصري المأربي.

ـ في سورية:

٨ ـ أ. خير الدين وانلي. ٩ـ الشيخ محمد عيد عباسي. ١٠ـ الشيخ عبد الرحمن عبد الصمد. ١١ـ الشيخ زهير الشاويش. ١٢ـ الشيخ عبد الرحمن الباني. ١٣ـ الشيخ علي خشان. ١٤ـ الشيخ نبيل الكيال. ١٥ـ الشيخ محمد جميل زينو. ١٦ـ د. محمد لطفي الصباغ. ١٧ـ الشيخ محمد نسيب الرفاعي. ١٨ـ الشيخ حسين خالد عشيش. ١٩ـ الشيخ رضا نعسان معطي. ٢٠ـ الشيخ محمد شامية. ٢١ـ الأستاذ محمود مهدي الإستانبولي. ٢٢ـ الشيخ محمد ناصر ترمانيني. ٢٣ـ أ. محمود عطية.

ـ في الأردن:

٢٤ـ د. عمر سليمان الأشقر. ٢٥ـ الشيخ محمد إبراهيم شقرة، ٢٦ـ الشيخ علي بن حسن الحلبي الأثري. ٢٧ـ الشيخ سليم عيد الهلالي. ٢٨ـ الشيخ مشهور حسن آل سلمان. ٢٩ـ الشيخ حسين عودة العوايشة. ٣٠ـ الشيخ محمد موسى آل نصر. ٣١ـ أحمد السيد الخشاب. ٣٢ـ أ. باسم فيصل جوابرة. ٣٣ـ أ. عزت خضر. ٣٤ـ الشيخ محمد الخطيب. ٣٥ـ الشيخ محمد رأفت. ٣٦ـ وليد محمد نبيه سيف النصر.

ـ في العراق:

٣٧ـ الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي. ٣٨ـ الشيخ خليل العراقي الحياني.

- في السعودية:

٣٩- الشيخ مصطفى الزربول. ٤٠- ربيع بن هادي المدخلي. ٤١- عاصم القريوتي. ٤٢- عبد الله صالح العبيلان. ٤٣- الشيخ عبد المحسن العباد.

٤٤- الشيخ فالح الحربي.

- في اليمن:

٤٥- الشيخ مقبل بن هادي الوادعي.

- في باكستان:

٤٦- الشيخ إحسان إلهي ظهير.

٧- أقوال بعض العلماء فيه:

- قال الشيخ محب الدين الخطيب: «من دعاة السنة الذين وقفوا حياتهم على العمل لإحيائها».

- قال الدكتور يوسف القرضاوي: «محدث بلاد الشام العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني».

- قال الشيخ محمد الغزالي: «الأستاذ المحدث العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.. وللرجل من رسوخ قدمه في السنة ما يعطيه هذا الحق».

- قال الشيخ مصطفى الزرقا: «صديقي الأستاذ ناصر الدين الألباني المحدث المعروف بدمشق».

- ووصفه الشيخ زهير الشاويش بقوله: «كان الشيخ من أبرز الدعاة إلى السلفية في كل معانيها ببلاد الشام.. حتى أصبح المرجع الأول لكثير من المسلمين، وكل طلاب العلم والمتعبدين».

- قال الدكتور محمد بن لطفي الصباغ: «العلامة المحدث الكبير.. أعظم محدث في هذا العصر، وقف حياته على خدمة السنة المطهرة تعليماً وتأليفاً وتخريجاً وتحقيقاً».

- قال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز: «لا أعلم تحت الفلك في هذا العصر أعلم من الشيخ ناصر في علم الحديث»، ووصفه بأنه: «مجدد هذا العصر في علوم الحديث».

- قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: «بل هو محدث العصر»، ووصفه بأنه: «ذو علم جم في الحديث دراية ورواية».

- وصفه العلامة المحدث حماد الأنصاري بأنه: «ذو اطلاع واسع في علم الحديث».

- وصفته مشيخة أهل الحديث في الهند بأنه: «أكبر عالم بالأحاديث النبوية في هذا العصر».

- قال المحدث الشيخ محمد علي آدم الأثيوبي: «قلّ من يدانيه في هذا العصر، الذي ساد فيه الجهل بعلم الحديث الشريف».

٨ - وفاته:

توفي الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في مدينة عمان بالأردن عام (١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م)، ودفن بها، وقد هاجر إليها الشيخ في عام (١٤٠٠هـ، ١٩٧٩م)[١]، وقد رثاه علماء مصر والشام أصحاب الاتجاه السلفي حزناً عليه[٢]، رحمه الله تعالى وغفر الله له ولنا.

---

(١) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه: محمد بن إبراهيم الشيباني: ١/ ٤٤- ٤٥، ٤٩، ٥٦- ٥٨، ٦٤، ٧٤، ٩٤، ٢/ ٥٤١، الدار السلفية: حولي بالكويت، صفحات مشرقة من حياة شيخنا العلامة الألباني ودوره في الدفاع عن الحديث النبوي: الشيخ إبراهيم خليل الهاشمي: ١٢٥- ١٥٢، مكتبة الصحابة: الشارقة، محدث العصر محمد ناصر الدين الألباني: سمير بن أمين الزهيري: ٨- ٤٧، ٧٥، دار المغني: الرياض، حياة الألباني: مكتبة السبيل بمصر: ٩- ١١، ١٦- ١٨، محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي: ٩- ٣٩، دار القلم: دمشق، صفحات بيضاء من حياة الإمام محمد ناصر الدين الألباني: عطية بن صدقي علي سالم: ١٩- ٦٢، المكتبة الإسلامية: القاهرة، علماء الشام في القرن العشرين وجهودهم في إيقاظ الأمة والتصدي للتيارات الوافدة: محمد حامد الناصر: ١٧٣- ١٨٧، دار المعالي: عمان.

(٢) وذلك في عشرين مقالة وقصيدة. انظر: مجلة التوحيد، السنة (٢٨)، العدد (٨)، شعبان (١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م).

المطلب الثاني: أبرز الأعلام المتأثرين بالاتجاه السلفي:

أولاً: في مصر:

١ـ الشيخ محمد عبده. ٢ـ الشيخ محمد رشيد رضا[١]. ٣ـ أ. محب الدين الخطيب. ٤ـ الشيخ محمد حامد الفقي. ٥ـ د. محمد خليل هراس.

٦ـ أ. عبد الرحمن الوكيل. ٧ـ أ. محمد خضر الشقيري. ٨ـ أ. محمد أحمد العدوي. ٩ـ د. محمد رشاد سالم. ١٠ـ الشيخ أحمد شاكر، وغيرهم الكثير.

وينبغي التنبيه هنا إلى أن إدراج الشخصيات المذكورة ضمن هذا الاتجاه؛ لا يستلزم الحكم بصحة كل ما ذهبوا إليه من آراء، أو موافقتهم التامة للسلف في كل صغيرة وكبيرة.

ومن الملاحَظ أن الشخصيات التي أشرت إليها آنفاً؛ قد تأثرت بتراث المدرسة السلفية عموماً، وبكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه الإمام ابن القيم الجوزية على الخصوص، وكان لها دور كبير في نشر هذه الكتب بمصر، وتعريف الناس بها بعد أن بقيت مجهولة لفترة طويلة أمام الكثيرين.

وقد أسهم الشيخ محمد رشيد رضا ومطبعته المنار، وأ. محب الدين الخطيب ومطبعته السلفية، والشيخ محمد حامد الفقي ومطبعته السنة المحمدية، بجهد وافر في إخراج تلك الكتب، كما كان لعدد من المجلات الإسلامية مثل: المنار، والفتح، والزهراء، والهدي النبوي، والتوحيد[٢]، دور مهم في نشر الفكر السلفي، ودعوة الناس إليه، والتعريف بأعلامه الكبار، مما ساعد على تصحيح الصورة المغلوطة التي أشاعها خصوم الاتجاه السلفي عن بعض أئمته ولاسيما ابن تيمية، حيث رموه بالضلال والابتداع، والتشبيه والتجسيم، ومخالفة الأئمة الأربعة، مع أنه بريء من هذا كله.

---

(١) تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٣٦، السلفية في المجتمعات المعاصرة: د. محمد فتحي عثمان: ٧٥.

(٢) ولا تزال هذه المجلة تصدر حتى الآن (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م) عن جماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة غرة كل شهر عربي.

وكذلك تأثرت هذه الشخصيات بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ودافعوا عنها بقوة أمام خصومها والمشنعين عليها، وألّف بعضهم كتباً مستقلة لهذا الغرض[١]، كما نشروا عدداً من كتبه وكتب أتباعه[٢].

ثانياً: في بلاد الشام:

١ـ الشيخ عبد الرحمن الكواكبي. ٢ـ الشيخ جمال الدين القاسمي.

٣ـ الشيخ عبد القادر بن بدران. ٤ـ الشيخ محمد بهجة البيطار[٣].

ثالثاً: في العراق:

١ـ السيد محمود شكري الألوسي. ٢ـ الشيخ محمد بشير السهواني الهندي[٤].

رابعاً: في بلاد المغرب العربي:

١ـ الشيخ محمد بن علي السنوسي من ليبيا.

٢ـ الشيخ عبد الحميد بن باديس من الجزائر[٥].

---

(١) مثل كتاب: أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني: أ. محمد حامد الفقي، وكتاب: انتصار المنهج السلفي: أ. عبد الحليم الجندي.

(٢) مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٦٨- ٦٩.

(٣) علماء الشام في القرن العشرين وجهودهم في إيقاظ الأمة والتصدي للتيارات الوافدة: محمد حامد الناصر: ١٣٣، ١٥١، ١٦٦، تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٣٦، السلفية في المجتمعات المعاصرة: د. محمد فتحي عثمان: ٨٧، ملامح رئيسية للمنهج السلفي: د. علاء بكر: ٣٨.

(٤) الإمام محمد بن عبد الوهاب في التاريخ: أ. عبد الله بن سعد الرويشد: ٢/ ٣٤٠، ٣٤٢، انتصار المنهج السلفي: أ. عبد الحليم الجندي: ١٩٥، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة: أ. علي المحافظة: ٥٢.

(٥) تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٣٦، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ٢٧٨، السلفية في المجتمعات المعاصرة: د. محمد فتحي عثمان: ١٠٦، ١١٣، ١١٨.

خامساً: في بقية العالم العربي:

١ـ الشيخ محمد أحمد المهدي من السودان[١]. ٢ـ الشيخ محمد بن علي الشوكاني. ٣ـ الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني من اليمن[٢].

سادساً: في بقية العالم الإسلامي:

١ـ الشيخ جمال الدين الأفغاني من أفغانستان[٣].

٢ـ الشيخ ولي الله شاه بن عبد الرحيم الدهلوي، والشيخ أحمد بن عرفان البريلوي من الهند[٤].

٣ـ الحاج شريعة الله والسيد أحمد خان من بنغلاديش[٥].

٤ـ الشيخ عثمان بن فودي الفولاني من نيجيريا[٦].

---

(١) تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٣٦، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ٢٧٨، السلفية في المجتمعات المعاصرة: د. محمد فتحي عثمان: ١١٧.

(٢) دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي: د. محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان: ٨٢، وكالة الفرقان: الرياض، انتصار المنهج السلفي: أ. عبد الحليم الجندي: ١٩١، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة: أ. علي المحافظة: ٤٤.

(٣) تيارات الفكر الإسلامي: د. محمد عمارة: ١٣٦، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ٢٧٨.

(٤) السلفية في المجتمعات المعاصرة: د. محمد فتحي عثمان: ١٠٦، انتصار المنهج السلفي: أ. عبد الحليم الجندي: ١٩٣، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي: د. محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان: ٨٤.

(٥) دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي: د. محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان: ٨٦.

(٦) السلفية في المجتمعات المعاصرة: د. محمد فتحي عثمان: ١١٥، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي: د. محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان: ٩٨.

الفصل الثاني

جهود الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السنة النبوية

المبحث الأول: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المطبوعة.

المطلب الأول: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المؤلفة المطبوعة.

المطلب الثاني: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المحققة والمخرجة أو المخرجة المطبوعة.

المطلب الثالث: أشرطة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني التي فُرّغت إلى كتب مطبوعة.

المبحث الثاني: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المخطوطة.

المطلب الأول: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المؤلفة المخطوطة.

المطلب الثاني: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المؤلفة المخطوطة التي لم يتمها.

المطلب الثالث: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المحققة والمخرجة المخطوطة التي لم يتمها.

المطلب الرابع: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المحققة والمخرجة المخطوطة.

المبحث الثالث: منهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتبه.

المطلب الأول: منهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني العام في كتبه.

المطلب الثاني: منهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في أبرز كتبه.

المبحث الرابع: بعض مقالات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

المطلب الأول: مقالات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في مجلة التمدن الإسلامي.

المطلب الثاني: مقالات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في مجلة المسلمون.

المطلب الثالث: مقالات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني التي طبعت في كتاب.

تمهيد

إن اختياري للشيخ محمد ناصر الدين الألباني كرائد لهذا الاتجاه، ودراستي لجهوده في السنة النبوية ومناقشة العلماء له، ترجع إلى الأسباب التالية:

١ـ إحياء الشيخ الألباني قيمة السنة النبوية في النفوس، وإلزام الجيل الاهتمام بها للاستدلال والعمل لا للقراءة والبركة كما هو عليه بعض المسلمين، وهذه مأثرة للشيخ تسمح بأن يقال عنه: «إنه محيي علم السنة في بلاد الشام».

٢ـ تقديم الشيخ الألباني مادة موسعة في التخريج لم يسبقه إلى مثل حجمها أحد في هذا العصر؛ بغض النظر إن وافقناه أو خالفناه فيها[١].

٣ـ كثرة المتأثرين باتجاه ومنهج الشيخ الألباني في مصر والأردن والسعودية ودول الخليج وكثير من الدول العربية والإسلامية.

٤ـ أشار علي كثير من علماء السنة المطهرة؛ الذين التقيت بهم في مصر وبلاد الشام؛ بدراسة الشيخ الألباني كممثل بارز للاتجاه السلفي في العصر الحديث، الذي هو من أهم الاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة النبوية في العالم العربي والإسلامي في العصر الحديث.

---

(١) هذا الكلام هو جزء من مقابلة بيني وبين د. عداب محمود الحمش في بيته بعمان في الأردن بتاريخ ١/ ٢/ ١٤٢٥، ٢٢/ ٣/ ٢٠٠٤.

المبحث الأول

كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المطبوعة

للشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ مؤلفات كثيرة، وتحقيقات علمية قيمة، تُرجم كثير منها إلى لغات مختلفة، وطُبع أكثرها طبعات متعددة، وقد طُبعت غالب كتب الشيخ قديماً في المكتب الإسلامي في بيروت، وحديثاً في مكتبة المعارف في الرياض، والباقي ـ وهو قليل ـ في غيرهما؛ مثل: دار الأرقم والدار السلفية في الكويت، ودار الصدّيق في الجبيل بالسعودية، والمكتبة الإسلامية في عمان[1]، ودار السلام في القاهرة، ودار غراس بالكويت، ويمكن تقسيم كتب الشيخ المطبوعة إلى عدة أقسام لمعرفة جهوده بشكل أوضح وأيسر؛ مرتبّة بالترتيب الأبجدي[2]:

المطلب الأول: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المؤلفة المطبوعة:

١ـ آداب الزفاف في السنة المطهرة.

٢ـ الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة مسجد الجامعة.

---

(١) ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني الأرنؤوطي: عبد الله بن محمد الشمراني: ٢٧، دار ابن الجوزي: الدمام.

(٢) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي: ٩٦- ١١٣، ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني الأرنؤوطي: عبد الله بن محمد الشمراني: ٣٥- ٩٢، حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه: محمد بن إبراهيم الشيباني: ٢/ ٦٢٢- ٩٠٥، المعلم لمصنفات الإمام الألباني على حروف المعجم: أبي حفص الأثري أحمد بن محمد بن يوسف: ١٥- ٥٣، دار الحديث والأثر: القاهرة، صفحات مشرقة من حياة شيخنا العلامة الألباني ودوره في الدفاع عن الحديث النبوي: الشيخ إبراهيم خليل الهاشمي: ١٧١- ١٨٣، صفحات بيضاء من حياة الإمام محمد ناصر الدين الألباني: عطية بن صدقي علي سالم: ٦٣- ٩٢، ١٢٠- ١٢٤، محدث العصر محمد ناصر الدين الألباني: سمير بن أمين الزهيري: ٥١- ٦٢.

٣- أحاديث الإسراء والمعراج أو الإسراء والمعراج وذكر أحاديثهما وتخريجها وبيان صحيحها من سقيمها.

٤- أحاديث المزارعة والمؤاجرة والرد على المفترين على الصحابة ﷺ والتابعين والعلماء المطبوع في كتاب البرهان في رد البهتان والعدوان.

٥- أحكام الأذان والإقامة.

٦- أحكام الجنائز وبدعها، وقد قام الشيخ بتلخيص هذا الكتاب وطبع.

٧- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لابن ضويان الحنبلي.

٨- بغية الحازم في فهرسة مستدرك الحاكم.

٩- بيان افتراءات وأخطاء أصحاب الإصابة في نصرة الخلفاء الراشدين والصحابة ﷺ.

١٠- تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد.

١١- تحريم آلات الطرب، وله عنوان آخر هو الرد بالوحيين وأقوال أئمتنا على ابن حزم ومقلديه المبيحين للمعازف والغناء وعلى الصوفية الذين اتخذوه قربة وديناً أو الرد على ابن حزم في إباحة آلات اللهو والطرب.

١٢- تصحيح حديث إفطار الصائم قبل سفره بعد الفجر والرد على من ضعفه.

١٣- التصفية والتربية وحاجة المسلمين إليهما.

١٤- التوسل: أنواعه وأحكامه، وللشيخ مختصر التوسل وهو غير مطبوع.

١٥- حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، وطبع بعنوان آخر هو جلباب المرأة المسلمة، وقد قام الشيخ بتلخيص هذا الكتاب ولم يطبع.

١٦- حجة النبي ﷺ كما رواها جابر ﷺ.

١٧- الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام.

١٨- خُطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه ﷺ.

١٩- خلاصة السيرة.

٢٠ـ دفاع عن الحديث النبوي والسيرة في الرد على جهالات الدكتور البوطي في كتابه فقه السيرة[1].

٢١ـ الذب الأحمد عن مسند الإمام أحمد.

٢٢ـ الرد على رسالة إباحة التحلي بالذهب المحلق للشيخ إسماعيل الأنصاري.

٢٣ـ الرد على رسالة التعقب الحثيث للشيخ عبد الله الهرري الحبشي.

٢٤ـ الرد على عز الدين بليق في كتابه موازين القرآن والسنة للأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة.

٢٥ـ الرد المفحم على من خالف العلماء وتشدد وتعصب، وألزم المرأة أن تستر وجهها وكفيها وأوجب، ولم يقنع بقولهم: إنه سنة ومستحب.

٢٦ـ سؤال وجواب حول فقه الواقع.

٢٧ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها.

٢٨ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة.

٢٩ـ صحيح الأدب المفرد للبخاري.

٣٠ـ صحيح الترغيب والترهيب للمنذري.

٣١ـ صحيح الجامع الصغير وزياداته للسيوطي، وللشيخ تهذيب واستدراك عليه لم يطبع بعد.

٣٢ـ صحيح سنن ابن ماجه.

٣٣ـ صحيح سنن أبي داود، وللشيخ صحيح سنن أبي داود آخر وهو موسع ولم يتمه ولم يطبع بعد.

٣٤ـ صحيح سنن الترمذي.

٣٥ـ صحيح سنن النسائي.

---

(١) كان ينبغي على الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ أن يعف قلمه عن هذه التسمية.

٣٦ـ صحيح السيرة النبوية.

٣٧ـ صحيح الكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية.

٣٨ـ صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها، وقد قام الشيخ بتلخيص هذا الكتاب وطبع، وله أيضاً كتاب صفة صلاة النبي ﷺ الكبير ولم يطبع وهو أصل الكتاب الأول.

٣٩ـ صلاة التراويح.

٤٠ـ صلاة العيدين في المصلى خارج البلد هي السنة.

٤١ـ صوت العرب تسأل ومحمد ناصر الدين يجيب، وله عنوان آخر هو صوت العرب تسأل ومحدث الشام يجيب.

٤٢ـ ضعيف الأدب المفرد للبخاري.

٤٣ـ ضعيف الترغيب والترهيب للمنذري.

٤٤ـ ضعيف الجامع الصغير وزياداته للسيوطي.

٤٥ـ ضعيف سنن ابن ماجه.

٤٦ـ ضعيف سنن أبي داود، وللشيخ ضعيف سنن أبي داود آخر وهو موسع ولم يتمه ولم يطبع بعد.

٤٧ـ ضعيف سنن الترمذي.

٤٨ـ ضعيف سنن النسائي.

٤٩ـ عودة إلى السنة.

٥٠ـ فتنة التكفير.

٥١ـ فتوى في النصب المزعوم للخضر الذي كان موجوداً في جزيرة فَيْلكا ـ الكويت ـ وعلى دعوة المبتدعة وعبدة القبور في حياة الخضر.

٥٢ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، ومطبوع بعنوان آخر هو المنتخب من مخطوطات الحديث.

٥٣- فهرس مسانيد الصحابة ﷺ في مسند الإمام أحمد.

٥٤- قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله إياه على سياق رواية أبي أمامة ﷺ مضافاً إليه ما صح عن غيره من الصحابة ﷺ.

٥٥- قيام رمضان: فضله وكيفية أدائه ومشروعية الجماعة فيه، ومعه بحث عن الاعتكاف.

٥٦- كشف النقاب عما في كلمات أبي غدة من الأباطيل والافتراءات[١].

٥٧- كيف يجب علينا أن نفسر القرآن الكريم؟

٥٨- اللحية في نظر الدين.

٥٩- مناسك الحج والعمرة في الكتاب والسنة وآثار السلف.

٦٠- منزلة السنة في الإسلام وبيان أنه لا يستغنى عنها بالقرآن.

٦١- نصب المجانيق في نسف قصة الغرانيق.

٦٢- النصيحة بالتحذير من تخريب ابن عبد المنان لكتب الأئمة الرجيحة وتضعيفه لمئات الأحاديث الصحيحة.

٦٣- نقد كتاب التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ﷺ للشيخ منصور علي ناصف.

٦٤- نقد كتاب نصوص حديثية في الثقافة العامة للشيخ محمد المنتصر الكتاني.

٦٥- وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة والرد على شبه المخالفين.

المطلب الثاني: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المحققة والمخرجة أو المخرجة المطبوعة:

٦٦- الاحتجاج بالقدر لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ.

٦٧- أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب لعمر بن حسن بن دحية بمشاركة الشيخ محمد زهير الشاويش.

---

(١) كان ينبغي على الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ أن يعف قلمه عن القسم الثاني في هذا العنوان ويختار عنواناً فيه أكثر حكمة.

٦٨ـ إزالة الدهش والوله عن المتحير في صحة حديث: «ماء زمزم لما شرب له»[(١)] لمحمد بن إدريس القادري.

٦٩ـ إصلاح المساجد عن البدع والعوائد لجمال الدين القاسمي.

٧٠ـ اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي.

٧١ـ الإكمال في أسماء الرجال للخطيب التبريزي.

---

(١) رواه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: الشرب من زمزم، (الحديث: ٣٠٦٢): ٤/ ٥٠٦، واللفظ له، ورواه أحمد في مسنده عن جابر ﷺ، (الحديث: ١٤٨٤٩): ٢٣/ ١٤٠، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب: الطب، (الحديث: ٣٧٧٥): ٧/ ٩٥، كلهم رووه من طريق عبد الله المؤمل عن أبي الزبير عن جابر ﷺ، وإسناده ضعيف؛ لأن عبد الله المؤمل ضعيف. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٣٢٥، رواه الطبراني في المعجم الأوسط، (الحديث: ٣٨٢٧): ٤/ ٤٨٦، مكتبة المعارف: الرياض، ورواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: ٤/ ١٤٥٥، دار الفكر: بيروت، وكلاهما من طريق علي بن سعيد الرازي عن إبراهيم ابن أبي داود البرلسي عن عبد الرحمن بن المغيرة عن حمزة الزيات عن أبي الزبير عن جابر ﷺ، وإسناده ضعيف؛ لأن علي بن سعيد الرازي متكلم فيه. انظر: لسان الميزان: ابن حجر: ٤/ ٢٣١، مؤسسة الأعلمي: بيروت، وعبد الرحمن بن المغيرة صدوق. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٣٥١، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: الحج، باب: الرخصة في الخروج بماء زمزم، (الحديث: ٩٩٨٧): ٥/ ٣٣١، من طريق إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن جابر ﷺ، وإسناده ضعيف؛ لأن أحمد بن إسحاق بن شيبان البغدادي لم نتبينه، وفيه معاذ بن نجدة صالح الحال قد تكلم فيه. انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي: ٤/ ١٣٣، مطبعة عيسى البابي الحلبي: القاهرة، وللحديث شاهد عن ابن عباس ﷺ رواه الدارقطني في كتاب: الحج، باب: المواقيت، (الحديث: ٢٣٨): ٢/ ٢٨٩، عالم الكتب: بيروت، ورواه الحاكم في كتاب: المناسك، (الحديث: ١٧٣٩): ١/ ٤٧٣، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد إن سلم من الجارودي ولم يخرجاه»، وكلاهما من طريق محمد ابن حبيب الجارودي عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ﷺ، وفي إسناد الحديث محمد بن حبيب الجارودي الذي أخطأ في وصل الحديث وإنما رواه سفيان بن عيينة موقوفاً على مجاهد، كذلك حدث به عنه حفاظ أصحابه كالحميدي وسعيد بن منصور. انظر: لسان الميزان: ابن حجر: ٥/ ١١٦، وهو صدوق وروايته شاذة. انظر: تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: ابن حجر: ٢/ ٥١١، مؤسسة قرطبة: القاهرة، والحديث حسن بمجموع متابعاته وشاهده.

٧٢ـ الآيات البينات في عدم سماع الأموات على مذهب الحنفية السادات لمحمود الآلوسي.

٧٣ـ الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية.

٧٤ـ الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير للشيخ أحمد شاكر.

٧٥ـ بداية السول في تفضيل الرسول ﷺ للعز بن عبد السلام السلمي.

٧٦ـ تأسيس الأحكام على ما صح عن خير الأنام بشرح أحاديث عمدة الأحكام لأحمد بن يحيى النجمي، وله عنوان آخر هو تأسيس الأحكام شرح بلوغ المرام للشيخ أحمد بن يحيى النجمي، طبع الجزء الأول.

٧٧ـ تحقيق معنى السنة للشيخ سليمان الندوي.

٧٨ـ تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للحافظ الربعي.

٧٩ـ تخريج أحاديث مشكلة الفقر للدكتور يوسف القرضاوي.

٨٠ـ التعقيب على كتاب الحجاب للمودودي.

٨١ـ التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه وشاذه من محفوظه.

٨٢ـ التعليقات الرضية على الروضة الندية لصديق حسن خان.

٨٣ـ تمام المنة في التعليق على كتاب فقه السنة لسيد سابق.

٨٤ـ التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني بمشاركة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة والشيخ محمد زهير الشاويش.

٨٥ـ جامع المناسك الثلاثة لأحمد المنقور النجدي.

٨٦ـ حجاب المرأة ولباسها في الصلاة لابن تيمية.

٨٧ـ الحديث النبوي لمحمد الصباغ.

٨٨ـ حقوق النساء في الإسلام وحظهن من الإصلاح المحمدي العام لمحمد رشيد رضا.

٨٩ـ حقيقة الصيام لشيخ الإسلام ابن تيمية.
٩٠ـ الرد على الجهمية للدارمي.
٩١ـ رسالة ابن تيمية في الرد على من قال بفناء الجنة والنار.
٩٢ـ رفع الأستار لإبطال قول القائلين بفناء النار للصنعاني.
٩٣ـ رياض الصالحين للإمام يحيى بن شرف النووي.
٩٤ـ شرح العقيدة لابن أبي العز الحنفي.
٩٥ـ الشهاب الثاقب في ذم الخليل والصاحب للسيوطي.
٩٦ـ صحيح ابن خزيمة بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي.
٩٧ـ الصراط المستقيم: رسالة فيما قرره الثقات الأثبات في ليلة النصف من شعبان لبعض علماء الأزهر.
٩٨ـ صفة الفتوى والمفتي والمستفتي للشيخ ابن حمدان الحنبلي.
٩٩ـ صوت الطبيعة ينادي بعظمة الله لعبد الفتاح الإمام.
١٠٠ـ صيد الخاطر لابن الجوزي.
١٠١ـ ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم.
١٠٢ـ العقود لشيخ الإسلام ابن تيمية بمشاركة الشيخ محمد حامد الفقي.
١٠٣ـ العقيدة الطحاوية.
١٠٤ـ غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام للدكتور يوسف القرضاوي.
١٠٥ـ فضل الصلاة على النبي ﷺ للقاضي إسماعيل بن إسحاق الجهضمي.
١٠٦ـ فقه السيرة للشيخ محمد الغزالي.
١٠٧ـ القائد إلى تصحيح العقائد للشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني.
١٠٨ـ قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية.
١٠٩ـ قاموس الصناعات الشامية لمحمد سعيد القاسمي بمشاركة الشيخ محمد بهجة البيطار.

١١٠- كتاب الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته لأبي عبيد القاسم بن سلاّم.

١١١- كتاب الإيمان لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة.

١١٢- كتاب العلم لابن أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي.

١١٣- كلمة الإخلاص وتحقيق معناها لابن رجب الحنبلي.

١١٤- الكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية.

١١٥- لفتة الكبد إلى نصيحة الولد لابن الجوزي بمشاركة الشيخ محمود مهدي إستانبولي.

١١٦- ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة القويمة البرهان لمحمود شكري الآلوسي بمشاركة الشيخ زهير الشاويش.

١١٧- مختصر الشمائل المحمدية للترمذي.

١١٨- مختصر صحيح البخاري.

١١٩- مختصر صحيح مسلم للمنذري.

١٢٠- مختصر كتاب العلو للعلي الغفار وإيضاح صحيح الأخبار من سقيمها للحافظ الذهبي.

١٢١- المرأة المسلمة للشيخ حسن البنا.

١٢٢- مسائل غلام الخلال التي خالف فيها الخرقي.

١٢٣- مساجلة علمية بين الإمامين ابن عبد السلام وابن الصلاح حول صلاة الرغائب المبتدعة لابن عبد السلام وابن الصلاح بمشاركة الشيخ محمد زهير الشاويش.

١٢٤- المسح على الجوربين والنعلين لجمال الدين القاسمي، وفيه ذيل باسم تمام النصح في أحكام المسح.

١٢٥- مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي.

١٢٦- المصطلحات الأربعة في القرآن للمودودي.

١٢٧ـ مناقب الشام وأهله لابن تيمية.

١٢٨ـ هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة لابن حجر.

المطلب الثالث: أشرطة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني التي فرغت إلى كتب مطبوعة:

أصل هذه الكتب عبارة عن دروس ومحاضرات دعوية للشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ قد فرغها تلاميذه إلى كتب وقاموا بطبعها، وهي ما يلي[1]:

١٢٩ـ الابتداع في الدين.

١٣٠ـ البدعة وأسئلة حولها.

١٣١ـ بدعة المولد.

١٣٢ـ كل بدعة ضلالة.

١٣٣ـ التوحيد أولاً يا دعاة المسلمين.

١٣٤ـ الحاوي في فتاوى الشيخ الألباني: إعداد: أبو همّام المصري.

١٣٥ـ الحاوي من فتاوى الشيخ الألباني: إعداد: أبو يوسف محمد بن إبراهيم.

١٣٦ـ الفتاوى الإماراتية.

١٣٧ـ الفتاوى المدنية.

١٣٨ـ فتاوى الشيخ الألباني ومقارنتها بفتاوى العلماء: إعداد: عكاشة عبد المنان.

١٣٩ـ مجموع الفتاوى.



(١) المعلم لمصنفات الإمام الألباني على حروف المعجم: أبي حفص الأثري أحمد بن محمد بن يوسف: ٥٧، ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني الأرنؤوطي: عبد الله بن محمد الشمراني: ٩٥- ٩٨.

المبحث الثاني

كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المخطوطة

تنقسم هذه الكتب إلى الأقسام التالية[1]:

المطلب الأول: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المؤلفة المخطوطة:

١٤٠ـ الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي ضعفها أو أشار إلى ضعفها ابن تيمية في مجموع الفتاوى.

١٤١ـ أحاديث البيوع وآثاره.

١٤٢ـ أحاديث التحري والبناء على اليقين في الصلاة.

١٤٣ـ أحكام الركاز، وهو مفقود.

١٤٤ـ إزالة الشكوك عن حديث البروك (في مسألة البروك في السجود)، وهو مفقود.

١٤٥ـ الأسئلة والأجوبة.

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي: ٩٦- ١١٣، ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني الأرنؤوطي: عبد الله بن محمد الشمراني: ٣٥- ٩٢، حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه: محمد بن إبراهيم الشيباني: ٢/ ٥٦٦- ٦١٩، المعلم لمصنفات الإمام الألباني على حروف المعجم: أبي حفص الأثري أحمد بن محمد بن يوسف: ١٥- ٥٣، دار الحديث والأثر: القاهرة، صفحات مشرقة من حياة شيخنا العلامة الألباني ودوره في الدفاع عن الحديث النبوي: الشيخ إبراهيم خليل الهاشمي: ١٧١- ١٨٣، صفحات بيضاء من حياة الإمام محمد ناصر الدين الألباني: عطية بن صدقي علي سالم: ٦٣- ٩٢، ١٢٠- ١٢٤، محدث العصر محمد ناصر الدين الألباني: سمير بن أمين الزهيري: ٥١- ٦٢.

١٤٦ـ أسماء شيوخ الطبراني في المعجم الأوسط.

١٤٧ـ أسماء الكتب المنسوخة من المكتبة الظاهرية.

١٤٨ـ الآيات والأحاديث في ذم البدعة.

١٤٩ـ بين يدي التلاوة.

١٥٠ـ تخريج حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في سجود السهو.

١٥١ـ ترجمة الصحابي أبي الغادية رضي الله عنه ودراسة مرويات قتْله عمار بن ياسر رضي الله عنه.

١٥٢ـ التعليق على الموسوعة الفلسطينية.

١٥٣ـ التمهيد في فرض رمضان.

١٥٤ـ تيسير انتفاع الخلان بترتيب ثقات ابن حبان، وله عنوان آخر هو تسهيل الانتفاع بكتاب ثقات ابن حبان.

١٥٥ـ الجمع بين ميزان الاعتدال للذهبي ولسان الميزان لابن حجر، وهو مفقود.

١٥٦ـ جواب حول الأذان وسنة الجمعة.

١٥٧ـ حجة الوداع، وله عنوان آخر هو الحج الكبير.

١٥٨ـ الدعوة السلفية: أهدافها وموقفها من الخالفين لها.

١٥٩ـ الرد البديع في مسألة القبض بعد الركوع، وله عنوان آخر هو الرد على هدية البديع في مسألة القبض بعد الركوع.

١٦٠ـ الرد على رسالة أرشد السلفي وعنوانها: الألباني: شذوذه وأخطاؤه[١].

١٦١ـ الرد على رسالة الشيخ حمود بن عبد الله التويجري في بحوث من صفة الصلاة، ورسالته بعنوان: التنبيهات على رسالة الألباني في الصلاة، وهو مفقود.

١٦٢ـ الرد على السقاف فيما سوّده على دفع شُبَه التشبيه.

---

(١) كان ينبغي على الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي وهو أرشد السلفي أن يعف قلمه عن مثل هذا العنوان.

١٦٣- الرد على السيوطي حول دعواه خلو كتابه من أحاديث الكذابين والوضاعين، وهو مفقود.

١٦٤- الرد على عز الدين بليق في كتابه منهاج الصالحين من أحاديث وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين.

١٦٥- الرد على كتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة للشيخ محمد عبد الحليم أبو شقة.

١٦٦- الرد على كتاب ظاهرة الإرجاء للدكتور سفر الحوالي.

١٦٧- الرد على كتاب المراجعات لعبد الحسين شرف الدين الشيعي.

١٦٨- رفع الآصار في ترتيب أحاديث مشكل الآثار للطحاوي، وله عنوان آخر هو وضع الآصار في ترتيب أحاديث مشكل الآثار للطحاوي.

١٦٩- الروض النضير في ترتيب وتخريج معجم الطبراني الصغير.

١٧٠- الزوائد على موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي.

١٧١- صحيح كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي.

١٧٢- صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي.

١٧٣- صفة صلاة الكسوف وما ورد فيها من الآيات، وله عنوان آخر هو صفة صلاة الكسوف وما رأى النبي ﷺ فيها من الآيات.

١٧٤- صلاة الاستسقاء.

١٧٥- ضعيف كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي.

١٧٦- ضعيف موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي.

١٧٧- غاية الآمال بتضعيف حديث عرض الأعمال والرد على الغماري بصحيح المقال.

١٧٨- فهرس الآثار الواردة في معجم الطبراني الأوسط.

١٧٩- فهرس أحاديث كتاب التاريخ الكبير للبخاري.

١٨٠- فهرس أحاديث كتاب الشريعة للآجري.

١٨١- فهرس أسماء الصحابة ﷺ الذين أسندوا الأحاديث في معجم الطبراني الأوسط.

١٨٢- فهرس أسماء رواة الآثار من الصحابة ﷺ وغيرهم في معجم الطبراني الأوسط.

١٨٣- فهرس كتاب الكواكب الدراري لابن عروة الحنبلي، وهو مفقود.

١٨٤- فهرس المخطوطات الحديثية في مكتبة الأوقاف بحلب.

١٨٥- الفهرس الشامل لأحاديث وآثار كتاب الكامل لابن عدي.

١٨٦- الفهرس المنتخب من مكتبة خزانة ابن يوسف مراكش.

١٨٧- المحو والإثبات الذي يدعى به في ليلة النصف من شعبان، وله عنوان آخر هو فتح الودود في الرد على من زعم ثبوت لفظة أم الكتاب في حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

١٨٨- مذكرات الرحلة إلى مصر.

١٨٩- المستدرك على المعجم المفهرس لألفاظ الحديث.

١٩٠- معجم الحديث النبوي.

١٩١- المناظرات والردود.

١٩٢- المناظرة بين الشيخ الألباني والشيخ محمد الزمزمي بن الصديق الغماري.

١٩٣- مناظرة كتابية مع طائفة من أتباع الطائفة القاديانية، وهو مفقود.

١٩٤- مناظرة مع الشيخ عبد الله الحبشي.

١٩٥- منتخبات من فهرس المكتبة البريطانية.

١٩٦- موارد السيوطي في الجامع الصغير.

١٩٧- وصف الرحلة للحجاز والرياض مرشداً للجيش السعودي أثناء عودته للمملكة بعد حرب فلسطين عام (١٩٤٨م).

المطلب الثاني: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المؤلفة المخطوطة التي لم يتمها:

١٩٨ـ الأحاديث الضعيفة والموضوعة في أمهات الكتب الفقهية.

١٩٩ـ الأمثال النبوية.

٢٠٠ـ الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب.

٢٠١ـ الحوض المورود في زوائد منتقى ابن الجارود على الصحيحين، وهو مفقود.

٢٠٢ـ السفر الموجب للقصر.

٢٠٣ـ صحيح الإسراء والمعراج، وله عنوان آخر صحيح قصة الإسراء والمعراج.

٢٠٤ـ قاموس البدع، وهو مفقود.

المطلب الثالث: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المحققة والمخرجة المخطوطة التي لم يتمها:

٢٠٥ـ الأحاديث المختارة للضياء المقدسي.

٢٠٦ـ أسباب الاختلاف للحميدي.

٢٠٧ـ التعليق على كتاب سبل السلام للصنعاني.

٢٠٨ـ التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد للكنوي.

٢٠٩ـ التعليقات الجياد على زاد المعاد لابن القيم، وهو مفقود.

٢١٠ـ زهر الرياض في رد ما شنعه القاضي عياض على من أوجب الصلاة على البشير النذير في التشهد الأخير لمحمد بن محمد الخضري الدمشقي، وهو مفقود.

٢١١ـ ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي.

٢١٢ـ سبل السلام شرح بلوغ المرام للصنعاني.

٢١٣ـ كتاب السنة واعتقاد الدين لابن أبي حاتم، وهو مفقود.

٢١٤ـ مختصر تعليق الشيخ محمد كنعان.

٢١٥ـ مساوئ الأخلاق للخرائطي.

٢١٦- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر لابن حجر.

المطلب الرابع: كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المحققة والمخرجة المخطوطة:

٢١٧- الأحكام الصغرى لعبد الحق الإشبيلي.

٢١٨- الأحكام الوسطى لعبد الحق الإشبيلي.

٢١٩- الأذكار ليحيى بن شرف النووي.

٢٢٠- إرشاد النقاد في تيسير الاجتهاد للصنعاني.

٢٢١- أصول السنة واعتقاد الدين للحميدي.

٢٢٢- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم.

٢٢٣- تاريخ دمشق لأبي زرعة رواية أبي ميمون البجلي، وهو مفقود.

٢٢٤- التعقيب المبعوث على رسالة السيوطي الطرثوث.

٢٢٥- التعليق الرغيب على الترغيب والترهيب للمنذري.

٢٢٦- التعليق على رسالة كلمة سواء..

٢٢٧- التعليق على سنن ابن ماجه.

٢٢٨- تمام تمام المنة في التعليق على كتاب فقه السنة لسيد سابق.

٢٢٩- تهذيب صحيح الجامع وزياداته والاستدراك عليه.

٢٣٠- التوحيد لمحمد أحمد العدوي.

٢٣١- الحج المبرور للعلوشي.

٢٣٢- رجال الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

٢٣٣- الروضة الندية لصديق حسن خان.

٢٣٤- سؤالات أبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة لطائفة من شيوخه في الجرح والتعديل.

٢٣٥- مختصر تحفة المودود في أحكام المولود لابن القيم الجوزية.

٢٣٦ـ مختصر صحيح مسلم، وهو مفقود.

٢٣٧ـ معالم التنزيل للبغوي.

٢٣٨ـ المغني عن حمل الأسفار للحافظ العراقي.



المبحث الثالث

منهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتبه

من خلال الاطلاع على كتب الشيخ ـ رحمه الله ـ نجد بعض الملامح الجلية التي تُظهر منهجه الذي سار عليه طوال ستين سنة قضاها في التأليف والتحقيق والتخريج، ومن أبرزها ما يلي:

المطلب الأول: منهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني العام في كتبه:

أولاً: محاربة البدع (مبدأ التصفية):

والمقصود من مبدأ التصفية هو تنقية الإسلام من كل دخيل وشائب، والسبيل إلى ذلك أولاً تصفية السنة مما داخلها من موضوع وضعيف، ثم تفسير القرآن على ضوء هذه السنة الصحيحة، وإقامة الفقه على ما صح من الحديث، وحذف استنباطات السابقين المأخوذة من أحاديث غير صحيحة.

فهو تصفية كتب الحديث والفقه والتفسير والعقائد؛ من الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، وهذا المنهج سبّب له الكثير من النقد، ومن كتبه في ذلك ما يلي:

١ـ أحكام الجنائز وبدعها.

٢ـ صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها.

٣ـ مناسك الحج والعمرة في الكتاب والسنة وآثار السلف وسرد ما ألحق الناس بها من البدع.

٤ـ تحقيقه لكتاب إصلاح المساجد عن البدع والعوائد لجمال الدين القاسمي.

ثانياً: تبنّي العقيدة السلفية والدفاع عنها (مبدأ التربية):

والمقصود من مبدأ التربية هو تنشئة الجيل على العقيدة الإسلامية الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة، أو يقصد به تربية المسلمين على هذا المعين الصافي من الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح[1]، وللشيخ عدة مؤلفات تدل على هذا المبدأ؛ منها:

١ـ عنايته بالعقيدة الطحاوية، فقد شرحها وعلق عليها.

٢ـ تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد.

٣ـ التوسل: أنواعه وأحكامه.

٤ـ ٥ـ ٦ـ قام بخدمة بعض الكتب التي تناولت عقيدة السلف، فقد خرج أحاديث كتاب الإيمان؛ لكل من: ابن أبي شيبة، أبي عبيد القاسم بن سلام، ابن تيمية.

٧ـ كتاب السنة لابن أبي عاصم.

٨ـ شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي.

ثالثاً: الشدة والحدة في الرد على المخالفين:

إن السمة الأساسية في أخلاق العلماء هي الأناة وطول النفس مع المخالفين، وفي الشيخ الألباني منها الكثير، إلا أن في طبيعته إلى ذلك لوناً من الشدة قد تبلغ أحياناً حد العنف مع محبيه فضلاً عن مخالفيه، وقد يكون سبب ذلك شدة الثقة بالنفس وبما توافر له من رؤية لما يعتقد أنه حق، ومن هنا كانت جرأته في النقد لكل اجتهاد يخالف ما ثبت لديه حتى ولو كان ذلك الاجتهاد صادراً ممن لا يكتم

---

(١) انظر للتوسع في مبدأ التصفية والتربية: علماء ومفكرون عرفتهم: محمد المجذوب: ١/ ٣١٠، حياة الألباني: مكتبة السبيل بمصر: ١٥- ١٦، محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي: ٤٩، التصفية والتربية وحاجة المسلمين إليهما: محمد ناصر الدين الألباني: ٣، المكتبة الإسلامية: عمان.

أثرهم وفضلهم، وهذا المنهج انتقل إلى بعض مؤلفاته مما كان فرصة للنيل من الشيخ ومنهجه، ولا شك في أن هذه الحدة زادت من خصومه[١].

رابعاً: الجرأة في إبراز الرأي واستقلال الشخصية العلمية:

الشيخ الألباني لم يعرف التقليد في كتبه؛ بل كان حاملاً راية نبذ التعصب المذهبي، واستقلال شخصية الشيخ في مؤلفاته وتخريجاته واضحة جلية.

خامساً: الإطالة في التخريج إذا كان الكتاب من المؤلفات بخلاف التحقيقات:

كان الشيخ الألباني يفرق بين الكتب التي من تأليفه، وبين المخطوط الذي كان يحققه ويخرج أحاديثه، فإذا كان الكتاب من تأليفه فإنه يتوسع في تخريج أحاديثه، وبيان طرقها، والكلام على أسانيدها، ومثال ذلك ما يلي:

١- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها.

٢- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة.

وهذا الأمر يختلف تماماً في التحقيقات، فإن الشيخ لا يطيل بل يكتفي أحياناً بإشارات خفيفة، ثم يحيل على كتبه المطولة، ففيها علم الشيخ وفقهه، ومثال ذلك ما يلي:

١- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لابن ضويان الحنبلي.

٢- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام للدكتور يوسف القرضاوي.

سادساً: الاهتمام بالصحيح وبيان الضعيف من الأحاديث لتقريب السنة النبوية:

لقد كان الشيخ الألباني له اهتمام كبير بتقريب السنة النبوية، وهذا هو مشروعه الكبير: تقريب السنة بين يدي الأمة، وقد أنجز منه الكثير، ومثاله ما يلي:

---

(١) انظر للتوسع: علماء ومفكرون عرفتهم: محمد المجذوب: ١/ ٢٩٧، محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي: ٥٧، ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني الأرنؤوطي: عبد الله بن محمد الشمراني: ١٢١-١٢٥.

١ـ صحيح الأدب المفرد للبخاري. ٢ـ ضعيف الأدب المفرد للبخاري.
٣ـ صحيح الترغيب والترهيب للمنذري. ٤ـ ضعيف الترغيب والترهيب للمنذري.
٥ـ صحيح الجامع الصغير وزياداته للسيوطي.
٦ـ ضعيف الجامع الصغير وزياداته للسيوطي.
٧ـ صحيح سنن ابن ماجه. ٨ـ ضعيف سنن ابن ماجه. ٩ـ صحيح سنن أبي داود.
١٠ـ ضعيف سنن أبي داود. ١١ـ صحيح سنن الترمذي.
١٢ـ ضعيف سنن الترمذي. ١٣ـ صحيح سنن النسائي.
١٤ـ ضعيف سنن النسائي. ١٥ـ صحيح السيرة النبوية.

المطلب الثاني: منهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في أبرز كتبه:

أولاً: التأثر بمنهج أهل الحديث:

من الملاحظ أن غالب كتب الشيخ هي كتب حديثية، وتعالج قضايا حديثية، أو تناقش مسائل من الوجهة الحديثية، وهذا معلوم لمن له أدنى اطلاع على كتب الشيخ.

ثانياً: العناية بفقه الحديث:

لم يتعمق الشيخ في الفقه كتعمقه في الحديث، ولكنه اجتهد في استنباط الأحكام الفقهية من ألفاظ الحديث ذاته دون الاعتماد على أقوال الفقهاء، ومن كتب الشيخ التي نجد فيها هذه السمة ما يلي:

١ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها.
٢ـ حجة النبي ﷺ كما رواها جابر رضي الله عنه.
٣ـ تمام المنة في التعليق على كتاب فقه السنة لسيد سابق.
٤ـ التعليقات الرضية على الروضة الندية لصديق حسن خان.
٥ـ المسح على الجوربين والنعلين لجمال الدين القاسمي، وفيه ذيل باسم تمام النصح في أحكام المسح.

ثالثاً: الرد على المخالف كائناً من كان، وبيان الأخطاء في المصنفات:

وهذا أمر ظاهر على بعض كتب الشيخ؛ مما أدى إلى كثرة النقد عليه فيما يخص هذا الأمر، وقد اشتمل نقده كتب المتقدمين والمعاصرين، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

١ـ الرد على السيوطي حول دعواه خلو كتابه من أحاديث الكذابين والوضاعين.

٢ـ دفاع عن الحديث النبوي والسيرة في الرد على جهالات الدكتور البوطي في كتابه فقه السيرة[١].

٣ـ الرد على رسالة إباحة التحلي بالذهب المحلق للشيخ إسماعيل الأنصاري.

٤ـ الرد على رسالة التعقب الحثيث للشيخ عبد الله الهرري الحبشي.

٥ـ الرد على عز الدين بليق في كتابه موازين القرآن والسنة للأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة.

٦ـ الرد على كتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة للشيخ محمد عبد الحليم أبو شقة.

٧ـ الرد على كتاب ظاهرة الإرجاء للدكتور سفر الحوالي.

٨ـ كشف النقاب عما في كلمات أبي غدة من الأباطيل والافتراءات[٢].

والحق أن الشيخ يخطئ ويصيب في هذه الردود كسائر أهل العلم، وهو ليس بمعصوم عن الخطأ، ففي بعض الأحيان يصيب الحق، وفي بعضها قد لا يوفق للوصول إليه، وما من أحد من البشر يخلو من النقد.

ومن الإنصاف أن لا نقرأ هذه الردود إلا مع النصوص المردود عليها، وأن لا نتسرع بالانتصار لأحد دون أحد إلا بدليل، فما من أحد معصوم[٣].

---

(١) كان ينبغي على الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ أن يعف قلمه عن وصف العلماء بهذا الوصف.

(٢) كان ينبغي على الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ أن يعف قلمه عن هذه التسمية، وأن يختار عنوانه بحكمة.

(٣) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي: ٥٨.

رابعاً: اختلاف بعض الأحكام على الأحاديث من كتاب لآخر على حديث واحد:

وهذا الأمر اعتبره بعض العلماء من تعارض الشيخ الألباني وتناقضاته؛ في حين اعتبره البعض الآخر من أبرز مناقب الشيخ ومحاسنه؛ لأنه أفنى عمره في القراءة والبحث في كتب العلم، ومن هذا شأنه فلابد أن يعثر على جديد يجعله يغيّر رأيه في القديم، فقد يحكم على حديث بالضعف، وبعد سنين يعثر على طريق جديد يصلح به الحديث لأن يكون شاهداً معتبراً لحديث ضعفه من قبل، فلا يملك سوى القول بصحة الحديث، وإعلان تراجعه عن الحكم القديم، والعكس صحيح.

وقد وجدتْ بعض المؤلفات في تراجعاته هذه، مثل:

١ـ التنبيهات المليحة على ما تراجع عنه العلامة المحدث الألباني من الأحاديث الضعيفة أو الصحيحة: جمع وترتيب: عبد الباسط بن يوسف الغريب.

٢ـ تراجع العلامة الألباني فيما نص عليه تصحيحاً وتضعيفاً: جمع وإعداد: أبو الحسن محمد حسن الشيخ.

٣ـ خمسمائة حديث مما تراجع عنها العلامة المحدث الألباني في كتبه: جمعه وقدمه: أبو مالك عودة بن حسن بن عودة.

خامساً: الإنصاف والتراجع عما يتبين الخطأ فيه:

وهناك بعض الأمثلة على ذلك، منها: قول الشيخ الألباني: «لا بد لي من أن أشكر فضيلة الشيخ التويجري على اهتمامه بالكتاب، وحرصه على نصح القراء والطلاب... وأرى أن من تمام الشكر أن أعترف بإصابته الحق فيها، وأني رجعت إلى رأيه فيها...»[(١)].

سادساً: الإطالة في أسماء بعض الكتب لتدل على المضمون تفصيلاً:

وهذا منهج بعض العلماء القدامى، وهناك أمثلة على ذلك بما يلي:

١ـ الرد المفحم على من خالف العلماء وتشدد وتعصب، وألزم المرأة أن تستر وجهها وكفيها وأوجب، ولم يقنع بقولهم: إنه سنة ومستحب.

---

(١) انظر للتوسع: صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: ٣٢- ٣٣، مكتبة المعارف: الرياض.

٢ـ قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله إياه على سياق رواية أبي أمامة رضي الله عنه مضافاً إليه ما صح عن غيره من الصحابة رضي الله عنهم.

٣ـ النصيحة بالتحذير من تخريب ابن عبد المنان لكتب الأئمة الرجيحة وتضعيفه لمئات الأحاديث الصحيحة.

سابعاً: التأثر بالعلماء السابقين في تسمية بعض المؤلفات على طريقة السجع:

ومن الأمثلة من كتب الشيخ على هذه الطريقة ما يلي:

١ـ بغية الحازم في فهرسة مستدرك الحاكم.

٢ـ تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد.

٣ـ الذب الأحمد عن مسند الإمام أحمد.

٤ـ تمام المنة في التعليق على كتاب فقه السنة لسيد سابق.

ثامناً: إفراد بعض الأبواب والمسائل والأحاديث وأحداث السيرة في كتاب مستقل:

أ ـ من أمثلة إفراد الأبواب:

١ـ أحكام الجنائز وبدعها.

٢ـ صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من التكبير إلى التسليم كأنك تراها.

٣ـ مناسك الحج والعمرة في الكتاب والسنة وآثار السلف وسرد ما ألحق الناس بها من البدع.

ب ـ من أمثلة إفراد المسائل:

١ـ مسألة: البروك في السجود وكيفيته، كتب فيها: إزالة الشكوك عن حديث البروك.

٢ـ مسألة: وضع اليدين بعد الركوع، كتب فيها: الرد البديع في مسألة القبض بعد الركوع.

ج ـ من أمثلة إفراد الأحاديث:

ـ تصحيح حديث إفطار الصائم قبل سفره بعد الفجر والرد على من ضعفه.

د ـ من أمثلة إفراد أحداث السيرة النبوية:

١ـ أحاديث الإسراء والمعراج أو الإسراء والمعراج وذكر أحاديثهما وتخريجها وبيان صحيحها من سقيمها.

٢ـ نصب المجانيق في نسف قصة الغرانيق.

تاسعاً: العناية بتلخيص بعض كتبه أو كتب غيره:

كان الشيخ الألباني حريصاً على تلخيص الكتب التي يرى أنها نافعة للناس، سواء طلبة العلم أم للعوام، لينتفعوا بها:

أ ـ من الأمثلة على ذلك من كتبه:

١ـ تلخيص أحكام الجنائز وبدعها.

٢ـ تلخيص صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها.

٣ـ تلخيص حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة.

٤ـ تلخيص التوسل: أنواعه وأحكامه.

ب ـ من تلخيصه لكتب غيره ما يلي:

١ـ مختصر تحفة المودود في أحكام المولود لابن القيم الجوزية.

٢ـ مختصر كتاب العلو للعلي الغفار وإيضاح صحيح الأخبار من سقيمها للحافظ الذهبي.

ج ـ كان الشيخ له دور في اختصار الكتب المسندة لتقريبها للناس، ومن أمثلة ذلك:

١ـ مختصر الشمائل المحمدية للترمذي. ٢ـ مختصر صحيح البخاري.

٣ـ مختصر صحيح مسلم للمنذري.

عاشراً: الاهتمام بالترتيب والتنسيق والاستدراكات على الكتب الأخرى:

كان الشيخ الألباني له اهتمام بالترتيب والتنسيق لكتب الحديث الشريف، ومثال ذلك ما يلي:

١- تيسير انتفاع الخلان بترتيب ثقات ابن حبان، وله عنوان آخر هو تسهيل الانتفاع بكتاب ثقات ابن حبان.

٢- الروض النضير في ترتيب وتخريج معجم الطبراني الصغير.

وكان للشيخ استدراكات كثيرة على كتب الحديث الشريف، من ذلك ما يلي:

١- المستدرك على المعجم المفهرس لألفاظ الحديث.

٢- موارد السيوطي في الجامع الصغير.

٣- المستدرك والتهذيب على الجامع الصغير وزياداته للسيوطي.

٤- رياض الصالحين للنووي.

الحادي عشر: الاهتمام بالفهارس العلمية:

إن الذي يتخصص في علم الحديث ودراسة الأسانيد؛ يعلم مدى أهمية علم الفهرسة ومدى حاجته إليها في كل وقت، وفهرسة الشيخ كانت شاملة لأنواع عديدة من الفهارس، فمنها فهارس الأطراف؛ مثل:

١- بغية الحازم في فهرسة مستدرك الحاكم.

٢- فهرس أحاديث كتاب التاريخ الكبير للبخاري.

٣- فهرس أحاديث كتاب الشريعة للآجري.

٤- الفهرس الشامل لأحاديث وآثار كتاب الكامل لابن عدي.

ومنها فهارس الرواة من الصحابة ﵃ ومن بعدهم، ومثال ذلك ما يلي:

١- رجال الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

٢- فهرس مسانيد الصحابة ﵃ في مسند الإمام أحمد.

٣- فهرس أسماء الصحابة ﵃ الذين أسندوا الأحاديث في معجم الطبراني الأوسط.

٤- فهرس أسماء رواة الآثار من الصحابة ﵃ وغيرهم في معجم الطبراني الأوسط.

٥- فهرس الآثار الواردة في معجم الطبراني الأوسط.

٦- أسماء شيوخ الطبراني في المعجم الأوسط.

ومنها فهارس المكتبات الخطية، ومثال ذلك ما يلي:

١- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، ومطبوع بعنوان آخر هو المنتخب من مخطوطات الحديث.

٢- أسماء الكتب المنسوخة من المكتبة الظاهرية.

٣- فهرس المخطوطات الحديثية في مكتبة الأوقاف بحلب.

٤- الفهرس المنتخب من مكتبة خزانة ابن يوسف مراكش.

٥- منتخبات من فهرس المكتبة البريطانية[١].

۞ ۞ ۞

---

(١) انظر: ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني الأرنؤوطي: عبد الله بن محمد الشمراني: ١٠٧- ١٣٢، المعلم لمصنفات الإمام الألباني على حروف المعجم: أبي حفص الأثري أحمد بن محمد بن يوسف: ٨٧- ١٠٣.

المبحث الرابع

نماذج من مقالات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني

لقد بدأت المجلات في العالم العربي بداية جيدة استقطبت خيرة الكتّاب والأدباء آنذاك؛ لا سيما في مصر وبلاد الشام، ومن الكتّاب الأوائل في مصر:

أ. أحمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة. أ. محب الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح. الشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار. ومجلة التوحيد.

وأما في بلاد الشام فبرز منها:

أ. أحمد مظهر العظمة صاحب مجلة التمدن الإسلامي، ومجلة المسلمون، ومجلة الشهاب، كلهم كانوا بدمشق. وجريدة الرأي ومجلة الأصالة في عمان بالأردن.

وقد أدرك الشيخ الألباني أهمية الكتابة في مثل هذه المجلات الإسلامية فكان له فيها شأن، فبدأ الشيخ يكتب في هذه المجلات، وقد جاءت مقالاته بأساليب متنوعة كما يلي:

١- أن يوضح ابتداء سنة مهجورة.

٢- أو يبين حكم حديث اشتهر على ألسنة الناس.

٣- أو يناقش إحدى المسائل المهمة.

٤- أو يرد على مقال سابق.

٥- أو ينتصر لرأي يرجحه.

٦- أو يرد على من انتقده.

وسأقتصر على ذكر مقالات الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ التي وردت في مجلة التمدن الإسلامي، ومجلة المسلمون الصادرتين بمدينة دمشق بسورية، وعلى المقالات التي طبعت في كتاب:

المطلب الأول: مقالات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في مجلة التمدن الإسلامي:

١ـ تصحيح حديث إفطار الصائم قبل سفره بعد الفجر والرد على من ضعفه.

٢ـ التعقيب على فتوى قتل الوالد بولده.

٣ـ حادثة الراهب المسمى بحيرا حقيقة لا خرافة.

٤ـ حديث: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم...»[١].

٥ـ مسألة تحديد المهور. ٦ـ مسألة وجوب التمتع في الحج.

٧ـ من معجزات الإسلام العلمية. ٨ـ المهدي المنتظر.

٩ـ وجوب التفقه في الحديث.

---

(١) رواه أبو داود في كتاب: الملاحم، باب: في أمارات الملاحم، (الحديث: ٤٢٩٧): ٤/ ٤٨٣، من طريق صالح بن رستم الهاشمي أبو عبد السلام عن ثوبان، وإسناده ضعيف؛ لأن صالح بن رستم الهاشمي مجهول. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٢٧٢، ورواه أحمد في مسنده عن ثوبان رضي الله عنه، (الحديث: ٢٢٣٩٧): ٣٧/ ٨٢، من طريق المبارك عن مرزوق أبو عبد الله الحمصي عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان، والحديث إسناده حسن؛ لأن مبارك بن فضالة البصري صدوق يدلس ويسوي، ومرزوق الحمصي لا بأس به. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٥١٩، ٥٢٤، ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن ثوبان رضي الله عنه، (الحديث: ١٠٨٥): ٢/ ٣٣٣، من طريق عمرو بن عبيد التميمي العبشمي عن ثوبان رضي الله عنه، والحديث ضعيف؛ لأن عمرو بن عبيد التميمي متروك. انظر: تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٣/ ٢٨٨، وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٨٧١٣): ١٤/ ٣٣١، من طريق عبد الصمد بن حبيب الأزدي عن أبيه حبيب بن عبد الله عن شبيل بن عوف عن أبي هريرة رضي الله عنه، والحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن عبد الصمد بن حبيب الأزدي ضعفه أحمد وقال ابن معين: «لا بأس به»، وحبيب بن عبد الله مجهول. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ١٥١، ٣٥٥، والحديث بمجموع طرقه يرتقي إلى الحسن.

المطلب الثاني: مقالات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في مجلة المسلمون:

١ـ أحاديث ميمون بن مهران. ٢ـ حديث تظليل الغمام له أصل أصيل.

٣ـ حديث: «العنان» ضعيف الإسناد[١]. ٤ـ حديث: «لو اعتقد أحدكم في حجر لنفعه»[٢].

---

(١) هو عن العباس بن عبد المطلب ﵁ قال: كنت بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله ﷺ، فمرت بهم سحابة فنظر إليها، فقال: «ما تسمون هذه؟، قالوا: السحاب، قال: والمزن؟، قالوا: والمزن، قال: والعنان؟، قالوا: والعنان، قال: هل تدرون بعد ما بين السماء والأرض؟، قالوا: لا ندري، قال: إن بعد ما بينهما إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة، ثم السماء فوقها كذلك، حتى عد سبع سموات، ثم فوق السابعة بحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم على ظهورهم العرش، بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم الله تبارك وتعالى فوق ذلك». رواه أبو داود في كتاب: السنة، باب: في الجهمية، (الحديث: ٤٧٢٣): ٥/ ٩٣- ٩٤، ورواه ابن ماجه في المقدمة، باب: فيما أنكرت الجهمية، (الحديث: ١٩٣): ١/ ١٩٢، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٧٧١): ٣/ ٢٩٤، كلهم رووه من طريق الوليد بن أبي ثور عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب ﵁، وإسناده ضعيف؛ لأن الوليد بن أبي ثور ضعيف. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٥٨٢، وعبد الله بن عميرة فيه جهالة، وقال البخاري: «لا يعرف». انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي: ٢/ ٤٦٩، ورواه الحاكم في مستدركه في كتاب: التفسير، باب: من تفسير سورة الحاقة، (الحديث: ٣٨٤٩): ٢/ ٥٠١، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٧٧٠): ٣/ ٢٩٢، وكلاهما من طريق يحيى بن العلاء عن عمه شعيب ابن خالد عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب ﵁، ورواية أحمد بدون ذكر الأحنف بن قيس، وإسناده ضعيف؛ لأن يحيى بن العلاء رمي بالوضع. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٥٩٥، ورواه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الحاقة، (الحديث: ٣٣٢٠): ٥/ ٣٤٨، وقال: «هذا حديث حسن غريب»، ورواه أبو داود، (الحديث: ٤٧٢٤- ٤٧٢٥): ٥/ ٩٤، وكلاهما من طريق عمرو بن أبي قيس وإبراهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف ابن قيس عن العباس بن عبد المطلب ﵁، وإسناده ضعيف؛ لأن عمرو بن أبي قيس صدوق له أوهام. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٤٢٦، والحديث بكل هذه الطرق ضعيف.

(٢) قال ابن تيمية: «إنه كذب»، وقال ابن حجر العسقلاني: «إنه لا أصل له»، وهو حديث موضوع. انظر: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: محمد ابن عبد الرحمن السخاوي: ٣٤١، مكتبة الخانجي: القاهرة، كشف الخفاء ومزيل الإلباس

=

٥ـ حديث: «يوم صوم أحدكم يوم نحركم»[١].

٦ـ الرد على الشيخ محمد الحامد في أحاديث العمامة في الإسلام.

٧ـ رواية بني أمية للأحاديث وطعن المستشرقين بها. ٨ـ عودة إلى السنة.

٩ـ نقد كتاب التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول للشيخ منصور علي ناصف.

المطلب الثالث: مقالات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني التي طبعت في كتاب:

أ ـ مجلة التمدن الإسلامي:

١ـ خُطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه ﵃.

٢ـ دفاع عن الحديث النبوي والسيرة في الرد على جهالات الدكتور البوطي في كتابه فقه السيرة[٢].

٣ـ الرد على رسالة التعقب الحثيث للشيخ عبد الله الهرري الحبشي الهرري.

٤ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها.

٥ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة.

٦ـ لفتة الكبد إلى نصيحة الولد لابن الجوزي بمشاركة الشيخ محمود مهدي إستانبولي.

٧ـ نقد كتاب نصوص حديثية في الثقافة العامة للشيخ محمد المنتصر الكتاني.

= عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: إسماعيل بن محمد العجلوني: ٢/ ٢١٦، مكتبة التراث الإسلامي: حلب.

(١) الحديث لا أصل له كما قاله أحمد وغيره كالزركشي والسيوطي، وهو حديث موضوع. انظر: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: السخاوي: ٤٨٠، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: العجلوني: ٢/ ٥٥٨.

(٢) كان ينبغي على الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ أن يعف قلمه عن تجهيل العلماء بهذا الشكل.

ب ـ جريدة الرأي:

١ـ الرد على عز الدين بليق في كتابه منهاج الصالحين من أحاديث وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين.

٢ـ الرد على عز الدين بليق في كتابه موازين القرآن والسنة للأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة.

ج ـ مجلة الشهاب:

ـ اللحية في نظر الدين[١].




(١) انظر: مقالات الألباني: نور الدين طالب: ٢٥- ١٧٢، ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني الأرنؤوطي: عبد الله بن محمد الشمراني: ١٣٥- ١٤٧، المعلم لمصنفات الإمام الألباني على حروف المعجم: أبي حفص الأثري أحمد بن محمد بن يوسف: ٩٥.

الفصل الثالث

مناقشة العلماء لجهود الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السنة النبوية

المبحث الأول: مناقشة العلماء لشخصية الشيخ محمد ناصر الدين الألباني العلمية.

المطلب الأول: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني بأنه لا شيوخ له والجواب عنها.

المطلب الثاني: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني بأنه لا يحترم ولا يُقدِّر العلماء والجواب عنها.

المبحث الثاني: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تصحيح الأحاديث وتضعيفها وتناقضها أحياناً.

المطلب الأول: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تصحيح الأحاديث.

المطلب الثاني: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تضعيف الأحاديث.

المطلب الثالث: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في التناقض في الحكم على الأحاديث أحياناً.

المبحث الثالث: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في فقه الحديث: (مسألة تحريم الذهب المحلّق على النساء نموذجاً).

المطلب الأول: الأدلة الحديثية التي استدل بها الشيخ محمد ناصر الدين الألباني على تحريم الذهب المحلّق على النساء.

المطلب الثاني: أدلة العلماء على جواز التحلي بالذهب المحلّق على النساء وردهم على أدلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

تمهيد

إن جهود الشيخ الألباني الكثيرة في السنة النبوية؛ والتي بلغت (٢٣٨) كتاباً؛ ما بين تأليف وتحقيق وتخريج؛ إضافة إلى عشرات المقالات في المجلات العلمية؛ وكذلك كثرة الاجتهادات الحديثية والفقهية التي تضمنتها كتبه ومقالاته، كل ذلك أدى إلى كثرة الانتقادات والردود والاستدراكات والتعقبات عليه، حتى بلغت أكثر من (٦٥) كتاباً في الرد عليه رحمه الله.

وينقسم العلماء الذين ردوا على الشيخ الألباني إلى قسمين:

أولاً: علماء الاتجاه السلفي الذين ردوا على الشيخ الألباني، وقد بلغ عدد ردودهم (٢٣) رداً، وهم:

١ـ الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري. ٢ـ الشيخ عبد الله بن صالح العبيلان.

٣ـ الشيخ فهد بن عبد الله السنيد. ٤ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٥ـ الشيخ عادل بن عبد الله السعيدان. ٦ـ الدكتور صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.

٧ـ الشيخ عبد الله بن محمد الدرويش. ٨ـ الشيخ حمود بن عبد الله التويجري.

٩ـ الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد. ١٠ـ الشيخ عبد القادر بن حبيب الله السندي.

١١ـ الدكتور إبراهيم الصبيحي. ١٢ـ الشيخ مصطفى العدوي.

١٣ـ الشيخ عبد الله بن مانع العتيبي. ١٤ـ الشيخ خالد بن أحمد المؤذن.

١٥ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعد. ١٦ـ الشيخ عبد الفتاح محمود سرور.

ثانياً: علماء من خارج الاتجاه السلفي الذين ردوا على الشيخ الألباني، وقد بلغ عدد ردودهم (٤٢) رداً، وهم:

١ـ الشيخ حسن بن علي السقاف.

٢ـ الشيخ رمضان محمود عيسى.

٣ـ الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري.

٤- الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.

٥- الشيخ عبد المنعم مصطفى حليمة.

٦- الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

٧- الشيخ بدر الدين حسن دياب الدمشقي.

٨- الشيخ أسعد سالم تيّم.

٩- الشيخ محمود سعيد ممدوح.

١٠- الشيخ عبد العزيز بن الصديق الغماري.

١١- الشيخ عبد الله الحبشي الهرري.

١٢- ممدوح جابر عبد السلام.

١٣- الشيخ أحمد عبد الغفور عطار.

١٤- الدكتور علي عبد الباسط مزيد.

١٥- الشيخ حسان عبد المنان محمود المقدسي.

١٦- الدكتور صلاح الدين الإدلبي.

١٧- الشيخ محمد عارف الجويجاتي[١].

---

(١) انظر للتوسع: ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني الأرنؤوطي: عبد الله بن محمد الشمراني: ١٦١- ١٧٨.

المبحث الأول

مناقشة العلماء لشخصية الشيخ

محمد ناصر الدين الألباني العلمية

المطلب الأول: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني بأنه لا شيوخ له والجواب عنها:

يقول أولئك: إن الشيخ الألباني لم يدرس الحديث على العلماء المتخصصين المعروفين، وليس معه شهادات تثبت ذلك[١]، فهو لم يتلق العلم من أفواه العلماء، وما جثا بين أيديهم للاستفادة، والعلم إنما يكون بالتعلم[٢]، فهو اعتكف في بادئ أمره في غرفة في المكتبة الظاهرية بدمشق انكب فيها على القراءة، فظن نفسه أنه أصبح من أهل الحديث، وإن إسناده يعود إلى الكتب التي تصفحها، وإلى الأجزاء التي قرأها من غير تلق، ثم إن علم الدين لا يؤخذ بالمطالعة للكتب فقط بدون الأخذ والتلقي؛ لأنه قد يكون في هذه الكتب دس وافتراء على الدين، أو قد يفهم منها أشياء على خلاف ما هي عليه عند السلف والخلف على ما تناقلوه جيلاً بعد جيل من الأمة، وعلى كل فليس ذلك سبيل التعلم الذي نهجه السلف والخلف، فلابد من تعلم أمور الدين من عارف ثقة، أخذ عن ثقة وهكذا إلى الصحابة رضي الله عنهم،

(١) كتاب الإصابة في التحقيق في بيانات الشيخ ناصر الألباني: الشيخ محمد عارف الجويجاتي: ٢٢- ٢٣، التحذير الشرعي ممن خالف أهل السنة: قسم الأبحاث والدراسات الإسلامية في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية ببيروت: ٣٧.

(٢) الألباني: شذوذه وأخطاؤه: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي: ١/ ٩، مكتبة دار العروبة: الكويت، كان ينبغي على الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي أن يعف قلمه عن هذا العنوان ويختار عنواناً أكثر حكمة وفائدة.

وأسموا من يأخذ الحديث من الكتب بالصحفي[١]، وكان هذا ما أكده بعض العلماء المعاصرين[٢].

وقد أجاب على ذلك بعض تلامذته: بأن الشيخ الألباني درس على أيدي بعض العلماء؛ وذلك بما يلي:

١- درس القرآن والتجويد والصرف والفقه الحنفي على والده الشيخ نوح نجاتي بن آدم الألباني.

٢- درس الفقه الحنفي والنحو والبلاغة على الشيخ محمد سعيد البرهاني.

٣- أخذ إجازة في الحديث الشريف من الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي؛ وقدم له ثبته: «الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية».

٤- كان الشيخ يحضر ندوات الشيخ محمد بهجة البيطار في الأدب والشعر.

فإذا علمنا هذا؛ ظهر لنا مدى ما يحمله قولهم: لا شيوخ له من مخالفة للواقع، ولا يضر الشيخ قلة شيوخه؛ وأن هذا لا يغني من الحق شيئاً، إذ ليس ما يقوله من تلقى علمه عن المشايخ حق بأجمعه، ولا كل ما يقوله من لم يتلق علمه على المشايخ باطل بأجمعه، وإنما المدار على الدليل، فما كان من القول موافقاً للدليل كان الحق معه، وإلا فلا[٣]. وهذا الرد غير كاف؛ لأن الشيخ لم يتلق فعلاً علم الحديث من أفواه علمائه.

---

(١) مقدمة محقق جزء فيه الرد على الألباني وبيان بعض تدليسه وخيانته: الشيخ عبد الله بن محمد ابن الصديق الغماري: ٨٧- ٨٨، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الجنان: بيروت، كان ينبغي على الشيخ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري أن يعف قلمه عن القسم الثاني من هذا العنوان ويختار عنواناً فيه أكثر حكمة وفائدة، تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات: حسن بن علي السقاف: ٢/ ١٠٦، دار الإمام النووي: عمان.

(٢) وهو د. مصطفى سعيد الخن عندما قابلته في بيته بدمشق بسورية بتاريخ ١٨/ ٢/ ١٤٢٥، ٨/ ٤/ ٢٠٠٤.

(٣) الانتصار لأهل الحديث: محمد بن عمر بن سالم بازمول: ١٧٦- ١٨٠، دار الهجرة: الرياض، حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه: محمد بن إبراهيم الشيباني: ٢/ ٥٠٩- ٥١٠، الرد العلمي على حبيب الرحمن الأعظمي المدعي بأنه أرشد السلفي في رده على الألباني وبيان افترائه عليه: سليم الهلالي، علي حسن علي عبد الحميد: ١/ ٤٦- ٤٨، =

المطلب الثاني: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني بأنه لا يحترم ولا يقدّر العلماء والجواب عنها:

وصف الشيخ الألباني بأنه شديد الولوع بتخطئة الحذّاق من كبار علماء الإسلام من القدامى والمعاصرين، مما يُظن أنه نبغ في هذا العصر نبوغاً يندر مثله[(١)]، وتناول الأئمة والعلماء بالنقد والاعتراض. . . ؛ وهناك أمثلة على ذلك[(٢)].

وهذه الحدة التي كانت تخرجه عن الاعتدال في التعامل مع آراء الآخرين؛ زادت من خصومه، ولم تقتصر هذه الحدة على المخالفين له في آرائه، وإنما تعدت إلى بعض محبيه الذين حصل بينه وبينهم خلاف[(٣)].

وأجيبَ على ذلك: بأن بعض الناس توهم أن الشيخ الألباني عندما يعمل بالحديث الصحيح الذي لم يعلم له مخالفاً معتبراً، يكون قد أهدر بتصرفه هذا العلماء الذين لم يعملوا بهذا الحديث، ولم يحترم قدرهم، وهذا الوهم لا وجه له؛ لأن هناك فرقاً بين تجريد متابعة النبي ﷺ، وإهدار أقوال العلماء، فإذا جاء الدليل الذي يلزم المصير إليه؛ لم يكن لأحد أن يخالفه لمجرد أنه لا يعلم من قال به[(٤)]،

= المكتبة الإسلامية: عمان، ضمية جنايات الغلاة من المقلدين على الأحاديث النبوية: صلاح الدين مقبول أحمد: ١٥٦، مكتبة أهل الأثر: الكويت.

(١) الألباني: شذوذه وأخطاؤه: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي: ١/ ٩، كتاب الإصابة في التحقيق في بيانات الشيخ ناصر الألباني: الشيخ محمد عارف الجويجاتي: ٣٠- ٣١، مقدمة محقق جزء فيه الرد على الألباني وبيان بعض تدليسه وخيانته: الشيخ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري: ٨٧- ٩١، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

(٢) انظر للتوسع: الشيخ الألباني بين الحديث والفقه: د. علي عبد الباسط مزيد: ١٤٠- ١٤٦، تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات: حسن بن علي السقاف: ١/ ١٨٩- ١٩١، ٢/ ٣٨- ٥٩، ٢٨٩، ٣٠٦- ٣١٥، ٣/ ١٤، ٢٢١، ٢٥٧، ٣٢٨، تبيين ضلالات الألباني شيخ الوهابية المتمحدث: بعض تلاميذ الشيخ عبد الله الهرري: ٩٧- ٩٩، دار المشاريع: بيروت، كان ينبغي على تلاميذ الشيخ عبد الله الهرري أن يعفوا قلمهم عن هذا العنوان ويختاروا عنواناً فيه أكثر حكمة وفائدة.

(٣) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي: ٥١.

(٤) الانتصار لأهل الحديث: محمد بن عمر بن سالم بازمول: ١٨٥- ١٩١.

وإن كانت تخطئة الشيخ لهؤلاء العلماء بحق، فهذا فعل لا غبار عليه، أما إن كانت بالباطل والإفك؛ فهذا مما لا يجوز بحال من أي إنسان كائناً من كان، علماً أن الباحثين يعرفون الألباني جيداً، ويعرفون فضله وعلمه، فمهما شكك المشككون، ومهما زيّف المزيفون، فلن يستطيعوا ـ بحول الله وقوته ـ قلب الحق إلى باطل أو عكسه[١].

ولعل نقد الشيخ الألباني للمخالف له أو تعنيفه؛ يرجع إلى حماسته للفكر الذي يدعو إليه؛ والعاطفة الدينية القوية التي انسابت بين جنباته، ولكثرة الانتقادات التي وجهت إليه.

كما نعلم أن الخطأ صفة لازمة في الإنسان، لا ينجو منها أحد مهما علت مرتبته في العلم والدين، باستثناء الأنبياء والرسل عليهم السلام.

فهذه أهم المناقشات التي ناقش بها العلماء الشيخ الألباني في شخصيته العلمية، وهناك بعض الانتقادات له؛ مثل كونه محدّثاً وليس بفقيه، وأنه لا علم له بالأصول وباللغة العربية، وأنه شاذ متفرد لما عليه الناس، وأنه ظاهري المذهب وغيرها[٢].



(١) الرد العلمي على حبيب الرحمن الأعظمي المدّعي بأنه أرشد السلفي في رده على الألباني وبيان افترائه عليه: سليم الهلالي، علي حسن علي عبد الحميد: ١/ ٤٠- ٤٣، ضمية جنايات الغلاة من المقلدين على الأحاديث النبوية: صلاح الدين مقبول أحمد: ١٥٥.

(٢) انظر للتوسع: الانتصار لأهل الحديث: بازمول: ١٧٤، ١٧٥، ١٨٠، ١٩١، حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه: الشيباني: ٢/ ٤٩٧- ٥٣٨.

المبحث الثاني

مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تصحيح الأحاديث وتضعيفها وتناقضها أحياناً

لقد خلّف الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ وراءه مدرسة عريضة في شتى بقاع العالم الإسلامي؛ فأتباعه أكثر من أتباع أي عالِم في هذا العصر، وفيهم عدد كبير من المثقفين وحملة الشهادات العليا، فينبغي الإفادة من خيره، ومناقشة الأخطاء التي وقع فيها بحكمة وروية؛ إذ يستحيل هدر هذه الطاقات كلها؛ والاستغناء عن هذه الجهود بجرة قلم(١).

والشيخ الألباني من أولئك العلماء الذين بذلوا جهداً كبيراً في خدمة السنة النبوية، لكنه وقع في الخطأ كما وقع غيره من أهل العلم، لكننا حين نتحدث عن بعض المناقشات حول منهجه فنحن لا نريد أن ننقص من مكانته، فكفى بالمرء نبلاً أن تعد معايبه(٢).

المطلب الأول: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تصحيح الأحاديث:

لمعرفة مناقشة العلماء لتصحيح الأحاديث عند الشيخ الألباني؛ لابد من التعرض للأمور التالية:

(١) هذا ما أفادني به د.عداب محمود الحمش من خلال لقائي به في عمان بالأردن بتاريخ ١/٢/١٤٢٥، ٢٢/٣/٢٠٠٤.

(٢) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي: ٥١.

الفرع الأول: آراء العلماء في تصحيح الشيخ محمد ناصر الدين الألباني للأحاديث:

لقد اختلف العلماء في ذلك على أربعة آراء:

الرأي الأول: الأحاديث التي يصححها الشيخ الألباني فيها أخطاء كثيرة وكثيرة، ولا يُعتمد على تصحيحه في أي حديث منها[١]، وأن قوله ليس بحجة؛ لأنه ليس أهلاً للتصحيح؛ ولأنه ليس حافظاً[٢].

الرأي الثاني: الأحاديث التي يصححها الشيخ الألباني يؤخذ بها كلها، ويعتمد عليه في تصحيح الأحاديث[٣].

الرأي الثالث: جهود الشيخ لا تنكر في الكشف عن صحة كثير من الأحاديث[٤].

الرأي الرابع: الشيخ الألباني متساهل في التصحيح[٥].

الفرع الثاني: تراجع الشيخ محمد ناصر الدين الألباني عن تصحيحه للأحاديث:

لقد تراجع الشيخ الألباني عن مئات الأحاديث التي صححها، ولابد لمن ينظر في تصحيحه للأحاديث أن يتروى؛ هل رجع الشيخ عن تلك الأحاديث أم لا؟ حتى يكون محقاً في أحكامه وصادقاً.

---

(١) هذا ما أخبرني به د. عداب محمود الحمش عند لقائي به في عمان بالأردن بتاريخ ١/ ٢/ ١٤٢٥، ٢٢/ ٣/ ٢٠٠٤.

(٢) صريح البيان في الرد على من خالف القرآن: الشيخ عبد الله الهرري الحبشي: ١/ ٢٧٣، دار المشاريع: بيروت.

(٣) هذا ما أفادني به د. رفعت فوزي عبد المطلب في مكتبته بالقاهرة بمصر بتاريخ ١٧/ ٥/ ١٤٢٥، ٥/ ٧/ ٢٠٠٤.

(٤) مناهج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر: د. علي عبد الباسط مزيد: ٤٥٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة.

(٥) الانتصار لأهل الحديث: محمد بن عمر بن سالم بازمول: ١٩٩.

وإتماماً للفائدة أذكر كتباً مطبوعة في تراجعات الشيخ الألباني، وهي:

١ـ التنبيهات المليحة على ما تراجع عنه العلامة المحدث الألباني من الأحاديث الضعيفة أو الصحيحة: جمع وترتيب: عبد الباسط بن يوسف الغريب.

٢ـ تراجع العلامة الألباني فيما نص عليه تصحيحاً وتضعيفاً: جمع وإعداد: أبو الحسن محمد حسن الشيخ[١].

٣ـ خمسمائة حديث مما تراجع عنها العلامة المحدث الألباني في كتبه: جمعه وقدمه: أبو مالك عودة بن حسن بن عودة[٢].

الفرع الثالث: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في آثار مبدأ التصفية والتربية:

إن أهم أثر لهذا المبدأ هو تقسيم الشيخ الألباني لكتب الحديث إلى صحيح وضعيف، والتي بلغ الصحيح منها سبعة كتب، وهي:

١ـ صحيح الأدب المفرد للبخاري. ٢ـ صحيح الترغيب والترهيب للمنذري.

٣ـ صحيح الجامع الصغير وزياداته للسيوطي. ٤ـ صحيح سنن ابن ماجه.

٥ـ صحيح سنن أبي داود. ٦ـ صحيح سنن الترمذي. ٧ـ صحيح سنن النسائي.

وأهم ما لاحظه العلماء على هذه الأعمال؛ وخاصة حول تصحيح السنن الأربعة، ما يلي:

١ـ بعض هذه الأحاديث ليست صحيحة؛ لأنه ضعّف بعضها في أماكن أخرى وصححها في هذه الصحاح.

٢ـ أنه حذف أقوال الحفاظ في هذه الأحاديث؛ ولم يبقَ إلا قوله، فقد حذف مثلاً كلام الترمذي في صحيح الترمذي على الحديث وأبدله بقوله، فهو بهذا العمل قطع القراء عن الكتب الأصلية؛ والتي تفتح أبواب النظر والاجتهاد أمام طالب العلم.

---

(١) انظر فيه للتوسع ما يلي: ١/ ١٩٧- ٣٠٧، ٢/ ١١٧- ١٤٠، ١٨٠- ٢١٧، وهو مطبوع في مكتبة المعارف: الرياض.

(٢) انظر فيه للتوسع ما يلي: ١/ ٨٩- ١٢٩، وهو مطبوع في دار النفائس: عمان.

٣ـ قوله فيها وفي غيرها مثلاً: «وهو مخرج في صحيح الترمذي»؛ كلام خطأ؛ لأن الأحاديث هناك محذوفة الأسانيد، وكان الصواب أن يقول: قد صححته فأوردته في صحيح الترمذي، وعلى كل حال لا يجوز عزو الأحاديث إلى هذه الكتب التي بترت الأسانيد منها، فلابد من الرجوع إلى مظانها التي جاءت فيها بأسانيدها، ليعرف كلام الأئمة فيها؛ وحتى لا يؤدي إلى الوقوع في الخطأ والتناقض، ولمعرفة قدر أولئك الأئمة أهل هذا العلم[(١)].

٤ـ هناك ظاهرة سلبية في كتب الشيخ هذه؛ وهي كثرة الإحالة على كتبه الأخرى، ولا تتحقق للباحث الفائدة إلا بتحصيل جميع تلك الكتب، والحق أن في هذا تضييقاً شديداً على طلبة العلم، وإلزامهم بما لا يلزم، وإلا فما المانع من ذكر الفائدة في مكانها الذي ذكرت فيه، فإذا وقع هذا الكتاب في يد طالب العلم أخذ حاجته منه، ولم يلزمه مراجعة مصدر آخر نحيله عليه، وعندئذ ينتهي الأمر بسهولة ويسر.

٥ـ حذف الشيخ أسانيد هذه الكتب التي ألفها، وهذا من الظواهر السلبية في التصنيف في السنة في العصر الحديث؛ لأنها تحرم الباحث من إسناد الحديث حتى يتمكن من الحكم عليه، وهذا تصرف في كتب العلماء، وعدم منهجية ذلك من وجوه عدة:

أ ـ وضع الحديث في قسم الصحيح هو رأي للشيخ الألباني، فهلا أثبت السند ليتسنى لطالب العلم محاجته ومناقشته في هذا الرأي؟.

ب ـ يذكر الحديث في الكتاب المعني، ثم يحال على كتب المؤلف الأخرى، مثل: صحيح؛ انظر الإرواء برقم. . .، ضعيف؛ انظر الضعيفة برقم. . .، وهذا فيه إثقال على طالب العلم.

---

(١) تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات: حسن بن علي السقاف: ١/ ٣٤- ٣٦.

ج ـ التصحيح أمر اجتهادي، فما صححه عالم، قد لا يصححه الآخر، والسؤال هو: ماذا يفعل طالب العلم إذا اختلف قولا الشيخ في حديث ما؟ وبأي الرأيين يأخذ؟[١].

٦ـ إن ما قام به الشيخ الألباني قد أضاع الهدف الذي أراده مؤلفوها حين قاموا بجمعها[٢].

٧ـ أدى هذا العمل إلى تمزيق بعض الحديث من الأصول من أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه[٣].

٨ـ إن الذي عمله الشيخ الألباني فيه اتهام لسلف الأمة من الأعلام؛ حفاظ طرق الحديث ونقاده وخبراء العلل وأهل الجرح والتعديل بعدم الكفاءة التي تمكنهم من معرفة الحكم على الحديث الشريف في التصحيح[٤].

٩ـ إن تقسيم الشيخ الألباني للسنن الأربعة قد خالف فيه طريقتي الفقهاء والمحدثين، وأحدث خللاً كبيراً واضطراباً ظاهراً في أدلة الفقه الإجمالية والفرعية، وأعدم الثقة بأئمة الفقه والحديث وبالثروة الفقهية والحديثية المتوارثة والتي تفخر الأمة بها، ولذلك فإن أسوأ ما نراه في هذا التقطيع مخالفة منهج الأئمة والجناية عليهم وعلى كتبهم، وعلى الأساس الذي تم البناء عليه[٥].

الفرع الرابع: مناقشة العلماء لمنهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه سلسلة الأحاديث الصحيحة والأمثلة عليها:

أولاً: مناقشة العلماء لمنهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه سلسلة الأحاديث الصحيحة:

---

(١) جهود المعاصرين في خدمة السنة المشرفة: أ. محمد عبد الله أبو صعيليك: ٩٨- ١٠٠.

(٢) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي: ٥٢.

(٣) مناهج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر: د. علي عبد الباسط مزيد: ٤٥٨.

(٤) انظر للتوسع: الشيخ الألباني بين الحديث والفقه: د. علي عبد الباسط مزيد: ١٢٩- ١٣٠.

(٥) التعريف بأوهام من قسم السنن إلى صحيح وضعيف: محمود سعيد ممدوح: ١/ ١٤- ١٥، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث: دبي.

إن العمل الذي قام به الشيخ الألباني - رحمه الله - في كتابه هذا عمل ضخم؛ إلا أن فيه بعض الخلل الذي تسرب إليه، وخاصة في علة دراية الحديث، وذلك من خلال ما يلي:

١- كثيراً ما يعتمد في بحثه في أحوال الرواة تجريحاً وتعديلاً على مرجع واحد، وهو غالباً تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر، وهذا من المختصرات، ولا يغني عن المطولات كتهذيب الكمال للحافظ المزي، وتهذيب التهذيب لابن حجر.

٢- كثيراً ما يصحح السند الذي قال ابن حجر عن أحد رواته: «صدوق»، وقد يصرح في مثله قائلاً: «رجاله ثقات»، دون تفريق بين الثقة والصدوق، وشتان ما بينهما.

٣- كما يحسّن السند الذي قال ابن حجر عن أحد رواته: «صدوق يخطئ» أو «صدوق له أوهام»، دون التنبه إلى أن تلك الرواية قد تكون مما أخطأ أو وهم فيه، وبذلك أصبحت كثير من المرويات المحكوم عليها بالخطأ أو النكارة من الأحاديث الحسنة عنده؛ بل مقرونة بالصحيحة، فانتقلت من جانب الرد إلى جانب القبول.

٤- كثيراً من الرواة ممن تجهل أعيانهم أو أحوالهم في كتاب الثقات، يوثق الراوي المذكور في ثقات ابن حبان إذا روى عنه ثلاثة؛ رغم معرفته بتساهل ابن حبان في ذكره، وفي هذا تساهل شديد، إذ رواية جماعة عن أحد الرواة لا يعتبر توثيقاً، ولا قرينة على التوثيق.

٥- لا يعتني العناية الكافية بمسألة الاتصال والانقطاع في السند.

٦- لا يكاد يفرق بين الثقة وبين الثقة الموصوف بالإرسال؛ رغم معرفته في الجملة بقاعدة المدلسين.

٧- بُعدَه الشديد عن علم العلل، ومن لا يعرف هذا العلم فلا يجوز أن يتكلم في التصحيح والتضعيف، إذ من شروط الحديث الصحيح السلامة من العلة القادحة.

٨- تقليده المتساهلين في اختلاف الرواية وصلاً وإرسالاً، أو رفعاً ووقفاً، إذ يقبلون رواية الوصل والرفع مطلقاً، وإعراضه عن مذهب الأئمة النقاد من القدماء.

٩- عدم تفريقه بين سند مستقل عن سند آخر يمكن أن يعتبر شاهداً له، وبين طريق من طرق السند مختلف عن الطريق الآخر في جزء السند، فلا يمكن أن يعتبر أحد الطريقين شاهداً للطريق الآخر؛ لأن مدار الطريقين على جزء واحد من السند.

١٠- عدم تفريقه بين نص نظير نص آخر في كل فقراته يمكن أن يعتبر شاهداً له، وبين نص نظير نص آخر في بعض فقراته، فلا يمكن أن يعتبر شاهداً له بإطلاق؛ بل شاهداً للفقرات المشتركة بينهما فقط.

١١- بالإضافة إلى أوهام يقع فيها لا يكاد يسلم منها أحد؛ لكنها إذا كثرت زحزحت مرتبة المرء عن أن يوثق بأحكامه ونقوله[١].

١٢- ويؤخذ عليه في السلسلة الصحيحة حشوها بالتخريجات المسرفة التي ترهق القارئ، ولا تضيف لخدمة الحديث الصحيح شيئاً، فضلاً عن الأوهام الكثيرة[٢].

١٣- كان عليه أن يجمع في سلسلته الصحيحة الأحاديث التي لم يخرجها أصحاب الصحاح، والتي لم ينص على صحتها أحد من الأئمة المتقدمين المتخصصين، وإنما هو جمع فيها أحاديث من الصحيحين، وأحاديث من صحيح ابن حبان، وأخرى من أحاديث المنتقى لابن الجارود، وأخرى من سنن أبي داود، وأخرى من سنن الترمذي...، ولسنا ندري ما هو موقف الشيخ من الأحاديث الأخرى التي لم يخرجها في صحيحته مما رواها أصحاب الصحاح؟[٣].

---

(١) كشف المعلول مما سمي بسلسلة الأحاديث الصحيحة: د. صلاح الدين بن أحمد الإدلبي: ٥-٧، دار البيارق: بيروت.

(٢) مناهج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر: د. علي عبد الباسط مزيد: ٤٥٨.

(٣) لقطات مما وهم فيه الألباني من تخريجات وتعليقات: د. علي عبد الباسط مزيد: ٧٤- ٧٥، دار إخناتون: القاهرة.

ثانياً: أمثلة لمناقشة العلماء للأحاديث الضعيفة في كتاب سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني:

المثال الأول: ما رواه **يحيى بن أيوب** عن **أبي قبيل** أنه قال: كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وسئل: أي المدينتين تفتح أولاً؟ القسطنطينية أو رومية؟ فدعا عبد الله بصندوق له حِلَق، قال: فأخرج منه كتاباً، فقال: بينما نحن حول رسول الله ﷺ نكتب، إذ سئل رسول الله ﷺ أي المدينتين تفتح أولاً؟ أقسطنطينية أو رومية؟، فقال رسول الله ﷺ: «**مدينة هرقل أولاً**»، يعني قسطنطينية[1].

صححه الشيخ الألباني وهو ضعيف؛ وفي ذلك نظر، لما يلي:

أ - يحيى بن أيوب الغافقي المصري: بعض العلماء عدله، وبعضهم جرحه:

١- قال يحيى بن معين مرة: «صالح:، وقال مرة: «ثقة»[2].

٢- وذكره محمد بن حبان في كتابه الثقات[3].

٣- وثّقه الدارقطني مرة[4]، وقال في موضع آخر: «في بعض أحاديثه اضطراب»[5].

---

(١) انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ٤): ١/ ٧- ٨، المكتب الإسلامي: بيروت.
رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٦٦٤٥): ١١/ ٢٢٤، واللفظ له، ورواه الحاكم في كتاب: الفتن والملاحم، (الحديث: ٨٥٥٠- ٨٦٦٢): ٤/ ٥٠٨، ٥٥٥، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ورواه الدارمي في المقدمة، باب: من رخص في كتابة العلم، (الحديث: ٤٨٦): ١/ ٨٥، دار الكتب العلمية: بيروت، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب: الجهاد، ٥/ ٣٢٩، كلهم رووه من طريق يحيى بن أيوب عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، ورواه الحاكم في كتاب: الفتن والملاحم، (الحديث: ٨٣٠١): ٤/ ٤٢٢، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، من طريق سعيد بن عفير عن سعيد بن أبي أيوب عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٢) الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: ٩/ ١٢٨، دار الكتب العلمية: بيروت.

(٣) انظر: ٧/ ٦٠٠، مطبعة دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد الدكن بالهند.

(٤) انظر: سنن الدارقطني في كتاب: الصيام، باب: تبييت النية من الليل وغيره، ٢/ ١٧١- ١٧٢.

(٥) انظر: سنن الدارقطني في كتاب: الطهارة، باب: سؤر الهرة، ١/ ٦٨.

٤ـ قال الذهبي: «له غرائب ومناكير، يتجنبها أرباب الصحاح، وينقون حديثه، وهو حسن الحديث»(١).

٥ـ قال إبراهيم الحربي: «ثقة». ٦ـ وقال الساجي: «صدوق يهم».

٧ـ وقال ابن حجر العسقلاني: «صدوق لا بأس به»(٢).

٨ـ قال الإمام أحمد بن حنبل: «كان سيء الحفظ»(٣).

٩ـ قال أبو حاتم الرازي: «محل يحيى الصدق، يكتب حديثه ولا يحتج به»(٤).

١٠ـ قال أبو داود السجستاني: «هو صالح»(٥).

١١ـ قال النسائي: «ليس بذاك القوي»(٦)، وقال في موضع آخر: «عنده أحاديث مناكير، وليس بذلك القوي في الحديث»(٧).

١٢ـ قال أحمد بن صالح: «له أشياء يخالف فيها».

١٣ـ وقال ابن شاهين: «ليس به بأس»(٨).

١٤ـ ذكره العقيلي في الضعفاء. ١٥ـ وروى ابن أبي مريم أنه قال: «حدثت مالكاً بحديث حدثنا به يحيى بن أيوب عنه، فسألته عنه، فقال: كذب، وحدثته بآخر عنه، فقال: كذب»(٩).

١٦ـ قال عبد الله بن عدي: «هو عندي صدوق لا بأس به»(١٠).

---

(١) سير أعلام النبلاء: الذهبي: ٨/ ٥.

(٢) تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني: ٤/ ٣٤٣.

(٣) العلل ومعرفة الرجال: أحمد بن حنبل: ٢/ ١٣٢، المكتبة الإسلامية: إستانبول.

(٤) الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم الرازي: ٩/ ١٢٨.

(٥) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم: ٢/ ١٨٠، دار الاستقامة: مكة.

(٦) الضعفاء والمتروكين: أحمد بن شعيب النسائي: ١٠٨، دار الوعي: حلب.

(٧) عمل اليوم والليلة: أحمد بن شعيب النسائي: ٢٩٧، مؤسسة الرسالة: بيروت.

(٨) تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم: ابن شاهين: ٣٥٤، دار الكتب العلمية: بيروت.

(٩) الضعفاء الكبير: محمد بن عمرو العقيلي: ٤/ ٣٩١، دار الكتب العلمية: بيروت.

(١٠) الكامل في ضعفاء الرجال: عبد الله بن عدي: ٧/ ٢٦٧٣.

١٧ـ قال ابن القطان الفاسي: «هو ممن علمت حاله وأنه لا يحتج به»[١].

ومن يطلع على أقوال أئمة الحديث في هذا الراوي ينبغي أن لا يقول بإطلاق إن ما انفرد به صحيح.

ويبدو أن هذا الراوي له روايات مستقيمة، وروايات أخطأ فيها، فمن نظر إلى رواياته المستقيمة وثّقه، ومن رأى في بعض رواياته أخطاء قليلة في جنب كثرة ما روى وثّقه كذلك، إذ لا يشترط في الراوي الثقة أن لا يعثر له على خطأ نادر، ومن رأى كثرة أخطائه لم يوثّقه ووصفه بسوء الحفظ ونحوه، أو بالصلاح فقط، وهذا يعني أنه رجل من أهل الخير والصلاح، أو أنه صالح في باب المتابعات والشواهد، لا في باب الاحتجاج[٢].

ب ـ أبو قبيل هو حيي بن هانئ المعافري المصري: بعض العلماء عدله، وبعضهم جرحه:

١ـ قال الإمام أحمد: «هو ثقة». ٢ـ قال أبو زرعة: «هو ثقة».

٣ـ قال أبو حاتم الرازي: «صالح الحديث»[٣].

٤ـ قال يحيى بن معين: «هو ثقة»[٤]، وحكي عنه أنه ضعفه[٥].

٥ـ قال محمد بن حبان: «كان يخطئ»[٦].

٦ـ وثقه الفسوي. ٧ـ وثقه العجلي.

٨ـ وثقه أحمد بن صالح المصري. ٩ـ ذكره الساجي في الضعفاء له[٧].

---

(١) ميزات الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي: ٤/ ٣٦٢.
(٢) كشف المعلول مما سمي بسلسلة الأحاديث الصحيحة: د. صلاح الدين بن أحمد الإدلبي: ١٢.
(٣) الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم الرازي: ٣/ ٢٧٥.
(٤) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين في تجريح الرواة وتعديلهم: ٢٣٨، دار المأمون: دمشق.
(٥) تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني: ١/ ٥١٠.
(٦) الثقات: ابن حبان: ٤/ ١٧٨.
(٧) تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني: ١/ ٥١٠.

١٠- قال ابن حجر العسقلاني: «صدوق يهم»[١]، وذكره أنه ضعيف؛ لأنه كان يكثر النقل عن الكتب القديمة، فإخراج الحاكم له في الصحيح من تساهله[٢].

ج - وأما الطريق الثانية للحديث هي عن سعيد بن عفير عن سعيد بن أبي أيوب عن أبي قبيل؛ فلا تعتبر متابعة للطريق الأولى لما يلي:

١- سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير المصري؛ قال فيه أبو حاتم: «لم يكن بالثبت، كان يقرأ من كتب الناس وهو صدوق»، ولد سنة (١٤٦هـ)، وتوفي سنة (٢٢٦هـ)[٣]، وقال ابن حجر: «هو صدوق»[٤]، وأما سعيد بن أبي أيوب المصري هو ثقة ثبت، ولد سنة (١٠٠هـ)، وتوفي سنة (١٦١هـ)[٥]، وقيل توفي سنة (١٤٩هـ)[٦].

يتبين من هذا أن سعيد بن كثير بن عفير كانت سنه يوم مات سعيد بن أبي أيوب خمسة عشر عاماً؛ أو ثلاثة أعوام، ففي صحة ثبوت سماعه منه شك.

٢- لا يقال: إن هذا الطريق ثابت في هذا السند في المستدرك؛ لأن هذا لا يتم إلا مع صحة السند إليه، وفي هذا نظر؛ إذ الراوي عن ابن عفير حسب نسخة المستدرك هو هاشم بن مزيد[٧]، وهاشم بن مزيد مصحف عن هاشم بن مرثد[٨].

٣- لكن هل عثر على أن ابن عفير روى عن سعيد بن أبي أيوب شيئاً غير هذه الرواية؟ أو أن سعيد بن أبي أيوب روى عن أبي قبيل؟

---

(١) تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني: ١٨٥.
(٢) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: ابن حجر العسقلاني: ١/ ٨٥٣، دار البشائر الإسلامية: بيروت.
(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي: ١١/ ٣٨، ٤٠- ٤١.
(٤) تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني: ٢٤٠.
(٥) تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني: ٢٣٣.
(٦) التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل البخاري: ٣/ ٤٥٨، دار الكتب العلمية: بيروت.
(٧) انظر: المستدرك: الحاكم، (الحديث: ٨٣٠١): ٤/ ٤٢٢.
(٨) قال عنه ابن حبان: «ليس بشيء». انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي: ٤/ ٢٩٠، أو لم يذكر فيه تعديل أو تجريح. انظر: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: محمد بن مكرم بن منظور: ٢٧/ ٥٤، دار الفكر: دمشق.

لم يذكر المزي في ترجمة ابن عفير[١] عن سعيد بن أبي أيوب، ولا في ترجمة ابن أبي أيوب[٢] أنه روى عنه ابن عفير، ولا أنه روى عن أبي قبيل، ولا في ترجمة أبي قبيل[٣] أنه روى عنه ابن أبي أيوب، بينما ذكر في ترجمة سعيد بن كثير بن عفير[٤] أنه روى عن يحيى بن أيوب، وأن روايته في الأدب المفرد للبخاري وعمل اليوم والليلة للنسائي[٥].

وقد رجح بعض العلماء المعاصرين ضعف إسناد الحديث أيضاً[٦].

المثال الثاني: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا**»[٧].

صححه الشيخ الألباني وهو ضعيف؛ وفي ذلك نظر؛ لأن طرق الحديث كلها ضعيفة، بل أكثرها واهية، لا ترتقي بورود الحديث من طرق أخرى، فإيرادها

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي: ١١/ ٣٧- ٣٨.
(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي: ١٠/ ٣٤٢- ٣٤٤.
(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي: ٧/ ٤٩١- ٤٩٢.
(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي: ١١/ ٣٧.
(٥) انظر للتوسع: كشف المعلول مما سمي بسلسلة الأحاديث الصحيحة: د.صلاح الدين بن أحمد الإدلبي: ١١- ١٥.
(٦) انظر: هامش مسند أحمد: الشيخ شعيب الأرناؤوط، (الحديث: ٦٦٤٥): ١١/ ٢٢٥.
(٧) انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ٣٤): ١/ ٤٢- ٤٦.
رواه الطبراني في المعجم الكبير، (الحديث: ١٠٤٤٨): ١٠/ ٢٤٣- ٢٤٤، واللفظ له، مطبعة الوطن العربي: بغداد، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأولياء، وقال: «غريب من حديث الأعمش تفرد به عنه مسهر»: ٤/ ١٠٨، مطبعة السعادة: القاهرة، وكلاهما من طريق مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود ﷺ، ورواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: ٧/ ٢٤٩٠، من طريق النضر بن معبد عن أبي قلابة عن عبد الله بن مسعود ﷺ، ورواه الطبراني في المعجم الكبير، (الحديث: ١٤٢٧): ٢/ ٩٣، من طريق يزيد بن ربيعة عن أبي الأشعث عن ثوبان ﷺ، ورواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: ٦/ ٢١٧٢، ورواه السهمي في تاريخ جرجان: ٣٥٧- ٣٥٨، عالم الكتب: بيروت، بدون ذكر لفظ: «النجوم»، وكلاهما من طريق محمد بن الفضل عن كرز بن وبرة عن عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وإيراد أمثالها لا معنى له في كتاب أُفرد للصحيح[١]، وهذه الطرق هي:

الطريق الأول: **فيه مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني**، فقد قال فيه العلماء ما يلي:

١ـ قال البخاري: «فيه بعض نظر»[٢]. ٢ـ قال النسائي: «ليس بالقوي»[٣].

٣ـ قال محمد بن حبان: «يخطئ ويهم»[٤].

٤ـ قال ابن عدي: «ليس حديثه بالكثير»[٥]. ٥ـ قال ابن حجر: «لين الحديث»[٦].

الطريق الثاني: **فيه النضر بن معبد**، فقد قال فيه العلماء ما يلي:

١ـ قال النسائي: «ليس بثقة». ٢ـ قال يحيى بن معين: «ليس بشيء»[٧].

٣ـ قال ابن عدي: «مقدار ما يرويه لا يتابع عليه»[٨].

الطريق الثالث: **فيه يزيد بن ربيعة**، فقد قال فيه العلماء ما يلي:

١ـ قال البخاري: «أحاديثه مناكير»[٩].

٢ـ قال السعدي: «أحاديثه أباطيل أخاف أن تكون موضوعة».

٣ـ قال الذهبي: «هو ضعيف».

٤ـ قال النسائي: «متروك الحديث»[١٠].

---

(١) كشف المعلول مما سمي بسلسلة الأحاديث الصحيحة: د. صلاح الدين بن أحمد الإدلبي: ٢٣- ٢٤.

(٢) التاريخ الأوسط: محمد بن إسماعيل البخاري: ٢/ ١٩٢، دار الصميعي: الرياض.

(٣) تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني: ٤/ ٧٨.

(٤) الثقات: ابن حبان: ٩/ ١٩٧.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال: ابن عدي: ٦/ ٢٤٤٩.

(٦) تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني: ٥٣٢.

(٧) لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني: ٦/ ١٦٦.

(٨) الكامل في ضعفاء الرجال: ابن عدي: ٧/ ٢٤٩٠.

(٩) التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل البخاري: ٨/ ٣٣٢.

(١٠) الضعفاء والمتروكين: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي: ٣/ ٢٠٨، دار الكتب العلمية: بيروت.

٥- قال ابن حبان: «كان صدوقاً إلا أنه اختلط في آخره فكان يروي أشياء مقلوبة لا يجوز الاحتجاج بها إذا انفرد»[١].

٦- قال أبو حاتم الرازي: «ضعيف الحديث، منكر الحديث، واهي الحديث، وفي روايته عن أبي الأشعث عن ثوبان تخليط كثير»[٢].

الطريق الرابع: فيه **محمد بن الفضل**، قال فيه ابن عدي: «وعامة حديثه ما لا يتابعه الثقات عليه»[٣].

وهناك أمثلة أخرى على مناقشة العلماء للأحاديث الضعيفة في كتاب سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله -[٤].

المطلب الثاني: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تضعيف الأحاديث:

لمعرفة مناقشة العلماء لتضعيف الأحاديث عند الشيخ الألباني؛ لابد من التعرض للأمور التالية:

الفرع الأول: آراء العلماء في تضعيف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني للأحاديث:

---

(١) المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين: محمد بن حبان البستي: ٣/ ١٠٤، دار الوعي: حلب.

(٢) الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم الرازي: ٩/ ٢٦١.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ابن عدي: ٦/ ٢١٧٤.

(٤) انظر للتوسع: كشف المعلول مما سمي بسلسلة الأحاديث الصحيحة: د. صلاح الدين بن أحمد الإدلبي: ٢٥- ١٧٦، النصيحة في تهذيب السلسلة الصحيحة: تعقبات وفوائد ونكت علمية على سلسلة العلامة الألباني: عبد الفتاح محمود سرور: ١/ ١١- ١٢، ١٣- ٤٥١، مكتبة السنة: القاهرة، الألباني: شذوذه وأخطاؤه: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي: ١/ ١٠- ١٣، تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات: حسن بن علي السقاف: ١/ ١٨٥- ١٩٤، ٢/ ١٢٠- ١٢١، ١٢٤، ٢٢٧- ٢٤٣، ٢٦١- ٢٧٤، مناقشة الألبانيين في مسألة الصلاة بين السواري: حسان عبد المنان محمود المقدسي: ٣٠- ٣٣، دار الإمام الذهبي: القاهرة.

اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة آراء:

الرأي الأول: أن الأحاديث التي يضعفها الشيخ الألباني يعتمد عليها، ولا يستطيع عالم أن يصحح أو يحسّن ما ضعفه[١].

الرأي الثاني: أن الأحاديث التي يضعفها الشيخ الألباني لا يؤخذ بها كلها، ولا يعتمد عليه في تضعيف الأحاديث[٢]، وأن قوله بالتضعيف ليس بحجة؛ لأنه ليس أهلاً للتضعيف؛ لأنه ليس حافظاً[٣].

الرأي الثالث: أن جهوده لا تنكر في الكشف عن ضعف كثير من الأحاديث[٤].

الفرع الثاني: تراجع الشيخ محمد ناصر الدين الألباني عن تضعيفه للأحاديث:

لقد تراجع الشيخ الألباني عن مئات الأحاديث التي ضعفها، ولابد لمن ينظر في تضعيفه للأحاديث أن يتروى؛ هل رجع الشيخ عن تلك الأحاديث أم لا؟ حتى يكون محقاً في أحكامه وصادقاً، وإتماماً للفائدة فإن هناك كتباً قد طبعت في تراجعات الشيخ الألباني في أكثر كتبه، وهي:

١ـ التنبيهات المليحة على ما تراجع عنه العلامة المحدث الألباني من الأحاديث الضعيفة أو الصحيحة: جمع وترتيب: عبد الباسط بن يوسف الغريب.

٢ـ تراجع العلامة الألباني فيما نص عليه تصحيحاً وتضعيفاً: جمع وإعداد: أبو الحسن محمد حسن الشيخ[٥].

---

(١) هذا ما أفادني به د.عداب محمود الحمش من خلال لقائي به في عمان بالأردن بتاريخ ١/٢/١٤٢٥، ٢٢/٣/٢٠٠٤.

(٢) هذا ما استفدته من د. رفعت فوزي عبد المطلب في مكتبته بالقاهرة بمصر بتاريخ ١٧/ ٥/ ١٤٢٥، ٥/ ٧/ ٢٠٠٤.

(٣) صريح البيان في الرد على من خالف القرآن: الشيخ عبد الله الهرري: ١/ ٢٧٣.

(٤) مناهج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر: د. علي عبد الباسط مزيد: ٤٥٨.

(٥) انظر فيه للتوسع ما يلي: ١/ ١٧- ١٨٥، ٢/ ١٦- ٩٥، ٢١٨- ٤١١.

٣ـ خمسمائة حديث مما تراجع عنها العلامة المحدث الألباني في كتبه: جمعه وقدمه: أبو مالك عودة بن حسن بن عودة[١].

الفرع الثالث: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في آثار مبدأ التصفية والتربية:

إن أهم أثر لهذا المبدأ هو ما قام به الشيخ الألباني من تقسيم كتب الحديث إلى صحيح وضعيف، والتي بلغ الضعيف منها سبعة كتب، وهي:

١ـ ضعيف الأدب المفرد للبخاري. ٢ـ ضعيف الترغيب والترهيب للمنذري.

٣ـ ضعيف الجامع الصغير وزياداته للسيوطي. ٤ـ ضعيف سنن ابن ماجه.

٥ـ ضعيف سنن أبي داود. ٦ـ ضعيف سنن الترمذي. ٧ـ ضعيف سنن النسائي.

وأهم ما لاحظه العلماء على هذه الأعمال؛ وخاصة ما فعله في تضعيف السنن الأربعة، هو ما يلي:

١ـ إن بعض هذه الأحاديث ليست ضعيفة؛ لأنه صحح بعضها في أماكن أخرى وضعفها في هذه الضعاف.

٢ـ أنه حذف أقوال الحفاظ في هذه الأحاديث؛ ولم يبق إلا قوله، فقد حذف مثلاً كلام الترمذي في ضعيف الترمذي على الحديث وأبدله بقوله، فهو بهذا العمل قطع على القراء عن الكتب الأصلية؛ والتي تفتح أبواب النظر والاجتهاد أمام طالب العلم.

٣ـ جعل طلاب العلم بمعزل عن أسانيدها، وعزا الحديث فيها إلى كتبه الأخرى.

٤ـ قوله فيها وفي غيرها مثلاً: «وهو مخرج في ضعيف الترمذي»؛ كلام خطأ؛ لأن الأحاديث هناك محذوفة الأسانيد، وكان الصواب أن يقول: قد ضعفته فأوردته في ضعيف الترمذي، وعلى كل حال لا يجوز عزو الأحاديث إلى هذه الكتب التي بترت الأسانيد منها، فلابد من الرجوع إلى مظانها التي جاءت

(١) انظر فيه للتوسع ما يلي: ١/ ١٧- ٨٨.

فيها بأسانيدها، ليعرف كلام الأئمة فيها؛ وحتى لا يؤدي إلى الوقوع في الخطأ والتناقض، ولمعرفة قدر أولئك الأئمة أهل هذا العلم[١].

٥- هناك ظاهرة سلبية في كتب الشيخ هذه؛ وهي كثرة الإحالة إلى كتبه الأخرى، ولا تتحقق للباحث الفائدة إلا بتحصيل جميع تلك الكتب، والحق أن في هذا تضييق شديد على طلبة العلم، وإلزام لهم بما لا يلزم، وإلا فما المانع من ذكر الفائدة في مكانها الذي ذكرت فيه، فإذا وقع هذا الكتاب في يد طالب العلم أخذ حاجته منه، ولم نلزمه بمراجعة مصدر آخر نحيله إليه، وعندئذ ينتهي الأمر بسهولة ويسر.

٦- حذف الشيخ أسانيد هذه الكتب التي ألفها، وهذا من الظواهر السلبية في التصنيف في السنة في العصر الحديث؛ لأنها تحرم الباحث من إسناد الحديث حتى يتمكن من الحكم عليه.

٧- حذف الأسانيد؛ فيه تصرف في كتب العلماء، وعدم منهجية من وجوه:

أ - وضع الحديث في قسم الضعيف هو رأي للشيخ الألباني، فهلا أثبت السند ليتسنى لطالب العلم محاجته ومناقشته في هذا الرأي؟.

ب - يذكر الحديث في الكتاب المعني، ثم يحال على كتب المؤلف الأخرى، مثل: صحيح؛ انظر الإرواء برقم...، ضعيف؛ انظر الضعيفة برقم...، وهذا فيه إثقال على طالب العلم.

ج - التضعيف أمر اجتهادي، فما ضعفه عالم، قد لا يضعفه الآخر، والسؤال هو: ماذا يفعل طالب العلم إذا اختلف قولي الشيخ في حديث ما؟ وبأي الرأيين يأخذ؟[٢].

---

(١) تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات: حسن بن علي السقاف: ١/ ٣٤- ٣٦.

(٢) جهود المعاصرين في خدمة السنة المشرفة: أ. محمد عبد الله أبو صعيليك: ٩٨- ١٠٠.

٨ـ إن ما قام به الشيخ الألباني قد أضاع الهدف الذي أراده مؤلفوها حين قاموا بجمعها(١).

٩ـ أدى هذا العمل إلى تمزيق بعض كتب الحديث من الأصول مثل سنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه؛ لأن كثيراً من الأحاديث الضعيفة فيها تتقوى بشواهد، أو متابعات، أو عمل لبعض الصحابة رضي الله عنهم(٢).

١٠ـ إن الذي عمله الشيخ الألباني فيه اتهام لسلف الأمة من الأعلام؛ حفاظ طرق الحديث ونقاده وخبراء العلل وأهل الجرح والتعديل بعدم الكفاءة التي تمكنهم من معرفة الحكم على الحديث الشريف في التضعيف(٣).

١١ـ إن تقسيم الشيخ الألباني للسنن الأربعة قد خالف فيه طريقتي الفقهاء والمحدثين، وأحدث خللاً كبيراً واضطراباً ظاهراً في أدلة الفقه الإجمالية والفرعية، وأعدم الثقة بأئمة الفقه والحديث وبالثروة الفقهية والحديثية المتوارثة والتي تفخر الأمة بها، ولذلك فإن أسوأ ما نراه في هذا التقطيع مخالفة منهج الأئمة والجناية عليهم وعلى كتبهم، وعلى الأساس الذي تم البناء عليه(٤).

الفرع الرابع: مناقشة العلماء لمنهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه سلسلة الأحاديث الضعيفة والأمثلة عليها:

أولاً: مناقشة العلماء لمنهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه سلسلة الأحاديث الضعيفة:

إن العمل الذي قام به الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في كتابه هذا عمل ضخم؛ إلا أن فيه بعض الخلل الذي تسرب إليه، وذلك من خلال ما يلي:

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي: ٥٢.

(٢) مناهج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر: د. علي عبد الباسط مزيد: ٤٥٨- ٤٥٩.

(٣) انظر للتوسع: الشيخ الألباني بين الحديث والفقه: د. علي عبد الباسط مزيد: ١٢٩- ١٣٠.

(٤) التعريف بأوهام من قسم السنن إلى صحيح وضعيف: محمود سعيد ممدوح: ١/ ١٤- ١٥.

١- يؤخذ عليه في السلسلة الضعيفة حشوها بالتخريجات المسرفة التي ترهق القارئ، ولا تضيف لخدمة الحديث الضعيف شيئاً.

٢- التجاوزات الكثيرة في الأحكام على أحاديث كثيرة بالضعف أو الوضع، وهي لا تقل عن درجة الحسن، أو على الأقل تتقوى، وتصير حسنة لغيرها بما لها من متابعات وشواهد.

٣- أكثر هذا العمل مُصنّف في كتب الموضوعات ونحوها[(١)].

٤- كان عليه أن يجمع في سلسلته الضعيفة؛ الأحاديث التي لم يتكلم فيها أحد من الأئمة المتقدمين المتخصصين، وإنما جمع في ضعيفته أحاديث موجودة في كتب الموضوعات، وأحاديث نص الأئمة على تضعيفها، وما أكثر الأحاديث التي لم يتكلم فيها الأئمة، والتي كانت في حاجة إلى الجهد في التخريج، وتتبع الطرق لبيان مدى صحتها.

٥- تخريجات الشيخ الألباني كلها بلا استثناء، وصنيعه في كل مؤلفاته، يؤكد على أنه لا يبالي بكون الحديث في الصحيحين أو في غيرهما، فكل كتب الحديث عنده سواء، فيحاول الوقوف على سند الحديث وطرقه، ليتبين له حكمه، فتخريج الحديث والوقوف على طرقه؛ هذا هو الفيصل عنده في الحكم على الحديث دون مبالاة بأحكام حفاظ الحديث وخبراء العلل، ونتيجة ذلك أنه ضعّف أحاديث في بعض الكتب التي نص أصحابها على صحتها[(٢)].

ثانياً: أمثلة لمناقشة العلماء للأحاديث الصحيحة في كتاب سلسلة الأحاديث الضعيفة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني:

الأمثلة التي سوف أدرسها وضعفها الشيخ الألباني في سلسلته الضعيفة هي في صحيح مسلم، وإن ما قام به الإمام مسلم من الرواية عن بعض الضعفاء يجاب عنه بما يلي:

---

(١) مناهج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر: د. علي عبد الباسط مزيد: ٤٥٨.

(٢) لقطات مما وهم فيه الألباني من تخريجات وتعليقات: د. علي عبد الباسط مزيد: ٧٤- ٧٧.

١ـ أن يكون ذلك فيمن هو ضعيف عند غيره ثقة عنده.

٢ـ أن يكون ذلك واقعاً في المتابعات والشواهد لا في الأصول.

٣ـ أن يكون ضعف الضعيف الذي احتج به طرأ بعد أخذه عنه باختلاط حدث عليه فهو غير قادح فيما رواه من قبل في زمن استقامته.

٤ـ أن يعلو بالشخص الضعيف إسناده وهو عنده من رواية الثقات نازل، فيقتصر على العالي ولا يطول بإضافة النازل إليه مكتفياً بمعرفة أهل الشأن في ذلك[١].

المثال الأول: ما رواه **عياض بن عبد الله** عن **أبي الزبير** عن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم عن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ قالت: إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل، هل عليهما الغسل؟ وعائشة رضي الله عنها جالسة، فقال رسول الله ﷺ: «**إني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل ـ يعني الجماع بدون إنزال ـ**»[٢].

قال الشيخ الألباني بعد أن ذكر هذا الحديث: «الحديث ضعيف مرفوعاً...، وسنده ضعيف؛ وله علتان: الأولى: عنعنة أبي الزبير فقد كان مدلساً... الثانية: ضعف عياض بن عبد الله وهو ابن عبد الرحمن الفهري المدني، وقد اختلفوا فيه...»[٣].

---

(١) انظر للتوسع: صحيح مسلم بشرح النووي: ١/ ٤٧- ٤٨، شرح علل الترمذي: ابن رجب الحنبلي: ٢/ ٧٠٨-٧١٠، دار العطاء: الرياض، الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه: د. محمد عبد الرحمن طوالبة: ١٢٦- ١٢٨، دار عمار: عمان، عبقرية الإمام مسلم في ترتيب أحاديث مسنده الصحيح: دراسة تحليلية: د. حمزة عبد الله المليباري: ١٧، ٣١-٣٦، دار ابن حزم: بيروت.

(٢) رواه مسلم في كتاب: الحيض، باب: نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين، (الحديث: ٣٥٠): ١/ ٢٧٢، واللفظ له، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: الطهارة، باب: وجوب الغسل بالتقاء الختانين، (الحديث: ٧٦٨): ١/ ٢٥٤، وكلاهما من طريق عياض بن عبد الله عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم عن عائشة ﵂.

(٣) انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيىء في الأمة: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ٩٧٦): ٢/ ٤٠٦- ٤٠٨، مكتبة المعارف: الرياض.

وهذا ما أيده فيه الشيخ شعيب الأرناؤوط في أبي الزبير عندما قال: «وتحرير القول في أبي الزبير؛ أنه يُرد من حديثه ما يقول فيه: عن؛ أو قال: ونحو ذلك، سواء كان حديثه في الصحيح أم غيره؛ لأنه موصوف بالتدليس، فإذا قال: سمعت وأخبرنا احتج به»[(١)].

هكذا ضعّف الشيخ الألباني والأرناؤوط الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، والرد على هذا التضعيف يكون بما يلي:

الأول: الرد على علة عنعنة أبي الزبير وأنه كان مدلساً:

لاشك أن هذا يدخل في حكم رواية المدلسين في الصحيحين ما لم يصرحوا بالسماع، ففي الصحيحين عدد من المدلسين الذين لم يصرحوا بالسماع في الصحيح، ولكن لما وقع الإجماع على صحة ما في الكتابين وتلقتهما الأمة بالقبول، أغنى ذلك عن البحث في أسانيدهما، وكان الإجماع المذكور دليلاً على وقوع السماع في هذه الأحاديث، وإلا لكان أهل الإجماع مجمعين على خطأ وهو ممتنع، وهناك عبارات للعلماء الحفاظ الثقات تشير إلى هذا المعنى:

١- قال الإمام النووي: «واعلم أن ما كان في الصحيحين عن المدلسين بعن ونحوها؛ فمحمول على ثبوت السماع من جهة أخرى»[(٢)].

٢- نص على هذا الأمر الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي[(٣)].

٣- ذكر الحافظ السيوطي في أنه ما كان في الصحيحين وشبههما من الكتب الصحيحة عن المدلسين بعن؛ فمحمول على ثبوت السماع له من جهة أخرى؛ وإنما اختار صاحب الصحيح طريق العنعنة على طريق التصريح بالسماع؛ لكونها على شرطه دون تلك[(٤)].

---

(١) انظر: هامش سير أعلام البلاء للذهبي: الشيخ شعيب الأرناؤوط: ٥/ ٣٨٥.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١/ ٥٨، مؤسسة قرطبة: القاهرة.

(٣) انظر: التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: عبد الرحيم بن الحسين العراقي: ٤٤٢، المكتبة السلفية: المدينة المنورة.

(٤) انظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: جلال الدين السيوطي: ١/ ٢٦٤، دار طيبة: الرياض.

٤- قال الحافظ ابن التركماني: «إخراج مسلم لحديثه - أي المدلس الذي لم يصرح بالسماع - في صحيحه، دليل على أنه ثبت عنده أنه متصل، وأنه لم يدلس فيه»[١].

٥- قال الحافظ قطب الدين الحلبي: «أكثر المعنعنات التي في الصحيحين منزّلة منزلة السماع، يعني إما لمجيئها من وجه آخر بالتصريح، أو لكون المعنعن لا يدلس إلا عن ثقة، أو بعض شيوخه، أو لوقوعها من جهة بعض النقاد المحققين سماع المعنعن لها»[٢].

أضف إلى ما سبق أن الإمام مسلماً عرض كتابه على أبي زرعة الرازي؛ فكل حديث أشار أن له علة أخرجه من الصحيح[٣]، كما أن الإمام مسلماً لم يضع حديثاً في صحيحه إلا ويكون قد اتفق على تصحيحه الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وسعيد بن منصور الخراساني، وعثمان بن أبي شيبة[٤]؛ والظن بهؤلاء الأئمة الحفاظ أنهم ما اتفقوا على إخراج عنعنة في الصحيح إلا وقد علموا أن لا علة فيها[٥].

وهذا ما أكده الحاكم النيسابوري عندما قال: «ومن هذه الطبقة - الخامسة عنده - جماعة من المحدثين المتقدمين والمتأخرين مخرّج حديثهم في الصحيح إلا أن المتبحر في هذا العلم يميز بين ما سمعوه وما دلسوه»[٦].

الثاني: الرد على علة ضعف عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن الفهري المدني:

---

(١) الجوهر النقي شرح السنن الكبرى للبيهقي: علي بن عثمان بن التركماني: ٣/ ٤٥٦- ٤٥٧، دار الكتب العلمية: بيروت.

(٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي: محمد بن عبد الرحمن السخاوي: ١/ ٢١٨، مكتبة السنة: القاهرة.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١/ ٣٤.

(٤) انظر: محاسن الاصطلاح وتضمين علوم الحديث لابن الصلاح: عمر بن رسلان البلقيني: ١٦٢، دار المعارف: القاهرة.

(٥) تنبيه المسلم إلى تعدي الألباني على صحيح مسلم: محمود سعيد ممدوح: ٥٤.

(٦) معرفة علوم الحديث: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري: ١٠٩، دار الكتب: بيروت.

أ ـ وجود متابعة لعياض لم يذكرها الشيخ الألباني، وهي أنه تابعه عبد الله بن لهيعة عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم عن عائشة ﵂، وقد روى هذه المتابعة أبو جعفر الطحاوي[(١)]، والدارقطني[(٢)].

ب ـ ومما يدل على أن رفع الحديث غير ضعيف كما ذكره الشيخ الألباني؛ ما رواه الدارقطني[(٣)] عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن الرجل يجامع المرأة ولا ينزل الماء، قالت: «فعلته أنا ورسول الله ﷺ فاغتسلنا منه جميعاً»، قال الدارقطني: «رفعه الوليد بن مسلم[(٤)] والوليد بن مزيد»[(٥)]، فالسيدة عائشة رضي الله عنها ترفع الحديث مرة وتوقفه مرة أخرى[(٦)]، وهذا يحدث كثيراً في السنة، والشيخ الألباني لم يقف على الحديث المرفوع من الطريق المذكور؛ لأنه لم يذكره، بل ذكر الموقوف فقط، ولذلك كان حكمه مجانباً للصواب[(٧)].

ج ـ أما أقوال العلماء في عياض بن عبد الله، فهو كما يلي:

١ـ قال الإمام البخاري: «منكر الحديث»[(٨)].

٢ـ قال يحيى بن معين: «ضعيف الحديث»[(٩)].

---

(١) انظر: شرح المعاني الآثار له في كتاب: الطهارة، باب: الذي يجامع ولا ينزل: ١/ ٥٥، دار الكتب العلمية: بيروت.

(٢) انظر: السنن له في كتاب: الطهارة، باب: في وجوب الغسل بالتقاء الختانين وإن لم ينزل، ١/ ١١٢.

(٣) انظر: السنن له في كتاب: الطهارة، باب: في وجوب الغسل بالتقاء الختانين وإن لم ينزل، ١/ ١١١- ١١٢.

(٤) هو ثقة. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٥٨٤.

(٥) هو ثقة ثبت. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٥٨٣.

(٦) الحديث الموقوف رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٢٤٣٩١): ٤/ ٤٥٥، من طريق أشعث ابن سوار عن أبي الزبير عن جابر عن أم كلثوم عن عائشة قالت: «فعلناه مرة فاغتسلنا ـ يعني الذي يجامع ولا ينزل ـ».

(٧) انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيىء في الأمة: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ٩٧٦): ٢/ ٤٠٧.

(٨) الضعفاء الكبير: محمد بن عمرو العقيلي: ٣/ ٣٥٠.

(٩) تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٣/ ٣٥٣.

٣ـ قال أبو حاتم: «ليس بالقوي»[١]، وهذا اللفظ تليين هين؛ فالترمذي يحسّن حديث من يقول عنه: «ليس بالقوي»[٢].

٤ـ قال الساجي: «روى عنه ابن وهب أحاديث فيها نظر»[٣]، لعل قول الساجي المذكور يقصد به ابن وهب لا عياضاً الفهري؛ لأن الساجي قال عن ابن وهب: «صدوق ثقة، وكان من العباد، وكان يتساهل في السماع؛ لأن مذهب أهل بلده أن الإجازة عندهم جائزة، ويقول فيها حدثني فلان»[٤]، وهذا صريح في أن له نظراً في أحاديث ابن وهب.

٥ـ قال أحمد: «صحيح الحديث يفصل السماع من العرض، والحديث من الحديث، ما أصح حديثه وأثبته»[٥].

٦ـ قال ابن حجر العسقلاني: «فيه لين»[٦]، وهذه أقل عبارات الجرح، وهي أحسن حالاً من عبارة لين فقط؛ لأن اللين وصف لازم، وقريب منه قولهم: فلان ضعيف وفلان فيه ضعف، فالذي فيه ضعف أحسن حالاً من عبارة الضعيف، وكلام ابن حجر عن عياض هو بالنظر لما قيل فيه من جرح وتعديل عند العلماء؛ أما بالنظر لإخراج الإمام مسلم له في صحيحه، فحديثه مقبول بلا شك.

٧ـ قال أحمد بن صالح المصري: «من أهل المدينة، ثبت، له شأن، ليس بالمدينة من حديثه شيء».

٨ـ ذكره ابن شاهين في الثقات[٧].

---

(١) الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم: ٦/ ٤٠٩.
(٢) انظر: السنن له في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة المدثر، (الحديث: ٣٣٢٨): ٥/ ٣٥٥.
(٣) تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٣/ ٣٥٣.
(٤) تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٢/ ٤٥٤- ٤٥٥.
(٥) تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٢/ ٤٥٣.
(٦) تقريب التهذيب: ابن حجر: ٤٣٧.
(٧) تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم: ابن شاهين: ٢٥٨.

٩- ذكره ابن حبان في الثقات[1]، ودل كلامه على معرفته به، فلا يكون من مجهولي الحال الذين يوثقهم، ولا يقال هنا: إن ابن حبان من المتساهلين؛ لأن تساهل ابن حبان خاص بنوع معين من الرواة[2].

١٠- وقبل هؤلاء فالإمام مسلم أخرج حديثه في صحيحه فهو توثيق له.

إذا علم ما سبق ذكره فإن عياضاً الفهري فيه جرح وتعديل، ولم يفسر أحد الجارحين جرحه؛ فالقواعد الحديثية قاضية بقبول التعديل أمام الجرح غير المفسر، وهذا سبب إخراج مسلم له، قال الخطيب البغدادي: «ما احتج البخاري ومسلم وأبو داود عن جماعة عُلم الطعن فيهم من غيرهم محمول على أنه لم يثبت الطعن المؤثر مفسر السبب»[3].

وقد روى لعياض بن عبد الله الإمام مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه[4]، [5].

المثال الثاني: ما رواه **عمر بن حمزة**، أخبرني أبو غطفان المري أنه سمع أبا هريرة ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لا يشربن أحد منكم قائماً، فمن نسي فليستقئ**»[6].

قال الشيخ الألباني بعد أن ذكر هذا الحديث: «منكر بهذا اللفظ...، وعمر هذا وإن احتج به مسلم فقد ضعفه الإمام أحمد وابن معين والنسائي وغيرهم، ولذلك أورده الذهبي في الميزان[7]، وذكره في الضعفاء، وقال ابن حجر ضعيف،

---

(١) الثقات: ابن حبان: ٧/ ٢٨٣.
(٢) انظر للتوسع: لسان الميزان: ابن حجر: ١/ ١٤.
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١/ ٤٩.
(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي: ٢٢/ ٥٧٠.
(٥) انظر للتوسع: تنبيه المسلم إلى تعدي الألباني على صحيح مسلم: محمود سعيد ممدوح: ١٠٨- ١١٤.
(٦) رواه مسلم في كتاب: الأشربة، باب: كراهية الشرب قائماً، (الحديث: ٢٠٢٦): ٢/ ١٦٠١، من طريق عمر بن حمزة عن أبي غطفان المري عن أبي هريرة ﷺ.
(٧) انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي: ٣/ ١٩٢.

وقد صح النهي عن الشرب قائماً في غير ما حديث، عن غير واحد من الصحابة ﷺ ومنهم أبو هريرة ﷺ، لكن بغير هذا اللفظ، وفيه الأمر بالاستقاء، لكن ليس فيه ذكر النسيان؛ فهذا هو المستنكر من الحديث»[١].

ولعل الشيخ الألباني قد استند في رأيه هذا على ما رأي أحمد بن عمر القرطبي[٢] ومحمد بن علي المازري[٣]، وهو رأي القاضي عياض حيث قال: «لا خلاف بين أهل العلم أن من شرب ناسياً ليس عليه أن يتقيأه؛ قال بعض الشيوخ: والأظهر أن هذا موقوف على أبي هريرة ﷺ»[٤]

هكذا ضعّف الشيخ الألباني وبعض العلماء المعاصرين[٥] هذا الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، والرد على هذا التضعيف يكون بما يلي:

أ ـ أقوال العلماء في عمر بن حمزة فهو كما يلي:

١ـ قال الإمام أحمد: «أحاديث مناكير».

٢ـ قال يحيى بن معين: «عمر بن حمزة أضعف من عمر بن محمد بن زيد[٦]»[٧]، وهذه المقارنة تدل على أن عمر بن حمزة قريب من الثقة.

٣ـ قال النسائي: «ليس بالقوي»[٨]، وهذا اللفظ تليين هين؛ فالترمذي يحسّن حديث من يقول عنه: «ليس بالقوي»[٩].

---

(١) انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيىء في الأمة: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ٩٢٧): ٢/ ٣٢٦.

(٢) تلخيص كتاب مسلم: أحمد بن عمر القرطبي: ٥/ ٢٨٦، دار ابن كثير: دمشق.

(٣) المعلم بفوائد مسلم: محمد بن علي المازري: ٣/ ١١٤، بيت الحكمة: تونس.

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم: القاضي عياض بن موسى اليحصبي: ٦/ ٤٩٠- ٤٩١.

(٥) انظر: منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي: .صلاح الدين بن أحمد الإدلبي: ٣٣٩- ٣٤٠، دار الآفاق الجديدة: بيروت، تبصير الأمة بحقيقة السنة: د.إسماعيل منصور: ١/ ٦١٣- ٦١٥، مطبعة النسر الذهبي: القاهرة.

(٦) هو ثقة. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٤١٧.

(٧) الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم: ٦/ ١٠٤.

(٨) الضعفاء والمتروكين: أحمد بن شعيب النسائي: ٨٤.

(٩) انظر: السنن له في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة المدثر، (الحديث: ٣٣٢٨): ٥/ ٣٥٥.

٤ـ قال ابن حبان: «كان ممن يخطئ»[١].

٥ـ قال ابن عدي: «هو ممن يكتب حديثه»[٢].

٦ـ أخرج الحاكم حديثه في المستدرك، وقال: «أحاديثه كلها مستقيمة»[٣].

٧ـ قال ابن حجر: «ضعيف»[٤].

وقد روى لعمر بن حمزة البخاري في الصحيح معلقاً، وفي الأدب، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه[٥].

بعد ذكر أقوال الأئمة يمكن أن نضع عمر بن حمزة في مرتبة من يحسن حديثه إذا انفرد على الأقل؛ أما إذا كان الحديث في مسلم فالحديث صحيح، وهذا الذي ينبغي أن يصار إليه لا إلى غيره.

ب ـ وأما قول الشيخ الألباني: «ولذلك أورده الذهبي في الميزان، وذكره في الضعفاء،»، فهذا الكلام فيه إيهام أن الرواة الذين يوردهم الذهبي في الميزان ضعفاء، فمن المعروف أن أصحاب كتب الرجال خاصة مثل الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي يذكرون في كتبهم كل من تكلم فيه، ولو كان هذا الكلام مردوداً، وقصدهم بذلك استيعاب من تكلم فيهم ولو بأدنى إشارة، قال ابن عدي في ترجمة أبي العباس ابن عقدة[٦]: «ولم أجد بداً من ذكره؛ لأني شرطت في أول كتابي هذا أن أذكر كل من تكلم فيه متكلم ولا أبالي، ولولا ذاك لم أذكره للذي فيه من الفضل والمعرفة»[٧].

ثم جاء الحافظ الذهبي وسلك طريقة ابن عدي، فقال: «وفيه من تكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنى لين، وبأقل تجريح، فلولا أن ابن عدي أو غيره من مؤلفي كتب

---

(١) الثقات: ابن حبان: ٧/ ١٦٨.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ابن عدي: ٥/ ١٦٨.

(٣) تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٣/ ٢٢٠.

(٤) تقريب التهذيب: ابن حجر: ٤١١.

(٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي: ٢١/ ٣١٢.

(٦) هو حافظ محدث الكوفة. انظر: لسان الميزان: ابن حجر: ١/ ٢٦٣.

(٧) الكامل في ضعفاء الرجال: ابن عدي: ١/ ٢٠٩.

الجرح ذكروا ذلك الشخص لما ذكرته لثقته، ولم أر من الرأي أن أحذف اسم أحد ممن له ذكر بتليين ما في كتب الأئمة المذكورين؛ خوفاً من أن يتعقب عليّ، لا أني ذكرته لضعف فيه عندي، إلا ما كان في كتاب البخاري وابن عدي وغيرهما من الصحابة ﷺ، فإني أسقطهم لجلالة الصحابة ﷺ، ولا أذكرهم في هذا المصنف، فإن الضعف إنما جاء من جهة الرواة إليهم»[١].

ج ـ وأما قول الشيخ الألباني بعد أن ذكر الحديث: «منكر بهذا اللفظ. . .»، فهذا يقودنا إلى بيان معنى لفظ المنكر عند علماء مصطلح الحديث المتقدمين منهم والمتأخرين، وذلك على معنيين:

١ـ وهو رأي كثير من علماء الحديث المتقدمين مثل الإمام أحمد وأبي داود، وغيرهما[٢]: «هو ما تفرد به راويه خالف أو لم يخالف، ولو كان المتفرد ثقة»[٣].

٢ـ وهو رأي علماء الحديث المتأخرين: «هو ما رواه الراوي الضعيف مخالفاً للراوي الثقة، وهو ضعيف جداً»؛ ومقابله: المعروف: «وهو حديث الراوي الثقة الذي خالف الضعيف»[٤].

وهذا ما أكده الحافظ ابن حجر بقوله أن المنكر: «هو الحديث الذي في سنده راو فَحُشَ غلطه، أو كثرت غفلته، أو ظهر فسقه»[٥].

بعد بيان آراء علماء الحديث في معنى المنكر؛ فإن النكارة لا تنطبق على الحديث الذي رواه عمر بن حمزة عن أبي غطفان المري عن أبي هريرة ﷺ؛ لأن

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي: ١/ ٢.

(٢) انظر للتوسع: شروط الراوي والرواية عند أصحاب السنن: دراسة تطبيقية: د. محمد بن عبد الرزاق أسود: ١٩٩ – ٢٠٨، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

(٣) انظر: هامش إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ﷺ: د. نور الدين عتر: ٩٦، دار اليمامة: دمشق، النكت على كتاب ابن الصلاح: ابن حجر: ٢/ ٦٧٤، طبع الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة.

(٤) انظر: هامش إرشاد طلاب الحقائق: د. نور الدين عتر: ٩٦.

(٥) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: ابن حجر: ٨٩، مطبعة الصباح: دمشق.

النكارة منتفية عن الحديث بالمعنى الأول، فعن أبي هريرة ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو يعلم الذي يشرب وهو قائم ما في بطنه لاستقاء**»(١)، ويبقى الفرق بين الروايتين هو زيادة لفظ: «فمن نسي» في الحديث الذي رواه عمر بن حمزة، ويمكن الجمع بين الحديثين: أن لفظ: «فمن نسي» هي من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى، فالناسي يستقيء، والأولى منه العامد.

وكذلك احتجاج الإمام مسلم به وروايته له هذا الحديث، وروى له البخاري في الصحيح معلقاً، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، قد انتفت عن هذا الراوي النكارة بالمعنى الثاني(٢).

وقد أجاد الإمام النووي في الكلام على هذا الحديث فقال: «قوله ﷺ: «فمن نسي فليستقئ» فمحمول على الاستحباب والندب، فيستحب لمن شرب قائماً أن يتقيأه لهذا الحديث الصحيح الصريح، فإن الأمر إذا تعذر حمله على الوجوب، حمل على الاستحباب، وأما قول القاضي عياض: لا خلاف بين أهل العلم أن من شرب ناسياً ليس عليه أن يتقيأه، فأشار بذلك إلى تضعيف الحديث فلا يلتفت إلى إشارته، وكون أهل العلم لم يوجبوا الاستقاء لا يمنع كونها مستحبة، فإن ادّعى مدع منع الاستحباب، فهو مجازف لا يلتفت إليه، فمن أين له الإجماع على منع الاستحباب؟، وكيف تترك السنة الصحيحة الصريحة بالتوهمات والدعاوى والترهات، ثم اعلم أنه يستحب الاستقاءة لمن شرب قائماً ناسياً أو متعمداً، وذكر الناسي في الحديث ليس المراد به أن القاصد يخالفه؛ بل للتنبيه به على غيره بطريق الأوْلى؛ لأنه إذا أمر به الناسي وهو غير مخاطب؛ فالعامد المخاطب المكلف أولى، وهذا واضح لا شك فيه»(٣).

---

(١) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٧٨٠٩): ١٣/ ٢١٧، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: الصداق، باب: ما جاء في الأكل والشرب قائماً، (الحديث: ١٤٦٤٤): ٧/ ٤٦٠، ورواه أبو جعفر الطحاوي في شرح مشكل الآثار، (الحديث: ٢١٠١): ٥/ ٣٤٦، مؤسسة الرسالة: بيروت، وإسناد الحديث صحيح؛ لأن رجاله كلهم ثقات.

(٢) انظر للتوسع: تنبيه المسلم إلى تعدي الألباني على صحيح مسلم: محمود سعيد ممدوح: ١٥٦- ١٥٩.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٢٨٤.

وهناك أمثلة أخرى على مناقشة العلماء للأحاديث الصحيحة في كتاب سلسلة الأحاديث الضعيفة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ[(١)].

المطلب الثالث: مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في التناقض في الحكم على الأحاديث أحياناً:

الفرع الأول: آراء العلماء في تناقض الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في الحكم على الأحاديث:

اختلف العلماء في ذلك على رأيين:

الرأي الأول: أن كثيراً قد فتنوا بأقوال الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ، بل قدموه على كثير من الأئمة؛ بل حرّموا تقليد الأئمة وأوجبوا تقليد الشيخ الألباني. . . . ومع ذلك فالشيخ الألباني له الفضل في كونه من العلماء الذين فتحوا باب علم الحديث الشريف في وقت ابتعد طلبة العلم عنه، فجزاه الله خيراً؛ لكنه يخطئ ويصيب، شأنه شأن غيره من العلماء[(٢)].

---

(١) انظر للتوسع في الأمثلة: تنبيه المسلم إلى تعدي الألباني على صحيح مسلم: الشيخ محمود سعيد ممدوح: ٦٢- ١٠٣، ١١٥- ١٥٥، ١٦٠- ٢٠٤، لقطات مما وهم فيه الألباني من تخريجات وتعليقات: د.علي عبد الباسط مزيد: ٦- ٣٤، تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات: حسن بن علي السقاف: ١/ ٩- ١٢، ٢/ ٧٢- ٧٦، ٩٧- ١٠٢، ١٢٢- ١٢٣، ٢٤٤- ٢٥٦، بيان نكث الناكث المتعدي بتضعيف الحارث: الشيخ عبد العزيز بن محمد بن الصديق الغماري: ٩- ٤٧، مطبعة عيسى البابي الحلبي: القاهرة، الألباني: شذوذه وأخطاؤه: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي: ١/ ٢٠- ٣٣، التعقيب اللطيف والانتصار لكتاب التعريف: الشيخ محمود سعيد ممدوح: ٣٥، ٤٤- ١٧٤، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث: دبي، كتاب الإصابة في التحقيق في بيانات الشيخ ناصر الألباني: الشيخ محمد عارف الجويجاتي: ٣٣- ٣٧، التعقب الحثيث على من طعن فيما صح من الحديث: الشيخ عبد الله الهرري الحبشي: ١١- ٥٩، دار المشاريع: بيروت، نصرة التعقب الحثيث على من طعن فيما صح من الحديث: الشيخ عبد الله الهرري الحبشي: ١٠٧- ١١٠، دار المشاريع: بيروت.

(٢) مناقشة الألبانيين في مسألة الصلاة بين السواري: حسان عبد المنان محمود المقدسي: ٣٠.

إن التناقض في الحكم على الحديث أمر محير لطالب العلم، فأي الرأيين يعتمد؟ وأي القولين يقبل؟ وهذه الظاهرة السلبية في التصنيف تتبدى في كتب الشيخ الألباني خاصة؛ لكونه كثير التصانيف، ولا نقصد انتقاص الشيخ أو القدح فيه، فحادينا في العلم طلب الحق، ولا يضيره أن يلحظ العلماء على كتبه أشياء، ولا ينتقص من قدره أن يقال قد وقع الشيخ في أمر يؤخذ عليه، ولما كان هذا مقام تقويم للسنة، وتأريخ لها، فلا يسعنا إلا أن نذكر هذه الملاحظة باعتدال دون إفراط أو تفريط، والحق أن وصف هذه الظاهرة بطريقة نزيهة فيه خدمة للشيخ وكتبه، وأما تجاوز الحد فيه فمرفوض، وقد أفرط فيه اثنان؛ محب مفرط لا يرى حقاً عند غيره، ومبغض مفرط لا يرى عنده شيئاً من العلم، وهذا مرفوض، ودين الله يأمرنا بالعدل، فعند الشيخ خير كثير، وله أخطاء كغيره من أهل العلم، ولا فرق[١].

أما التناقضات التي وقع فيها الشيخ فيمكن أن تقال عن كل عالم؛ فالعالم الذي يستمر رأيه واحداً من بداية حياته العلمية إلى نهايتها، فهذا ليس بعالم أصلاً، وليس له تطور علمي توجبه الخبرة والتجربة، ويؤكده النضج العلمي[٢].

وقالوا: إن العصمة لا نثبتها للألباني ولا لغيره من أهل العلم، والخطأ وارد على كل واحد، إذاً فالخطأ والتناقض وارد على الألباني كما هو وارد على غيره من العلماء، لكن هذا التناقض لا يؤثر في الثقة بالشيخ وبعلمه، إذ نسبة الأحاديث التي ذكر فيها التناقض قليلة بالنسبة لمجموع ما تكلم فيه الشيخ من الأحاديث[٣].

الرأي الثاني: زعم الشيخ الألباني أنه من المحدثين، وهو لا يحفظ حديثاً واحداً بالإسناد المتصل إلى رسول الله ﷺ، ثم كيف يكون محدثاً وهو يصحح أحاديث في كتبه ويحكم عليها بالتضعيف في مواضع أخرى والعكس، وبالتالي لا يعتمد عليه في التضعيف ولا في التصحيح[٤].

---

(١) جهود المعاصرين في خدمة السنة المشرفة: أ. محمد عبد الله أبو صعيليك: ١٠٠- ١٠٢.

(٢) هذا الرأي للدكتور عداب محمود الحمش استفدته منه خلال لقائي به في عمان بالأردن بتاريخ ١/ ٢/ ١٤٢٥، ٢٢/ ٣/ ٢٠٠٤.

(٣) انظر للتوسع: الانتصار لأهل الحديث: محمد بن عمر بن سالم بازمول: ٢١١- ٢١٦.

(٤) التحذير الشرعي ممن خالف أهل السنة: قسم الأبحاث والدراسات الإسلامية في جمعية =

الفرع الثاني: أمثلة في مسألة تناقض الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في الحكم على الأحاديث:

المثال الأول: ما رواه **جعفر بن بُرقان**، عن الزهري، عن سالم، عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال: «**نهى رسول الله ﷺ عن مطعمين: عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر، وأن يأكل وهو منبطح على وجهه**»[١].

ضعّف الشيخ الألباني الحديث فقال عنه مرة: «منكر»[٢]، وصححه مرة أخرى وقال: «هو صحيح»[٣]،[٤].

الأول: أقوال العلماء في جعفر بن بُرقان الكِلابي:

١ـ قال يحيى بن معين مرة: «ثقة»[٥]، وقال مرة أخرى: «ثقة فيما روى عن غير

= المشاريع الخيرية الإسلامية ببيروت: ٣٧، التعقب الحثيث على من طعن فيما صح من الحديث: الشيخ عبد الله الهرري الحبشي: ٥٢.

(١) رواه أبو داود في كتاب: الأطعمة، باب: ما جاء في الجلوس على مائدة عليها بعض ما يكره، (الحديث: ٣٧٧٤- ٣٧٧٥): ٤/ ١٤٣- ١٤٤، واللفظ له، وقال: «هذا الحديث لم يسمعه جعفر من الزهري وهو منكر»، ثم ساق بإسناده الصحيح عن جعفر أنه بلغه عن الزهري بهذا الحديث، ورواه ابن ماجه في كتاب: الأطعمة، باب: النهي عن الأكل منبطحاً، (الحديث: ٣٣٧٠): ٥/ ٧٤- ٧٥، في الشطر الثاني من الحديث، ورواه الحاكم في كتاب: الأطعمة، (الحديث: ٧١٧١): ٤/ ١٢٩، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: الصداق، باب: الرجل يدعى إلى الوليمة وفيها المعصية. . .، (الحديث: ١٤٥٥٠): ٧/ ٤٣٤، وكلهم رووه من طريق جعفر بن برقان، عن الزهري، عن سالم، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٢) انظر: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ١٩٨٢): ٧/ ٤٠، المكتب الإسلامي: بيروت.

(٣) انظر: صحيح سنن ابن ماجه: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ٢٧١٦): ٢/ ٢٤٠، مكتب التربية العربي لدول الخليج: الرياض؛ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ٢٣٩٤): ٥/ ٥١٣- ٥١٧.

(٤) تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات: حسن بن علي السقاف: ١/ ٤٦.

(٥) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين في تجريح الرواة وتعديلهم: ٨٥.

الزهري وأما ما روى عن الزهري فهو ضعيف، وكان أمياً لا يكتب، وليس هو مستقيم الحديث عن الزهري، وهو في غير الزهري أصح حديثاً»[١].

٢ـ قال الإمام أحمد: «ثقة فيما روى عن غير الزهري».

٣ـ قال ابن سعد: «ثقة صدوق، له رواية وفقه وفتوى في دهره، وكان كثير الخطأ في حديثه»[٢].

٤ـ ذكره ابن حبان في الثقات[٣].

٥ـ قال ابن خزيمة: «لا يحتج به».

٦ـ قال العجلي: «ثقة»[٤].

٧ـ قال النسائي: «ليس بالقوي في الزهري، وفي غيره لا بأس»[٥].

٨ـ قال ابن حجر: «صدوق يهم في حديث الزهري، وروى له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه»[٦].

٩ـ قال أبو حاتم: «هذا الحديث خطأ يرويه عن جعفر عن رجل عن الزهري هكذا، وليس هذا من صحيح حديث الزهري، وهو مفتعل ليس من حديث الثقات»[٧]، والحديث بهذا الإسناد ضعيف كما ذكره الشيخ الألباني.

الثاني: شواهد الحديث وطرقه:

١ـ شواهد وطرق الشطر الأول من الحديث:

---

(١) سؤالات ابن الجنيد إبراهيم بن عبد الله الختلي لأبي زكريا يحيى بن معين: ٣٨٥، مكتبة الدار: المدينة المنورة.

(٢) التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة: محمد بن علي الحسيني: ١/ ٢٤١، مكتبة الخانجي: القاهرة.

(٣) الثقات: ابن حبان: ٦/ ١٣٦.

(٤) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي: ١/ ٤٠٣.

(٥) تهذيب التهذيب: ابن حجر: ١/ ٣٠٢.

(٦) تقريب التهذيب: ابن حجر: ١٤٠.

(٧) علل الحديث: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: ١/ ٤٠٢- ٤٠٣، مكتبة المثنى: بغداد.

الشاهد الأول: من طريق قاص الأجناد بالقسطنطينية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإسناده ضعيف؛ بسبب جهالة قاص الأجناد، وباقي رجاله ثقات[(١)].

الشاهد الثاني: من طريق ليث بن أبي سليم عن طاووس عن جابر رضي الله عنه، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث طاووس عن جابر إلا من هذا الوجه، قال محمد بن إسماعيل: ليث بن أبي سليم صدوق وربما يهم في الشيء، وقال محمد بن إسماعيل: قال أحمد بن حنبل: ليث لا يفرح بحديثه، يرفع أشياء لا يرفعها غيره فلذلك ضعفوه»[(٢)].

الشاهد الثالث: من طريق عبد الله بن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه[(٣)]، وإسناده حسن؛ لأن عبد الله بن لهيعة صدوق، خلط بعد احتراق كتبه[(٤)]، وأبو الزبير صدوق إلا أنه يدلس[(٥)]، وهنا لم يصرح بالتحديث.

الشاهد الرابع: عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال الهيثمي: «وفيه يحيى بن أبي سليمان المدني[(٦)] ضعفه البخاري وأبو حاتم ووثقه ابن حبان[(٧)]»، وإسناد الحديث حسن[(٨)].

---

(١) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٢٥): ١/ ٢٧٧، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: الصداق، باب: الرجل يدعى إلى الوليمة وفيها المعصية. .، (الحديث: ١٤٥٤٩): ٧/ ٤٣٤.

(٢) رواه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: ما جاء في دخول الحمام، (الحديث: ٢٨٠١): ٤/ ٤٩٦- ٤٩٧، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط، (الحديث: ٥٩٢): ١/ ٣٥٠.

(٣) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٤٦٥١): ٢٣/ ١٩، ورواه النسائي في السنن الكبرى في كتاب: آداب الأكل، باب: النهي عن الجلوس على مائدة يدار عليها الخمر، (الحديث: ٦٧٤١): ٤/ ١٧١، من طريق عطاء عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه، دار الكتب العلمية: بيروت.

(٤) تقريب التهذيب: ابن حجر: ٣١٩.

(٥) تقريب التهذيب: ابن حجر: ٥٠٦.

(٦) قال ابن حجر عنه: «لين الحديث». انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٥٩١.

(٧) الثقات: ابن حبان: ٧/ ٦١٠.

(٨) رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد في كتاب: الطهارة، باب: في الحمام والنورة، ١/ ٢٧٨- ٢٧٩، دار الكتاب العربي: بيروت.

٢- شواهد وطرق الشطر الثاني من الحديث:

الشاهد الأول: من طريق عمر بن عبد الرحمن عن زيد بن أسلم عن أبيه عن علي بن أبي طالب ﷺ، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة»، وقال الذهبي: «عمر واه»[١]، وبالتالي إسناد الحديث حسن.

الشاهد الثاني: من طريق عبد الله بن رزيق عن عمرو بن الأسود عن أبي الدرداء ﷺ[٢]، وإسناد الحديث ضعيف؛ لأن عبد الله بن رزيق لم يصح حديثه[٣]؛ وإسناد الحديث بكامله حسن؛ لتعدد شواهده وطرقه.

المثال الثاني: ما رواه **إسماعيل بن عبيد بن رفاعة**، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن التجار يبعثون يوم القيامة فجاراً؛ إلا من اتقى الله وبرّ وصدق**»[٤].

ضعّف الشيخ الألباني الحديث فقال عنه في عدة مواضع: «إسناده ضعيف»[٥]، وصححه مرة أخرى وقال: «هو صحيح»[٦]، [٧].

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك في كتاب: الأطعمة، (الحديث: ٧١٣): ٤/ ١٣٣.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط، (الحديث: ٣٣): ١/ ٥٠- ٥١.

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي: ٢/ ٤٢٢.

(٤) رواه الترمذي في كتاب: البيوع، باب: ما جاء في التجار وتسمية النبي ﷺ إياهم، (الحديث: ١٢١٠): ٢/ ٤٩٩، واللفظ له، وقال: «هذا حديث حسن صحيح، ويقال إسماعيل بن عبيد الله ابن رفاعة أيضاً»، ورواه ابن ماجه في كتاب: التجارات، باب: التوقي في التجارة، (الحديث: ٢١٤٦): ٣/ ٥١٤- ٥١٥، ورواه الحاكم في كتاب: البيوع، (الحديث: ٢١٤٤): ٢/ ٦، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، ورواه ابن حبان في صحيحه في كتاب: البيوع، باب: ذكر إثبات الفجور للتجار الذين لا يتقون الله في بيعهم وشرائهم، (الحديث: ٤٩١٠): ١١/ ٢٧٦- ٢٧٧، كلهم رووه من طريق إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، عن أبيه، عن جده.

(٥) انظر: هامش مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ٢٧٩٩- ٢٨٠٠): ٢/ ٨٥١- ٨٥٢، المكتب الإسلامي: بيروت، ضعيف سنن الترمذي: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ٢١١): ١٤٥- ١٤٦، مكتب التربية العربي لدول الخليج: الرياض، ضعيف سنن ابن ماجه: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ٤٦٧): ١٦٥، مكتب التربية العربي لدول الخليج: الرياض.

(٦) انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (الحديث: ٩٩٤): ٢/ ٧٢٩.

(٧) تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات: حسن بن علي السقاف: ١/ ٤٧.

الأول: أقوال العلماء في إسماعيل بن عبيد وقيل عبيد الله:

١ـ ذكره ابن حبان في الثقات[١].

٢ـ قال الذهبي بعد أن ذكر حديثه هذا: «ما علمت روى عنه سوى عبد الله بن عثمان بن خثيم، ولكن صحح هذا الحديث الترمذي»[٢]، وقال في موضع آخر: «مقبول لم يترك»[٣].

٣ـ قال ابن حجر: «مقبول»[٤]، وروى له البخاري في الأدب، والترمذي، وابن ماجه هذا الحديث[٥].

الثاني: شواهد الحديث وطرقه:

١ـ من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أبي راشد الحبراني، عن عبد الرحمن بن شبل، والحديث صحيح ورجاله ثقات[٦].

٢ـ من طريق الحارث بن عبيدة، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٧]، والحديث ضعيف؛ بسبب ضعف الحارث بن عبيدة[٨].

وإسناد الحديث صحيح، لتصحيح الترمذي والحاكم والذهبي وابن حبان له ولشواهده أيضاً.

---

(١) الثقات: ابن حبان: ٦/ ٢٨.
(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي: ١/ ٢٣٨.
(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: محمد بن أحمد الذهبي: ١/ ٢٤٨، دار القبلة: جدة.
(٤) تقريب التهذيب: ابن حجر: ١٠٩.
(٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي: ٣/ ١٥١.
(٦) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٥٥٣٠): ٢٤/ ٢٩٠.
(٧) رواه الطبراني في المعجم الكبير، (الحديث: ١٢٤٩٩): ١٢/ ٦٨.
(٨) انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيثمي في كتاب: البيوع، باب: في التجار وما ينبغي لهم من الشروط في بيعهم: ٤/ ٧٢.

وهناك أمثلة أخرى على مناقشة العلماء لتناقض الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في الحكم على الأحاديث[١].

❁ ❁ ❁

(١) انظر للتوسع في الأمثلة: تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات: حسن بن علي السقاف: ١/ ١٣- ١٥، ٢٨- ٣١، ٣٧- ١٨٤، ٢/ ١٩- ٢٢، ٥٩- ٩٦، ١١٤- ١١٥، ١٢٥- ٢٢٥، ٣/ ١٨١- ٢٢٠، الألباني: شذوذه وأخطاؤه: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي: ١/ ٣٠، ٤٣- ٤٦، لقطات مما وهم فيه الألباني من تخريجات وتعليقات: د.علي عبد الباسط مزيد: ٣٨- ٤٢، التعقب الحثيث على من طعن فيما صح من الحديث: الشيخ عبد الله الهرري الحبشي: ٥٢- ٥٥، نصرة التعقب الحثيث على من طعن فيما صح من الحديث: الشيخ عبد الله الهرري الحبشي: ٥٢- ٥٤، ٩٣- ٩٤.

المبحث الثالث

مناقشة العلماء للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في فقه الحديث:

(مسألة تحريم الذهب المحلّق على النساء نموذجاً)

أهم ما يلاحظه المرء حول منهج الشيخ الألباني - رحمه الله - هو تبنيه لمجموعة من الأحكام الشرعية، والتي لم يوفق أحياناً في اختيار الصواب فيها، وقد دافع عنها دفاعاً شديداً، وحمل على المخالفين بشدة، رغم أن هذه الاختيارات والغرائب التي تبناها يعوزها الحجة، أو أنها موضع مخالفة شديدة من جماهير أهل العلم؛ ولعل أبرز مثال على ذلك؛ هو مسألة تحريم الذهب المحلّق على النساء؛ مثل: الخاتم، والسوار، والطوق من الذهب[١]، وهي من المسائل التي تفرد بها الشيخ الألباني؛ وهذا الرأي مخالف لما عليه المحدثون والفقهاء والعلماء[٢]، وسأبين أدلته التي استدل بها، ثم أدلة العلماء وردهم عليه، لنبين وجه الصواب فيها.

المطلب الأول: الأدلة الحديثية التي استدل بها الشيخ محمد ناصر الدين الألباني على تحريم الذهب المحلّق على النساء:

احتج الشيخ الألباني على فتواه بأحاديث خاصة وردت في النساء؛ وببعض النصوص التي لم تقيد بالرجال، وذلك بما يلي:

١ـ ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من أحب أن يحلّق حبيبه حلْقة من نار، فليجعل له حلْقة من ذهب، ومن أحب أن يطوّق حبيبه طوقاً من نار،**

(١) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي: ٥٢.

(٢) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه: محمد بن إبراهيم الشيباني: ٢/ ٤٦٥.

فليطوقه طوقاً من ذهب، ومن أحب أن يسوّر حبيبه سواراً من نار، فليسوره سواراً من ذهب، ولكن عليكم بالفضة، فالعبوا بها»(١).

٢ـ ما رواه ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: «جاءت بنت هُبيرة إلى رسول الله ﷺ وفي يدها فَتَخ ـ أي خواتيم ضخام ـ فجعل رسول الله ﷺ يضرب يدها، فدخلت على فاطمة بنت رسول الله ﷺ تشكو إليها الذي صنع بها رسول الله ﷺ، فانتزعت فاطمة سلسلة في عنقها من ذهب، وقالت: هذا أهداها إليّ أبو حسن، فدخل رسول الله ﷺ والسلسلة في يدها، فقال: **يا فاطمة، أيغرك أن يقول الناس: ابنة رسول الله وفي يدها سلسلة من نار؟ ثم خرج ولم يقعد، فأرسلت فاطمة بالسلسلة فباعتها فاشترت بثمنها غلاماً، وقال مرة: عبداً، فأعتقته، فحدِّث بذلك، فقال: الحمد لله الذي أنجى فاطمة من النار»**(٢).

---

(١) رواه أبو داود في كتاب: الخاتم، باب: ما جاء في الذهب، (الحديث: ٤٢٣٦): ٤/ ٤٣٦، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٨٩١٠): ١٤/ ٤٨٥، واللفظ له، وكلاهما من طريق أسيد ابن أبي أسيد البرّاد، عن نافع بن عياش، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال ابن حجر: «أسيد صدوق». انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ١١١، وصحح الترمذي حديثه عن معاذ بن عبد الله، وأخرج ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، حديثه في صحاحهم، وقال الدارقطني: «يعتبر به». انظر: تهذيب التهذيب: ابن حجر: ١/ ١٧٤، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: الثقات: ابن حبان: ٦/ ٧١، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٩٧١٨): ٣٢/ ٤٩١، من طريق أسيد بن أبي أسيد، عن ابن أبي موسى، عن أبيه، أو عن ابن أبي قتادة، عن أبيه، هكذا على الشك، وسنده ضعيف لهذا الاضطراب، والحديث إسناده حسن؛ لأن أسيد بن أبي أسيد البرّاد صدوق.

(٢) رواه النسائي في كتاب: الزينة، باب: الكراهية للنساء في إظهار الحلي والزينة، (الحديث: ٥١٤٠): ٨/ ١٥٨، واللفظ له، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٢٢٣٩٨): ٣٧/ ٨٣، من طريق يحيى بن أبي كثير، عن زيد عن أبي سلام، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان رضي الله عنه، ورواه الحاكم في المستدرك في كتاب: معرفة الصحابة رضي الله عنهم، (الحديث: ٤٧٢٩): ٣/ ١٦٦- ١٦٧، بنفس الطريق السابق، ولكن بدون ذكر زيد، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقد اختلف العلماء في سماع يحيى بن أبي كثير من زيد بن سلام، فقال ابن معين: «لم يسمع يحيى من زيد بن سلام، وقال أبو حاتم: قد سمع منه». انظر: تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٤/ ٣٨٤، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل». انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٥٩٦، وقال الحافظ ابن القطان: «لو قال يحيى بن أبي كثير: حدثنا أو أخبرنا فينبغي أن لا يُجزم بأنه مسموع له، لاحتمال أن يكون مما هو عنده بالإجازة، أما إذا صرح بالسماع فلا كلام فيه، فإنه ثقة حافظ صدوق، فيقبل

=

٣- عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: «جعلت شعائر[١] من ذهب في رقبتها، فدخل النبي ﷺ، فأعرض عنها، فقلت: ألا تنظر إلى زينتها، فقال: **عن زينتك أُعرض، قال[٢]: زعموا أنه قال: ما ضر إحداكن لو جعلت خُرصاً[٣] من ورِق، ثم جعلته بزعفران**»[٤].

٤- عن عائشة رضي الله عنها؛ أن رسول الله ﷺ رأى عليها مسكتي[٥] ذهب، فقال رسول الله ﷺ: «**لو نزعت هذا، وجعلت مسكتين من ورِق، ثم صفرتهما بزعفران كانتا حسنتين**»[٦].

= منه ذلك بلا خلاف». انظر: بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام: ابن القطان الفاسي: ٢/ ٣٧٩، دار طيبة: الرياض، والحديث إسناده صحيح؛ لأن يحيى بن أبي كثير ثقة وصرح أبو حاتم بسماعه من زيد.

(١) هو ضرب من الحلي أمثال الشعير. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير: ٤٧٨.

(٢) هو عطاء بن أبي رباح الذي روى الحديث عن أم سلمة رضي الله عنها.

(٣) هو الحلقة الصغيرة من الحلي، وهو من حلي الأذن. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير: ٢٥٩.

(٤) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٢٦٦٨٢): ٤٤/ ٢٨٠، واللفظ له، من طريق عطاء، عن أم سلمة رضي الله عنها، وهذا سند ضعيف؛ لأن فيه انقطاع، فعطاء بن أبي رباح لم يسمع من أم سلمة رضي الله عنها، كما قال بذلك علي بن المديني. انظر: تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٣/ ١٠٣، ورواه الطبراني في المعجم الكبير، (الحديث: ٩٦٧): ٢٣/ ٤٠٣، من طريق أبي حمزة، عن أبي صالح، عن أم سلمة رضي الله عنها، وهذا السند ضعيف؛ لأن ميمون أبو حمزة ضعيف. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٥٥٦، وله شاهد مرسل وهو ضعيف رواه عبد الرزاق في مصنفه، (الحديث: ١٩٩٤٤): ١١/ ٧١، المجلس العلمي: الهند، من طريق الزهري، عن النبي ﷺ، فقد قال أحمد بن سنان: «كان يحيى بن سعيد لا يرى إرسال الزهري وقتادة شيئاً، ويقول: هو بمنزلة الريح». انظر: تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٣/ ٦٩٩، وقد قال الهيثمي بعد أن ذكر الحديث: (رواه أحمد والطبراني، وسياقه أحسن وقال فيه: «فقطعتها فأقبل علي بوجهه»، ورجال أحمد رجال الصحيح). انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيثمي: ٥/ ١٤٨، والحديث ضعيف الإسناد؛ لضعف الرواة وإرسالهم.

(٥) هو من حلي اليد. انظر: سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية السندي: ٨/ ١٥٩.

(٦) رواه النسائي في كتاب: الزينة، باب: الكراهية للنساء في إظهار الحلي والذهب، (الحديث: ٥١٤٣): ٨/ ١٥٩، واللفظ له، وقال أبو عبد الرحمن: «هذا غير محفوظ والله أعلم»، من

=

٥- ما رواه البراء بن عازب رضي الله عنه: «**نهى رسول الله ﷺ عن تختم الذهب**»[(١)].

وفي هذه الأحاديث دلالة واضحة على ما ذكرنا من تحريم السوار والطوق والحلقة من الذهب على النساء، وأنهن في هذه المذكورات كالرجال في التحريم، وإنما يباح لهن ما سوى ذلك من الذهب المقطع كالأزرار والأمشاط ونحو ذلك من زينة النساء، ولعل هذا هو المراد بحديث: «**نهى رسول الله ﷺ عن لبس الذهب إلا مقطعاً**»[(٢)]، وسنده صحيح، وعليه فهو خاص بالنساء، وكلام ابن الأثير عليه يشعر بأنه عام للنساء والرجال فيجوز لهم جميعاً عنده الذهب المقطع، فإنه قال: «أراد الشيء اليسير منه، كالحلقة والشنف[(٣)] ونحو ذلك، وكره الكثير الذي هو عادة أهل السرف والخيلاء والكبر، واليسير هو ما لا تجب فيه الزكاة»[(٤)].

وهناك ملاحظتان على هذا التفسير:

= طريق إسحاق بن بكر، عن أبيه، عن عمرو بن الحارث، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، وإسناد الحديث حسن؛ لأن إسحاق بن بكر صدوق. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ١٠٠، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٢٤٠٤٧): ٤٠/ ٥١- ٥٢، ورواه الطبراني في المعجم الكبير، (الحديث: ٦١٤): ٢٣/ ٢٨٢، وكلاهما رووه من طريق خُصيف، عن مجاهد، عن عائشة رضي الله عنها، والحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن خُصيف بن عبد الرحمن الجزري صدوق سيء الحفظ، خلط بأَخَرة، ورمي بالإرجاء. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ١٩٣، والحديث إسناده حسن.

(١) هو جزء من حديث رواه البخاري في كتاب: الاستئذان، باب: إفشاء السلام، (الحديث: ٦٢٣٥): ٤/ ١٣٧، واللفظ له، ورواه مسلم في كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء...، (الحديث: ٢٩٦٦): ٣/ ١٦٣٦.

(٢) رواه النسائي في كتاب: الزينة، باب: تحريم الذهب على الرجال، (الحديث: ٥١٥٩): ٨/ ١٦٣، وقال أبو عبد الرحمن: «حديث النضر أشبه بالصواب، والله تعالى أعلم»، واللفظ له، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٦٩٠١): ٢٨/ ١٠٩، ورواه الطبراني في المعجم الكبير، (الحديث: ٨٢٩): ١٩/ ٣٥٤، وكلهم رووه من طريق بيهس بن فهدان، عن أبي شيخ الهنائي، عن معاوية رضي الله عنه، والحديث صحيح الإسناد ورجاله ثقات.

(٣) هو من حلي الأذن، وقيل: ما يعلق في أعلاها. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير: ٤٨٩.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير: ٧٤٩.

أ ـ إدخاله في المقطع الحلقة، ينافي أصل اشتقاق هذه الكلمة؛ وهو القطع الذي هو ضد الوصل، كما ينافي الأحاديث المتقدمة المحرمة للحلقة حتى على النساء فضلاً عن الرجال، وقد فسر الإمام أحمد المقطع بالشيء اليسير أيضاً، ولكنه لم يضرب عليه مثلاً الحلقة وغيره؛ بل لما قال ابنه عبد الله: فالخاتم؟ قال: «**روي عن النبي ﷺ أنه نهى عن خاتم الذهب**[(١)]»[(٢)]، والمقطع: هو المكسر، والمراد الشيء اليسير مثل السن والأنف؛ وهذا هو الصواب الأقرب إلى لفظ الحديث إذا كان المراد به العموم، والتقييد باليسير خاص حينئذ بالرجال دون النساء.

ب ـ تقييده باليسير بما لا تجب فيه الزكاة مما لا دليل عليه، فلا يلتفت إليه، فالواجب على الرجال اجتناب الذهب كله؛ كثيره وقليله، إلا ما اقتضته الضرورة، لعموم الأحاديث[(٣)].

المطلب الثاني: أدلة العلماء على جواز التحلي بالذهب المحلّق على النساء وردهم على أدلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني:

أولاً: أدلة العلماء على جواز التحلي بالذهب المحلّق على النساء:

استدل علماء المسلمين بالإجماع على جواز تحلي النساء بالذهب مطلقاً، وسند الإجماع من القرآن والسنة والآثار:

١ـ عموم قوله تعالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ۝١٨﴾ [الزخرف: ١٨]، قال مجاهد: «رُخص للنساء في الحرير والذهب»[(٤)]، ولفظة «رخص» فيها إشارة إلى أن هذا كان بعد التحريم.

---

(١) تقدم تخريجه، ص: ٤٤٦، الحاشية: ١.

(٢) مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله: ٤٤٦، المكتب الإسلامي: بيروت.

(٣) آداب الزفاف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: ١٥٠- ١٦٥، المكتب الإسلامي: بيروت.

(٤) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري: ٢٠/ ٥٦٤، دار هجر: القاهرة، الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي: ١٣/ ١٩٤، دار هجر: القاهرة، أحكام القرآن: أبو بكر بن أحمد الجصاص: ٣/ ٣٨٧، دار الكتاب العربي: بيروت.

٢ـ ما روته عائشة رضي الله عنها قالت: قدِمَتْ على النبي ﷺ حلية من عند النجاشي، أهداها له، فيها خاتم من ذهب، فيه فص حبشي، قالت: فأخذه رسول الله ﷺ بعود معرضاً عنه ـ أو ببعض أصابعه ـ، ثم دعا أمامة بنت أبي العاص ابنة ابنته زينب، فقال: «**تحلي بهذا يا بنية**»[1].

٣ـ الحديث الذي رواه أبو موسى الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأحل لإناثهم**»[2].

(١) رواه أبو داود في كتاب: الخاتم، باب: ما جاء في الذهب للنساء، (الحديث: ٤٢٣٥): ٤/ ٤٣٥، واللفظ له، ورواه ابن ماجه في كتاب: اللباس، باب: النهي عن خاتم الذهب، (الحديث: ٣٦٤٤): ٥/ ٢٤٠- ٢٤١، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٢٤٨٨٠): ٤١/ ٣٧٣، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: الزكاة، باب: سياق أخبار تدل على إباحته للنساء، (الحديث: ٧٥٥٩): ٤/ ٢٣٨، كلهم رووه عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد، عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها، وقد صرح محمد بن إسحاق بلفظ: «حدثني يحيى بن عباد» في سنن أبي داود والسنن الكبرى للبيهقي، والحديث حسن الإسناد؛ لأن محمد بن إسحاق بن يسار صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٤٦٧.

(٢) رواه الترمذي في كتاب: اللباس، باب: ما جاء في الحرير والذهب، (الحديث: ١٧٢٠): ٣/ ٣٣٥، وقال الترمذي: «وفي الباب عن عمر، وعلي، وعقبة بن عامر، وأنس، وحذيفة، وأم هانئ، وعبد الله بن عمرو، وعمران بن حصين، وعبد الله بن الزبير، وجابر، وأبي ريحانة، وابن عمر، والبراء، وحديث أبي موسى حديث حسن صحيح»، واللفظ له، ورواه النسائي في كتاب: الزينة، باب: تحريم لبس الذهب، (الحديث: ٥٢٦٥): ٨/ ١٩٠، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٩٦٤٥): ٣٢/ ٤١٥، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: الزكاة، باب: سياق أخبار تدل على إباحته للنساء، (الحديث: ٧٥٥٨): ٤/ ٢٣٨، من طريق نافع، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى ﷺ، والحديث بهذا السند صحيح، وله شاهد رواه ابن ماجه في كتاب: اللباس، باب: لبس الحرير والذهب للنساء، (الحديث: ٣٥٩٥): ٥/ ٢١١- ٢١٢، ورواه أبو داود في كتاب: اللباس، باب: في الحرير للنساء، (الحديث: ٤٠٥٧): ٤/ ٣٣٠، من طريق أبي أفلح الحمداني، عن عبد الله بن زرير، عن علي ابن أبي طالب ﷺ، والحديث حسن الإسناد؛ لأن أبا مفلح الهمداني مقبول. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٦١٩، وله شاهد رواه ابن حبان في كتاب: اللباس وآدابه، باب: ذكر البيان بأن لبس الحرير ليس من لباس المتقين، (الحديث: ٥٤٣٤): ١٢/ ٢٤٩- ٢٥٠، من طريق حميد بن أبي الصعبة، عن عبد الله بن زرير، عن علي بن أبي طالب ﷺ، والحديث

=

٤- الحديث الذي روته زينب بنت نُبيط قالت: «إن رسول الله ﷺ حلى أمها وخالتها[(١)] وكان أبوهما أبو أمامة أسعد بن زرارة أوصى بهما إلى رسول الله ﷺ، فحلاهما رعاثاً[(٢)] من ذهب فيه لؤلؤ، قالت زينب: وقد أدركت الحلي أو بعضه»[(٣)].

٥- ما روته عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: **«لو كان أسامة جارية، لحلّيته وكسوته حتى أنفقه»**[(٤)].

= صحيح الإسناد؛ لأن حميد بن أبي الصعبة ذكره ابن حبان في الثقات. انظر: الثقات: ابن حبان: ٦/ ١٩٣- ١٩٤، والحديث صحيح بشواهده التي ذكرناها.

(١) أمها: حبية، وخالتها: كبشة. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني: ٤/ ٣٢٢، مكتبة المثنى: بيروت.

(٢) الرّعاث: القِرَطة، وهي من حلي الأذن. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير: ٣٦٠.

(٣) رواه الحاكم في كتاب: معرفة الصحابة، باب: ذكر مناقب أسعد بن زرارة رضي الله عنه. . .، (الحديث: ٤٨٦٠): ٣/ ١٨٧، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وذكره ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة: ٤/ ٣٢٢، من طريق محمد بن عمارة ابن عمرو بن حزم الأنصاري، عن زينب بنت نبيط رضي الله عنها، والحديث بهذا الإسناد حسن؛ لأن محمد بن عمارة مختلف فيه، قال ابن حجر: «صدوق يخطئ». انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٤٩٨، وقال يحيى بن معين: «ثقة»، وقال أبو حاتم: «صالح، ليس بذاك القوي». انظر: تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٣/ ٦٥٥.

(٤) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٢٥٠٨٢): ٧/ ٤٢، ورواه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب: الشفاعة في التزويج، (الحديث: ١٩٧٦): ٣/ ٣٩٥، واللفظ له، ورواه ابن حبان في صحيحه في كتاب: إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رضي الله عنهم، باب: ذكر أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه، (الحديث: ٧٠٥٦): ١٥/ ٥٣٢، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب: الفضائل، باب: ما جاء في أسامة وأبيه رضي الله عنهما، (الحديث: ١٢/ ١٣٩- ١٤٠، كلهم رووه من طريق شريك، عن العباس بن ذريح، عن البهي، عن عائشة رضي الله عنها، والحديث من هذا الطريق ضعيف؛ لأن شريك وهو ابن عبد الله النخعي صدوق، يخطئ كثيراً، تغير حفظه. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٢٦٦، وللحديث طريق آخر رواه أبو يعلى في مسنده، (الحديث: ٤٤٥٨): ٧/ ٤٣٥، دار المأمون: دمشق، من طريق مجالد، عن الشعبي، عن عائشة رضي الله عنها، وإسناد هذا الحديث ضعيف؛ لأن مجالد وهو ابن سعيد بن عمير الهمداني ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٥٢٠، =

٦ـ ما رواه سعيد بن المسيب قال: «قدمت صفية وفي أذنها خُرصة من ذهب، فوهبت منه لفاطمة ولنساء معها»[١]، وصفية إنما تزوجها النبي ﷺ سنة سبع من الهجرة[٢].

٧ـ سئل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن الذهب والحرير، فقال: «يكرهان للرجال ولا يكرهان للنساء»، ومراده بالكراهية: التحريم[٣].

٨ـ ما رواه القاسم بن محمد، فقال: «لقد رأيت ـ والله ـ عائشة تلبس المعصفر، وتلبس خواتيم الذهب»[٤].

ثانياً: رد العلماء على أدلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تحريمه الذهب المحلّق على النساء:

١ـ أن هذه الأحاديث منسوخة، فإنه قد ثبت إباحة تحلي النساء بالذهب[٥].

= وقال البخاري: «كان يحيى بن سعيد يضعفه، وكان ابن مهدي لا يروي عنه، وكان أحمد بن حنبل لا يراه شيئاً. انظر: تهذيب التهذيب: ابن حجر: ٤/ ٢٤، وللحديث طريق آخر رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٤/ ٥٧، مكتبة الخانجي: القاهرة، من طريق يحيى بن عباد، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي السفر، عن عائشة رضي الله عنها، وهو مرسل، أرسله أبو السفر عن عائشة رضي الله عنها، والمرسل ضعيف، والحديث تقوى إلى الحسن بطرقه التي ذكرناها.

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ١٠/ ١٢٣، من طريق مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، والحديث بهذا الإسناد حسن؛ لأن مخرمة بن بكير ابن عبد الله بن الأشج صدوق، وروايته عن أبيه وجادة من كتابه، قاله أحمد وابن معين وغيرهما، وقال ابن المديني: «سمع من أبيه قليلاً». انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٥٢٣.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر: ٤/ ٣٤٦.

(٣) المحلى: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم: ١٠/ ٨٦، دار الفكر: بيروت.

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر: ١٠/ ٣٤٢، وذلك في كتاب: اللباس، باب: الخاتم للنساء وكان على عائشة خواتيم الذهب، (الحديث: ٥٨٨٠)، وقد ذكر الحافظ ابن حجر أن هذا الأثر وصله ابن سعد من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن القاسم ابن محمد.

(٥) انظر: السنن الكبرى: البيهقي في كتاب: الزكاة، باب: سياق أخبار تدل على إباحته للنساء: ٤/ ٢٣٩.

٢- أن الوعيد الوارد في الأحاديث خاص بمن لا يؤدي زكاته دون من أداها، ويدل لهذا ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن امرأة أتت رسول الله ﷺ ومعها ابنة لها، وفي يدها مسكتان غليظتان منْ ذهب، فقال لها: «**أتعطين زكاة هذا؟ قالت: لا، قال: أيسرك أن يسوّرك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار؟، قال: فخلعتهما فألقتهما إلى النبي ﷺ، وقالت: هما لله عز وجل ولرسوله**»[١].

٣- أن هذه الأحاديث هي في حق من تزينت به وأظهرته، ويدل لهذا ما رواه ربعي بن حراش، عن امرأته، عن أخت حذيفة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «**يا معشر النساء، أما لكُن في الفضة ما تحلين به، أما إنه ليس منكن امرأة تحلّى ذهباً تظهره إلا عذبت به**»[٢].

---

(١) رواه أبو داود في كتاب: الزكاة، باب: الكنز ما هو؟ وزكاة الحلي، (الحديث: ١٥٦٣): ٢/ ٢١٢، واللفظ له، ورواه النسائي في كتاب: الزكاة، باب: زكاة الحلي، (الحديث: ٢٤٧٩): ٥/ ٣٨، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: الزكاة، باب: سياق أخبار وردت في زكاة الحلي، (الحديث: ٧٥٤٩): ٤/ ٢٣٥، من طريق خالد بن الحارث، عن حسين المعلم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، هذا الإسناد صحيح على ما ذكره ابن القطان، والمنذري، وهو إسناد تقوم به الحجة. انظر: نصب الراية لأحاديث الهداية: عبد الله بن يوسف الزيلعي: ٢/ ٣٧٠، المكتب الإسلامي: بيروت، وهناك طريق ضعيفة الإسناد رواها الترمذي في كتاب: الزكاة، باب: ما جاء في زكاة الحلي، (الحديث: ٦٣٧): ٢/ ٢٢- ٢٣، من طريق ابن لهيعة والمثنى ابن الصبّاح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، ، وقال الترمذي: «والمثنى بن الصبّاح وابن لهيعة يضعّفان في الحديث، ولا يصح في هذا الباب عن النبي ﷺ شيء»، ولعل الترمذي لم تقع له رواية أبي داود هذه. انظر: هامش مسند أحمد: الشيخ شعيب الأرناؤوط: ١١/ ٢٤٩، وهناك طريق آخر حسن الإسناد رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٦٦٦٧): ١١/ ٢٤٨، من طريق الحجاج بن أرطأة، عن عمرو ابن شعيب، عن أبيه، عن جده، ، والحجاج صدوق، كثير الخطأ والتدليس. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ١٥٢، ولكن للحجاج بن أرطأة متابعات رقّت حديثه إلى الحسن، وقد روى هذه المتابعات ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب: الزكاة، باب: في الحلي: ٣/ ١٥٣، من طريق عبد الرحيم بن سليمان، عن الحجاج، عن عمرو بن شعيب، والدارقطني في سننه في كتاب: الزكاة، باب: ليس في مال المكاتب زكاة حتى يعتق: ٢/ ١٠٨، من طريق يزيد بن هارون، عن الحجاج، عن عمرو بن شعيب، والحديث صحيح الإسناد.

(٢) رواه أبو داود في كتاب: الخاتم، باب: ما جاء في الذهب للنساء، (الحديث: ٤٢٣٧): ٤/ ٤٣٦، واللفظ له، من طريق أبي عوانة، عن منصور بن زاذان الواسطي، عن ربعي بن حراش، ورواه النسائي في كتاب: الزينة، باب: الكراهية للنساء في إظهار الحلي =

٤- أو أنه ﷺ إنما منع ذلك في الذهب الكثير، فإنه مظنة الفخر والخيلاء[(١)]، [(٢)].

وقد حاول الشيخ الألباني - رحمه الله - أن يرد على حجج علماء المسلمين في جواز الذهب المحلّق على النساء، بأن أنكر إثبات صحة الإجماع وأنه موهوم، وأنه لا دليل على وجود النسخ فقد عارضتها النصوص المحرمة التي هي أكثر وأقوى من هذه النقول من الوجهة الحديثية، وأن هذه الأدلة عامة وبعضها ضعيف، بينما أدلته خاصة ويجب الأخذ بها[(٣)].

ونخلص من هذا كله إلى أن إباحة الذهب المحلق للنساء ثابتة ثبوتاً لا يصح الجدل فيه للأحاديث الصحيحة المتضافرة المستفيضة، وأن الأحاديث التي استدل بها الشيخ الألباني لا تصلح لإثبات مُدَّعاه لا من حيث السند؛ لأنها في أحسن أحوالها لا تنهض أمام أدلة الإباحة، ولا من حيث المتن؛ لأنها لا تخلو متونها من أحوال تبعدها عن معارضة أحاديث إباحة الذهب للنساء.

كما نخلص إلى ثبوت الإجماع على إباحة التحلي بالذهب للنساء ثبوتاً صحيحاً لا مطعن فيه وهو دليل قطعي يحسم المنازعات، ويزيل غشاوة ما يثار من شبهات[(٤)].

= والذهب، (الحديث: ٥١٣٧): ٨/ ١٥٦، من طريق جرير بن حازم، عن منصور بن زاذان الواسطي، عن ربعي بن حراش، والحديث صحيح؛ لأن رجاله كلهم ثقات من الطريقين.

(١) انظر: معالم السنن شرح سنن أبي داود: حمد بن محمد الخطابي: ٤/ ٢٠٠، دار الكتب العلمية: بيروت، الترغيب والترهيب: عبد العظيم المنذري: ٢/ ٢٠-٢١، مكتبة الإيمان: المنصورة، جامع الأصول في أحاديث الرسول: المبارك بن محمد بن الأثير: ٤/ ٧٢٩-٧٣٠، دار الفكر: بيروت.

(٢) انظر للتوسع: إباحة التحلي بالذهب المحلّق للنساء والرد على الألباني في تحريمه: الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري: ١٥- ٢٠، ٥١- ٨٢، دار الهجرة: القاهرة، الألباني: شذوذه وأخطاؤه: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي: ٢/ ٥٨- ٦٨، صريح البيان في الرد على من خالف القرآن: الشيخ عبد الله الهرري الحبشي: ٢/ ٢٠- ٢٢.

(٣) انظر للتوسع: حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه: محمد بن إبراهيم الشيباني: بحث الرد على رسالة التحلي بالذهب المحلّق للشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني: ١/ ١١٩-٢٢٨، آداب الزفاف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: ١١٦- ١٩٦.

(٤) انظر للتوسع: إعلام الأنام شرح بلوغ المرام من أحاديث الأحكام: د.نور الدين عتر: ٢/ ٢٧٤-٢٨٢.

الباب الثالث

الاتجاه العقلي و دراسته للسنة النبوية

الفصل الأول: تعريف الاتجاه العقلي وتأصيله ومبادئه وأبرز أعلامه.

المبحث الأول: تعريف الاتجاه العقلي.

المبحث الثاني: تأصيل الاتجاه العقلي.

المبحث الثالث: مبادئ الاتجاه العقلي.

المبحث الرابع: أبرز أعلام الاتجاه العقلي المعاصرين.

الفصل الثاني: رأي أصحاب الاتجاه العقلي وأدلتهم في عدم حجية خبر الواحد والرد عليها.

المبحث الأول: رأي أصحاب الاتجاه العقلي وأدلتهم في عدم حجية خبر الواحد.

المبحث الثاني: أدلة العلماء في حجية خبر الواحد والرد على أدلة الاتجاه العقلي.

الفصل الثالث: أبرز آراء أصحاب الاتجاه العقلي في الأحاديث النبوية والرد عليها.

المبحث الأول: رأي الاتجاه العقلي في مسألة الشفاعة كنموذج لأحاديث العقيدة والرد عليه.

المبحث الثاني: رأي الاتجاه العقلي في مسألة سحر النبي ﷺ كنموذج لأحاديث السيرة والرد عليه.

المبحث الثالث: رأي الاتجاه العقلي في مسألة حد الردة كنموذج لأحاديث الأحكام والرد عليه.

الفصل الأول
تعريف الاتجاه العقلي وتأصيله وأبرز أعلامه ومبادئه

المبحث الأول: تعريف الاتجاه العقلي.

المطلب الأول: تعريف العقل في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: تعريف العقل في السنة النبوية.

المطلب الثالث: تعريف العقل في اللغة العربية.

المطلب الرابع: تعريف العقل عند العلماء المتقدمين والمعاصرين.

المطلب الخامس: تدرُّج العقل.

المبحث الثاني: تأصيل الاتجاه العقلي.

المطلب الأول: مكانة العقل عند المعتزلة.

المطلب الثاني: اهتمام المستشرقين وبعض المسلمين بفكر المعتزلة ونشره.

المطلب الثالث: أوجه التشابه بين أفكار المعتزلة وأفكار أصحاب الاتجاه العقلي الحديث.

المبحث الثالث: مبادئ الاتجاه العقلي.

المطلب الأول: مبادئ الاتجاه العقلي العامة.

المطلب الثاني: مبادئ الاتجاه العقلي الخاصة بالسنة النبوية.

المبحث الرابع: أبرز أعلام الاتجاه العقلي المعاصرين.

المطلب الأول: الشيخ جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ـ ١٣١٥هـ، ١٨٣٨ـ ١٨٩٧م).

المطلب الثاني: الشيخ محمد عبده الغرابلي المصري (١٢٦٦ـ ١٣٢٣هـ، ١٨٤٩ـ ١٩٠٥م).

المطلب الثالث: الشيخ محمد رشيد رضا الشامي ثم المصري(١٢٨٢ـ١٣٥٤هـ، ١٨٦٥ـ١٩٣٥م).

المطلب الرابع: الشيخ محمود شلتوت المصري (١٣١٠ـ ١٣٨٣هـ، ١٨٩٣ـ ١٩٦٣م).

المطلب الخامس: الشيخ محمد عزة دروزة الفلسطيني ثم السوري (١٣٠٥ـ ١٤٠٤هـ، ١٨٨٨ـ ١٩٨٤م).

المطلب السادس: أبرز المتأثرين بالاتجاه العقلي.

المبحث الأول

تعريف الاتجاه العقلي

قبل أن أبدأ بتعريف الاتجاه العقلي أود أن أذكر الأسباب التي جعلتني اعتبر الاتجاه العقلي أحد الاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة النبوية، وهي:

١- اعتبار كثير من المفكرين[١] وعلماء التفسير[٢] والسيرة النبوية[٣] والفلسفة الإسلامية[٤]؛ الاتجاه العقلي أحد الاتجاهات المهمة في حياتنا المعاصرة.

٢- تأملي في الواقع الإسلامي المعاصر في موقف جماعات المسلمين من السنة النبوية.

٣- قراءتي للمؤلفات المعاصرة في السنة وخاصة كتب الاتجاه العقلي.

ولا يتأتى بيان تعريف الاتجاه العقلي على الوجه الأكمل إلا إذا وقفنا أولاً على ما ينسب إليه، وهو العقل، فسأبرز هنا مفهومه في القرآن الكريم والسنة النبوية واللغة العربية وعند علماء المسلمين.

المطلب الأول: تعريف العقل في القرآن الكريم:

إذا نحن ذهبنا نتلمس معنى العقل في القرآن؛ نجد أن العقل إما بمعنى العلم والمعرفة والفهم والإدراك، وإما بمعنى التمييز بين الخير والشر وإمساك النفس عن

---

(١) اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري: د. حمد بن صادق الجمال: ١/ ١٦.

(٢) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: ١/ ١٤.

(٣) الاتجاهات المعاصرة في كتابة السيرة النبوية: د. عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس: ٨٩، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٥٥)، (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣)، الكويت.

(٤) مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٥٤٤، الحمد لله هذه حياتي: د. عبد الحليم محمود: ١٢٩، مدارس الفكر العربي الإسلامي المعاصر تأملات في المنطلق والمصب: د. عبد الرزاق قسوم: ٣.

الأمور القبيحة؛ وفي جميع هذه المواضع يلحُّ القرآن الكريم إلحاحاً متواصلاً على استعمال العقل، وعلى الفهم والتدبر والتأمل والتمييز بين الخير والشر، فلقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان بالعقل، ورفعه به عن درجة البهائم، ليدرك به الخير فيتبعه، ويعرّف به الشر فيجتنبه، فلابد من أن لا تذهب هذه الهبة سدى، ولابد للإنسان من الرجوع إلى هذه القوة في جميع أموره.

ولم يرد في القرآن لفظ العقل مصدراً قط، وكل ما ورد هو في صيغة الفعل: عقل، نعقل، يعقل، في الماضي والمضارع، والمفرد والجمع، وورد بعضها مسبوقاً بالحث على العقل، أو الاستفهام، أو الاستنكار، أو النفي، وعدد هذه الألفاظ: (٤٩) لفظاً، وهذا دليل على الشأن الذي أعطاه القرآن للعقل؛ وسنورد بعض الأمثلة على ذلك وهي[(١)]:

١ـ ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [العنكبوت: ٤٣].

٢ـ ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الأنعام: ٣٢].

ونجد من ناحية ثانية أن القرآن ألحَّ بشكل آخر على التنويه بالعقل، ومناداة أصحاب العقول، بلفظ: أولي الألباب؛ أي أولي العقول، وهو إلحاح على استعمال العقل بلفظ آخر، فمن هذه الآيات ما يلي:

٣ـ ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾ [البقرة: ٢٦٩].

وأحياناً نجد القرآن الكريم يستعمل كلمة النّهى بالمعنى نفسه، فيخاطب أولي النهى؛ أي أصحاب العقول، فمن هذه الآيات ما يلي:

---

(١) الإسلام والعقل على ضوء القرآن الكريم والحديث النبوي: د. صلاح الدين المنجد: ١٥- ٢٤، دار الكتاب الجديد: بيروت، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: ٢/ ٧٠٧- ٧٠٩، الفكر الإسلامي بين العقل والوحي وأثره في مستقبل الإسلام: د. عبد العال سالم مكرم: ١١- ١٢، مؤسسة الرسالة: بيروت، العقلانية هداية أم غواية: عبد السلام البسيوني: ١٥، دار الوفاء: المنصورة.

٤ـ ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ ﴿٥٤﴾﴾ [طه: ٥٤].

وهناك آيات كثيرة تدعو إلى التفكر والنظر والتأمل والاعتبار؛ وكلها تمتُّ إلى العقل بسبب أو بآخر، وتحث على العودة إلى العقل في جميع الأمور، ومن ذلك:

٥ـ ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

وقد يأتي العقل بمعنى القلب؛ لأن العقل قوة من قوى القلب، وخادم من خدامه، وهذا ما فسَّره عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما[(١)]، ومن ذلك:

٦ـ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾ [ق: ٣٧].

المطلب الثاني: تعريف العقل في السنة النبوية:

أولاً: جاء مصطلح العقل بمعنى الإدراك، وذلك كما يلي:

ـ حديث علي بن أبي طالب ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**رُفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل**»[(٢)].

---

(١) الإسلام والعقل: د. حسن عباس زكي: ٧٨-٧٩، مجلة البحوث والدراسات الصوفية، العدد (١)، (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م)، القاهرة.

(٢) رواه أبو داود في كتاب: الحدود، باب: في المجنون يسرق أو يصيب حداً، (الحديث: ٤٤٠٣)، ٤/ ٥٦٠، واللفظ له، من طريق خالد بن مهران، عن أبي الضحى وهو مسلم بن صبيح، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وإسناده صحيح لغيره؛ لأن خالد بن مهران ثقة يرسل، وأشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ١٩١، ورواه الترمذي في كتاب: الحدود عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء فيمن لا يجب عليه الحد، (الحديث: ١٤٢٣): ٤/ ٩٣- ٩٤، وقال: «وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها، وحديث علي رضي الله عنه حديث حسن غريب من هذا الوجه، ولا نعرف للحسن سماعاً من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم»، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٩٤٠): ٢/ ٢٥٤، كلاهما من طريق الحسن البصري، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وإسناده صحيح لغيره؛ لأن الحسن بن أبي الحسن البصري ثقة فقيه، فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ١٦٠، ورواه ابن ماجه في كتاب: الطلاق، باب: طلاق المعتوه والصغير والنائم، (الحديث: ٢٠٤١): ٣/ ٤٤٢، ورواه ابن حبان في صحيحه في كتاب: الإيمان، باب: التكليف، (الحديث: ١٤٢): ١/ ٣٥٥، وكلاهما من طريق حماد بن أبي سليمان، عن

=

ثانياً: ورد مصطلح العقل بمعنى الفهم، ومثاله ما يلي:

١- جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: مُرني بأمر، ولا تكثر عليّ حتى أعقله، قال: «**لا تغضب، فأعاد عليه: لا تغضب**»[(١)].

٢- ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «**كان رسول الله ﷺ يعيد الكلمة ثلاثاً لتُعقل عنه**»[(٢)].

ثالثاً: ورد مصطلح العقل بمعنى الحلم والنُهى، وهي بالمعنى العام للعقل:

١- ما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ للأشج أشجّ عبد القيس: «**إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة**»[(٣)]. وقال النووي: «الحلم: العقل، والأناة: التثبت وترك العجلة»[(٤)].

٢- جاء عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة، ويقول: «**استووا ولا تختلفوا، فتختلف قلوبكم، ليلني منكم أولو الأحلام والنُهى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**»[(٥)].

= الأسود، عن عائشة رضي الله عنها، وإسناده حسن؛ لأن حماد فقيه صدوق له أوهام. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٧٨، والحديث بهذه الطرق صحيح لغيره.

(١) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٨٧٤٤): ١٤/ ٣٥٧، من طريق أبي حصين وهو عثمان بن عاصم الأسدي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو حديث صحيح الإسناد؛ لأن رجاله كلهم ثقات.

(٢) رواه البخاري في كتاب: العلم، باب: من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم منه، (الحديث: ٩٤): ١/ ٥١، ورواه الترمذي في كتاب: المناقب عن رسول الله ﷺ، باب: في كلام النبي ﷺ، (الحديث: ٣٦٤٠): ٦/ ٢٩- ٣٠، واللفظ له بزيادة لفظ: «لتعقل عنه»، وقال: «حديث حسن صحيح غريب، إنما نعرفه من حديث عبد الله بن المثنى».

(٣) رواه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ وشرائع الدين، (الحديث: ٢٥): ١/ ٤٨.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١/ ٢٦٣.

(٥) رواه مسلم في كتاب: الصلاة، باب: تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها، (الحديث: ٤٣٢): ١/ ٣٢٣.

قال النووي: «أولو الأحلام: هم العقلاء، والنُهى: العقول»[١]، [٢].

وقد دار خلاف حول الأحاديث الواردة في فضل العقل[٣]، ومدى نصيبها من الصحة أو الضعف، والناظر في موقف المتقدمين والمتأخرين يلحظ بوضوح وجود رأيين متباينين في نظرتهم إليها:

الرأي الأول: قبلوا تلك الأحاديث وأثبتوا صحتها، واعتمدوا عليها، وهم غالب الصوفية، وبعض الفلاسفة، والمعتزلة الذين استشهدوا بها كمعضد لنزعتهم العقلية.

الرأي الثاني: ويمثله جمهور المحدثين الذين نصوا على تضعيف الأحاديث الواردة في فضل العقل، وردّها وأن بعضها يدخل في الحديث الموضوع، وذلك مثل: ابن تيمية[٤]، والعقيلي[٥]، وابن الجوزي[٦]، وابن قيم الجوزية[٧]، والسيوطي[٨].

وإذا حاولنا الموازنة بين الرأيين المذكورين، فلابد أن نضع في اعتبارنا ما يلي:

أ ـ محل الخلاف ليس راجعاً في حقيقة الأمر إلى ما تضمنته تلك الأحاديث من بيان فضل العقل، والحث على استعماله في التفكير والتدبر، فهذا القدر لا يماري

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ٤/ ٢٠٣.
(٢) الإسلام والعقل على ضوء القرآن الكريم والحديث النبوي: د. صلاح الدين المنجد: ٢٥- ٢٧، ٣٨.
(٣) انظر للتوسع: الإسلام والعقل على ضوء القرآن الكريم والحديث النبوي: د. صلاح الدين المنجد: ٣٩- ٤١.
(٤) مجموع الفتاوى: ابن تيمية: ١٨/ ٣٣٦- ٣٣٧، دار العربية: بيروت.
(٥) الضعفاء الكبير: العقيلي: ٣/ ١٧٥.
(٦) الموضوعات من الأحاديث المرفوعات: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي: ١/ ٢٧٢، مكتبة أضواء السلف: الرياض.
(٧) المنار المنيف في الصحيح والضعيف: محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية: ٦٤، دار الكتب العلمية بيروت.
(٨) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: ١/ ١٢٤، دار المعرفة: بيروت.

مسلم في صحته، كيف والعقل مناط التكليف، وأبرز الفروق بين المكلف وغير المكلف، ومن ثم فمحل الخلاف يتركز حول إثبات ألفاظ هذه الأحاديث، وصحة نسبتها إلى النبي ﷺ، وليس حول إثبات المعاني فحسب.

ب ـ القول بعدم ثبوت هذه الأحاديث لا يعني أنه لم يرد في السنة ذكر للعقل مطلقاً؛ بل ثمة نصوص عديدة فيها ذكر للعقل، وترتيب بعض الأحكام عليه(١)؛ لكنها لا تتعرض لتصريح واضح ببيان فضل محدد(٢).

وفي ضوء ذلك؛ يترجح القول بأن هذه الأحاديث لم تصح نسبتها إلى النبي ﷺ، وأما فضل العقل ومكانته والحث على إعماله، فهو أمر ثابت في عشرات النصوص الشرعية، وفي ذلك ما يغني عن الاحتجاج بما لا يصح من الروايات(٣).

المطلب الثالث: تعريف العقل في اللغة العربية:

ترجع أصل كلمة العقل إلى الإمساك والاستمساك، والمنع، ومثال ذلك:

١ـ العقال: الحبل الذي يُعقل به البعير. ٢ـ العقّال: انقباض شديد التوتر مؤلم في بعض العضلات، يسبّب وقوف الحركة وقتياً. ٣ـ عقل الدواء البطن: أي أمسكه بعد استطلاق. ٤ـ اعتقل لسانه: أي حُبس عن الكلام. ٥ـ العُقلة: ما يعقل به كالقيد. ٦ـ اعتقلت الشرطة المتهم: أي حبسته حتى يحاكم. ٧ـ المعتقل: المحبس. ٨ـ المعقِل: الحصن.

والرجل العاقل: هو الجامع لأمره ورأيه، وقيل: العاقل الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها، والمعقول: ما تعقله بقلبك، والعقل: التثبت في الأمور، والعقل: القلب، والقلب: العقل، وسمي العقل عقلاً؛ لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك، أي يحبسه، وقيل: العقل هو التمييز الذي يتميز به الإنسان

---

(١) انظر للتوسع: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: أ. ي. ونسنك، ي. ب. منسنج: ٤/ ٢٩٨- ٣٠٣، مطبعة بريل: ليدن.

(٢) حجية الدليل النقلي بين المعتزلة والأشاعرة: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٢٩- ٣١، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

(٣) العقلانية هداية أم غواية: عبد السلام البسيوني: ١٥- ١٦.

عن سائر الحيوان، ويقال لفلان قلب عقول: أي فهم، وعقل الشيء فهمه، وتأتي بمعنى أدرك الأشياء على حقيقتها، والعاقل هو المدرك، أو عقل الغلام أي بلغ سن التمييز، وعاقلة الرجل: عصبته، وهم القرابة من جهة الأب الذين يشتركون في دفع ديته، والعقل: ما يكون به التفكير والاستدلال، وتركيب التصورات والتصديقات، ويتميز به الحسن من القبيح، والخير والشر، والحق من الباطل، والألفاظ المرادفة للعقل: اللبّ، الحجر، النُهى، الحلم، الحجى[١].

المطلب الرابع: تعريف العقل عند العلماء المتقدمين والمعاصرين:

أولاً: تعريف العقل عند العلماء المتقدمين:

لعل مصطلحاً لم يحظ بما حظي به هذا المصطلح من أبحاث ودراسات، فقد عرّف مفهوم العقل علماء التوحيد[٢]، والفلاسفة[٣]، وأصول الفقه، وأكتفي بعرض نماذج من تلك التعريفات التي حاولت الكشف عن هذا السر الغامض في الإنسان:

١- (العقل: جوهر لطيف يُفصل به بين حقائق المعلومات).

٢- (العقل: هو العلم لا فرق بينهما).

٣- (العقل: هو قوة ضرورية بوجودها يصح إدراك الأشياء به ويتوجه به تكليف الشرع، وهو مما يعرفه كل إنسان من نفسه).

٤- (العقل: نور يضيء طريق إصابة الحق والمصالح الدينية والدنيوية، فيدرك القلب به كما يدرك العين بالنور الحسي المبصرات)[٤].

---

(١) انظر: لسان العرب: ابن منظور: مادة عقل، المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية: مادة عقل.

(٢) انظر للتوسع: حجية الدليل النقلي بين المعتزلة والأشاعرة: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٢٧-٢٨.

(٣) علاقة الوحي بالعقل: عثمان قره دنيز: ٢١٣- ٢١٤، مجلة التجديد، العدد (٤)، ربيع الثاني ١٤١٩هـ، أغسطس ١٩٩٨م، الجامعة الإسلامية العالمية: ماليزيا.

(٤) كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام: عبد العزيز البخاري: ٢/ ٣٩٤، دار الكتاب العربي: بيروت، المغني في أصول الفقه: عمر الخبّازي: ٢٠٠- ٢٠١، طبع جامعة أم القرى: مكة المكرمة، فتح الغفار بشرح المنار: ابن نجيم الحنفي: ٢/ ٨٤، مطبعة مصطفى البابي الحلبي: القاهرة.

٥- (العقل: هو غريزة في الإنسان)[١].

والراجح أن العقل يستعمل في عدة معان، وهي ما يلي:

١- الغريزة المتأصلة في الإنسان، وبها يعلم ويعقل، وتعد شرطاً في حصول سائر المعقولات والمعلومات، وهي مناط التكليف، وبها يمتاز الإنسان عن سائر الحيوانات، وعلى هذا المعنى يتنزل كلام من عرَّف العقل بالغريزة.

٢- العلوم الضرورية التي تشتمل على جميع العقلاء؛ كالعلم بالممكنات والواجبات والممتنعات.

٣- العلوم النظرية المكتسبة، والناتجة عن دربة وخبرات ومعارف متراكمة تنمو مع تقدم الإنسان في العمر، وتحصيل العلوم.

٤- الأعمال الناتجة عن مراعاة مقتضى العقول ولوازمها فيما يمكن تسميته بالعقل العملي، وهذا المعنى هو أبرز معاني العقل، وأكثرها استعمالاً في القرآن الكريم[٢].

ثانياً: تعريف العقل عند العلماء المعاصرين:

إن مصطلح العقل والعقلية قد أثار الجدل والنقاش بين الكتاب والباحثين من المسلمين المثقفين في حياتنا الفكرية الدينية الحاضرة، وأنهم يفهمون هذا المصطلح حسب تصور ثقافتهم:

١- (العقل: قوة خفية تدرك بها الأشياء، وهي هبة من الله تعالى نستطيع في ضوئها أن نميز بين الحق والباطل، بين الخبيث والطيب، بين النافع والضار، بين الحسن والقبيح، سواء حملت هذه القوة الخفية اسم العقل أو اسم القلب أو اسم العلم)[٣].

---

(١) مجموع الفتاوى: ابن تيمية: ١٨/ ٣٣٨.

(٢) حجية الدليل النقلي بين المعتزلة والأشاعرة: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٢٩.

(٣) الفكر الإسلامي بين العقل والوحي وأثره في مستقبل الإسلام: د.عبد العال سالم مكرم: ٧، الشبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي: أنور الجندي: ٢٥١، دار الاعتصام: القاهرة.

٢ـ وقد عرَّف بعضهم الاتجاه العقلي من حيث آراء أعلامه: (كان لهم آراء كثيرة تخالف السلف، وشطحات ما كانوا ليقعوا فيها لولا مبالغتهم الشديدة في تحكيم العقل في كل أمور الدين؛ حتى جاوزوا الحق والصواب)(١).

٣ـ ومنهم من أطلق عليه الاتجاه العقلاني: (وهو اتجاه فكري عام يمجّد العقل الإنساني، ويغالي في تقديمه على الدين، وتحكيمه في عالمي الغيب والشهادة، ويعطي العقل وأحكامه اعتباراً فوق اعتبار النصوص الشرعية الثابتة عن الله تعالى ورسوله ﷺ، ويجعل العقل وسيلة الإثبات، وأساس الحكم على الأشياء، وطريق القبول لها)(٢).

٤ـ ومنهم من وصفها بالمدرسة العقلية: (وهي اسم يطلق على ذلك التوجّه الفكري الذي يسعى إلى التوفيق بين نصوص الشرع وبين الحضارة الغربية والفكر الغربي المعاصر، وذلك بتطويع النصوص وتأويلها تأويلاً جديداً يتلاءم مع المفاهيم المستقرة لدى الغربيين، ومع انفجار المعلومات والاكتشافات الصناعية الهائلة في هذا العصر، وتتفاوت رموز تلك المدرسة تفاوتاً كبيراً في موقفها من النص الشرعي، ولكنها تشترك في الإسراف في تأويل النصوص؛ سواء كانت نصوص العقيدة، أم نصوص الأحكام، أم الأخبار المحضة، وفي رد ما يستعصي من تلك النصوص على التأويل)(٣).

٥ـ سمي الاتجاه العقلي بذلك؛ لأن فيه ما يلي: (الاعتداد الواضح بالعقل، والوثوق بأحكامه، والدعوة المستمرة إلى توظيفه، واحترام نتائجه، ثم تقديمه على النقل عند التعارض، وتأويل النصوص الشرعية كي تتوافق معه)(٤).

---

(١) منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير: د. فهد بن عبد الرحمن الرومي: ١/ ٧٠.

(٢) الموقف المعاصر من المنهج السلفي في البلاد العربية: دراسة نقدية: د. مفرح بن سليمان العوسي: ٣٣، ١٠٣، دار الفضيلة: الرياض.

(٣) في حوار هادئ مع محمد الغزالي: الشيخ سلمان بن فهد العودة: ٩، موقف المدرسة العقلية الحديثة من الحديث النبوي الشريف: دراسة تطبيقية على تفسير المنار: شفيق بن عبد بن عبد الله شقير: ١٥، المكتب الإسلامي: بيروت.

(٤) مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٧٦.

المطلب الخامس: تدرّج العقل:

أما العقل فإنه لا يكون موجوداً بالفعل في الإنسان في أول أمره؛ كما أخبر الله تعالى بقوله: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ [النّحل: ٧٨]؛ ولكن يكون لدى الإنسان استعداد وصلاحية لأنْ يوجد فيه العقل، فهذا الاستعداد يسمى عقلاً بالقوة أو عقلا غريزياً، ثم يحدث العقل فيه شيئاً فشيئاً بخلق الله تعالى إلى أن يبلغ درجات الكمال؛ ويسمى هذا عقلاً مستفاداً[١].

❁ ❁ ❁

(١) كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام: عبد العزيز البخاري: ٢/ ٣٩٤.

المبحث الثاني

تأصيل الاتجاه العقلي

إذا أردنا أن نفهم منهج علماء الاتجاه العقلي فلابد من البحث عن الجذور التاريخية لهذه الأفكار ؛ والتي تتمثل في الفكر الاعتزالي، وكيف تسربت أفكارهم إلى عقول المدرسة العقلية الحديثة؟ وهل هناك تشابه بين أفكار أصحاب الاتجاه العقلي وأفكار المعتزلة؟

ولا أريد هنا أن نفصل الحديث عن المعتزلة إلا بقدر ما يخدم البحث؛ لأن المعتزلة أصبحت في طيات التاريخ، وما عاد لها ذلك السلطان الذي ظهر خلال حقبة قصيرة في العصر العباسي الأول ثم تلاشى.

ولما كانت المعتزلة تتبوأ مركز الصدارة بين فِرق الإسلام في تمجيد العقل وتعظيمه، وإعطائه منزلة فوق الكتاب والسنة، ووضوح ذلك في منهجها، كانت تمثل المدرسة أو الاتجاه العقلي القديم تمثيلاً واضحاً، ولاشك أن السنة النبوية وهي المصدر التشريعي الثاني وجدت مواجهات وحملات عنيفة من طائفة الاعتزال، ورد كثير من نصوصها، وتقديم العقل عليها[1].

المطلب الأول: مكانة العقل عند المعتزلة:

لقد أجمع السلف على أن العقل والاجتهاد عموماً يحتل المرتبة الثالثة بعد القرآن الكريم والسنة المطهرة، إلا أن المعتزلة خالفوا هذا الإجماع، ونصبوا العقل على رأس الأدلة؛ إذ به يدركون القرآن والسنة كما يقولون، فهذا القاضي عبد الجبار في معرض حديثه عن الأدلة الشرعية يقول في تصنيفها: «أولها: دلالة العقل؛ لأن به

---

(١) موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية: الأمين الصادق الأمين: ١/ ٩٦، مكتبة الرشد: الرياض.

يميز بين الحسن والقبيح، ولأن به يعرف أن الكتاب حجة، وكذلك السنة والإجماع» ولا شك أنه مدرك مخالفته وصحبه لإجماع الأمة فقال: «وربما تعجب من هذا الترتيب بعضهم، فيظن أن الأدلة هي الكتاب والسنة والإجماع فقط، أو يظن أن العقل إذا كان يدل على أمور فهو مؤخر، وليس الأمر كذلك؛ لأن الله تعالى لم يخاطب إلا أهل العقل»[١]، ويواصل تمجيد العقل فيبيّن أنه إنما يتوصل الناس إلى معرفة الله وإدراك حكمته بالعقل. .، وهكذا فهم أول من حكم العقل في النص لدرجة سمح معها إبراهيم النظّام لنفسه أن يقول: «وإن جهة حجة العقل قد تنسخ الأخبار»[٢]، كما أن عمرو بن عبيد ذكر له ذات يوم حديثاً للرسول ﷺ فقال: «لو سمعت الأعمش يقول هذا لكذبته، ولو سمعته من زيد بن وهب لما صدقته، ولو سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقوله ما قبلته، ولو سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا لردته، ولو سمعت الله يقول هذا لقلت: ليس على هذا أخذت ميثاقنا»[٣].

وبذلك أهملوا قدسية النص الصحيح قرآناً وسنة، وأقاموا العقل حكماً لا ترد كلمته، وحمّلوه بالإضافة إلى مهمة التحسين والتقبيح، مسؤولية معرفة الله تعالى بجميع أحكامه وصفاته قبل ورود الشرع[٤].

فقد كانوا يطرحون المسألة، ثم يعرضونها على العقل ـ عقل الواحد منهم بالطبع ـ فيستجمع لها الأدلة كما تتراءى له، لإثباتها على وجه من الوجوه، وحين يصل إلى نتيجة ما، يعمد إلى الأدلة السمعية فيؤول منها ما لا يوافق نتيجته، إن كان من آيات القرآن، أو يرد الحديث بدعوى تناقضه مع العقل، أو أنه مبني على الظن[٥].

---

(١) فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ومباينتهم لسائر المخالفين: القاضي عبد الجبار: ١٣٩، الدار التونسية: تونس.

(٢) تأويل مختلف الحديث: ابن قتيبة الدينوري: ٦٤، دار الكتب الإسلامية: القاهرة.

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي: ٣/ ٢٧٨.

(٤) الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني: ١/ ٥٣، مكتبة الخانجي: القاهرة.

(٥) العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب: محمد حامد الناصر: ١٦، مكتبة الكوثر: الرياض، اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري: د. حمد بن صادق الجمال: ١/ ٢٢٥.

المطلب الثاني: اهتمام المستشرقين وبعض المسلمين بفكر المعتزلة ونشره:

رغم موقف المعتزلة الخاطئ من اعتبار العقل مقدماً على القرآن الكريم والسنة النبوية، ومع ذلك فقد جلب مسلكهم هذا عطف الكثير من المستشرقين عليهم، فكالوا لهم شهادات الاستحسان والإكبار، وقد تعوّد الكثير من المستشرقين الإشادة بكل ما صار في ذمة التاريخ عند المسلمين؛ حتى يشعروا الأجيال الحاضرة أن لا شيء مما يتمسكون به يدعو إلى الإكبار وبالتالي إلى الاعتزاز، فهذا (هنريش شتينر) أطلق عليهم اسم: «المفكرون الأحرار في الإسلام»، وجعل من هذا اللقب عنوان كتابه عنهم[1]، ووصفهم (آدم ميز) و(هاملتون) بأنهم «دعاة الحرية الفكرية والاستنارة»[2]، وقد بارك المستشرقون موقف المعتزلة من السنة النبوية، ورأوا أن وجهتهم في رد الأحاديث بالعقل هي الوجهة الصحيحة التي يجب أن تناصر وتؤيد ضد المتشددين الحرفيين الجامدين على النصوص، فهم أهل العقل الحر والمنهج القويم الذي يجب أن يبقى ويستمر، فقد كان عميد المستشرقين (جولدتسيهر) يثني عليهم بقوله: «أما فيما يختص بالحديث، فإن المعتزلة كانوا يملكون تحت تصرفهم الوسيلة لرفض الأحاديث التي يلوح منها ما لا يصح أن يقبل من تجسيم أو تشبيه، أو التي تجعل لمثل هذا مكاناً، وهذه الوسيلة هي الطعن فيها بعدم الصحة، وبذلك يتحرر الإسلام من مجموعة كبيرة من الأقاصيص التي تراكمت بمساعدة الاعتقاد الشعبي الشره إلى الأساطير، بصفة خاصة فيما يتصل بالدار الآخرة وما فيها، والتي أيدتْها دينياً صيغة الحديث»[3].

هكذا مجَّد المستشرقون المعتزلة ومدحوا منهجهم العقلي؛ لأنهم وجدوا فيه تحقيقاً لمآربهم السيئة التي تهدف لهدم السنة بطريق غير مباشر، وقد فتح لهم

---

(١) العقيدة والشريعة في الإسلام: تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الدين الإسلامي: أجناس جولدتسيهر: ١٠١.

(٢) المعتزلة بين الفكر والعمل: بحث موقف المعتزلة من السنة: د. أبو لبابة حسين: ١٠٣، الشركة التونسية: تونس.

(٣) العقيدة والشريعة في الإسلام: تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الدين الإسلامي: أجناس جولدتسيهر: ١١٠.

المعتزلة الباب على مصراعيه وأعطوهم سلاحاً قوياً ليفتكوا به الأحاديث الصحيحة الثابتة، إنه سلاح الشُبَه العقلية التي يحكمها الهوى[١].

وقد أشار عدد من المستشرقين إلى المحاولات المتعددة لإحياء الفكر الاعتزالي، والاهتمام بدراسته، ونشر تراثه في العصر الحديث، وقد نشر بعض المستشرقين الكثير من المؤلفات الاعتزالية الكبرى كالمغني، وشرح الأصول الخمسة، وكلاهما للقاضي عبد الجبار، والانتصار للخياط، وكتب الجاحظ، وغير ذلك كثير. ومع ما هو معلوم من مساوئ الفكر الاعتزالي فإننا نجد أن بعض الباحثين المعاصرين يشيد بالمعتزلة، ويثني على أرائهم، ويتحسر على اندثار الفكر الاعتزالي، ونجد هذا بصورة أو بأخرى عند كل من: أحمد أمين، ود. إبراهيم مدكور، وأمين الخولي، ود. توفيق الطويل، ود. محمود قاسم، ود. أحمد محمود صبحي، ود. عبد القادر محمود، ود. محمد علي أبو ريان، ود. زكي نجيب محمود، ود. محمد عمارة.

وثمة أسباب كثيرة كانت وراء هذا الاهتمام الكبير بالفكر الاعتزالي في العصر الحديث، ومن ذلك ظروف العصر الفكرية، وشيوع الفلسفات العقلية، ومحاولة البحث عن مقابل لها في الفكر الإسلامي، وطريقة تعامل المعتزلة مع الوافد الأجنبي، وتبنيهم لكثير من أفكاره، ومحاولة بعض الباحثين المعاصرين الاستفادة من ذلك في تعاملهم مع الحضارة الغربية الحديثة، والنزعة العقلية عند المعتزلة، وإعجاب الكثيرين بها كسبيل لمواجهة حالة الجمود التي تعاني منها الأمة الإسلامية[٢].

المطلب الثالث: أوجه التشابه بين أفكار المعتزلة وأفكار أصحاب الاتجاه العقلي الحديث:

بعد اطلاعي على الفكر الاعتزالي القديم وآراء الاتجاه العقلي المعاصر لاحظت أن هناك مساحات مشتركة بين الفكرين تظهر بما يلي:

---

(١) موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية: الأمين الصادق الأمين: ١/ ٤٣٤- ٤٣٦.

(٢) مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٨٠- ٨١.

أولاً: كلا الفكرين رفع من مكانة العقل وقيمته، مما حدا بهما إلى تقديمه على النقل من القرآن الكريم والسنة المطهرة.

ثانياً: تأويل نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية بما يخدم العقل، وبعبارة أخرى إخضاع النقل للعقل.

ثالثاً: اعتبار دليل خبر الواحد في السنة ظنياً، وبالتالي من الممكن رده إذا خالف العقل أو القرآن؛ مما حدا بهما إلى رد كثير من الأحاديث بحجة مخالفتها للعقل أو للقرآن حتى لو كانت في صحيح البخاري ومسلم، فأدى بهم إلى إنكار أحاديث المعجزات الحسية أو تأويلها، وكذلك إنكارهم لسحر النبي ﷺ من قِبل اليهود، وكذلك إنكارهم للجن، والملائكة، وعذاب القبر، ورؤية المؤمنين لله تعالى في الآخرة، والشفاعة، وأشراط الساعة من انشقاق القمر، والدجال، والمهدي، ونزول عيسى عليه السلام، وطلوع الشمس من مغربها، وغير ذلك[١].

ولا يمكن تسمية الاتجاه العقلي بالاتجاه الاعتزالي؛ رغم استعمال هذه التسمية من قبل بعض المستشرقين والمسلمين، ورغم الدور الكبير الذي قام به أصحاب هذا الاتجاه في نشر الفكر الاعتزالي، والإشادة به، ورد الاعتبار إليه، وموافقته في الكثير من الأسس المنهجية.

وإذا كانت المعتزلة بأصولها الخمسة[٢] قد انقرضت كفرقة مستقلة ذات آراء معينة، فقد استمرت كنزعة فكرية ما زالت تعيش بيننا تحت رداء تحكيم العقل،

---

(١) انظر: موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية: الأمين الصادق الأمين: ١/ ٣٧٩، ٣٩٧، ٢/ ٢٠٢، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير: د.فهد الرومي: ٢/ ٥١٨، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٥٦، ٥٧٩، ٦٩٨، ٨١٠، مكتبة الرشد: الرياض، حجية الدليل النقلي بين المعتزلة والأشاعرة: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ١٢٧- ١٣١، ١٦٠، ٣٢٨، المعتزلة بين الفكر والعمل: بحث موقف المعتزلة من السنة: د.أبو لبابة حسين: ١١٣، ١١٨، ١٢٨، ١٣٨، ١٤٦.

(٢) وهي ما يلي: «١ـ التوحيد. ٢ـ العدل. ٣ـ الوعد والوعيد. ٤ـ المنزلة بين المنزلتين. ٥ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». انظر: المعتزلة: زهدي حسن جار الله: ٥١- ٨٦، المكتبة الأزهرية للتراث: القاهرة.

وحرية الرأي، وتأويل النصوص، وإذا كان الاعتزال قد حورب وطورد في البلاد الإسلامية طوال ستة قرون فيما بين القرن السادس والثاني عشر للهجرة؛ فإنه استعاد شيئاً من الحياة في القرن الثالث عشر الهجري، واستمر إلى يومنا هذا (١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م).

ولم نجد من وافق المعتزلة في أصولهم الخمسة تماماً، أو تبنى آراءهم التفصيلية في سائر القضايا، وإنما انصبت الموافقة في الغالب على عدد من أصولهم المنهجية الأساسية؛ مثل دور العقل ووظيفته، وتقديمه على النقل، وتأويل النصوص الشرعية، وفكرة الحرية الإنسانية، وما أشبه ذلك، أي أنهم أخذوا من آراء المعتزلة، ومن غيرهم، ولم يلتزموا بمذهب بعينه على طول الخط، وهذا ما نرجّحه[١].

❁ ❁ ❁

(١) مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٧٩- ٨١.

المبحث الثالث

مبادئ الاتجاه العقلي

في هذا المبحث سأذكر أبرز الأصول والقواعد المنهجية التي يقول بها أصحاب الاتجاه العقلي حديثاً بشكل عام، ثم موقفهم من السنة النبوية بشكل خاص، وذلك بما يلي:

المطلب الأول: مبادئ الاتجاه العقلي العامة:

أولاً: الإعلاء الشديد من قيمة العقل ومكانته، والوثوق به كمصدر معرفي معتبر للوصول إلى الحقائق في أي مجال، ومن ذلك مجال العقيدة، ونقل الاتفاق على إفادة الدليل العقلي للقطع واليقين، وفي هذا المعنى يقول الشيخ محمود شلتوت: «وقد اتفق العلماء على أن الدليل العقلي الذي سلمت مقدماته، وانتهت في أحكامها إلى الحس أو الضرورة؛ يفيد ذلك اليقين، ويحقق الإيمان المطلوب»[1].

كذلك حرص أصحاب هذا الاتجاه في دعوتهم للمسلمين إلى استخدام العقل وتوظيفه، على إبراز عناية الإسلام الشديدة بالعقل، والدعوة إلى إعماله، وذم المعرضين عنه.

كما كان للنزعة العقلية البارزة عندهم دور مؤثر في اختيارهم للرأي الراجح في عدد من المسائل الخلافية، ومن ذلك تبنّي بعضهم القول بوجوب النظر لمعرفة الله تعالى، واعتبار ذلك من أول الواجبات على المكلف.

ثانياً: الذم الشديد للتقليد والمقلدين، واعتبار التقليد من أهم الأسباب التي أدت إلى النكسة المروعة التي أصابت مسيرة الحضارة الإسلامية، والدعوة المستمرة للاجتهاد، ومحاربة التعصب للمذاهب الفقهية، وقد ظهرت آثار عملية عديدة لموقفهم هذا؛ فأفتى بعضهم بأقوال مخالفة لمذاهب الأئمة الأربعة في عدد

(١) الإسلام عقيدة وشريعة: الشيخ محمود شلتوت: ٥٣.

من المسائل الفقهية[١]، كما تبنى بعضهم القول بعدم صحة إيمان المقلد، وكذا القول بنجاة من اجتهد في الوصول إلى الحق ولم يوفّق في تحصيله.

ثالثاً: برزت فكرة تقديم العقل على النقل عند افتراض التعارض بينهما لدى الكثيرين من أصحاب هذا الاتجاه؛ بل وصل الأمر إلى تصوير هذه الفكرة ـ مع عدم صحتها أصلاً ـ كما لو كانت محل اتفاق بين المسلمين جميعاً، وموضع فخر ومحمدة للإسلام.

ويحسن بنا أن ننقل نص الشيخ محمد عبده الذي يقول فيه: «اتفق أهل الملة الإسلامية إلا قليلاً ممن لا ينظر إليه، على أنه إذا تعارض العقل والنقل، أخذ بما دل عليه العقل، وبقي في النقل طريقان: طريق التسليم بصحة المنقول، مع الاعتراف بالعجز عن فهمه وتفويض الأمر إلى الله في علمه، والطريق الثانية: تأويل النقل مع المحافظة على قوانين اللغة، حتى يتفق معناه مع ما أثبته العقل، وبهذا الأصل الذي قام على الكتاب وصحيح السنة، وعمل النبي ﷺ، مُهدت بين يدي العقل كل سبيل، وأُزيلت من سبيله جميع العقبات، واتسع له المجال إلى غير حد، فماذا عساه يبلغ نظر الفيلسوف حتى يذهب إلى ما هو أبعد من هذا؟، وأي فضاء يسع أهل النظر وطلاب العلوم إن لم يسعهم هذا الفضاء»[٢].

رابعاً: كذلك ظهرت فكرة تقديم العلم على النقل عند بعض أصحاب هذا الاتجاه، مثل الشيخ عبد الوهاب النجار الذي قرر أن العلماء إذا أثبتوا نظرية علمية إثباتاً قاطعاً يبلغ حد البديهة وجب التسليم بها، وتأويل ظاهر القرآن تأويلاً يتفق مع ما أثبته العلم، وهو يعتبر هذا القانون أثراً من اعتماد الدين على العقل، وعناية المسلمين به، وتعويلهم في عقائدهم عليه، فهم يوجبون ما أوجبه، ويحيلون ما أحاله، ويجيزون ما أجازه، وليس العلم إلا ثمرة من ثمار العقل، وفرعاً من فروعه[٣].

---

(١) مثل: إباحة التيمم للمسافر مع وجود الماء، وهذا مخالف للمذاهب الأربعة. انظر: منهج الإمام محمد عبده في تفسير القرآن الكريم: د. عبد الله محمود شحاته: ٤٩- ٥٢.

(٢) الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده: د. محمد عمارة: ٣/ ٣٠١- ٣٠٢، دار الشروق: القاهرة.

(٣) قصص الأنبياء: الشيخ عبد الوهاب النجار: ١٣- ١٤، دار النصر: دمشق، بيروت.

خامساً: غلبت النزعة الدفاعية على كثير من أصحاب هذا الاتجاه، لاسيما رواده الأوائل كالشيخ جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده، مما حدا بهم إلى تخصيص جانب كبير من جهدهم ومؤلفاتهم للرد على من هاجم الإسلام من المستشرقين وغيرهم، كما شغلوا بمحاولة تقديم الإسلام للغربيين في صورته المثلى، وإزالة الأفكار الخاطئة التي علقت بأذهان أكثر أبناء الغرب عن الإسلام وأحكامه، لكن كما هي العادة في ردود الأفعال فإن السير وراء تلك النزعة قد تجاوز الحد أحياناً، وأدى إلى ظهور الكثير من التأويلات والآراء الخطيرة(١).

سادساً: من أهم مبادئ الاتجاه العقلي في تفسير القرآن الكريم هو التركيز على الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية، والوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، وتحكيم العقل والنظر في التفسير، وأن الآيات القرآنية شاملة لكل الناس في كل زمان ومكان، وأن القرآن هو المصدر الأول في التشريع، وترك الإطناب فيما ورد مبهماً في القرآن الكريم، والتحذير من التفسير بالإسرائيليات، والتقليل من شأن التفسير بالمأثور، والتركيز على الإصلاح الاجتماعي عند تفسير القرآن الكريم(٢).

المطلب الثاني: مبادئ الاتجاه العقلي الخاصة بالسنة النبوية:

لم يكن تعامل الكثيرين من أصحاب هذا الاتجاه مع السنة النبوية وأحاديثها على الوجه الذي ينبغي، ولم يعرف عنهم التخصص في دراسة السنة، والتمييز بين صحيحها من ضعيفها، وهذا أدى بهم إلى أمرين اثنين هما:

---

(١) مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٨١- ٨٣، مدارس الفكر العربي الإسلامي المعاصر تأملات في المنطلق والمصب: د. عبد الرزاق قسوم: ٨١- ٩٠، في حوار هادئ مع محمد الغزالي: الشيخ سلمان ابن فهد العودة: ١٠.

(٢) انظر للتوسع: منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير: د. فهد بن عبد الرحمن الرومي: ١/ ٢٢٢- ٣٨٣، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: ٢/ ٧١٨- ٧٩٨، منهج الإمام محمد عبده في تفسير القرآن الكريم: د. عبد الله محمود شحاته: ٤٠- ١٩١.

أولاً: تبنى أكثرهم القول بظنية أخبار الآحاد، وعدم جواز الاعتماد عليها في إثبات مسائل العقيدة الإسلامية، أو الأحكام الفقهية، والأعجب من ذلك حكايتهم الإجماع والاتفاق على هذا القول، وسوف أفصّل القول في ذلك في الفصل الثاني الآتي إن شاء الله تعالى.

ثانياً: على المستوى العملي وُجد لدى بعضهم نوع من الجرأة غير المقبولة بحال في تضعيف الأحاديث أو تأويلها، حتى لو كانت مما رواه الإمام البخاري ومسلم، واتفق المحدثون على صحتها، فصحة السند عندهم غير كافية للحكم بثبوت الحديث؛ بل لابد من عرض متنه على آيات القرآن الكريم وموازين العقل البشري، فلذلك ردوا وأنكروا كثيراً من الأحاديث الصحيحة، والأمثلة على ذلك كما يلي:

١ـ الأحاديث المتصلة بالعقيدة الإسلامية، مثل: أشراط الساعة؛ كنزول عيسى عليه السلام(١)، والمهدي(٢)، والدجال(٣)، ثم أحاديث الشفاعة(٤)، ثم أحاديث عذاب القبر(٥).

٢ـ الأحاديث المتعلقة بمعجزات النبي ﷺ، مثل: انشقاق القمر(٦)، والإسراء والمعراج(٧).

---

(١) الفتاوى: محمود شلتوت: ٦١- ٨٢، فضائح الترابي: عبد الله حجاج: ١٦٥- ١٦٦، مكتبة التراث الإسلامي: القاهرة.

(٢) المهدي المنتظر في روايات أهل السنة والشيعة الإمامية: دراسة حديثية نقدية: د.عداب محمود الحمش: ١٦٥- ٢٠٢، دار الفتح: عمان، مع الدكتور أحمد أمين في حديث المهدي والمهدوية: محمد أمين زين الدين: ٤٣- ٥٦، مؤسسة النعمان: بيروت.

(٣) حوار حول أحاديث الفتن وأشراط الساعة: جواد موسى محمد عفانة: ٦١، ٧٦، طبع جمعية عمال المطابع التعاونية: عمان، استحالة ظهور المسيح الدجال: إيهاب حسن: ٦٣- ٢٠٤، مكتبة النافذة: القاهرة.

(٤) الشفاعة: محاولة لفهم الخلاف القديم بين المؤيدين والمعارضين: د.مصطفى محمود: ٨٥- ١٠٦، دار أخبار اليوم: القاهرة، حقيقة الشفاعة: عبد القادر يحيى الديراني: ٢١- ٩٠.

(٥) حقيقة عذاب القبر: جواد موسى محمد عفانة: ١٤٧- ٢١٤، عذاب القبر افتراء على الله ورسوله: محمد عبد المنعم مراد: ٥١- ٦٨.

(٦) الاتجاه العقلي في تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا: فوزية عاشور حسن المشتولي: ٢٦٩- ٢٧١، محمد عزة دروزة وتفسير القرآن الكريم: د.فريد مصطفى سليمان: ١٠٧،

(٧) محمد عزة دروزة وتفسير القرآن الكريم: د.فريد مصطفى سليمان: ١٠٧، ١٥٠- ١٦٣،

=

٣ـ الأحاديث المتعلقة بالأحكام العملية، مثل: حد الردة[١]، وحد الرجم[٢]، وحد السرقة[٣].

٤ـ الأحاديث المتعلقة بالسيرة النبوية، مثل: حديث سحر النبي ﷺ[٤]، وشق صدر النبي ﷺ[٥].



= أحاديث الإسراء والمعراج: دراسة توثيقية: د. رفعت فوزي عبد المطلب: ٨٧- ١٧٢، مكتبة الخانجي: القاهرة.

(١) كلا ثم كلا، كلا لفقهاء التقليد كلا لأدعياء التنوير: جمال البنا: ٦٢- ٩٣، دار الفكر الإسلامي: القاهرة، قتل المرتد الجريمة التي حرمها الإسلام: محمد منير إدلبي: ١٠٦- ١١٨، دار الأوائل: دمشق.

(٢) الشيخ عبد الله العلايلي والتجديد في الفكر المعاصر: د. فايز ترحيني: ٣٣٩، دار عويدات: بيروت، خواطر مسلم في المسألة الجنسية: محمد جلال كشك: ٦٩- ٧٤، مكتبة التراث الإسلامي: القاهرة، دور السنة في إعادة بناء الأمة: جواد موسى محمد عفانة: ٢١٠- ٢٢٣، ٢٨٤، طبع جمعية عمال المطابع التعاونية: عمان.

(٣) شطحات مصطفى محمود في تفسيراته العصرية للقرآن الكريم: د. عبد المتعال الجبري: ٦٧، دار الاعتصام: القاهرة.

(٤) منهج النقد عند علماء الحديث النبوي: د. صلاح الدين بن أحمد الإدلبي: ٢٥٥- ٢٥٧، حديث السحر النبوي بين حجة النقل وجدل العقل: رضا بن زكريا حميدة: ٦٧- ٩٤، دار الطباعة المحمدية: القاهرة.

(٥) حقيقة سيدنا محمد ﷺ تظهر في القرن العشرين: محمد أمين شيخو: ٨٢- ٨٦، دار نور البشير: دمشق، موقف المدرسة العقلية الحديثة من الحديث النبوي الشريف: دراسة تطبيقية على تفسير المنار: شفيق بن عبد بن عبد الله شقير: ٣٦٠.

المبحث الرابع

أبرز أعلام الاتجاه العقلي المعاصرين

المطلب الأول: الشيخ جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ـ ١٣١٥هـ، ١٨٣٨ـ ١٨٩٧م):

ولد الشيخ في قرية أسعد أباد بمحافظة كابل بأفغانستان، ويعتبر أول رجال الاتجاه العقلي، وهو الذي قام ببلورته وتأسيسه من خلال دعوته إلى التجديد في الدين، وكانت دعوته قائمة على الاعتماد على منطق العقل، والبعد عن التقليد دون إهمال لسلطان القرآن والحديث، وهو يطالب بالرجوع إلى جوهر الدين، وتفسيره تفسيراً يتلاءم مع روح العصر، ولذلك أخذ الشيخ يشرح للمصريين قواعد الإسلام الصحيحة من وجهة نظره، وأبان لهم أن المسلم لا يكون مسلماً صحيح الإسلام إلا إذا اعتقد عن دليل وبرهان، وقد نشأ من جراء صراحته هذه، وتجديده في الدين مريدون كثيرون، وأصبح لدعوته أثر كبير في المجتمع المصري، وبالرغم من المعارضة التي وقفت في سبيله، والتهم التي وجهت إليه، فقد استطاع الشيخ جمال الدين أن يخلف وراءه مدرسة تأخذ بتعاليمه، وتعتمد على آرائه، وكانت مدرسته قوية الأثر واضحة المعالم[(١)].

ويكاد الشيخ أن يكون عديم الأثر في الجانب الحديثي على تلامذته أو من بعدهم؛ بل يكاد لا يعرف له موقف محدد في هذا الشأن[(٢)]، وكانت كلماته تدعو إلى ثلاث غايات: التماس مفهوم القرآن، الوحدة الإسلامية، تقييد سلطة المستبدين من الحكام[(٣)].

---

(١) جمال الدين الأفغاني وأثره في العالم الإسلامي الحديث: د. عبد الباسط محمد حسن: ١٩٣، مكتبة وهبة: القاهرة، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير: د. فهد بن عبد الرحمن الرومي: ١/ ٧٥- ١٢٣.

(٢) موقف المدرسة العقلية الحديثة من الحديث النبوي الشريف: دراسة تطبيقية على تفسير المنار: شفيق شقير: ٤٠٩.

(٣) انظر للتوسع: اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري: د. حمد بن صادق الجمال: ١/ ٥٦- ٦٤.

وقد اعتبره بعض العلماء من مجددي القرن الثالث عشر الهجري[1]، وشكّك بعض العلماء المعاصرين في دعوته ؛ لأن سيرته يلفها كثير من الغموض، خاصة وأن المؤرخين اختلفوا في شأنه[2].

المطلب الثاني: الشيخ محمد عبده الغرابلي المصري (١٢٦٦ـ ١٣٢٣هـ، ١٨٤٩ـ ١٩٠٥م):

ولد الشيخ في محلة نصر بمحافظة البحيرة بمصر، وكان تلميذاً للشيخ جمال الدين الأفغاني، واتصل به عندما جاء إلى مصر سنة (١٢٨٨هـ، ١٨٧١م)، ثم حضر دروسه ولازم مجالسه التي كانت مجالس حكمة وعلم، وكان مفتياً للديار المصرية ما بين عامي (١٣١٧هـ، ١٨٩٩م، ١٣٢٣هـ، ١٩٠٥م)، أي حتى وفاته رحمه الله تعالى، وكان لقبه بالأستاذ الإمام[3]، ويعتبر الشيخ الأب الروحي للاتجاه العقلي ـ على الراجح ـ وهو الذي أقام صروحه ودعا إليه، ونشره بين الناس، فكان بحق هو صاحبه، وأستاذه وإمامه، فكان له من الأثر فيها ما لم يكن لأستاذه الشيخ جمال الدين[4]، وكانت دعوته تتمثل في تأسيس الاعتقاد على العقل، ونبذ التقليد والدعوة للاجتهاد، والتأويل العقلي للنصوص الدينية، وتحطيم المذهبية في علم التوحيد، وتحليل الأصول الإسلامية تحليلاً عقلياً يربطها بالعمل، والمواءمة بين الإسلام ومتطلبات العصر[5]، ويكثر الشيخ من اشتراط التواتر في الحديث، ومن

---

(١) المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر: عبد المتعال الصعيدي: ٣٧٠-٣٧٣.

(٢) انظر للتوسع: تجديد الفكر الإسلامي: د.الحسن العلمي: ٢١٧- ٢٢٦، مكتبة التراث الإسلامي: القاهرة.

(٣) انظر للتوسع: منهج الإمام محمد عبده في تفسير القرآن الكريم: د.عبد الله محمود شحاته: ٣- ٣٠، مطبعة جامعة القاهرة، الإمام محمد عبده ومنهجه في التفسير: د.عبد الغفار عبد الرحيم: ١٩- ٢٦، ١٠٣، دار الأنصار: القاهرة.

(٤) منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير: د.فهد بن عبد الرحمن الرومي: ١/ ١٢٤، مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٧٧، دراسات نقدية في الفكر الإسلامي المعاصر: د.جمال المرزوقي: ١١٧-١٣١، دار الآفاق العربية: القاهرة.

(٥) إعادة بناء علم التوحيد عند الأستاذ الإمام محمد عبده: د.محمد صالح محمد السيد: ٢٧-١٠٨، دار قباء: القاهرة.

رد أو تأويل البعيد لأحاديث الاعتقاد، ويقدم أحياناً ظاهر القرآن الكريم على السنة الصحيحة[١].

وقد اعتبره بعض العلماء المعاصرين من مجددي القرن الرابع عشر الهجري[٢]، أو مجدد الفكر الإسلامي[٣]، وبعض العلماء المعاصرين قد شكك في دعوته، وإصلاحه المزعوم، وأنه كان مرتكز تيار التغريب بمصر وغيرها[٤].

المطلب الثالث: الشيخ محمد رشيد رضا الشامي ثم المصري (١٢٨٢ـ ١٣٥٤هـ، ١٨٦٥ـ ١٩٣٥م):

ولد الشيخ في قرية القلمون بمحافظة طرابلس الشام في لبنان حالياً، وقد كان تلميذاً للشيخ محمد عبده، واتصل به عندما هاجر الشيخ إلى مصر سنة (١٣١٥هـ، ١٨٩٧م)، وأخبره بغرضه من الهجرة، وهي تلقي الحكمة عنه، وأنه يعتقد أنه بقية رجاء المسلمين في السعي إلى الإصلاح والاضطلاع، ثم عرض على الشيخ محمد عبده أن يبدأ في إلقاء دروس التفسير، وبعد إلحاح كبير منه وافق الشيخ محمد عبده في إلقاء دروس في التفسير حتى وفاته.

وقد أسس مجلة المنار لنشر الإصلاحات الاجتماعية والدينية والاقتصادية، وإقامة الحجة على أن الإسلام دين شامل، ومواصلة السير على منهج مجلة العروة الوثقى؛ التي كان يصدرها كل من الشيخ جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده المصري في منفاهما في باريس بفرنسا[٥].

---

(١) موقف المدرسة العقلية الحديثة من الحديث النبوي الشريف: دراسة تطبيقية على تفسير المنار: شفيق شقير: ٤٠٩.

(٢) المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر: عبد المتعال الصعيدي: ٣٩٩-٤٠٥.

(٣) انظر للتوسع: في مناهج تجديد الفكر الإسلامي: د. محمد إبراهيم الفيومي: ٢٩- ٦٦، دار الفكر العربي: القاهرة.

(٤) انظر للتوسع: تجديد الفكر الإسلامي: د. الحسن العلمي: ٢٢٦- ٢٣١.

(٥) انظر للتوسع: محمد رشيد رضا: جهاده في خدمة العقيدة وأثره في الاتجاهات المعاصرة: خالد بن فوزي آل حمزة: ١٢- ٥١، مؤسسة قرطبة: القاهرة، السيد محمد رشيد رضا: إصلاحاته الاجتماعية والدينية: د. محمد أحمد درنيقة: ١٥- ٣٣، مؤسسة الرسالة: بيروت.

وقد اعتبره بعض العلماء المعاصرين من مجددي القرن الرابع عشر الهجري[(١)]، وقد وصفوه بوصف السلفية؛ خاصة أن بعض تلاميذه كانوا من الاتجاه السلفي، أمثال: الشيخ محمد حامد الفقي، والشيخ محمد عبد الرزاق حمزة، والشيخ أحمد محمد شاكر، وغيرهم[(٢)]؛ ولإعجابه الشديد بابن تيمية، وابن قيم الجوزية، وبأئمة الاتجاه السلفي عموماً، وموافقته لهم في الكثير من الآراء، وخاصة في محاربته للبدع، إلا أننا نجد لديه أقوالاً أخرى مباينة تماماً للاتجاه السلفي، ومتبعاً فيها للاتجاه العقلي، وذلك في قضايا أساسية، مثل: تحكيم العقل في تفسير القرآن الكريم، والتعامل مع السنة وأحاديث الآحاد، وتأويل كثير من الأحاديث أو ردها بحجة عدم موافقتها للعقل ولو كانت في صحيح البخاري ومسلم؛ كحديث سحر النبي ﷺ، والمعجزات، وأشراط الساعة كانشقاق القمر وطلوع الشمس من المغرب...[(٣)]، وهذا كله يرجّح أنه من أعلام الاتجاه العقلي، وقد بلغت مؤلفاته حوالي (٢٧) كتاباً[(٤)].

المطلب الرابع: الشيخ محمود شلتوت المصري (١٣١٠ـ ١٣٨٣هـ، ١٨٩٣ـ ١٩٦٣م):

ولد الشيخ في قرية منية منصور بمحافظة البحيرة بمصر، وقد كان مترسماً لخطى الشيخ جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده، والشيخ محمد مصطفى المراغي، وكان صاحب نزعة اجتهادية لم يقلد أحداً منهم في آرائه، إنما أطلق لعقله النظر في المسائل والقضايا برجوعه إلى الكتاب والسنة.

---

(١) المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر: عبد المتعال الصعيدي: ٤٠٦- ٤١٠.

(٢) محمد رشيد رضا: جهاده في خدمة العقيدة وأثره في الاتجاهات المعاصرة: خالد بن فوزي آل حمزة: ٤٨.

(٣) انظر للتوسع: مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٦٨- ٦٩، الاتجاه العقلي في تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا: فوزية عاشور حسن المشتولي: ١٤٠، ٢٧١، رسالة ماجستير، كلية التربية والآداب والعلوم للبنات، جامعة عين شمس بالقاهرة، منهج المنار في تفسير القرآن الكريم: عرض وتقويم: د. محمد السيد راضي جبريل: ١/ ٣١- ٥٢، مجلة حولية كلية أصول الدين بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد (٢٠)، (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م).

(٤) منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير: د. فهد بن عبد الرحمن الرومي: ١/ ١٨١- ١٨٢.

وقد تولى مشيخة الأزهر حتى وفاته ما بين عامي (١٣٧٨ـ١٣٨٣هـ، ١٩٥٨ـ ١٩٦٣م) وكان له أفكار تجديدية وإصلاحية تمثلتْ في تطوير وتجديد الأزهر الشريف؛ بإصدار قانون رقم (١٠٣) لعام (١٣٨١هـ، ١٩٦١م) الذي أجاز بتأسيس ما يلي:

١ـ مجمع البحوث الإسلامية.

٢ـ الكليات العلمية من طب وهندسة...

٣ـ كليات خاصة للبنات.

٤ـ مدينة البعوث الإسلامية لتمثل (٩٢) جنسية من جنسيات الأقطار الإسلامية وغيرها.

٥ـ معهد البعوث الإسلامية الذي يؤهل الطلاب غير العرب للدراسة باللغة العربية.

٦ـ إضافة تدريس القانون المقارن إلى كليات الشريعة فأصبح اسمها كليات الشريعة والقانون.

٧ـ تدريس فقه الشيعة إلى جانب فقه المذاهب السنية.

٨ـ أصبحت المعاهد الدينية؛ الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، تغطي كل قرى مصر التي تقترب من ستة آلاف.

٩ـ أصبحت كليات جامعة الأزهر تغطي كل محافظات مصر، وعددها (٦٥) كلية[١].

وللشيخ آراء تتبع الاتجاه العقلي في مسألة خبر الواحد في الحديث[٢]، وإنكاره نزول عيسى عليه السلام، ورفعه إلى السماء[٣]، وغيرها[٤]، وقد بلغت مؤلفاته حوالي عشرة كتب[٥].

---

(١) انظر للتوسع: الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت: د. محمد عمارة: ٣٩- ٥٤، سلسلة دراسات إسلامية، العدد (٧٠)، طبع وزارة الأوقاف: القاهرة، في مناهج تجديد الفكر الإسلامي: د. محمد إبراهيم الفيومي: ١٥٧- ١٦٩.

(٢) انظر: الإسلام عقيدة وشريعة: الشيخ محمود شلتوت: ٥٨- ٥٩.

(٣) انظر: الفتاوى: الشيخ محمود شلتوت: ٦١- ٨٢، دار الشروق: القاهرة.

(٤) انظر للتوسع: اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري: د. حمد بن صادق الجمال: ١/ ٢٧٠.

(٥) منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير: د. فهد بن عبد الرحمن الرومي: ١/ ٢٠١.

المطلب الخامس: الشيخ محمد عزة دروزة الفلسطيني ثم السوري (١٣٠٥ـ ١٤٠٤هـ، ١٨٨٨ـ ١٩٨٤م):

ولد الشيخ في مدينة نابلس في فلسطين، ثم هاجر إلى سوريا وحصل على الجنسية السورية، ويلاحظ تأثره بالشيخ محمد رشيد رضا، وبالاتجاه العقلي عموماً، فنجده يرد أو يؤول كثيراً من الأحاديث الصحيحة في تفسيره المسمى بالتفسير الحديث، ولو كانت هذه الأحاديث في صحيح البخاري ومسلم، فقد أنكر أحاديث الإسراء والمعراج، وحديث سحر النبي ﷺ، وحديث انشقاق القمر، والأحاديث المتعلقة بالجن، ويرد الكثير من أحاديث أسباب نزول الآيات القرآنية، وقد يرد الأحاديث الصحيحة؛ على مستند ظني قائم في نفسه، أسماه السياق العام للآيات[(١)]، وقد بلغت مؤلفاته (٣٩) كتاباً[(٢)].

المطلب السادس: أبرز المتأثرين بالاتجاه العقلي:

أولاً: في مصر:

١ـ أ. عبد الله نديم (١٢٦١ـ ١٣١٤هـ). ٢ـ الشيخ علي يوسف (١٢٧٦ـ ١٣٢٩هـ).

٣ـ الشيخ عبد الوهاب النجار (١٢٧٨ـ ١٣٦٠هـ). ٤ـ الشيخ عبد العزيز جاويش (١٢٩٣- ١٣٤٧هـ). ٥ـ أ. محمد فريد وجدي (١٢٩٥ـ ١٣٧٣هـ). ٦ـ الشيخ محمد مصطفى المراغي (١٢٩٨ـ ١٣٦٤هـ). ٧ـ الشيخ أحمد مصطفى المراغي (١٣٠٠ـ ١٣٧٢هـ).

٨ـ الشيخ مصطفى عبد الرازق (١٣٠٢ـ ١٣٦٦هـ).

٩ـ الشيخ عبد الوهاب خلاف (١٣٠٥ـ ١٣٧٥هـ).

---

(١) انظر للتوسع: محمد عزة دروزة وتفسير القرآن الكريم: د. فريد مصطفى سليمان: ٣٣- ٦٠، ١٠٣- ١٠٨، ١٥٠- ١٦٣، ٢١٣- ٢١٨، مكتبة الرشد: الرياض، اتجاهات التفسير في العصر الحديث في مصر وسوريا: د. فضل حسن عباس: ٥٣٣، ٥٦٤- ٥٦٦، ٥٧٦، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين بالقاهرة، جامعة الأزهر.

(٢) تكملة معجم المؤلفين: محمد خير رمضان يوسف: ٥٢٣- ٥٢٦، دار ابن حزم: بيروت.

١٠ـ أ. محمد حسين هيكل (١٣٠٥ـ ١٣٧٦هـ).

١١ـ عباس محمود العقاد (١٣٠٦ـ ١٣٨٣هـ).

١٢ـ الشيخ علي الخفيف (١٣٠٨ـ ١٣٩٨هـ).

١٣ـ أ. عبد الوهاب عزام (١٣١٢ـ ١٣٧٩هـ).

١٤ـ أ. عبد الرزاق السنهوري (١٣١٣ـ ١٣٩١هـ).

١٥ـ أ. أمين الخولي (١٣١٣ـ ١٣٨٥هـ).

١٦ـ الشيخ محمد أبو زهرة (١٣١٦ـ ١٣٩٤هـ).

١٧ـ د. محمد البهي (١٣٢٣ـ ١٤٠٢هـ).

١٨ـ الشيخ حسن البنا (١٣٢٤ـ ١٣٦٨هـ).

١٩ـ الشيخ محمد المدني (١٣٢٥ـ ١٣٨٨هـ).

٢٠ـ الشيخ أحمد حسن الباقوري (١٣٢٥ـ ١٤٠٥هـ).

٢١ـ الشيخ محمد الغزالي (١٣٣٥ـ ١٤١٦هـ).

٢٢ـ د. محمد عبد الله دراز. ٢٣ـ أ. إبراهيم اللقاني.

٢٤ـ د. طه حسين. ٢٥ـ د. أحمد أمين. ٢٦ـ أ. سيد قطب.

٢٧ـ أ. عبد المتعال الصعيدي. ٢٨ـ أ. زكي مبارك.

٢٩ـ د. إبراهيم بيومي مدكور. ٣٠ـ د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ.

٣١ـ د. محمد رضا محرم. ٣٢ـ د. مصطفى محمود.

٣٣ـ د. يوسف القرضاوي. ٣٤ـ د. محمد سليم العوا.

٣٥ـ د. أحمد كمال أبو المجد. ٣٦ـ د. محمد يوسف موسى.

٣٧ـ د. محمود قاسم. ٣٨ـ د. أحمد محمود صبحي.

٣٩ـ أ. فهمي هويدي.

٤٠ـ أ. جمال البنا.

ثانياً: في سوريا:

١ـ الشيخ عبد الرحمن الكواكبي (١٢٧٠ـ ١٣٢٠هـ).

٢ـ أ.عبد الحميد الزهراوي (١٢٧٢ـ ١٣٣٤هـ).

٣ـ الشيخ جمال الدين القاسمي. ٤ـ د.محمد معروف الدواليبي.

٥ـ الشيخ محمد أمين شيخو (١٣٠٨ـ ١٣٨٤هـ).

٦ـ أ.عبد الهادي الباني. ٧ـ أ.عبد القادر الديراني.

٨ـ د.محمود عكام. ٩ـ د.صلاح الدين الإدلبي.

١٠ـ د.محمد الحبش. ١١ـ أ.جودت سعيد.

ثالثاً: في فلسطين:

ـ أ.جواد موسى محمد عفانة.

رابعاً: في لبنان:

١ـ الشيخ عبد القادر المغربي (١٢٨٤ـ ١٣٤٧هـ).

٢ـ أ.شكيب أرسلان (١٢٨٦ـ ١٣٦٦هـ). ٣ـ الشيخ عبد الله العلايلي.

خامساً: في العراق:

د.عبد الستار الراوي.

سادساً: في الجزائر:

١ـ الشيخ عبد الحميد بن باديس (١٣٠٥ـ ١٣٥٩هـ).

٢ـ أ.محمد البشير الإبراهيمي (١٣٠٦ـ ١٣٨٥هـ).

٣ـ أ.مالك بن نبي (١٣٢٣ـ ١٣٩٣هـ).

سابعاً: في المغرب:

ـ أ.علال الفاسي (١٣٢٦ـ ١٣٩٤هـ).

ثامناً: في تونس:

١ـ الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (١٢٩٦ـ ١٣٩٣).

٢ـ أ. محمد بن الفاضل بن عاشور (١٣٢٧ـ ١٣٩٠هـ).

٣ـ الشيخ راشد الغنوشي.

تاسعاً: في السودان:

ـ د. حسن عبد الله الترابي.

عاشراً: باكستان:

ـ د. محمد إقبال (١٢٨٩ـ ١٣٥٧هـ). [1]

وينبغي التنبيه هنا إلى أن إدراج الشخصيات المذكورة ضمن هذا الاتجاه؛ لا يعني موافقتهم التامة للاتجاه العقلي في كل صغيرة وكبيرة، ولا يستلزم الحكم بصحة كل ما ذهبوا إليه من آراء.

ومن الملاحَظ أن الشخصيات التي أشرت إليها آنفاً؛ قد تأثرت بالمدرسة العقلية عموماً، وبكتب الشيخ جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا على الخصوص، وكان لها دور كبير في نشر هذا الفكر بمصر وغيرها من بلدان العالم الإسلامي، وتعريف الناس به.



(١) انظر: الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت: د. محمد عمارة: ٩- ١١، جمال الدين الأفغاني وأثره في العالم الإسلامي الحديث: د. عبد الباسط محمد حسن: ١٩٥- ٢٣٦، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير: د. فهد بن عبد الرحمن الرومي: ١/ ٧٣- ٢١١، أهكذا يكون فهم الإسلام: أحمد إسماعيل الراغب: ٨، دار العصماء: دمشق، الإمام محمد عبده ومنهجه في التفسير: د. عبد الغفار عبد الرحيم: ٣٢٣- ٤٠٩، الموقف المعاصر من المنهج السلفي في البلاد العربية: دراسة نقدية: د. مفرح بن سليمان العوسي: ٤٠، ٤٩- ٥٣، ١٢١، ٢٣٩، ٢٥٤، اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري: د. حمد بن صادق الجمال: ١/ ٢٦٩، ٢٨٧، مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ٧٧.

الفصل الثاني

رأي أصحاب الاتجاه العقلي وأدلتهم في عدم حجية خبر الواحد والرد عليها

المبحث الأول: رأي أصحاب الاتجاه العقلي وأدلتهم في عدم حجية خبر الواحد.

المطلب الأول: رأي أصحاب الاتجاه العقلي في عدم حجية خبر الواحد.

المطلب الثاني: أدلة أصحاب الاتجاه العقلي في عدم حجية خبر الواحد.

المبحث الثاني: أدلة العلماء في حجية خبر الواحد والرد على أدلة الاتجاه العقلي.

المطلب الأول: أدلة العلماء في حجية خبر الواحد.

المطلب الثاني: رد العلماء على أدلة أصحاب الاتجاه العقلي في عدم حجية خبر الواحد.

المبحث الأول

رأي أصحاب الاتجاه العقلي وأدلتهم في عدم حجية خبر الواحد

قضية الاحتجاج بخبر الواحد[١]، من القضايا التي كثر حولها الكلام في حياتنا المعاصرة، إلا أن كثيراً من الكتّاب المعاصرين قد تناولوا المسألة بطريقة تعتمد إطلاق التعميمات، والتناول الجزئي للمسألة، واعتماد الاستثناءات لتكون قاعدة في الفهم، ويعرضونها بطريقة توحي للقارئ بأن الأصل عدم قبولها، وإذا قبلت فبشروط وقيود، ويوظف الأعداء من كل جانب هذه الأقوال للتشكيك في السنة النبوية، والتقليل من أهميتها، وهي قضية قديمة، تصدى كثير من علماء الإسلام لبيانها وإحقاق الحق بشأنها، وسنعرض لرأي أصحاب الاتجاه العقلي وأدلتهم في ذلك.

المطلب الأول: رأي أصحاب الاتجاه العقلي في عدم حجية خبر الواحد:

إن سبب تبني هذا الاتجاه لهذا الرأي؛ هو لغلبة المنحى العقلي على تفكيرهم، وإيثارهم لأدلة العقول على ما سواها في مجال الاستدلال، ولقلة اشتغالهم بالحديث وعلومه، وسأذكر أهم أقوالهم في ذلك، ثم أورد من تأثر بهم من أصحاب الاتجاه المنحرف:

أولاً: أقوال أصحاب الاتجاه العقلي في عدم حجية خبر الواحد:

إن عدم حجية خبر الواحد عند علماء الاتجاه العقلي لا تعني أنهم لا يحتجون بالحديث الذي نقله الواحد مطلقاً؛ بل إنهم يأخذون منه بما يرونه مناسباً لعقولهم،

---

(١) خبر الواحد: «هو الحديث الذي لم ينته بنفسه إلى التواتر سواء كثر رواته أو قلوا، أو من له طرق محصورة سواء بالواحد، أو الاثنين، أو بما فوق الاثنين». انظر: معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي: ١٤.

وميولهم الفكرية سواء في أحاديث العقيدة، أو في أحاديث الأحكام، وأن الأصل في قولهم هذا؛ هو قول المعتزلة[١]:

١ـ قال الشيخ محمد عبده: (أما أخبار الآحاد فإنه يجب الإيمان بما ورد فيها على من بلغته، وصدّق بصحة روايتها، أما من لم يبلغه الخبر، أو بلغه وعرضت له شبهة في صحته، وهو ليس من المتواتر، فلا يطعن في إيمانه عدم التصديق به، والأصل في جميع ذلك أن من أنكر شيئاً وهو يعلم أن النبي ﷺ حّدث به، أو قرره، فقد طعن في صدق الرسالة، وكذب بها، ويلحق به من أهمل في العلم بما تواتر وعُلم أنه من الدين بالضرورة، وهو ما في الكتاب؛ وقليل من السنة في العمل)[٢].

٢ـ قال الشيخ محمود شلتوت: (فإن الله تعالى لم يكلف عباده عقيدة من العقائد عن طريق من شأنه ألا يفيد إلا الظن، ومن هنا يتأكد أن ما قررناه من أن أحاديث الآحاد لا تفيد عقيدة، ولا يصح الاعتماد عليها في شأن المغيبات؛ قول مجمع عليه، وثابت بحكم الضرورة العقلية التي لا مجال للخلاف فيها عند العقلاء. . . وقد كانت هذه الفروق ـ أي الفروق بين القرآن والسنة ـ أصلاً في انحصار مصدر العقيدة في القرآن، وعدم الاعتماد في ثبوتها على السنة)[٣].

٣ـ قال د.أحمد حجازي السقا: (فما يُؤمِنكم أن خبر الواحد ليس من يهود مثل ابن سبأ؟ ورواية الواحد أوجدت في الدين أموراً سيئة منها: أولاً: التعارض في المعنى، والتعارض يحير الناس في معرفة الحق. . . ثانياً: أوجدت أحاديث الآحاد تفرقة واختلافاً في صفوف المسلمين، إذ هي التي فرقتهم إلى

(١) انظر للتوسع: حجية الدليل النقلي بين المعتزلة والأشاعرة: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ١٤٩-١٥٥، المعتزلة بين الفكر والعمل: بحث موقف المعتزلة من السنة: د.أبو لبابة حسين: ١١٣- ١١٦، الأضواء السنية على مذاهب رافضي الاحتجاج بالسنة النبوية: د.عمر سليمان الأشقر: ٤١، ٥٧، مكتبة المنار: الزرقاء بالأردن.

(٢) رسالة التوحيد: الشيخ محمد عبده: ١٧٧- ١٧٨، دار الشروق: القاهرة، وانظر للتوسع: الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده: د.محمد عمارة: ٥/ ٥٤٤.

(٣) الإسلام عقيدة وشريعة: الشيخ محمود شلتوت: ٦٠- ٦١، ٤٩٩.

سنيين وشيعة يضرب بعضهم رقاب بعض، وهي التي فرقت السنيين إلى السلف والخلف... فيا أيها السلفيون: هذه نتائج أحاديث الآحاد في المجتمعات الإسلامية، وقد أمرنا الله تعالى بأن نحتاط للدين، وبأن نكون أمة واحدة، وبأن نسمع وبأن نعقل، فابتعدوا عن أحاديث الآحاد)[١].

٤ـ قال أ. جمال البنا: (ومن هنا يتأكد أن ما قررناه من أن أحاديث الآحاد لا تفيد عقيدة، ولا يصح الاعتماد عليها في شأن المغيبات، قول مجمع عليه؛ وثابت بحكم الضرورة العقلية التي لا مجال للخلاف فيها عند العقلاء)[٢].

وهذا ما قال به الشيخ محمد رشيد رضا[٣]، وأ. محمد فريد وجدي[٤]، والشيخ عبد الوهاب النجار[٥]، وأ. عبد المتعال الجبري[٦]، وسيد قطب[٧]، والشيخ محمد الغزالي[٨]، ود. محمد عمارة[٩]، والشيخ محمد أمين شيخو[١٠]، والشيخ عبد الله العلايلي[١١].

---

(١) دفع الشبهات عن الشيخ محمد الغزالي: د. أحمد حجازي السقا: ٤٦- ٤٨، المكتبة الثقافية: بيروت.

(٢) الأصلان العظيمان الكتاب والسنة: رؤية جديدة: أ. جمال البنا: ٣٠٣، مطبعة حسان: القاهرة.

(٣) تفسير المنار: الشيخ محمد رشيد رضا: ١/ ١١٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة.

(٤) خبر الواحد في التشريع الإسلامي وحجيته: القاضي برهون: ١/ ٤٣٧- ٤٤٠، مكتبة التراث الإسلامي: القاهرة.

(٥) قصص الأنبياء: الشيخ عبد الوهاب النجار: صفحة س من المقدمة، ٢٨٧.

(٦) مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ١٢٩.

(٧) في ظلال القرآن: سيد قطب: ٦/ ٤٠٠٨، دار الشروق: القاهرة.

(٨) تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل: الشيخ محمد الغزالي: ١٧٠- ١٧٤، دار الشروق: القاهرة.

(٩) محمد عمارة في ميزان أهل السنة والجماعة: سليمان بن صالح الخراشي: ٥٦٦، دار الجواب: الرياض.

(١٠) فضيلة العلامة العربي الكبير محمد أمين شيخو يرد على معارضيه: أ. عبد القادر يحيى الديراني: ١٤٩- ١٥٥، دار نور البشير: دمشق، أهكذا يكون فهم الإسلام: أحمد إسماعيل الراغب: ٩٧- ٩٨.

(١١) الشيخ عبد الله العلايلي والتجديد في الفكر المعاصر: د. فايز ترحيني: ٣١٩.

ثانياً: أقوال أصحاب الاتجاه المنحرف في عدم حجية خبر الواحد:

١- قال محمود أبو رية: (العبرة في العقائد بالدلالة القطعية، وجميع العقائد التي تتوقف عليها صحة الإسلام؛ ثابتة بنصوص القرآن وإجماع المسلمين، ولا يوجد شيء منها يتوقف على أحاديث الآحاد التي يمكن الارتياب في بعضها، وكذلك أصول العبادات كلها قطعية ثابتة بالقرآن والسنة العملية المتواترة التي لا تتوقف على أخبار الآحاد، وما ثبت من أحكام العبادات بأحاديث الآحاد؛ ولم يجمع عليه أئمة العلم فلا تتوقف عليه صحة الإسلام، وإن كان صحيحاً في نفسه)[١].

٢- قال د.أحمد صبحي منصور: (وإذا نحّينا الحديث المتواتر جانباً، وجدنا أمامنا غير القرآن، تلك الألوف المؤلفة من الأحاديث التي يقال عنها أحاديث آحاد؛ والتي تفيد الظن ولا تفيد العلم واليقين، وبالتالي فليست محلاً للاعتماد عليها في أمور الغيبيات والسمعيات)[٢].

٣- قال د.إسماعيل منصور[٣]: (وجوب عدم الاعتداد بحديث الآحاد بالكلية. . . وثبت لدينا كذلك أن الأكثرية الغالبة من الأحاديث قد رويت بطريق الآحاد التي هي ظن فوق ظن، وأنها بذلك قد دخلها الزيف والخرافة والوهم بداهة؛ بحيث صار الأصل فيها هو الكذب والاستثناء هو الصدق)[٤].

---

(١) أضواء على السنة المحمدية: محمود أبو رية: ٣٧٩.

(٢) عذاب القبر والثعبان الأقرع: د.أحمد صبحي منصور: ١٠، طيبة للدراسات والنشر: القاهرة.

(٣) هو متخرج من كلية الطب البيطري بجامعة القاهرة عام ١٩٦٧م، وحصل منها على دكتوراه في الطب الشرعي والسموم عام ١٩٧٣م، وتخرج من كلية الآداب بجامعة القاهرة، وحصل منها على دكتوراه ثانية في الفلسفة الإسلامية، وتخرج من كلية الحقوق بجامعة القاهرة، وهو يحضر فيها دكتوراه ثالثة، ومن مؤلفاته: عقيدة الإيمان بالبعث، تذكير الأصحاب بتحريم النقاب، شفاء الصدر بنفي عذاب القبر. انظر: تبصير الأمة بحقيقة السنة: د.إسماعيل منصور: ١/ ٦٧٧.

(٤) تبصير الأمة بحقيقة السنة: د.إسماعيل منصور: ١/ ٣٦٠، ٦٥٢.

٤- قال عبد الجواد ياسين[١]: (أما الضرب الثاني من أفعاله وأقواله ﷺ، مما لم يصل إلى الناس بطريق التواتر المستفيض، فلا يستطيع عاقل أن يدخله في دائرة الوحي الثابت ثبوتاً لا شك فيه، ومن ثم فهو ليس ضرورياً لقيام الدين)[٢].

وهذا ما قال به أحمد أمين[٣]، والسيد صالح أبو بكر[٤]، وسامر إسلامبولي[٥]، وجواد موسى محمد عفانة[٦]، ومحمد منير إدلبي[٧].

ويظهر لنا مما سبق أن هناك عدداً كبيراً من الباحثين المعاصرين قد تبنوا الرأي القائل بإفادة أحاديث الآحاد للظن فقط، وعدم جواز الاعتماد عليها في باب الاعتقاد أو باب الأحكام، وهم ينتمون إلى أكثر من اتجاه فكري، ولاسيما الاتجاهين العقلي والمنحرف، وهذا الرأي هو الذي قاد هؤلاء لتأويل أو رد أحاديث كثيرة صحيحة لا مجال لضعفها أو الشك فيها سواء في أحاديث العقيدة، أو أحاديث الأحكام، أو غير ذلك.

المطلب الثاني: أدلة أصحاب الاتجاه العقلي في عدم حجية خبر الواحد:

استدل علماء هذا الاتجاه على قولهم بعدم حجية خبر الواحد بالقرآن الكريم والسنة النبوية وعمل الصحابة رضي الله عنهم وذلك بما يلي:

---

(١) هو قاضي مصري سابق، من مواليد عام ١٩٥٤م، تخرج من كلية الحقوق في جامعة القاهرة سنة ١٩٧٦م، وتدرج في سلك النيابة العامة والقضاء منذ تخرجه، له مؤلفات في الفكر السياسي والفقه الدستوري آخرها: تطور الفكر السياسي في مصر خلال القرن التاسع عشر. انظر: غلاف كتاب السلطة في الإسلام: عبد الجواد ياسين.

(٢) السلطة في الإسلام: عبد الجواد ياسين: ٢٤٦، المركز الثقافي العربي: بيروت.

(٣) فجر الإسلام: أحمد أمين: ٣٤٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، السنة المطهرة بين أصول الأئمة وشبهات صاحب فجر الإسلام وضحاه: د.سيد أحمد رمضان المسير: ٤٥-٤٦، المؤسسة العربية الحديثة: القاهرة.

(٤) أحاديث الإسراء والمعراج: دراسة توثيقية: د.رفعت فوزي عبد المطلب: ١٠٧.

(٥) الآحاد، النسخ، الإجماع: دراسة نقدية لمفاهيم أصولية: سامر إسلامبولي: ٤٠- ٤١، دار الأوائل: دمشق.

(٦) تحذير الأمة من إساءة فهم السنة: جواد موسى عفانة: ٢٦٧، طبع جمعية عمال المطابع التعاونية: عمان.

(٧) قتل المرتد الجريمة التي حرمها الإسلام: محمد منير إدلبي: ١٠٧- ١٠٨.

أولاً: القرآن الكريم:

١- قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦].

٢- قول الله تعالى: ﴿وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٩].

٣- قول الله تعالى: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦].

قالوا: العمل بخبر الواحد اقتفاء لما ليس لنا به علم، وشهادة وقول بما لا نعلم؛ لأن العمل به موقوف على الظن.

٤- قول الله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾﴾ [النجم: ٢٨].

٥- قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ﴾ [يونس: ٣٦].

قالوا: قد ذم الله من اتبع الظن، وبيّن أنه لا غناء له في الحق، فكان على عمومه، والآيات دالة على انعدام قيمة الظن كلية في مجال تحقيق العلم، فوجب عدم الاعتداد به في ذلك على الإطلاق، وتلك نتيجة مسلّمة، وبهذه الآيات استدل بها من أنكر حجية خبر الواحد قديماً[(١)]، وحديثاً[(٢)].

٦- قول الله تعالى: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦].

٧- قول الله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤].

٨ - قول الله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا﴾ [النساء: ١٥٧].

٩- قول الله تعالى: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨].

---

(١) المعتمد في أصول الفقه: محمد بن علي البصري المعتزلي: ٢/ ٦٠٤- ٦٠٥، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية: دمشق، المحصول في علم أصول الفقه: الرازي: ٢/ ١/ ٥٦٠، ٢/ ٢/ ١٤٤- ١٤٥، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض، الإحكام في أصول الأحكام: علي بن أبي علي الآمدي: ٢/ ٣٥، مؤسسة الحلبي: القاهرة.

(٢) السلطة في الإسلام: عبد الجواد ياسين: ٢٨٥، تبصير الأمة بحقيقة السنة: د. إسماعيل منصور: ١/ ٣٦١.

فالملاحظ في هذه الآيات: أن اتباع الظن منهي عنه، وهذا الظن المنهي عن اتباعه قطعاً ليس هو بمعنى الشك؛ لأن الشك بداهة لا يعوّل عليه ولا يعتبر، ولا يكيف الإنسان سلوكه بحسبه، فالظن المنهي عن اتباعه في هذه الآيات: هو الظن الغالب، وكان هذا السلوك المنبثق من الظن الغالب مخالف لما عليه الواقع، وكل ذلك إنما هو من جراء اتباع الظن الغالب في الحكم على وجود الشيء[١].

ثانياً: السنة النبوية:

ما رواه أبو هريرة ﷺ قال: صلى بنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي؛ إما الظهر وإما العصر، فسلّم في ركعتين، ثم أتى جِذْعاً في قبلة المسجد فاستند إليه مُغْضَباً، وفي القوم أبو بكر وعمر، فهابا أن يتكلما، وخرج سَرَعَان الناس، قُصِرت الصلاة، فقام ذو اليدين فقال: يا رسول الله، أقصرت الصلاة أم نسيت؟ فنظر النبي ﷺ يميناً وشمالاً، فقال: «ما يقول ذو اليدين؟ قالوا: صدق لم تصل إلا ركعتين، فصلى ركعتين وسلّم، ثم كبّر ثم سجد، ثم كبّر فرفع، ثم كبّر وسجد، ثم كبر ورفع، وسلّم»[٢].

وقد توقف النبي ﷺ في خبر قصة ذي اليدين، حتى تابعه عليه غيره.

ثالثا: عمل الصحابة ﷺ:

١ـ ما رواه قبيصة بن ذؤيب ﷺ أنه قال: «جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق ﷺ تسأله ميراثها، فقال: مالك في كتاب الله تعالى شيء، وما علمت لك في سنة نبي الله ﷺ شيئاً؛ فارجعي حتى أسأل الناس، فسأل الناس، فقال المغيرة بن شعبة: حضرت رسول الله ﷺ أعطاها السدس، فقال أبو بكر: هل

(١) انظر للتوسع: الآحاد، النسخ، الإجماع: دراسة نقدية لمفاهيم أصولية: سامر إسلامبولي: ٢١- ٢٦.

(٢) رواه البخاري في كتاب: أخبار الآحاد، باب: ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام، (الحديث: ٧٢٥٠): ٤/ ٣٥٤، ورواه مسلم في كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: السهو في الصلاة والسجود له، (الحديث: ٥٧٣)، ١/ ٤٠٣، واللفظ له.

معك غيرك؟ فقام محمد بن مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة بن شعبة، فأنفذه لها أبو بكر، ثم جاءت الجدة الأخرى إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه تسأله ميراثها، فقال: مالك في كتاب الله تعالى شيء، وما كان القضاء الذي قُضِيَ به إلا لغيرك، وما أنا بزائد في الفرائض، ولكن هو ذلك السدس، فإن اجتمعتما فيه فهو بينكما، وأيتكما خلت به فهو لها»[1].

فقد توقف أبو بكر رضي الله عنه في خبر المغيرة بن شعبة رضي الله عنه في ميراث الجدة حتى تابعه محمد بن مسلمة رضي الله عنه.

٢ـ ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «كنا في مجلس عند أبيّ بن كعب، فأتى أبو موسى الأشعري مُغْضَباً حتى وقف، فقال: أنشدكم الله هل سمع أحد منكم رسول الله ﷺ يقول: الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك وإلا فارجع، قال أبيّ: وما ذاك؟ قال: استأذنت على عمر بن الخطاب أمس ثلاث مرات؛ فلم يؤذن لي فرجعت، ثم جئته اليوم فدخلت عليه، فأخبرته أني جئت أمس فسلمت ثلاثاً ثم انصرفت، قال: قد سمعناك ونحن حينئذ على شُغْل، فلو ما استأذنت حتى يؤذن لك؟ قال: استأذنت كما سمعت رسول الله ﷺ، قال:

---

(١) رواه أبو داود في كتاب: الفرائض، باب: في الجدة، (الحديث: ٢٨٩٤): ٣/ ٣١٦- ٣١٧، واللفظ له، ورواه الترمذي في كتاب: الفرائض، باب: ما جاء في ميراث الجدة، (الحديث: ٢١٠١): ٣/ ٦٠٥- ٦٠٦، وقال: «وهذا حديث حسن صحيح، وهو أصح من حديث ابن عيينة»، ورواه النسائي في السنن الكبرى في كتاب: الفرائض، باب: ذكر اسم هذا الرجل الذي أدخل الزهري بينه وبين قبيصة بن ذؤيب، (الحديث: ٦٣٤٦): ٤/ ٧٥، ورواه ابن ماجه في كتاب: الفرائض، باب: ميراث الجدة، (الحديث: ٢٧٢٤): ٤/ ٢٨٦- ٢٨٧، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٧٩٨٠): ٢٩/ ٤٩٩- ٥٠٠، ورواه ابن حبان في صحيحه في كتاب: الفرائض، (الحديث: ٦٠٣١): ١٣/ ٣٩٠- ٣٩١، وكلهم رووه من طريق ابن شهاب الزهري، عن عثمان بن إسحاق بن خرشة، قبيصة بن ذؤيب رضي الله عنه، والحديث إسناده صحيح؛ لأن رجاله كلهم ثقات، ورواه الحاكم في مستدركه في كتاب: الفرائض، (الحديث: ٧٩٧٨): ٤/ ٣٣٨، من طريق الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب رضي الله عنه، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، والرجل الذي بين الزهري وقبيصة قد تعين في الروايات السابقة.

فو الله لأوجعن ظهرك وبطنك، أو لتأتيني بمن يشهد لك على هذا، فقال أبيّ بن كعب: فو الله لا يقوم معك إلا أحدثنا سناً، قم يا أبا سعيد، فقمت حتى أتيت عمر، فقلت: قد سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا»(١).

وقد توقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خبر أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في الاستئذان حتى تابعه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه.

وبهذه الأحاديث استدل من أنكر حجية خبر الواحد قديماً(٢)، وحديثاً(٣).



(١) رواه البخاري في كتاب: الاستئذان، باب: التسليم والاستئذان ثلاثاً، (الحديث: ٦٢٤٥): ٤/ ١٣٩، ورواه مسلم في كتاب: الآداب، باب: الاستئذان، (الحديث: ٢١٥٣): ٣/ ١٦٩٤- ١٦٩٥.

(٢) المعتمد في أصول الفقه: محمد بن علي البصري المعتزلي: ٢/ ٥٩٣، ٦٢٣، تشنيف المسامع بجمع الجوامع: الزركشي: ٢/ ٩٦٨، شرح الكوكب المنير: ابن النجار: ٢/ ٣٦٢.

(٣) نحو فقه جديد: أ. جمال البنا: ٢/ ١١٢- ١١٣، دار الفكر الإسلامي: القاهرة، أضواء على السنة المحمدية: محمود أبو رية: ٣١، ٢٥٩، فجر الإسلام: أحمد أمين: ٣٣٣، دفع الشبهات عن الشيخ محمد الغزالي: د. أحمد حجازي السقا: ١٤٢.

المبحث الثاني

أدلة العلماء في حجية خبر الواحد والرد على أدلة الاتجاه العقلي

إن هذه الأدلة متنوعة وغزيرة؛ لأنها تثبت مدى اهتمام السلف الصالح بهذا الموضوع، وتضافر جهودهم لخدمة السنة وتدعيمها؛ ودرء المفاسد عنها؛ ورد العدوان عليها، وذلك من خلال الرد على من أنكر حجية خبر الواحد؛ وادعى أنه لابد من العدد في رواية الحديث الشريف.

المطلب الأول: أدلة العلماء في حجية خبر الواحد:

استدل علماء المسلمين على حجية خبر الواحد من القرآن الكريم، والسنة النبوية، وعمل الصحابة ﷺ، والمعقول، وهي كما يلي:

أولاً: القرآن الكريم:

١- قول الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

استدل بهذه الآية الإمام البخاري على وجوب العمل بخبر الواحد[(١)]؛ ويشرح ابن حجر العسقلاني ما ذهب إليه الإمام البخاري من الاستدلال بهذه الآية، فيقول: «وهذا مصير منه إلى أن لفظ طائفة يتناول الواحد فما فوقه، ولا يختص بعدد معيّن، وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما، وغيره كالنخعي ومجاهد»[(٢)].

---

(١) انظر: صحيح البخاري في كتاب: أخبار الآحاد، باب: ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام، ٤/ ٣٥٣.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني: ١٣/ ٢٤٧.

والملاحظ أن أقل عدد يطلق على الفرقة ثلاثة، فتصبح الطائفة تدل على الواحد فأكثر، ويسمى الرجل طائفة لقوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ [الحُجرَات: ٩]، فلو اقتتل رجلان دخلا في معنى الآية، ولا يعترض على هذا التفسير بقوله تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النُّور: ٢]؛ لأن السياق في هذه الآية يشعر بأن المراد أكثر من واحد؛ إذ المطلوب في حالة حد الزنى حضور عدد من المؤمنين قصد العظة والزجر، كما أن أحداً لم يقل إن الطائفة لا تكون إلا واحداً[1].

٢ـ قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المَائدة: ٦٧].

فقد احتج بعض الأئمة بهذه الآية بأن الرسول ﷺ مبعوث للناس كافة، وواجب عليه ـ بفعل الأمر: «بلّغ» ـ أن يوصل الدعوة إلى جميع الناس، فلو كان خبر الواحد غير مقبول لتعذّر إبلاغ الشريعة؛ لأن إرسال عدد التواتر إلى الناس مما يتعذر تحقيقه، فيبقى خبر الآحاد وسيلة ناجعة وفعّالة لإيصال الشريعة إلى الآفاق، وسكّان الأصقاع، وهو استدلال جيد ينضم إلى ما احتج به الشافعي ثم البخاري[2].

٣ـ قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ۝٦﴾ [الحُجرَات: ٦].

في هذه الآية يؤكد القرآن على الاحتجاج بخبر الواحد مع التثبت، فقد رتّب النبي ﷺ على خبر الآحاد ما يرتب على ما يفيد العلم؛ فقد قبِل خبر الوليد بن عقبة في قصة بني المصطلق، وإرادته ﷺ غزوهم استناداً إلى خبره[3].

وسبب نزول الآية هو: ما رواه الحارث بن ضرار الخزاعي رضي الله عنه أنه قال: «قدِمت على رسول الله ﷺ، فدعاني إلى الإسلام، فدخلت فيه، وأقررت به،

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني: ١٣/ ٢٤٧.
(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني: ١٣/ ٢٤٨.
(٣) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: محمد بن إسماعيل الصنعاني: ١/ ٢٧، دار الفكر: بيروت.

فدعاني إلى الزكاة، فأقررت بها، وقلت: يا رسول الله، أرجع إلى قومي فأدعوهم إلى الإسلام، وأداء الزكاة، فمن استجاب لي، جمعت زكاته، فيرسل إليّ رسول الله ﷺ رسولاً لإبّان[١] كذا وكذا ليأتيك بما جمعت من الزكاة، فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له، وبلغ الإبّان الذي أراد رسول الله ﷺ أن يبعث إليه، احتبس عليه الرسول، ولم يأته، فظن الحارث أنه قد حدث فيه سخطة من الله عز وجل ورسوله، فدعا بسروات[٢] قومه، فقال لهم: إن رسول الله ﷺ كان وقّت لي وقتاً يرسل إليّ رسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاة، وليس من رسول الله ﷺ الخُلْف، ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطة كانت، فانطلقوا فنأتي رسول الله ﷺ، وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فَرِق[٣] فرجع، فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن الحارث منعني الزكاة، وأراد قتلي، فضرب رسول الله ﷺ البعث إلى الحارث، فأقبل الحارث بأصحابه؛ إذ استقبل البعث، وفصل عن المدينة، لقيهم الحارث، فقالوا: هذا الحارث، فلما غشيهم، قال لهم: إلى من بعثتم؟ قالوا: إليك، قال: ولِمَ؟ قالوا: إن رسول الله ﷺ كان بعث إليك الوليد بن عقبة، فزعم أنك منعته الزكاة، وأردت قتله! قال: لا والذي بعث محمداً ﷺ بالحق، ما رأيته بتة، ولا أتاني، فلما دخل الحارث على رسول الله ﷺ قال: منعت الزكاة، وأردت قتل رسولي؟ قال: لا والذي بعثك بالحق، ما رأيته ولا أتاني، وما أقبلت إلا حين احتبس عليّ رسول رسول الله ﷺ، خشيت أن تكون كانت سخطة من الله عز وجل ورسوله، قال: فنزلت»[٤].

٤ـ قول الله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النّحل: ٤٣].

---

(١) أي وقت ظهوره وأوانه. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ٢٥.
(٢) أي أشرافهم. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ٤٢٢.
(٣) أي خاف وفزع. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ٦٩٠.
(٤) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٨٤٥٩): ٣٠/٤٠٣- ٤٠٥، من طريق محمد بن سابق، عن عيسى بن دينار، عن أبيه وهو دينار الكوفي، عن الحارث بن ضرار الخزاعي، وإسناده حسن؛ لأن محمد بن سابق صدوق. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٤٧٩.

أمر الله تعالى في هذه الآية بسؤال أهل الذكر، ولم يفرق بين المجتهد وغيره، وسؤال المجتهد لغيره منحصر في طلب الأخبار بما سمع دون الفتوى، ولو لم يكن القبول واجباً لما كان السؤال واجباً[(١)].

٥- قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٣٥].

أمر المؤمن بالقيام بالقسط والشهادة لله، ومن أخبر عن الرسول ﷺ بما سمعه فقد قام بالقسط وشهد لله، وكان ذلك واجباً عليه بالأمر، وإنما يكون واجباً لو كان القبول واجباً، وإلا كان وجوب الشهادة كعدمها، وهو ممتنع[(٢)].

٦- قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [البقرة: ١٥٩].

أوعد الله في الآية على كتمان الهدى؛ فيجب على من سمع من النبي ﷺ إظهاره، فلو لم يجب علينا قبوله لكان الإظهار كعدمه، والآية وإن كانت نزلت في خاص من الناس، فإنها معني بها كل كاتم علماً فرض الله تعالى بيانه للناس[(٣)]، والآية تدل على وجوب العمل بخبر الآحاد[(٤)].

٧- إن الله تعالى أرسل رسله مبشرين ومنذرين آحاداً، كما في كثير من الآيات، كقوله تعالى: ﴿۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الأعراف: ٦٥]، وقوله: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ﴾ [الأعراف: ٧٣]، وقوله: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ﴾ [الأعراف: ٨٥]، وقوله: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾﴾ [نوح: ١]، وغيرها من الآيات[(٥)].

---

(١) كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام للبزدوي: عبد العزيز بن أحمد البخاري: ٢/ ٣٧٢.

(٢) كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام للبزدوي: عبد العزيز بن أحمد البخاري: ٢/ ٣٧٢.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري: ٢/ ٧٣١.

(٤) انظر للتوسع: خبر الواحد وحجيته: د. أحمد بن محمود الشنقيطي: ٢٢١- ٢٣٤، الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة.

(٥) انظر: حديث الآحاد ومكانته في السنة: د. محمد فؤاد شاكر: ٤٧، مكتبة الحجاز: القاهرة.

٨ـ أن الرسل عليهم السلام كانوا يقبلون خبر الواحد، ويقطعون بمضمونه؛ فقبله موسى عليه السلام من الذي جاء من أقصى المدينة يسعى قائلاً له؛ كما قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [القَصَص: ٢٠]، فجزم بخبره، وخرج هارباً، وقبل خبر بنت مدين لما قالت له، كما قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القَصَص: ٢٥]، وقبل خبر أبيها في قوله: هذه ابنتي، وتزوجها بخبره[١].

٩ـ قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟﴾ [الأحزاب: ٥٣].

يجوز الاكتفاء بإذن الشخص الواحد ودعوته؛ لعدم تعيين العدد في الآية، وهذا متفق على العمل به عند الجمهور، حتى اكتفوا فيه بخبر من لم تثبت عدالته لقيام القرينة فيه بالصدق[٢].

ومن تتبع الآيات وجد فيها كثيراً من هذه الأدلة، وإذا كان في بعضها احتمالات فإنها بمجموعها تقوي دلالتها، كما أن خبر الواحد دلالته عندهم ظنية، فبعد توافق الآحاد تبلغ التواتر فتكون دلالتها قطعية[٣].

والأدلة من القرآن كثيرة على وجوب العمل بخبر الواحد، ولعل ما ذكرته فيه كفاية[٤].

ثانياً: السنة النبوية:

وهو أمر أشهر من أن يخفى لكثرة ما تواردت عليه الأحاديث في الوقائع التي لا تحصى، كلها تصرح بحجية خبر الواحد، وسأقتصر على أهم هذه الأحاديث الشريفة:

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم: ١/ ١٣٨، دار الآفاق الجديدة: بيروت.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر: ١٣/ ٢٥٣.

(٣) أخبار الآحاد في الحديث النبوي: حجيتها، مفادها، العمل بموجبها: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين: ١٥٥- ١٥٦، دار عالم الفوائد: مكة المكرمة.

(٤) انظر للتوسع: الرسالة: محمد بن إدريس الشافعي: ٤٣٥- ٤٣٨، مكتبة دار التراث: القاهرة.

١ـ ما رواه زيد بن ثابت ﵁ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**نضر الله امرأ سمع منا حديثاً، فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه**»(١).

فلما ندب رسول الله ﷺ إلى استماع مقالته وحفظها وأدائها امرأً يؤديها، والامرؤ واحد، دل على أنه لا يأمر أن يؤدي عنه إلا ما تقوم به الحجة على من أدى إليه؛ لأنه إنما يؤدي عنه حلالاً يؤتى، وحراماً يجتنب، وحداً يقام، ومالاً يؤخذ ويعطى، ونصيحة في دين ودنيا(٢).

فالرسول ﷺ عوّل كل التعويل على الفرد في السماع، وفي التبليغ، فقال: «امرأ» ولم يقل ناساً، فلو كان تبليغ الفرد مردوداً غير معمول به لم يقل الرسول ﷺ امرأ، ولو كان تبليغ الفرد مردوداً غير معمول به لم يكن الرسول ﷺ يأمر به؛ بل يحض عليه بالترغيب والتبشير(٣).

---

(١) رواه أبو داود في كتاب: العلم، باب: فضل نشر العلم، (الحديث: ٣٦٦٠): ٤/٦٨- ٦٩، واللفظ له، ورواه الترمذي في كتاب: العلم، باب: ما جاء في الحث على تبليغ السماع، (الحديث: ٢٦٥٦)، ٤/٣٩٣- ٣٩٤، وقال أبو عيسى: «وفي الباب عن عبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وجبير بن مطعم، وأبي الدرداء، وأنس، وحديث زيد بن ثابت حديث حسن»، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٢١٥٩٠): ٣٥/٤٦٧، ورواه ابن حبان في صحيحه في كتاب: العلم، (الحديث: ٦٧): ١/ ٢٧٠، كلهم رووه من طريق عبد الرحمن بن أبان، عن أبيه أبان بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما، عن زيد بن ثابت ﵁، وإسناده صحيح؛ لأن رواته كلهم ثقات، ورواه الحاكم في مستدركه في كتاب: العلم، (الحديث: ٢٩٤): ١/ ٨٦- ٨٧، من طريق الزهري، عن محمد ابن جبير بن مطعم، عن أبيه جبير بن مطعم رضي الله عنهما، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين»، ورواه ابن ماجه في المقدمة، باب: من بلّغ علماً، (الحديث: ٢٣٠): ١/ ٢١٩، من طريق ليث بن أبي سليم، عن يحيى بن عباد أبي هبيرة الأنصاري، عن أبيه، عن زيد بن ثابت ﵁، وإسناده ضعيف؛ لأن الليث بن أبي سليم صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك. تقريب التهذيب: ابن حجر: ٤٦٤.

(٢) الرسالة: الشافعي: ٤٠١- ٤٠٣.

(٣) أصول علم الحديث بين المنهج والمصطلح: د. أبو لبابة حسين: ٧٨، دار الغرب الإسلامي: بيروت.

٢ـ ما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «**ليبلغ العلم الشاهد الغائب**»(١).

هذا الحديث يدل صراحة على تكليف الواحد بالتبليغ؛ لأن خبره حجة، وإلا لما كلف بالتبليغ(٢)، ثم جعل المبلَّغ مطالباً بقبول حديث الواحد، وبتدبره واستخلاص ما فيه من العلم والحكمة، واستنباط ما يحتويه من معان وأحكام(٣).

٣ـ ما رواه مالك بن الحويرث رضي الله عنه أنه قال: أتينا النبي ﷺ ونحن شببة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، وكان رسول الله ﷺ رقيقاً، فلما ظن أنّا قد اشتهينا أهلنا؛ أو قد اشتقنا، سألَنا عمن تركنا بعدنا فأخبرناه، قال: «**ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم وعلّموهم ومُروهم، ـ وذكر أشياء أحفظها ولا أحفظها ـ، وصلوا كما رأيتموني أصلي، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم؛ وليؤمكم أكبركم**»(٤).

فقد أمر النبي ﷺ كل واحد من هؤلاء الشبيبة أن يعلم كل واحد منهم أهله، فلو لم يكن خبر الآحاد تقوم به الحجة لم يكن لهذا الأمر معنى، وهذا تكليف من رسول الله ﷺ للوافدين عليه أن يبلغوا من وراءهم(٥).

٤ـ حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: «**بينا الناس بقباء في صلاة الصبح، إذ جاءهم آتٍ، فقال: إن رسول الله ﷺ قد أُنزل عليه الليلة قرآن،**

---

(١) رواه البخاري في كتاب: العلم، باب: ليبلغ العلم الشاهد الغائب، ١/ ٥٤، واللفظ له، ورواه مسلم في كتاب: الحج، باب: تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها إلا لمنشد على الدوام، (الحديث: ١٣٥٤): ٢/ ٩٨٧- ٩٨٨.

(٢) حجية خبر الواحد في الأحكام والعقائد: د. محمد عبد الله عويضة: ١٩، دار الفرقان: عمان.

(٣) أصول علم الحديث بين المنهج والمصطلح: د. أبو لبابة حسين: ٧٩.

(٤) رواه البخاري في كتاب: أخبار الآحاد، باب: ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام، (الحديث: ٧٢٤٦): ٤/ ٣٥٣، واللفظ له، ورواه مسلم في كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: من أحق بالإمامة، (الحديث: ٦٧٤): ١/ ٤٦٥- ٤٦٦.

(٥) الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام: محمد ناصر الدين الألباني: ٥٤- ٥٥.

وقد أُمِرَ أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة»(١).

وهذا من أوضح الأدلة على ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم في زمن النبي ﷺ من الاحتجاج بخبر الواحد، وإلا فلم اكتفى ﷺ بإرسال واحد إليهم لولا أن الخبر من الواحد حجة؟ وكيف ترك المسلمون ما كانوا على علم قاطع به من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ إلى ما أخبرهم به آت؟ ولو لم يكن خبر الواحد حجة في الدين لراجعوا النبي ﷺ، أو لراجعهم النبي ﷺ فيما أحدثوا في أمر القبلة، ولقال لهم: كيف تركتم أمري لأمر لم تقم عليكم به حجة من سماعكم مني، أو خبر رواه جمع، ولما لم يكن شيء من ذلك قد حدث، فهذا دليل على حجية خبر الواحد لا مراء فيه، وهذا ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم(٢).

٥- ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: **«كنت أسقي أبا طلحة الأنصاري، وأبا عبيدة بن الجراح، وأبيّ بن كعب، شراباً من فضيخ**(٣)**، وهو تمر، فجاءهم آت فقال: إن الخمر قد حُرِّمت، فقال أبو طلحة: يا أنس، قم إلى هذه الجرار فاكسرها، قال أنس: فقمت إلى مهراس**(٤) **لنا، فضربتها بأسفله حتى انكسرت»**(٥).

وهذا دليل آخر على حجية خبر الواحد، حيث لم يقل أحد من الصحابة الذين ذكروا في الحديث: نحن على تحليلها حتى نلقى رسول الله ﷺ مع قربه منا، أو

---

(١) رواه البخاري في كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في القبلة، (الحديث:٤٠٣): ١/ ١٤٩، واللفظ له، ورواه مسلم في كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، (الحديث:٥٢٦): ١/ ٣٧٥.

(٢) الرسالة: الشافعي: ٤٠٦- ٤٠٨.

(٣) هو خمر يصنع من البسر المفضوخ أي المشدوخ. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ٦٩٧.

(٤) هو صخرة منقورة تسع كثيراً من الماء، وقد يعمل منها حياض للماء. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ٩٩٢.

(٥) رواه البخاري في كتاب: أخبار الآحاد، باب: ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام، (الحديث: ٧٢٥٣): ٤/ ٣٥٤، واللفظ له، ورواه مسلم في كتاب: الأشربة، باب: تحريم الخمر، (الحديث: ١٩٨٠): ٣/ ١٥٧٢.

يأتينا خبر عامة، وذلك أنهم لا يهرقون حلالاً فإهراقه سرف وليسوا من أهله، والحال في أنهم لا يدعون إخبار رسول الله ﷺ ما فعلوا، ولا يدع ـ لو كان ما قبلوا من خبر الواحد ليس لهم ـ أن ينهاهم عن قبوله[١].

٦ـ ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«وأما أنت يا أنيس ـ لرجل من أسلم ـ فاغد على امرأة هذا؛ فإن اعترفت فارجمها، فغدا عليها أنيس؛ فاعترفت فرجمها»**[٢].

في هذا الحديث إثبات خبر الواحد، وإيجاب العمل به في الحدود، وإذا وجب ذلك في الحدود؛ فسائر الأحكام أحرى بذلك[٣].

٧ـ اعتماده ﷺ على الواحد من الرسل أو المبعوثين في ميدان الدعوة والتبليغ، والأمثلة على ذلك كثيرة[٤]، منها:

أ ـ ما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: **«بعث النبي ﷺ دحية الكلبي بكتابه إلى عظيم بُصرى أن يدفعه إلى قيصر»**[٥].

ب ـ ما رواه أنس رضي الله عنه قال: «أن أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا: ابعث معنا رجلاً يعلّمنا السنة والإسلام، قال: فأخذ بيد أبي عبيدة فقال: **«هذا أمين هذه الأمة»**[٦].

---

(١) الرسالة: الشافعي: ٤٠٩- ٤١٠.

(٢) رواه البخاري في كتاب: أخبار الآحاد، باب: ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام، (الحديث: ٧٢٦٠): ٤/ ٣٥٥، واللفظ له، ورواه مسلم في كتاب: الحدود، باب: من اعترف على نفسه بالزنى، (الحديث: ١٦٩٧- ١٦٩٨): ٣/ ١٣٢٤- ١٣٢٥.

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الأندلسي: ١٤/ ٦٢، دار الفاروق الحديثة: القاهرة، الرسالة: الشافعي: ٤١٠.

(٤) انظر للتوسع: الرسالة: الشافعي: ٤١١- ٤١٩، فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر: ١٣/ ٢٥٤- ٢٥٥، الطبقات الكبير: ابن سعد: ١/ ٢٢٢- ٢٤٥.

(٥) رواه البخاري في كتاب: أخبار الآحاد، باب: ما كان يبعث النبي ﷺ من الأمراء والرسل واحداً بعد واحد، ٤/ ٣٥٦.

(٦) رواه البخاري في كتاب: أخبار الآحاد، باب: ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في =

وهذه الأمور تواتر منه ﷺ أنه كان يبعث الآحاد إلى النواحي لتبليغ الأحكام، مع العلم بتكليف المبعوث إليهم العمل بذلك[١].

ثالثاً: عمل الصحابة ﷺ وإجماعهم:

لقد أجمع الصحابة ﷺ على قبول خبر الواحد وحجيته، وقد اشتهر ذلك منهم في وقائع كثيرة[٢]، وسأقتصر على بعض هذه الوقائع:

١ـ فقد سأل عمر بن الخطاب ﷺ الصحابة ﷺ في أمر المجوس، فقال: ما أدري كيف أصنع في أمرهم، فقال عبد الرحمن بن عوف ﷺ: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سنوا بهم سنة أهل الكتاب**»[٣].

فأخذ بذلك عمر ﷺ، وكان يأخذ منهم الجزية ويقرهم على دينهم.

٢ـ أن عمر بن الخطاب ﷺ خرج إلى الشام، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام، فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ قال: «**إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه قال: فحمد**

= الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام، (الحديث: ٧٢٥٤): ٤/ ٣٥٤، ورواه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، باب: فضائل أبي عبيدة بن الجراح ﷺ، (الحديث: ٥٤): ٤/ ١٨٨١، واللفظ له.

(١) شرح الكوكب المنير: ابن النجار الحنبلي: ٢/ ٣٧٥.

(٢) انظر للتوسع: الرسالة: الشافعي: ٤٢٢- ٤٣١، فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر: ١٣/ ٢٤٧- ٢٤٨، الكفاية في علم الرواية: أحمد بن علي الخطيب البغدادي: ٢٦- ٣١، دار الكتب العلمية: بيروت، المستصفى من علم الأصول: محمد بن محمد الغزالي الطوسي: ١/ ٢٧٦- ٢٨٠، مؤسسة الرسالة: بيروت، إحكام الفصول في أحكام الأصول: أبو الوليد الباجي: ١/ ٣٤٠- ٣٤٤، دار الغرب الإسلامي: بيروت، البرهان في أصول الفقه: الجويني: ١/ ٦٠١، ٦٠٨، طبع بالدوحة: قطر، حجية خبر الواحد في الأحكام والعقائد: د. محمد عبد الله عويضة: ٣٥- ٥٤.

(٣) رواه البخاري في كتاب: الجزية والموادعة، باب: الجزية والموادعة مع أهل الذمة الحرب، (الحديث: ٣١٥٧): ٢/ ٤٠٦، ورواه مالك في الموطأ في كتاب: الزكاة، باب: ما جاء في جزية أهل الكتاب والمجوس، (الحديث: ٧٤٢): ١/ ٢٨٩، واللفظ له، مؤسسة الرسالة: بيروت.

الله عمر ثم انصرف»، قال ابن شهاب: وأخبرني سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم أن عمر رضي الله عنه إنما انصرف بالناس من حديث عبد الرحمن بن عوف[(١)].

٣ـ حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «أنه كان يكري مزارعه على عهد رسول الله ﷺ، وفي إمارة أبي بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم وصدراً من خلافة معاوية رضي الله عنه، حتى بلغه في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه، أن رافع ابن خديج رضي الله عنه يحدث فيها بنهيٍ عن النبي ﷺ، فدخل عليه فسأله فقال: **كان رسول الله ﷺ ينهى عن كراء المزارع، فتركها ابن عمر رضي الله عنه بعد»**[(٢)].

٤ـ قال زيد بن ثابت رضي الله عنه لابن عباس رضي الله عنهما: «تفتي أن تصدر الحائض قبل أن يكون آخر عهدها بالبيت؟، فقال له ابن عباس رضي الله عنهما: إما لا، سل فلانة الأنصارية، هل أمرها بذلك رسول الله ﷺ ؟، قال: فرجع زيد بن ثابت إلى ابن عباس يضحك، وهو يقول: ما أراك إلا قد صدقت»[(٣)].

٥ـ رجوع ابن عباس رضي الله عنهما إلى خبر أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في تحريم ربا الفضل، فقد روى أبو الصهباء قال: «سمعته يأمر بالصرف ـ يعني ابن عباس رضي الله عنهما ـ ويحدّث ذلك عنه، ثم بلغني أنه رجع عن ذلك، فلقيته بمكة، فقلت: إنه بلغني أنك رجعت، قال: نعم، إنما كان ذلك رأياً مني، وهذا أبو سعيد يحدّث عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن الصرف»[(٤)].

---

(١) رواه البخاري في كتاب: الطب، باب: ما يذكر في الطاعون، (الحديث: ٥٧٢٩- ٥٧٣٠): ٤/ ٤١- ٤٢، واللفظ له، ورواه مسلم في كتاب: السلام، باب: الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، (الحديث: ٢٢١٩): ٤/ ١٧٤٠- ١٧٤١.

(٢) رواه مسلم في كتاب: البيوع، باب: كراء الأرض، (الحديث: ١٠٩): ٣/ ١١٨٠.

(٣) رواه البخاري في كتاب: الحج، باب: إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت، (الحديث: ١٧٥٨- ١٧٥٩): ١/ ٥٣٣، ورواه مسلم في كتاب: الحج، باب: وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض، (الحديث: ٣٨١): ٢/ ٩٦٣- ٩٦٤، واللفظ له.

(٤) رواه البخاري بمعناه في كتاب: البيوع، باب: بيع الدينار بالدينار نساء، (الحديث: ٢١٧٨- ٢١٧٩): ٢/ ١٠٨، ورواه مسلم بمعناه في كتاب: المساقاة، باب: بيع الطعام مثلاً بمثل، (الحديث: ١٠٠- ١٠١/ ١٥٩٦): ٣/ ١٢١٧.

٦ـ لقد اختلف الصحابة ﷺ من المهاجرين والأنصار في الغسل من الجماع من غير إنزال، فأرسلوا أبا موسى الأشعري ﷺ إلى عائشة رضي الله عنها، فأخبرته بحديث رسول الله ﷺ: «**إذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل**» فرجعوا إلى قولها[١].

رابعاً: المعقول:

١ـ إن الرسول ﷺ بُعِث لتبليغ الأحكام، وصدق خبر الواحد ممكن؛ فيجب العمل به احتياطاً؛ وإن إصابة الظن بخبر الصدوق غالبة، ووقوع الخطأ فيه نادر، فلا تترك المصلحة الغالبة خشية المفسدة النادرة[٢].

٢ـ العمل بخبر الواحد يقتضي دفع ضرر مظنون فكان العمل به واجباً[٣].

٣ـ الاحتجاج بخبر الواحد الصحيح أمر بدهي تقضي به الفطرة، لا يحتاج إلى كثير من الاستدلالات والبراهين، فما من إنسان إلا وهو يعول شؤونه في العمل أو التجارة أو الدراسة أو غيرها، على ما يخبره به واحد موثوق من الناس، حيث يقع في نفسه صدق المخبر، ويغلب على احتمال الغلط أو احتمال الكذب، بل إن الشؤون الكبرى في مصير الأمم يعتمد فيها على إخبار الآحاد المعتمدين، كالسفراء، أو المبعوثين من قبل الحكومات، فالتوقف عن قبول خبر الواحد يفضي إلى تعطيل الدين والدنيا[٤].

المطلب الثاني: رد العلماء على أدلة أصحاب الاتجاه العقلي في عدم حجية خبر الواحد:

أولاً: الرد على دليلهم من القرآن الكريم:

---

(١) رواه مسلم في كتاب الحيض، باب: نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل من التقاء الختانين، (الحديث: ٣٤٩): ١/ ٢٧١- ٢٧٢.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر: ١٣/ ٢٤٨.

(٣) المحصول في علم أصول الفقه: الرازي: ٢/ ١/ ٥٥٧.

(٤) الاتجاهات العامة للاجتهاد ومكانة الحديث الآحادي الصحيح منها: د. نور الدين عتر: ٥٦، دار المكتبي: دمشق.

الإجابة على شبهة هذا الاتجاه فيما فسروه من الآيات التي استدلوا بها على رفض خبر الواحد بما يلي:

١- إن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]، حجة لنا عليهم في هذه المسألة؛ لأنا لم نقف ما ليس لنا به علم؛ بل قد صح لنا به العلم من اتباع الرسول ﷺ خبر الواحد[١]، ومن انعقاد إجماع من يعتد به على حجية خبر الواحد ووجوب العمل به، والإجماع قاطع؛ فاتباعه لا يكون اتباعاً لما ليس لنا به علم، ولا اتباعاً للظن[٢]، ولا خلاف في أن خبر الواحد إذا وقع الإجماع على العمل بمقتضاه فإنه يفيد العلم؛ لأن الإجماع عليه قد صيره من المعلوم صدقه، وهكذا خبر الواحد إذ تلقته الأمة بالقبول، فسقط اعتراضهم بهذه الآية[٣].

٢- إن الظن الوارد في الآيات غير الظن الذي يتحدث عنه علماء اللغة والفلسفة، غير الظن الذي وصف به خبر الآحاد على لسان أئمة المسلمين من المحدثين، والأصوليين، وبالتالي من الخطأ البين حصر معنى الظن فيما استدلوا به، وإنما المعتبر فيه هو التجويز العقلي المحض للاحتمال المضاد؛ فالتجويز العقلي شيء، والوقوع في نفس الأمر شيء آخر، وبينهما فرق كبير يعرفه كل ذي عقل سليم[٤]، والمراد بحقيقة الظن عند علماء الأمة هو ما يلي:

أ- الظن في اللغة: هو التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد غير الجازم[٥]، ويأتي بمعنى العلم كقوله تعالى: ﴿إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠﴾ [الحاقة: ٢٠]، أي علمت، ويأتي بمعنى الشك، والتهمة[٦].

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام: ابن حزم: ١/ ١١٤- ١١٥.
(٢) الإحكام في أصول الأحكام: الآمدي: ٢/ ٣٥، ٤٦.
(٣) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: محمد بن علي الشوكاني: ٤٩- ٥٠، دار المعرفة: بيروت.
(٤) أحاديث الصحيحين بين الظن واليقين: الشيخ حافظ ثناء الله الزاهدي: ٩، دار الفتح: الشارقة.
(٥) القاموس المحيط: الفيروزآبادي: مادة ظن.
(٦) لسان العرب: ابن منظور: مادة ظنن.

ب ـ هذا التعريف استعمله علماء الكلام حيث قالوا: «الظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض، ويستعمل في اليقين والشك، وقيل: هو أحد طرفي الشك بصفة الرجحان»[١].

ج ـ الظن عند علماء الأصول: «هو ترجيح أحد الاحتمالين الممكنين على الآخر في النفس من غير قطع»[٢].

د ـ الظن عند علماء الحديث: ليس لهذا المصطلح وجود عندهم، حيث إن خبر الواحد عندهم يوجب العلم، ولعلهم أرادوا أنه يفيد العلم بوجوب العمل، أو سمّوا الظن علماً[٣]، وخبر الآحاد؛ وإن كان ظنياً؛ بمعنى احتمال الخطأ والوهم والكذب على الراوي، فإن هذا الاحتمال بعد التثبت والتأكد من عدالة الراوي، ومقابلة روايته بروايات أقرانه من المحدثين، يصبح الاحتمال بخطأه ووهمه ضعيفاً؛ فيفيد الخبر العلم اليقيني، ولاسيما إذا احتفت به قرينة من القرائن، وحتى مع القول بأن خبر الواحد يفيد الظن الراجح بصدق الخبر؛ فإن هذا الظن يستند إلى أصل قطعي وهو القرآن الكريم[٤].

٣ـ نسألهم أين الدليل على أن الله تعالى منعنا بالعمل بالظن، وأمرنا دائماً وأبداً باليقين؟ فالله تعالى لم يطالبنا إلا بالظن الذي يغلّب صدقه، أما الوصول إلى اليقين القاطع الذي ليس معه أي احتمال، فهذا لا يطلب من الإنسان المسلم، إذ ليس من مقدوره أن يصل إلى اليقين، ولهذا عندما تكلم العلماء عن القرآن الكريم، قالوا: إن بعضه قطعي الثبوت قطعي الدلالة، وبعضه قطعي الثبوت ظني الدلالة، وقد قال تعالى في محكم كتابه: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا

---

(١) التعريفات: علي بن محمد الجرجاني: ١٨٧، دار الريان: القاهرة.
(٢) الإحكام في أصول الأحكام: الآمدي: ٢/ ٣١.
(٣) المستصفى من علم الأصول: الغزالي: ١/ ٢٧٢.
(٤) السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د. عماد السيد الشربيني: ٢/ ٢٩.

بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ [آل عِمرَان: ٧]، فالراسخون في العلم هم الذين يعودون بالمتشابه إلى المحكم، ويفهمون بذلك الجميع، ومن يطّلع على علم أصول الفقه يتبين الفروق بين العموم والخصوص، ودلالات الألفاظ على المعاني، ودرجة تلك الدلالة مما جرى فيه اختلاف العلماء في كل زمان؛ وفهمهم من كتاب الله تعالى، مما يدل على أننا لسنا متعبدين باليقين؛ كما قال تعالى: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْۖ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٢]، ففي هذه الآية أوجب الله تعالى علينا قبول قول شاهدين، والعمل بمقتضى شهادتهما في إثبات الحقوق، والدماء، ولاشك أن خبر الشاهدين هو خبر آحاد، ومع ذلك فخبرهما معتبر شرعاً.

مما تقدم يتبين أن كون السنة مفيدة للظن لا يقتضي ردها، وعدم الإذعان لأمرها؛ بل ذلك يقتضي اتباع ما جاء فيها، إضافة إلى ذلك؛ فإن علماء الحديث قد اعتنوا في أمرها، وتتبعوا طرقها حتى أصبحت السنة الصحيحة قريبة من اليقين في ثبوتها، تورث الإنسان حين اطلاعه على شروط الأئمة في قبول الحديث ثقة بها، وعلماً بأن هذه السنة محفوظة بحفظ الله تعالى لها؛ لأن بها بيان كتاب الله، ومعرفة أحكامه وشرائعه[(١)].

٤ـ إن تتبّع معنى الظن في هذه الآيات؛ يدل على أن الظن الذي ورد ذَمّه وتوبيخ أصحابه، هو الظن المرجوح، المخالف للقطعيات واليقينيات، والذي أدى بمتبعيه إلى الوقوع في الشرك، واتخاذ الأنداد من دون الله، أما الظن الراجح، فلم يرد مطلقاً ذم لأصحابه أو نهي عن اتباعه، سواء في العقيدة أو الأحكام، وبمثل هذا الظن يحكم القاضي في الأموال والدماء بشهادة الشهود والقرائن، وكلها من قبيل الظن الراجح[(٢)].

---

(١) ظاهرة رفض السنة وعدم الاحتجاج بها: د. صالح أحمد رضا: ٥٨- ٦٠، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض.

(٢) انظر للتوسع: مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: د. أحمد قوشتي عبد الرحيم: ١٣٨- ١٤٠، المدخل إلى السنة النبوية: د. عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي: ٣١٨- ٣٢٢، دار الاعتصام: القاهرة.

ثانياً: الرد على دليلهم من السنة النبوية:

الإجابة على شبهة هذا الاتجاه فيما استدلوا به من حديث ذي اليدين على رفض خبر الواحد بما يلي:

١ـ أن هذا الحديث هو الوحيد بين عشرات الأخبار والأفعال في الاحتجاج بخبر الواحد، فهو على أية حال لا يعتبر القاعدة في هذا الشأن، وإنما يعتبر الاستثناء بين باقي النصوص، ثم إن هذا الخبر لم يرد ما يصرح بأنه إنما توقف النبي ﷺ في الأخذ به؛ لأنه خبر آحاد، على حين ثبت التصريح القولي، وثبت العمل الفعلي بأخبار الآحاد كما نقلنا ذلك من قبل، فهو على أي حال محتمل، ولا يدفع النصوص الصريحة، والأعمال الواضحة في الاحتجاج بأخبار الآحاد.

٢ـ خبر ذي اليدين معارض لما غلب على ظن النبي ﷺ من أنه أتم الصلاة، فلهذا المعارض لابد من مرجّح، فلما شهد أبو بكر وعمر رضي الله عنهما بذلك، رجّح قول ذي اليدين على ما غلب على ظن النبي ﷺ فقبله.

٣ـ خبر ذي اليدين، كان معارَضاً بسكوت الجمع الكثير من الصحابة ﷺ الذين شهدوا الصلاة، فسكوتهم أمارة على خطأ ذي اليدين، فتوقف النبي ﷺ، فلما شهد معه غيره؛ تبين أن هذا السكوت غير معارض لما قاله ذو اليدين، فأخذ به[1].

٤ـ توقف رسول الله ﷺ عن قول ذي اليدين يحتمل ثلاثة أمور:

أ ـ أنه جوز الوهم عليه لكثرة الجمع، وبُعد انفراده بمعرفة ذلك مع غفلة الجميع، إذ الغلط عليه أقرب من الغلط على الجمع الكثير، وحيث ظهرت أمارات الوهم يجب التوقف.

ب ـ أنه وإن علم صدقه؛ جاز أن يكون سبب توقفه أن يعلّمهم وجوب التوقف في مثله، ولو لم يتوقف لصار التصديق مع سكوت الجماعة سنة ماضية، فحسم سبيل ذلك.

(١) حجية خبر الواحد في الأحكام والعقائد: د. محمد عبد الله عويضة: ٢٨.

ج ـ أنه قال قولاً لو علم صدقاً لظهر أثره في حق الجماعة، واشتغلت ذمتهم فألحق بقبيل الشهادة، فلم يقبل فيه قول الواحد[١].

٥ـ الحديث هو خبر الواحد فلا يستدل به لإبطاله، وإنما توقف النبي ﷺ للريبة؛ لأن الانفراد من بين جماعة مشاركة في سبب العلم مظنة الخطأ؛ لا لأنه خبر الواحد، كيف وقد عمل مراراً بخبر الواحد[٢].

ونخلص من كل هذا إلى أن التوقف في خبر ذي اليدين؛ إنما كان لأمر عارض آخر مجرد تفرد به، وإلا فكيف يرده للتفرد، وقد تواتر عنه ﷺ قبول خبر الواحد والعمل به.

ثالثاً: الرد على دليلهم من عمل الصحابة رضي الله عنهم:

١ـ توقف أبي بكر رضي الله عنه في حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه في ميراث الجدة؛ فهو أولاً لا ينقض العمل بخبر الواحد؛ لأنه بعد أن شهد له محمد بن مسلمة رضي الله عنه يبقى من قبيل الآحاد، فلا يبلغ بذلك حد التواتر، ولا حد الشهرة عند من يقولون بذلك.

٢ـ من ناحية أخرى ليس رداً للحديث؛ وعدم العمل به، وإنما هو طلب لراو آخر يقوّى به الرواية ويظهرها، ويؤكدها لعلة عرضت لأبي بكر رضي الله عنه حول هذه الرواية، فاستغرب أبو بكر رضي الله عنه خفاء ميراث الجدة عليه، وعلى الناس، ومعرفة المغيرة رضي الله عنه له دون غيره من الصحابة رضي الله عنهم، فهذه الغرابة هي التي ألحقت الريبة في الرواية، فلعل الراوي وهم أو نسي، فأراد أبو بكر رضي الله عنه أن يستظهر لهذه الرواية رواية أخرى قبل أن يثبت حكماً في هذا الدين، فلهذا الاستغراب من أبي بكر رضي الله عنه، وهو سبب عارض بالنسبة للرواية وكونها رواية واحد، كان طلب الشاهد لا لمجرد كونها رواية واحد بدليل قبوله لآحاد غيرها.

---

(١) المستصفى من علم الأصول: الغزالي: ١/ ٢٨٧، الإحكام في أصول الأحكام: الآمدي: ٢/ ٦٢.

(٢) فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت في أصول الفقه: محب الله بن عبد الشكور: ٢/ ١٣٦، دار العلوم الحديثة: بيروت.

٣- أبو بكر رضي الله عنه الذي توقف في هذه الرواية، وطلب مع المغيرة رضي الله عنه شاهداً لم يثبت عنه أنه توقف في رواية أخرى؛ بل ثبت عنه قبول العديد من أخبار الآحاد، والذي يستغرب من موقف هؤلاء الناس الذين عرفوا توقف أبي بكر رضي الله عنه في هذا الحديث؛ ولم يعرفوا قبوله للعديد من أحاديث الآحاد غيره، وجعلوا توقفه في هذا الحديث قاعدة للصحابة رضي الله عنهم في الاحتجاج بأحاديث الآحاد، ومئات الروايات صارت هي الاستثناء(١).

٤- لعل توقف أبي بكر رضي الله عنه في حديث المغيرة رضي الله عنه في توريث الجدة، له وجه اقتضى التوقف، وربما لم يطلع عليه أحد، أو لينظر أنه حكم مستقر، أو منسوخ، أو ليعلم هل عند غيره مثل ما عنده ليكون الحكم أوكد، أو خلافه فيندفع، أو توقف في انتظار استظهار بزيادة؛ كما يستظهر الحاكم بعد شهادة اثنين على جزم الحكم إن لم يصادف الزيادة، لا على الرد، أو أظهر التوقف لئلا يكثر الإقدام على الرواية عن تساهل، ويجب حمله على شيء من ذلك؛ إذ ثبت قطعاً قبول خبر الواحد، وترك الإنكار على القائلين به(٢).

٥- أما سبب توقف عمر رضي الله عنه في حديث أبي موسى رضي الله عنه في الاستئذان، فقد قال عمر رضي الله عنه بعد أن شهد أبو سعيد الخدري رضي الله عنه مع أبي موسى رضي الله عنه بأنه سمع ذلك من النبي ﷺ: «إني لم أتهمك، ولكن الحديث عن رسول الله ﷺ شديد»(٣)، وقد شهد أيضاً أبيّ بن كعب رضي الله عنه مع أبي موسى رضي الله عنه، وقال أبيّ لعمر: يا ابن الخطاب، فلا تكونن عذاباً على أصحاب رسول الله ﷺ فقال عمر رضي الله عنه: «سبحان الله! إنما سمعت شيئاً فأحببت أن أتثبت»(٤).

وفي هذا بيان صريح من عمر رضي الله عنه لسبب توقفه في قبول هذا الحديث؛ فهو أولاً: لم يتوقف فيه لأنه واحد؛ وإنما توقف لأنه يريد أن يتشدد ويشدد في قبول

---

(١) حجية خبر الواحد في الأحكام والعقائد: د. محمد عبد الله عويضة: ٥٩- ٦٠.

(٢) المستصفى من علم الأصول: الغزالي: ١/ ٢٨٨.

(٣) رواه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان، (الحديث: ٥١٨٣): ٥/ ٣٧٢.

(٤) رواه مسلم في كتاب: الآداب، باب: الاستئذان، (الحديث: ٢١٥٤): ٣/ ١٦٩٦- ١٦٩٧.

الأخبار عن رسول الله ﷺ حتى لا يتساهل الناس في هذا الأمر، وثانياً: يريد أن يتثبت ليزيل شبهة عرضت له في هذا الخبر[١].

٦- كان أبو موسى رضي الله عنه محتاجاً إليه ليدفع به سياسة عمر رضي الله عنه عن نفسه لما انصرف عن بابه، بعد أن قرع ثلاثاً كالمترفِّع عن المُثُول ببابه، فخاف عمر رضي الله عنه أن يصير ذلك طريقاً لغيره إلى أن يروى الحديث على حساب غرضه، بدليل أنه لما رجع مع أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وشهد له، قال عمر رضي الله عنه: «إني لم أتهمك، ولكني خشيت أن يتقوّل الناس على رسول الله ﷺ»، ويجوز للإمام التوقف مع انتفاء التهمة لمثل هذه المصلحة[٢].

٧- توقفهم لمعان أوجبت التوقف؛ وإلا فقد قبلوا خبر الواحد، وكان النبي ﷺ ينفذ الآحاد إلى الملوك والسعاة للزكوات[٣]، أو أنهم فعلوا ذلك تثبتاً في قضية خاصة؛ ولذلك حكما في وقائع كثيرة بأخبار الآحاد[٤].

٨- ليس ما ذكر عن الصحابة رضي الله عنهم من ردهم للأخبار[٥] كان لذات الخبر، وإنما لأسباب كالاحتياط، أو التثبت، أو قامت شبهة، أو مانع من القبول، ولو قصرنا العمل على الأخبار المتواترة لتعطل كثير من الأحكام؛ وخاصة أن الأخبار المتواترة قليلة، والحوادث كثيرة[٦].

(١) انظر للتوسع: المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين: ابن حبان: ١/ ٣٧- ٣٨، تذكرة الحفاظ: شمس الدين الذهبي: ١/ ٦، دار إحياء التراث العربي: بيروت، حجية خبر الواحد في الأحكام والعقائد: د. محمد عبد الله عويضة: ٥٨.
(٢) المستصفى من علم الأصول: الغزالي: ١/ ٢٨٨.
(٣) تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي: محمد بن بهادر الزركشي: ٢/ ٩٧٠.
(٤) شرح الكوكب المنير: ابن النجار الحنبلي: ٢/ ٣٦٤.
(٥) انظر للتوسع: حجية خبر الواحد في الأحكام والعقائد: د. محمد عبد الله عويضة: ٦٢- ٧٠، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: د. مصطفى السباعي: ١٦٢- ١٦٤، دار السلام: القاهرة.
(٦) حكم الاحتجاج بخبر الواحد إذا عمل الراوي بخلافه: عبد الله بن عويض المطرفي: ٥٤، مكتبة الرشد: الرياض.

الفصل الثالث

أبرز آراء أصحاب الاتجاه العقلي في الأحاديث النبوية والرد عليها

المبحث الأول: رأي الاتجاه العقلي في مسألة الشفاعة كنموذج لأحاديث العقيدة والرد عليه.

المطلب الأول: رأي أصحاب الاتجاه العقلي وأدلتهم في رد أحاديث الشفاعة والرد عليها.

المطلب الثاني: أدلة العلماء في إثبات الشفاعة.

المبحث الثاني: رأي الاتجاه العقلي في مسألة سحر النبي ﷺ كنموذج لأحاديث السيرة والرد عليه.

المطلب الأول: رأي أصحاب الاتجاه العقلي وأدلتهم في رد حديث سحر النبي ﷺ.

المطلب الثاني: أدلة العلماء في إثبات حديث سحر النبي ﷺ والرد على أدلة الاتجاه العقلي.

المبحث الثالث: رأي الاتجاه العقلي في مسألة حد الردة كنموذج لأحاديث الأحكام والرد عليه.

المطلب الأول: رأي أصحاب الاتجاه العقلي وأدلتهم في رد أحاديث حد الردة.

المطلب الثاني: أدلة العلماء في إثبات حد الردة والرد على أدلة الاتجاه العقلي.

المبحث الأول

رأي الاتجاه العقلي في مسألة الشفاعة كنموذج لأحاديث العقيدة

المطلب الأول: رأي أصحاب الاتجاه العقلي وأدلتهم في رد أحاديث الشفاعة والرد عليها:

إن سبب تبنّي هذا الرأي عند أصحاب هذا الاتجاه؛ هو لغلبة المنحى العقلي على تفكيرهم، وإيثارهم لأدلة العقول على ما سواها في مجال الاستدلال، ولقلة اشتغالهم بالحديث وعلومه.

أولاً: رأي أصحاب الاتجاه العقلي في رد أحاديث الشفاعة(١):

إن الأصل في رأيهم هذا؛ هو ما قال به المعتزلة(٢)، والإباضية من الخوارج(٣)، والزيدية من الشيعة(٤) في إنكار الشفاعة لإخراج قوم من النار، وهم

(١) الشفاعة: «هي التجاوز عن الذنوب والجرائم». انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الجزري: ٤٨٠. أو هي: «توسل رسول الله ﷺ وسجوده بين يدي ربه، وتضرعه إليه، ليخفف عن الناس في الآخرة موقفهم، ويعجل لهم فصل القضاء وحسابهم في حشرهم، ثم تضرعه إلى الله لينقذ العصاة من أمته، بأن يسامحهم، ويخرجهم من النار بعد أن دخلوها بذنوبهم، وأن يرفع درجات بعض المؤمنين من أمته في الجنة، إظهاراً لمقامه عند ربه. انظر: الشفاعة في القرآن والسنة وعقيدة المسلمين: د. فاروق حمادة: ١٦، دار الكلم الطيب: دمشق.

(٢) انظر للتوسع: حجية الدليل النقلي بين المعتزلة والأشاعرة: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ١٢٨-١٢٩، المعتزلة بين الفكر والعمل: بحث موقف المعتزلة من السنة: د. أبو لبابة حسين: ١٣٣-١٣٥.

(٣) هذه مبادئنا: رد على كتاب الإباضية عقيدة ومذهباً للدكتور صابر طعيمة: أحمد مهني مصلح، محمود جمعة الأندلسي، عاشور يوسف كسكاس، مهني عمر التيواجني: ١٣١، مكتبة الاستقامة: مسقط.

(٤) الشفاعة عند المسلمين من خلال التفسير القرآني والحديث النبوي: د. حسيب عبد الحليم شعيب: ٣٦، دار الكاتب العربي: بيروت.

من دخلها ممن ارتكب الكبائر[١] فقط، وهذا هو تحرير محل الخلاف بين المعتزلة والإباضية ومن تبعهم من أصحاب الاتجاه العقلي؛ وبين جمهور علماء المسلمين الذين قالوا بأن عصاة الموحدين الذين ماتوا على التوحيد، وهم من أهل الكبائر سوف تشملهم شفاعة الله، أو من أذن له الله كالأنبياء والملائكة والشهداء والصالحين[٢]، وهذه تعتبر أول قضية شغلت الفكر الإسلامي منذ عصر الصحابة ﷺ إلى يومنا هذا[٣]، وسأذكر أهم أقوال هذا الاتجاه في ذلك، ثم أورد من تأثر بهم من أصحاب الاتجاه المنحرف:

الأول: أقوال أصحاب الاتجاه العقلي في رد أحاديث الشفاعة:

١- قال د. مصطفى محمود: «المسلم الذي بلغ درجة التقوى في إسلامه؛ ينبغي أن يأخذ أحاديث الشفاعة بمنتهى الحذر؛ ويرفض أكثرها بلا تردد... ولهذا كان موضوع الشفاعة موضوعاً محبباً للشيطان لاستدراج الإنسان إلى الشرك... والشفاعة فيها فتنة؛ لأنها تزين للعبد مصلحة، ومن هنا يحلو للشيطان أن يستدرجنا من خلالها لنفعل ما نشاء من موبقات وخطايا، ولا نشغل أنفسنا بتوبة، فصاحب المقام المحمود سوف يخرجنا في النهاية من النار بإشارة من يده، ولم يسلم رواة الأحاديث من هذا المنزلق، فهم بشر، فيهم ضعف البشر، وليسوا ملائكة، ومن هنا جاءت المشكلة»[٤].

---

(١) الكبيرة: «هي ما توعّد عليه الشارع في الكتاب أو السنة»، ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما: «الكبيرة: كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعن أو عذاب»، والأمثلة على الكبائر كثيرة: كالقتل والزنا واللواط وشرب الخمر والسرقة والغصب وشهادة الزور وقطع الرحم وأكل الربا وأكل مال اليتيم... انظر: التقرير والتحبير شرح التحرير في علم الأصول: ابن أمير الحاج: ٢/ ٢٤٢، ٢٤٤، دار الكتب العلمية: بيروت.

(٢) الشفاعة: حوار علمي استدلالي بين د. يوسف القرضاوي ود. مصطفى محمود: د. محمد شيخاني: ٦- ٨، دار قتيبة: دمشق.

(٣) انظر للتوسع: الشفاعة في الآخرة بين النقل والعقل: د. يوسف القرضاوي: ٨- ١٢، دار نهضة مصر: القاهرة.

(٤) الشفاعة: محاولة لفهم الخلاف القديم بين المؤيدين والمعارضين: د. مصطفى محمود: ١١٤- ١١٧.

ومن الغريب أن د. مصطفى محمود قد انفرد بإنكار الشفاعة العظمى للنبي ﷺ، وهذا لم يقل به أحد من قبله أبداً، حتى المعتزلة[١].

٢- قال الشيخ محمد أمين شيخو: «الشفاعة: هي حال من الأحوال النفسية، فالرسول ﷺ الذي أقبل على ربه أعظم وأسمى إقبال، هذا الرسول الذي يتوارد عليه أعظم تجلٍّ من الله، وأشد نور وإمداد، إذا توجّه بنفسه لأصحابه الذين أقبلوا عليه وصدقّوا برسالته، وبما جاءهم به عن الله، فهناك يسري ذلك النور الإلهي؛ بواسطة الرسول ﷺ إلى أصحابه والمؤمنين به، ويكون الرسول العظيم بهذا الحال وسيطاً بين الله وخلقه، ووسيلة تخفف من شدة ذلك التجلي، فتتمكن الأنفس من تقبُّله وتحمُّله، وهذه هي حقيقة الشفاعة...، وليست الشفاعة للعصاة، ولا لأهل الكبائر»، وهو ما قال به أ. عبد القادر يحيى الديراني[٢]، وأ. عبد الهادي الباني[٣]، وعبد الغني محمد[٤].

الثاني: أقوال أصحاب الاتجاه المنحرف في رد أحاديث الشفاعة:

١- قال نيازي عز الدين: «قبول مبدأ الشفاعة في الإسلام؛ إعلان جديد للإشراك القديم الذي كان عليه مشركو مكة بالشفاعة...، ويجب ألا ننسى أن موضوع الشفاعة خطير؛ لأن سبب الإشراك القديم لمشركي مكة، كان بسبب اعتقادهم بالشفاعة للملائكة التي بعبادتها كانوا يتقربون لله، ويرجون شفاعتها لهم يوم القيامة»[٥].

٢- قال حسني يوسف الأطير: «وسنرى من خلال الدراسة، كيف قام بعض صغار الصحابة والمسلمين الأولين بوضع أسس هذه الدعوى بشفاعة الرسول عن

---

(١) شفاعة صاحب الحوض المورود والرد على شبهات مصطفى محمود: د. مصطفى الذهبي: ٤٥- ٤٦، دار الفتح: القاهرة، الشفاعة: حوار علمي استدلالي بين د. يوسف القرضاوي ود. مصطفى محمود: د. محمد شيخاني: ١٤.

(٢) حقيقة الشفاعة: عبد القادر يحيى الديراني: ١١.

(٣) أهكذا يكون فهم الإسلام: أحمد إسماعيل الراغب: ٨.

(٤) الشفاعة وعذاب القبر: عبد الغني محمد: ١٠٤، مطبعة الأهرام: القاهرة.

(٥) دين السلطان: نيازي عز الدين: ٢٠٨، دار الأهالي: دمشق.

أمته، حتى صارت من بعد حقيقة إيمانية في وجدان المسلم، رغم أنها لم تكن قط من أصول الاعتقاد، ولا رويت قط عن واحد من أكابر الصحابة من السابقين الأولين»[(١)].

وهذا ما قال به د. إسماعيل منصور[(٢)]، ود. أحمد صبحي منصور، ومحمد رشاد خليفة، والسيد صالح أبو بكر[(٣)]، والشيخ عبد الله الجَكْرَالَوي الباكستاني[(٤)].

ثانياً: أدلة أصحاب الاتجاه العقلي في رد أحاديث الشفاعة والرد عليها:

استدل هؤلاء في إنكار حديث الشفاعة بالقرآن الكريم، والسنة النبوية، والعقل، وذلك بما يلي:

أ ـ القرآن الكريم:

القرآن ينفي إمكانية خروج من يدخل النار في الكثير والعديد من آياته من الكفار والمسلمين:

١ـ قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾﴾ [المائدة: ٣٧].

٢ـ قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾﴾ [المؤمنون: ١٠٧-١٠٨].

٣ـ قول الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧].

٤ـ قول الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾﴾ [الزمر: ١٩].

والله ينكر على رسوله ﷺ أن يقول مثل هذا الكلام عن أهل النار ممن حقت عليهم كلمة العذاب من كفار أو مسلمين، كما ينكر الخروج من النار على من كتب

---

(١) الشفاعة وأصول الوثنية العربية: حسني يوسف الأطير: ٧، مكتبة الزهراء: القاهرة.

(٢) تبصير الأمة بحقيقة السنة: د. إسماعيل منصور: ١/ ٦٠٨.

(٣) السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د. عماد السيد الشربيني: ٢/ ٢٤٧.

(٤) القرآنيون وشبهاتهم حول السنة: خادم حسين إلهي بخش: ٣٤٤، مكتبة الصديق: الطائف.

عليهم بدخولها، فكل من يدخل النار تتأبد إقامته فيها(١)، ولا يوجد في القرآن حكاية التعذيب لأجل محدود في جهنم(٢).

الرد على ذلك: هذه الآيات التي مرت، إنما هي آيات نزلت في شأن الكافرين والمشركين بالله تعالى، وماتوا على ذلك، فهم الذين سيدخلون جهنم خالدين فيها(٣)، والعجب من الكاتب كيف يأتي بآيات مقتطعة عن سياقها، مبتورة عن أخواتها من الآيات السوابق واللواحق لها؟ ثم يبني على ذلك حكماً عاماً، والحكم خاطئ؛ لأنه قد بني على غير أساس متين، وما بني على خطأ فهو خطأ(٤).

٥- قول الله تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزُّمَر: ٤٤]، وهو بذلك يجمع سلطة الشفاعة جمعية واحدة، ويجعلها لله وحده(٥).

---

(١) من ينكر من المعاصرين الشفاعة لأهل الكبائر من المسلمين، فهو ينطلق أولاً من خلود مرتكب الكبيرة في النار، وهذا بالأصل هو رأي الخوارج، ثم بعد ذلك يذهب إلى رد الشفاعة عن هؤلاء الناس من المسلمين ثانياً، وإن القول بخلود المسلم العاصي في النار، فيه تسوية بين هذا المسلم وبين الكافر، وهو يتنافى مع العدل الإلهي. الرد على مصطفى محمود في إنكار الشفاعة والرد على لواء محمد شبل في إنكار يوم عرفة: د. عبد المهدي بن عبد القادر ابن عبد الهادي: ١٦، دار الاعتصام: القاهرة.

(٢) الشفاعة: محاولة لفهم الخلاف القديم بين المؤيدين والمعارضين: د. مصطفى محمود: ٣٩-٤١، حقيقة الشفاعة: عبد القادر يحيى الديراني: ٢٤.

(٣) انظر للتوسع: الرد على مصطفى محمود في إنكار الشفاعة: د. عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي: ١٢- ١٥، د. مصطفى محمود إلى أين؟: د. عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي: ٧٢، دار الاعتصام: القاهرة، الشفاعة في الآخرة بين النقل والعقل: د. يوسف القرضاوي: ٢٦- ٢٩، الشفاعة عند الله يوم القيامة وتصحيح لما كتبه الدكتور مصطفى محمود: د. محمد مجاهد نور الدين: ٨٨، إنكار الشفاعة: الشيخ محمد متولي الشعراوي: ٣٧- ٣٩، ٤١، مكتبة التراث الإسلامي: القاهرة.

(٤) انظر للتوسع: اكتساب المناعة في إثبات الشفاعة: أمير فتوح عبد العليم شيشي: ٨٣- ٨٧، مكتبة البلد الأمين: القاهرة، حوار مع الدكتور مصطفى محمود في الشفاعة: د. طه الدسوقي حبيشي الدمياطي: ٣٩- ٤٩، حول فتنة نفي الشفاعة عن رسول الله ﷺ: د. محمد محمود سعيد: ١٧-٢٨، دار الغد العربي: القاهرة.

(٥) الشفاعة: محاولة لفهم الخلاف القديم بين المؤيدين والمعارضين: د. مصطفى محمود: ٢٨، ٤٥، حقيقة الشفاعة: عبد القادر يحيى الديراني: ٤١، الشفاعة وعذاب القبر: عبد الغني محمد: ١٠٤، الشفاعة وأصول الوثنية العربية: حسني يوسف الأطير: ٤١٠.

الرد على ذلك: نعم لله الشفاعة جميعاً؛ لأنه لا يشفع أحد إلا بإذنه، ولا يشفع أحد إلا برضاه، كما هو ظاهر الآيات، كقوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٥]، فهذا نص في شفاعة الخلق بشرط أن يأذن الله به، ولا يصح أن تفسر الآية على أن الله وحده الذي يشفع، لا يصح مطلقاً، فعند من سيشفع؟ إن الشفاعة لله؛ أي هي منّة يمنّ بها على من شاء من خلقه[(١)].

٦- قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾﴾ [الانفطار: ١٩]، أي لا تملك أي نفس لأي نفس، مهما علا مقام هذه النفس التي تشفع، ومهما بلغت درجتها، لا تملك من أمر الله شيئاً، ويلخص القرآن قانون هذا اليوم الرهيب في كلمات قليلة[(٢)].

الرد على ذلك: نعم لا تملك نفس لنفس شيئاً، فالشافع لا يملك للمشفوع له شيئاً، إنما يرجو الله ويسأله، فإذا أذن الله له شفع، كما قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [يُونس: ٤٩]، فالرسول ﷺ لا يملك حتى لنفسه شيئاً، إلا أن الله تعالى وعده أن يشفعه يوم القيامة، بمعنى يستجيب الله رجاء حبيبه ورسوله[(٣)].

٧- قول الله تعالى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾﴾ [النِّسَاء: ١٢٣]، الجزاء في هذا

---

(١) الرد على مصطفى محمود في إنكار الشفاعة: د.عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي: ١٩، شفاعة صاحب الحوض المورود والرد على شبهات مصطفى محمود: د.مصطفى الذهبي: ٥٤، حول فتنة نفي الشفاعة عن رسول الله ﷺ: د.محمد محمود سعيد: ٤٠،إنكار الشفاعة: الشيخ محمد متولي الشعراوي: ٤٢، شفاعة الرسول ﷺ في القرآن الكريم والسنة النبوية: د.إسماعيل الدفتار: ١٨، دار الروافد الثقافية: القاهرة.

(٢) الشفاعة: محاولة لفهم الخلاف القديم بين المؤيدين والمعارضين: د.مصطفى محمود: ٤٤، حقيقة الشفاعة: عبد القادر يحيى الديراني: ٢٤، الشفاعة وعذاب القبر: عبد الغني محمد: ١٠٤، الشفاعة وأصول الوثنية العربية: حسني يوسف الأطير: ٤٠٩.

(٣) الرد على مصطفى محمود في إنكار الشفاعة: د.عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي: ٢٠، حول فتنة نفي الشفاعة عن رسول الله ﷺ: د.محمد محمود سعيد: ٤٤- ٤٥، إنكار الشفاعة: الشيخ محمد متولي الشعراوي: ٤٣- ٤٤.

اليوم على قدر العمل، والعفو والصفح حق لله تعالى وحده، فـالله الشفاعة جميعاً لا يشاركه في هذا الحق مخلوق، فهو يعفو إن شاء، ولا يسأل عما يفعل، وهو يعاقب بالنار الأبدية إن شاء(١).

الرد على ذلك: أن المسيء لا يجد له من دون الله من يتولاه، ولا من ينصره، وهذا لا ينفي الشفاعة، فالشافع ليس ولياً من دون الله، وليس نصيراً من دون الله، وإنما هو شافع بإذن الله، هو مخلوق يرجو ربه، ويسأله العفو عن المسيء(٢).

٨- قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [آل عمران: ١٢٨]، وهذا خطاب للنبي ﷺ فكيف نقلب الأمر، ونجعل من النبي ﷺ صاحب الأمر يوم القيامة، والمنفرد بالشفاعة يومها، وهو الذي قال له ربه معاتباً: ليس لك من الأمر شيء(٣).

الرد على ذلك: أنه لم يقل أحد من علماء المسلمين: إن لرسول الله ﷺ من الأمر شيئاً مع الله، فالشفاعة ليست مشاركة لله في الأمر، والآية هي في حق الكافرين، فلماذا يجعلها منكرو الشفاعة على المسلمين؟(٤).

٩- قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾﴾ [البقرة: ٢٥٤].

١٠- قول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ﴾ [السجدة: ٤].

---

(١) الشفاعة: محاولة لفهم الخلاف القديم بين المؤيدين والمعارضين: د. مصطفى محمود: ٤٥، حقيقة الشفاعة: عبد القادر يحيى الديراني: ٣٨.

(٢) الرد على مصطفى محمود في إنكار الشفاعة: د. عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي: ٢١، حول فتنة نفي الشفاعة عن رسول الله ﷺ: د. محمد محمود سعيد: ٤٥- ٤٦، إنكار الشفاعة: الشيخ محمد متولي الشعراوي: ٣٦.

(٣) الشفاعة: محاولة لفهم الخلاف القديم بين المؤيدين والمعارضين: د. مصطفى محمود: ٥١.

(٤) الرد على مصطفى محمود في إنكار الشفاعة: د. عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي: ٢٠، الشفاعة عند الله يوم القيامة وتصحيح لما كتبه الدكتور مصطفى محمود: د. محمد مجاهد نور الدين: ٩٤، حول فتنة نفي الشفاعة عن رسول الله ﷺ: د. محمد محمود سعيد: ٥٤- ٥٦، إنكار الشفاعة: الشيخ محمد متولي الشعراوي: ٣٤- ٣٦.

وهذه الآيات قد نفت الشفاعة؛ وهو نفي قطعي لأي نوع من ولي أو شفيع[(١)].

الرد على ذلك: أن الشفاعة في مواقف معينة، وهناك مواقف لا شفاعة فيها، وكل ذلك قد بينته السنة، من ذلك: ما روته السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله، هل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ قال: «**أما في مواطن ثلاثة فلا، الكتاب، والميزان، والصراط**»[(٢)].

وواضح من هذا الحديث: أن مواقف القيامة بعضها لا شفاعة فيه، وبعضها فيه شفاعة، وبجمع الأحاديث التي في الشفاعة يتضح: أنه لا انصراف من موقف الازدحام إلا بشفاعة رسول الله ﷺ، وهناك شفاعات عند دخول النار، وبعد دخول النار، أما عند تطاير الكتب، وعند الصراط، وعند الميزان، فلا شفاعة[(٣)].

---

(١) الشفاعة: محاولة لفهم الخلاف القديم بين المؤيدين والمعارضين: د. مصطفى محمود: ١٠٢، حقيقة الشفاعة: عبد القادر يحيى الديراني: ٢٤، شفاعة صاحب الحوض المورود والرد على شبهات مصطفى محمود: د. مصطفى الذهبي: ٥٣- ٥٤، الشفاعة وعذاب القبر: عبد الغني محمد: ١٠٤، الشفاعة وأصول الوثنية العربية: الأطير: ٤١٣، ٤١٩.

(٢) رواه أبو داود في كتاب: السنة، باب: في ذكر الميزان، (الحديث: ٤٧٥٥): ٥/ ١١٦، ورواه الحاكم في المستدرك في كتاب: الأهوال، (الحديث: ٨٧٢٢): ٤/ ٥٧٨، وقال: «هذا حديث صحيح إسناده على شرط الشيخين، لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة رضي الله عنها، على أنه قد صحت الروايات أن الحسن كان يدخل وهو صبي منزل عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما»، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٢٤٦٩٦): ٤١/ ٢٢٥، واللفظ له، وكلهم رووه من طريق الحسن البصري، عن عائشة رضي الله عنها، وإسناده ضعيف؛ لأن الحسن كان يرسل كثيراً، وهذه الرواية من إرسالاته. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ١٦٠، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف في كتاب: الزهد، (الحديث: ١٦٢٥٣): ١٣/ ٢٥٠، من طريق الشعبي، عن عائشة رضي الله عنها، وإسناده ضعيف؛ لأن الشعبي عن عائشة مرسل. انظر: تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: ولي الدين أبو زرعة العراقي: ٢١٨، مكتبة الخانجي: القاهرة.

(٣) دفع أباطيل د. مصطفى محمود في إنكار السنة النبوية: د. عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي: ٧٧، دار الاعتصام: القاهرة، حوار مع الدكتور مصطفى محمود في الشفاعة: د. طه الدسوقي حبيشي الدمياطي: ٢٣- ٣٣، إنكار الشفاعة: الشيخ محمد متولي الشعراوي: ٣٤، شفاعة الرسول ﷺ في القرآن الكريم والسنة النبوية: د. إسماعيل الدفتار: ٨- ٩، الشفاعة عند المسلمين من خلال التفسير القرآني والحديث النبوي: د. حسيب عبد الحليم شعيب: ٢٧- ٢٨.

والخلاصة: أن القرآن يفسّر بعضه بعضاً، وبالتالي يجب علينا أن نجمع ما ورد منها في الموضوع الواحد، حتى تتكامل الصورة أمامنا، فما أُجمل في موضع ربما فُصّل في موضع آخر، وما أُطلق في سياق، قد يكون قُيّد في سياق آخر، وما عُمّم في آية قد يكون خُصّص في آية أخرى، وإذا نظرنا في ضوء ذلك في الآيات التي استدل بها المنكرون للشفاعة بإطلاق، نجد في مقابلها آيات أخرى قيدتها، أو خصصتها، أو فسرتها، فلابد لنا أن نفهم هذه في ضوء تلك[(١)].

وهناك أدلة أخرى متفرعة من هذه الأدلة التي ذكرناها، ولكنها لا تخرج عنها[(٢)].

ب ـ السنة النبوية:

١ـ ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال: قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾ [الشُّعَرَاء: ٢١٤]، قال: «**يا معشر قريش ـ أو كلمة نحوها ـ، اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب، لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا صفية عمة رسول الله ﷺ، لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا فاطمة بنت محمد ﷺ، سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئاً**»[(٣)].

---

(١) الشفاعة في الآخرة بين النقل والعقل: د. يوسف القرضاوي: ٢٨.

(٢) انظر للتوسع: د. مصطفى محمود إلى أين؟: د. عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي: ٧٣- ٨٠، الشفاعة عند الله يوم القيامة وتصحيح لما كتبه الدكتور مصطفى محمود: د. محمد مجاهد نور الدين: ٨٥- ٨٨، مطبعة العمرانية: القاهرة، حول فتنة نفي الشفاعة عن رسول الله ﷺ: د. محمد محمود سعيد: ٤١- ٤٣، ٦٦- ٦٨، ٧٢، ٨٨- ٩٠، إنكار الشفاعة: الشيخ محمد متولي الشعراوي: ٣٣، ٤١- ٤٢، الشفاعة: محاولة لفهم الخلاف القديم بين المؤيدين والمعارضين: د. مصطفى محمود: ١٧- ١٨، ٢٥، ٧١، أهكذا يكون فهم الإسلام: أحمد إسماعيل الراغب: ١٦- ١٧، حقيقة الشفاعة: عبد القادر يحيى الديراني: ٤١، ٥٠، فضيلة العلامة العربي الكبير محمد أمين شيخو يرد على معارضيه: أ. عبد القادر يحيى الديراني: ٥٤- ٥٥، الشفاعة عند المسلمين من خلال التفسير القرآني والحديث النبوي: د. حسيب عبد الحليم شعيب: ٢٦، دين السلطان: نيازي عز الدين: ٢٠٩، الشفاعة وأصول الوثنية العربية: حسني يوسف الأطير: ٤١٢ـ ٤١٩.

(٣) رواه البخاري في كتاب: تفسير القرآن، باب: وأنذر عشيرتك الأقربين، (الحديث: ٤٧٧١): ٣/ ٢٧٣.

وهذا النبي ﷺ قد أخلى مسؤوليته، وتبرأ من الوساطة لأحد، حتى لأعز الناس، حتى لابنته الغالية، ومهجة قلبه فاطمة رضي الله عنها، فكيف جعلوا بعد ذلك من النبي ﷺ وسيطاً يتشفع عند الله ليخرج من النار بعض من دخلها من أمته؟ فيخرجهم ربنا من النار، وقد تفحموا من أثر جهنم، وكيف يقبل هذا الكلام ويوضع في كفة واحدة مع كلام الله المحكم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه[١].

الرد على ذلك: هو أن هذا الحديث لا ينفي الشفاعة، ويجاب عنه من جهتين:

أ ـ إن هذا الحديث متقدم، كان في بداية الدعوة، وكان يدعوهم إلى التوحيد، وبدون التوحيد لا شفاعة، فمن أسلم منهم يمكن أن يشفع له، أما من لم يسلم فإنه لن يغني عنه النبي ﷺ من الله شيئاً.

ب ـ إن هذا الحديث المتقدم، كان في بداية الدعوة، ولم يكن الله سبحانه أعلمه ﷺ بأنه سيشفعه بعد[٢].

والحديث لا علاقة له بإثبات الشفاعة له ﷺ أو نفيها عنه، فإنه ﷺ قد بُعث للناس بشيراً ونذيراً، أي ينذر الناس سوء عاقبة البقاء على الكفر، والطبعي أن يكون الإنذار أول ما يكون للأقرباء من الأقارب[٣].

٢ـ يقول د. مصطفى محمود: «وما حفزني على الكتابة في موضوع الشفاعة إلا حديث رسولنا العظيم الذي قال فيه: (من يترك العمل، ويتكل على الشفاعة، يورد نفسه المهالك ويحرم من رحمة الله)، هو حافزي الأول والأخير، ونحن أمة المتواكلين»[٤].

---

(١) الشفاعة: محاولة لفهم الخلاف القديم بين المؤيدين والمعارضين: د. مصطفى محمود: ٥١- ٥٢.

(٢) الرد على مصطفى محمود في إنكار الشفاعة: د. عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي: ٢٢، شفاعة صاحب الحوض المورود والرد على شبهات مصطفى محمود: د. مصطفى الذهبي: ٦٤.

(٣) حول فتنة نفي الشفاعة عن رسول الله ﷺ: د. محمد محمود سعيد: ٥٦، شفاعة الرسول ﷺ في القرآن الكريم والسنة النبوية: د. إسماعيل الدفتار: ٥٢- ٥٣.

(٤) الشفاعة: محاولة لفهم الخلاف القديم بين المؤيدين والمعارضين: د. مصطفى محمود: ٧٧.

الرد على ذلك: أن هذا الحديث الذي ذكره لم أجده في أي شيء من كتب الحديث، لا في الصحيح، ولا في الضعيف، ولا في الموضوع، وبالتالي فهو لا أصل له[١]، ومن العجيب أن الكاتب يستشهد بالحديث والسنة هنا، وهو الذي يرد الأحاديث الصحيحة في إثبات الشفاعة، وهذا يدل على أنه تخير ما يروق له، وما يتفق وهواه؛ دون نظر إلى صحة الحديث أو ضعفه، وكان أولى به أن يستشهد بتلك الأحاديث الصحيحة[٢].

بعد أن يستدل هذا الكاتب بحديث لا أصل له، يرمي أحاديث الشفاعة الصحيحة بأنها من كتب مدسوسة، وهدف هذه الأحاديث المدسوسة هو إفساد الدين، والتحريض على التسيب والانحلال، وفتح الباب للكل على حد تعبيره[٣].

الرد على ذلك: أن أحاديث الشفاعة ليست مدسوسة كما زعم الكاتب؛ بل هي صحيحة وثابتة، ولا حرج على فضل الله تعالى، فهو يغفر الذنوب ويستر العيوب، ويأذن بالشفاعة لنبيه ﷺ تعظيماً لقدره[٤]، ويؤخذ على الكاتب أنه رفض كل الأحاديث في الشفاعة، وهاجم السنة، وهذا لم نكن نتوقعه لما في كتبه من ذكر للأحاديث[٥].

---

(١) الرد على مصطفى محمود في إنكار الشفاعة: د. عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي: ٥١.

(٢) اكتساب المناعة في إثبات الشفاعة: أمير فتوح عبد العليم شيشي: ٥٨- ٥٩، مكتبة البلد الأمين: القاهرة.

(٣) الشفاعة: محاولة لفهم الخلاف القديم بين المؤيدين والمعارضين: د. مصطفى محمود: ٣٢، وانظر للتوسع: فضيلة العلامة العربي الكبير محمد أمين شيخو يرد على معارضيه: أ. عبد القادر يحيى الديراني: ٣٤- ٤٢، ٢٢١، ٣٥٠- ٣٥٣، حقيقة الشفاعة: عبد القادر يحيى الديراني: ٢٨- ٣٤، تبصير الأمة بحقيقة السنة: د. إسماعيل منصور: ١/ ٦٠٧- ٦١٣، دين السلطان: نيازي عز الدين: ٢٠٧- ٢٠٨.

(٤) اكتساب المناعة في إثبات الشفاعة: أمير فتوح عبد العليم شيشي: ١٠٤، حول فتنة نفي الشفاعة عن رسول الله ﷺ: د. محمد محمود سعيد: ٢٨، وانظر للتوسع: أهكذا يكون فهم الإسلام: أحمد إسماعيل الراغب: ١٢٩- ١٨٤.

(٥) الشفاعة: حوار علمي استدلالي بين د. يوسف القرضاوي ود. مصطفى محمود: د. محمد شيخاني: ٣٤.

وللمعتزلة أدلة تولّى بعض العلماء المعاصرين ذكرها والرد عليها، ولا حاجة أن نذكرها هنا(١).

ج ـ العقل:

أن الشفاعة هي لون من المحاباة والمحسوبية والوساطة، كما يتجلى ذلك في أعرافنا، وسلوكنا العام، وهذا ينافي العدل الإلهي المطلق، الذي لا يعرف المحاباة، ويعطي كل ذي حق حقه، ويجزي كل نفس بما كسبت(٢).

الرد على ذلك: هذا المنطق العقلي ضعيف، لا يقوم على أساس متين، لعدة أسباب:

١ـ العقل والإيمان بالغيب: فكل ما جاء به الوحي المعصوم من عقائد، ومنها الشفاعة، يجب على العقل أن يصدق بها، إيماناً بالغيب، وإن لم يكن يعرف كنهها، ما دامت غير مستحيلة عقلاً.

٢ـ العقل وإدراك الحكمة: إن العقل المسلم يرى في القرآن والسنة الصحيحة في إثبات الشفاعة لأهلها بشرطها: ما يجعله يأخذها باطمئنان، ويوقن بها بلا تردد، وإن لم يدرك العقل كل سرها.

٣ـ الحكمة واضحة في الشفاعة هي الرحمة والفضل مع العدل: فالله تعالى لا يتعامل مع عباده بالعدل وحده؛ بل بالعدل والفضل والرحمة معاً، وهذا في الدنيا والآخرة.

٤ـ الشفاعة تكريم من الله لبعض عباده المؤمنين: من الملائكة، والأنبياء، والصالحين، وأي غرابة في أن يكرم الله بعض عباده، فيمنحهم حق الشفاعة في بعض عباده، والملك ملكه، والخلق خلقه؟!(٣).

---

(١) موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية: الأمين الصادق الأمين: ١/ ٣٧٩- ٣٩٦، السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د. عماد السيد الشربيني: ٢/ ٢٤٧- ٢٥٢.

(٢) الشفاعة: محاولة لفهم الخلاف القديم بين المؤيدين والمعارضين: د. مصطفى محمود: ٢٧، ٥٢، ٥٥.

(٣) انظر للتوسع: الشفاعة في الآخرة بين النقل والعقل: د. يوسف القرضاوي: ٢٧، ٣٦- ٤٣.

٥- الفرق بين الشفاعة والوساطة: حيث إن الوساطة تدخل ذي حظوة بين ذي حاجة؛ وبين ذي سلطان تدخلاً يكون من شأنه إذا أثمر، حصول ذي الحاجة على حاجته من ذي السلطان؛ ولو لم يكن صاحب حق، وجوراً على صاحبه، فهذا المعنى فيه إضرار بالعدالة، وبهذا المعنى فإنها تختلف عن الشفاعة التي لا تكون إلا لمن آمن بالله وحده لا شريك له، ولا تتضمن اعتداء على أحد من العباد، وفيها تشريف للنبي ﷺ[1].

المطلب الثاني: أدلة العلماء في إثبات الشفاعة:

استدل علماء المسلمين على إثبات الشفاعة من القرآن، والسنة، والمعقول:

أولاً: القرآن الكريم:

لقد تكررت كلمة الشفاعة في القرآن الكريم بأنواعها ثمانياً وعشرين مرة، في سور شتى، ووقعت تارة بالنفي، وتارة أخرى بالإثبات، ويدل كثرة ورودها عن مدى اهتمام القرآن بهذا الأصل؛ سواء في مجال النفي، أو في مجال الإثبات، ولكي نعرف معنى الشفاعة بدقة فإنه يجب علينا أن ننظر إليها باستقراء وشمولية، فكتاب الله لا يتناقض؛ بل إن معانيه تتكامل، والآيات يفسر بعضها بعضاً، فما أُجمل في موضع؛ فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في موضع فإنه قد يبسط في موضع آخر، وأما الآيات التي تنفي الشفاعة فهي نزلت في شأن الكفار من اليهود والنصارى والمشركين، وهؤلاء لا تنفعهم الشفاعة لعدم الإيمان، وهم في نار جهنم خالدين فيها أبداً، وقد استعرضنا من هذه الآيات عند ردنا لأدلة الاتجاه العقلي في نفي الشفاعة، فلا حاجة لتكرارها ثانية[2]، والآيات التي تثبت الشفاعة هي:

١- قول الله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٥].

٢- قول الله تعالى: ﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ﴾ [يُونس: ٣].

---

(١) حول فتنة نفي الشفاعة عن رسول الله ﷺ: د. محمد محمود سعيد: ٥٧- ٥٨.

(٢) انظر للتوسع: الشفاعة في القرآن والسنة وعقيدة المسلمين: د. فاروق حمادة: ١٩- ٢٥، الشفاعة عند الله يوم القيامة وتصحيح لما كتبه الدكتور مصطفى محمود: د. محمد مجاهد نور الدين: ٥٥- ٥٦.

٣- قول الله تعالى: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾﴾ [مريم: ٨٧].

٤- قول الله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾﴾ [طه: ١٠٩].

٥- قول الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأنبياء: ٢٨].

٦- قول الله تعالى: ﴿۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾ [النجم: ٢٦].

٧- قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ [سبأ: ٢٣].

٨- قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾ [الزخرف: ٨٦].

هذه الآيات كلها تدل أن الشفاعة ثابتة لمن أذن له الله، واتخذ عنده عهداً، ورضي له قولاً، من ملائكته، وأنبيائه، وأوليائه، وشهدائه، فالشفاعة بهذه الآيات المحكمة عند الله تعالى، هي تشريف وتكريم لمن أذن له بها[1]، ولا تناقض بين الآيات التي تثبت الشفاعة والآيات التي تنفيها؛ لأن الجهة منفكَّة، فالثابتة توفر لها شرط الشفاعة، ولها حقيقة ووجود، والمنفية لم يتوفر لها ذلك، ولا حقيقة لها ولا وجود[2].

وقد أثبت الشيعة الإمامية الشفاعة، واستدلوا عليها بجميع الآيات التي ذكرناها آنفاً، وأنها مشروطة بإذن الله تعالى[3].

٩- قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾ [الإسراء: ٧٩].

---

(١) الشفاعة في القرآن والسنة وعقيدة المسلمين: د. فاروق حمادة: ٢٥- ٢٧.

(٢) الشفاعة عند الله يوم القيامة وتصحيح لما كتبه الدكتور مصطفى محمود: د. محمد مجاهد نور الدين: ٥٦- ٥٨.

(٣) انظر للتوسع: الشفاعة في الكتاب والسنة: جعفر السبحاني: ٢٢- ٢٦، معاونية التعليم والبحوث الإسلامية: طهران.

وخير تفسير لهذه الآية[(١)]؛ هو ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: «**إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثاً[(٢)]، كل أمة تبع نبيها، يقولون: يا فلان اشفع؛ حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود**»[(٣)]؛ وهذا الحديث يبين النوع الأول من الشفاعة، وهي الشفاعة العظمى الخاصة بنبينا محمد ﷺ، من بين الأنبياء والرسل عليهم السلام، وهذه الشفاعة تكون لكل الناس أجمع، حين يشتد عليهم الأمر ويطول بهم الوقوف في المحشر، للانصراف من هذا الموقف إلى فصل القضاء في أمرهم[(٤)].

١٠ـ قول الله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝﴾ [الضحى: ٥]. وقد روى علي ابن أبي طالب وعبد الله بن عباس ﷺ[(٥)]: «أن ما يرضي النبي ﷺ هو إعطاؤه الشفاعة في أمته»[(٦)].

ثانياً: السنة النبوية:

وردت أحاديث كثيرة في إثبات الشفاعة، فهناك مثلاً (١٠٣) أحاديث في إثبات الشفاعة بكل أنواعها في الكتب التسعة[(٧)]، وسأذكر بعض الأحاديث في ذلك:

---

(١) انظر للتوسع: الشفاعة في القرآن والسنة وعقيدة المسلمين: د. فاروق حمادة: ٣٢- ٣٧، الشفاعة عند المسلمين من خلال التفسير القرآني والحديث النبوي: د. حسيب عبد الحليم شعيب: ٣٠، الشفاعة في الآخرة بين النقل والعقل: د. يوسف القرضاوي: ١٨- ٢٢.

(٢) أي جماعة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ١٣٤.

(٣) رواه البخاري في كتاب: تفسير القرآن، باب: عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً، (الحديث: ٤٧١٨): ٣/ ٢٥٢.

(٤) الشفاعة عند الله يوم القيامة وتصحيح لما كتبه الدكتور مصطفى محمود: د. محمد مجاهد نور الدين: ٦٦- ٦٩.

(٥) انظر: الشفاعة عند المسلمين من خلال التفسير القرآني والحديث النبوي: د. حسيب عبد الحليم شعيب: ٣٢.

(٦) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر الرازي: ٣١/ ٢١٣، دار الفكر: بيروت.

(٧) انظر للتوسع: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: أ. ي. ونسنك، ي. ب. منسنج: ٣/ ١٤٧- ١٥٣.

١ـ ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلّت لي الغنائم، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس كافة، وأعطيت الشفاعة»**(١).

٢ـ ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع»**(٢).

٣ـ ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، فهي نائلة إن شاء الله، من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً»**(٣).

٤ـ حديث أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه... وفيه: **يا أبيّ، أُرسل إليّ أنِ أقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه: أن هوِّن على أمتي، فردّ إليّ الثانية: اقرأه على حرفين، فرددت إليه: أن هوِّن على أمتي، فرد إليّ الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف، فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إليّ الخلق كلهم حتى إبراهيم»**(٤).

---

(١) رواه البخاري في كتاب: الصلاة، باب: قول النبي ﷺ: «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»، (الحديث: ٤٣٨): ١/ ١٥٨، واللفظ له، ورواه مسلم في كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، (الحديث: ٥٢١): ٣٧٠- ٣٧١.

(٢) رواه مسلم في كتاب: الفضائل، باب: تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق، (الحديث: ٢٢٧٨): ٤/ ١٧٨٢.

(٣) رواه البخاري في كتاب: الدعوات، باب: لكل نبي دعوة مستجابة، (الحديث: ٦٣٠٤): ٤/ ١٥٣، ورواه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته، (الحديث: ١٩٩): ١/ ١٨٩، واللفظ له.

(٤) رواه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، (الحديث: ٨٢٠): ١/ ٥٦١- ٥٦٢.

٥ـ ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، يقول الله: من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه، فيخرجون قد امتحشوا[(١)] وعادوا حمماً[(٢)]، فيُلقون في نهر الحياة، فينبتون كما تنبت الحِبّة في حميل[(٣)] السيل، أو قال: حمية السيل، ألم تروا أنها تنبت صفراء ملتوية**»[(٤)].

٦ـ ما رواه عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ فيدخلون الجنة، يسمون الجُهنميين**»[(٥)].

٧ـ ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال: قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال: «**لقد ظننت يا أبا هريرة؛ أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، ومن قال: لا إله إلا الله، خالصاً من قبل نفسه**»[(٦)].

٨ـ ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً**»[(٧)].

---

(١) أي احترقوا، والمَحش: احتراق الجلد وظهور العظم. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ٨٤٤.

(٢) أي متفحمين. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ٢٣٦.

(٣) هو ما يجيء به السيل من طين أو غثاء وغيره، فإذا اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل، فإنها تنبت في يوم وليلة، فشبه بها سرعة عود أبدانهم وأجسامهم إليهم، بعد إحراق النار لها. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ٢٣٤.

(٤) رواه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة، (الحديث: ٦٥٦٠): ٤/ ٢٠١، واللفظ له، ورواه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار، (الحديث: ١٨٤): ١/ ١٧٢.

(٥) رواه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار، (الحديث: ٦٥٦٦): ٤/ ٢٠٢-٢٠٣.

(٦) رواه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار، (الحديث: ٦٥٧٠): ٤/ ٢٠٣.

(٧) رواه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: قول النبي ﷺ: أنا أول الناس يشفع في الجنة، (الحديث: ١٩٦): ١/ ١٨٨.

٩ـ حديث سعد بن أبي وقاص ﵁ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه، ولا يثبت أحد على لأوائها[١] وجهدها، إلا كنت له شفيعاً، أو شهيداً يوم القيامة»**[٢].

بهذه الأحاديث النبوية الوفيرة، وتناقل المسلمين لها عبر العصور، وإثباتهم لها في الصدور والسطور عقيدة، ثبتت شفاعة رسول الله ﷺ للمذنبين من هذه الأمة، فمن خالف في ذلك فقد جانب الصواب، وسلك طريق السراب، وخالف في فهم السنة والكتاب أولي النهى والألباب، لكن من يدخل النار فإن القرار الذي يبقاه فيها غير معلوم، لا يعلمه إلا الله، والذنب خطره عظيم، وربنا غفور رحيم، وعقابه شديد أليم[٣].

ثالثاً: المعقول[٤]:

١ـ العقل يجيز للسيد إسقاط العقوبة عن عبده إن شاء، فضلاً منه وتكرماً، ويجيز للوالد إسقاط العقوبة عن ابنه متى شاء رحمة منه وتلطفاً.

٢ـ العقل لا يجيز التسوية بين من لم يعترف بالسلطان من أساسه، ومن أساء من رعيته إساءة ما في وقت ما.

٣ـ العقل لا يستسيغ أن يضيع السيد ثمرة عمل عبد له خدمه بإخلاص طول عمره بخطيئة واحدة ارتكبها، فإن سوابقه تشفع له.

٤ـ العقل لا يستبعد أن يكرم السيد بعض أهل الفضل من رعيته، فيقبل شفاعتهم فيمن يشفعون فيه، بإسقاط بعض المطالبات عنهم، أو إرضاء بعض خصومهم، أو تخفيف بعض عقابهم، فيما هو من حق السيد، أو غيرهما.

---

(١) أي شدتها وضيق معيشتها. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ٨١٠.

(٢) رواه مسلم في كتاب: الحج، باب: فضل المدينة، (الحديث: ١٣٦٣): ٢/ ٩٩٢.

(٣) انظر للتوسع: الشفاعة في القرآن والسنة وعقيدة المسلمين: د. فاروق حمادة: ٣٨- ١١١، الشفاعة في الكتاب والسنة: جعفر السبحاني: ٨٠- ٩٠.

(٤) الشفاعة في الآخرة بين النقل والعقل: د. يوسف القرضاوي: ٢٣- ٢٤.

المبحث الثاني

رأي الاتجاه العقلي في مسألة سحر النبي ﷺ

كنموذج لأحاديث السيرة

المطلب الأول: رأي أصحاب الاتجاه العقلي وأدلتهم في رد حديث سحر النبي ﷺ:

لقد تبنّى هذا الاتجاه إنكار سحر النبي ﷺ ؛ لغلبة المنحى العقلي على تفكيرهم، وادعاء منهم أن سحر النبي يتنافى مع عصمته ومقام نبوته؛ وبكون الحديث الوارد فيه آحاداً؛ وفي هذا المبحث سأعرض لأقوالهم وأدلتهم ورد العلماء عليهم.

أولاً: رأي أصحاب الاتجاه العقلي في رد حديث سحر النبي ﷺ[١]:

إن الأصل في هذا الرأي؛ ما قال به المعتزلة[٢]، وأبو بكر الجصاص[٣]، ثم تبعهم في ذلك علماء الاتجاه العقلي، ومن تأثر بهم من أصحاب الاتجاه المنحرف؛ وفيما يلي بيان ذلك:

الأول: أقوال أصحاب الاتجاه العقلي في رد حديث سحر النبي ﷺ:

١- قال الشيخ محمد عبده: «الذي يجب اعتقاده أن القرآن مقطوع به، وأنه كتاب الله بالتواتر عن المعصوم ﷺ، فهو الذي يجب الاعتقاد بما يثبته، وعدم

---

(١) المراد به شرعاً: «هو مختص بكل أمر يخفى سببه، ويتخيل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع، ومتى أطلق ولم يقيد، أفاد ذم فاعله». انظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي: ٣/ ٢٢٢.

(٢) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي: ٣٢/ ١٨٧.

(٣) أحكام القرآن: أبو بكر الجصاص: ١/ ٤٩.

الاعتقاد بما ينفيه، وقد جاء ينفي السحر عنه عليه السلام؛ حيث نسب القول بإثبات حصول السحر له إلى المشركين أعدائه، ووبخهم على زعمهم هذا، فإذن هو ليس بمسحور قطعاً، وأما الحديث على فرض صحته فهو آحاد، والآحاد لا يؤخذ بها في باب العقائد، وعصمة النبي ﷺ من تأثير السحر في عقله عقيدة من العقائد لا يؤخذ في نفيها عنه إلا باليقين، ولا يجوز أن يؤخذ فيها بالظن والمظنون»[(١)].

٢ـ مال أ. سيد قطب إلى التشكيك في صحة حديث سحر النبي ﷺ معللاً ذلك بأنه من الآحاد فقال: «وأحاديث الآحاد لا يؤخذ بها في أمر العقيدة، والمرجع هو القرآن، والتواتر شرط للأخذ بالأحاديث في أصول العقائد، وهذه الروايات ليست من المتواتر»[(٢)].

وهذا ما قال به الشيخ جمال الدين القاسمي[(٣)]،والشيخ محمد علي السايس[(٤)]، والشيخ علي حسب الله[(٥)]، والشيخ محمد أبو زهرة[(٦)]، والشيخ محمد عزة دروزة[(٧)]، والشيخ محمد الغزالي[(٨)]، ود. صلاح الدين بن أحمد الإدلبي[(٩)]، ود. محمود عكام[(١٠)]، وأ. جمال البنا[(١١)]، ود. أحمد حجازي السقا[(١٢)]، والشيخ

---

(١) الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده: د. محمد عمارة: ٥/ ٥٤٤.

(٢) في ظلال القرآن: سيد قطب: ٦/ ٤٠٠٨.

(٣) محاسن التأويل: الشيخ محمد جمال الدين القاسمي: ١٧/ ٦٣٠٩، طبع عيسى البابي الحلبي: القاهرة.

(٤) تفسير آيات الأحكام: الشيخ محمد علي السايس: ١/ ١٨، طبع محمد علي صبيح: القاهرة.

(٥) أصول التشريع الإسلامي: الشيخ علي حسب الله: ٧٣- ٧٤، دار المعارف: القاهرة.

(٦) حديث السحر في الميزان: د. سعد المرصفي: ٣٦، مكتبة المنار الإسلامية: الكويت.

(٧) محمد عزة دروزة وتفسير القرآن الكريم: د. فريد مصطفى سليمان: ١٠٥، ٢١٣، اتجاهات التفسير في العصر الحديث في مصر وسوريا: د. فضل حسن عباس: ٥٧٦- ٥٧٧.

(٨) السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث: محمد الغزالي: ٧٦، دار الشروق: القاهرة.

(٩) منهج النقد عند علماء الحديث النبوي: د. صلاح الدين بن أحمد الإدلبي: ٢٥٥- ٢٥٧.

(١٠) سمعت منه هذا الرأي في إحدى محاضراته التي ألقاها على طلبة دبلوم التأهيل التربوي في جامعة حلب عام ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

(١١) نحو فقه جديد: أ. جمال البنا: ٢/ ٢٣٧.

(١٢) دفع الشبهات عن الشيخ محمد الغزالي: د. أحمد حجازي السقا: ٢٤٢- ٢٤٣.

علي الطنطاوي، وأ.مصطفى محمد الحديدي[١]، والشيخ محمد أمين شيخو[٢]، ود.مصطفى محمود[٣].

الثاني: أقوال أصحاب الاتجاه المنحرف في رد حديث سحر النبي ﷺ:

١- قال د.أحمد صبحي منصور: «اتهام الرسول ﷺ بالسحر، أو بأن بعضهم سحره، فيه تشكيك في الرسالة، وطعن في الدين، ويفقد المصداقية في أي قول أو فعل يصدر منه، ومنه يدخل باب الشك في الإسلام جملة وتفصيلاً»[٤].

٢- قال صالح الورداني: «وتأتي قضية السحر لتؤكد لنا مدى هامشية شخصية الرسول ﷺ في نظر أهل السنة، ومدى إهمال الوحي له، حتى إن بعض السحرة يسحرونه ويسيطرون عليه، فيفعل الشيء ولا يفعله، أي يتخيل فعل الشيء، وهذا يعني أن الساحر قد هيمن على الرسول ﷺ نفسياً، ومن الممكن أن يقول على لسانه ما يشاء، ومرة أخرى يطرح السؤال: أين دور الوحي؟»[٥].

وهذا ما قال به محمود أبو رية[٦]، والسيد صالح أبو بكر[٧]، وسامر إسلامبولي[٨]، وأحمد حسين يعقوب[٩].

---

(١) عذاب القبر في الميزان: دراسة وافية نقلية وعقلية: عكاشة عبد المنان الطيبي: ١٨٤، دار الاعتصام: القاهرة.

(٢) حقيقة سيدنا محمد ﷺ تظهر في القرن العشرين: محمد أمين شيخو: ٣٢.

(٣) الشفاعة: محاولة لفهم الخلاف القديم بين المؤيدين والمعارضين: د.مصطفى محمود: ٣١.

(٤) لماذا القرآن؟: د.أحمد صبحي منصور: ١٠٩- ١١١.

(٥) أهل السنة شعب الله المختار: صالح الورداني: ٦٨- ٧٠، دار الهدف: القاهرة.

(٦) أضواء على السنة المحمدية: محمود أبو رية: ٣٥١.

(٧) السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د.عماد السيد الشربيني: ٣١٢/٢.

(٨) تحرير العقل من النقل وقراءة نقدية لمجموعة من أحاديث البخاري ومسلم: سامر إسلامبولي: ١٧٣- ١٧٤، دار الأوائل: دمشق.

(٩) رد شبهات حول عصمة النبي ﷺ في ضوء الكتاب والسنة: د.عماد السيد الشربيني: ٢٤٥، دار الصحيفة: القاهرة.

ثانياً: أدلة أصحاب الاتجاه العقلي في رد حديث سحر النبي ﷺ:

استدل هؤلاء في إنكار حديث سحر النبي ﷺ بالعقل، وذلك من خلال الأمور التالية:

الأول: أن هذا الحديث يحط من منصب النبوة والرسالة، ويشكك ويقدح فيهما، ويتعارض مع عصمة النبي ﷺ، وكل ما أدى إلى هذه الأمور فهو باطل، فالحديث باطل(١).

الثاني: الحديث على فرض صحته فهو آحاد، والآحاد لا يؤخذ بها، وعصمة النبي ﷺ من تأثير السحر في عقله عقيدة من العقائد لا يؤخذ في نفيها عنه إلا باليقين، ولا يجوز أن يؤخذ فيها بالظن والمظنون(٢).

الثالث: الذي يجب اعتقاده أن القرآن مقطوع به، وأنه كتاب الله بالتواتر عن المعصوم ﷺ، فهو الذي يجب الاعتقاد بما يثبته، وعدم الاعتقاد بما ينفيه، وقد جاء ينفي السحر عنه ﷺ؛ حيث نسب القول بإثبات حصول السحر له إلى المشركين أعدائه، ووبخهم على زعمهم هذا، فإذن هو ليس بمسحور قطعاً؛ كما قال الله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧]، فحديث السحر يتعارض مع هذه الآية، وبالتالي فالحديث غير صحيح(٣).

الرابع: نزول هاتين السورتين ـ الفلق والناس ـ(٤) في مكة هو الراجح؛ يُضعف حديث سحر النبي ﷺ(٥).

---

(١) لماذا القرآن؟: د. أحمد صبحي منصور: ١٠٩- ١١١، أهل السنة شعب الله المختار: صالح الورداني: ٦٨- ٧٠، محاسن التأويل: جمال الدين القاسمي: ١٧/ ٣٠٤، تحرير العقل من النقل وقراءة نقدية لمجموعة من أحاديث البخاري ومسلم: سامر إسلامبولي: ١٧٣- ١٧٤.

(٢) الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده: د. محمد عمارة: ٥/ ٥٤٤، أصول التشريع الإسلامي: علي حسب الله: ٧٣- ٧٤، أضواء على السنة المحمدية: محمود أبو رية: ٣٥١.

(٣) الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده: د. محمد عمارة: ٥/٥٤٣- ٥٤٤، محاسن التأويل: جمال الدين القاسمي: ١٧/ ٦٣٠٨- ٦٣٠٩، الشفاعة: محاولة لفهم الخلاف القديم بين المؤيدين والمعارضين: د. مصطفى محمود: ٣١، تحرير العقل من النقل وقراءة نقدية لمجموعة من أحاديث البخاري ومسلم: سامر إسلامبولي: ١٧٤.

(٤) المقبول من أسباب النزول: د. نادي بن محمود حسن الأزهري: ٧٢٥، مطبعة الأمانة: القاهرة.

(٥) في ظلال القرآن: سيد قطب: ٦/ ٤٠٠٨.

الخامس: السحر من عمل الشيطان، والنفوس الخبيثة الشريرة، فهل في عقول الداسين على رسول الله ﷺ عماء؟، وهل في أفكار المضلين غباء حتى أدخلوا هذه الدسوس من أن للشيطان على رسول الله ﷺ سلطاناً حتى يمرضه؟![١].

السادس: أن علماء الحديث قد استغرقوا الجهد في التثبت من صحة السند والرواية بمختلف الضمانات، لم يجدوا حاجة حتى لإلقاء نظرة على المتن، وفاتتهم عشرات الأسباب يمكن أن تطرأ على الحديث، مع وجود ضماناتهم تلك، وتكون مبرر لعدم الأخذ به، وكانت نتيجة هذا التركيز على السند إهمال المتن، فلم يروا أن مجافاة المتن للعقل أو الطبع السليم، أو حتى ما ينبغي للقرآن الكريم، ولرسوله من قداسة، مبرراً لنبذه، وهكذا أقروا أن النبي ﷺ قد سُحر، سحره يهودي، ومعالجتهم للروايات التي نقلت هذا الزعم توضّح هيمنة الإسناد[٢].

المطلب الثاني: أدلة العلماء في إثبات سحر النبي ﷺ والرد على أدلة الاتجاه العقلي:

أولاً: أدلة العلماء في إثبات سحر النبي ﷺ:

استدل علماء المسلمين على إثبات سحر النبي ﷺ من الحديث الصحيح الصريح، وذلك بما يلي:

قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: سَحَر رسول الله ﷺ رجل من بني زُريق، يقال له: لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله ﷺ يُخيل إليه أنه كان يفعل الشيء، وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة، وهو عندي، لكنه دعا ودعا، ثم قال: «**يا عائشة، أشَعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟؛ أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجليّ، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجَع الرجل؟**

---

(١) انظر للتوسع: حقيقة سيدنا محمد ﷺ تظهر في القرن العشرين: محمد أمين شيخو: ٣٢-٣٦.

(٢) الإسلام والعقلانية: أ. جمال البنا: ٣٨- ٣٩، دار الفكر الإسلامي: القاهرة، تحرير العقل من النقل وقراءة نقدية لمجموعة من أحاديث البخاري ومسلم: سامر إسلامبولي: ١٧٤.

فقال: مطبوب[١]، قال: من طبّه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مُشط، ومُشاطة، وجُفّ طلْع[٢] نخلة ذكر، قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذَرْوان، فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه، فجاء فقال: يا عائشة، كأن ماءها نُقَاعة الحناء، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين، قلت: يا رسول الله، أفلا استخرجته؟ قال: قد عافاني الله، فكرهت أن أثير عليّ الناس فيه شراً، فأمر بها فدُفِنت»[٣].

قال الإمام المازري: «مذهب أهل السنة، وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر، وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة؛ خلافاً لمن أنكر ذلك ونفى

---

(١) أي مسحور. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ٥٤٦.

(٢) أي وعاء الطلع، وهو الغشاء الذي يكون فوقه. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ١٥٤.

(٣) رواه البخاري في كتاب: الطب، باب: السحر، وفي باب: هل يستخرج السحر؟، (الحديث: ٥٧٦٣، ٥٧٦٥، ٥٧٦٦): ٤/ ٤٨- ٤٩، وفي كتاب: بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، (الحديث: ٣٢٦٨): ٢/ ٤٣٧، وفي كتاب:الدعوات، باب: تكرير الدعاء، (الحديث: ٦٣٩١): ٤/ ١٧٠، وفي كتاب: الأدب، باب: قول الله تعالى: «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»، النحل: ٩٠، (الحديث: ٦٠٦٣): ٤/ ١٠٣، وفي كتاب: الجزية والموادعة، باب: هل يعفى عن الذمي إذا سحر؟، (الحديث: ٣١٧٥): ٢/ ٤١٣، واللفظ له، ورواه مسلم في كتاب: السلام، باب: السحر، (الحديث: ٢١٨٩): ٤/ ١٧١٩- ١٧٢٠، ورواه النسائي في السنن الكبرى في كتاب: الطب، باب: السحر، (الحديث: ٧٦١٥): ٤/ ٣٨٠، ورواه ابن ماجه في كتاب: الطب، باب: السحر، (الحديث: ٣٥٤٥): ٥/ ١٨٢- ١٨٣، ورواه أحمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها، (الحديث: ٢٤٣٠٠): ٤٠/ ٣٤٣- ٣٤٤، ورواه ابن حبان في صحيحه في كتاب: التاريخ، باب: كتب النبي ﷺ، (الحديث: ٦٥٨٣): ١٤/ ٥٤٥- ٥٤٦، ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده، (الحديث: ٤٨٨٢): ٨/ ٢٩٠- ٢٩٢، ورواه الحميدي في مسنده، (الحديث: ٢٥٩): ١/ ١٢٥- ١٢٧، عالم الكتب: بيروت، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: القسامة، باب: من قال: السحر له حقيقة، (الحديث: ١٦٤٩٤): ٨/ ٢٣٢، ورواه الحاكم في مستدركه في كتاب: الحدود، (الحديث: ٨٠٧٤): ٤/ ٣٦٠- ٣٦١، ورواه الطبراني في المعجم الكبير، (الحديث: ٥٠١١- ٥٠١٢): ٥/ ٢٠١.

حقيقته، وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها، وقد ذكره الله تعالى في كتابه، وذكر أنه مما يتعلم، وذكر ما فيه إشارة إلى أنه مما يكفر به، وأنه يفرق بين المرء وزوجه، وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له»[١].

ثانياً: الرد على أدلة أصحاب الاتجاه العقلي في إنكار حديث سحر النبي ﷺ:

الأول: الرد على شبهة أن سحر النبي ﷺ يحط من منصب النبوة والرسالة، وعصمة النبي ﷺ:

١- إجماع المسلمين ـ وهو الحق ـ قد انعقد على وجوب عصمة الأنبياء مما يخل بالتبليغ؛ نحو عصمتهم من تسلّط الشيطان على خواطرهم بالوساوس، أو تصور الشيطان لهم في صورة الملك، إذ لا سبيل للشيطان على الأنبياء عليهم السلام، وهم معصومون أيضاً مما يخل بالتبليغ، كالكفر وسائر المعاصي[٢].

٢- أن النبي ﷺ معصوم من ترك بيان ما أُمِر ببيانه، وتبليغ ما أوجب الله عليه تبليغه، وليس معصوماً من الأمراض العارضة للأجسام ونحوها مما لا نقص فيه لمنزلته، والسحر يعتبر من جملة الأمراض[٣].

٣- وكل ما جاء في الروايات: «**من أن رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله**»[٤]، أو «**يخيل إليه أنه يأتي أهله، ولا يأتي**»[٥]، فمحمول على التخيل بالبصر، لا لخلل تطرّق إلى العقل، وليس في ذلك ما يدخل لبساً

---

(١) المعلم بفوائد مسلم: المازري: ٣/ ١٥٨.

(٢) انظر للتوسع: حجية السنة: د. عبد الغني عبد الخالق: ٩٦- ١٠٨، دار الوفاء: المنصورة، عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم: د. محمد أبو النور الحديدي: ١٣٢ وما بعدها، مطبعة الأمانة: القاهرة.

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر: ١٠/ ٢٣٧، صحيح مسلم بشرح النووي: ١٤/ ٢٥١.

(٤) رواها البخاري في كتاب: الطب، باب: السحر، (الحديث: ٥٧٦٣): ٤/ ٤٨.

(٥) رواها البخاري في كتاب: الأدب، باب: قول الله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النحل: ٩٠]، (الحديث: ٦٠٦٣): ٤/ ١٠٣.

على تبليغه أو شريعته، أو يقدح في صدقه؛ لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هذا(١).

ثم إنه لم يرد أنه ﷺ تكلم بكلمة واحدة في أثناء مدة السحر تدل على اختلال عقله ﷺ، ولا أنه قال قولاً فكان بخلاف ما أخبر به(٢).

وبالتالي فلا يكون هناك إخلال بنبوة ورسالة وعصمة النبي ﷺ، وينهار ما استشكله المنكرون للحديث النبوي الشريف(٣).

الثاني: الرد على شبهة أن حديث سحر النبي ﷺ آحاد، والحديث الآحاد لا يؤخذ به:

فهي شبهة قديمة حديثة، والأخبار طافحة باحتجاج الأئمة بخبر الواحد والعمل به من غير نكير، وهي شبهة مردودة بما أثبتّه من حجية خبر الواحد في الفصل الثاني من هذا الباب.

الثالث: الرد على شبهة أن حديث سحر النبي ﷺ متعارض مع قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧]:

١- إن المشركين لم يريدوا بقولهم هذا أن النبي ﷺ سحر؛ حتى أدركه بعض التغيير أياماً، ثم شفاه الله، وإنما أرادوا أنه يصدر عن خيال وجنون في كل ما يقول وما يفعل، وأن ما جاء به ليس من الوحي، فغرضهم إنكار رسالته، ورميه بالجنون؛ وهذا أمر واضح جلي لكل من تتبع الآيات القرآنية التي تعرضت لهذا، فالغرضان مختلفان، والموضوعان متباينان(٤).

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٤/ ٢٥١- ٢٥٢، إكمال المعلم بفوائد مسلم: القاضي عياض بن موسى اليحصبي: ٧/ ٨٨.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني: ١٠/ ٢٣٨.

(٣) انظر للتوسع: دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين: د. محمد بن محمد أبو شهبة: ٢٢٤- ٢٢، دار الجيل: بيروت، مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها: عبد الله بن علي النجدي القصيمي: ٦٠- ٦٢، دار القلم: بيروت، الرسول والوحي: د. محمد سيد أحمد المسير: ٣١٨، دار ابن كثير: دمشق.

(٤) دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين: د. محمد أبو شهبة: ٢٢٥، =

٢- إن واقعة هذا السحر كانت في العام السابع للهجرة؛ أي بعد البعثة بعشرين سنة، وادعاء المشركين أنه ﷺ مسحور كان في العهد المكي، مما يدل على أن كل موضوع يختلف عن الآخر، والآية لا صلة لها بموضوع سحر النبي ﷺ[١].

٣- إذا كان الحديث يصدق المشركين في قولهم: ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧]، فإن الكفار كانوا يقولون: ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧]، فهل نكذبهم؟ فالمشركون كانوا يقولون أقوالاً كثيرة صادقة، فهل نكذبهم فيها لئلا نكون مصدقين للكفار؟ ما قال هذا أحد، بل الصدق يجب أن يصدق، والكذب يجب أن يكذب، سواء أكان هذا أم ذاك من كافر أم من مسلم، وإنما معنى ذلك أن الظالمين كانوا ينسبون إلى النبي ﷺ كل ما يظنونه قادحاً في رسالته وصدقه، وإن كان واقعاً حقاً لا يقدح فيه كما ظن هؤلاء أن سحر النبي ﷺ يقدح في الرسالة، فكذبوا الأخبار فيه، وهذا الظن خطأ[٢].

الرابع: الرد على شبهة أن حديث سحر النبي ﷺ كان بالمدينة ونزول سورة الفلق والناس كان بمكة:

١- السور المختلف في مكيتها ومدنيتها اثنتا عشرة سورة؛ منها: المعوذتان[٣]، وما دامت المسألة خلافية، فلا يصح الاستدلال على رد الحديث بقول على

= مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها: القصيمي: ٥٩-٦٠، حديث السحر النبوي بين حجة النقل وجدل العقل: رضا بن زكريا حميدة: ٨٤- ٨٥.

(١) الرسول والوحي: د.محمد سيد أحمد المسير: ٣١٨، اكتساب المناعة في إثبات الشفاعة: أمير فتوح عبد العليم شيشي: ٥٥.

(٢) مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها: القصيمي: ٥٨- ٥٩، حديث السحر في الميزان: د.سعد المرصفي: ٤٢- ٤٣، رد شبهات حول عصمة النبي ﷺ في ضوء الكتاب والسنة: د.عماد السيد الشربيني: ٢٥١.

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن: الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني: ١/ ١٩٨، دار إحياء الكتب العربية: القاهرة.

قول آخر، وإذا كان بعضهم يرجّح أن المعوذتين مكيّتان، فقد رأى غيره ترجيح كونهما مدنيتين.

٢ـ على فرض أن المعوذتين مكيتان كما رجّحه بعضهم، فما المانع أن تكون السورتان علاجاً للسحر عموماً، ولسحر رسول الله خصوصاً؟(١).

الخامس: الرد على شبهة أن السحر من عمل الشيطان وهو لا يناسب مقام النبوة:

١ـ هذه الشبهة مردودة بما ورد في القرآن من آيات تثبت تعرّض الشيطان للأنبياء بأنواع الإفساد والإغواء، ومع ذلك عصمهم الله تعالى بعدم تمكّنه من إغوائهم، أو إلحاق ضرر بهم يضر بالدين، فقد قال الله تعالى في حق سيدنا أيوب عليه السلام: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾﴾ [ص: ٤١]، وقوله تعالى في حق آدم عليه السلام وزوجته: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦]، ومن هنا لا يلزم من وقوع السحر في حق الأنبياء، إضلالهم وإغوائهم، فإن ذلك ظن فاسد، وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه: ٦٦-٦٩]، فقد صرحت الآيات بأن سحر أولئك السحرة، قد أوقع سيدنا موسى عليه السلام في التخييل، حتى تغيرت أمامه الحقائق، فحسب الحبال حيات، وقد عصمه الله تعالى بالوحي إليه بعدم الخوف(٢).

٢ـ أن إذن الله تعالى في تأثير السحر في ظاهر جسده ﷺ لحكمة يعلمها، وهي:

أ ـ ابتلاء رسول الله ﷺ بذلك ليصبر، ويكون أسوة حسنة لمن يصاب بمثل ذلك، وهو تعليم لأمته.

---

(١) حديث السحر النبوي بين حجة النقل وجدل العقل: رضا بن زكريا حميدة: ٨٨- ٨٩.

(٢) رد شبهات حول عصمة النبي ﷺ في ضوء الكتاب والسنة: د. عماد السيد الشربيني: ٢٥٢، مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها: القصيمي: ٦٢- ٦٤، مشكلات الأحاديث والجمع بين النصوص المتعارضة: جماعة من نوابغ العلماء: ٢٠٣، مكتبة المتنبي: القاهرة.

ب ـ التأكيد على بشريته حتى لا يغلو فيه بعض أفراد أمته، كما غالى النصارى في عيسى عليه السلام.

ج ـ الالتزام بكثرة الدعاء في مثل هذه الحالة؛ حتى يفرج الله تعالى هذه الكربة.

د ـ الرقية وتكون بتلاوة سورتي الفلق والناس[١].

السادس: الرد على شبهة أن علماء الحديث نقدوا سند حديث سحر النبي ﷺ دون متنه:

هذه الشبهة أول من أثارها هم المستشرقون[٢]، ثم تبعهم في ذلك بعض المسلمين[٣]، والرد عليها بما يلي:

١ـ إن نقد الإسناد والرجال، وتقنين الرواية، جعل المتن مصاناً، ولم يتداول المحدِّثون إلا ما صح منه، فلم تدع الحاجة إلى نقد المتن بمثل نقد الإسناد.

٢ـ تم تحديد مقاييس من طرف المحدثين في نقد متن الحديث، تتمثل في عرض الحديث على القرآن الكريم، ومقارنة روايات الحديث بعضها ببعض، وعرضه على الوقائع والمعلومات التاريخية، وعرضه على المسلمات العقلية[٤].

---

(١) حديث السحر النبوي بين حجة النقل وجدل العقل: رضا بن زكريا حميدة: ٩١- ٩٢، ١٣٤، دفع الشبهات عن السنة النبوية: د. عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي: ٩٣- ٩٤، مكتبة الإيمان: القاهرة، السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د. عماد السيد الشربيني: ٢/ ٣١٨.

(٢) انظر للتوسع: اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم: د. محمد لقمان السلفي: ٤٦٧- ٤٧١، دار الداعي: الرياض، جهود المحدثين في نقد متن الحديث النبوي الشريف: د. محمد طاهر الجوابي: ٤٤٩- ٤٥١، مؤسسة عبد الكريم ابن عبد الله: تونس.

(٣) انظر للتوسع: اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم: د. محمد لقمان السلفي: ٤٧١- ٤٧٣، جهود المحدثين في نقد متن الحديث النبوي الشريف: د. محمد طاهر الجوابي: ٤٥١- ٤٥٢.

(٤) جهود المحدثين في نقد متن الحديث النبوي الشريف: د. محمد طاهر الجوابي: ٤٥٣، ٤٥٦، نقد المتن بين صناعة المحدثين ومطاعن المستشرقين: د. نجم عبد الرحمن خلف: ٣٠- ٤٠، مكتبة الرشد: الرياض.

٣- إن عدد علامات نقد المتن أكثر من عدد علامات نقد السند.

٤- لا تلازم بين صحة السند وصحة المتن، فقد يكون السند صحيحاً دون المتن لما فيه من شذوذ أو علة.

٥- لا يمكن الاعتماد على النظر في المتن وحده.

٦- القرارات التي اتخذها النقاد حول الرواة، وعدم قبول رواياتهم لم تكن نتيجة النظر في أحوالهم الشخصية الفردية، وإنما كانت نتيجة النظر في المتون الغريبة التي رويت بواسطتهم(١).



(١) اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم: د. محمد لقمان السلفي: ٤٧٦.

المبحث الثالث

رأي الاتجاه العقلي في مسألة حد الردة كنموذج لأحاديث الأحكام

المطلب الأول: رأي أصحاب الاتجاه العقلي وأدلتهم في رد أحاديث حد الردة:

لقد تبنّى هذا الاتجاه إنكار أحاديث حد الردة؛ لغلبة المنحى العقلي على تفكيرهم، وادعاءً منهم أنه يتنافى مع حرية الاعتقاد والتفكير، وبكون الحديث الوارد فيه آحاداً؛ وفي هذا المبحث سأعرض لأقوالهم وأدلتهم ورد العلماء عليهم.

أولاً: رأي أصحاب الاتجاه العقلي في رد أحاديث حد الردة[1]:

وسأذكر هنا أهم أقوال هذا الاتجاه في ذلك، ثم أورد من تأثر بهم من أصحاب الاتجاه المنحرف:

الأول: أقوال أصحاب الاتجاه العقلي في رد أحاديث حد الردة:

١ـ قال الشيخ محمد رشيد رضا: «لا يوجد في القرآن نص بقتل المرتد»[2].

٢ـ قال أ. جمال البنا: «نحن نرفض رفضاً باتاً، قلباً وقالباً، كل فكرة عن تكفير مرتد، أو إقامة حد عليه، أو تعزير، بل نحن نرفض مبدأ التكفير أصلاً من باب عدم الاختصاص، ونرى أن الادعاءات عن حد للمرتد لا تقوم على قرآن أو سنة؛ ولكنها من وضع الفقهاء، طبقاً لاجتهاداتهم، وفي ضوء ظروف معينة تحكّمت فيهم»[3].

---

(١) الردة: «هي رجوع المسلم، العاقل البالغ، عن الإسلام إلى الكفر، باختياره دون إكراه من أحد، سواء في ذلك الذكور والإناث». انظر: الردة: الشيخ السيد سابق: ٣، دار الفتح للإعلام العربي: القاهرة.

(٢) تفسير المنار: الشيخ محمد رشيد رضا: ٥/ ٢٦٦.

(٣) كلا ثم كلا، كلا لفقهاء التقليد كلا لأدعياء التنوير: جمال البنا: ٦٢.

وهذا ما قال به الشيخ محمود شلتوت[١]، ود. محمد سليم العوا[٢]، ود. محمد عمارة[٣]، ود. طه جابر العلواني[٤]، ود. حسن الترابي[٥]، ود. رضوان السيد[٦]، ومحمد جلال كشك[٧].

الثاني: أقوال أصحاب الاتجاه المنحرف في رد أحاديث حد الردة:

١ـ قال د. أحمد صبحي منصور: «قام حد الردة المزعوم على مجرد حديثين، أثبتنا كذبهما بمعايير الجرح والتعديل، ومن خلال أدلة من كتب التراث نفسها، كما أثبتنا من قبل تناقضهما مع تشريع الإسلام الحقيقي في القرآن؛ الذي هو الفيصل في سنة الرسول ﷺ»[٨].

٢ـ قال محمد منير إدلبي: «هكذا يتبين معنا أن الحديث الشريف أيضاً؛ يؤكد عدم حل قتل المرتد، وهو يؤيد بذلك القرآن الكريم، وها نحن نجد بكل وضوح ساطع كالشمس في رابعة النهار، أن الله تعالى لم يأمر بقتل المرتد، وأن رسوله ﷺ أيضاً لم يشرع قتل المرتد، وهذا يعني أن الإسلام قد اعتبر قتل المرتد جريمة»[٩].

---

(١) الإسلام عقيدة وشريعة: محمود شلتوت: ٢٨٠- ٢٨١.
(٢) الإسلام وحرية الفكر: جمال البنا: ١٧٨، دار الفكر الإسلامي: القاهرة، النظرية السياسية الإسلامية في حقوق الإنسان الشرعية: دراسة مقارنة: د. محمد أحمد مفتي، د. سامي صالح الوكيل: ١٠٧، العدد (٢٥)، (١٤١٠هـ، ١٩٩٠)، كتاب الأمة: الدوحة.
(٣) التفسير الماركسي للإسلام: د. محمد عمارة: ١١، دار الشروق: القاهرة.
(٤) لا إكراه في الدين: إشكالية الردة والمرتدين من صدر الإسلام حتى اليوم: د. طه جابر العلواني: ٨٤، مكتبة الشروق الدولية: القاهرة.
(٥) التراث الإسلامي بين تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين: د. الحسن العلمي: ٢١١- ٢١٢، مكتبة التراث الإسلامي: القاهرة، تجديد الفكر الإسلامي: د. الحسن العلمي: ٢٣٣.
(٦) التراث الإسلامي بين تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين: د. الحسن العلمي: ٢٠٨.
(٧) محاكمة المرتدين: أحمد السيوفي: ٤٧.
(٨) حد الردة: دراسة أصولية تاريخية: د. أحمد صبحي منصور: ٨٨.
(٩) قتل المرتد الجريمة التي حرمها الإسلام: محمد منير إدلبي: ١١٧.

وهذا ما قال به د. محمد توفيق صدقي(١)، ومحمد سعيد العشماوي(٢)، ود. سيد القمني(٣)، وحسن غريب(٤)، ود. رفعت السعيد، ود. محمد أحمد خلف الله، وعبد الستار طويلة(٥).

ثانياً: أدلة أصحاب الاتجاه العقلي في رد أحاديث حد الردة:

استدل هؤلاء على إنكار أحاديث الردة بالعقل، وذلك من خلال الأمور التالية:

الأول: أن القرآن الكريم لم يرتب عقوبة دنيوية للمرتد مما يتعارض مع أحاديث الردة:

أشار القرآن إلى عدد من الآيات للارتداد عن الإسلام؛ دون ترتيب عقوبة دنيوية على المرتد، ومن ذلك ما يلي:

١- قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧].

٢- قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [آل عمران: ١٤٩].

٣- قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤].

٤- قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾﴾ [محمد: ٢٥].

---

(١) مجلة المنار: بحث الإسلام هو القرآن وحده: د. محمد توفيق صدقي: ٩/ ٥٢٣، (١٣٢٤هـ، ١٩٠٦م)، مطبعة المنار: القاهرة.

(٢) أصول الشريعة: محمد سعيد العشماوي: ١٢٧، مكتبة مدبولي: القاهرة.

(٣) بحث: حد الردة والتجديد في الفقه الإسلامي: د. سيد القمني: ٥١- ٥٤، العدد (٢٢)، (٢٠٠٢م)، مجلة الكشكول: بيروت.

(٤) الردة في الإسلام: قراءة تاريخية وفكرية في الأصول والاتجاهات والنتائج: حسن غريب: ٦٥، ٤٧٧، دار الكنوز الأدبية: بيروت.

(٥) محاكمة المرتدين: أحمد السيوفي: ٨٨، ٩٣، ١٠١.

٥- قول الله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٦﴾ [النحل: ١٠٦].

٦- قول الله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٥٥﴾ [النور: ٥٥].

والآيتان الأخيرتان لم تستخدما فعل ارتد، ولكنها تضمنت نفس المعنى، وهذه الآيات صريحة في إشارتها إلى الردة بعد الإسلام، ومع هذا فلم تشر أقل إشارة إلى عذاب دنيوي، أو حد يوقع على المرتد؛ كما يوقع على السارق أو القاتل، وإنما كان العقاب المروّع المخوّف هو غضب الله...[(١)]، إذاً لا يوجد في القرآن نص بقتل المرتد[(٢)].

٧- قول الله تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

٨- قول الله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩].

وأن ظواهر القرآن الكريم في كثير من الآيات؛ تأبى الإكراه على الدين[(٣)].

الثاني: الحدود لا تثبت بحديث الآحاد، وبالتالي لا يصح إقامة حد الردة بأحاديث آحاد[(٤)].

---

(١) الإسلام وحرية الفكر: جمال البنا: ٣٥- ٣٦، ١٤٢، ١٧٦- ١٨٠، الردة في الإسلام: حسن غريب: ٣٩- ٤٧.

(٢) تفسير المنار: الشيخ محمد رشيد رضا: ٥/ ٢٦٦، لا إكراه في الدين: إشكالية الردة والمرتدين من صدر الإسلام حتى اليوم: د. طه جابر العلواني: ٥٥- ٦٣.

(٣) مجلة المنار: بحث الإسلام هو القرآن وحده: د. محمد توفيق صدقي: ٩/ ٥٢٣، (١٣٢٤هـ، ١٩٠٦م)، الإسلام عقيدة وشريعة: محمود شلتوت: ٢٨١، أصول الشريعة: محمد سعيد العشماوي: ١٢٨، حد الردة: دراسة أصولية تاريخية: د. أحمد صبحي منصور: ٤٠- ٤٤، قتل المرتد الجريمة التي حرمها الإسلام: محمد منير إدلبي: ٤٩- ٥٥، ٩١- ١٠٤.

(٤) الإسلام عقيدة وشريعة: محمود شلتوت: ٢٨١، تفسير المنار: الشيخ محمد رشيد رضا: ٥/ ٢٦٦، لا إكراه في الدين: إشكالية الردة والمرتدين من صدر الإسلام حتى اليوم: د. طه =

الثالث: أن الكفر بنفسه ليس مبيحاً لتطبيق حد الردة؛ وإنما المبيح لتطبيق حد الردة هو إما محاربة المرتد للمسلمين، والعدوان عليهم، ومحاولة فتنتهم عن دينهم، لا للردة نفسها، أي قيام المحاربة جنباً إلى جنب مع الارتداد[١]، وإما بمعنى أن قتل المرتد كان له سبب سياسي اجتماعي؛ كمنع العبث بالإسلام[٢]، وإما قتل المرتد يكون بعقوبة تعزيرية مفوضة إلى الحاكم، أي يباح قتله ولا يجب، وبالتالي لا تعتبر الردة حداً من الحدود[٣].

الرابع: النص النبوي يمكن أن يلحق به التغيير؛ فهو قد يكون محكوماً بمرحلة، أو ظرف، أو موقف، تقتضيه مصلحة الدفاع عن قيم، أو مصالح عامة في ظرف من الظروف الخاصة، وبالتالي فإن قتل المرتد يخضع لهذه الظروف؛ وهو حكم متغير ومرحلي، ويجب علينا عند تطبيق أي حديث، كمبدأ عام، أن نتقصى غاية التقصي، وأن نلم بملابسات الحديث كله، ومع عدم الإلمام بالملابسات التي قد تجعله حكماً خاصاً[٤].

الخامس: يجب علينا أن نتأكد من أن أحاديث الردة قد رويت بالحرف وليس بالمعنى؛ لأنه لا يجوز أن نبيح الدماء، مع احتمال الرواية بالمعنى، وأن هذا قد يغير المقصود[٥].

السادس: لم يثبت أن النبي ﷺ أقام حد الردة على أحد[٦].

= جابر العلواني: ٧٠، ٧٧، حد الردة: دراسة أصولية تاريخية: د.أحمد صبحي منصور: ٨٨- ٩٨، قتل المرتد الجريمة التي حرمها الإسلام: محمد منير إدلبي: ١٠٧- ١٠٨.

(١) الإسلام عقيدة وشريعة: محمود شلتوت: ٢٨١، الإسلام وحرية الفكر: جمال البنا: ٣٧، ٤٠، ١٥٣، قتل المرتد الجريمة التي حرمها الإسلام: محمد منير إدلبي: ١١٢، ١٣٤.

(٢) تفسير المنار: الشيخ محمد رشيد رضا: ٩/ ٥٥٣.

(٣) وهو رأي د. محمد سليم العوا. انظر للتوسع: الإسلام وحرية الفكر: جمال البنا: ١٨٠- ١٩٠.

(٤) الردة في الإسلام: قراءة تاريخية وفكرية في الأصول والاتجاهات والنتائج: حسن غريب: ٧٥- ٧٦، الإسلام وحرية الفكر: جمال البنا: ٤٠.

(٥) الإسلام وحرية الفكر: جمال البنا: ٤٠.

(٦) لا إكراه في الدين: إشكالية الردة والمرتدين من صدر الإسلام حتى اليوم: د. طه جابر العلواني: ٨٠، الإسلام وحرية الفكر: جمال البنا: ١٥١، أصول الشريعة: محمد سعيد العشماوي: ١٢٨، حد الردة: دراسة أصولية تاريخية: د. أحمد صبحي منصور: ٥٣- ٥٦.

السابع: تعتبر أحاديث حد الردة المروية في صحيح البخاري ومسلم أحاديث ضعيفة[(١)]، أو أنها مكذوبة وغير صحيحة[(٢)].

الثامن: بطلان الإجماع على حد الردة، وذلك بالأمور التالية:

١ـ فقد ورد أن أبا بكر الصديق ﷺ قد أخذ بعض المرتدين أسرى، وأنه لم ينفذ فيهم أي حكم بالقتل، كما كان يتوجب عليه أن يفعل؛ لو كان هناك حكم شرعي يجب تنفيذه[(٣)].

٢ـ كذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما: «المرتدة في الإسلام تُحبس ولا تقتل»[(٤)]، وهو مذهب الحنفية[(٥)]، قياساً على النهي عن قتل النساء الكافرات عموماً كما جاء في حديث: **«أن رسول الله ﷺ نهى عن قتل النساء»**[(٦)].

٣ـ أن إبراهيم النخعي قال: «إن المرتد يستتاب أبداً»[(٧)]، أي حتى موته، ولا يقتل، وكل ذلك يتعارض مع الزعم بالإجماع[(٨)].

---

(١) الإسلام وحرية الفكر: جمال البنا: ١٤٨- ١٥٠.

(٢) حد الردة: دراسة أصولية تاريخية: د. أحمد صبحي منصور: ٦١- ٨٨.

(٣) قتل المرتد الجريمة التي حرمها الإسلام: محمد منير إدلبي: ١٣٨.

(٤) رواه الدارقطني في سننه في كتاب: الحدود والديات وغيره، (الحديث: ١٢٠): ٣/ ١١٨، من طريق عاصم بن بهدلة أبي النجود، عن أبي رزين مسعود بن مالك الأسدي، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وإسناده ضعيف؛ لأن عاصماً صدوق له أوهام. انظر: تقريب التهذيب: ابن حجر: ٢٨٥.

(٥) انظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين بن مسعود الكاساني: ٧/ ١٣٤، دار الكتب العلمي: بيروت.

(٦) رواه البخاري في كتاب: الجهاد والسير، باب: قتل النساء في الحرب، (الحديث: ٣٠١٥): ٢/ ٣٦٢، واللفظ له، ورواه مسلم في كتاب: الجهاد والسير، باب: تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب، (الحديث: ١٧٤٤): ٣/ ١٣٦٤.

(٧) رواه عبد الرزاق في مصنفه في كتاب: اللقطة، باب: في الكفر بعد الإيمان، (الأثر: ١٨٦٩٧): ١٠/ ١٦٦، من طريق الثوري، عن عمرو بن قيس الملائي، عن إبراهيم النخعي، والأثر صحيح؛ لأن رجاله ثقات، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: المرتد، باب: ما يحرم به الدم من الإسلام زنديقاً كان أو غيره، (الأثر: ١٦٨٣٣): ٨/ ٣٤٢- ٣٤٣، من طريق الثوري، عن عمرو بن قيس الملائي، عن رجل، عن إبراهيم النخعي، قال ابن وهب: «قال لي مالك: هذا منقطع، وروي من وجه آخر موصولاً وليس بشيء».

(٨) انظر للتوسع: قتل المرتد الجريمة التي حرمها الإسلام: محمد منير إدلبي: ١٣٨- ١٤٢.

المطلب الثاني: أدلة العلماء في إثبات حد الردة والرد على أدلة الاتجاه العقلي:

أولاً: أدلة العلماء في إثبات حد الردة:

استدل علماء المسلمين على إثبات حد الردة من السنة النبوية الصحيحة الصريحة، وعمل الصحابة ﭬ، والإجماع، وذلك بما يلي:

الأول: السنة النبوية:

١ـ ما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**من بدّل دينه فاقتلوه**»(١).

٢ـ ما رواه عبد الله بن مسعود ﭬ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله؛ إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه التارك للجماعة**»(٢).

---

(١) رواه البخاري في كتاب: استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب: حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم، (الحديث: ٦٩٢٢): ٤/ ٢٧٩، واللفظ له، ورواه أبو داود في كتاب: الحدود، باب: الحكم فيمن ارتد، (الحديث: ٤٣٥١): ٤/ ٥٢٠، ورواه الترمذي في كتاب: الحدود، باب: ما جاء في المرتد، (الحديث: ١٤٥٨): ٣/ ١٢٦، وقال: «حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أهل العلم في المرتد، واختلفوا في المرأة إذا ارتدت عن الإسلام»، ورواه النسائي في كتاب: تحريم الدم، باب: الحكم في المرتد، (الحديث: ٤٠٥٩): ٧/ ١٠٤، ورواه ابن ماجه في كتاب: الحدود، باب: المرتد عن دينه، (الحديث: ٢٥٣٥): ٤/ ١٥٤- ١٥٥، ورواه أحمد في مسند ابن عباس رضي الله عنهما، (الحديث: ١٨٧١): ٣/ ٣٦٤- ٣٦٥، ورواه ابن حبان في صحيحه في كتاب: الحدود، باب: الردة، (الحديث: ٤٤٧٥): ١٠/ ٣٢٧.

(٢) رواه البخاري في كتاب: الديات، باب: قول الله تعالى: ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ المائدة: ٤٥، (الحديث: ٦٨٧٨): ٤/ ٢٦٨، واللفظ له، ورواه مسلم في كتاب: القسامة، باب: ما يباح به دم المسلم، (الحديث: ١٦٧٦): ٣/ ١٣٠٢- ١٣٠٣، ورواه أبو داود في كتاب: الحدود، باب: الحكم فيمن ارتد، (الحديث: ٤٣٥٢): ٤/ ٥٢٢، ورواه الترمذي في كتاب: الديات، باب: ما جاء لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث، (الحديث: ١٤٠٢): ٣/ ٧٣- ٧٤، ورواه النسائي في كتاب: تحريم الدم، باب: الحكم في المرتد، (الحديث: ٤٠٥٨): ٧/ ١٠٣- ١٠٤، ورواه ابن ماجه في كتاب: الحدود، باب: لا يحل دم امرئ مسلم إلا في ثلاث، (الحديث: ٢٥٣٤): ٤/ ١٥٤، ورواه أحمد في مسند عبد الله

=

٣- حديث أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له: «**لن أو لا نستعمل على عملنا من أراده، ولكن اذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس إلى اليمن، ثم أتبعه معاذ بن جبل** رضي الله عنه**، فلما قدم عليه، ألقى له وسادة، قال: أنزل، فإذا رجل عنده موثق، قال: ما هذا؟ قال: كان يهودياً فأسلم، ثم تهود، قال: اجلس، قال: لا أجلس حتى يقتل، قضاء الله ورسوله ـ ثلاث مرات ـ فأُمر به فقتل. . .**»[(١)].

٤- حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له حين بعثه إلى اليمن: «**أيما رجل ارتد عن الإسلام فادعه؛ فإن تاب فاقبل منه، وإن لم يتب فاضرب عنقه، وأيما امرأة ارتدت فادعها، فإن تابت، فاقبل منها، وإن أبت فاستتبها**»[(٢)].

قال ابن حجر معلقاً على الحديث: «سنده حسن، وهو نص في موضوع النزاع[(٣)]، فيجب المصير إليه»[(٤)].

٥- حديث جابر رضي الله عنه أن امرأة يقال لها: أم مروان ارتدت، فأمر النبي ﷺ أن يعرض عليها الإسلام: «**فإن رجعت وإلا قتلت**»[(٥)].

= ابن مسعود رضي الله عنه، (الحديث: ٣٦٢١): ٦/ ١١٩- ١٢٠، ورواه ابن حبان في صحيحه في كتاب: الجنايات، (الحديث: ٥٩٧٧): ١٣/ ٣١٦.

(١) رواه البخاري في كتاب: استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب: حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم، (الحديث: ٦٩٢٣): ٤/ ٢٧٩، واللفظ له، ورواه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها، (الحديث: ١٥): ٣/ ١٤٥٦- ١٤٥٧، ورواه أبو داود في كتاب: الحدود، باب: الحكم فيمن ارتد، (الحديث: ٤٣٥٤): ٤/ ٥٢٣- ٥٢٤.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير كما في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيثمي: ٦/ ٢٦٣، ونصب الراية لأحاديث الهداية: الزيلعي: ٣/ ٤٥٧.

(٣) أي خلاف الحنفية مع جمهور العلماء في قتل المرتدة، وهذا الحديث حجة على الحنفية الذين لا يجيزون قتل المرأة المرتدة.

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر: ١٢/ ٢٨٤.

(٥) رواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: المرتد، باب: قتل من ارتد عن الإسلام، (الحديث: ١٦٨٦٦): ٨/ ٣٥٣، واللفظ له، ورواه الدارقطني في السنن في كتاب: الحدود والديات وغيره، (الحديث: ١٢٢): ٣/ ١١٨- ١١٩، وقال ابن حجر: «وإسنادهما ضعيفان». انظر: تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: ابن حجر: ٤/ ٩٢.

الثاني: عمل الصحابة ﷺ:

١- قتال أبو بكر الصديق ﷺ المرتدين من العرب حتى رجعوا إلى الإسلام، هو أضخم حدث تاريخي وقع بعد وفاة النبي ﷺ[١].

٢- أن أبا بكر الصديق ﷺ قتل امرأة يقال لها: أم قرفة في الردة[٢].

٣- أخذ عبد الله بن مسعود ﷺ قوماً ارتدوا عن الإسلام من أهل العراق، فكتب فيهم إلى عمر ﷺ، فكتب إليه: أن أعرض عليهم دين الحق، وشهادة أن لا إله إلا الله، فإن قبلوها فخلّ عنهم، وإذا لم يقبلوها فاقتلهم.. فقبلها بعضهم فتركه، ولم يقبلها بعضهم فقتله[٣].

٤- نفّذ علي ﷺ عقوبة الردة بزنادقة فأحرقهم[٤].

الثالث: الإجماع:

من خلال عمل الصحابة ﷺ، نلاحظ أنهم اتفقوا على قتل من ارتد عن الإسلام، فكان إجماعاً منهم على ذلك[٥].

ثانياً: الرد على أدلة أصحاب الاتجاه العقلي في إنكار أحاديث حد الردة:

الأول: الرد على شبهة أن القرآن الكريم لم يرتب عقوبة للمرتد مما يتعارض مع أحاديث الردة:

---

(١) عقوبة الارتداد عن الدين بين الأدلة الشرعية وشبهات المنكرين: د.عبد العظيم إبراهيم المطعني: ٦٠، مكتبة وهبة: القاهرة، جريمة الردة وعقوبة المرتد: د.يوسف القرضاوي: ٤٦، مكتبة وهبة: القاهرة، الردة: الشيخ السيد سابق: ١٩.

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: المرتد، باب: قتل من ارتد عن الإسلام، (الحديث: ١٦٨٧٢): ٨/ ٣٥٤، واللفظ له، ورواه الدارقطني في السنن في كتاب: الحدود والديات وغيره، (الحديث: ١١٠): ٣/ ١١٤، قال ابن حجر: «أخرج الدارقطني أثر أبي بكر ﷺ من وجه حسن». انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر: ١٢/ ٢٨٤.

(٣) رواه عبد الرزاق في مصنفه، (الأثر: ١٨٧٠٧): ١٠/ ١٦٨، وإسناده صحيح؛ لأن رجاله ثقات.

(٤) رواه البخاري في كتاب: استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب: حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم، (الحديث: ٦٩٢٢): ٤/ ٢٧٩.

(٥) انظر: المغني: ابن قدامة المقدسي: ١٢/ ٢٦٥، دار عالم الكتب: بيروت.

١- لا تعارض بين الآيات القرآنية؛ وبين أحاديث الردة، فلا إكراه في دخول الإسلام ابتداء، أما بعد أن يدخل فيه، فهذا وضع آخر[١].

٢- أن استدلالهم بالقرآن الكريم فقط؛ فيه انزلاق خطير، وقصور في الفهم والاستدلال؛ لأنه يقوم على إهدار دور السنة النبوية في التشريع، وهي بإجماع العلماء، المصدر الثاني في التشريع الإسلامي.

٣- لو كانت الآيات القرآنية تفيد إنكار حد الردة من قريب أو من بعيد؛ لكان علماء السلف وفقهاؤه ومفسروه أسرع الناس إلى القول به وإعلانه، وهم يستنبطون الأحكام من القرآن الكريم، وكانوا على بصيرة من الآيات، يعرفون عامها وخاصها، ومطلقها ومقيدها، وناسخها ومنسوخها...

٤- أن السنة النبوية حين حدّدت عقوبة المرتد قتلاً، لم تخرج عن صلتها بالقرآن أبداً، وأن هناك انسجاماً تاماً بين السنة والقرآن[٢].

الثاني: الرد على شبهة أن أحاديث الردة آحاد، والحديث الآحاد لا يؤخذ به:

فهي شبهة قديمة حديثة، والأخبار كثيرة باحتجاج الأئمة بخبر الواحد والعمل به من غير نكير، وهي شبهة مردودة بما أثبتناه من حجية خبر الواحد في الفصل الثاني من هذا الباب.

الثالث: الرد على شبهة تأويل أحاديث قتل المرتد بأنه يقتل محاربة أو سياسة أو تعزيراً وليس حداً:

١- أن الأحاديث في قتل المرتد واضحة لا تحتاج إلى تأويل؛ لأن هذه النصوص غنية عن التأويل، وعلماء الأمة متفقون على أن النص الواضح الذي لا يمنع من العمل بظاهره مانع شرعي أو عقلي؛ يجب بقاؤه على ظاهره؛ ولا يجوز صرفه عن ظاهره أبداً.

---

(١) قراءة نقدية في فكر محمد سعيد العشماوي والرد على افتراءاته: د. عمر عبد الله كامل: ١١٠، دار بيسان: بيروت.

(٢) عقوبة الارتداد عن الدين بين الأدلة الشرعية وشبهات المنكرين: د. عبد العظيم إبراهيم المطعني: ١١، ١٨، ٢٩.

٢ـ المحاربة لا تستلزم الردة عن الإسلام، فكل منهما مستقل عن الآخر، وهما موضوعان مختلفان، وهذا الراجح؛ وعليه علماء المسلمين[١].

الرابع: الرد على شبهة أن أحاديث حد الردة خاصة بالعهد النبوي وليست عامة:

أن أحكام الشريعة الإسلامية أحكام كلّية، فالنبي ﷺ أُرسل إلى الناس جميعاً، ودعوته عامة لكل البشر، ومنها قتل المرتد حكمه عام؛ وليس خاصاً بظرف معين، أو حادثة معينة[٢].

الخامس: الرد على شبهة أن أحاديث حد الردة رويت بالمعنى ولم ترو باللفظ:

١ـ أكثر ما ترد الرواية باللفظ في الأحاديث القصيرة، على أن ورود الرواية بالمعنى في الأحاديث الطويلة إنما تكون في الكلمة والكلمتين والثلاث، وقلما تكون الرواية بالمعنى في جميع ألفاظ الحديث.

٢ـ إن هذه الشبهة تصدر عمن غفل عن العوامل الدينية والنفسية والخلقية؛ التي اتصف بها الرواة من الصحابة ﷺ، ومن بعدهم من التابعين وتابعيهم، فهم خير الناس بشهادة النبي ﷺ، وشهادة الواقع التاريخي، فهم يعلمون حق العلم أنهم يروون نصاً يعتبر مرجعاً في الدين، وأن أي تبديل أو تحريف يؤدي بهم إلى أن يتبوؤوا مقاعدهم في النار، وهم إلى ذلك ذوو حوافظ قوية، وأذهان سيالة، ووجدان حي، وقلوب عاقلة واعية، وإنكار هذه الخصائص أو بعضها؛ إنكار للحق الثابت، والواقع الملموس.

٣ـ الرواية بالمعنى لم تدخل ضرراً على الدين، وهي مكسب للسنة النبوية[٣].

السادس: الرد على شبهة أن حد الردة لم يطبق في العهد النبوي:

١ـ هذه الدعوى غير صحيحة؛ حيث إن الأسود العنسي كاهن اليمن قد ادعى أنه نبي، ودعا الناس إلى اتباعه، فارتد بعض أهل اليمن عن الإسلام، فلما علم النبي ﷺ بهذا الحدث الخطير؛ بعث إلى المسلمين من أهل اليمن رسولاً،

---

(١) عقوبة الارتداد عن الدين بين الأدلة الشرعية وشبهات المنكرين: د. عبد العظيم إبراهيم المطعني: ٣٨- ٤٢.

(٢) قراءة نقدية في فكر محمد سعيد العشماوي والرد على افتراءاته: د. عمر عبد الله كامل: ١١٠.

(٣) دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين: د. محمد أبو شهبة: ٤٦، ٥٥- ٥٧.

ودعاهم إلى القضاء على هذه الفتنة، وأن يقاتلوا الأسود، ومن ارتد معه، فأدى المسلمون الواجب، وتمكنوا من قتل الأسود، وخمدت الفتنة، وعلم النبي ﷺ بقتل الأسود في إحدى روايتين، وبشر المسلمين بقتله[١].

٢ـ في عام الفتح أمر ﷺ بقتل ابن خَطَل، وكان مسلماً ثم ارتد، ورجع إلى مكة، ولما علم بقدوم موكب الفتح بقيادة النبي ﷺ ؛ هُرِع إلى المسجد الحرام، وتعلق بأستار الكعبة، ورغم هذه الحيلة أمر النبي ﷺ بقتله، فقتل حداً للارتداد عن الدين[٢].

٣ـ السبب في قلة تطبيق عقوبة الردة في حياة النبي ﷺ ؛ ليس لأن الردة لا تبيح القتل كما يقولون؛ بل لأن حدوث ردة ظاهرة من مسلمين لم يقع كثيراً[٣].

السابع: الرد على شبهة أن أحاديث حد الردة ضعيفة أو موضوعة:

هذه الشبهة منحرفة وخاطئة، وغير واقعية بما ثبت من صحة وصراحة أحاديث حد الردة، وليس الهدف من هذه الشبهة إلا النيل من مكانة السنة النبوية في نفوس المسلمين، وخاصة صحيحي البخاري ومسلم[٤].

الثامن: الرد على شبهة بطلان الإجماع على حد الردة:

١ـ قتال أبو بكر الصديق ﷺ المرتدين من العرب حتى رجعوا إلى الإسلام، هو أضخم حدث تاريخي وقع بعد وفاة النبي ﷺ، وهو إجماع مع عمل ضخم بكل مقياس لهذه الاعتبارات، واستمرت حروب الردة قرابة السنتين[٥].

٢ـ ما قاله المذهب الحنفي لا يقدح في تقرير أصل العقوبة؛ وهي قتل المرتد، فهم مسَلِّمون بهذا، وإنما خصصوا هذا العموم باستثناء المرأة إذا ارتدت؛

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر: ٧/ ٦٩٥.

(٢) رواه مسلم في كتاب: الحج، باب: جواز دخول مكة بغير إحرام، (الحديث: ١٣٥٧): ٢/ ٩٨٩- ٩٩٠.

(٣) عقوبة الارتداد عن الدين بين الأدلة الشرعية وشبهات المنكرين: د. عبد العظيم إبراهيم المطعني: ٥٨- ٥٩، جريمة الردة وعقوبة المرتد: د. يوسف القرضاوي: ٥٠.

(٤) مكانة الصحيحين: د. خليل إبراهيم ملا خاطر: ٣٠١- ٣٠٣، ٤٧١، دار القبلة: جدة.

(٥) عقوبة الارتداد عن الدين بين الأدلة الشرعية وشبهات المنكرين: د. عبد العظيم إبراهيم المطعني: ٥٢- ٥٣، ٦٠، جريمة الردة وعقوبة المرتد: د. يوسف القرضاوي: ٤٦، الردة: الشيخ السيد سابق: ١٩.

فإنها عندهم لا تقتل، وإنما يقتل الرجل فحسب، وسبب هذا الاستثناء عندهم؛ قياس المرأة المرتدة على المرأة الحربية، كما ورد في الحديث: **«أن رسول الله ﷺ نهى عن قتل النساء»**[(١)].

وقد خالف الحنفية في هذا فقهاء المذاهب الأخرى الذين سوَّوا في القتل بين المرأة والرجل إذا ارتدا ولم يتوبا، وأياً كان الأمر فليس في مذهب الحنفية دليل لمنكري حد الردة؛ لأنهم لم ينازعوا في أصل العقوبة؛ وإنما نازعوا في هل تطبق على الرجال والنساء؟ أم أن للنساء حكماً آخر، وهو الحبس مدى الحياة، مع عرض الإسلام عليها حتى آخر لحظة من حياتها[(٢)].

٣- بعض العلماء المعاصرين مال إلى أنه يجب أن نفرّق بين الردة الغليظة والخفيفة، وفي أمر المرتدين بين الداعية وغير الداعية، فالردة المغلظة هي كون المرتد داعية إلى بدعته بلسانه أو قلمه، فالأولى في ذلك؛ التغليظ في العقوبة، والأخذ بقول جمهور الأمة، وظاهر الأحاديث، استئصالاً للشر، وسداً لباب الفتنة، وإلا فيمكن الأخذ بقول إبراهيم النخعي[(٣)].

٤- اعتبر بعض العلماء قول إبراهيم النخعي في استتابة المرتد بأنه قول شاذ، مخالف للسنة والإجماع[(٤)].

٥- أن ما روي عن إبراهيم النخعي غير معقول؛ لأنه يعني ذلك أن المرتد لا يقتل أبداً، ويستمر عرض التوبة عليه، وهذا مناقض للنص الصريح في قوله ﷺ: **«من بدل دينه فاقتلوه»**[(٥)]، [(٦)].

---

(١) تقدم تخريجه ص: ٥٥١، الهامش: ٦.

(٢) عقوبة الارتداد عن الدين بين الأدلة الشرعية وشبهات المنكرين: د. عبد العظيم إبراهيم المطعني: ٣١.

(٣) جريمة الردة وعقوبة المرتد: د. يوسف القرضاوي: ٥٢.

(٤) المغني: ابن قدامة المقدسي: ١٢/ ٢٦٨.

(٥) تقدم تخريجه ص: ٥٥٢، الهامش: ١.

(٦) حديث حد الردة في ضوء أصول التحديث رواية ودراية: د. سعد المرصفي: ٥١، مكتبة المنار الإسلامية: الكويت.

الباب الرابع

الاتجاه المنحرف ودراسته للسنة النبوية

الفصل الأول : تعريف الاتجاه المنحرف وجذوره وتياراته ومبادئه.

المبحث الأول : تعريف الاتجاه المنحرف .

المبحث الثاني : جذور الاتجاه المنحرف .

المبحث الثالث : أبرز تيارات الاتجاه المنحرف المعاصرة .

المبحث الرابع : مبادئ الاتجاه المنحرف .

الفصل الثاني : شبهات أصحاب الاتجاه المنحرف في عدم حجية السنة النبوية والرد عليها.

المبحث الأول : مزاعم أصحاب الاتجاه المنحرف وشبهاتهم في عدم حجية السنة النبوية والرد عليها .

المبحث الثاني : أدلة العلماء في حجية السنة النبوية .

الفصل الثالث : أبرز شبهات أصحاب الاتجاه المنحرف في السنة النبوية والرد عليها.

المبحث الأول : زعم أصحاب الاتجاه المنحرف وشبهتهم بالنهي عن كتابة السنة النبوية والرد عليها .

المبحث الثاني : زعم أصحاب الاتجاه المنحرف وشبهتهم بتأخير تدوين السنة النبوية والرد عليها .

الفصل الأول

تعريف الاتجاه المنحرف وجذوره وتياراته ومبادئه

المبحث الأول : تعريف الاتجاه المنحرف.

المطلب الأول : تعريف الانحراف في اللغة العربية.

المطلب الثاني : تعريف الانحراف عند بعض العلماء المتقدمين والمعاصرين.

المبحث الثاني : جذور الاتجاه المنحرف.

المطلب الأول: البعثات العلمية إلى أوروبا.

المطلب الثاني: الغزو العسكري الأوروبي.

المطلب الثالث: الاستشراق.

المبحث الثالث : أبرز تيارات الاتجاه المنحرف المعاصرة.

المطلب الأول : التيار التغريبي.

المطلب الثاني : التيار العلماني.

المطلب الثالث : التيار الماركسي.

المطلب الرابع : التيار الحداثي.

المبحث الرابع : مبادئ الاتجاه المنحرف.

المطلب الأول : مبادئ الاتجاه المنحرف العامة.

المطلب الثاني : مبادئ الاتجاه المنحرف الخاصة بالسنة النبوية.

المبحث الأول

تعريف الاتجاه المنحرف

قبل أن أبدأ بتعريف الاتجاه المنحرف أود أن أذكر الأسباب التي جعلتني اعتبر الاتجاه المنحرف أحد الاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة النبوية، وهي:

١ـ اعتبار كثير من المفكرين(١)، وعلماء التفسير(٢)، والسيرة النبوية(٣)، والفلسفة الإسلامية(٤)؛ والاجتماع(٥)، والأدب(٦)، أن الاتجاه المنحرف بتياراته أحد الاتجاهات المفروضة في حياتنا المعاصرة.

٢ـ تأملي في الواقع الإسلامي المعاصر، وفي المؤلفات المعاصرة وخاصة كتب الاتجاه المنحرف.

---

(١) اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري: د. حمد بن صادق الجمال: ١/ ١٦.

(٢) الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم: دوافعها ودفعها: د. محمد حسين الذهبي: ٧، مكتبة وهبة: القاهرة، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: ١/ ١٤.

(٣) الاتجاهات المعاصرة في كتابة السيرة النبوية: د. عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس: ٨٩، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٥٥)، شوال ١٤٢٤هـ، ديسمبر ٢٠٠٣، الكويت.

(٤) فلسفة المشروع الحضاري بين الإحياء الإسلامي والتحديث الغربي: د. أحمد جاد عبد الرازق: ١/ ٢٦٩، مدارس الفكر العربي الإسلامي المعاصر تأملات في المنطلق والمصب: د. عبد الرزاق قسوم: ٣، الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة: علي بن بخيت الزهراني: ١/ ١٦، مشكلة الافتراق في الفكر الإسلامي أسبابها وطرق علاجها مع التركيز على فكر القرنين الأول والرابع عشر الهجريين: جمعان ظاهر ماضي الحربش: ٢/ ٦٤٤.

(٥) الاتجاهات الفكرية والسياسية في الوطن العربي: عبد الله الشاهر: ١٥٤.

(٦) الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها: دراسة نقدية شرعية: د. سعيد بن ناصر الغامدي: ١/ ٧، دار الأندلس الخضراء: جدة.

المطلب الأول : تعريف الانحراف في اللغة العربية:

الانحراف هو الميل عن الشيء، أو هو تغيير الكلام وصرفه عن معانيه، كما قال الله تعالى في شأن اليهود الذين كانوا يغيرون معاني التوراة: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء: ٤٦]، والأصل في الحرف: الطرف والجانب، والمُحارَف: هو المحروم الذي إذا طلب لا يرزق، أو لا يسعى في الكسب، وقد حُورِف كسب فلان إذا شُدِّد عليه في معاشه وضُيّق، كأنه مِيلَ برزقه عنه، من الانحراف عن الشيء وهو الميل عنه، والمحارفة: هو التشديد في المعاش، ويقال: لا تحارف أخاك بالسوء: أي لا تجازه، وأحرفَ الرجل إذا جازى على خير أو شر، والحُرْف والحُراف: حية مظلمة اللون يضرب إلى السواد؛ إذا أخذ الإنسان لم يبق فيه دم إلا خرج، والحَرافة: طعم يحرق اللسان والفم(١).

المطلب الثاني : تعريف الانحراف عند بعض العلماء المتقدمين والمعاصرين:

أولاً: تعريف الانحراف عند بعض العلماء المتقدمين:

إن مصطلح الانحراف يرادف مصطلح التأويل الفاسد عند بعض العلماء المتقدمين، فقد قال ابن تيمية: «فتأويل هؤلاء المتأخرين عند الأئمة تحريف فاسد»(٢)، والتأويل الفاسد هو صرف ظاهر اللفظ إلى غيره بدون دليل، وكل صرف للفظ عن ظاهره مجرد عن الدليل فهو تأويل فاسد ومردود، ولهذا قال ابن تيمية: «التأويل المردود هو صرف الكلام عن ظاهره إلى ما يخالف ظاهره»(٣).

ونخرج من هذا أن التأويل الفاسد هو: «إخراج اللفظ عن الظاهر الراجح إلى ظاهر مرجوح بدون دليل شرعي من الكتاب والسنة»، وهذا ما وقع فيه كثير من المتأخرين والمتكلمين اعتماداً على العقل والفلسفة، وبعض معاني اللغة دون النظر في الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح.

---

(١) انظر: لسان العرب: ابن منظور: مادة حرف، المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية: مادة حرف، النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ١٩٩.

(٢) مجموع الفتاوى: ابن تيمية: ١٣/ ٢٩٥.

(٣) مجموع الفتاوى: ابن تيمية: ١٣/ ٢٩٦.

والتعبير بلفظ التحريف أولى من لفظ التأويل الفاسد؛ لأن التحريف يأتي بمعنيين:

١ـ التحريف في اللفظ: وهذا لا يوجد في الكتاب والسنة؛ لأن الله تعالى قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩].

٢ـ التحريف في المعنى: وهذا يأتي كثيراً؛ لعدم فهم الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية، أو عدم استخدام الدليل الشرعي على ذلك.

ولأن التأويل الفاسد جاء أصلاً من أناس اتخذوا الإسلام جداراً كي يدخلوا على أهله باسم الإسلام، ويقولوا ما شاؤوا دون إنكار من أحد، وهذا موجود في الفرق التي دخلت الإسلام من أصل يهودي أو مجوسي أو غير ذلك، فإنهم في هذه الحالة لم يستخدموا لفظ التحريف، وإنما استخدموا لفظ التأويل التي يقبلها المسلمون، وسموا أنفسهم بأهل التأويل حتى يكون لهم القبول عند الناس، ولذلك فالتعبير بلفظ التحريف أولى من لفظ التأويل الفاسد، وهذا الكلام مستفاد من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى(١).

ثانياً: تعريف الانحراف عند بعض العلماء المعاصرين:

المنحرف: «هو الذي يميل إلى أحد الحرفين؛ أي جانبي الجادة الممهدة، ولا شك أن السير فيه شاق غير مرغوب فيه».

ومن التعبيرات الحديثة عن الانحراف: أنه انسلاخ شريحة من المجتمع عن المجرى الرئيسي لحياة المجتمع، وينقسم الانحراف إلى نوعين:

١ـ **الانحراف الفكري: وهو بدوره له وجهان هما:**

أ ـ الانحراف في الرأي: هو وصول الفكرة للشخص عند عدم وضوح الرؤية؛ إما عن طريق الدليل الأقوى حسب ظنه، وإما عن مؤثر آخر من المؤثرات الكثيرة التي تتدخل في عمل العقل، ومن السهل الانتقال من الرأي إلى رأي آخر، ومثاله:

---

(١) التأويل الفاسد وأثره السيئ على الأمة: محمد الدرديري: ٤١- ٤٤، مكتبة أولاد الشيخ للتراث: القاهرة.

إنكار السنة النبوية كلياً أو جزئياً، أو القول بعدم صلاحية الشريعة الإسلامية للعصر الذي نعيش فيه كلياً أو جزئياً.

ب ـ **الانحراف في العقيدة**: هو الاقتناع بالرأي وتحرّك الوجدان نحوه وانفعال النفس به؛ انفعالاً يظهر أثره في القلب حباً أو كراهية، ومن الصعب العدول عنها، فهي تحتاج إلى حجة أقوى ومعالجة أشد، وقد تزداد عمقاً ورسوخاً في النفس إذا مر عليها زمن طويل وصارت تقليداً موروثاً، ومثاله: كالاعتقاد أن القرآن أو السنة منتج ثقافي وليس وحياً؛ والتعامل بهما على هذا الأساس، أو ما يعبر بالأنسنة، أو الاعتقاد بلزوم فصل الإسلام عن الحياة كلها، وغير ذلك.

٢. **الانحراف السلوكي**: وهو إما قول باللسان؛ وما يقوم مقامه من إشارة وكتابة ونحوهما، وإما عمل بالجوارح بطريق مباشر أو غير مباشر، وهذا الانحراف له وجهان هما:

أ ـ **الانحراف في الترك**: ومثاله: كترك تطبيق الشريعة الإسلامية في الحياة كلها أو بعضها.

ب ـ **الانحراف في الفعل**: ومثاله: كتطبيق الشريعة الإسلامية بصورة مشوهة أو تطبيقها بتعصب أو تزمت.

وأخطر أنواع الانحراف؛ هو انحراف الفكر والبعد به عن القصد، ذلك أن السلوك نابع منه ومتأثر به، ومن أجل هذا كانت العناية بتقويم الفكر وتصحيح الاعتقاد؛ هي أول نقطة في برنامج كل إصلاح جاء به نبي من الأنبياء، أو نادى به قائد من القواد، وهي في حاجة إلى مدة طويلة؛ ومتابعة مستمرة بالوسائل المتعددة لتحويل الفكر إلى مساره الصحيح.

والانحراف الفكري بطرفيه، في الرأي والفكر يضر صاحبه، والله وحده هو الذي يجازيه عليه ما دام لم يتعد نطاق الإنسان نفسه، لكن خطورته التي يجب أن يتنبه إليها تكون عندما يجهر به؛ ويحاول أن يفرضه على غيره أو يستميله إليه، وهذا إضرار لا يقره الإسلام ويقاومه بوسائل شتى.

وكذلك الانحراف السلوكي بشقيه، يضر صاحبه فقط إذا لم تكن صفة اجتماعية تؤثر في علاقته بالغير، وإن كان له تأثير ضار إلى حد ما إذا كان في مقام القدوة كالأب في الأسرة، والمربي مع تلاميذه، والرئيس مع مرؤوسيه، فالمحاكاة والتقليد من أهم وسائل التربية والتأثير في السلوك، فإن تعدى الانحراف إلى الإضرار بالغير كانت خطورته التي يجب أن تقاوم[١].

ثالثاً: أهم مخاطر الانحراف:

لقد نبه العلماء إلى خطر الانحراف إذ يؤثر في المعتقدات، ويفسد العقول مما يؤدي إلى فساد الدين عند الناس، وظهور المفتريات على الدين الحنيف؛ بالتحريفات التي لا أصل لها في الإسلام، وفيما يلي أهم مخاطر الانحراف:

١ـ يناقض الإيمان بأخبار النبي ﷺ.

٢ـ يقدح في القرآن الكريم والسنة النبوية بأن فيهما ما ظاهره خطأ وباطل.

٣ـ يلزم منه اتهام الشرع بكتمان الحق، وعدم نصح الخلق.

٤ـ فيه إعراض عن القرآن الكريم والسنة النبوية كما فهمها الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح.

٥ـ هو أصل كل بدعة ظهرت في الإسلام.

٦ـ يفتح باب الجرأة على القرآن الكريم والسنة النبوية بحيث يؤدي إلى الفوضى وتفريق الأمة.

٧ـ يؤدي الانحراف إلى عدم المبالاة بالتكاليف الشرعية.

٨ـ الانحراف فيه تشبه بأهل الكتاب الذين حرفوا كتبهم ودينهم[٢].



---

(١) بيان من الأزهر الشريف: الشيخ جاد الحق علي جاد الحق: ١/ ١١- ١٥، مطبعة الأزهر: القاهرة.

(٢) انظر للتوسع: التأويل الفاسد وأثره السيئ على الأمة: محمد الدرديري: ٧٧- ٨٩.

المبحث الثاني

جذور الاتجاه المنحرف

إن الأفكار المنحرفة التي تسللت إلى بعض المسلمين لها قنوات عبرت من خلالها إليهم، والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاث قنوات، وهي البعثات العلمية، والغزو العسكري، والاستشراق، وهي ما يلي:

المطلب الأول: البعثات العلمية إلى أوروبا:

أولاً: في مصر:

لقد بدأت هذه البعثات من مصر إلى أوربا وخاصة فرنسا في بداية القرن الثالث عشر الهجري والقرن التاسع عشر الميلادي (١٢١٩هـ، ١٨٠٥م) في عهد محمد علي واستمرت في عهد خلفائه حتى وقع الغزو الإنكليزي على مصر عام (١٢٩٩هـ، ١٨٨٢م)؛ وقد كانت هذه البعثات تلبية لحاجة من حاجات التعليم المصري، وحاجات النهضة الحضارية بوجه عام، ولكنها شكلت على كل حال أداة مهمة من أدوات نقل علم الغرب إلى الشرق[١]، ولابد من الإشارة إلى بعض الحقائق عن هذه البعثات وخاصة ما يتصل بفكر الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي (١٨٠١، ١٨٧٣م):

١- أن رفاعة الطهطاوي ليس علمانياً[٢] كما قاله د.لويس عوض، وإنما هو دعا إلى الاستفادة من الحضارات الأخرى، ومن المتحضرين الآخرين، حتى ولو

---

(١) انظر للتوسع: فلسفة المشروع الحضاري بين الإحياء الإسلامي والتحديث الغربي: د.أحمد جاد عبد الرازق: ١/ ٢١٢- ٢٢٤.

(٢) العلمانية: " تعني عزل الدين عن حياة الإنسان، فرداً كان أو مجتمعاً، بحيث لا يكون للدين سلطان في توجيهه أو تثقيفه أو تربيته أو التشريع له، وإنما ينطلق في مسيرة الحياة بوحي عقله وغرائزه أو دوافعه النفسية". انظر: التطرف العلماني في مواجهة الإسلام: د.يوسف القرضاوي: ١٥- ١٦، دار أندلسية: المنصورة.

كانوا غير مسلمين، وذلك دون أن يتخلى الشيخ عن الإطار المرجعي المتميز للحضارة العربية الإسلامية، أو يتبنى الإطار المرجعي المتميز للحضارة الغربية العلمانية[١].

٢ـ أن هذه البعثات كانت أساساً لجلب البذور الغربية التي ألقيت في التربة الإسلامية، وهذا ما مثله الشيخ رفاعة الطهطاوي الذي طرأت على تفكيره الإسلامي عناصر جديدة أحدثت في قيمه وموازينه تطوراً خطيراً، يبدو فيما كتبه عن النزعة العقلية المتحررة، التي سادت فرنسا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، في مظهره القانوني والاجتماعي[٢].

وفي فترة الاحتلال الإنكليزي لمصر (١٢٩٩- ١٣٧٢هـ، ١٨٨٢- ١٩٥٢م) أصبحت البعثات العلمية قليلة، في حين كثر إرسال الطلاب على نفقة الأهلين، ولم تفلح سياسة الاحتلال في الواقع في منع المصريين من السفر للخارج.

وفيما بعد انتهاء الاحتلال الإنكليزي لمصر عام (١٣٧٢هـ، ١٩٥٢م) حتى يومنا هذا (١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م)، تم إرسال بعثات علمية إلى أوربا وروسيا (الإتحاد السوفيتي سابقاً) والولايات المتحدة الأمريكية كانت لها الأثر الكبير في نقل المفاهيم الغربية والشيوعية لمصر، وقد ساعدت أيضاً على جلب بعض التطورات الحديثة[٣].

---

(١) انظر للتوسع: نهضتنا الحديثة بين العلمانية والإسلام: د. محمد عمارة: ١٤٠- ١٤٤، دار الرشاد: القاهرة، التغريب طوفان من الغرب: أحمد عبد الوهاب: ٢٨- ٤٢، مكتبة التراث الإسلامي: القاهرة.

(٢) انظر للتوسع: الإسلام والحضارة الغربية: د. محمد محمد حسين: ١٨- ٤٠، دار الفرقان: القاهرة، جذور الانحراف في الفكر الإسلامي الحديث: جمال سلطان: ١٤- ١٨، دار الاعتصام: القاهرة، الإسلام في مواجهة المادية: غازي بن سعد المغلوث: ٤٩- ٥٥، دار المعالم الثقافية: الإحساء.

(٣) فلسفة المشروع الحضاري بين الإحياء الإسلامي والتحديث الغربي: د. أحمد جاد عبد الرازق: ١/ ٢٢٥- ٢٢٧.

ثانياً: في بلاد الشام:

أما في بلاد الشام، فقد كان اهتمام الدول الغربية بالأقليات المسيحية في لبنان على وجه الخصوص، وفي بلاد الشام كلها على وجه العموم، تحركه طائفة من الأطماع والغايات، وقد احتضنت العديد من الجامعات والمدارس في إيطاليا وفرنسا طلبة مشرقيين مسيحيين، ووجدت روابط قوية بين الكنيسة الكاثوليكية الغربية، والكنيسة الأرثوذكسية الشرقية رغم الاختلاف بينهما، ويعود تاريخ الإرساليات التبشيرية الأجنبية من بلاد الشام إلى القرن السابع عشر، وكان اليسوعيون أنشط هذه الجمعيات، وتعود صلتهم ببلاد الشام إلى سنة ١٦٢٥م، وقد آلت السلطة بعد ذلك في لبنان إلى البطارقة والأساقفة المنتمين إلى الطوائف الدينية المتنوعة، وكان هؤلاء الطلبة على حظ كبير من المعرفة والاطلاع على علوم الغرب، وكانوا ثمرة الإرساليات الآتية من أوربا وفرنسا خصوصاً ثم من أمريكا، ثم أصبحوا بعد ذلك ـ في نظر العلمانيين العرب ـ أركان النهضة وطلائع التنوير.

ولم يمض وقت طويل حتى انتشرت المطابع، ونقلت البعثة التبشيرية الأمريكية مطبعتها من مالطا إلى بيروت، ثم أسست الجامعة الأمريكية البروتستانتية في بيروت سنة (١٨٦٦م)، وتأيدت بمطبعة، وأصبحت أحد المراكز الرئيسة في الشرق، والتي كان هدفها الأساسي هو بعث الأفكار التنصيرية وإشاعة الثقافة الغربية في الوسط المسيحي أولاً، والإسلامي ثانياً؛ وكان الرهط الأول من العلمانيين قد تخرجوا منها، ومن هؤلاء شبلي شميل، ويعقوب صروف، وفارس نمر، وجرجي زيدان.

وبعد الفتنة الطائفية في لبنان عام (١٨٦٠م) هاجر كثير من المثقفين المسيحيين إلى مصر مثل فرانسيس مراش، وخليل سعادة، ونجيب حداد، وشبلي شميل (١٢٧٦- ١٣٣٥هـ)، وفرح أنطون (١٢٩١- ١٣٤٠هـ)، ويعقوب صروف (١٢٦٨- ١٣٤٥هـ)، ونقولا حداد (١٢٧٦- ١٣٧٣هـ)، وفارس نمر (١٢٧٢- ١٣٧٠هـ)، وجرجي زيدان (١٢٧٧- ١٣٣٢هـ)، وغيرهم[1].

(١) انظر للتوسع: موقف الفكر العربي العلماني من النص القرآني: دعوى تاريخية النص نموذجاً: أحمد إدريس الطعان الحاج: ٨٩- ٩٢، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة: كلية دار العلوم، العلمانية وطلائعها في مصر: فتحي القاسمي: ١٢٢- ١٣٤، دار المستقبل: القاهرة.

من خلال ما ذكرناه نعلم دور هؤلاء في نقل ثقافة الغرب بكل علومه الجيدة والسيئة إلى الشرق، ولم تنته البعثات في زمن الاحتلال الفرنسي والإنكليزي لبلاد الشام (١٣٤٠- ١٣٦٦هـ، ١٩٢٠- ١٩٤٦م) فكثير من الآباء كان يرسل أولادهم للتعلم في أوروبا وخاصة فرنسا.

وبعد انتهاء الاحتلال عن بلاد الشام (١٣٦٦هـ، ١٩٤٦م) حتى يومنا هذا (١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م)، استمرت البعثات العلمية إلى أوربا وروسيا (الإتحاد السوفيتي سابقاً) خاصة، والولايات المتحدة الأمريكية، والتي كانت لها الأثر الكبير في نقل المفاهيم الغربية والشيوعية إلى هذه البلاد.

المطلب الثاني: الغزو العسكري الأوروبي:

أولاً: في مصر:

إن الاحتلال العسكري الإنكليزي لمصر (١٢٩٩- ١٣٧٢هـ، ١٨٨٢- ١٩٥٢م)، أدى إلى فرض أفكاره التغريبية[١] الأوربية بقوة السلاح، وكان أول عمل قام به هذا المحتل الغاصب هو فرض قوانينه على البلاد، مما أدى إلى إقصاء القانون الإسلامي عن الحكم؛ وفرض العلمانية في كل مجالات الحياة بقدر استطاعته سياسياً، وعسكرياً، وإعلامياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وثقافياً[٢].

وكارثة الاحتلال الإنكليزي أدت إلى ازدواجية الفكر والثقافة في مصر، وبصفة خاصة في مجال التعليم، حيث ظهر تياران: أحدهما، ينظر إلى قديم المسلمين والعرب يتغنى به ويستوحيه، وآخر متأثر بالثقافة الغربية، ينظر إلى ما حققه الغرب

---

(١) التغريب: «هو حمل المسلمين والعرب على قبول ذهنية الغرب الأوروبي، ومحاولة غرس مبادئ التربية الغربية في نفوس المسلمين، حتى يشبوا مستغربين في حياتهم وتفكيرهم، وحتى تجف في أنفسهم موازين القيم الإسلامية». انظر: الشبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي: أنور الجندي: ٢٢٣.

(٢) انظر للتوسع: نهضتنا الحديثة بين العلمانية والإسلام: د.محمد عمارة: ١٦٣- ١٨٥، بيان من الأزهر الشريف: الشيخ جاد الحق علي جاد الحق: ١/ ٣٥- ٣٦، الإسلام في مواجهة المادية: غازي بن سعد المغلوث: ٦٨.

في حاضره من تفوق، ويزينه للمسلمين، ويدعوهم إلى احتذائه، وتصارع هذان التياران في كل شؤون الحياة، وقد كان هناك معتدلون ومتطرفون في كلا التيارين، وما زالت آثاره إلى يومنا هذا(١).

وإثر هذا الاحتلال وانتشار الحضارة الغربية شاع في المجتمع المصري عادات وتقاليد غربية لم يعرفها المجتمع الإسلامي والمصري قبل ذلك بشكل سافر، فأدى إلى فساد خلقي وديني واجتماعي وعقلي، وذلك نتيجة عملية التغريب التي قام بها الاستعمار، وعمل الاستعمار إلى تأسيس صحف موالية له لنشر أفكاره وثقافته؛ مثل: صحيفة الأهرام والمقطم والمقتطف، وكانت دعوى المستغربين في الهجوم على الدين الإسلامي هو اتهامه بأنه العقبة في رقي المسلمين وتقدمهم، وذلك حتى تنفذ سموم التغريب إلى المسلمين بلا مقاومة(٢).

ثانياً: في بلاد الشام:

وكذلك فعل الاحتلال الفرنسي والإنكليزي في بلاد الشام (١٣٤٠- ١٣٦٦هـ، ١٩٢٠- ١٩٤٦م)، والذي تبرز أعماله بما يلي:

١- فصل الدين عن الدولة وسائر الأمور السياسية، وإلغاء الحكم الإسلامي نهائياً.

٢- افتتاح المدارس العلمانية في صورتيها المعادية للدين صراحة، والمتظاهرة بالحياد.

٣- التخطيط للتعليم العلماني في المؤسسات التعليمية الوطنية، وإبعاد كل تعليم إسلامي عنها.

٤- إخضاع نظم البلاد للقوانين الوضعية الغربية بدل أحكام الشريعة الإسلامية.

٥- إفساد أخلاق الشعوب المسلمة، ونشر أسلوب الحياة الغربية الإباحية.

---

(١) انظر للتوسع: فلسفة المشروع الحضاري بين الإحياء الإسلامي والتحديث الغربي: د.أحمد جاد عبد الرازق: ١/ ٢٤٦- ٢٥٠.

(٢) انظر للتوسع: صحافة الاتجاه الإسلامي في مصر منذ القرن العشرين حتى نشوب الحرب العالمية الأولى: د.جمال عبد الحي عمر النجار: ١٨١- ١٨٦، دار الوفاء: المنصورة.

٦- نشر لغة المحتل للبلاد، ومحاربة اللغة العربية، لغة القرآن الكريم والسنة النبوية.

٧- وضع السلطات الإدارية الفعالة في البلاد في أيدي النصارى الوطنيين، وتمكينهم من السيطرة على اقتصاد تلك البلاد.

٨- تقسيم البلاد وتجزئتها إلى دويلات صغيرة فقد كانت بلاد الشام دولة واحدة قبل الاحتلال، ثم أصبحت أربع دول بعد الاحتلال[١].

المطلب الثالث: الاستشراق:

إن الاستشراق في حقيقة الأمر كان ولا يزال جزءاً من قضية الصراع الحضاري بين العالم الإسلامي والعالم الغربي، بل يمكن أن نذهب إلى أبعد من ذلك ونقول: إن الاستشراق يمثل الخلفية الفكرية لهذا الصراع، ولهذا فلا يجوز التقليل من شأنه بالنظر إليه على أنه قضية منفصلة عن باقي دوائر هذا الصراع الحضاري، فقد كان للاستشراق من غير شك أكبر الأثر في صياغة التصورات الأوروبية عن الإسلام.

والواقع الذي لا يمكن إنكاره هو أن الاستشراق له تأثيراته القوية في الفكر الإسلامي الحديث إيجاباً أو سلباً أردنا أم لم نرد[٢].

وقد اشتمل الاستشراق على كل فروع العلوم الإسلامية، وسأقتصر على أبرز آراء المستشرقين المرفوضة في السنة النبوية، لنرى مدى حقدهم على الإسلام والمسلمين، وكيف أن بعض المسلمين قد تأثر بهم بل مجدهم أمثال: محمود أبو رية[٣]، ود. عاطف العراقي[٤]، وذلك بما يلي:

---

(١) انظر للتوسع: أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير، الاستشراق، الاستعمار: دراسة وتحليل وتوجيه: الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: ١٨١- ١٨٦.

(٢) الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري: د. محمود حمدي زقزوق: ١٩- ٢٠، دار المنار: القاهرة.

(٣) انظر: شيخ المضيرة أبو هريرة: محمود أبو رية: ٢٨، مؤسسة الأعلمي: بيروت.

(٤) انظر: العقل والتنوير في الفكر العربي المعاصر: قضايا ومذاهب وشخصيات: د. عاطف العراقي: ١٠٥- ١٠٨، دار قباء: القاهرة.

١- اعتبر المستشرقون أن النبي ﷺ استفاد من علوم اليهود والنصارى، وليس موحى إليه، وبالتالي ينفون عنه النبوة والرسالة[١].

٢- تأثير الفكر الشيوعي في فهم بعض المؤرخين والمستشرقين الجدليين، أمثال أرنولد توينبي، ورودنسون، للمباحث التي فسروا فيها نبوة ورسالة سيدنا محمد ﷺ ، وبعض المستشرقين مثل: وات، وبلاشير فسر النبوة بالعامل السياسي، باعتباره العامل الفاعل في اتخاذ النبي ﷺ قرار إنجاز عمل موحد يرفع العرب إلى مستوى الأمم المتمدنة[٢]، وهذا ما تأثر به بعض المسلمين أمثال: د. محمد عبد الحي شعبان[٣]، ود. سيد القمني[٤]، وغيرهم.

٣- ذهب المستشرقون أمثال: كايتاني، وجولدتسهير، وغاستون ويت، وفنسنك إلى أن المحدثين نقدوا سند الحديث النبوي ولم ينقدوا متنه[٥]، وقد تأثر بذلك أحمد أمين[٦]، وغيره.

٤- تشكيك المستشرقين أمثال: جولدتسهير، وشبرنجر في الأحاديث التي رواها الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه[٧]، وقد تأثر بذلك محمود أبو رية[٨]، وغيره. وهناك أمثلة كثيرة مثل ذلك[٩].



(١) انظر للتوسع: نبوة محمد ﷺ في الفكر الاستشراقي المعاصر: د. لخضر شايب: ٤٤١- ٤٥٤، مكتبة العبيكان: الرياض.

(٢) نبوة محمد ﷺ في الفكر الاستشراقي المعاصر: د. لخضر شايب: ٤٥٥- ٤٥٧.

(٣) من مسلسل الهجوم على الإسلام من أبنائه: أستاذ جامعي يزعم أن محمداً لم يكن إلا تاجراً: د. إبراهيم عوض: ١٩، ٣٨- ٤١، مكتبة زهراء الشرق: القاهرة.

(٤) مركسة الإسلام: منصور أبو شافعي: ٢١- ٤٠، دار نهضة مصر: القاهرة.

(٥) المستشرقون والحديث النبوي: د. محمد بهاء الدين: ١٢٩، ١٤٥، ١٦١، ١٦٣، دار النفائس: عمان.

(٦) فجر الإسلام: أحمد أمين: ٣٤٥.

(٧) المستشرقون والحديث النبوي: د. محمد بهاء الدين: ١٩٧.

(٨) شيخ المضيرة أبو هريرة: محمود أبو رية: ١٣٢- ١٣٤.

(٩) انظر للتوسع: الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية: د. ساسي سالم الحاج:

=

المبحث الثالث

أبرز تيارات الاتجاه المنحرف المعاصرة

أهم ما يميز ويجمع هذه التيارات أنها كلها مستوردة من خارج الفكر العربي والإسلامي؛ سواء كانت من الغرب أم الشرق، وهي تيارات غريبة عن ديننا وحضارتنا وفكرنا، ونبتت وترعرعت في بيئة مختلفة عن بيئتنا، وهي وإن نجح تطبيقها في بيئتها فليس بالضرورة أن تنجح في بيئة أخرى، فلكل أمة نسقها الديني والحضاري والفكري، فلذلك على مدى قرن من الزمن تقريباً لم تنجح هذه التيارات في بث النهضة ـ التي تدَّعيها ـ في أمتنا رغم كل الإمكانات المسخرة لها(١).

وقد كثرت هذه التيارات خلال العصر الراهن، واتخذت ألواناً شتى، وقد ساهم في ظهور العديد منها رواج مختلف الفلسفات التغريبية التي غزت العالم الإسلامي خلال العقود الأخيرة، وإذا نظرنا نظرة متأنية في نشأة وتطور هذه التيارات المنحرفة فسنجد انحرافها يرجع للأسباب الرئيسة التالية:

١ـ التعصب للمذهب العقدي. ٢ـ الجهل بالعلم.

٣ـ الرغبة في نشر مدنية التغريب. ٤ـ السعي إلى هدم الإسلام ونقض عراه(٢).

= ٢/ ٦٣٤ - ٦٣٢، ٣/ ٧ - ٢١٦، مركز دراسات العالم الإسلامي: مالطا، المستشرقون والسنة: د. سعد المرصفي: ٢٤ - ٥٩، مكتبة المنار الإسلامية: الكويت، الاستشراق في السيرة النبوية: عبد الله محمد الأمين النعيم: ٣٣ - ٢٨٦، المعهد العالمي للفكر الإسلامي: فيرجينيا، الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين: نذير حمدان: ٣٤ - ١٧٧، رابطة العالم الإسلامي: مكة.

(١) انظر: الإسلام ومشروعات النهضة الحديثة: كتاب المؤتمر الدولي السادس للفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة: بحث اضمحلال المشروع العلماني للنهضة: د. السيد رزق الحجر: ١٧٧ - ١٩١.

(٢) الاتجاهات المعاصرة في كتابة السيرة النبوية: د. عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس: ١٠٨، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٥٥)، (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣)، الكويت.

المطلب الأول : التيار التغريبي:

لقد بدأت بذرة هذا التيار أول ما بدأت بمصر إبان الحملة الفرنسية عليها في عام (١٢١٣هـ، ١٧٩٨م)، فكانت بدايات فكرة الاستقلال عن الموروث، وقطع حبال التواصل الحضاري، والاستقلال عن المحيط العربي الإسلامي، واستبدال النموذج الغربي بدلاً من المنابع الحضارية الإسلامية، والوطنية القطرية بدلاً من الجامعة الإسلامية.

ولقد صاغ هذا التيار المعلم يعقوب (١٧٤٥- ١٨٠١م)، وكان من القبط، التحق بجيش نابليون بونابرت (١٧٦٩- ١٨٢١م) وأصبح جنرالاً فيه، واستخدمه الفرنسيون جلاداً للمصريين، حتى تبرأت منه الكنيسة المصرية، ثم مات هذا المشروع بجلاء الحملة الفرنسية عن مصر عام (١٢١٦هـ، ١٨٠١م)، ولكنه عاد هذا التيار ثانية بعد احتلال الإنكليز لمصر عام (١٢٩٩هـ، ١٨٨٢م)، لتبشر به مؤسسات فكرية ومنابر ثقافية، وأجهزة إعلامية، قامت ومارست عملها بمصر، في رعاية سلطات الاحتلال الإنكليزي، التي كان يقودها اللورد كرومر (١٨٤١- ١٩١٧م).

وقد كان رواد هذا التيار في حقبة الاحتلال مجموعة من المثقفين المسيحيين الموارنة الشوام (لبنان حالياً)، الذين هاجروا إلى مصر فراراً من السلطة العثمانية، التي كانوا يكرهونها، يحركهم بغضهم الدفين للإسلام، وأسسوا صحيفة المقطم (١٣٠٦- ١٣٧١هـ)، والأهرام، ومجلة المقتطف (١٢٩٣- ١٣٧١هـ)، والجامعة، ورواد هذا التيار هم: يعقوب صروف، وفارس نمر، وشاهين مكاريوس (١٢٦٩- ١٣٢٨هـ)، وشبلي شميل، ونقولا حداد، وجورجي زيدان، وفرح أنطون، وبشارة تقلا (١٢٦٥- ١٣٠٩هـ)، وسليم تقلا (١٢٦٨- ١٣١٩هـ)، وأمثالهم، ثم كان من رواده من المصريين سلامة موسى (١٣٠٥- ١٣٧٧هـ)[1]، صاحب صحيفة المجلة الجديدة، ثم لطفي السيد محرر صحيفة الجريدة، ومحمود عزمي صاحب صحيفة الاستقلال، وعلي عبد الرازق صاحب صحيفة الرابطة الشرقية، وإسماعيل مظهر

(١) انظر للتوسع: أزمة الفكر الإسلامي الحديث: د.محمد عمارة: ٨٧- ٩٦، دار الفكر: دمشق، صحافة الاتجاه الإسلامي في مصر منذ القرن العشرين حتى نشوب الحرب العالمية الأولى: د.جمال عبد الحي عمر النجار: ١٨١- ١٨٩.

صاحب صحيفة العصور الأسبوعية والشهرية، وقاسم أمين، ود. طه حسين، ومحمد حسين هيكل، وعبد الله عنان، ومنصور فهمي، ود. فخري عبد النور، بالإضافة إلى صحيفة الهلال [(١)].

وإن الافتتان بالحضارة الغربية من الأسباب الرئيسة في تعميق جذور الإمعية[(٢)]، وتذكية ظاهرتها افتتان أناس أشربت قلوبهم موالاة أعداء الأمة بقيم الحضارة الغربية، ومعطياتها المادية[(٣)].

وتتمثل ركائز التغريب في مصر بما يلي:

١- المدارس التي أسسها القساوسة والرهبان بمساعدة الحكومة والمحتلين.

٢- البعثات الدراسية إلى الخارج.

٣- الدعوة إلى سفور المرأة، أو ما أطلق عليه تحرير المرأة.

٤- إفساد أخلاق المجتمع بنشر كل الرذائل فيه.

٥- الغزو اللغوي في كل ميادين الحياة[(٤)].

المطلب الثاني : التيار العلماني:

لقد دخلت العلمانية إلى مصر مع الحملة الفرنسية (١٢١٢هـ، ١٧٩٨م)، وهذه الجذور الأولى لها [(٥)]، ولكن الدخول الحقيقي للعلمانية تم على إثر الاحتلال

---

(١) انظر للتوسع: صحافة الاتجاه الإسلامي فيما بين الحربين العالميتين: د. جمال عبد الحي عمر النجار: ١٢٥- ١٣٠، ١٣٦- ١٦٢، دار الوفاء: المنصورة، فلسفة المشروع الحضاري بين الإحياء الإسلامي والتحديث الغربي: د. أحمد جاد عبد الرازق: ٢/ ٥٤٦- ٦٨٢.

(٢) الإمعة: " الذي لا رأي له، فهو يُتابع كل أحد على رأيه" . انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ٤٩.

(٣) ظاهرة الإمعية: أسبابها وأثرها على الدعوة: د. محمد عبد الواحد شلتوت: ٤٩٤- ٥٠٠، مجلة كلية أصول الدين والدعوة، العدد (٥)، (١٤١٩- ١٤٢٠هـ، ١٩٩٨- ١٩٩٩م)، جامعة الأزهر: المنصورة.

(٤) انظر للتوسع: صحافة الاتجاه الإسلامي في مصر منذ القرن العشرين حتى نشوب الحرب العالمية الأولى: د. جمال عبد الحي عمر النجار: ١٨٩- ١٩٦.

(٥) جذور العلمانية: د. السيد أحمد فرج: ١٧، ٢٦- ٣٤، دار الوفاء: المنصورة، موقف الفكر العربي العلماني من النص القرآني: دعوى تاريخية النص نموذجاً: أحمد إدريس الطعان الحاج: ٩٢.

الإنكليزي لمصر عام (١٢٩٩هـ، ١٨٨٢م)، حيث فرضها هذا الاحتلال، وتم صدور القوانين الوضعية المستمدة من قانون نابليون، أي القانون المدني، ثم صدرت بقية القوانين بعد إقصاء القوانين الإسلامية المستمدة من الشريعة الإسلامية، فكان هذا هو الانقلاب الحقيقي والشامل الذي عمّت به البلوى، في قانون مصر وقضائها، وكانت هذه هي الحقبة الأولى والأساسية بمصر.

ويعتبر رواد التيار التغريبي هم من رواد العلمانية؛ لأنها تعتبر أحد أفكار التغريب التي وفدت إلينا من أوروبا[١]، وقد عبرت العلمانية إلى الشرق عبر قنطرة التيار التغريبي[٢]، ولعل كتاب الشيخ علي عبد الرازق (١٣٠٥- ١٣٨٦هـ) الإسلام وأصول الحكم الذي صدر سنة (١٩٢٥م) بعد سقوط الخلافة العثمانية في تركيا أخطر وأكبر عمل فكري يعبد الطريق لسيادة العلمانية في بلاد المسلمين، والذي خلص إلى أن فصل الدين عن الدولة هو الحل الطبيعي بالنسبة لنا، تماماً كما كان الحل الطبيعي في الحضارة الغربية[٣]، ولقد أثار هذا الكتاب أكبر وأخطر معركة فكرية في تاريخ الإسلام الحديث[٤].

ومن رواد العلمانية المعاصرين: د. فؤاد زكريا، ود. محمد النويهي، وحسين أحمد أمين، ود. فرج فوده (١٣٦٥- ١٤١٢هـ)، وشبلي العيسمي، ود. زكي نجيب محمود، وغيرهم[٥].

---

(١) نهضتنا الحديثة بين العلمانية والإسلام: د. محمد عمارة: ١٦٣- ١٧٥، فلسفة التنوير بين المشروع الإسلامي والمشروع التغريبي: د. محمد السيد الجليند: ٥٩، دار قباء: القاهرة.

(٢) موقف الفكر العربي العلماني من النص القرآني: دعوى تاريخية النص نموذجاً: أحمد إدريس الطعان الحاج: ٩٦.

(٣) انظر للتوسع: الإسلام وأصول الحكم: الشيخ علي عبد الرازق: ١٠٤- ١٢١، دار الهلال: القاهرة.

(٤) انظر للتوسع: حكم هيئة كبار العلماء في كتاب الإسلام وأصول الحكم: الشيخ محمد أبي الفضل: ٤- ٣٢، المطبعة السلفية: القاهرة، نقد علمي لكتاب الإسلام وأصول الحكم: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: ٤- ٣٦، المطبعة السلفية: القاهرة، معركة الإسلام وأصول الحكم: د. محمد عمارة: ٣٥٣- ٣٩٢، دار الشروق: القاهرة.

(٥) انظر للتوسع: الموقف المعاصر من المنهج السلفي في البلاد العربية: دراسة نقدية: د. مفرح القوسي: ٦٢- ٧٦، ٣٨١.

وأما القنوات الرئيسة التي دخلت خلالها الأفكار العلمانية إلى مصر فهي ما يلي:

١ـ الاحتكاك بأوروبا من خلال عملية تحديث مصر في عصر محمد علي والخديوي إسماعيل باشا.

٢ـ البعثات التعليمية التي ذهبت إلى أوروبا.

٣ـ حركة الترجمة الواسعة التي صاحبت هذه البعثات.

٤ـ استقدام الخبراء والمعلمين الأوروبيين إلى مصر.

٥ـ انتشار المدارس الأجنبية في مصر.

٦ـ النشاط الاستشراقي تحت رعاية الاحتلال الإنكليزي على مصر.

٧ـ الصحف التي أصدرها النصارى الشوام[١].

المطلب الثالث: التيار الماركسي:

هو تيار فكري فلسفي مادي يقوم على اعتبار المادة أساس كل شيء، ويفسر أحداث التاريخ الإنساني بصراع الطبقات؛ وبالعامل الاقتصادي، وهو منسوب إلى الماركسية التي وضع أسسها الفكرية النظرية كارل ماركس، وبدأ ينتشر هذا الفكر في البلاد العربية بعد نجاحه في استلام السلطة في روسيا عام (١٣٣٧هـ، ١٩١٧م)، ثم أصبح التيار الماركسي من التيارات الفكرية القوية المعاصرة، له دعاته وأنصاره في العالم العربي والإسلامي، ولعل من أبرز من يمثل هذا التيار اليوم: حسين مروة (١٣٣٠، ١٤٠٧هـ)، ود. طيب تيزيني، ومحمود أمين العالم، وعبد الرحمن الشرقاوي، ود. محمود إسماعيل[٢]، ود. رفعت السعيد، وخالد

---

(١) صحافة الاتجاه الإسلامي في مصر منذ القرن العشرين حتى نشوب الحرب العالمية الأولى: د. جمال عبد الحي عمر النجار: ١٩٩، صحافة الاتجاه الإسلامي فيما بين الحربين العالميتين: د. جمال عبد الحي عمر النجار: ١٨٠.

(٢) انظر للتوسع: الموقف المعاصر من المنهج السلفي في البلاد العربية: دراسة نقدية: د. مفرح القوسي: ٧٨- ٩٥، ٤٧٧- ٥٨٤.

محيي الدين، وخالد بكداش، ود. حسن حنفي، ود. محمد شحرور، ود. نصر حامد أبو زيد، وخليل عبد الكريم، وحسين أحمد أمين، وغيرهم.

وقد تطور موقف الشيوعية الماركسية العربية من الإسلام من خلال مرحلتين:

١- مرحلة المهادنة مع الإسلام؛ وذلك للتمكن من التغلغل في أوساط المسلمين، وهذه المرحلة لم تدم طويلاً، لأنها لم تحقق النتيجة التي كان يتوقعها الشيوعيون.

٢- مرحلة التحالف مع الإسلام والحديث من خلاله، وانتهت هذه المرحلة بمحاولة مركسة الإسلام، أو أسلمة الماركسية، وهو الشيء الذي لا يمكن قبوله بحال من الأحوال(١).

وأما الفكر الماركسي الذي أخذ طابع الفلسفة، فقد انتقل إلى العالم العربي والإسلامي عن طريق الأحزاب الشيوعية التي انتشرت فيه، واعتنقها الكثير من المسلمين(٢).

المطلب الرابع: التيار الحداثي:

الحداثة: هي المحاولات الرامية إلى تحقيق النماذج الغربية أساساً، بكل ما ينشأ عن استيراد أنماط أجنبية من مشاكل وردود فعل، بحيث يقتحم الجديد وغير المكرر مختلف مجالات الحياة(٣).

والحداثة العربية هي في الحقيقة غربية الأصل والنشأة والتوجه والأهداف، ولكنها مترجمة إلى اللغة العربية؛ ومنقولة إليها بأحرف عربية الحرف أجنبية الولاء، وانفجرت شرارتها من العراق وانطلق صخبها من هناك ليصل إلى جميع البلاد

---

(١) انظر للتوسع: دعوى الفهم اليساري المعاصر للإسلام: نقد وتحليل: محمود محمد حسين علي: ٣١- ٤٠، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر: القاهرة، الاتجاهات الفكرية المعاصرة: د. علي جريشة: ١٥٨- ١٦٠، دار الوفاء: المنصورة.

(٢) جهود المفكرين المسلمين المحدثين في مقاومة التيار الإلحادي: د. محمود عبد الحكيم عثمان: ٢١٠، مكتبة المعارف: الرياض.

(٣) الإسلام والحداثة: عبد المجيد الشرفي: ٢٥- ٢٦، الدار التونسية: تونس.

العربية، وهي جزء من تيار التغريب[١]، وأهم ما يتسم به التيار الحداثي ما يلي:

١- هي نبتة غريبة جيء بها لإكمال أدوار التسلط الاستعماري التي مارسها الغرب ضد المسلمين في فترة الاحتلال وما بعده.

٢- من أهم أغراض الحداثة الهدم والتخريب، وإحداث الفوضى في العقائد والأخلاق، وفي النظم والعلاقات.

٣- ليست الحداثة مجرد تجديد في الأشكال والأساليب والمناهج؛ بل هي عقائد وأفكار شتى، تجتمع تحت مقصد واحد هو: مضادة الدين الحق، ومناقضة الإيمان واليقين، وغرس الضلالات والإلحاد والشكوك.

٤- الحداثة لا تخالف الإسلام فحسب؛ بل تناقضه تمام المناقضة، وتسعى في هدمه وإزاحته من القلوب والعقول والأعمال، أو على أقل الأحوال تحاول التشكيك في ثبوته وصحته وجدواه[٢].

وأهم رواد هذا التيار هم: خليل مطران (١٢٨٩- ١٣٦٨هـ)، وعلي أحمد سعيد (أدونيس)، ود. أحمد زكي أبو شادي، ود. إبراهيم ناجي، وعلي محمود طه، وصالح جودت، ومعروف الرصافي، وجبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، وندرة حداد، وإلياس عطا الله، ووليم كاتسفليس، ونسيب عريضة، ورشيد أيوب، وإيليا أبو ماضي، ووديع باحوط، وأمين الريحاني، ونزار قباني، وجابر عصفور، وغيرهم[٣].



---

(١) الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها: دراسة نقدية شرعية: د. سعيد بن ناصر الغامدي: ١/ ٧٨.

(٢) الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها: دراسة نقدية شرعية: د. سعيد بن ناصر الغامدي: ٣/ ٢٢٣٥- ٢٢٣٦.

(٣) الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها: دراسة نقدية شرعية: د. سعيد بن ناصر الغامدي: ١/ ٧٢- ٧٨.

المبحث الرابع

مبادئ الاتجاه المنحرف

المطلب الأول : مبادئ الاتجاه المنحرف العامة:

لكل تيار من تيارات الاتجاه المنحرف مبادئ يدعو لها، ويدافع عنها، وذلك بما يلي:

أولاً: مبادئ التيار التغريبي والعلماني:

تظهر مبادئ هذا التيار من خلال ما يلي:

١ـ أنه لابد للمسلمين من أجل اللحاق بركب التقدم الأخذ بركب الحضارة الغربية.

٢ـ الأخذ بالوسائل والأساليب الغربية المادية التقنية والصناعية الحديثة.

٣ـ الأخذ بمبادئ الغرب الفكرية والثقافية.

٤ـ رفض التحاكم إلى الشريعة الإسلامية، وادعاء أن تحكيمها في كل شأن من شؤون الحياة يقعد بالمسلمين عن ملاحقة التطور والوفاء بمقتضياته.

٥ـ أن الدين الإسلامي لا يعدو أن يكون علامات مضيئة على الطريق، فهو جملة من الإرشادات الإيمانية والوصايا الخلقية، ولا علاقة له بما وراء ذلك من بقية جوانب الحياة.

٦ـ أن إقامة الدولة على أساس الدين الإسلامي يؤدي إلى قيام دولة كهنوتية تحكم بالحق الإلهي، وتحتكر لنفسها تفسير الدين؛ وفرضه على الناس بالقوة دون اعتراض.

٧ـ أن تطبيق العلمانية في الحكم هو السبيل الوحيد للتطور والتقدم، والأخذ بأسباب الحضارة والمدنية[1].

---

(١) الموقف المعاصر من المنهج السلفي في البلاد العربية: دراسة نقدية: د.مفرح القوسي: ٦٤-٦٥، ٣٧٨، بين الأصالة والتغريب في الاتجاهات العلمانية عند بعض المفكرين العرب =

٨ـ أنه لا تعارض بين الإسلام والعلمانية، وأن للعلمانية تاريخاً في الإسلام، وبوادر العلمانية موجودة في مصادر الفكر الإسلامي المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع والاستحسان والمصالح المرسلة وغيرها[١].

ثانياً: مبادئ التيار الماركسي:

تتجلى مبادئ هذا التيار بما يلي:

١ـ الماركسية مبدأ مادي هدام يرفض الإيمان بالله وبالنبوة والوحي واليوم الآخر والملائكة والكتب والرسل، ومن ثم يرفض الاعتراف بالدين جملة وتفصيلاً، ولذا قال كارل ماركس: «الدين أفيون الشعوب».

٢ـ تقديس الدولة، واعتماد مبدأ الشيوعية، والفرد كالآلة يعمل؛ لأنها تنكر الروحانيات والعقليات[٢].

٣ـ دعوى أن سبب تخلف المسلمين هو تمسكهم بعقيدة الإيمان بالغيب.

٤ـ تأويل العقيدة الإسلامية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية لتوافق فكرهم، أي التفسير الماركسي للإسلام.

٥ـ يرون أن الإسلام عقيدة فقط، وليس بشريعة؛ أي تفريغ الإسلام من شريعته بحجة أن أمور المعاش متروكة لخبرة الإنسان، ولا مانع لديهم أن تملأ هذه المساحة الخالية من الأنظمة الأخرى.

٦ـ تفسير السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي حسب المفهوم اليساري[٣]، وأن الإسلام ثورة يسارية اقتضتها الظروف الاقتصادية التي تعيشها مكة وما حولها[٤].

= المسلمين في مصر: د.حسين سعد: ١٥٠- ١٦٥، المؤسسة الجامعية: بيروت، التطرف العلماني في مواجهة الإسلام: د.يوسف القرضاوي: ٥١- ١٢٢، أوهام العلمانية حول الرسالة والمنهج: د.توفيق يوسف الواعي: ١٥- ٥٧، دار الوفاء: المنصورة.

(١) انظر للتوسع: العلمانية وطلائعها في مصر: فتحي القاسمي: ٩٩- ١١٢.

(٢) حوار بين الفكر الديني والفكر المادي: أحمد زكي تفاحة: ٣٥، دار الكتاب اللبناني: بيروت.

(٣) اليسار: «هو إعادة تفسير الفكر بعقائده في المجتمع التقليدي، وتوجيهها لصالح الفقراء والمعدمين، وتجنيد الطبقات الكادحة وتحزيبها، لتحويلها إلى قوة سياسية ضاغطة، وطاقة ثورية مغيرة». انظر: اليمين واليسار في الفكر الديني: د.حسن حنفي: ٩، دار علاء الدين: دمشق.

(٤) انظر للتوسع: دعوى الفهم اليساري المعاصر للإسلام: نقد وتحليل: محمود محمد حسين =

ثالثاً: مبادئ التيار الحداثي:

تتمثل مبادئ هذا التيار التي ظهرت عند أدبائهم في الأمور التالية:

١ـ دعوتهم إلى التعددية الوثنية، ومضادة التوحيد، وجعل التعددية الوثنية أساساً للتعددية الفكرية والسياسية، وجعلهم توحيد الله تعالى أساساً للتعصب والتخلف.

٢ـ زعمهم أنه ليس هناك حقائق مطلقة.

٣ـ دعوتهم إلى استباحة المحرمات، والتحرر من الضوابط، وإسقاط موازين الحلال والحرام.

٤ـ دعوتهم إلى ترسيخ المفهومات الحداثية، وإيجاد مفهومات شمولية جذرية حديثة.

٥ـ الهجوم على التراث والثقافة الإسلامية خاصة.

٦ـ دعوتهم إلى الرفض والتمرد، والثورة على كل شيء، والانقلاب على الأصول والمفاهيم الكلية.

٧ـ تأليه الإنسان، والدعوة إلى الإنسانية مبدأ وغاية.

٨ـ ممارسة التعمية والغموض، ومضادة الإفهام والوضوح.

٩ـ الدعوة إلى الخروج عن المألوف، ونفي السائد ورفضه ومخالفته.

١٠ـ إعادة النظر في كل شيء، وممارسة الشك في كل قضية أيّاً كانت.

١١ـ الدعوة إلى مقاطعة الماضي، ومضادة مفاهيمه والانفصال عنه ومعارضته.

١٢ـ القضاء على فكرة الثابت، والزعم بأن كل شيء متحول متطور، وأن أي فكرة أو قضية لها سمة الثبوت فهي تخلف ومهانة.

= علي: ٧٧، ٨٦، ١٠٧، ١٢٧، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر: القاهرة، العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب: محمد حامد الناصر: ٣٣٧- ٣٤٣، أكذوبة اليسار الإسلامي: د. مصطفى محمود: ٥- ٣٤، دار المعارف: القاهرة، الإسلام ومشروعات النهضة الحديثة: كتاب المؤتمر الدولي السادس للفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة: بحث التجديد الديني بين الحقيقة والوهم: د. محمد المسير: ١٥٧.

١٣- الدعوة إلى تأليه العقل والعلم المادي، والادعاء بأن حرية العقل بالمفهوم الحداثي أساس كل نهضة وتقدم.

١٤- الزعم بأنه لا حرية للإنسان إلا بهدم الشريعة، والغيبيات والأخلاق.

١٥- رفض العبادة لله تعالى، واعتبار الدين سبباً للتخلف والفشل، والادعاء بأن النهضة لا تكون إلا بفصل الدين عن الحياة، وعزله عن مناشط الإنسان، ونقل مركز الثقل من السماء إلى الأرض.

١٦- تبني الهدم والفوضى، والخلخلة للأفكار والمعتقدات الراسخة، وتصريحهم أن التخريب حيوي وهو أول الواجبات.

١٧- الدعوة إلى إسقاط القداسة، واختراق المقدس وتدنيسه.

١٨- رفض ضوابط العلم والنظام والمنطق، وكل ما تعارف عليه الناس.

١٩- تفكيك كل القيم والمعايير، وزعزعة كل الموازين الماضية.

٢٠- الترديد الدائم بأنه كما يجب أخذ التقنية عن الغرب فإنه يجب أخذ الأفكار والثقافة والفلسفات والمذاهب والقيم.

٢١- التركيز على أن الحداثة رؤيا شاملة للحياة والوجود، وأنها عقيدة ومضمون أبدي، ومفهوم حضاري جديد كامل وشامل.

هذه محاور الفكر الحداثي، وأسس منطلقاته، وهي أسس اعتقادية قبل أي شيء، ولا يخلو شخص حداثي، ولا مدرسة حداثية من القول بواحد أو أكثر من هذه الأسس، وبعضهم ممن له الزعامة والريادة في هذا التيار يقول بها كلها[(١)].

المطلب الثاني : مبادئ الاتجاه المنحرف الخاصة بالسنة النبوية:

لم يكن تعامل الكثيرين من أصحاب هذا الاتجاه مع السنة النبوية وأحاديثها على الوجه المطلوب، ولم يعرف عنهم التخصص في دراسة السنة النبوية؛ وهذا أدى بهم إلى أمرين اثنين هما:

---

(١) الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها: دراسة نقدية شرعية: د. سعيد بن ناصر الغامدي: ١/ ٥٣- ٥٥.

أولاً: تبنى أكثرهم القول بإنكار السنة النبوية كلياً أو جزئياً، وعدم الاعتماد عليها، ويكتفى بالقرآن الكريم، وسوف أفصّل القول في ذلك في الفصل الثاني إن شاء الله تعالى.

ثانياً: على المستوى العملي وُجد لدى بعضهم الجرأة المرفوضة في الكلام عن السنة النبوية بدون علم، والتقليد والترديد لأقوال بعض أصحاب الاتجاه العقلي، أو المستشرقين، أو الزيادة عليهما، أو ابتداع أفكار نابعة من اتباع الهوى، أو غير ذلك، وهذه الشبهات متعددة بتعدد التيارات، فكل تيار له مبادئ خاصة بفكره قد لا تنطبق على أصحاب التيارات الأخرى، والأمثلة على تلك الشبهات والمزاعم ما يلي:

١ـ شبهتهم في النهي عن كتابة السنة النبوية.

٢ـ شبهتهم في تأخير تدوين السنة النبوية.

٣ـ شبهتهم في الطعن بالصحابة ﭫ.

٤ـ التفسير الماركسي اليساري للسنة النبوية[١].




(١) انظر للتوسع: التفسير الماركسي للإسلام: د.محمد عمارة: ٥٥- ٥٩، اليسار الإسلامي وتطاولاته المفضوحة على الله والرسول والصحابة: د.إبراهيم عوض: ٤٨- ٧٠، مكتبة زهراء الشرق: القاهرة، مركسة التاريخ النبوي: منصور أبو شافعي: ٣٢- ٩٠، نهضة مصر: القاهرة.

الفصل الثاني
شبهات أصحاب الاتجاه المنحرف في عدم حجية السنة النبوية والرد عليها

المبحث الأول : مزاعم أصحاب الاتجاه المنحرف وشبهاتهم في عدم حجية السنة النبوية والرد عليها.

المطلب الأول : مزاعم أصحاب الاتجاه المنحرف في عدم حجية السنة النبوية.

المطلب الثاني: شبهات أصحاب الاتجاه المنحرف في عدم حجية السنة ورد العلماء عليها .

المبحث الثاني : أدلة العلماء في حجية السنة النبوية.

المطلب الأول : القرآن الكريم.

المطلب الثاني : السنة النبوية.

المطلب الثالث : إجماع الأمة.

المطلب الرابع : العقل والنظر.

المطلب الخامس : العصمة.

المبحث الأول

مزاعم أصحاب الاتجاه المنحرف وشبهاتهم في عدم حجية السنة النبوية والرد عليها

تعرضت السنة النبوية عبر تاريخها الطويل حتى يومنا لهجمات متوالية، قام بها أناس مختلفو التوجهات والمقاصد، وقد جاء الهجوم أحياناً من قبل أعداء الإسلام المظهرين للعداوة والحقد الشديد، وأتى في أحيان أخرى من قبل بعض المنتسبين للإسلام ظاهراً، والمنطوية قلوبهم على الكفر به والكيد له باطناً، وإضافة لهذين الفريقين، فقد جاء الهجوم من بعض أبناء الإسلام المخدوعين والملبس عليهم، تحت ستار الدفاع عن السنة؛ وتنقية أحاديثها من الموضوع والضعيف.

وقضية الاحتجاج بالسنة النبوية من القضايا التي كثر حولها الكلام في حياتنا المعاصرة، إلا أن بعضاً من الكتّاب المعاصرين قد تناولوها بطريقة توحي للقارئ بأن الأصل عدم قبولها، وإذا قبلت فبشروط وقيود، ويوظف الأعداء من كل جانب هذه الأقوال للتشكيك في السنة النبوية وإنكارها، والتقليل من أهميتها، وهي قضية قديمة، تصدى كثير من علماء الإسلام لبيانها وإحقاق الحق بشأنها، وسنعرض لرأي أصحاب الاتجاه المنحرف وشبهاتهم في ذلك، ورد العلماء عليهم.

المطلب الأول : مزاعم أصحاب الاتجاه المنحرف في عدم حجية السنة النبوية:

ينقسم أصحاب الاتجاه المنحرف في موقفهم من حجية السنة النبوية إلى قسمين:

أولاً: أصحاب الاتجاه المنحرف في إنكار السنة النبوية كلياً:

من أكبر ضلالات هذا التيار هو القول بعدم حجية السنة النبوية مطلقاً، والاكتفاء بما في القرآن الكريم، مما أدى ذلك للوقوع بما لا يحمد عقباه، فأتوا بصلاة جديدة، وابتدعوا زكاة معاصرة، وضلوا في معرفة أحكام الصيام والحج، وهكذا في كل

الأحكام الإسلامية؛ لأن عزل السنة عن الاحتجاج هو الضلال بعينه لا ثاني له، وهذا هو رأي المستشرقين أمثال ماكدونالد، وجوزيف شاخت، وأندرسون، ومونتجمري وات، وغيرهم[١]، وإليك بعضاً من أقوال المنكرين للسنة كلياً:

١- قال د. محمد رشاد خليفة: «إن الحديث والسنة، بما لهما من شعبية هائلة ومكانة عالية في الشعوب الإسلامية، لا علاقة لهما بالنبي محمد - ﷺ - وأن الالتزام بالحديث والسنة؛ يمثل عصياناً صارخاً لله ولخاتم النبيين»، ويقول أيضاً: «والسنة أمر مهمل، والتمسك بها خطأ يجب على الأمة أن تقيل نفسها منه، وأن تصحح مسارها بإلقاء السنة عن كواهلها»، ويقول: «والنبي محظور عليه أن يبين من عنده كلمة من القرآن أو يفسرها»[٢].

ويحاول رشاد خليفة أن يحدد مهمة النبي ﷺ، ومهمة النبي ﷺ كما يراها منحصرة في إبلاغ القرآن الكريم للأمة، ولا شيء غير ذلك، فهو ليس من مهماته أن يطبق القرآن على نفسه أفضل ما يكون التطبيق؛ لكي يحقق القدوة في ذاته أمامنا، وهو ليس من مهماته أن يبين القرآن، ولا يوضح مبهمه، ولا يفصل مجمله، ولا يضيف عليه شيئاً من الأشياء، وإن مهمته الوحيدة هي أن يبلغ القرآن، ولو فعل شيئاً غير ذلك لكان آثماً؛ مأخوذاً عليه بالعقوبة[٣].

٢- وقال محمد نجيب: «وزعموا أن مفترياتهم حديث للرسول الأمين، وأنه هو الذي قاله، وأتوا على ذلك بالشهود، وأنه ما قال هذه الأحاديث إلا ليوضح ما لم يوضحه الله، وما عجز عن تفسيره أو بيانه، وما أنزله الله مبهماً، وما فرط في

---

(١) مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ١٢١.

(٢) انظر للتوسع: السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د. عماد السيد الشربيني: ١/ ١٦٤- ١٦٧.

(٣) انظر للتوسع: مسيلمة في مسجد توسان: الظهور الجديد وراء المحيطات: د. طه الدسوقي حبيشي: ٥٧- ٧٣، مكتبة رشوان: القاهرة، المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية: مشيخة الأزهر الشريف، بحث القرآن والحديث والإسلام في كتاب للبهائية الجديدة: د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ: ٢/ ٥٤١- ٥٥٨، مطابع الشروق: القاهرة، رشاد خليفة صنيعة الصليبية العالمية وأخطر من سلمان رشدي: د. خالد نعيم: ٣٦، ٥٧، المختار الإسلامي: القاهرة.

ذكره، وليكمل النقص الذي في القرآن، ولم يقل الرسول شيئاً مما ينسبونه إليه، وكيف يتحدث بما يكون من نتيجته نسبة عدم الكمال لله؛ ونسبة عدم كمال علم الله وكمال رسالته، وهو كمال يجب أن يعتقد فيه كل مسلم، كما يكون من نتيجته نسبة عدم الأمانة للرسول، وأمانة الرسول كما يجب أن يعتقد فيها المسلم؛ هي أمانة كاملة يبلغ رسالة ربه لا يزيد عليها حرفاً، ولا ينقص منها حرفاً، زعموا أن الرسول قال هذه الأحاديث التي اختلقوها؛ وما دروا أنهم بهذا لم يطعنوا في كمال قدرة الله فحسب؛ بل طعنوا في أمانة الرسول، وفي طاعته لكل ما يأمر به الله؛ فلم يبلغ رسالة ربه كما جاءته لم يزد عليها حرفاً، ولم ينقص منها حرفاً؛ كما تقتضي الأمانة التي هي أساس اختيار الله له؛ بل زاد على رسالة الله أحاديث من عنده؛ زعموا أنها تكمل ما لم يستطع الله إكماله...»[1].

ويحاول هذا الأفاك أن يطعن في السنة النبوية بأنها زائدة لا لزوم لها، وتنافي كمال الله، ويلتوي بالكلام ويتلاعب بالألفاظ ليوحي بأن الرسول ﷺ لا يزيد ولا ينقص في رسالته، وأن هذه الأحاديث كلها مكذوبة عليه.

٣ـ قال د. مصطفى كمال المهدوي منكراً ونافياً لسنة الرسول ﷺ: «وإن ما يوصف بأنه سنة رسول الله ﷺ من حيث كونها تكميلاً للقرآن، أو تفصيلاً، أو تفسيراً له مردود، ومرفوض كذلك بما تحددت به رسالة الرسول ﷺ كما بينها الله تعالى في كتابه العزيز؛ بتبليغ القرآن الكريم إلى الناس ليؤمنوا به، وليهتدوا بما جاء فيه، وقد وعد الله سبحانه بحفظ كتابه الكريم دون غيره»[2]، وقال أيضاً: «الاتباع بالوحي؛ ولا وحي غير القرآن، وهو شريعة المجتمع؛ وهو شريعة مقدسة وذات أحكام ثابتة غير قابلة للتغيير أو التبديل؛ بواسطة أي أداة من أدوات الحكم؛ بل أداة الحكم هي الملزمة باتباع شريعة المجتمع، ومن اتبع الوحي فقد اتبع الرسول؛ لأنه ﷺ لم يتبع شيئاً غير الوحي»[3].

---

(١) الصلاة: محمد نجيب: ١١- ١٢.

(٢) انظر للتوسع: البرهان من السنة والقرآن في الرد على صاحب البيان: رمضان جمعة البركي: ١/ ٢٧- ٥١، دار الحكمة: ليبيا.

(٣) مؤتمر بين الشورى والديمقراطية: مشيخة الأزهر الشريف، بحث نظام الشورى: د. مصطفى كمال المهدوي: ٣٣.

وهو بهذا الكلام يجهز على السنة النبوية، ويكتم على أنفاسها، ويعدمها، ولا يترك لها أثراً[١].

وهذا ما قال به المحامي أحمد أفندي صفوت[٢]، ومحمد أبو زيد الدمنهوري[٣]، والطبيب إسماعيل أدهم[٤]، ود.أحمد زكي أبي شادي[٥]، د.أحمد صبحي منصور[٦]، ونيازي عز الدين[٧]، وحسين عامر[٨]، وزينب أحمد[٩]، وعبد الرحمن فراج[١٠]، وحسين أحمد أمين[١١]، ود. محمد أحمد خلف الله[١٢]،

---

(١) انظر للتوسع: اللعاب الأخير في مجال إنكار سنة البشير النذير: د. طه الدسوقي حبيشي: ٤٤- ٨٩، مكتبة رشوان: القاهرة، شيطان منكري السنة يعبث بمواقيت الصلاة: د. طه الدسوقي حبيشي: ٥٠- ١٨٧، مكتبة رشوان: القاهرة.

(٢) مجلة المنار: بحث المتفرنجون والإصلاح الإسلامي: الشيخ محمد رشيد رضا، (١٣٣٦- ١٣٣٧هـ، ١٩١٨م): ٢٠/ ٤٠٧، ٢١/ ٧٣- ٧٧، القرآنيون وشبهاتهم حول السنة: خادم حسين إلهي بخش: ١٨٣.

(٣) الأصلان العظيمان الكتاب والسنة: رؤية جديدة: جمال البنا: ٩١- ٩٤، مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ١١٦- ١١٧، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: د. فهد الرومي: ٣/ ١٠٧٦- ١١٠٤، القرآنيون وشبهاتهم حول السنة: خادم حسين إلهي بخش: ١٨١- ١٨٢.

(٤) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: د. مصطفى السباعي: ٢٢٢، القرآنيون وشبهاتهم حول السنة: خادم حسين إلهي بخش: ١٨٠، مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ١١٧- ١١٨.

(٥) دراسات إسلامية ونقد كتاب ثورة الإسلام لمؤلفه الدكتور أحمد زكي أبي شادي: محمد حسن ابن سعيد بنجر: ٣٢- ٣٤، دار الأصفهاني: جدة، القرآنيون وشبهاتهم حول السنة: خادم حسين إلهي بخش: ١٧٦- ١٧٩، العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب: محمد حامد الناصر: ١٤١- ١٤٢.

(٦) لماذا القرآن؟: د. أحمد صبحي منصور: ٨.

(٧) إنذار من السماء: نيازي عز الدين: ٣٥، ٣٨، ١٥٦.

(٨) القرآنيون وشبهاتهم حول السنة: خادم حسين إلهي بخش: ١٨٤، مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ١١٨.

(٩) القرآنيون وشبهاتهم حول السنة: خادم حسين إلهي بخش: ١٨٤.

(١٠) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: د. فهد الرومي: ٣/ ١١٤٨- ١١٥٤.

(١١) دليل المسلم الحزين إلى مقتضى السلوك في القرن العشرين: حسين أحمد أمين: ٤٣- ٤٥، دار الشروق: القاهرة.

(١٢) الغزو الفكري للتاريخ والسيرة بين اليمين واليسار: سالم علي البهنساوي: ٢٧٤- ٢٧٦، دار =

ود. نصر حامد أبو زيد[(١)]، ومحمود محمد طه[(٢)]، وقاسم أحمد[(٣)]، والقرآنيون في الهند مثل: السيد أحمد خان، وجراغ علي محمد[(٤)]، والقرآنيون في إندونيسيا مثل: محمد إرحام سوترنو، وتيجوه إيسا[(٥)].

ثانياً: أصحاب الاتجاه المنحرف في إنكار السنة النبوية جزئياً:

هؤلاء أخذوا بالسنة العملية المتواترة؛ كالصلاة وهيئاتها وركعاتها، والزكاة وما يتعلق بها، وكذلك الصيام والحج، وما شاكل ذلك من الأمور التي تناقلها المسلمون جيلاً بعد جيل نقلاً عملياً، وراحوا ينكرون ويشككون في السنة القولية أو التقريرية؛ أو يأخذون ما يوافق فكرهم وهواهم، وهم ليسوا على دركة واحدة؛ بل متفاوتين في إنكار السنة النبوية وقبولها[(٦)].

وهذا ما قال به الطبيب د. محمد توفيق صدقي[(٧)]، ومحمود أبو رية[(٨)]، وأحمد

= القلم: الكويت، مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ١٤٣، العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب: محمد حامد الناصر: ٢٠٤.

(١) الإمام الشافعي وتأسيس الأيديلوجية الوسطية: د. نصر حامد أبو زيد: ٢٢- ٤٧، ٨٩- ١١٧، مكتبة مدبولي: القاهرة.

(٢) حقيقة محمود محمد طه: أو الرسالة الكاذبة: محمد نجيب المطيعي: ٢٩، ٦٤- ٦٩، ١٥٠- ١٥٥، موقف الجمهوريين من السنة النبوية: د. شوقي بشير: ٨- ١٥، ٣٦- ٣٧، ٤٨- ٥٢، سلسلة دعوة الحق، العدد (٧١)، (١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م)، رابطة العالم الإسلامي: مكة، الفكر الجمهوري تحت المجهر: النور محمد أحمد: ٢٠- ٢٣، دار جامعة أم درمان الإسلامية: السودان.

(٣) إعادة تقييم الحديث: العودة إلى القرآن: قاسم أحمد: ٨٢- ٩١، مكتبة مدبولي الصغير: القاهرة.

(٤) انظر للتوسع: القرآنيون وشبهاتهم حول السنة: خادم حسين إلهي بخش: ١٠٠- ١١١، دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه: د. محمد مصطفى الأعظمي: ١/ ٢٨- ٢٩.

(٥) انظر للتوسع: جهود علماء إندونيسيا في السنة: داود رشيد هارون: ٦٦٨- ٦٨٢، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

(٦) دفع الشبهات عن الشيخ محمد الغزالي: د. أحمد حجازي السقا: ٩٢- ٩٣.

(٧) مجلة المنار: بحث الإسلام هو القرآن وحده: د. محمد توفيق صدقي: ٩/ ٥١٦- ٥١٧، ٥٢٥، (١٣٢٤هـ، ١٩٠٦م).

(٨) أضواء على السنة المحمدية: محمود أبو رية: ١٢.

أمين[١]، وجمال البنا[٢]، وعبد المتعال الصعيدي[٣]، والسيد صالح أبو بكر[٤]، ود. إسماعيل منصور[٥]، وخليل عبد الكريم[٦]، ود. حسن حنفي[٧]، ود. محمود إسماعيل[٨]، وإبراهيم فوزي[٩]، والمستشار محمد سعيد العشماوي[١٠]، ومحمد سعيد عبد اللطيف مشتهري[١١]، ود. السيد رزق الطويل[١٢]، وأحمد فوزي[١٣]، وعبد الجواد ياسين[١٤]، ورشاد سلام[١٥]، ود. المهندس محمد شحرور[١٦]، ود. عبد الرزاق عيد[١٧]، وسليم الجابي[١٨]، وجواد موسى محمد عفانة[١٩].

---

(١) فجر الإسلام: أحمد أمين: ٣٣٠- ٣٤٦.

(٢) نحو فقه جديد: جمال البنا: ٢/ ٢٤٥- ٢٦٦.

(٣) القرآنيون وشبهاتهم حول السنة: خادم حسين إلهي بخش: ٢٠٢، مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ١١٩.

(٤) السنة بين أنصارها وخصومها: د. سعد المرصفي: ٢/ ٧٩٣- ٧٩٧، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر: القاهرة، العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب: محمد حامد الناصر: ١٤٢.

(٥) تبصير الأمة بحقيقة السنة: د. إسماعيل منصور: ١/ ٩٩- ١٠٣.

(٦) الأسس الفكرية لليسار الإسلامي: خليل عبد الكريم: ١٠- ٢١، ١٠١، سلسلة كتاب الأهالي، العدد (٥١)، القاهرة، شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة: ١/ ٧-٢٤، سينا للنشر: القاهرة.

(٧) من العقيدة إلى الثورة: د. حسن حنفي: ٤/ ٢٥١، دار التنوير: بيروت، الدين والثقافة والسياسة في الوطن العربي: د. حسن حنفي: ٣٨٩- ٤٠٠، دار قباء: القاهرة.

(٨) سوسيولوجيا الفكر الإسلامي: د. محمود إسماعيل: ٢/ ٧٥- ٧٩، سينا للنشر: القاهرة.

(٩) تدوين السنة: إبراهيم فوزي: ٣٧٥، رياض الريس للنشر: لندن.

(١٠) حقيقة الحجاب وحجية الحديث: محمد سعيد العشماوي: ١١٩- ١٢١، مؤسسة روز اليوسف: القاهرة.

(١١) شبهات وشطحات منكري السنة: أبو إسلام أحمد عبد الله: ٢٤٢- ٢٥٣، بيت الحكمة: القاهرة.

(١٢) دفع الشبهات عن الشيخ محمد الغزالي: د. أحمد حجازي السقا: ٨٤.

(١٣) القرآنيون وشبهاتهم حول السنة: خادم حسين إلهي بخش: ٢٠١.

(١٤) السلطة في الإسلام: عبد الجواد ياسين: ٢٤٦.

(١٥) تطبيق الشريعة بين القبول والرفض: رشاد سلام: ٩٢- ١٠٧، سينا للنشر: القاهرة.

(١٦) الكتاب والقرآن قراءة معاصرة: د. محمد شحرور: ٣٨- ٣٩، ٥٥٥- ٥٧٢.

(١٧) سدنة هياكل الوهم: نقد العقل الفقهي: البوطي نموذجاً: د. عبد الرزاق عيد: ٢٩- ٣٤.

(١٨) منهجية القرآن الكريم وأصول تفسيره: سليم الجابي: ١/ ١٣- ١٤.

(١٩) صحيح صحيح البخاري: جواد موسى محمد عفانة: ١- ٤، طبع جمعية عمال المطابع التعاونية: عمان.

ثالثاً: سمات أصحاب الاتجاه المنحرف في إنكار السنة النبوية كلياً أو جزئياً:

إن ظاهرة التشكيك في السنة تبقى ظاهرة نادرة وقليلة، وغير متفشية في المجتمع الإسلامي، وهاهي صفاتهم:

١- أكثرهم ليسوا من علماء الإسلام: فليس هناك عالم من علماء الإسلام ينكر السنة، وإنما هم جميعاً يعرفون قدرها، ويعملون بها، أما منكرو السنة فإنهم ليسوا من علماء الإسلام؛ فترى منهم المهندس، والطبيب، والأديب، والاقتصادي، والصحفي، والقانوني، والعسكري . . . وباحترام التخصص فهؤلاء لا قيمة لرأيهم؛ بل الأحرى بهم أن لا يكتبوا في السنة، فإن كل علم يؤخذ من أهله، يعرف ذلك كل عاقل، وإن أنظمة الدنيا لا تسمح بفتح عيادة لأستاذ في الهندسة، ولا طبيب بتولي القضاء، فكيف إذاً يكتب هؤلاء في السنة، أليست هذه الظاهرة من باب عجز هؤلاء عن الإبداع في ميادين اختصاصاتهم؟! أم هو الابتداع في الدين؛ لأنه الكلأ المباح الذي لا حامي له؟!.

٢- كتاباتهم فيها تلبيس على غير المتخصص في السنة: فيوهمون القارئ بأنهم سيتبعون الأسلوب العلمي، والفكر الحر، والنزاهة، وتحرير المسائل، وما إلى ذلك من التلاعب بالألفاظ، والتي توهم القارئ أنهم سيحققون في المسائل تحقيقاً لم يسبقهم إليه أحد.

٣- شبهاتهم مزورة: فهؤلاء منكرو السنة من المعاصرين أخذوا أقوال أعداء الإسلام السابقين، أو من المستشرقين، وراحوا يرددونها على أنها من عند أنفسهم، واعتمدوا على شبهاتهم من مصادر فرق أخرى كالمعتزلة والشيعة، أو من كتب الأدب.

٤- افتراءاتهم لا تنطلي إلا على السذج: وافتراءات أعداء السنة هزيلة، تزول بقراءة موضوعها في كتب السنة، شأنها شأن الافتراءات على الإسلام عموماً؛ فإنها لا تقبل إلا عند من ليست عنده دراية، ولا فطانة.

٥- منهجهم مختل: حيث يطلبون الشيء من غير بابه، يدرسون الإسلام من كتب أعداء الإسلام، وتجد فكر الواحد منهم في أول الكتاب يختلف عنه في آخر

الكتاب، فمن أقوالهم مثلاً: هذا خاص بنساء النبي ﷺ، ولا دليل لهم على الخصوصية، ويخصصون آية بدون مخصص، وهكذا[١].

المطلب الثاني : شبهات أصحاب الاتجاه المنحرف في عدم حجية السنة ورد العلماء عليها:

استدل هؤلاء الناس على شبهتهم بآيات من القرآن الكريم، وببعض الأحاديث، والمعقول، وسوف نذكر كل شبهة ونرد عليها:

أولاً: شبهات أصحاب الاتجاه المنحرف في القرآن الكريم:

يستدل هؤلاء الناس على باطلهم بالاكتفاء بالقرآن وحده بدون السنة؛ زاعمين أن الله تعالى لم يتكفل بحفظها؛ بآيات من الذكر الحكيم، واستدلوا بهذه الآيات:

١- قول الله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الأنعام: ٣٨].

وقد استدل بهذه الآية: د. محمد رشاد خليفة[٢]، ومحمد نجيب[٣]، ود. أحمد صبحي منصور[٤]، وقاسم أحمد[٥]، ود. محمد توفيق صدقي[٦]، ومحمود أبو رية[٧]، وجمال البنا[٨].

---

(١) دفع الشبهات عن السنة النبوية: د. عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي: ٢٥- ٣١، مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: أحمد قوشتي عبد الرحيم: ١٢٠- ١٢٢، بحث مراجعات كتاب نحو فقه جديد: السنة ودورها في الفقه الجديد لجمال البنا: نعمان جغيم: ٢٣٠، مجلة التجديد، العدد (٥)، (١٤١٩هـ، ١٩٩٩م)، الجامعة الإسلامية العالمية: ماليزيا.

(٢) المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية: مشيخة الأزهر الشريف، بحث القرآن والحديث والإسلام في كتاب للبهائية الجديدة: د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ: ٢/ ٥٥١.

(٣) الصلاة: محمد نجيب: ٧، ٢٣.

(٤) لماذا القرآن؟: د. أحمد صبحي منصور: ١٨.

(٥) إعادة تقييم الحديث: العودة إلى القرآن: قاسم أحمد: ٨٦.

(٦) مجلة المنار: بحث الإسلام هو القرآن وحده: د. محمد توفيق صدقي: ٩/ ٥١٦، (١٣٢٤هـ، ١٩٠٦م).

(٧) أضواء على السنة المحمدية: محمود أبو رية: ١٣، ٣٧٧.

(٨) نحو فقه جديد: جمال البنا: ٢/ ٣٣.

٢- قول الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

استدل بهذه الآية: محمد نجيب[(١)]، ود. مصطفى كمال المهدوي[(٢)]، ود. أحمد صبحي منصور[(٣)]، ومحمود أبو رية[(٤)]، وجمال البنا[(٥)].

٣- قول الله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤].

استدل بهذه الآية: د. محمد رشاد خليفة[(٦)]، وقاسم أحمد[(٧)]، ود. أحمد صبحي منصور[(٨)].

وخلاصة استدلالهم بهذه الآيات الثلاث: هو أن الكتاب قد حوى كل شيء من أمور الدين، وكل حكم من أحكامه، وأنه البيان والتفصيل؛ بحيث لا يحتاج إلى شيء آخر كالسنة، وإلا كان الكتاب مفرطاً فيه، ولما كان تبياناً وتفصيلاً لكل شيء، فيلزم الخلف في خبره وهو محال.

٤- قول الله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

استدل بهذه الآية: د. محمد رشاد خليفة[(٩)]، ود. أحمد صبحي منصور[(١٠)]،

(١) الصلاة: محمد نجيب: ٧، ٢٣.
(٢) البرهان من السنة والقرآن في الرد على صاحب البيان: رمضان جمعة البركي: ١/ ٤٢.
(٣) لماذا القرآن؟: د. أحمد صبحي منصور: ١٨.
(٤) أضواء على السنة المحمدية: محمود أبو رية: ٣٧٧.
(٥) نحو فقه جديد: جمال البنا: ٢/ ٣٣.
(٦) المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية: مشيخة الأزهر الشريف، بحث القرآن والحديث والإسلام في كتاب للبهائية الجديدة: د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ: ٢/ ٥٥١.
(٧) إعادة تقييم الحديث: العودة إلى القرآن: قاسم أحمد: ٩٠.
(٨) مسيلمة في مسجد توسان: الظهور الجديد وراء المحيطات: د. طه الدسوقي حبيشي: ٢٤٧، ٢٥٣.
(٩) المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية: مشيخة الأزهر الشريف، بحث القرآن والحديث والإسلام في كتاب للبهائية الجديدة: د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ: ٢/ ٥٥١.
(١٠) لماذا القرآن؟: د. أحمد صبحي منصور: ٢٤.

وقاسم أحمد[١]، على أن إتمام كلمة الله لنا بالقرآن الكريم؛ ولا مبدل لكلمة الله[٢].

٥ـ قول الله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣].

استدل بهذه الآية: محمد نجيب[٣]، ود. أحمد صبحي منصور[٤]، ومحمود أبو رية[٥]، على أن نعمة الله تمت علينا بالإسلام الذي ارتضاه لنا ديناً؛ وذلك باكتمال وحي القرآن، وليس ممكناً بعد هذه الآية أن يقال إن كتب الحديث تكمل نقصاً في القرآن، فتعالى الله العزيز الحكيم أن ينزل لنا كتاباً يحتاج للبشر في استكماله[٦].

٦ـ قول الله تعالى: ﴿قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾ [الأنعام: ١٩].

استدل بهذه الآية: د. محمد رشاد خليفة[٧]، ود. أحمد صبحي منصور[٨]، ود. إسماعيل منصور[٩]، الآية تقطع بأن الموحى به هو القرآن الكريم وحده دون خلاف؛ فاكتمل بذلك البيان القاطع بأن الرسول ﷺ قد اقتصرت هدايته للمسلمين على تلاوة القرآن الكريم، وهذا هو أساس الدين، وأصل التشريع، والمنهاج الحق، والدستور القويم، وليس سواه من شيء بعد ذلك[١٠].

٧ـ قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ١٧٠﴾ [الأعراف: ١٧٠].

---

(١) إعادة تقييم الحديث: العودة إلى القرآن: قاسم أحمد: ٨٦.
(٢) لماذا القرآن؟: د. أحمد صبحي منصور: ٢٤.
(٣) الصلاة: محمد نجيب: ٧، ٢٣.
(٤) لماذا القرآن؟: د. أحمد صبحي منصور: ٢٤، ٦٥.
(٥) أضواء على السنة المحمدية: محمود أبو رية: ١٣، ٣٧٧.
(٦) لماذا القرآن؟: د. أحمد صبحي منصور: ٢٤، ٦٥.
(٧) المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية: مشيخة الأزهر الشريف، بحث القرآن والحديث والإسلام في كتاب للبهائية الجديدة: د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ: ٢/ ٥٥٠.
(٨) مسيلمة في مسجد توسان: الظهور الجديد وراء المحيطات: د. طه الدسوقي حبيشي: ٢٤٩.
(٩) تبصير الأمة بحقيقة السنة: د. إسماعيل منصور: ١/ ١١.
(١٠) تبصير الأمة بحقيقة السنة: د. إسماعيل منصور: ١/ ١٠- ١١.

استدل بهذه الآية: د.إسماعيل منصور على أن القرآن هو منهاج الإصلاح في الأمة إلى يوم الدين، فأين وجوب الالتزام فيه بغير القرآن الكريم؟ وأين دليل القائلين وهماً بوجود تشريع مستقل آخر للسنة مع تشريع القرآن العظيم؟[١].

٨ـ قول الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٥١﴾ [العنكبوت: ٥١].

استدل بهذه الآية: محمد نجيب[٢]، ود.أحمد صبحي منصور[٣]، ود.إسماعيل منصور[٤]، على أن الآية تدل على كفاية الكتاب الكريم لغير المسلمين كدليل باق على صدق نبوته ﷺ وحقيقة الدين الخاتم، وللمسلمين أيضاً كرحمة شاملة لكل ما يحتاجونه إليه في دنياهم وأخراهم، وذكرى دائمة متجددة لهم ينتفع منها؛ ويكتفى بها سائر المؤمنين، وهل يمكن لمسلم عاقل أن يزعم أن هداية القرآن الكريم هداية ناقصة تحتاج إلى ما يكملها؟ [٥].

٩ـ قول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩]. واستدل بهذه الآية المنحرفون على أن الله تكفل بحفظ القرآن دون السنة، ولو كانت دليلاً وحجة كالقرآن لتكفل الله بحفظها، وهذا ما قال به: د.محمد رشاد خليفة[٦]، ومحمد نجيب[٧]، ود.أحمد صبحي منصور[٨]، ود.إسماعيل منصور[٩]، وجمال البنا[١٠].

---

(١) تبصير الأمة بحقيقة السنة: د.إسماعيل منصور: ١/ ١٥- ١٦.
(٢) الصلاة: محمد نجيب: ٢٢- ٢٣.
(٣) لماذا القرآن؟: د.أحمد صبحي منصور: ١٠، ٢٤.
(٤) تبصير الأمة بحقيقة السنة: د.إسماعيل منصور: ١/ ١٠.
(٥) تبصير الأمة بحقيقة السنة: د.إسماعيل منصور: ١/ ١٠.
(٦) المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية: مشيخة الأزهر الشريف، بحث القرآن والحديث والإسلام في كتاب للبهائية الجديدة: د.عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ: ٢/ ٥٥١.
(٧) الصلاة: محمد نجيب: ١١.
(٨) لماذا القرآن؟: د.أحمد صبحي منصور: ١١.
(٩) تبصير الأمة بحقيقة السنة: د.إسماعيل منصور: ١/ ٢٣.
(١٠) نحو فقه جديد: جمال البنا: ٢/ ٣٣.

الرد على شبهتهم التي استدلوا بها من القرآن الكريم بما يلي:

١ـ هذه الشبهة تدور حول هذه الآيات من القرآن الكريم التي تبين أن القرآن تام، وحوى كل شيء، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥]، والله عز وجل ما فرط في الكتاب من شيء، كما في قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، فأتى بالعام ثم فصله تفصيلاً، كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤]، وأتى بالمجمل ثم بينه للناس تبييناً تاماً، كما في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩]، فهو لا يحتاج بعد هذا التبيان إلى شيء آخر، ولو احتاج إلى شيء آخر لكان القرآن غير صادق فيما قال، وهذا أمر مستحيل على الله تعالى، وهو مستحيل على كلامه.

هذه هي ناصية الشبهة الأولى وجماعها، وهم يذكرون لها حشداً عظيماً من الآيات التي تؤيدها؛ سواء كان الدليل في موضوعه؛ مثل الآيات التي ذكرناها قبل قليل، أم في غير موضوعه، كما في باقي الآيات: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، وقوله: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ١٧٠]، وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١].

فهؤلاء الناس يفتحون المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وينقلون منه المادة بتمامها، ويضعون أمام كل آية جملة تلائمها، ولا يهمهم بعد ذلك أبقيت وحدة الموضوع بين أيديهم أم لم تبق(١).

٢ـ أن المراد من الكتاب في قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، ليس القرآن؛ بل المراد به: اللوح المحفوظ، فإنه الذي حوى كل شيء، واشتمل على جميع أحوال المخلوقات كبيرها وصغيرها، جليلها ودقيقها، ماضيها وحاضرها ومستقبلها، على التفصيل التام، وهذا المناسب لذكر هذه

(١) السنة في مواجهة أعدائها: د. طه الدسوقي حبيشي: ٦٣، مكتبة رشوان: القاهرة.

الجملة عقب قوله: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الأنعام: ٣٨]، والمراد بالمثلية هنا: أن أحوال الدواب من العمر والرزق والأجل والسعادة والشقاء، موجودة في اللوح المحفوظ مثل أحوال البشر في ذلك كله.

٣ـ لا يمكن حمل الآيات التي استدلوا بها على إنكار السنة على الظاهر من العموم، وأن القرآن اشتمل على بيان وتفصيل كل شيء، وكل حكم؛ سواء أكان ذلك من أمور الدين أم من أمور الدنيا؛ وأنه لم يفرط في شيء منها جميعاً، وإلا للزم الخلف في خبره تعالى؛ كما هو ظاهر بالنسبة للأمور الدنيوية، وكما يعلم أن القرآن يتعذر العمل به وحده بالنسبة للأحكام الدينية، فيجب العدول عن هذا الظاهر وتأويلهما[1].

٤ـ وهذه الآيات التي ظاهرها العموم؛ مخصصة بقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [النحل: ٦٤]، والذي يجعلنا نذهب إلى تخصيص هذا العام أمران:

أ ـ تتفق آيات القرآن ولا تتعارض في ظاهرها، فإن القرآن فيه الكثير من الآيات التي فوض الله نبيه في شرح أحكامها.

ب ـ إن كثيراً من الأمور الجزئية في حياة المجتمع تحتاج إلى حكم، وليس في القرآن إلا قواعده الكلية العامة[2].

٥ـ إن القرآن الكريم قد حوى أصول الدين، وقواعد الأحكام العامة، ونص على بعضها بصراحة، وترك بيان بعضها لرسوله ﷺ، وما دام الله قد أرسل رسوله ﷺ ليبين للناس أحكام دينهم، وأوجب عليهم اتباعه، كان بيانه للأحكام بياناً للقرآن، ومن هنا كانت أحكام الشريعة من كتاب وسنة؛ وما يلحق بهما ويتفرع

---

(١) انظر للتوسع: حجية السنة: د.عبد الغني عبد الخالق: ٣٨٤- ٣٨٩، حجية السنة: د.الحسين شواط: ٣١٧، الجامعة الأمريكية المفتوحة: القاهرة.

(٢) حجية السنة: د.عبد الغني عبد الخالق: ٣٨٤- ٣٨٥.

عنهما من إجماع وقياس، أحكاماً من كتاب الله تعالى، إما نصاً وإما دلالة، فلا منافاة بين حجية السنة وبين أن يكون القرآن جاء تبياناً لكل شيء[1].

٦ـ لم تنزل بأحد نازلة إلا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها، كما قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١]، وقوله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤] وقوله: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [النحل: ٨٩]، والبيان اسم جامع لمعاني مجتمعة الأصول متشعبة الفروع، فجماع ما أبان الله لخلقه في كتابه مما تعبدهم به لما مضى من حكمه من وجوه:

أ ـ فمنها: ما أبانه لخلقه نصاً مثل جمل فرائضه؛ في أن عليهم صلاة وزكاة وصوماً وحجاً، وأنه حرَّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ونص على تحريم الزنى والخمر وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير، وبيّن لهم كيف فرض الوضوء مع غير ذلك مما تبين نصاً.

ب ـ ومنها: ما أحكم فرضه بكتابه، وبيّن كيف هو على لسان نبيه مثل: عدد الصلاة والزكاة ووقتها، وغير ذلك من فرائضه التي أنزل من كتابه.

ج ـ ومنها: ما سن رسول الله ﷺ مما ليس لله فيه نص حكم، وقد فرض الله في كتابه طاعة رسوله ﷺ، والانتهاء إلى حكمه، فمن قبل عن رسول الله ﷺ، فبفرض الله قبل.

د ـ ومنها: ما فرض الله على خلقه الاجتهاد في طلبه، وابتلى طاعتهم في الاجتهاد كما ابتلى طاعتهم في غيره مما فرض عليهم.

فكل من قَبِل عن الله فرائضه في كتابه قَبِل عن رسول الله ﷺ سننه؛ بفرض الله طاعة رسوله على خلقه، وأن ينتهوا إلى حكمه، ومن قَبِل عن رسول الله ﷺ فعن

---

(١) انظر للتوسع: السنة الإسلامية بين إثبات الفاهمين ورفض الجاهلين: د.رؤوف شلبي: ٢٠-٢٤.

الله قبل، لما افترض الله من طاعته، فيجمع القبول لما في كتاب الله؛ ولسنة رسول الله ﷺ ؛ حيث لكل واحد منهما القبول عن الله، وإن تفرقت فروع الأسباب التي قُبلت بها عنهما[(١)].

٧- وأما الآيات الأخرى المقتصرة على الوصية بكتاب الله، فهذا جوابه كما قال ابن حجر: «الاقتصار على الوصية بكتاب الله؛ لكونه أعظم وأهم؛ ولأن فيه تبيان كل شيء إما بطريق النص، وإما بطريق الاستنباط، فإذا اتبع الناس ما في الكتاب عملوا بكل ما أمرهم النبي ﷺ به لقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]»[(٢)].

٨- وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩]، فللعلماء في ضمير الغيبة فيه قولان:

أ ـ أنه يرجع إلى النبي ﷺ فلا يصح التمسك بالآية حينئذ.

ب ـ أنه يرجع إلى الذكر، فإن فسرناه بالشريعة كلها من كتاب وسنة فلا تمسك بها أيضاً، وإن فسرناه بالقرآن فلا نسلم أن في الآية حصراً حقيقياً؛ أي بالنسبة لكل ما عدا القرآن، فإن الله تعالى قد حفظ أشياء كثيرة مما عداه؛ مثل حفظه النبي ﷺ من الكيد والقتل، وحفظه السموات والأرض من الزوال إلى أن تقوم الساعة، وهذا يقودنا إلى أن حفظ القرآن متوقف على حفظ السنة، ومستلزم له؛ لأنها تفصل مجمله، وتفسر مشكله، وتوضح مبهمه، وتقيد مطلقه، وتبسط مختصره، فحفظها من أسباب حفظه، وصيانتها صيانة له[(٣)].

٩- إن الله تعالى قد تكفل بحفظ السنة؛ لأن حفظ المبين يستلزم حفظ البيان إذ لا معنى للمبين بدون البيان كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ

---

(١) الرسالة: الشافعي: ٢٠- ٢٢، ٣٣.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر: ٥/ ٤٢٥- ٤٢٦.

(٣) انظر للتوسع: حجية السنة: د.عبد الغني عبد الخالق: ٣٩٠- ٣٩٢، السنة الإسلامية بين إثبات الفاهمين ورفض الجاهلين: د.رؤوف شلبي: ٢٥- ٣٣، السنة النبوية ومطاعن المبتدعة فيها: د.مكي الشامي: ١٢٩- ١٣٠، دار عمار: عمان.

مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، ثم إن الله تكفل بحفظ السنة على وجه الأصالة والاستقلال لا على طريق اللزوم والتتبع، كما في قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ [القيامة: ١٧-١٩][١].

ثانياً: شبهات أصحاب الاتجاه المنحرف في الأحاديث النبوية:

احتج بعض هؤلاء الناس على عدم حجية السنة بأحاديث ضعيفة، تدور في ظنهم على وجوب عرض كل ما يروى من أحاديث على كتاب الله تعالى ومقارنتها به، فإن كانت توافق القرآن؛ فهي حجة يجب التمسك بها، والعمل بمقتضاها، وإن كانت تخالف القرآن ولو مخالفة ظاهرية يمكن الجمع بينهما؛ فهي باطلة مردودة؛ لم يقلها النبي ﷺ وليست من سنته، في حين استند البعض الآخر على قاعدة عرض السنة النبوية على كتاب الله تعالى نظرياً، وانطلق إلى التشكيك في حجية السنة، ولكن لم يستدل بأي من الأحاديث التي استدل بها الفريق الأول، أمثال: محمد نجيب[٢]، ود.أحمد صبحي منصور[٣]، وقاسم أحمد[٤]، ومحمود أبو رية[٥]، ود.إسماعيل منصور[٦]، ومن هذه الأحاديث التي استشهد بها الفريق الأول ما يلي:

---

(١) انظر للتوسع: المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية: مشيخة الأزهر الشريف، بحث حفظ السنة النبوية: د.محمد السيد ندا: ٢/ ٥٣١- ٥٣٢، ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، بحث الشبهات حول السنة النبوية ودراسة منطلقات هذه الشبهة والرد عليها: الشيخ عز الدين الخطيب التميمي: ٢/ ٥٥٨- ٥٦١، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: د.مصطفى السباعي: ١٥٢، السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د.عماد السيد الشربيني: ١/ ٢٠٣- ٢١٦.

(٢) الصلاة: محمد نجيب: ٢٧٨- ٢٧٩.

(٣) السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د.عماد السيد الشربيني: ١/ ٢٢٣.

(٤) إعادة تقييم الحديث: العودة إلى القرآن: قاسم أحمد: ١٣٦.

(٥) أضواء على السنة المحمدية: محمود أبو رية: ١٣- ١٤.

(٦) تبصير الأمة بحقيقة السنة: د.إسماعيل منصور: ١/ ١٨- ٢٠.

الأول: ما روي أنه ﷺ دعا اليهود فسألهم فحدثوه؛ حتى كذبوا على عيسى عليه السلام، فصعد النبي ﷺ المنبر، فخطب الناس فقال: «**إن الحديث سيفشوا عني، فما أتاكم يوافق القرآن: فهو عني، وما أتاكم عني يخالف القرآن: فليس عني**».

ومن الذين استدلوا بهذا الحديث: د. محمد توفيق صدقي[١]، وأخذ به الشيعة[٢]، واحتج به أجناس جولدتسهير[٣]، حيث يقول د. محمد التيجاني السماوي: «العاقل المنصف يميل إلى هؤلاء الزنادقة والخوارج الذين يعظمون كتاب الله، ويجعلونه في المرتبة الأولى للتشريع، أحسن له من الميل إلى أهل السنة والجماعة الذين يقضون على كتاب الله بأحاديث مكذوبة، وينسخون أحكامه ببدع مزعومة»[٤].

الرد على هذه الشبهة بما يلي:

١- روي هذا الحديث من طرق كلها ضعيفة: عن علي[٥]، وأبي هريرة[٦]، وابن عمر، وثوبان[٧] رضي الله عنهم.

---

(١) مجلة المنار: بحث الإسلام هو القرآن وحده: د. محمد توفيق صدقي: ٩/ ٥٢٣، (١٣٢٤هـ، ١٩٠٦م)،

(٢) الشيعة هم أهل السنة: د. محمد التيجاني السماوي: ٢٥١- ٢٥٢، شركة شمس المشرق: بيروت.

(٣) العقيدة والشريعة في الإسلام: أجناس جولدتسهير: ٥٤- ٥٥.

(٤) الشيعة هم أهل السنة: د. محمد التيجاني السماوي: ٢٥٢.

(٥) رواه الدارقطني في سننه في كتاب: في الأقضية والأحكام، باب: كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعري، (الحديث: ٢٠): ٤/ ٢٠٨، وقال الدارقطني: " هذا وهم؛ والصواب عن عاصم، عن زيد، عن علي بن الحسين مرسلاً، عن النبي ﷺ " وقال العظيم آبادي في التعليق المغني على الدارقطني، مطبوع مع السنن: ٤/ ٢٠٨- ٢٠٩، " الحديث فيه جبارة بن المغلس ضعفه ابن معين، وقال البخاري: مضطرب الحديث، وقال السخاوي: وقد سئل ابن حجر عن هذا الحديث فقال: إنه جاء من طرق لا تخلو عن مقال"، وانظر: ترجمة جبارة بن المغلس في المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين: ابن حبان: ١/ ٢٢١.

(٦) رواه الدارقطني في سننه في كتاب: في الأقضية والأحكام، باب: كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعري، (الحديث: ١٧): ٤/ ٢٠٨، وقال الدارقطني: «فيه صالح بن موسى ضعيف لا يحتج فيه».

(٧) حديثا ابن عمر وثوبان رضي الله عنهم رواهما الطبراني في المعجم الكبير، (الحديث: ١٣٢٢٤): ١٢/ ٣١٦، وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ١/ ١٧٠، «حديث ابن =

٢- وقد أكد كثير من العلماء الضعف الشديد للحديث، وأحياناً بطلانه بطرق أخرى، أمثال الإمام الشافعي[١]، والبيهقي[٢]، وابن عبد البر[٣]، والشوكاني[٤]، وغيرهم.

٣- وهذا ما ذهب إليه علماء الحديث المعاصرون إلى أن هذا الحديث لا وزن له عند نقاد الحديث وصيارفته؛ بسبب ضعفه، ويذهب بتسعة أعشار السنة التي تلقاها العلماء بالقبول في جميع الأعصار الأمصار[٥]، ولا يصلح للاحتجاج أو الاستشهاد به[٦]، وأنه باطل منكر جداً[٧].

الثاني: قوله ﷺ: «**إني والله لا يمسك الناس علي بشيء إلا أني لا أحل إلا ما أحل الله في كتابه، ولا أحرم إلا ما حرم الله في كتابه**»، **وفي رواية:** «**لا يمسكن الناس علي بشيء، وإني لا أحل لهم إلا ما أحل الله لهم، ولا أحرم عليهم إلا ما حرم الله**».

واستدل بهذا الحديث: محمود أبو رية[٨]، وأ. جمال البنا[٩]، حيث إنه ليس هناك غضاضة في الاحتكام إلى كتاب الله تعالى؛ وهو الحق أنه المعيار الوحيد

= عمر رضي الله عنه فيه أبو حاضر عبد الملك بن عبد ربه، وهو منكر الحديث، وحديث ثوبان فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك ومنكر الحديث».

(١) الرسالة: الشافعي: ٢٢٥.

(٢) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أحمد بن الحسين البيهقي: ١/ ٢٧، دار الكتب العلمية: بيروت.

(٣) جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله: ابن عبد البر: ٢/ ٢٣٣، المكتبة السلفية: المدينة المنورة.

(٤) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: محمد بن علي الشوكاني: ٢٩١، مطبعة السنة المحمدية: القاهرة.

(٥) الحديث والمحدثون: الشيخ محمد محمد أبو زهو: ٢١١.

(٦) انظر: هامش كتاب الرسالة للشافعي: الشيخ أحمد شاكر: ٢٢٤.

(٧) هامش تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق: الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف: ١/ ٢٦٥، دار الكتب العلمية: بيروت.

(٨) أضواء على السنة المحمدية: محمود أبو رية: ٢٥.

(٩) نحو فقه جديد: جمال البنا: ٢/ ٢٤٦.

الذي ليس فحسب يمكن الالتجاء إليه؛ بل هو الوحيد الذي يهدينا سواء السبيل، والتطبيق العملي لهذا المبدأ سيقضي باستبعاد آلاف الأحاديث(١).

الرد على هذه الشبهة بما يلي:

١ـ الحديث ضعيف فقد رواه الشافعي(٢) وقال: «وهذا معنى قول النبي ﷺ إن كان قاله، وكذلك صنع رسول الله ﷺ، وافترض عليه أن يتبع ما أوحي إليه، ونشهد أن قد اتبعه ﷺ، فما لم يكن فيه وحي فقد فرض الله عز وجل في الوحي اتباع سنته، فمن قبل عنه فإنما قبل بفرض الله عز وجل، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]».

٢ـ ورواه البيهقي(٣) وقال: «وقوله في الحديث: «في كتابه» إن صحت هذه اللفظة؛ فإنما أراد فيما أوحي إليه، ثم ما أوحي إليه نوعان: أحدهما، وحي يتلى، والآخر، وحي لا يتلى»(٤).

٣ـ ورواه ابن حزم مرسلاً وقال: «إلا أن معناه صحيح؛ لأنه ﷺ إنما أخبر في هذا الخبر بأنه لم يقل شيئاً من عند نفسه بغير وحي من الله تعالى به إليه، وأحال بذلك على قول الله تعالى في كتابه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النّجم: ٣-٤]، فنص كتاب الله تعالى يقضي بأن كل ما قاله فهو عن الله تعالى»(٥).

٤ـ وأما رواية: «**لا يمسكن الناس علي بشيء . . .**» فهي ضعيفة أيضاً؛ فقد رواها الشافعي وقال: «هذه منقطعة»(٦).

---

(١) نحو فقه جديد: جمال البنا: ٢/ ٢٤٨.

(٢) انظر: الأم: الشافعي: كتاب: جماع العلم، باب: الصوم: ٩/ ٤٨، دار الوفاء: المنصورة.

(٣) انظر: السنن الكبرى: كتاب النكاح، باب: الدليل على أنه ﷺ لا يقتدى به، (الحديث: ١٣٤٣٩): ٧/ ١٢٠.

(٤) مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة: جلال الدين السيوطي: ١٧٣، دار السلام: القاهرة.

(٥) الإحكام في أصول الأحكام: ابن حزم: ٢/ ٧٧.

(٦) انظر: السنن الكبرى: البيهقي: كتاب النكاح، باب: الدليل على أنه ﷺ لا يقتدى به، (الحديث: ١٣٤٤٠): ٧/ ١٢٠.

الثالث: ما رواه ثوبان ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ صائماً في غير رمضان، فأصابه غم آذاه، فتقيأ، فقاء، فدعاني بوضوء، فتوضأ، ثم أفطر، فقلت: يا رسول الله، أفريضة الوضوء من القيء؟ قال: «**لو كان فريضة لوجدته في القرآن**».

وقد استدل بهذا الحديث: د. محمد توفيق صدقي على إنكار السنة النبوية، وأن كل شيء موجود في كتاب الله تعالى؛ ويقول: «فهذا الحديث صح أو لم يصح؛ فالعقل يشهد له ويوافق عليه؛ وكان يجب أن يكون مبدأ للمسلمين لا يحيدون عنه»[(١)].

الرد على هذه الشبهة بما يلي:

الحديث ضعيف؛ فقد رواه الدارقطني وقال: «لم يروه عن الأوزاعي؛ غير عتبة ابن السكن، وهو منكر الحديث»[(٢)].

الرابع: ومن ذلك قوله ﷺ: «**السنة سنتان: سنة في فريضة، وسنة في غير فريضة، السنة التي في الفريضة؛ أصلها في كتاب الله أخذها هدى، وتركها ضلالة، والسنة التي أصلها في كتاب الله؛ الأخذ بها فضيلة، وتركها ليس بخطيئة**».

وقد استدل بهذا الحديث: أ. جمال البنا، حيث اعتبر أنه ليس هناك غضاضة في الاحتكام إلى كتاب الله تعالى؛ وهو الحق؛ والمعيار الوحيد الذي ليس فحسب يمكن الالتجاء إليه؛ بل هو الوحيد الذي يهدينا سواء السبيل، والتطبيق العملي لهذا المبدأ سيقضي باستبعاد آلاف الأحاديث[(٣)].

ونرد عليه بما يلي:

١ـ الحديث ضعيف؛ فقد رواه الدارمي مقطوعاً عن مكحول[(٤)]، ورواه

---

(١) مجلة المنار: بحث الإسلام هو القرآن وحده: د. محمد توفيق صدقي: ٩/ ٥١٥، (١٣٢٤هـ، ١٩٠٦م)،

(٢) رواه الدارقطني في سننه في كتاب: الطهارة، باب: في الوضوء من الخارج من البدن كالرعاف والقيء والحجامة ونحوه، (الحديث: ٤١): ١/ ١٥٩.

(٣) نحو فقه جديد: جمال البنا: ٢/ ٢٤٦، ٢٤٨.

(٤) رواه الدارمي في سننه في المقدمة، باب: السنة قاضية على كتاب الله، (الحديث: ٥٨٩): ١/ ٩٦.

الطبراني[١] عن أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه عبد الله بن أبي رومان ضعفه غير واحد، ووهاه، وقال الذهبي: «روى خبراً كذباً»[٢]، وهذا ما أكده ابن حجر[٣].

٢- والحديث على فرض صحته فلا حجة فيه بما استدل به على إنكار السنة أو بعضها؛ لأن الحديث إنما يشير إلى السنة بمعناها عند علماء أصول الفقه: «هي ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي، وزاد بعض الأصوليين: الكتابة، والإشارة المفهمة، كما زاد الشافعية على ما ذكر من أقسام السنة، ما هم النبي ﷺ بفعله ولم يفعله؛ لأنه ﷺ لا يهم إلا بحق محبوب مطلوب شرعاً؛ لأنه مبعوث لبيان الشرعيات»[٤]، وعلى ذلك يكون تعريف السنة هو: «كل ما صدر عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو ترك، أو كتابة، أو إشارة مفهمة، أو هم مصحوب بالقرائن، أو غير ذلك مما يثبت الأحكام ويقررها، مما لم ينطق به الكتاب العزيز»[٥].

والسنة بهذا المعنى تعتريها الأحكام الخمسة: الفرض، والمندوب، والحرام، والمكروه، والمباح[٦].

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط، (الحديث: ٤٠٢٣): ٥/ ١٨- ١٩، وقال الطبراني: " لم يرو هذا الحديث عن محمد إلا عيسى، تفرد به عبد الله"، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ١/ ١٧٢، " لم يروه عن أبي سلمة إلا عيسى بن واقد، تفرد به عبد الله بن أبي رومان، ولم أر من ترجمه".

(٢) انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي: ٢/ ٤٢٢.

(٣) انظر: لسان الميزان: ابن حجر: ٣/ ٢٨٦.

(٤) انظر: شرح الكوكب المنير: ابن النجار الحنبلي: ٢/ ١٦٠- ١٦٦، تشنيف المسامع بجمع الجوامع: الزركشي: ٢/ ٨٩٩.

(٥) منزلة السنة من الكتاب وأثرها في الفروع الفقهية: محمد سعيد منصور: ٨٢.

(٦) انظر للتوسع: السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د.عماد السيد الشربيني: ١/ ٢٣٠- ٢٣٩.

ثالثاً: شبهة أصحاب الاتجاه المنحرف في المعقول:

لم يكتف هؤلاء الناس بعرض السنة النبوية على القرآن الكريم للحكم عليها قبولاً أو رفضاً، وإنما سلكوا مسلكاً آخر في الحكم عليها؛ والتشكيك فيها بعرضها على العقل، فما وافقه قبل ولو كان آحاداً صح أو لم يصح، وما لم يوافقه ردوه ولو كان متواتراً صحيحاً.

وقد قال بهذه الشبهة: د. نصر حامد أبو زيد[١]، وقاسم أحمد[٢]، والمستشار محمد سعيد العشماوي[٣]، ود. حسن حنفي[٤]، ود. المهندس محمد شحرور[٥]، ود. عبد الرزاق عيد[٦]، ود. محمد توفيق صدقي[٧]، ومحمود أبو رية[٨]، وجمال البنا[٩]، ود. إسماعيل منصور[١٠]، وغيرهم، وهذا ما نادى به المستشرقون حديثاً[١١].

الرد على شبهتهم التي استدلوا بها على عرض السنة على العقل بما يلي:

١- ينبغي علينا أن نقبل السنة النبوية كما أوردها النبي ﷺ تامة وإلا خسرت قيمتها، ومن سوء الفهم الأساسي للسنة أن نظنها تخضع للاختيار الشخصي، وتلك دعوى نشأت من الخطأ الشائع في فهم الفلسفة العقلية، وهناك شقة

---

(١) نقد الخطاب الديني: د. نصر حامد أبو زيد: ١٠١، ١٠٣، ١٣١- ١٣٢، مكتبة مدبولي: القاهرة.
(٢) إعادة تقييم الحديث: العودة إلى القرآن: قاسم أحمد: ٥٩.
(٣) حقيقة الحجاب وحجية الحديث: محمد سعيد العشماوي: ١٠٥- ١٠٧.
(٤) من العقيدة إلى الثورة: د. حسن حنفي: ٤/ ٢٤٩.
(٥) الكتاب والقرآن قراءة معاصرة: د. محمد شحرور: ٧٢٦- ٧٢٩.
(٦) سدنة هياكل الوهم: نقد العقل الفقهي: البوطي نموذجاً: د. عبد الرزاق عيد: ٣٢.
(٧) مجلة المنار: بحث الإسلام هو القرآن وحده: د. محمد توفيق صدقي: ٩/ ٥١٥، (١٣٢٤هـ، ١٩٠٦م)،
(٨) أضواء على السنة المحمدية: محمود أبو رية: ١٩٤، ٣٨٠.
(٩) نحو فقه جديد: جمال البنا: ٢/ ٨٥.
(١٠) تبصير الأمة بحقيقة السنة: د. إسماعيل منصور: ١/ ٦٥٩.
(١١) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: د. مصطفى السباعي: ٤٤.

واسعة بين العقل وبين الفلسفة العقلية كما يفهمها عادة بعضهم اليوم، إن العقل يعرف حدوده الخاصة به؛ ولكن الفلسفة العقلية تتخطى المعقول في ادعائها حصر العالم بجميع خفاياه في نطاقها الفردي الضيق، وهي لا تكاد تسلّم في الأمور الدينية بأنه من الممكن وجود أشياء لا يطيقها الفهم الإنساني في زمن ما، أو في كل زمن، مع أنها في الوقت نفسه تخالف المنطق إلى حد أنها تسلّم بهذا الإمكان للعلم[(١)].

٢ـ كثير من هؤلاء المنكرين للسنة لا يفرقون بين ما يرفضه العقل، وبين ما يستغربه، فيساوون بينهما في سرعة الإنكار والتكذيب، مع أن حكم العقل فيما يرفضه ناشئ من استحالته، وحكم العقل فيما يستغربه ناشئ من عدم القدرة على تصوره، وفرق كبير بين ما يستحيل وبين ما لا يدرك، وهذا ثابت بالاستقراء التاريخي، وتتبع التطور العلمي والفكري، فما كان مستحيلاً بالأمس أصبح اليوم واقعاً، والذين ينادون بتحكيم العقل بصحة الحديث أو تكذيبه، نراهم لا يفرقون بين المستحيل وبين المستغرب؛ فيبادرون للإنكار لما يبدو غريباً على عقولهم؛ وهذا تهور ناتج من اغترارهم بعقولهم من جهة، ومن اغترارهم بسلطان العقل، ومدى صحة حكمه فيما لا يقع تحت سلطانه من جهة أخرى[(٢)].

٣ـ لقد اعتنى المحدثون بالعقل في قبولهم للحديث وتصحيحه في أربعة مواطن وهي:

أ ـ مراعاة المحدثين للعقل في قبول الحديث ورده عند السماع: فالمحدثون إذا سمعوا خبراً تمتنع صحته أو تبعد لم يكتبوه ولم يحفظوه، فإن حفظوه لم يحدثوا به، فإن ظهرت مصلحة لذكره؛ ذكروه مع القدح فيه؛ وفي الراوي الذي عليه تبعته.

ب ـ مراعاة المحدثين للعقل في قبول الحديث ورده عند التحديث: لذلك شرط علماء الحديث في الراوي ليصح تحديثه العقل والبلوغ والعدالة والضبط[(٣)]، فأئمة

---

(١) الإسلام على مفترق الطرق: محمد أسد: ١٠٠- ١٠١، دار العلم للملايين: بيروت.

(٢) انظر للتوسع: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: د. مصطفى السباعي: ٤٦- ٥٢.

(٣) انظر للتوسع: شروط الراوي والرواية عند أصحاب السنن: دراسة تطبيقية: محمد عبد الرزاق أسود: ٣٧- ١٢٦، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم: جامعة القاهرة.

الحديث بالمرصاد للرواة؛ فلا تكاد تجد حديثاً بيّن البطلان، إلا وجدت في سنده واحداً أو اثنين أو جماعة قد جرحهم الأئمة.

ج ـ مراعاة المحدثين للعقل عند الحكم على الرواة: وهذا يظهر كثيراً في كتب التراجم، فالأئمة كثيراً ما يجرحون الراوي بخبر واحد منكر جاء به؛ فضلاً عن خبرين أو أكثر، ويقولون للخبر الذي تمتنع صحته أو تبعد: منكر أو باطل، وتجد ذلك كثيراً في تراجم الضعفاء، وكتب العلل، والموضوعات، والمتثبتون لا يوثقون الراوي حتى يستعرضوا أحاديثه، وينقدوها حديثاً حديثاً.

د ـ مراعاة المحدثين للعقل عند الحكم على متون الأحاديث: فمن دلائل الوضع أن يخالف الحديث العقل؛ ولا يقبل تأويلاً بحال؛ لأنه لا يجوز أن يرد الشرع بما ينافي مقتضى العقل[1]، فعلماء الحديث أشد احتياطاً في الكشف عن ذلك[2].

❁ ❁ ❁

---

(١) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: الصنعاني: ٢/ ٩٦.

(٢) انظر للتوسع: الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة: عبد الرحمن يحيى المعلمي اليماني: ٦- ٧، المطبعة السلفية: القاهرة، لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث: عبد الفتاح أبو غدة: ١٧٢- ١٧٧، مكتب المطبوعات الإسلامية: حلب، السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د. عماد السيد الشربيني: ١/ ٢٥٥- ٢٦١.

المبحث الثاني

أدلة العلماء في حجية السنة النبوية

السنة النبوية أصل من أصول الدين، وحجة على جميع المسلمين، وقد دل على ذلك: القرآن الكريم، والسنة النبوية، وإجماع الأمة، والعقل والنظر، والعصمة.

المطلب الأول : من أدلة حجية السنة: القرآن الكريم:

إن المتأمل في كتاب الله يجد آيات عديدة ومتنوعة المضامين؛ تؤكد وتقرر وجوب طاعة النبي ﷺ طاعة مستقلة، وأن ما يصدر عنه من الحديث في مجال تبليغ الشريعة ملزم لكافة المسلمين، لا يسع أحداً منهم أن يخالف أمره أو أن يتجاوز نهيه، وبعد تدبر الآيات نجد أنه يمكن تقسيمها إلى الأنواع التالية:

أولاً: الآيات الدالة على وجوب اتباع النبي ﷺ وطاعته مع التحذير من مخالفته:

١ـ قول الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾ [المائدة: ٩٢].

٢ـ قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ [النساء: ٥٩].

في هاتين الآيتن: أمر الله تعالى بطاعته وطاعة رسوله ﷺ ، وأعاد الفعل إعلاماً بأن طاعة الرسول ﷺ تجب استقلالاً من غير عرض ما أمر به على الكتاب؛ بل إذا أمر وجبت طاعته مطلقاً؛ سواء كان ما أمر به في الكتاب أم لم يكن فيه[1].

---

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن قيم الجوزية: ١/ ٤٨، دار الجيل: بيروت.

ثانياً: الآيات الدالة على وجوب الإيمان به: والإيمان معناه الإذعان والتصديق والتسليم، ومن لوازمه الاتباع للسنة، والتمسك بها، وقبول شريعته ﷺ، والوقوف عند حكمه وقضائه، ومن هذه الآيات ما يلي:

٣ـ قول الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥].

أقسم سبحانه بنفسه على نفي الإيمان عن العباد حتى يحكّموا رسوله ﷺ في كل نزاع بينهم من الدقيق والجليل، ولم يكتف في إيمانهم بهذا التحكيم بمجرده؛ حتى ينتفي عن صدورهم الحرج والضيق عن قضائه وحكمه، ولم يكتف منهم أيضاً بذلك حتى يسلموا تسليماً، وينقادوا انقياداً[(١)].

٤ـ قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ [النور: ٦٢].

قال الإمام الشافعي: «فجعل كمال ابتداء الإيمان؛ الذي ما سواه تبع له: الإيمان بالله ثم برسوله، فلو آمن عبد به ولم يؤمن برسوله؛ لم يقع عليه اسم كمال الإيمان أبداً، حتى يؤمن برسوله معه»[(٢)].

ثالثاً: الآيات الدالة على أن الرسول ﷺ مبين للكتاب وشارح له شرحاً معتبراً عند الله تعالى ومطابقاً لما شرعه للعباد، وأنه ﷺ يعلّم أمته أمرين: الكتاب والحكمة وهي السنة:

٥ـ قول الله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣].

٦ـ قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [آل عمران: ١٦٤]، والحكمة في هذه الآيات هي السنة النبوية المطهرة[(٣)].

---

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن قيم الجوزية: ١/ ٥١.
(٢) الرسالة: الشافعي: ٧٥.
(٣) الرسالة: الشافعي: ٧٧- ٧٨.

رابعاً: الآيات الدالة على وجوب اتباع الرسول ﷺ في جميع ما يصدر عنه، والاقتداء به والتأسي بسنته، وأن اتباعه من لوازم ونتائج وثمرات محبة العبد لربه:

٧- قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [آل عمران: ٣١].

٨- قول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب: ٢١].

خامساً: الآيات الدالة على أن الله أمره بتبليغ رسالته قرآناً وسنة، وأنه عصمه من التبديل والتحريف، مما يفيد وجوب التمسك بالسنة؛ لأن الله أمره بتبليغها كالقرآن، وحماها كما حمى القرآن من التبديل:

٩- قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الجاثية: ١٨].

١٠- قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]. والآيات الدالة على حجية السنة من القرآن كثيرة[١].

المطلب الثاني : من أدلة حجية السنة: السنة النبوية:

لقد تعددت وتنوعت الأحاديث الدالة على وجوب اتباع سنة النبي ﷺ ، وأنها شقيقة القرآن ومثيلته في الحجية، ويمكن تقسيم هذه الأحاديث تقسيماً موضوعياً إلى أنواع[٢]، منها:

---

(١) انظر للتوسع: حجية السنة: د.الحسين شواط: ٢٥٤- ٢٥٨، حجية السنة: د.عبد الغني عبد الخالق: ٢٩١- ٣٠٨، مكانة السنة في التشريع الإسلامي ودحض مزاعم المنكرين والملحدين: د.محمد لقمان السلفي: ٣٥- ٧٤، دار الداعي الرياض، السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د.عماد السيد الشربيني: ١/ ٤٧٣- ٤٧٨.

(٢) انظر للتوسع: حجية السنة: د.الحسين شواط: ٢٥٨- ٢٦٢، حجية السنة: د.عبد الغني عبد الخالق: ٣٠٨- ٣٢٢، مكانة السنة في التشريع الإسلامي ودحض مزاعم المنكرين والملحدين: د.محمد لقمان السلفي: ٧٥- ٨١، السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د.عماد السيد الشربيني: ١/٤٧٩- ٤٨٠.

أولاً: الأحاديث الدالة على أن السنة أخت القرآن في الحجية والاعتبار، وأنه لا يمكن معرفة الشرع من القرآن وحده؛ بل لابد معه من العمل بالسنة:

١- ما رواه المقدام بن معديكرب الكندي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه؛ ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن؛ فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السبع، ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه، فإن لم يقروه فله أن يعقّبهم بمثل قراه**»[(١)].

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «يا أيها الناس، إنه قد سنت لكم السنن، وفرضت لكم الفرائض، وتركتم على الواضحة؛ إلا أن تضلوا بالناس يميناً وشمالاً»، وقال أيضاً: «ردوا الجهالات إلى السنة»[(٢)].

٢- ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا: يا رسول الله، ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى**»[(٣)].

ثانياً: الأحاديث التي يأمر فيها النبي ﷺ بالتمسك بسنته ويحذر من اتباع الهوى، والاستقلال الفكري:

---

(١) رواه أبو داود في كتاب: السنة، باب: في لزوم السنة، (الحديث: ٤٦٠٤): ٥/ ١٠- ١١، واللفظ له، من طريق حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عوف، عن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه، ورواه الترمذي في كتاب: العلم، باب: ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ، (الحديث: ٢٦٦٤): ٤/ ٣٩٩- ٤٠٠، وقال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه»، ورواه ابن ماجه في المقدمة، باب: تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه، (الحديث: ١٢): ١/ ٤٩، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٧١٩٤): ٢٨/ ٤٢٩، كلهم رووه من طريق معاوية بن صالح، عن الحسن بن جابر، عن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه، والحديث بطريقيه صحيح الإسناد ورجاله ثقات.

(٢) جامع بيان العلم وما ينبغي في روايته وحمله: ابن عبد البر: ٢/ ٢٢٩- ٢٣٠.

(٣) رواه البخاري في كتاب: الاعتصام بالسنة، باب: الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، (الحديث: ٧٢٨٠): ٤/ ٣٥٩.

٣- ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**دعوني ما تركتكم، فإنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم**»(١).

٤- ما روته عائشة رضي الله عنها قالت: صنع النبي ﷺ شيئاً ترخص فيه، فتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه؛ ثم قال: «**ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه؟ فوالله إني أعلمهم بالله؛ وأشدهم له خشية**»(٢).

ثالثاً: الأحاديث التي فيها الأمر بسماع السنة وحفظها وتبليغها ونشرها بين الناس، مما يدل على حجيتها:

٥- ما رواه زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**نضر الله امرأ سمع منا حديثاً، فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه**»(٣).

فلما ندب رسول الله ﷺ إلى استماع مقالته وحفظها وأدائها امرأً يؤديها، والامرؤ واحد، دل على أنه لا يأمر أن يؤدي عنه إلا ما تقوم به الحجة على من أدى إليه؛ لأنه إنما يؤدي عنه حلال يؤتى، وحرام يجتنب، وحد يقام، ومال يؤخذ ويعطى، ونصيحة في دين ودنيا(٤).

٦- ما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «**ليبلغ العلم الشاهد الغائب**»(٥).

---

(١) رواه البخاري في كتاب: الاعتصام بالسنة، باب: الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، (الحديث: ٧٢٨٨): ٤/ ٣٦١، واللفظ له، ورواه مسلم في كتاب: الفضائل، باب: توقيره ﷺ، وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه، (الحديث: ١٣٣٧): ٤/ ١٨٣٠.

(٢) رواه البخاري في كتاب: الاعتصام بالسنة، باب: ما يكره من التعمق والتنازع والغلو في الدين والبدع، (الحديث: ٧٣٠١): ٤/ ٣٦٣.

(٣) تقدم تخريجه ص: ٥٠١، الهامش: ١.

(٤) الرسالة: الشافعي: ٤٠١- ٤٠٣.

(٥) تقدم تخريجه ص: ٥٠٢، الهامش: ١.

هذا الحديث يدل صراحة على تكليف كل فرد من الأمة بالتبليغ؛ لأن خبره حجة، وإلا لما كلف بالتبليغ[١]، ثم جعل المبلَّغ مطالباً بقبول الحديث، وبتدبره واستخلاص ما فيه من العلم والحكمة، واستنباط ما يحتويه من معان وأحكام[٢].

المطلب الثالث: من أدلة حجية السنة: إجماع الأمة:

لقد أجمعت الأمة الإسلامية على اتباع السنة من عهد الصحابة ﵃، والتابعين، وسائر علماء المسلمين من بعدهم إلى يومنا هذا، وهي من أسس العقيدة، وليست من الفروع، وهذا من المسلمات الأولى في دين الإسلام، وقد نقل الإجماع على ذلك كثير من العلماء، سنذكر أقوال بعضهم:

١ـ قال الإمام الشافعي: «ولا أعلم من الصحابة ﵃، ولا من التابعين؛ أحداً أُخبر عن رسول الله ﷺ إلا قبل خبره، وانتهى إليه، وأثبت ذلك سنة»[٣].

٢ـ قال الشوكاني: «إن ثبوت حجية السنة المطهرة، واستقلالها بتشريع الأحكام، ضرورة دينية، ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في دين الإسلام»[٤].

٣ـ كانت السنة عند فقهاء المسلمين جميعاً صاحبة المنزلة الثانية بعد القرآن الكريم في استنباط الحكم الشرعي؛ وقد اتفق العلماء المجتهدون على ترك آرائهم إذا صح الحديث؛ ولم يكن منسوخاً؛ وكانت عبارتهم المشهورة: إذا صح الحديث فهو مذهبي[٥].

---

(١) حجية خبر الواحد في الأحكام والعقائد: د. محمد عبد الله عويضة: ١٩، دار الفرقان: عمان.

(٢) أصول علم الحديث بين المنهج والمصطلح: د. أبو لبابة حسين: ٧٩.

(٣) مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة: جلال الدين السيوطي: ١٨٢- ١٨٣.

(٤) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: الشوكاني: ٣٣.

(٥) انظر للتوسع: حجية السنة: د. عبد الغني عبد الخالق: ٣٤١- ٣٤٥، السنة الإسلامية بين إثبات الفاهمين ورفض الجاهلين: د. رؤوف شلبي: ١٢- ١٧، حجية السنة: د. الحسين شواط: ٢٦٢- ٢٦٤، مكانة السنة في التشريع الإسلامي ودحض مزاعم المنكرين والملحدين: د. محمد لقمان السلفي: ٩٧، السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د. عماد السيد الشربيني: ١/ ٤٨١- ٤٨٢.

المطلب الرابع : من أدلة حجية السنة: العقل والنظر:

لقد دل الاستقراء على أن القرآن فرض على الناس فرائض مجملة تحتاج إلى تفسير، وشرح وبيان، كأداء الصلاة، وإيتاء الزكاة، والقيام بمناسك الحج؛ لذلك يتحتم شرعاً وعقلاً الرجوع إلى السنة لتفصيل مجمله، وبيان كيفية أدائه لوضع الصور التطبيقية لتوجيهاته، ومما يستعان به في تأييد ذلك ما يلي[١]:

١ـ ما روي أن رجلاً قال لعمران بن حصين ﷺ : لا تحدثونا إلا بالقرآن، فقال له عمران: «إنك امرؤ أحمق؛ أتجد في كتاب الله الظهر أربعاً لا تجهر فيها بالقراءة؟ ثم عدّد عليه الصلاة والزكاة، ونحو هذا، ثم قال: أتجد هذا في كتاب الله مفسراً؟ إن كتاب الله أبهم هذا، وإن السنة تفسر ذلك».

٢ـ وروي أن رجلاً قال لمطرف بن عبد الله بن الشخير: لا تحدثونا إلا بالقرآن، فقال له مطرف: «والله ما نريد بالقرآن بدلاً، ولكن نريد من هو أعلم بالقرآن منا».

٣ـ قال الأوزاعي: «الكتاب أحوج إلى السنة من السنة إلى الكتاب»، أي تفصل ما فيه، وتبين المراد منه[٢].

المطلب الخامس : من أدلة حجية السنة: العصمة:

المقصود بالعصمة: «لطف من الله تعالى يحمل النبي على فعل الخير، ويزجره عن الشر؛ مع بقاء الاختيار تحقيقاً للابتلاء»[٣]، وقد دل الشرع وانعقد الإجماع على أن نبينا محمد ﷺ وسائر الأنبياء معصومون من أي شيء يخل بتبليغ ما أرسلهم الله به إلى أممهم؛ بحيث يؤدون الأمانة على وجهها، ويبلغون رسالات ربهم كما أوحيت إليهم دون أدنى خلل، ومن الأدلة على عصمة النبي ﷺ ما يلي:

---

(١) انظر للتوسع: حجية السنة: د.عبد الغني عبد الخالق: ٣٢٢- ٣٣٤، السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د.عماد السيد الشربيني: ١/ ٤٨٥، حجية السنة: د.الحسين شواط: ٢٦٦- ٢٦٨.

(٢) جامع بيان العلم وما ينبغي في روايته وحمله: ابن عبد البر: ٢/ ٢٣٤.

(٣) عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم: د.محمد أبو النور الحديدي: ٦٣.

١- دلالة معجزة القرآن الكريم التي تحدى بها بلغاء العرب فعجزوا عن المعارضة، وثبتت بذلك رسالته، وأنه مبلغ عن ربه، فهو بالتالي معصوم من الخطأ في التبليغ عن الله تعالى، ولو جاز عليه شيء من السهو أو الخطأ في البلاغ لأدى ذلك إلى إبطال دلالة المعجزة؛ وهو محال.

٢- إن الله قد شهد للنبي ﷺ بالبلاغ والصدق؛ وأنه مستمسك بالذي أوحي إليه، كما قال تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ١-٤].

٣- أخبرت المعجزة وهي القرآن الكريم أنه ﷺ يستحيل عليه الزيادة أو النقصان أي شيء في الشرع، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَـٰجِزِينَ ۝٤٧﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٧].

٤- إن الله تعالى حمى رسوله ﷺ من إضلال أعداء الإسلام؛ فلا يستطيعون التأثير في دينه، أو تغيير حرف مما أوحي إليه، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ﴾ [النساء: ١١٣].

٥- أنه ﷺ معصوم من كيد الشيطان ووسوسته وإغوائه، كما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن، قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: وإياي؛ إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير**»[1]. وهناك أدلة كثيرة على ذلك[2].



---

(١) رواه مسلم في كتاب: صفات المنافقين وأحكامهم، باب: تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قريناً، (الحديث: ٢٨١٤): ٤/ ٢١٦٧- ٢١٦٨.

(٢) انظر للتوسع: حجية السنة: د.الحسين شواط: ٢٦٤- ٢٦٦، حجية السنة: د.عبد الغني عبد الخالق: ٢٧٩- ٢٨٣، السنة الإسلامية بين إثبات الفاهمين ورفض الجاهلين: د.رؤوف شلبي: ١١- ١٢، السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د.عماد السيد الشربيني: ١/ ٤٤٩- ٤٧٢.

الفصل الثالث
أبرز شبهات أصحاب الاتجاه المنحرف في السنة النبوية والرد عليها

المبحث الأول : زعم أصحاب الاتجاه المنحرف وشبهتهم بالنهي عن كتابة السنة النبوية والرد عليها.

المطلب الأول : زعم أصحاب الاتجاه المنحرف في شبهة النهي عن كتابة السنة النبوية.

المطلب الثاني : رد العلماء على شبهة أصحاب الاتجاه المنحرف بالنهي عن كتابة السنة النبوية.

المبحث الثاني : زعم أصحاب الاتجاه المنحرف وشبهتهم بتأخير تدوين السنة النبوية والرد عليها.

المطلب الأول : زعم أصحاب الاتجاه المنحرف في شبهة تأخير تدوين السنة النبوية.

المطلب الثاني : رد العلماء على شبهة أصحاب الاتجاه المنحرف بتأخير تدوين السنة النبوية.

المبحث الأول

زعم أصحاب الاتجاه المنحرف وشبهتهم بالنهي عن كتابة السنة النبوية والرد عليها

تعتبر شبهة أحاديث النهي عن كتابة السنة النبوية حلقة من حلقات الهجوم والتشكيك بحجية السنة النبوية؛ وقد صدرت هذه الشبهة من المستشرقين أولاً، ثم تابعهم عليها بعض المسلمين ثانياً؛ كما سنرى، وسنذكر رأي هؤلاء الناس، ثم رد العلماء عليهم.

المطلب الأول : زعم أصحاب الاتجاه المنحرف في شبهة النهي عن كتابة السنة النبوية:

انقسم موقف هؤلاء الناس من أحاديث النهي عن كتابة السنة النبوية إلى قسمين:

أولاً: زعم بعض أصحاب الاتجاه المنحرف في عدم صحة أحاديث النهي عن كتابة السنة النبوية:

ذهب هؤلاء إلى عدم صحة أحاديث النهي عن كتابة السنة، وخطأ قول من يقول بصحتها، والذهاب إلى أن النهي عن كتابة السنة والمنع من التحديث بها كان نابعاً من موقف سياسي اتخذه الخليفة أبو بكر رضي الله عنه، ثم عمر رضي الله عنه، ومن بعده من الخلفاء؛ للحد من نشر فضائل أهل البيت، وإليك بعض أقوالهم في ذلك:

قال زكريا عباس داود: «لو تأملنا جيداً في الأحاديث الواردة في الحث على العلم والتعلم وطلبه، والارتحال من أجله؛ وخوض الصعاب للحصول عليه، لعرفنا أن الرسول الأعظم ﷺ وهو يبحث عن أسباب الخير، ويوظفها في خدمة بناء أمة إسلامية تقوم على العلم والاهتمام به؛ لا يمكن أن ينهى أبداً عن كتابة

أحاديثه . . وإن ما ورد على لسانه إنما وضعته السلطات التي جاءت بعده لأسباب سياسية، خاصة وإن قسماً كبيراً من أحاديث الرسول ﷺ توضح من هي السلطات التي وضعها ونصبها الله سبحانه وتعالى بعده . . »[(١)].

وهذا ما قال به مرتضى العسكري[(٢)]، ومروان خليفات، وعلي الشهرستاني، وغيرهم، وكذلك أخذ به أجناس جولدتسيهر[(٣)].

ثانياً: زعم بعض أصحاب الاتجاه المنحرف في صحة أحاديث النهي عن كتابة السنة النبوية للتشكيك بها:

اعتبر هؤلاء الناس أن أحاديث النهي عن كتابة السنة صحيحة، إلا أنهم اتخذوا من ذلك النهي دليلاً على عدم حجية السنة؛ أو التشكيك بها أو ببعضها، وإليك بعض أقوالهم:

قال د. محمد شحرور: «نلاحظ أن النبي ﷺ والصحابة ﷺ لم يعتبروا في وقت من الأوقات أن الأحاديث النبوية هي وحي، فهو ﷺ من جهته لم يأمر بجمعها كما فعل مع الوحي الكتاب»[(٤)].

وقال بهذا د. محمد توفيق صدقي[(٥)]، ونيازي عز الدين[(٦)]، ومحمود أبو رية[(٧)]، وقاسم أحمد[(٨)]، ود. أحمد صبحي منصور[(٩)]، ود. إسماعيل منصور[(١٠)]،

---

(١) انظر للتوسع: تأملات في الحديث عند السنة والشيعة: زكريا عباس داود: ٣٧، ٤٢، ٤٤- ٦٢، دار النخيل: بيروت.

(٢) انظر: معالم المدرستين: مرتضى العسكري: ٢/ ٦٠- ٦١، الدار العالمية: بيروت.

(٣) انظر للتوسع: السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د. عماد السيد الشربيني: ١/ ٢٦٦- ٢٦٨.

(٤) الكتاب والقرآن قراءة معاصرة: د. محمد شحرور: ٥٤٦.

(٥) مجلة المنار: بحث الإسلام هو القرآن وحده: د. محمد توفيق صدقي: ٩/ ٥١٥، (١٣٢٤هـ، ١٩٠٦م)،

(٦) إنذار من السماء: نيازي عز الدين: ١١٧- ١٣٤.

(٧) أضواء على السنة المحمدية: محمود أبو رية: ٢٢- ٢٦.

(٨) إعادة تقييم الحديث: العودة إلى القرآن: قاسم أحمد: ١١٤- ١٢٨.

(٩) حد الردة: دراسة أصولية تاريخية: د. أحمد صبحي منصور: ٨٩- ٩١.

(١٠) تبصير الأمة بحقيقة السنة: د. إسماعيل منصور: ١/ ١٤، ٢٢٥- ٢٣٠.

وجمال البنا[١]، وعبد الجواد ياسين[٢]، وأحمد أمين[٣]، ومصطفى المهدوي، ومحمد رشاد خليفة[٤].

المطلب الثاني : رد العلماء على شبهة أصحاب الاتجاه المنحرف بالنهي عن كتابة السنة النبوية:

بداية سنثبت صحة أحاديث النهي عن كتابة السنة أولاً للرد على الفريق الأول الذي أنكر صحتها، ثم نرد على الفريق الثاني الذي اتخذ من صحة أحاديث النهي عن كتابة السنة تكأة للطعن بالسنة.

أولاً: الرد على من ذهب إلى عدم صحة أحاديث النهي عن كتابة السنة النبوية:

سأورد الصحيح من الأحاديث والآثار في النهي عن كتابة السنة للرد على هذا الفريق من الناس؛ دون التعرض لما هو ضعيف؛ لأن ما في الصحيح يغني عن الضعيف[٥]:

١ـ حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمداً؛ فليتبوأ مقعده من النار**»[٦].

٢ـ ما رواه أبو بردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كتبت عن أبي كتباً كثيرة فمحاها، وقال: «خذ عنا كما أخذنا»؛ ومن طريق آخر؛ عن أبي بردة قال:

---

(١) الأصلان العظيمان الكتاب والسنة: رؤية جديدة: جمال البنا: ٢٦٨- ٢٧٢.

(٢) السلطة في الإسلام: عبد الجواد ياسين: ٢٣٨- ٢٤٥.

(٣) فجر الإسلام: أحمد أمين: ٣٣١.

(٤) السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د. عماد السيد الشربيني: ١/ ٢٧٠.

(٥) انظر للتوسع: الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة: عبد الرحمن يحيى المعلمي اليماني: ٣٤- ٤٤، دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه: د. محمد مصطفى الأعظمي: ١/ ٧٦- ٨٣.

(٦) رواه مسلم في كتاب: الزهد والرقائق، باب: التثبت في الحديث، وحكم كتابة العلم، (الحديث: ٣٠٠٤): ٤/ ٢٢٩٨- ٢٢٩٩.

كان أبو موسى يحدثنا بأحاديث فنقوم أنا ومولى لي فنكتبها، فحدثنا يوماً بأحاديث فقمنا لنكتبها فظن أنا نكتبها، فقال: «أتكتبان ما سمعتما مني؟ قالا: نعم، قال: فجيئاني به، فدعا بماء فغسله، وقال: احفظوا عنا كما حفظناه»[(١)]؛ ومن طريق آخر؛ عن أبي بردة بن أبي موسى قال: كتبت عن أبي كتاباً كبيراً، فقال: «ائتني بكتبك، فأتيته بها فغسلها»[(٢)].

ثانياً: الرد على من ذهب إلى صحة أحاديث النهي عن كتابة السنة النبوية للتشكيك بها:

يمكن الرد على هؤلاء الناس في تشكيكهم بالسنة من خلال إجازتهم لأحاديث النهي عن كتابتها بما يلي:

أ ـ أن أدلة حجية السنة التي ذكرناها في الفصل الثاني السابق؛ وخاصة أدلتها من الأحاديث تصلح للرد على هذه الفرية التي نحن بصددها.

ب ـ أن هناك شبه إجماع على أن منع كتابة الحديث قد نُسخ بالتصريح بجواز كتابتها[(٣)]، وتم كتابة أحاديث النبي ﷺ في أخريات حياته[(٤)].

ج ـ أن المشككين أو المنكرين للسنة غضوا الطرف عن دوافع النبي ﷺ في النهي عن كتابة الأحاديث، والتي تظهر بما يلي:

١ـ المحافظة على نقاء كتاب الله تعالى وصيانته عن خلطه بالسنة دون تمييز بينهما:

لأن المرحلة الأولى من نزول الوحي كان هناك خوف من أن كلمات النبي ﷺ ربما تختلط بآيات القرآن الكريم، وهذا الغرض كان قائماً على سببين منطقيين:

---

(١) تقييد العلم: أحمد بن علي الخطيب البغدادي: ٣٩- ٤٠، دار إحياء السنة النبوية.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب: الأدب، (الحديث: ٦٤٩٥): ٩/ ٥٣، واللفظ له، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ١/ ١٥١: " ورواه الطبراني في الكبير والبزار بنحوه إلا أن البزار قال: احفظ كما حفظنا عن رسول الله ﷺ، ورجاله رجال الصحيح".

(٣) ستأتي هذه الأدلة في بحث تدوين السنة النبوية في المبحث القادم.

(٤) انظر للتوسع: صحائف الصحابة رضي الله عنهم وتدوين السنة النبوية المشرفة: أحمد عبد الرحمن الصويّان: ٣٩- ٤٨.

أولهما: أن كلمات النبي ﷺ كانت تعتبر أقوالاً مأثورة بالنسبة للصحابة المخلصين الذين تمنوا أن يكتبوها بعد كتابة الحكمة في العصر الجاهلي، ولأن الناطق بلسان كل من القرآن والحديث كان نفس الشخص وهو النبي ﷺ ، فكان هناك احتمال بأن بعض الآيات القرآنية تؤخذ على أنها أقوال النبي ﷺ .

ثانيهما: لقد تعود بعض الصحابة ﷺ أن يكتبوا أحياناً كلمات النبي ﷺ على فراغ هوامش نفس الصحيفة التي كُتِب عليها القرآن، ولهذا كان هناك احتمال كبير أن يختلط القرآن الكريم بأحاديث النبي ﷺ ، ولهذا منع كتابة الأحاديث، وفضلاً عن هذا كان هناك أشخاص قلة فقط في ذلك الوقت هم الذين يملكون فطنة التمييز بين الآيات القرآنية وأقوال النبي ﷺ ، وفي ظل هذه الظروف حظر النبي ﷺ على أصحابه كتابة أقواله في هذه المرحلة المبكرة.

٢ـ عدم التنافس مع القرآن الكريم:

من المحتمل أن تحريم كتابة الحديث كان يقصد به الحفاظ على هيئة وشكل الأحاديث باعتبارها بالمنزلة الثانية بعد القرآن، ونحن نعرف أنه لم يكن هناك قيود على كتابة القرآن؛ بل على العكس كان يعين الكتبة لكتابة الوحي؛ إلا أن وضع الحديث كان مختلفاً، فكان لا يعطى نفس الأهمية التي حظي بها القرآن؛ لأنه لو تم إعطاء نفس الاهتمام للأحاديث، فستدخل في منافسة مع القرآن، ولهذا لم يكن هناك أي تسجيل رسمي للأحاديث، وعليه منع النبي ﷺ كتابة أقواله.

٣ـ عدم انصراف الناس عن القرآن الكريم:

كان الغرض من منع كتابة الأحاديث هو الحفاظ على الاهتمام النشط من جانب الذين هداهم الله إلى القرآن، ولأن القرآن كان لا يزال في مرحلة الوحي ولم يجمع بعد، فكان ينبغي أن يعطى مزيداً من الاهتمام للقرآن عن أحاديث الرسول ﷺ [1].

٤ـ خوف الاتكال على الكتابة وترك الحفظ:

كما قال أبو موسى الأشعري ﷺ : «احفظوا عنا كما حفظناه»[2].

---

(١) دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث: د. امتياز أحمد: ٢١٩- ٢٢١، دار الوفاء: المنصورة.

(٢) تقدم تخريجه ص ٦٢٢، الهامش: ١.

٥- خوف وصول الأحاديث إلى غير أهلها:

فلا يُعرف أحكامها، ويُحمل جميع ما فيها على ظاهره، وربما زاد فيها ونقص، فيكون ذلك منسوباً إلى كاتبها في الأصل[١].

هذه هي دوافع النبي ﷺ في النهي عن كتابة أحاديثه، التي تجاهلها المنكرون والمشككون للسنة، فإن سلّموا بصحة تلك الأحاديث فعليهم التسليم بالدوافع التي قيلت من أجلها والواردة فيها.



---

(١) انظر للتوسع: السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د. عماد السيد الشربيني: ١/٢٨٨- ٢٩٨، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: د. مصطفى السباعي: ٦٦- ٦٨، السنة في مواجهة أعدائها: د. طه الدسوقي حبيشي: ٢٤٢- ٢٤٦،

المبحث الثاني

زعم أصحاب الاتجاه المنحرف وشبهتهم بتأخير تدوين السنة النبوية والرد عليها

تعتبر شبهة التأخر في تدوين السنة النبوية حلقة من حلقات الهجوم والتشكيك بحجية السنة النبوية؛ وهذه الشبهة كسابقتها في صدورها من المستشرقين أولاً، ثم اتباع بعض المسلمين لهم فيها، وسأذكر هنا رأي هؤلاء الناس، ثم رد العلماء عليهم.

المطلب الأول: زعم أصحاب الاتجاه المنحرف في شبهة تأخير تدوين السنة النبوية:

البداية الأولى للتدوين الرسمي الحكومي للسنة النبوية هو ما كتبه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (ت ١٠١هـ) إلى أبي بكر بن حزم: «انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث رسول الله ﷺ، ولتفشوا العلم، ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم؛ فإن العلم لا يهلك حتى يكون سراً»[(١)].

وقد تمسك المستشرقون والمنحرفون من المسلمين بهذه الشبهة ليصدوا عن سبيل السنة النبوية، وينكروا ويشككوا بها، وإليك أهم أقوالهم بذلك:

أولاً: زعم المستشرقين في شبهة تأخير تدوين السنة النبوية:

إن نزعة رفض السنة النبوية، ظهرت بوضوح خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر في مؤلفات كبار المستشرقين من أمثال: وليم موير، والوئز سبرنكر، والفريدفون كريمر، وثيودور نولدكه، ولكننا نجد في كتابات أجناس جولدتسهير تعبيراً أوضح وأشد لهذه النزعة.

---

(١) رواه البخاري في كتاب: العلم، باب: كيف يقبض العلم، ١/ ٥٢- ٥٣.

وإن لب ما وصل إليه أجناس جولدتسهير عبارة عن القول بأن الأحاديث لا تمثل إلا الاتجاهات والآراء الموجودة في القرنين الثاني والثالث الهجري، وقلما تلقي ضوءاً على بداية القرن الأول الذي ينسبها إليه أصحابها، وما لبث أن حظي هذا الرأي بقبول عام لدى المستشرقين من أهل الغرب، وظل أمراً ثابتاً في أذهانهم، وأخذ به جوزيف شاخت ورأى أن تدوين السنة لم يتم إلا بعد سنة (١٥٠هـ) (١)، وكذلك وليم موير بأن تدوين السنة لم يتم إلا بعد سنة (١٥٠هـ)، وأما روبسون فقد اعتبر أن تدوين السنة بدأ في القرن الثاني (١٠٠- ٢٠٠هـ)(٢)، وأما شبرنجر فقد اعتبر بداية تدوين السنة في مطلع القرن الهجري الثاني (١٠٠هـ)، وهو ما أخذ به دوزي (٣).

ثانياً: زعم المنحرفين في شبهة تأخير تدوين السنة النبوية:

١- قال محمود أبو رية: «وقد ظل الأمر في رواية الحديث على ما ذكرنا، تفعل فيه الذاكرة ما تفعل، لا يكتب ولا يدون طوال عهد الصحابة وصدراً كبيراً من عهد التابعين إلى أن حدث التدوين على ما قالوا في آخر عهد التابعين (١٥٠هـ)» (٤).

٢- قال المستشار محمد سعيد العشماوي: «غير أن الأحاديث لم تجمع إلا في عصر التدوين، في العصر العباسي الأول، وفي النصف الثاني من القرن الثاني الهجري (١٥٠)»(٥).

---

(١) انظر للتوسع: ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، بحث الشبهات حول السنة النبوية ودراسة منطلقات هذه الشبهة والتعليق عليها: الشيخ عز الدين الخطيب التميمي والتعليق عليه: ٢/ ٥٨٧- ٥٨٩، الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية: د. ساسي سالم الحاج: ٢/ ٦٢٤- ٦٣٠.

(٢) انظر للتوسع: تاريخ تدوين السنة وشبهات المستشرقين: د. حاكم عبيسان المطيري: ١١١- ١٧٧، مجلس النشر العلمي: الكويت.

(٣) انظر: علوم الحديث ومصطلحه: د. صبحي الصالح: ٣٣- ٣٦، المستشرقون والحديث النبوي: د. محمد بهاء الدين: ٦٤- ٦٧.

(٤) أضواء على السنة المحمدية: محمود أبو رية: ٢٣٢.

(٥) حقيقة الحجاب وحجية الحديث: محمد سعيد العشماوي: ٩٦، ٩٨.

٣ـ قال عبد الجواد ياسين: «ومما يؤكد ذلك أن هذه العملية التدوينية لم تكتمل فصولاً قبل القرن الهجري الثالث (٢٠٠هـ)، كما أنها لم تبدأ جدياً قبل بدايات القرن الثاني (١٠٠هـ)، مما يعني بالضرورة أن المسلمين عاشوا قرناً من الزمان؛ على أقل تقدير، بدون هذه الروايات، ودون أن ينقص ذلك من إسلامهم شيئاً، إذن فهي ليست ضرورية لقيام الدين؛ وإلا لكان النبي ﷺ قد أمر بإثباتها بالتدوين منذ اللحظة الأولى كما فعل بالنسبة للقرآن»[١].

وقد قال بذلك محمد سعيد عبد اللطيف مشتهري[٢]، ود. نصر حامد أبو زيد[٣]، ود. إسماعيل منصور[٤]، وأحمد أمين[٥]، وجمال البنا[٦]، ود. حسن حنفي[٧]، وحسين أحمد أمين[٨]، ومصطفى المهدوي، ومحمد رشاد خليفة، ود. أحمد صبحي منصور[٩]، ود. المهندس محمد شحرور[١٠]، وإبراهيم فوزي[١١]، وقاسم أحمد[١٢]، وعبد الله أحمد النعيم[١٣]، وغيرهم.

---

(١) السلطة في الإسلام: عبد الجواد ياسين: ٢٣٨.

(٢) نحو تأصيل الخطاب الديني: محمد سعيد عبد اللطيف مشتهري: ١/ ٥- ٦، ١٧، مطابع الدار الهندسية: القاهرة.

(٣) نقد الخطاب الديني: د. نصر حامد أبو زيد: ١٢٦.

(٤) تبصير الأمة بحقيقة السنة: د. إسماعيل منصور: ١/ ٧، ١٣، ١١١، ٢٨٨.

(٥) فجر الإسلام: أحمد أمين: ٣٥٠- ٣٥٣.

(٦) الأصلان العظيمان الكتاب والسنة: رؤية جديدة: جمال البنا: ٢٧٥.

(٧) من العقيدة إلى الثورة: د. حسن حنفي: ٤/ ٢٥١.

(٨) دليل المسلم الحزين إلى مقتضى السلوك في القرن العشرين: حسين أحمد أمين: ٦١.

(٩) السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د. عماد السيد الشربيني: ١/ ٣٤٦.

(١٠) الكتاب والقرآن قراءة معاصرة: د. محمد شحرور: ٥٦٥- ٥٧٢.

(١١) تدوين السنة: إبراهيم فوزي: ١٤٥، ١٦٧.

(١٢) إعادة تقييم الحديث: العودة إلى القرآن: قاسم أحمد: ٩٤.

(١٣) نحو تطوير التشريع الإسلامي: عبد الله أحمد النعيم: ٤٩- ٥٠، سينا للنشر: القاهرة.

المطلب الثاني : رد العلماء على شبهة أصحاب الاتجاه المنحرف بتأخير تدوين السنة النبوية:

مُروِّجو هذه الشبهة أدرى الناس بكذبها، ولا يستطيع أحد منهم أن يذكر على ذلك دليلاً، ويمكن إجمال الرد على هذه الشبهة التي أودت بحجية السنة النبوية أو التشكيك بها بما يلي:

أولاً: يجب التفريق بين كتابة السنة وتدوينها، فأكثر المنحرفين خلطوا بينهما، حيث فهموا خطأً أن التدوين هو الكتابة، وعليه فإن السنة النبوية ظلت محفوظة في الصدر لم تكتب إلا في نهاية القرن الأول الهجري في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، ولو أن المنتقدين فهموا حقيقة الكتابة، وحقيقة التدوين، وأدركوا الفرق بينهما، لما تعارضت النصوص في فهمهم، ولما صح تشكيكهم في السنة؛ بدعوى تأخر تدوينها مدعين أنه دخلها الزيف؛ لأن العلم الذي يظل قرناً دون تسجيل لابد أن يعتريه تغيير ويدخله التحريف، فإن الذهن يغفل والذاكرة تنسى، أما القلم فهو حصن أمان لما يدون به:

١- الكتابة: هي مطلق خط الشيء، دون مراعاة لجمع الصحف المكتوبة في إطار يجمعها.

٢- التدوين: هي مرحلة تالية للكتابة، وتكون بجمع الصحف المكتوبة في ديوان يحفظها[(١)].

٣- التصنيف: معناه أوسع بكثير من التدوين إذ أنه يتضمن تصنيف مجموعة مسجلة بالفعل في أجزاء مختلفة، أي إعادة ترتيب المادة المكتوبة بالفعل إلى أجزاء وفصول مختلفة[(٢)].

وعلى ذلك فقول الأئمة: إن السنة دونت في نهاية القرن الأول الهجري لا يفيد

---

(١) السنة النبوية: مكانتها، عوامل بقائها، تدوينها: د.عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي: ٩٤- ٩٧، دار الاعتصام: القاهرة.

(٢) دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث: د.امتياز أحمد: ٢٨٣- ٢٨٤.

أنها لم تكتب طيلة هذا القرن؛ بل يفيد أنها كانت مكتوبة؛ لكنها لم تصل لدرجة التدوين، وهو جمع الصحف في دفتر(١).

ثانياً: مقولة: «أول من دوّن العلم ابن شهاب الزهري، تم ترجمتها خطأ بمعنى: أول من كتب العلم ـ أي علم الحديث ـ كان ابن شهاب الزهري، وانطلاقاً من هذا التفسير الخاطئ انبثقت نظرية أن كتابة الحديث بدأت متأخرة للغاية حتى عصر الزهري في نهاية القرن الأول الهجري، أو بداية القرن الثاني»(٢).

والمتتبع لكلام الأئمة السابقين يتضح له أنه كان معلوماً لديهم الفرق بين الكتابة والتدوين، وهم يؤرخون لتدوين السنة، حيث كان مدار حديثهم على التدوين، وليس في حديثهم شيء يتعلق بالكتابة، كقول الحافظ ابن حجر: «وأول من دوّن الحديث ابن شهاب الزهري على رأس المائة بأمر عمر بن عبد العزيز، ثم كثر التدوين، ثم التصنيف، وحصل بذلك خير كثير، فلله الحمد»(٣).

ثالثاً: أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حينما أمر بتدوين السنة لم يبدأ من فراغ؛ لكنه اعتمد على أصول مكتوبة كانت تملأ أرجاء العالم الإسلامي كله، من خلال روح علمية نشطة، أشعلها الإسلام في أتباعه، فأصبحوا يتقربون إلى الله تعالى بأن يزدادوا في كل يوم علماً، وحينما نثبت أن تدوين السنة قام على أساس المكتوب في عصر النبي ﷺ، وبإذن منه ﷺ شخصياً، فإننا لن نتعسف الأدلة أبداً وصولاً إلى تلك الغاية؛ لأننا لن نقول في هذا الشأن قولاً إلا ونشفعه بالدليل القوي المستمد من أوثق المصادر وآكدها وأصحها.

وإن القول بأن السنة قد بدأت كتابتها منذ عصر النبي ﷺ إلى زمن تدوينها تدويناً رسمياً أصبح حقيقة علمية مؤكدة ثبتت بالبراهين القطعية، وتضافرت على إثبات هذه الحقيقة الساطعة أقوال جملة من علماء المسلمين المعاصرين، وأبرز هذه الدراسات الجادة هي ما يلي:

---

(١) السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د.عماد السيد الشربيني: ١/ ٣٥١.

(٢) دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث: د.امتياز أحمد: ٢٨١.

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر: ١/ ٢٥١.

١ـ السنة قبل التدوين: د. محمد عجاج الخطيب.

٢ـ توثيق السنة في القرن الثاني الهجري: أسسه واتجاهاته: د. رفعت فوزي عبد المطلب.

٣ـ دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه: د. محمد مصطفى الأعظمي.

٤ـ دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث: د. امتياز أحمد(١).

رابعاً: نماذج من أشهر ما كتب من الأحاديث النبوية في حياة النبي ﷺ وبعده إلى زمن التدوين الرسمي:

١ـ ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه لما فتح الله تعالى على رسوله ﷺ مكة قام الرسول ﷺ وخطب في الناس، فجاء رجل من أهل اليمن فقال: اكتب لي يا رسول الله، فقال: «**اكتبوا لأبي فلان**»(٢).

٢ـ ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له التي فرض رسوله ﷺ: «**ولا يجمع بين متفرق، ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة**»(٣).

٣ـ ما رواه أبو عثمان النهدي قال: «**أتانا كتاب عمر ونحن مع عتبة بن فرقد بأذربيجان، أن رسول الله ﷺ نهى عن الحرير إلا هكذا؛ وأشار بأصبعيه اللتين تليان الإبهام، قال: فيما علمنا أنه يعني الأعلام**»(٤).

---

(١) السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د. عماد السيد الشربيني: ١/ ٣٥٢- ٣٥٣.

(٢) رواه البخاري في كتاب: العلم، باب: كتابة العلم، (الحديث: ١١٢): ١/ ٥٦. وانظر في التوسع في أحاديث جواز الكتابة في العهد النبوي: كتابة الحديث النبوي وجمعه وتدوينه وصفات أهله: د. كمال الدين عبد الغني المرسي: ١٤- ٥٢، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية.

(٣) رواه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: العرض في الزكاة، (الحديث: ١٤٥٠): ١/ ٤٤٧- ٤٤٨.

(٤) رواه البخاري في كتاب: اللباس، باب: لبس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه، (الحديث: ٥٨٢٨): ٤/ ٦٢. وانظر في التوسع في أمثلة الكتابة في عهد الصحابة رضي الله عنهم: دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه: د. محمد مصطفى الأعظمي: ١/ ٩٢- ١٤٢، كتابة الحديث بأقلام الصحابة: د. ساجد الرحمن الصديقي: ٤٥- ٩٨، دار الحديث: القاهرة.

٤- الصحيفة الصادقة التي كتبها جامعها عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما؛ عن رسول الله ﷺ ، وإن لم تصل هذه الصحيفة كما كتبها عبد الله بن عمرو بخطه فقد وصل إلينا محتواها؛ لأنها محفوظة في مسند الإمام أحمد (في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص)، حتى يصح أن نصفها بأنها أصدق وثيقة تاريخية تثبت كتابة الحديث على عهد رسول الله ﷺ [١]، ودليل اشتغال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما بكتابة هذه الصحيفة قول أبي هريرة ﷺ : «ما من أصحاب رسول الله ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب»[٢].

٥- الصحيفة الصحيحة التي كتبها همام بن منبه ﷺ [٣]، زوج ابنة أبي هريرة ﷺ، كتبها أمام أبي هريرة ﷺ، ولهذه الصحيفة مكانة خاصة في تدوين الحديث؛ لأنها وصلت إلينا كاملة سالمة كما رواها همام بن منبه ﷺ عن أبي هريرة ﷺ ، فكانت جديرة باسم الصحيفة الصحيحة[٤].

ومما يجب التنبيه إليه أن مصطلح صحيفة وكتاب وجزء لا يعني بالضرورة: «مجموعات صغيرة أو مذكرة عن الحديث» كما كان يعتقد أحياناً[٥].

وهذه الكتابات السابقة وغيرها الكثير؛ تقطع بكتابة السنة المطهرة في عصر النبوة والصحابة والتابعين[٦].

---

(١) انظر للتوسع: صحائف الصحابة ﷺ وتدوين السنة النبوية المشرفة: أحمد عبد الرحمن الصويّان: ٦٥- ٧٢.

(٢) رواه البخاري في كتاب: العلم، باب: كتابة العلم، (الحديث: ١١٣): ١/ ٥٧.

(٣) انظر للتوسع في أمثلة الكتابة في عهد كبار التابعين في القرن الهجري الأول: دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه: د. محمد مصطفى الأعظمي: ١/ ١٤٣- ١٦٧، كتابة الحديث النبوي وجمعه وتدوينه وصفات أهله: د. كمال الدين عبد الغني المرسي: ٧٥- ٩٠.

(٤) انظر للتوسع: صحائف الصحابة ﷺ وتدوين السنة النبوية المشرفة: أحمد عبد الرحمن الصويّان: ١٨٩- ٢٠٠.

(٥) دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث: د. امتياز أحمد: ١٤٨، ١٥٨، ١٦١.

(٦) انظر للتوسع: السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د. عماد السيد الشربيني: ١/ ٣٤٩- ٣٧٤، منهج النقد في علوم الحديث: د. نور الدين عتر: ٤٥- ٥٠، ٤٦٣، دفع الشبهات عن السنة النبوية: د. عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي: ٥٣- ٥٧.

الخاتمة

أحمد الله سبحانه وتعالى في نهاية هذه الرسالة أن يسر لي سبل البحث والدراسة، ومكنني بفضله من إنجاز هذه الرسالة.

ثم أود في هذه الخاتمة أن أقدم خلاصة ما توصلت إليه في هذه الرسالة بين يدي الباحثين والدارسين؛ بعد أن استقصيت كل ما قيل في الاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة النبوية في مصر وبلاد الشام؛ فجاءت نتائج بحثي كما يلي:

أولاً: حصرت الاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة النبوية بأربعة اتجاهات، وهي:

١ـ اتجاه جمهور علماء الحديث في دراسة السنة النبوية.

٢ـ الاتجاه السلفي ودراسته للسنة النبوية.

٣ـ الاتجاه العقلي ودراسته للسنة النبوية.

٤ـ الاتجاه المنحرف ودراسته للسنة النبوية.

ثانياً: تنوعت صور دراسة السنة النبوية عند اتجاه جمهور علماء الحديث منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري إلى الآن (١٤٢٦هـ) إلى ثمان صور، وهي:

١ـ اهتمام العلماء بدراسة وتبسيط السنة النبوية بأسلوب يناسب عصرنا سواء في علم الدراية أو الرواية.

٢ـ كانت للرسائل الجامعية العلمية المحكّمة (الماجستير والدكتوراه) في السنة النبوية دور إثراء دراسة السنة بشكل جاد ومفيد، وقد شملت هذه الرسائل أكثر علوم السنة النبوية، والتي بدأت في ستينيات القرن الرابع عشر الهجري تقريباً.

٣ـ ساهمت دراسات اللغة العربية (البلاغية واللغوية والأدبية) المتصلة بالحديث الشريف في إبراز قيمته اللغوية الرفيعة.

٤ـ ظهرت عظمة السنة النبوية من خلال دراسات الإعجاز العلمي في السنة؛ والهدي النبوي في الطب، التي بدأت في أوائل القرن الخامس عشر الهجري؛

والتي كان لها أثراً جيداً في توعية الناس بفوائد تطبيق أمور وردت في السنة النبوية.

٥ـ ساهمت المؤتمرات والندوات والدراسات التي ألقيت فيها، والتي انعقدت تحت رعاية الحكومات الإسلامية، في تسعينيات القرن الرابع عشر الهجري؛ في دعم وتفعيل السنة النبوية لتكون منارة للتطبيق في كل مجالات الحياة الإنسانية؛ التشريعية والقانونية والتربوية والسياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية.

٦ـ أعطت الأبحاث العلمية المحكّمة المختصة بدراسة السنة النبوية التي تنشر في المجلات العلمية تطوراً كبيراً في النهضة الحديثية المعاصرة، والتي بدأت في تسعينيات القرن الرابع عشر الهجري.

٧ـ تأسست المراكز والمؤسسات العلمية المرتبطة بالسنة النبوية في بداية القرن الخامس عشر الهجري، على المستوى الحكومي في بعض الدول الإسلامية والعربية، والتي كان لها الدور الكبير في نشر وخدمة السنة النبوية تأليفاً وتحقيقاً.

٨ـ دخلت السنة النبوية مرحلة جديدة من خلال ثورة المعلومات المتمثلة في نتاج الحاسب الآلي ومواقع الشبكة الدولية، في بداية العقد الثاني من القرن الخامس عشر الهجري، فأصبحت السنة في متناول كل باحث، مما أوجد استفادة كبرى للعلماء والباحثين.

ثالثاً: أما الاتجاه السلفي ودراسته للسنة النبوية فقد توصلت فيه إلى ما يلي:

١ـ أنه فكر منتشر بقوة لا يستهان بها، وله أعلامه ومبادئه تنشر فكره في كل مكان.

٢ـ أنه أبرز علم أثّر في الفكر السلفي المعاصر هو الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

٣ـ لا يمكن لأحد إنكار جهود الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في خدمة السنة النبوية، فقد بلغت مؤلفاته (٢٣٨) مؤلفاً مابين مطبوع ومخطوط؛ مما ساهم في نشر الوعي بين المسلمين بالتمسك بالسنة النبوية المشرفة.

٤ـ تناولتُ أبرز المسائل العلمية التي تناولتها في بيان منهج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السنة النبوية في مؤلفاته من خلال أربع مسائل، وهي:

أـ تصحيح الأحاديث. ب ـ تضعيف الأحاديث. ج ـ تناقض الحكم على الأحاديث. د ـ استنباط فقه الأحاديث.

وقد ذكرتُ أمثلة على هذه المسائل وضّحت فيها رأي جمهور العلماء فيها المتقدمين والمعاصرين، وذكرت أن آراء الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في هذه المسائل هي اجتهادات في السنة النبوية يؤجر فيها مرتين إن أصاب، وإن أخطأ فله أجر واحد، وهي لا تلزم المسلمين.

٥ـ ظهور بعض المؤلفات التي أثبتت رجوع الشيخ محمد ناصر الدين الألباني عن بعض اجتهاداته الخاطئة في بعض المسائل التي ذكرتها؛ وهذا مما يحمد للشيخ رحمه الله تعالى.

٦ـ كثرة الردود على الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، والتي بلغت (٦٥) مؤلفاً.

رابعاً: أما الاتجاه العقلي ودراسته للسنة النبوية فقد توصلت فيه إلى ما يلي:

١ـ بدأت أفكار هذا الاتجاه تنتشر منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري، بهدف التجديد والدفاع عن الإسلام لمواجهة الأعداء الذين تألبوا عليه من كل جانب.

٢ـ تبين لي أنه فكر يحاول أن يستعيد عافيته في ظل أفكار التجديد؛ والانسجام مع الواقع المعاصر، وله مبادئه وأعلامه التي تحاول أن تنشره في كل مكان، ولاحظت تشابهاً كبيراً بين أفكارهم وأفكار المعتزلة، وهذا لا يخفى على أي باحث.

٣ـ تبنى أكثرهم القول بظنية أخبار الآحاد، وعدم جواز الاعتماد عليها في إثبات مسائل العقيدة الإسلامية، أو الأحكام الفقهية، بعد أن اعتمدوا على أدلة تؤيد وجهة نظرهم، وقد رددت عليها لإثبات حجية خبر الواحد في العقيدة والأحكام.

٤ـ أدى تبنيهم مبدأ عدم حجية خبر الواحد في العقيدة والأحكام إلى استبعاد أو تأويل كثير من الأحاديث الشريفة سواء في العقيدة، أو السيرة، أو الأحكام؛

مما أغرى أصحاب الاتجاه المنحرف بذلك؛ فاعتمدوا عليهم في تبرير انحرافاتهم الفكرية، وقد أثبت ذلك بذكر نماذج تبيّن مبدأهم هذا.

خامساً: أما الاتجاه المنحرف ودراسته للسنة النبوية فقد توصلت فيه إلى ما يلي:

١ـ بدأت أفكار هذا الاتجاه تنتشر مع الغزو العسكري الغربي للبلاد العربية والإسلامية للتشكيك في حجية السنة النبوية؛ فانتشر أولاً في الهند ثم في مصر ثم انتقل منها إلى بقية البلاد العربية، وذلك في أواخر القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر الهجري.

٢ـ أنه فكر دخيل ومستورد وغير منسجم مع الإسلام، ويحاول أن ينظر إلى الإسلام بعيون تغريبية أو علمانية أو ماركسية أو حداثية؛ بعيدة كل البعد عن حضارتنا وقيمنا ومبادئنا، وهناك تشابه كبير بين أفكارهم وأفكار المستشرقين الحاقدين؛ وهم يبررون انحرافاتهم باعتمادهم على مبادئ رجال الاتجاه العقلي.

٣ـ تنوعت أفكارهم المنحرفة؛ ولكن الذي يجمعهم هو التشكيك في السنة النبوية وإنكارها كلياً أو جزئياً.

٤ـ لم يقف انحرافهم عند ذلك؛ بل تعدى إلى ابتداع أفكار نابعة من اتباع الهوى والشيطان، متمثلين في أكثرها بأفكار المستشرقين، وذلك مثل شبهتهم في النهي عن كتابة السنة النبوية، أو تأخر تدوينها، أو الطعن بالصحابة رضي الله عنهم، أو التفسير الماركسي اليساري للسنة النبوية، وغير ذلك.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعلني صادقاً مخلصاً في هذه الرسالة؛ وأن يتقبلها مني، ويجعلها في صحيفتي يوم لا ينفع مال ولا بنون، وأن يختم لي ولأساتذتي ولمن مدَّ لي يد العون بالحسنى، إنه على ذلك قدير، وهو نعم المولى ونعم النصير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والله وليُّ التوفيق

تمت الرسالة بحمد الله تعالى

فهرس المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم.

أولاً: الكتب والرسائل العلمية:

حرف الألف

٢) إباحة التحلي بالذهب المحلق للنساء والرد على الألباني في تحريمه: الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري، دار الهجرة: القاهرة.

٣) الاتجاه الأخلاقي في الإسلام: د.مقداد يالجن بن محمد علي، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

٤) اتجاه التفسير الفقهي: د.محمد قاسم محمود المنسي، (١٤٠٧، ١٩٨٦)، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

٥) الاتجاه الديني المعاصر لدى الشباب: د.سهام محمود العراقي، (١٤٠٤، ١٩٨٤)، مكتبة المعارف الحديثة: الإسكندرية.

٦) الاتجاه السلفي في الفكر الإسلامي الحديث بإندونيسيا: أمل فتح الله زركشي، (١٤٠٧، ١٩٨٦)، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

٧) الاتجاه العقلي في تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا: فوزية عاشور حسن المشتولي، (١٤١١، ١٩٩٠)، رسالة ماجستير، كلية التربية والآداب والعلوم للبنات: جامعة عين شمس، القاهرة.

٨) اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر: د.محمد إبراهيم شريف، ط١، (١٤٠٢، ١٩٨٢)، دار التراث: القاهرة.

٩) اتجاهات التفسير في العصر الحديث في مصر وسوريا: د.فضل حسن عباس، (١٣٩٢، ١٩٧٢)، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة.

١٠) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: د.فهد بن عبد الرحمن الرومي، ط٤، (١٤٢٣، ٢٠٠٢)، مكتبة الرشد: الرياض.

١١) الاتجاهات الحديثة في الإسلام: أ.محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية: القاهرة.

١٢) الاتجاهات الحديثة في الإسلام: هـ.أ.ر.جيب، ترجمة: هاشم الحسيني، دار مكتبة الحياة: بيروت.

١٣) الاتجاهات العامة للاجتهاد ومكانة الحديث الآحادي الصحيح فيها: د.نور الدين عتر، ط١، (٢٠٠٠،١٤٢٠)، دار المكتبي: دمشق.

١٤) الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري: د.عبد المجيد محمود عبد المجيد، (١٣٩٩،١٩٧٩)، مكتبة الخانجي: القاهرة.

١٥) اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري: د.حمد بن صادق الجمال، ط١، (١٤١٤،١٩٩٤)، دار عالم الكتب: الرياض.

١٦) الاتجاهات الفكرية المعاصرة: د.علي جريشة، ط٣، (١٩٩٠،١٤١١)، دار الوفاء: المنصورة.

١٧) الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (١٧٩٨، ١٩١٤): علي المحافظة، (١٤٠٧،١٩٨٧)، دار الأهلية: بيروت.

١٨) الاتجاهات الفكرية والسياسية في الوطن العربي: عبد الله الشاهر، ط١، (١٤١٥،١٩٩٥)، دار معد: دمشق.

١٩) الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم: دوافعها ودفعها: د.محمد حسين الذهبي، ط٣، (١٩٨٦،١٤٠٦)، مكتبة وهبة: القاهرة.

٢٠) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير والاستشراق والاستعمار: دراسة وتحليل وتوجيه: الشيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني، ط٨، (١٤٢٠،٢٠٠٠)، دار القلم: دمشق.

٢١) الآحاد، النسخ، الإجماع: دراسة نقدية لمفاهيم أصولية: سامر إسلامبولي، ط١، (٢٠٠٢،١٤٢٢)، دار الأوائل: دمشق.

٢٢) أحاديث الإسراء والمعراج: دراسة توثيقية: د.رفعت فوزي عبد المطلب، ط١، (١٩٨٠،١٤٠٠)، مكتبة الخانجي: القاهرة.

٢٣) أحاديث الصحيحين بين الظن واليقين: حافظ ثناء الله الزاهدي، ط٢، (١٩٩٣،١٤١٤)، دار الفتح: الشارقة.

٢٤) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط١، (١٤٠٨،١٩٨٨)، مؤسسة الرسالة: بيروت.

٢٥) إحكام الفصول في أحكام الأصول: أبو الوليد الباجي، تحقيق: عبد المجيد تركي، ط٢، (١٩٩٥، ١٤١٥)، دار الغرب الإسلامي: بيروت.

٢٦) أحكام القرآن: أبو بكر بن أحمد الجصاص، دار الكتاب العربي: بيروت.

٢٧) الإحكام في أصول الأحكام: علي بن أبي علي الآمدي، (١٩٦٧، ١٣٨٧)، مؤسسة الحلبي: القاهرة.

٢٨) الإحكام في أصول الأحكام: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، ط١، (١٩٨٠، ١٤٠٠)، دار الآفاق الجديدة: بيروت.

٢٩) أخبار الآحاد في الحديث النبوي: حجيتها، مفادها، العمل بموجبها: عبد الله عبد الرحمن الجبرين، (١٩٩٦، ١٤١٦)، دار عالم الفوائد: مكة المكرمة.

٣٠) اختلافات المحدثين والفقهاء في الحكم على الحديث: د.عبد الله شعبان علي، (١٩٩٧، ١٤١٧)، دار الحديث: القاهرة.

٣١) آداب الزفاف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (١٩٨٩، ١٤٠٩)، المكتب الإسلامي: بيروت.

٣٢) الأذكار: يحيى بن شرف النووي، تحقيق: أ.علي الشربجي، أ.قاسم النوري، ط١، (١٩٩٢، ١٤١٢)، مؤسسة الرسالة: بيروت.

٣٣) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: محمد بن علي الشوكاني، (١٩٧٩، ١٣٩٩)، دار المعرفة: بيروت.

٣٤) إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ﷺ: يحيى بن شرف النووي، تحقيق: د.نور الدين عتر، ط٣، (١٩٩٢، ١٤١٢)، دار اليمامة: دمشق.

٣٥) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط١، (١٩٧٩، ١٣٩٩)، المكتب الإسلامي: بيروت.

٣٦) استحالة ظهور المسيح الدجال: إيهاب حسن، ط١، (٢٠٠٤، ١٤٢٤)، مكتبة النافذة: القاهرة.

٣٧) الاستشراق في السيرة النبوية: عبد الله محمد الأمين النعيم، ط١، (١٩٩٧، ١٤١٧)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي: فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

٣٨) الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري: د.محمود حمدي زقزوق، ط٢، (١٩٨٩، ١٤٠٩)، دار المنار: القاهرة.

٣٩) الأسس الفكرية لليسار الإسلامي: خليل عبد الكريم، ط١، (١٩٩٥،١٤١٥)، العدد (٥١)، سلسلة كتاب الأهالي: القاهرة.

٤٠) الإسلام المعاصر: د.علي مراد، ترجمة: محمود علي مراد، (١٤١٤،١٩٩٤)،الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة.

٤١) الإسلام عقيدة وشريعة: الشيخ محمود شلتوت، ط١٨، (١٤٢١،٢٠٠١)، دار الشروق: القاهرة.

٤٢) الإسلام على مفترق الطرق: محمد أسد، ترجمة: د.عمر فروخ، (١٩٨٧،١٤٠٧)، دار العلم للملايين: بيروت.

٤٣) الإسلام في مواجهة المادية: غازي بن سعد المغلوث، (٢٠٠٠،١٤٢٠)، دار المعالم الثقافية: الإحساء.

٤٤) الإسلام وأصول الحكم: الشيخ علي عبد الرازق، (٢٠٠٠،١٤٢١)، دار الهلال: القاهرة.

٤٥) الإسلام والحداثة: عبد المجيد الشرفي، ط٢، (١٩٩١،١٤١١)، الدار التونسية: تونس.

٤٦) الإسلام والحضارة الغربية: د.محمد محمد حسين، دار الفرقان: القاهرة.

٤٧) الإسلام والعقل على ضوء القرآن الكريم والحديث النبوي: د.صلاح الدين المنجد، ط٢، (١٩٧٦،١٣٩٦)، دار الكتاب الجديد: بيروت.

٤٨) الإسلام والعقلانية: جمال البنا، دار الفكر الإسلامي: القاهرة.

٤٩) الإسلام وحرية الفكر: جمال البنا، (١٩٩٩،١٤٢٠)، دار الفكر الإسلامي: القاهرة.

٥٠) الإسلام ومشروعات النهضة الحديث، كتاب المؤتمر الدولي السادس للفلسفة الإسلامية، (٢٠٠١،١٤٢٢)، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

٥١) الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط١، (١٩١٢،١٣٢٨)، مكتبة المثنى: بيروت.

٥٢) الأصلان العظيمان الكتاب والسنة: رؤية جديدة: جمال البنا، (١٩٨٢،١٤٠٢)، مطبعة حسان: القاهرة.

٥٣) أصول التشريع الإسلامي: الشيخ علي حسب الله، ط٥، (١٩٧٦،١٣٩٦)، دار المعارف: القاهرة.

٥٤) أصول الشريعة: محمد سعيد العشماوي، ط٢، (١٩٨٣،١٤٩٣)، مكتبة مدبولي: القاهرة.

٥٥) أصول علم الحديث بين المنهج والمصطلح: د.أبو لبابة حسين، ط١، (١٩٩٧، ١٤١٧)، دار الغرب الإسلامي: بيروت.

٥٦) الأضواء السنية على مذاهب رافضي الاحتجاج بالسنة النبوية: د.عمر سليمان الأشقر، ط١، (١٩٨٨، ١٤٠٨)، مكتبة المنار: الزرقاء.

٥٧) أضواء على السنة المحمدية: محمود أبو رية، ط٦، دار المعارف: القاهرة.

٥٨) إعادة بناء علم التوحيد عند الأستاذ الإمام محمد عبده: د.محمد صالح محمد السيد، (١٩٩٨، ١٤١٨)، دار قباء: القاهرة.

٥٩) إعادة تقييم الحديث: العودة إلى القرآن: قاسم أحمد، ط١، (١٩٩٧، ١٤١٧)، مكتبة مدبولي الصغير: القاهرة.

٦٠) الاعتصام: إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: سيد إبراهيم، (١٤٢٤، ٢٠٠٣)، دار الحديث: القاهرة.

٦١) إعلام الأنام شرح بلوغ المرام من أحاديث الأحكام: د. نور الدين عتر، ط٧، (١٤٢١، ٢٠٠٠)، دار الفرفور: دمشق.

٦٢) أعلام المحدثين في الهند في القرن الرابع عشر الهجري وآثارهم في الحديث وعلومه: سيد عبد الماجد الغوري، ط١، (١٤٢١، ٢٠٠٠)، دار ابن كثير: دمشق.

٦٣) إعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن قيم الجوزية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، (١٩٧٣، ١٣٩٣)، دار الجيل: بيروت.

٦٤) الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده، تحقيق: د.محمد عمارة، ط١، (١٩٩٣، ١٤١٤)، دار الشروق: القاهرة.

٦٥) اكتساب المناعة في إثبات الشفاعة: أمير فتوح عبد العليم شيشي، ط١، (٢٠٠٠، ١٤٢٠)، مكتبة البلد الأمين: القاهرة.

٦٦) أكذوبة اليسار الإسلامي: د.مصطفى محمود، (١٩٩٥، ١٤١٥)، دار المعارف: القاهرة.

٦٧) إكمال المعلم بفوائد مسلم: القاضي عياض اليحصبي، تحقيق: د.يحيى إسماعيل، ط١، (١٩٩٨، ١٤١٩)، دار الوفاء: المنصورة.

٦٨) الألباني: شذوذه وأخطاؤه: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، ط١، (١٩٨٤، ١٤٠٤)، مكتبة دار العروبة: الكويت.

٦٩) الأم: محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: د.رفعت فوزي عبد المطلب، ط١، (٢٠٠١، ١٤٢٢)، دار الوفاء: المنصورة.

٧٠) الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت: د.محمد عمارة، سلسلة دراسات إسلامية، العدد (٧٠)، (٢٠٠١، ١٤٢٢)، وزارة الأوقاف: القاهرة.

٧١) الإمام الشافعي وتأسيس الأيديلوجية الوسطية: د.نصر حامد أبو زيد، ط٣، (٢٠٠٣، ١٤٢٣)، مكتبة مدبولي: القاهرة.

٧٢) الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في التاريخ: أ.عبد الله بن سعد الرويشد، ط٢، (١٩٨٤، ١٤٠٤)، رابطة الأدب الحديث: القاهرة.

٧٣) الإمام محمد عبده ومنهجه في التفسير: د.عبد الغفار عبد الرحيم، دار الأنصار: القاهرة.

٧٤) الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه: د.محمد عبد الرحمن طوالبة، ط٢، (٢٠٠٠، ١٤٢١)، دار عمار: عمان.

٧٥) انتصار المنهج السلفي: عبد الحليم الجندي، ط٢، (١٩٨٦، ١٤٠٦)، دار المعارف: القاهرة.

٧٦) الانتصار لأهل الحديث: محمد بن عمر بن سالم بازمول، ط١، (١٩٩٧، ١٤١٨)، دار الهجرة: الرياض.

٧٧) الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها: دراسة نقدية شرعية: د.سعيد بن ناصر الغامدي، ط٢، (٢٠٠٤، ١٤٢٥)، دار الأندلس الخضراء: جدة.

٧٨) الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة: علي بن بخيت الزهراني، ط٢، (١٩٩٨، ١٤١٨)، دار طيبة: مكة المكرمة.

٧٩) إنذار من السماء: نيازي عز الدين، ط١، (١٤١٦، ١٩٩٦)، دار الأهالي: دمشق.

٨٠) إنكار الشفاعة: الشيخ محمد متولي الشعراوي، جمع ودراسة وتحقيق: عبد الله حجاج، ط٢، (٢٠٠٢، ١٤٢٣)، مكتبة التراث الإسلامي: القاهرة.

٨١) الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة: الشيخ عبد الرحمن يحيى المعلمي اليماني، (١٩٥٨، ١٣٧٨)، المطبعة السلفية: القاهرة.

٨٢) اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم: د.محمد لقمان السلفي، ط٢، (٢٠٠٠، ١٤٢٠)، دار الداعي: الرياض.

٨٣) أهكذا يكون فهم الإسلام؟: دراسة علمية نقدية لأهم أفكار محمد أمين شيخو على ضوء العلم والقرآن: أحمد إسماعيل الراغب، ط١، (٢٠٠٢، ١٤٢٣)، دار العصماء: دمشق.

٨٤) أهل السنة شعب الله المختار: صالح الورداني، ط١، (٢٠٠٢،١٤٢٢)، دار الهدف: القاهرة.

٨٥) أوهام العلمانية حول الرسالة والمنهج: د.توفيق يوسف الواعي، ط٢، (١٩٩٢،١٤١٣)، دار الوفاء: المنصورة.

حرف الباء

٨٦) ببليوجرافية الرسائل الجامعية باللغة العربية للماجستير والدكتوراه لعام ٢٠٠٢م، إعداد: إدارة الرسائل الجامعية بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة، (٢٠٠٣،١٤٢٣)، طبع جامعة القاهرة.

٨٧) ببليوجرافية الرسائل الجامعية باللغة العربية للماجستير والدكتوراه لعام ٢٠٠٠م، إعداد: إدارة الرسائل الجامعية بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة، طبع جامعة القاهرة.

٨٨) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين بن مسعود الكاساني، ط٢، (١٩٨٦،١٤٠٦)،دار الكتب العلمية: بيروت.

٨٩) البرهان في أصول الفقه: عبد الملك بن عبد الله الجويني،تحقيق: د.عبد العظيم الديب، ط١، (١٩٧٩،١٣٩٩)، طبع الدوحة.

٩٠) البرهان من السنة والقرآن في الرد على صاحب البيان: رمضان جمعة البركي، دار الحكمة: ليبيا.

٩١) بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام: ابن القطان الفاسي، تحقيق: د.الحسين آيت سعيد، ط١، (١٩٩٧،١٤١٨)، دار طيبة: الرياض.

٩٢) بيان من الأزهر الشريف: الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، (١٩٨٤،١٤٠٤)، مطبعة الأزهر: القاهرة.

٩٣) بيان نكث الناكث المتعدي بتضعيف الحارث: عبد العزيز بن محمد بن الصديق الغماري، مطبعة عيسى البابي الحلبي: القاهرة.

٩٤) بين الأصالة والتغريب في الاتجاهات العلمانية عند بعض المفكرين العرب المسلمين في مصر: د.حسين سعد، ط١، (١٩٩٣،١٤١٣)، المؤسسة الجامعية: بيروت .

حرف التاء

٩٥) تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم: ابن شاهين، تحقيق: د.عبد المعطي أمين قلعجي، ط١، (١٩٨٦،١٤٠٦)، دار الكتب العلمية: بيروت.

٩٦) التاريخ الأوسط: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد بن إبراهيم اللحيدان، ط١، (١٩٩٨،١٤١٨)، دار الصميعي: الرياض.

٩٧) التاريخ الكبير: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية: بيروت.

٩٨) تاريخ تدوين السنة وشبهات المستشرقين: د.حاكم عبيسان المطيري، (٢٠٠٢،١٤٢٢)، مجلس النشر العلمي: الكويت.

٩٩) تاريخ جرجان: السهمي، ط٣، (١٩٨١،١٤٠١)، عالم الكتب: بيروت.

١٠٠) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين في تجريح الرواة وتعديلهم، تحقيق: د.أحمد محمد نور سيف، دار المأمون: دمشق.

١٠١) تأملات في الحديث عند السنة والشيعة: زكريا عباس داود، ط١، (١٩٩٥،١٤١٦)، دار النخيل: بيروت.

١٠٢) التأويل الفاسد وأثره السيئ على الأمة: محمد الدرديري، (٢٠٠٣،١٤٢٣)، مكتبة أولاد الشيخ للتراث: القاهرة.

١٠٣) تأويل مختلف الحديث: ابن قتيبة الدينوري، ط١، (١٩٨٢،١٤٠٢)، دار الكتب الإسلامية: القاهرة.

١٠٤) تبصير الأمة بحقيقة السنة: د.إسماعيل منصور، مطبعة النسر الذهبي: القاهرة.

١٠٥) تبيين ضلالات الألباني شيخ الوهابية المتمحدث: بعض تلاميذ الشيخ عبد الله الهرري الحبشي، ط٢، (٢٠٠٠،١٤٢٠)، دار المشاريع: بيروت.

١٠٦) تجديد الفكر الإسلامي: د.الحسن العلمي، ط١، (٢٠٠٣،١٤٢٤)، مكتبة التراث الإسلامي: القاهرة.

١٠٧) تحذير الأمة من إساءة فهم السنة: جواد موسى عفانة، ط١، (٢٠٠١،١٤٢٢)، طبع جمعية عمال المطابع التعاونية: عمان.

١٠٨) التحذير الشرعي ممن خالف أهل السنة: قسم الأبحاث والدراسات الإسلامية في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية: بيروت.

١٠٩) تحرير العقل من النقل وقراءة نقدية لمجموعة من أحاديث البخاري ومسلم: سامر إسلامبولي، (٢٠٠١،١٤٢١)، دار الأوائل: دمشق.

١١٠) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: ولي الدين أبو زرعة العراقي، تحقيق: د.رفعت فوزي عبد المطلب، د.نافذ حسين حماد، د.علي عبد الباسط مزيد، ط١، (٢٠٠٠،١٤٢٠)، مكتبة الخانجي: القاهرة.

١١١) تحقيق معنى السنة وبيان الحاجة إليها: الشيخ السيد سليمان الندوي، ط٢، (١٩٧٤، ١٣٩٤)، المطبعة السلفية: القاهرة.

١١٢) تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعي، ومعه: مناقب الشام وأهله لابن تيمية، تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط٤، (١٩٨٥، ١٤٠٥)، المكتب الإسلامي: بيروت.

١١٣) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: جلال الدين السيوطي، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، ط٥، (٢٠٠٢، ١٤٢٢)، دار طيبة: الرياض.

١١٤) تدوين السنة: إبراهيم فوزي، ط٢، (١٩٩٥، ١٤١٥)، رياض الريس للنشر: لندن.

١١٥) تذكرة الحفاظ: شمس الدين الذهبي، تحقيق: الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، (١٩٥٤، ١٣٧٤)، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

١١٦) التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة: محمد بن علي الحسيني، تحقيق: د.رفعت فوزي عبد المطلب، ط١، (١٩٩٧، ١٤١٨)، مكتبة الخانجي: القاهرة.

١١٧) التراث الإسلامي بين تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين: د.الحسن العلمي، ط١، (٢٠٠٣، ١٤٢٤)، مكتبة التراث الإسلامي: القاهرة.

١١٨) تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل: الشيخ محمد الغزالي، ط٥، (٢٠٠٣، ١٤٢٤)، دار الشروق: القاهرة.

١١٩) تراجع العلامة الألباني فيما نص عليه تصحيحاً وتضعيفاً: محمد حسن الشيخ، ط١، (٢٠٠٢، ١٤٢٣)، مكتبة المعارف: الرياض.

١٢٠) الترغيب والترهيب: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق: محمد بيومي، مكتبة الإيمان: المنصورة.

١٢١) تشنيف المسامع بجمع الجوامع: محمد بن بهادر الزركشي، تحقيق: د.عبد الله ربيع، د.سيد عبد العزيز، ط٣، (١٩٩٩، ١٤١٩)، مكتبة قرطبة: القاهرة.

١٢٢) التصفية والتربية وحاجة المسلمين إليهما: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط١، (٢٠٠١، ١٤٢١)، المكتبة الإسلامية: عمان.

١٢٣) تطبيق الشريعة بين القبول والرفض: رشاد سلام، ط١، (١٩٩٧، ١٤١٧) سينا للنشر: القاهرة.

١٢٤) التطرف العلماني في مواجهة الإسلام: د.يوسف القرضاوي، ط١، (٢٠٠٠، ١٤٢١)، دار أندلسية: المنصورة.

١٢٥) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د.إكرام الله إمداد الحق، ط١، (١٩٩٦، ١٤١٦)، دار البشائر الإسلامية: بيروت.

١٢٦) التعريف بأوهام من قسم السنن إلى صحيح وضعيف: الشيخ محمود سعيد ممدوح، ط١، (٢٠٠٠، ١٤٢١)، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث: دبي.

١٢٧) التعريف بكتب الحديث الستة: د.محمد أبو شهبة، ط١، (١٩٨٨، ١٤٠٩)، مكتبة العلم: القاهرة.

١٢٨) التعريفات: علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الريان: القاهرة.

١٢٩) التعقب الحثيث على من طعن فيما صح من الحديث: الشيخ عبد الله الهرري الحبشي، ط٢، (٢٠٠١، ١٤٢٢)، دار المشاريع: بيروت.

١٣٠) التعقيب اللطيف والانتصار لكتاب التعريف: الشيخ محمود سعيد ممدوح، ط٢، (٢٠٠٢، ١٤٢٣)، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث: دبي.

١٣١) التعليق المغني على الدارقطني: محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: الشيخ السيد عبد الله هاشم يماني المدني، (١٩٦٦، ١٣٨٦)، طبع المدينة المنورة.

١٣٢) التغريب طوفان من الغرب: أحمد عبد الوهاب، ط١، (١٩٩٠، ١٤١١)، مكتبة التراث الإسلامي: القاهرة.

١٣٣) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الفكر: بيروت.

١٣٤) التفسير الماركسي الإسلام: د.محمد عمارة، ط٢، (٢٠٠٢، ١٤٢٢)، دار الشروق: القاهرة.

١٣٥) تفسير المنار: الشيخ محمد رشيد رضا، (١٩٩٠، ١٤١٠)، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة.

١٣٦) تفسير آيات الأحكام: الشيخ محمد علي السايس، (١٩٥٣، ١٣٧٣)، مطبعة محمد علي صبيح: القاهرة.

١٣٧) تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: الشيخ محمد عوامة، ط٣، (١٩٩١، ١٤١١)، دار القلم: دمشق.

١٣٨) التقرير والتحبير شرح التحرير في علم الأصول: ابن أمير الحاج، ط٢، (١٩٨٣، ١٤٠٣)، دار الكتب العلمية: بيروت.

١٣٩) تقييد العلم: أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: يوسف العش، ط٢، (١٩٧٤، ١٣٩٤)، دار إحياء السنة النبوية.

١٤٠) التقييد والإيضاح في شرح مقدمة ابن الصلاح: عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط١، (١٩٦٩، ١٣٨٩)، المكتبة السلفية: المدينة المنورة.

١٤١) تكملة معجم المؤلفين: محمد خير رمضان يوسف، ط١، (١٩٩٧، ١٤١٨)، دار ابن حزم: بيروت.

١٤٢) تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: حسن بن عباس بن قطب، ط١، (١٩٩٥، ١٤١٦)، مؤسسة قرطبة: القاهرة.

١٤٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الأندلسي،تحقيق: أسامة بن إبراهيم، حاتم بن أبو زيد، ط١، (١٩٩٩، ١٤٢٠)، دار الفاروق الحديثة: القاهرة.

١٤٤) تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات: الشيخ حسن بن علي السقاف، ط٩، (١٩٩٢، ١٤١٣)، دار الإمام النووي: عمان.

١٤٥) تنبيه المسلم إلى تعدي الألباني على صحيح مسلم: الشيخ محمود سعيد ممدوح، ط١، (١٩٨٧، ١٤٠٨).

١٤٦) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: علي بن محمد بن عراق الكناني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق، ط١، (١٩٧٩، ١٣٩٩)، دار الكتب العلمية: بيروت.

١٤٧) تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: إبراهيم الزيبق، عادل مرشد، ط١، (١٩٩٦، ١٤١٦)،مؤسسة الرسالة: بيروت.

١٤٨) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين المزي، تحقيق: د.بشار عواد معروف، ط١، (١٩٩٢، ١٤١٣)، مؤسسة الرسالة: بيروت.

١٤٩) توجيه النظر إلى أصول الأثر: الشيخ طاهر الجزائري، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ط١، (١٩٩٥، ١٤١٦)، مكتب المطبوعات الإسلامية: حلب.

١٥٠) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر: بيروت.

١٥١) تيارات الفكر الإسلامي: د.محمد عمارة، ط٢، (١٩٩٧، ١٤١٨)، دار الشروق: القاهرة.

١٥٢) التيارات المعاصرة في النقد الأدبي: د.بدوي طبانة، ط٣، (١٩٨٦، ١٤٠٦)، دار المريخ: الرياض.

حرف الثاء

١٥٣) ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني الأرنؤوطي: عبد الله بن محمد الشمراني، ط١، (٢٠٠٢،١٤٢٢)، دار ابن الجوزي: الدمام.

١٥٤) الثقات: محمد بن حبان البستي، (١٩٨١،١٤٠١)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد الدكن، الهند.

١٥٥) الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة: د.يوسف القرضاوي، ط١، (١٩٩٨،١٤١٨)، مؤسسة الرسالة: بيروت.

حرف الجيم

١٥٦) جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ: المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، (١٩٧٠،١٣٩٠)، دار الفكر: بيروت.

١٥٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، (٢٠٠١،١٤٢٢)، دار هجر: القاهرة.

١٥٨) جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله: يوسف بن عبد البر القرطبي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢، (١٩٦٨،١٣٨٨)، المكتبة السلفية: المدينة المنورة.

١٥٩) جذور الانحراف في الفكر الإسلامي الحديث: جمال سلطان، (١٩٩١،١٤١١)، دار الاعتصام: القاهرة.

١٦٠) جذور العلمانية: د.السيد أحمد فرج، ط٥، (١٩٩٣،١٤١٣)، دار الوفاء: المنصورة.

١٦١) الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار الكتب العلمية: بيروت.

١٦٢) جريمة الردة وعقوبة المرتد في ضوء القرآن والسنة: د.يوسف القرضاوي، ط١، (١٩٩٦،١٤١٦)، مكتبة وهبة: القاهرة.

١٦٣) جزء فيه الرد على الألباني وبيان بعض تدليسه وخيانته: الشيخ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، (١٩٩١،١٤١١)، دار الجنان: بيروت.

١٦٤) جمال الدين الأفغاني وأثره في العالم الإسلامي الحديث: د.عبد الباسط محمد حسن، ط١، (١٩٨٠،١٤٠٢)، مكتبة وهبة: القاهرة.

١٦٥) جهود المحدثين في نقد متن الحديث النبوي الشريف: د.محمد طاهر الجوابي، (١٩٩١،١٤١١)، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله: تونس.

١٦٦) جهود المعاصرين في الأردن في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية: عارف صالح صدقي أحمد.

١٦٧) جهود المعاصرين في خدمة السنة المشرفة: الشيخ محمد عبد الله أبو صعيليك، ط١، (١٩٩٥، ١٤١٦)، دار القلم: دمشق.

١٦٨) جهود المفكرين المسلمين المحدثين في مقاومة التيار الإلحادي: د.محمود عبد الحكيم عثمان، (١٩٨١، ١٤٠١)، مكتبة المعارف: الرياض.

١٦٩) جهود علماء إندونيسيا في السنة: داود رشيد هارون، (١٩٩٦، ١٤١٦)، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة القاهرة.

١٧٠) الجوهر النقي شرح السنن الكبرى للبيهقي: علي بن عثمان بن التركماني، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، (١٩٩٤، ١٤١٤)، دار الكتب العلمية: بيروت.

حرف الحاء

١٧١) حجية الدليل النقلي بين المعتزلة والأشاعرة: د.أحمد قوشتي عبد الرحيم، (١٩٩٨، ١٤١٩)، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

١٧٢) حجية السنة: د.الحسين شواط، طبع الجامعة الأمريكية المفتوحة: القاهرة.

١٧٣) حجية السنة: د.عبد الغني عبد الخالق، ط٣، (١٩٩٧، ١٤١٨)، دار الوفاء: المنصورة.

١٧٤) حجية خبر الواحد في الأحكام والعقائد: د.محمد عبد الله عويضة، ط١، (١٩٩٩، ١٤٢٠)، دار الفرقان: عمان.

١٧٥) حد الردة: دراسة أصولية تاريخية: د.أحمد صبحي منصور، دار طيبة: القاهرة.

١٧٦) حديث الآحاد ومكانته في السنة: د.محمد فؤاد شاكر، (١٩٩٤، ١٤١٤)، مكتبة الحجاز: القاهرة.

١٧٧) حديث السحر النبوي بين حجة النقل وجدل العقل: رضا بن زكريا حميدة، ط١، (١٩٩٨، ١٤١٩)، دار الطباعة المحمدية: القاهرة.

١٧٨) حديث السحر في الميزان: د.سعد المرصفي، ط١، (١٩٩٥، ١٤١٦)، مكتبة المنار الإسلامية: الكويت.

١٧٩) الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

١٨٠) حديث حد الردة في ضوء أصول التحديث رواية ودراية: د.سعد المرصفي، ط١، (١٩٩٥، ١٤١٦)، مكتبة المنار الإسلامية: الكويت.

١٨١) الحديث والمحدثون: الشيخ محمد محمد أبو زهو، المكتبة التوفيقية: القاهرة.

١٨٢) الحديث وعلومه في القرن الرابع عشر الهجري: الشيخ أحمد عبد العزيز المبارك.

١٨٣) حقيقة الحجاب وحجية الحديث: محمد سعيد العشماوي، (٢٠٠٢، ١٤٢٢)، مؤسسة روز اليوسف: القاهرة.

١٨٤) حقيقة الشفاعة: عبد القادر يحيى الديراني، (٢٠٠٠، ١٤٢٠).

١٨٥) حقيقة سيدنا محمد ﷺ تظهر في القرن العشرين: محمد أمين شيخو، (٢٠٠٠، ١٤٢٠)، دار نور البشير: دمشق.

١٨٦) حقيقة عذاب القبر: جواد موسى محمد عفانة، ط١، (١٩٩٧، ١٤١٨).

١٨٧) حقيقة محمود محمد طه أو الرسالة الكاذبة: الشيخ محمد نجيب المطيعي، ط١، (١٩٨٦، ١٤٠٦).

١٨٨) حكم الاحتجاج بخبر الواحد إذا عمل الراوي بخلافه: الشيخ عبد الله بن عويض المطرفي، ط١، (٢٠٠٠، ١٤٢١)، مكتبة الرشد: الرياض.

١٨٩) حكم هيئة كبار العلماء في كتاب الإسلام وأصول الحكم: الشيخ محمد أبي الفضل، ط٢، (١٩٢٥، ١٣٤٤)، المطبعة السلفية: القاهرة.

١٩٠) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أحمد بن عبد الله الأصفهاني، (١٩٧٤، ١٣٩٤)، مطبعة السعادة: القاهرة.

١٩١) الحمد لله هذه حياتي: د.عبد الحليم محمود، ط٤، دار المعارف: القاهرة.

١٩٢) حوار بين الفكر الديني والفكر المادي: أحمد زكي تفاحة، (١٩٨٢، ١٤٠٢)، دار الكتاب اللبناني: بيروت.

١٩٣) حوار حول أحاديث الفتن وأشراط الساعة: جواد موسى محمد عفانة، ط١، (٢٠٠٣، ١٤٢٤)، طبع جمعية عمال المطابع التعاونية: عمان.

١٩٤) حوار مع الدكتور مصطفى محمود في الشفاعة: د.طه الدسوقي حبيشي الدمياطي، ط٥، (٢٠٠٣، ١٤٢٣).

١٩٥) حول فتنة نفي الشفاعة عن رسول الله ﷺ: د.محمد محمود سعيد، دار الغد العربي: القاهرة.

١٩٦) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه: محمد بن إبراهيم الشيباني، ط١، (١٩٨٧، ١٤٩٧)، الدار السلفية: الكويت.

١٩٧) حياة الألباني: مكتبة السبيل، ط١، (٢٠٠١، ١٤٢٢)، القاهرة.

حرف الخاء

١٩٨) خبر الواحد في التشريع الإسلامي وحجيته: القاضي برهون، ط٢، (١٩٩٩، ١٤١٩)، مكتبة التراث الإسلامي: القاهرة.

١٩٩) خبر الواحد وحجيته: د.أحمد بن محمود الشنقيطي، ط١، (٢٠٠٢،١٤٢٢)، الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة.

٢٠٠) خمسمائة حديث مما تراجع عنها العلامة المحدث الألباني في كتبه: عودة بن حسن بن عودة، ط١، (٢٠٠٣،١٤٢٤)، دار النفائس: عمان.

٢٠١) خواطر مسلم في المسألة الجنسية: محمد جلال كشك، ط٣، (١٩٩٢،١٤١٢)، مكتبة التراث الإسلامي: القاهرة.

حرف الدال

٢٠٢) د.مصطفى محمود إلى أين؟: د.عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي، (٢٠٠٠،١٤٢٠)، دار الاعتصام: القاهرة.

٢٠٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي، تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، (٢٠٠٣،١٤٢٤)، دار هجر: القاهرة.

٢٠٤) دراسات إسلامية ونقد كتاب ثورة الإسلام لمؤلفه الدكتور أحمد زكي أبي شادي: محمد حسن بن سعيد بنجر، دار الأصفهاني: جدة.

٢٠٥) دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه: د.محمد مصطفى الأعظمي، (١٩٩٢،١٤١٣)، المكتب الإسلامي: بيروت.

٢٠٦) دراسات نقدية في الفكر الإسلامي المعاصر: د.جمال المرزوقي، ط١، (٢٠٠١،١٤٢١)، دار الآفاق العربية: القاهرة.

٢٠٧) دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين: الشيخ محمد الغزالي، (١٩٨١،١٤٠١)، دار الأنصار: القاهرة.

٢٠٨) دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي: د.محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان، (١٩٨٨،١٤٠٨)، وكالة الفرقان: الرياض.

٢٠٩) دعوى الفهم اليساري المعاصر للإسلام: نقد وتحليل: محمود محمد حسين علي، (١٩٩٥،١٤١٥)، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة.

٢١٠) دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين: د.محمد بن محمد أبو شهبة، ط١، (١٩٩١،١٤١١)، دار الجيل: بيروت.

٢١١) دفع أباطيل د.مصطفى محمود في إنكار السنة النبوية: د.عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي، (١٩٩٩،١٤١٩)، دار الاعتصام: القاهرة.

٢١٢) دفع الشبهات عن السنة النبوية: د.عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي، ط١، (٢٠٠١، ١٤٢١)، مكتبة الإيمان: القاهرة.

٢١٣) دفع الشبهات عن الشيخ محمد الغزالي: د.أحمد حجازي السقا، ط١، (١٩٩٦، ١٤١٦)، المكتبة الثقافية: بيروت.

٢١٤) دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث: د.امتياز أحمد، ترجمة: د.عبد المعطي أمين قلعجي، ط١، (١٩٩٠، ١٤١٠)، دار الوفاء: المنصورة.

٢١٥) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: د.عبد المعطي أمين قلعجي، ط١، (١٩٨٥، ١٤٠٥)، دار الكتب العلمية: بيروت.

٢١٦) دليل الرسائل الجامعية التي أجازتها كلية الآداب بجامعة القاهرة منذ إنشائها حتى نهاية مايو (١٩٩٦): د.هاشم فرحات سيد، محمد سالم غنيم، ناصر محمد عبد الرحمن، عبد الله حسين متولي، (١٩٩٦، ١٤١٦)، وحدة النشر العلمي، كلية الآداب: جامعة القاهرة.

٢١٧) دليل الرسائل الجامعية في علوم الحديث النبوي في معظم الجامعات الإسلامية حتى عام (٢٠٠٢) المناقشة والمسجلة: عمار تلاوي، دار البلخي: دمشق.

٢١٨) دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة (١٤٢٠، ١٣٩٦): قاعدة المعلومات، (٢٠٠٠، ١٤٢٠)، الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة.

٢١٩) دليل المسلم الحزين إلى مقتضى السلوك في القرن العشرين: حسين أحمد أمين، ط٢، (١٩٨٥، ١٤٠٥)، دار الشروق: القاهرة.

٢٢٠) دليل رسائل الدراسات العليا التي منحتها الجامعات السورية لعام (٢٠٠١)، وزارة التعليم العالي: دمشق.

٢٢١) دليل رسائل الدكتوراه والماجستير في الجامعات العربية ابتداء من عام (١٩٧٥، ١٣٩٥)، المركز العربي لبحوث التعليم العالي: دمشق.

٢٢٢) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة منذ عام (١٩٥٠) وحتى نهاية

(٢٠٠٠): مها أحمد علام، فاطمة عباس عبد الرحمن، سليمان إبراهيم البلكيمي، مع ملحق للرسائل حتى منتصف عام (٢٠٠٤).

٢٢٣) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه المناقشة والمسجلة، كلية الشريعة، جامعة بيروت الإسلامية.

٢٢٤) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه، جامعة القديس يوسف، بيروت.

٢٢٥) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه، قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة.

٢٢٦) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه، قسم الأدب والنقد، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة.

٢٢٧) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه، قسم الحديث الشريف، شعبة أصول الدين، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الأزهر، القاهرة.

٢٢٨) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه، قسم الحديث الشريف، شعبة أصول الدين، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، جامعة الأزهر، القاهرة.

٢٢٩) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه، قسم الحديث الشريف، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة.

٢٣٠) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه، قسم اللغويات، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة.

٢٣١) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.

٢٣٢) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه، كلية الألسن، جامعة عين شمس، القاهرة.

٢٣٣) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه، كلية التربية والآداب والعلوم للبنات، جامعة عين شمس، القاهرة.

٢٣٤) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه، كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، القاهرة.

٢٣٥) دليل رسائل جامعة أم القرى إلى نهاية عام (١٤١٥): عمادة شؤون المكتبات، (١٤١٧،١٩٩٦)، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

٢٣٦) دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة: محمد خير رمضان يوسف، محيي الدين عطية، صلاح الدين حفني، ط٢، (١٤١٨،١٩٩٧)، دار ابن حزم: بيروت.

٢٣٧) دور السنة في إعادة بناء الأمة: جواد موسى محمد عفانة، ط١، (١٤١٩،١٩٩٩)، طبع جمعية عمال المطابع التعاونية: عمان.

٢٣٨) دين السلطان: نيازي عز الدين، ط١، (١٤١٧،١٩٩٧)، دار الأهالي: دمشق.

٢٣٩) الدين والثقافة والسياسة في الوطن العربي: د.حسن حنفي، (١٤١٨،١٩٩٨)، دار قباء: القاهرة.

حرف الراء

٢٤٠) الرد العلمي على حبيب الرحمن الأعظمي المدعي بأنه أرشد السلفي في رده على الألباني وبيان افترائه عليه: الشيخ سليم الهلالي، الشيخ علي حسن علي عبد الحميد، ط٢، (١٩٨٦،١٤٠٦)، المكتبة الإسلامية: عمان.

٢٤١) رد شبهات حول عصمة النبي ﷺ في ضوء الكتاب والسنة: د.عماد السيد الشربيني، ط١، (٢٠٠٣،١٤٢٤)، دار الصحيفة: القاهرة.

٢٤٢) الرد على د.مصطفى محمود في إنكار الشفاعة والرد على لواء محمد شبل في إنكار يوم عرفة: د.عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي، (١٩٩٩،١٤١٩)، دار الاعتصام: القاهرة.

٢٤٣) الردة في الإسلام: قراءة تاريخية وفكرية في الأصول والاتجاهات والنتائج: حسن غريب، ط٢، (٢٠٠٠،١٤٢٠)، دار الكنوز الأدبية: بيروت.

٢٤٤) الردة: الشيخ السيد سابق، (١٩٩٣،١٤١٤)، دار الفتح للإعلام العربي: القاهرة.

٢٤٥) رسالة التوحيد: الشيخ محمد عبده، ط١، (١٩٩٤،١٤١٤)، دار الشروق: القاهرة.

٢٤٦) الرسالة: الإمام محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، ط٢، (١٩٧٩،١٣٩٩)، مكتبة دار التراث: القاهرة.

٢٤٧) الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين: نذير حمدان، (١٩٨١،١٤٠١)، رابطة العالم الإسلامي: مكة المكرمة.

٢٤٨) الرسول والوحي: د.محمد سيد أحمد المسير، ط١، (١٩٨٧،١٤٠٧)، دار ابن كثير: دمشق.

٢٤٩) رشاد خليفة صنيعة الصليبية العالمية وأخطر من سلمان رشدي: د.خالد نعيم، المختار الإسلامي: القاهرة.

٢٥٠) الرواية في الإسلام عند المحدثين: زاهد شاه محمد إسماعيل، (١٩٧٨،١٣٩٨)، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٢٥١) الرواية في الإسلام: محمد علي أحمدين، مطبعة التقوى: القاهرة.

٢٥٢) أزمة الفكر الإسلامي الحديث: د.محمد عمارة، ط١، (١٩٩٨،١٤١٩)، دار الفكر: دمشق.

حرف السين

٢٥٣) سؤالات ابن الجنيد إبراهيم بن عبد الله الختلي لأبي زكريا يحيى بن معين، تحقيق: د.أحمد محمد نور سيف، ، ط١، (١٩٨٨،١٤٠٨)، مكتبة الدار: المدينة المنورة.

٢٥٤) سؤالات أبي عبيدة الآجرّي أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم، ط١، (١٩٩٧، ١٤١٨)، دار الاستقامة: مكة المكرمة.

٢٥٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط٤، (١٩٨٥، ١٤٠٥)، المكتب الإسلامي: بيروت.

٢٥٦) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط٤، (١٩٨٨، ١٤٠٨)، مكتبة المعارف: الرياض.

٢٥٧) السلطة في الإسلام: عبد الجواد ياسين، ط١، (١٩٩٨، ١٤١٨)، المركز الثقافي العربي: بيروت.

٢٥٨) السلفية في المجتمعات المعاصرة: د.محمد فتحي عثمان، (١٩٩٣، ١٤١٤)، دار القلم: الكويت.

٢٥٩) السلفية قواعد وأصول: أحمد فريد، ط١، (٢٠٠٣، ١٤٢٤)، دار العقيدة: الإسكندرية.

٢٦٠) السنة الإسلامية بين إثبات الفاهمين ورفض الجاهلين: د.رؤوف شلبي، ط١، (١٩٧٨، ١٣٩٨)، مطبعة السعادة: القاهرة.

٢٦١) السنة المطهرة بين أصول الأئمة وشبهات صاحب فجر الإسلام وضحاه: د.سيد أحمد رمضان المسير، (١٩٨٨، ١٤٠٨)، المؤسسة العربية الحديثة: القاهرة.

٢٦٢) السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث: الشيخ محمد الغزالي، ط١١، (١٩٩٦، ١٤١٦)، دار الشروق: القاهرة.

٢٦٣) السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام: مناقشتها والرد عليها: د.عماد السيد الشربيني، ط١، (٢٠٠٢، ١٤٢٣)، داراليقين: المنصورة.

٢٦٤) السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي والتعريف بحال سنن الدارقطني: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ط١، (١٩٩٢، ١٤١٢)، دار القلم: دمشق.

٢٦٥) السنة النبوية ومطاعن المبتدعة فيها: د.مكي الشامي، ط١، (١٩٩٩، ١٤٢٠)، دار عمار: عمان.

٢٦٦) السنة النبوية: مكانتها، عوامل بقائها، تدوينها: د.عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي، دار الاعتصام: القاهرة.

٢٦٧) السنة بين أنصارها وخصومها: د.سعد المرصفي، (١٩٧٦، ١٣٩٦)، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة.

٢٦٨) السنة في القرن الرابع عشر الهجري: د.أحمد محمد محمد سالم، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة.

٢٦٩) السنة في مواجهة أعدائها: د.طه الدسوقي حبيشي، ط١، (١٩٩٥، ١٤١٦)، مكتبة رشوان: القاهرة.

٢٧٠) السنة قبل التدوين: د.محمد عجاج الخطيب، ط٢، (١٩٨٨، ١٤٠٨)، مكتبة وهبة: القاهرة.

٢٧١) السنة مصدراً للمعرفة والحضارة: د.يوسف القرضاوي، ط٢، (١٩٩٨، ١٤١٨)، دار الشروق: القاهرة.

٢٧٢) السنة والبدعة: الشيخ عبد الله محفوظ محمد الحداد باعلوي الحضرمي، مكتبة المطيعي: القاهرة.

٢٧٣) السنة والبدعة: الشيخ محمد الخضر حسين، (١٩٩٩، ١٤١٩)، نهضة مصر: القاهرة.

٢٧٤) السنة والبدعة: د.يوسف القرضاوي، ط١، (١٩٩٩، ١٤٢٠)، مكتبة وهبة: القاهرة.

٢٧٥) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: د.مصطفى السباعي، ط١، (١٤١٨، ١٩٩٨)، دار السلام: القاهرة.

٢٧٦) سنن أبي داود، تحقيق: الشيخ عزت عبيد الدعاس، عادل السيد، ط١، (١٩٧٤، ١٣٩٤)، دار الحديث: حمص.

٢٧٧) السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد: د.عبد الكريم زيدان، ط٣، (٢٠٠٢، ١٤٢٣)، مؤسسة الرسالة: بيروت.

٢٧٨) سنن الإمام ابن ماجه، تحقيق: د.بشار عواد معروف، ط ١، (١٤١٨، ١٩٩٨)، دار الجيل: بيروت.

٢٧٩) سنن الإمام النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ط ٢، (١٤٠٦، ١٩٨٦)، دار البشائر الإسلامية: بيروت.

٢٨٠) سنن الإمام محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: د.بشار عواد معروف، ط٢، (١٩٩٨، ١٤١٨)، دار الجيل: بيروت.

٢٨١) سنن الدارمي، تحقيق: الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي، ط١، (١٩٩٦، ١٤١٧)، دار الكتب العلمية: بيروت.

٢٨٢) سنن القرآن في قيام الحضارات وسقوطها: محمد هيشور، ط١، (١٩٩٦، ١٤١٧)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي: فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

٢٨٣) السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، (١٩٩٤، ١٤١٤)، دار الكتب العلمية: بيروت.

٢٨٤) السنن الكبرى: الإمام النسائي، د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، ط١، (١٩٩١، ١٤١١)، دار الكتب العلمية: بيروت.

٢٨٥) سنن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: الشيخ السيد عبد الله هاشم يماني المدني، (١٩٦٦، ١٣٨٦)، طبع المدينة المنورة.

٢٨٦) سوسيولوجيا الفكر الإسلامي: د.محمود إسماعيل، ط١، (٢٠٠٠، ١٤٢٠)، سينا للنشر: القاهرة.

٢٨٧) السيد محمد رشيد رضا: إصلاحاته الاجتماعية والدينية: د.محمد أحمد درنيقة، ط١، (١٩٨٦، ١٤٠٦)، مؤسسة الرسالة: بيروت.

٢٨٨) سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، أكرم البوشي، ط٢، (١٩٨٤، ١٤٠٤)، مؤسسة الرسالة: بيروت.

٢٨٩) سيكولوجية الاتجاهات: د.عبد اللطيف محمد خليفة، دار غريب: القاهرة.

حرف الشين

٢٩٠) الشبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي: أنور الجندي، (١٩٨١، ١٤٠١)، دار الاعتصام: القاهرة.

٢٩١) شبهات وشطحات منكري السنة: أبو إسلام أحمد عبد الله، ط١، (١٩٩٩، ١٤٢٠)، بيت الحكمة: القاهرة.

٢٩٢) شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة: خليل عبد الكريم، ط٢، (١٩٩٨، ١٤١٨)، سينا للنشر: القاهرة.

٢٩٣) شذرات من علوم السنة: د.محمد الأحمدي أبو النور، (١٩٨٦، ١٤٠٦)، نهضة مصر: القاهرة.

٢٩٤) شرح الكوكب المنير: ابن النجار الحنبلي، تحقيق: د.محمد الزحيلي، د.نزيه حماد، (١٩٩٧، ١٤١٨)، مكتبة العبيكان: الرياض.

٢٩٥) شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث: الشيخ عبد الله سراج الدين، دار الفلاح: حلب.

٢٩٦) شرح علل الترمذي: ابن رجب الحنبلي، تحقيق: د.نور الدين عتر، ط٤، (٢٠٠١، ١٤٢١)، دار العطاء: الرياض.

٢٩٧) شرح مشكل الآثار: أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط١، (١٩٩٤، ١٤١٥)، مؤسسة الرسالة: بيروت.

٢٩٨) شرح معاني الآثار: أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار، ط١، (١٩٧٩، ١٣٩٩)، دار الكتب العلمية: بيروت.

٢٩٩) شروط الراوي والرواية عند أصحاب السنن: دراسة تطبيقية: محمد عبد الرزاق أسود، (٢٠٠٢، ١٤٢٣)، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

٣٠٠) شطحات مصطفى محمود في تفسيراته العصرية للقرآن الكريم: د.عبد المتعال الجبري، دار الاعتصام: القاهرة.

٣٠١) شفاعة الرسول ﷺ في القرآن الكريم والسنة النبوية: د.إسماعيل الدفتار، إعداد: عبد الله المصري، دار الروافد الثقافية: القاهرة.

٣٠٢) شفاعة صاحب الحوض المورود والرد على شبهات مصطفى محمود: د.مصطفى الذهبي، ط١، (١٩٩٩، ١٤٢٠)، دار الفتح: القاهرة.

٣٠٣) الشفاعة عند الله يوم القيامة وتصحيح لما كتبه الدكتور مصطفى محمود: د.محمد مجاهد نور الدين، ط١، (٢٠٠٠، ١٤٢١)، مطبعة العمرانية: القاهرة.

٣٠٤) الشفاعة عند المسلمين من خلال التفسير القرآني والحديث النبوي: د.حسيب عبد الحليم شعيب، ط١، (٢٠٠٣، ١٤٢٤)، دار الكتاب العربي: بيروت.

٣٠٥) الشفاعة في الآخرة بين النقل والعقل: د.يوسف القرضاوي، (٢٠٠٤، ١٤٢٤)، نهضة مصر: القاهرة.

٣٠٦) الشفاعة في القرآن والسنة وعقيدة المسلمين: د.فاروق حمادة، ط١، (٢٠٠٣، ١٤٢٣)، دار الكلم الطيب: دمشق.

٣٠٧) الشفاعة في الكتاب والسنة: جعفر السبحاني، معاونية التعليم والبحوث الإسلامية: طهران.

٣٠٨) الشفاعة وأصول الوثنية العربية: حسني يوسف الأطير، (٢٠٠٢، ١٤٢٢)، مكتبة الزهراء: القاهرة.

٣٠٩) الشفاعة وعذاب القبر: عبد الغني محمد، (١٩٩٩، ١٤١٩)، مطبعة الأهرام: القاهرة.

٣١٠) الشفاعة: حوار علمي استدلالي بين د.يوسف القرضاوي ود.مصطفى محمود: د.محمد شيخاني، ط١، (٢٠٠٠، ١٤٢١)، دار قتيبة: دمشق.

٣١١) الشفاعة: محاولة لفهم الخلاف القديم بين المؤيدين والمعارضين: د.مصطفى محمود، دار أخبار اليوم: القاهرة.

٣١٢) الشيخ الألباني بين الحديث والفقه: د.علي عبد الباسط مزيد، (٢٠٠٢، ١٤٢٣).

٣١٣) شيخ المضيرة أبو هريرة: محمود أبو رية، ط٤، (١٩٩٣، ١٤١٣)، مؤسسة الأعلمي: بيروت.

٣١٤) الشيخ عبد الله العلايلي والتجديد في الفكر المعاصر: د.فايز ترحيني، ط١، (١٩٨٥، ١٤٠٥)، دار عويدات: بيروت.

٣١٥) الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري والمعارك الفكرية: د.محمد عمارة، ط٢، (١٩٩٨، ١٤١٨)، دار الرشاد: القاهرة.

٣١٦) شيطان منكري السنة يعبث بمواقيت الصلاة: د.طه الدسوقي حبيشي، ط١، (٢٠٠٠، ١٤٢١)، مكتبة رشوان: القاهرة.

٣١٧) الشيعة هم أهل السنة: د.محمد التيجاني السماوي، ط١، (١٩٩٣، ١٤١٣)، شركة شمس المشرق: بيروت.

حرف الصاد

٣١٨) صحائف الصحابة ﷺ وتدوين السنة النبوية المشرفة: أحمد عبد الرحمن الصويان، ط١، (١٩٩٠، ١٤١٠).

٣١٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط ٢، (١٤٠٢، ١٩٨٢).

٣٢٠) صحافة الاتجاه الإسلامي في مصر فيما بين الحربين العالميتين: د.جمال عبد الحي عمر النجار، ط١، (٢٠٠٠، ١٤٢١)، دار الوفاء: المنصورة.

٣٢١) صحافة الاتجاه الإسلامي منذ مطلع القرن العشرين حتى نشوب الحرب العالمية الأولى: د.جمال عبد الحي عمر النجار، ط١، (٢٠٠٠، ١٤٢٠)، دار الوفاء: المنصورة.

٣٢٢) صحيح الإمام البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، (١٩٨٠، ١٤٠٠)، المكتبة السلفية: القاهرة.

٣٢٣) صحيح الإمام مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية: القاهرة.

٣٢٤) صحيح سنن ابن ماجه: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط٣، (١٩٨٨، ١٤٠٨)، مكتب التربية العربي لدول الخليج: الرياض.

٣٢٥) صحيح صحيح البخاري: جواد موسى محمد عفانة، (٢٠٠٣، ١٤٢٤)، طبع جمعية عمال المطابع التعاونية: عمان.

٣٢٦) صحيح مسلم بشرح النووي، ط١، (١٩٩١، ١٤١٢)، مؤسسة قرطبة: القاهرة.

٣٢٧) صريح البيان في الرد على من خالف القرآن: الشيخ عبد الله الهرري الحبشي، ط٤، (٢٠٠٢، ١٤٢٣)، دار المشاريع: بيروت.

٣٢٨) صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط٢، (١٩٩٦، ١٤١٧)، مكتبة المعارف: الرياض.

٣٢٩) صفحات بيضاء من حياة الإمام محمد ناصر الدين الألباني: عطية بن صدقي علي سالم، ط٢، (٢٠٠١، ١٤٢٢)، المكتبة الإسلامية: القاهرة.

٣٣٠) صفحات مشرقة من حياة شيخنا العلامة الألباني ودوره في الدفاع عن الحديث النبوي وتأصيل المنهج السلفي: الشيخ إبراهيم خليل الهاشمي، ط١، (٢٠٠٠، ١٤٢١)، مكتبة الصحابة: الشارقة.

٣٣١) الصلاة: محمد نجيب، ندوة أنصار القرآن: نشر دائرة المعارف العلمية الإسلامية، القاهرة.

حرف الضاد

٣٣٢) الضعفاء الكبير: محمد بن عمرو العقيلي، تحقيق: د.عبد المعطي أمين قلعجي، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت.

٣٣٣) الضعفاء والمتروكين: الإمام أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط١، (١٩٧٦، ١٣٩٦)، دار الوعي: حلب.

٣٣٤) الضعفاء والمتروكين: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، ط١، (١٩٨٦، ١٤٠٦)، دار الكتب العلمية: بيروت.

٣٣٥) ضعيف سنن ابن ماجه: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط١، (١٩٨٨، ١٤٠٨)، مكتب التربية العربي لدول الخليج: الرياض.

٣٣٦) ضعيف سنن الترمذي: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط١، (١٩٩١، ١٤١١)، مكتب التربية العربي لدول الخليج: الرياض.

٣٣٧) ضمية جنايات الغلاة من المقلدين على الأحاديث النبوية: صلاح الدين مقبول أحمد، ط١، (٢٠٠٤، ١٤٢٥)، مكتبة أهل الأثر: الكويت.

٣٣٨) ضوابط الرواية عند المحدثين: الصديق بشير نصر، ط١، (١٩٩٢، ١٤١٢)، منشورات كلية الدعوة الإسلامية: طرابلس الغرب.

حرف الطاء

٣٣٩) الطبقات الكبرى: محمد بن سعد الزهري، تحقيق: د.علي محمد عمر، ط١، (٢٠٠١، ١٤٢١)، مكتبة الخانجي: القاهرة.

حرف الظاء

٣٤٠) الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية: د.ساسي سالم الحاج، ط١، (١٩٩٢، ١٤١٢)، مركز دراساتالعالم الإسلامي: مالطا.

٣٤١) ظاهرة رفض السنة وعدم الاحتجاج بها: د.صالح أحمد رضا، (١٩٨٦، ١٤٠٦)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض.

حرف العين

٣٤٢) عبقرية الإمام مسلم في ترتيب أحاديث مسنده الصحيح: دراسة تحليلية: د.حمزة عبد الله المليباري، ط١، (١٩٩٧، ١٤١٨)، دار ابن حزم: بيروت.

٣٤٣) عذاب القبر افتراء على الله ورسوله: محمد عبد المنعم مراد.

٣٤٤) عذاب القبر في الميزان: دراسة وافية نقلية وعقلية: عكاشة عبد المنان الطيبي، (١٩٩٢، ١٤١٢)، دار الاعتصام: القاهرة.

٣٤٥) عذاب القبر والثعبان الأقرع: د.أحمد صبحي منصور، (١٩٩٤، ١٤١٤)، دار طيبة: القاهرة.

٣٤٦) العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب: محمد حامد الناصر، ط٢، (٢٠٠١، ١٤٢٢)، مكتبة الكوثر: الرياض.

٣٤٧) عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم: د.محمد أبو النور الحديدي، (١٩٧٩، ١٣٩٩)، مطبعة الأمانة: القاهرة.

٣٤٨) عقبات في طريق النهضة: أنور الجندي، دار الاعتصام: القاهرة.

٣٤٩) العقل والتنوير في الفكر العربي المعاصر: قضايا ومذاهب وشخصيات: د.عاطف العراقي، (١٩٩٨، ١٤١٨)، دار قباء: القاهرة.

٣٥٠) العقلانية هداية أم غواية: عبد السلام البسيوني، ط١، (١٩٩٢، ١٤١٢)، دار الوفاء: المنصورة.

٣٥١) عقوبة الارتداد عن الدين بين الأدلة الشرعية وشبهات المنكرين: د.عبد العظيم إبراهيم المطعني، ط١، (١٩٩٣، ١٤١٤)،مكتبة وهبة: القاهرة.

٣٥٢) العقيدة والشريعة في الإسلام: أجناس جولدتسيهر، ترجمة: د.محمد يوسف موسى، علي حسن عبد القادر، عبد العزيز عبد الحق، ط٢، دار الكتب الحديثة: القاهرة.

٣٥٣) علل الحديث: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، (١٩٢٣، ١٣٤٣)، مكتبة المثنى: بغداد.

٣٥٤) العلل ومعرفة الرجال: الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: د.طلعت قوج بيكيت، د.إسماعيل جراح أوغلي، (١٩٨٧، ١٤٠٧)، المكتبة الإسلامية: استانبول.

٣٥٥) علماء الشام في القرن العشرين وجهودهم في إيقاظ الأمة والتصدي للتيارات الوافدة: محمد حامد الناصر، ط١، (٢٠٠٣، ١٤٢٤)، دار المعالي: عمان.

٣٥٦) العلمانية وطلائعها في مصر: فتحي القاسمي، ط١، (١٩٩٩، ١٤١٩)، دار المستقبل: القاهرة.

٣٥٧) علوم الحديث ومصطلحه: د.صبحي الصالح، ط١٩، (١٩٩٥، ١٤١٥)، دار العلم للملايين: بيروت.

٣٥٨) عمل اليوم والليلة: الإمام أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د.فاروق حمادة، ط٣، (١٩٨٧، ١٤٠٧)، مؤسسة الرسالة: بيروت.

حرف الغين

٣٥٩) الغزو الفكري للتاريخ والسيرة بين اليمين واليسار: سالم علي البهنساوي، ط١، (١٩٨٥، ١٤٠٦)، دار القلم: الكويت.

٣٦٠) الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة: عبد الرحمن بن معلّا اللويحق، ط٥، (١٩٩٩، ١٤٢٠)، مؤسسة الرسالة: بيروت.

حرف الفاء

٣٦١) الفتاوى: الشيخ محمود شلتوت، ط١٨، (٢٠٠١، ١٤٢١)، دار الشروق: القاهرة.

٣٦٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، محمد فؤاد عبد الباقي، قصي محب الدين الخطيب، ط٢، (١٩٨٣، ١٤٠٣)، المطبعة السلفية: القاهرة.

٣٦٣) فتح الغفار بشرح المنار: زين الدين بن إبراهيم المشهور بابن نجيم الحنفي، تحقيق: عبد الرحمن البحراوي المصري، (١٩٣٦، ١٣٥٥)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي: القاهرة.

٣٦٤) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: علي حسن علي، ط١، (١٩٩٥، ١٤١٥)، مكتبة السنة: القاهرة.

٣٦٥) فجر الإسلام: أحمد أمين، (٢٠٠٠، ١٤٢٠)، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة.

٣٦٦) فضائح الترابي: زعيم المعتدين على الرسول والصحابة والتابعين: عبد الله حجاج، ط١، (١٩٩٥، ١٤١٦)، مكتبة التراث الإسلامي: القاهرة.

٣٦٧) فضائل بيت المقدس: محمد بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، (١٩٨٨، ١٤٠٨)، دار الفكر: دمشق.

٣٦٨) فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ومباينتهم لسائر المخالفين: القاضي عبد الجبار، تحقيق: فؤاد السيد، الدار التونسية: تونس.

٣٦٩) فضيلة العلامة العربي الكبير محمد أمين شيخو يرد على معارضيه: عبد القادر يحيى الديراني، (٢٠٠٢، ١٤٢٢)، دار نور البشير: دمشق.

٣٧٠) الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي: د.محمد البهي، ط١٣، (١٩٩٧، ١٤١٧)، مكتبة وهبة: القاهرة.

٣٧١) الفكر الإسلامي بين العقل والوحي وأثره في مستقبل الإسلام: د.عبد العال سالم مكرم، ط٢، (١٩٩٢، ١٤١٢)، مؤسسة الرسالة: بيروت.

٣٧٢) الفكر الجمهوري تحت المجهر: النور محمد أحمد، دار جامعة أم درمان الإسلامية: السودان.

٣٧٣) الفكر المنهجي عند المحدثين: د.همام عبد الرحيم سعيد، سلسلة كتاب الأمة، العدد (١٦)، ط١، (١٩٨٨، ١٤٠٨)، الدوحة.

٣٧٤) فلسفة التنوير بين المشروع الإسلامي والمشروع التغريبي: د.محمد السيد الجليند، (١٩٩٩، ١٤١٩)، دار قباء: القاهرة.

٣٧٥) فلسفة المشروع الحضاري بين الإحياء الإسلامي والتحديث الغربي: د.أحمد محمد جاد عبد الرازق، ط١، (١٩٩٥، ١٤١٦)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي: فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

٣٧٦) فهرس المكتبة المركزية لرسائل الماجستير والدكتوراه، الجامعة الأردنية: عمان.

٣٧٧) فهرس المكتبة المركزية لرسائل الماجستير والدكتوراه، جامعة عين شمس: القاهرة.

٣٧٨) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط١، (١٩٦٠، ١٣٨٠)، مطبعة السنة المحمدية: القاهرة.

٣٧٩) فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت في أصول الفقه: محب الله بن عبد الشكور، دار العلوم الحديثة: بيروت.

٣٨٠) في الحديث النبوي بحوث ونصوص: د.أحمد يوسف سليمان، دار النصر: القاهرة.

٣٨١) في حوار هادئ مع محمد الغزالي: الشيخ سلمان بن فهد العودة، ط١، (١٩٨٩، ١٤٠٩).

٣٨٢) في ظلال القرآن: سيد قطب، ط٣، (١٩٧٧، ١٣٩٧)، دار الشروق: القاهرة.

٣٨٣) في مناهج تجديد الفكر الإسلامي: د.محمد إبراهيم الفيومي، ط١، (٢٠٠١، ١٤٢٢)، دار الفكر العربي: القاهرة.

حرف القاف

٣٨٤) قائمة رسائل الماجستير والدكتوراه التي منحتها كليات القاهرة فرع الفيوم منذ إنشائها وحتى العام الجامعي: (٢٠٠٠، ١٩٩٩): الدراسات العليا والبحوث والعلاقات الثقافية، جامعة القاهرة: فرع الفيوم.

٣٨٥) القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط ٣، (١٤١٣، ١٩٩٣)، مؤسسة الرسالة: بيروت.

٣٨٦) قتل المرتد الجريمة التي حرمها الإسلام: محمد منير إدلبي، (٢٠٠٢، ١٤٢٢)، دار الأوائل: دمشق.

٣٨٧) قراءة نقدية في فكر محمد سعيد عشماوي والرد على افتراءاته: د.عمر عبد الله كامل، ط١، (٢٠٠٣، ١٤٢٤)، دار بيسان: بيروت.

٣٨٨) القرآنيون وشبهاتهم حول السنة: خادم حسين إلهي بخش، ط١، (١٩٨٩، ١٤٠٩)، مكتبة الصديق: الطائف.

٣٨٩) قصص الأنبياء: الشيخ عبد الوهاب النجار، دار النصر: بيروت.

حرف الكاف

٣٩٠) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الشيخ محمد عوامة، أحمد محمد نمر الخطيب، ط١، (١٩٩٢، ١٤١٣)، دار القبلة: جدة.

٣٩١) الكامل في ضعفاء الرجال: عبد الله بن عدي الجرجاني، ط١، (١٩٨٤، ١٤٠٤)، دار الفكر: بيروت.

٣٩٢) كتاب الإصابة في التحقيق في بيانات الشيخ محمد عارف الجويجاتي، (١٩٦٨، ١٣٨٨).

٣٩٣) كتاب الإعجاز في القرآن والسنة: جمعية الإعجاز العلمي للقرآن والسنة، الأعداد (٨، ٧، ٥، ١): القاهرة.

٣٩٤) كتاب التعريفات: علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث: القاهرة.

٣٩٥) الكتاب والقرآن قراءة معاصرة: د.محمد شحرور، ط٤، (١٩٩٢،١٤١٢)، دار الأهالي: دمشق.

٣٩٦) كتابة الحديث النبوي وجمعه وتدوينه وصفات أهله: د.كمال الدين عبد الغني المرسي، (٢٠٠٣،١٤٢٣)، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية.

٣٩٧) كتابة الحديث بأقلام الصحابة: د.ساجد الرحمن الصديقي، (٢٠٠١،١٤٢١)، دار الحديث: القاهرة.

٣٩٨) كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام: عبد العزيز بن أحمد البخاري، (١٩٧٤،١٣٩٤)، دار الكتاب العربي: بيروت.

٣٩٩) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: إسماعيل ابن محمد العجلوني، تحقيق: الشيخ أحمد القلاش، مكتبة التراث الإسلامي: حلب.

٤٠٠) كشف المعلول مما سمي بسلسلة الأحاديث الصحيحة: د.صلاح الدين بن أحمد الإدلبي، ط١، (٢٠٠١،١٤٢١)، دار البيارق: بيروت.

٤٠١) الكفاية في علم الرواية: أحمد بن علي الخطيب البغدادي، (١٩٨٨،١٤٠٩)، دار الكتب العلمية: بيروت.

٤٠٢) كلا ثم كلا، كلا لفقهاء التقليد، كلا لأدعياء التنوير: جمال البنا، دار الفكر الإسلامي: القاهرة.

٤٠٣) كلمة هادية في البدعة وأحكامها: وهبي سليمان غاوجي الألباني، ط١، (١٩٩١، ١٤١٢)، دار الإمام مسلم: بيروت.

حرف اللام

٤٠٤) لا إكراه في الدين: إشكالية الردة والمرتدين من صدر الإسلام حتى اليوم: د.طه جابر العلواني، ط١، (٢٠٠٣،١٤٢٤)، مكتبة الشروق الدولية: القاهرة.

٤٠٥) اللائحة الداخلية لمجلس مجمع البحوث الإسلامية الصادرة سنة (١٩٩١): الشيخ جاد الحق علي جاد الحق.

٤٠٦) اللائحة الداخلية لمركز الأزهر الشريف للسنة والسيرة النبوية: د.محمد سيد الطنطاوي.

٤٠٧) اللائحة المؤقتة لتنظيم العمل بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر لسنة (١٩٦٤): المهندس أحمد عبده الشرباصي.

٤٠٨) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: جلال الدين السيوطي، ط٢، (١٩٧٥،١٣٩٥)، دار المعرفة: بيروت.

٤٠٩) لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور المصري، دار صادر: بيروت.

٤١٠) لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني، ط٢، (١٩٧١، ١٣٩٠)، مؤسسة الأعلمي: بيروت.

٤١١) اللعاب الأخير في مجال إنكار سنة البشير النذير: د.طه الدسوقي حبيشي، ط١، (١٩٩٨، ١٤١٨)، مكتبة رشوان: القاهرة.

٤١٢) لقطات مما وهم فيه الألباني من تخريجات وتعليقات: د.علي عبد الباسط مزيد، (١٩٩٩، ١٤١٩)، دار إخناتون: القاهرة.

٤١٣) لماذا القرآن؟: د.أحمد صبحي منصور، (١٩٩٠، ١٤١١).

٤١٤) لمحات في أصول الحديث: د.محمد أديب صالح، ط٥، (١٩٨٨، ١٤٠٩)، المكتب الإسلامي: بيروت.

٤١٥) لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ط٤، (١٩٩٧، ١٤١٧)، مكتب المطبوعات الإسلامية: حلب.

حرف الميم

٤١٦) المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية: مشيخة الأزهر الشريف، (١٩٨٥، ١٤٠٦)، مطبعة الشروق: القاهرة.

٤١٧) مؤتمر بين الشورى والديمقراطية: مشيخة الأزهر الشريف، (١٩٩٧، ١٤١٨).

٤١٨) ما أنا عليه وأصحابي: أحمد سلام، ط١، (١٩٩٥، ١٤١٥)، دار ابن حزم: بيروت.

٤١٩) ماذا ينقمون من السلفية؟ شبهات مزعومة حول الدعوة السلفية والرد عليها: د.محمد موسى آل نصر، ط١، (٢٠٠١، ١٤٢٢)، مركز الإمام الألباني للدراسات المنهجية والأبحاث العلمية: عمان.

٤٢٠) ماهية المعاصرة: طارق البشري، ط١، (١٩٩٦، ١٤١٧)، دار الشروق: القاهرة.

٤٢١) مبدأ السببية في الفكر الإسلامي بمصر والشام في القرن الرابع عشر الهجري: دراسة تأصيلية مقارنة: محمود محمد عيد نفيسة، (٢٠٠٢، ١٤٢٣)، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

٤٢٢) المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر: عبد المتعال الصعيدي، (١٩٩٦، ١٤١٦)، مكتبة الآداب: القاهرة.

٤٢٣) المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين: محمد بن حبان البستي، (١٩٧٥، ١٣٩٥)، دار الوعي: حلب.

٤٢٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي، ط٣، (١٩٨٢، ١٤٠٢)، دار الكتاب العربي: بيروت.

٤٢٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، ترتيب: عبد الرحمن بن محمد الحنبلي، (١٩٧٨، ١٣٩٨)، دار العربية: بيروت.

٤٢٦) محاسن الاصطلاح وتضمين علوم الحديث لابن الصلاح: عمر بن رسلان البلقيني، دار المعارف: القاهرة.

٤٢٧) محاسن التأويل: الشيخ محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي: القاهرة.

٤٢٨) محاكمة المرتدين: أحمد السيوفي.

٤٢٩) محدث العصر محمد ناصر الدين الألباني: سمير بن أمين الزهيري، ط٢، (٢٠٠١، ١٤٢١)، دار المغني: الرياض.

٤٣٠) المحدثون في مصر والأزهر ودورهم في إحياء السنة النبوية الشريفة: د.أحمد عمر هاشم، د.الحسيني عبد المجيد هاشم، مكتبة غريب: القاهرة.

٤٣١) المحصول في علم أصول الفقه: فخر الدين الرازي، ط١، (١٩٨٠، ١٤٠٠)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض.

٤٣٢) المحلى: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، تحقيق: الشيخ أحمد شاكر، دار الفكر: بيروت.

٤٣٣) محمد رشيد رضا: جهاده في خدمة العقيدة وأثره في الاتجاهات المعاصرة: خالد بن فوزي آل حمزة، مؤسسة قرطبة: القاهرة.

٤٣٤) محمد عزة دروزة وتفسير القرآن الكريم: د.فريد مصطفى سليمان، ط١، (١٩٩٣، ١٤١٤)، مكتبة الرشد: الرياض.

٤٣٥) محمد عمارة في ميزان أهل السنة والجماعة: سليمان بن صالح الخراشي، دار الجواب: الرياض.

٤٣٦) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة: إبراهيم محمد العلي، ط١، (٢٠٠١، ١٤٢٢)، دار القلم: دمشق.

٤٣٧) محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية: بطرس البستاني، (١٩٧٧، ١٣٩٧)، مكتبة لبنان: بيروت.

٤٣٨) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: محمد بن مكرم بن منظور، تحقيق: روحية النحاس، محمد مطيع الحافظ، ط١، (١٩٩٠، ١٤١١)، دار الفكر: دمشق.

٤٣٩) مدارس الفكر العربي الإسلامي المعاصر: تأملات في المنطلق والمصب: د.عبد الرزاق قسوم، ط١، (١٩٩٧، ١٤١٨)، دار عالم الكتب: الرياض.

٤٤٠) المدخل إلى السنة النبوية: د.عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي، (١٩٩٨، ١٤١٩)، دار الاعتصام: القاهرة.

٤٤١) المدخل إلى علم الدعوة: الشيخ محمد أبو الفتح البيانوني، ط٣، (١٩٩٥، ١٤١٥)، مؤسسة الرسالة: بيروت.

٤٤٢) مرجع العلوم الإسلامية: د.محمد الزحيلي، دار المعرفة: دمشق.

٤٤٣) مركسة الإسلام: منصور أبو شافعي، (١٩٩٩، ١٤١٩)، نهضة مصر: القاهرة.

٤٤٤) مركسة التاريخ النبوي: منصور أبو شافعي، (٢٠٠٠، ١٤٢٠)، نهضة مصر: القاهرة.

٤٤٥) مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله بن أحمد، تحقيق: زهير الشاويش، ط١، (١٩٨١، ١٤٠١)، المكتب الإسلامي: بيروت.

٤٤٦) المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، (١٩٨٧، ١٣٩٨)، دار الفكر: بيروت.

٤٤٧) المستشرقون والحديث النبوي: د.محمد بهاء الدين، ط١، (١٩٩٩، ١٤٢٠)، دار النفائس: عمان.

٤٤٨) المستشرقون والسنة: د.سعد المرصفي، ط١، (١٩٩٤، ١٤١٥)، مكتبة المنارة الإسلامية: الكويت.

٤٤٩) المستصفى من علم الأصول: محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق: د.محمد سليمان الأشقر، ط١، (١٩٩٧، ١٤١٧)، مؤسسة الرسالة: بيروت.

٤٥٠) مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: د.محمد بن عبد المحسن التركي، ط١، (١٩٩٩، ١٤٢٠)، دار هجر: القاهرة.

٤٥١) مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، ط١، (١٩٨٦، ١٤٠٦)، دار المأمون: دمشق.

٤٥٢) المسند: الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط١، (٢٠٠١، ١٤٢١)، مؤسسة الرسالة: بيروت.

٤٥٣) المسند: عبد الله بن الزبير الحميدي، تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب: بيروت.

٤٥٤) مسيلمة في مسجد توسان: الظهور الجديد وراء المحيطات: د.طه الدسوقي حبيشي، ط١، (١٩٨٩، ١٤٠٩)، مكتبة رشوان: القاهرة.

٤٥٥) مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط١، (١٩٧٩، ١٣٩٩)، المكتب الإسلامي: بيروت.

٤٥٦) مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها: عبد الله بن علي النجدي القصيمي، تحقيق: خليل الميس، ط١، (١٩٨٥، ١٤٠٥)، دار القلم: بيروت.

٤٥٧) مشكلات الأحاديث والجمع بين النصوص المتعارضة: جماعة من نوابغ العلماء، مكتبة المتنبي: القاهرة.

٤٥٨) مشكلة الافتراق في الفكر الإسلامي: أسبابها وطرق علاجها مع التركيز على فكر القرنين الأول والرابع عشر الهجريين: جمعان ظاهر ماضي الحربش، (٢٠٠١، ١٤٢٢)، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

٤٥٩) مصر في القرآن والسنة: د.أحمد عبد الحميد يوسف، (٢٠٠١، ١٤٢١)، مكتبة الأسرة: القاهرة.

٤٦٠) المصنف في الأحاديث والآثار: ابن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: مختار أحمد الندوي، ط١، (١٩٨٠، ١٤٠٠)، الدار السلفية: بومباي، الهند.

٤٦١) المصنف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط١، (١٩٧٢، ١٣٩١)، المجلس العلمي: الهند.

٤٦٢) مع الدكتور أحمد أمين في حديث المهدي والمهدوية: محمد أمين زين الدين، (١٩٩٢، ١٤١٣)، مؤسسة النعمان: بيروت.

٤٦٣) المعاصرة بين الرؤية والكلمات: محمد علي قدس، ط١، (١٩٨٩، ١٤١٠)، دار البلاد: جدة.

٤٦٤) المعاصرة في إطار الأصالة: أنور الجندي، ط١، (١٩٨٧، ١٤٠٧)، دار الصحوة: القاهرة.

٤٦٥) معالم السنن شرح سنن أبي داود: حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، (١٩٩١، ١٤١١)، دار الكتب العلمية: بيروت.

٤٦٦) معالم المدرستين: مرتضى العسكري، ط٥، (١٩٩٣، ١٤١٤)، الدار العالمية: بيروت.

٤٦٧) المعتزلة بين الفكر والعمل: د.علي الشابي، د.أبو لبابة حسين، د.عبد المجيد النجار، (١٩٧٩، ١٣٩٩)، الشركة التونسية: تونس.

٤٦٨) المعتزلة: زهدي حسن جار الله، (٢٠٠٢، ١٤٢٢)، المكتبة الأزهرية للتراث: القاهرة.

٤٦٩) المعتمد في أصول الفقه: محمد بن علي البصري المعتزلي، تحقيق: محمد حميد الله، أحمد بكير، د.حسن حنفي، (١٩٦٥، ١٣٨٥)، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية: دمشق.

٤٧٠) المعجم الأوسط: الطبراني، تحقيق: د.محمود طحان، ط١، (١٩٩٥، ١٤١٥)، مكتبة المعارف: الرياض.

٤٧١) المعجم الفلسفي: مجمع اللغة العربية، (١٩٨٣، ١٤٠٣)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية: القاهرة.

٤٧٢) المعجم الكبير: الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط١، (١٩٨٠، ١٤٠٠)، مطبعة الوطن العربي: بغداد.

٤٧٣) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: أ.ي.ونسنك، ي.ب.منسنج، (١٩٦٢، ١٣٨٢)، مطبعة بريل: ليدن.

٤٧٤) المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، (١٩٨٠، ١٤٠٠)، الدار الهندسية: القاهرة.

٤٧٥) معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد: د.محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ط١، (١٩٩٩، ١٤٢٠)، مكتبة أضواء السلف: الرياض.

٤٧٦) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، (١٩٥١، ١٣٧١)، دار إحياء الكتب العربية: القاهرة.

٤٧٧) معرفة علوم الحديث: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: السيد معظم حسين، ط٢، (١٩٧٧، ١٣٩٧)، المكتبة العلمية: المدينة المنورة.

٤٧٨) معركة الإسلام وأصول الحكم: د.محمد عمارة، ط١، (١٩٨٩، ١٤١٠)، دار الشروق: القاهرة.

٤٧٩) المعلم بفوائد مسلم: محمد بن علي المازري، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، (١٩٩١، ١٤١١)، بيت الحكمة: تونس.

٤٨٠) المعلم لمصنفات الإمام الألباني على حروف المعجم: أبي حفص الأثري أحمد بن محمد بن يوسف، ط١، (٢٠٠٣، ١٤٢٣)، دار الحديث والأثر: القاهرة.

٤٨١) المغني في أصول الفقه: عمر بن محمد الخبازي، تحقيق: د.محمد مظهر بقا، ط١، (١٩٨٣، ١٤٠٣)، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

٤٨٢) المغني: ابن قدامة المقدسي، تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، د.عبد الفتاح محمد الحلو، ط٣، (١٩٩٧،١٤١٧)، دار عالم الكتب: بيروت.

٤٨٣) مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة: جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الرحمن فاخوري، ط٢، (١٩٩٨،١٤١٨)، دار السلام: القاهرة.

٤٨٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق: محيي الدين ديب مستو، يوسف بديوي، أحمد محمد السيد، محمود بزال، ط١، (١٩٩٦،١٤١٧)، دار ابن كثير: دمشق.

٤٨٥) مفهوم البدعة بين الضيق والسعة: محمد سامر النص، ط١، (٢٠٠٢،١٤٢٢)، دار التوفيق: دمشق.

٤٨٦) مفهوم أهل السنة والجماعة عند أهل السنة والجماعة: د.ناصر بن عبد الكريم العقل، ط٢، (١٩٩٢،١٤١٢)، دار الصفوة: القاهرة.

٤٨٧) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: عبد الله محمد الصديق، عبد الوهاب عبد اللطيف، (١٩٥٦،١٣٧٥)، مكتبة الخانجي: القاهرة.

٤٨٨) المقبول من أسباب النزول: د.نادي بن محمود حسن الأزهري، ط١، (١٩٩٧،١٤١٨)، مطبعة الأمانة: القاهرة.

٤٨٩) مكانة السنة في التشريع الإسلامي ودحض مزاعم المنكرين والملحدين: د.محمد لقمان السلفي، ط٢، (١٩٩٩،١٤٢٠)، دار الداعي: الرياض.

٤٩٠) مكانة الصحيحين: د.خليل إبراهيم ملا خاطر، ط٢، (١٩٩٤،١٤١٥)، دار القبلة: جدة.

٤٩١) ملامح رئيسية للمنهج السلفي: د.علاء بكر، ط١، (٢٠٠٢،١٤٢٢)، دار العقيدة: الإسكندرية.

٤٩٢) ملخصات بحوث المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة: د.عبد الله بن عبد العزيز المصلح، شركة صحارى للطباعة: مكة المكرمة.

٤٩٣) الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (١٩٠٥،١٣٢١)، مكتبة الخانجي: القاهرة.

٤٩٤) من أعلام المجددين: الشيخ صالح الفوزان، ط١، (٢٠٠٣،١٤٢٤)، دار ابن الجوزي: الرياض.

٤٩٥) من العقيدة إلى الثورة: د.حسن حنفي، ط١، (١٩٨٨،١٤٠٨)، دار التنوير: بيروت.

٤٩٦) من مسلسل الهجوم على الإسلام من أبنائه: أستاذ جامعي يزعم أن محمداً لم يكن إلا تاجراً: د.إبراهيم عوض، (١٩٩٩، ١٤١٩)، مكتبة زهراء الشرق: القاهرة.

٤٩٧) المنار المنيف في الصحيح والضعيف: محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، (١٩٨٨، ١٤٠٨)، دار الكتب العلمية: بيروت.

٤٩٨) مناقشة الألبانيين في مسألة الصلاة بين السواري: حسان عبد المنان محمود المقدسي، دار الإمام الذهبي: القاهرة.

٤٩٩) مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية بمصر في العصر الحديث: د.أحمد قوشتي عبد الرحيم، (٢٠٠٢، ١٤٢٣)، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

٥٠٠) المناهج التغييرية الإسلامية خلال القرن العشرين: أ.فتحي يكن، ط١، (١٩٩٨، ١٤١٨).

٥٠١) مناهج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر: د.علي عبد الباسط مزيد، (٢٠٠٢، ١٤٢٢)، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة.

٥٠٢) مناهل العرفان في علوم القرآن: الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية: القاهرة.

٥٠٣) منزلة السنة من الكتاب وأثرها في الفروع الفقهية: محمد سعيد منصور، ط١، (١٩٩٣، ١٤١٣)، مكتبة وهبة: القاهرة.

٥٠٤) منهج الإمام محمد عبده في تفسير القرآن الكريم: د.عبد الله محمود شحاته، (١٩٨٤، ١٤٠٤)، مطبعة جامعة القاهرة.

٥٠٥) المنهج الحديث في علوم الحديث قسم الرواية: د.محمد محمد السماحي، دار الأنوار: القاهرة.

٥٠٦) المنهج السلفي عند الشيخ ناصر الدين الألباني: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة الضياء: طنطا.

٥٠٧) منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير: د.فهد بن عبد الرحمن الرومي، ط٥، (٢٠٠٢، ١٤٢٢)، مكتبة الرشد: الرياض.

٥٠٨) منهج النقد في علوم الحديث: د.نور الدين عتر، ط٣، (١٩٩٧، ١٤١٨)، دار الفكر: دمشق.

٥٠٩) منهج شيخ الإسلام ابن تيمية التجديدي السلفي ودعوته الإصلاحية: د.سعيد عبد العظيم، ط٢، (٢٠٠١، ١٤٢٢)، دار العقيدة: الإسكندرية.

٥١٠) منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي: د.صلاح الدين بن أحمد الإدلبي، ط١، (١٩٨٣، ١٤٠٣)، دار الآفاق الجديدة: بيروت.

٥١١) منهجية القرآن الكريم وأصول تفسيره: سليم الجابي، ط١، (٢٠٠١، ١٤٢١).

٥١٢) المهدي المنتظر في روايات أهل السنة والشيعة الإمامية: دراسة حديثية نقدية: د.عداب محمود الحمش، ط١، (٢٠٠١، ١٤٢٢)، دار الفتح: عمان.

٥١٣) الموسوعة الفقهية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، (١٩٩٢، ١٤١٢)، الكويت.

٥١٤) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، (١٩٨٩، ١٤٠٩)، الرياض.

٥١٥) موسوعة علوم الحديث الشريف: وزارة الأوقاف، (٢٠٠٣، ١٤٢٤)، القاهرة.

٥١٦) الموضوعات من الأحاديث المرفوعات: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: د.نور الدين بن شكري بوياجيلار، ط١، (١٩٩٧، ١٤١٨)، مكتبة أضواء السلف: الرياض.

٥١٧) الموطأ: الإمام مالك بن أنس، تحقيق: د.بشار عواد معروف، محمود محمد خليل، ط٢، (١٩٩٣، ١٤١٣)، مؤسسة الرسالة: بيروت.

٥١٨) موقف الجمهوريين من السنة النبوية: د.شوقي بشير، سلسلة دعوة الحق، العدد (٧١)، (١٩٨٧، ١٤٠٨)، رابطة العالم الإسلامي: مكة المكرمة.

٥١٩) موقف الفكر العربي العلماني من النص القرآني: دعوى تاريخية النص نموذجاً: د.أحمد إدريس الطعان الحاج، (٢٠٠٣، ١٤٢٤)، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

٥٢٠) موقف المدرسة العقلية الحديثة من الحديث النبوي الشريف: دراسة تطبيقية على تفسير المنار: شفيق شقير، ط١، (١٩٩٨، ١٤١٩)، المكتب الإسلامي: بيروت.

٥٢١) موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية: الأمين الصادق الأمين، ط١، (١٩٩٨، ١٤١٨)، مكتبة الرشد: الرياض.

٥٢٢) الموقف المعاصر من المنهج السلفي في البلاد العربية: دراسة نقدية: د.مفرح بن سليمان العوسي، ط١، (٢٠٠٢، ١٤٢٣)، دار الفضيلة: الرياض.

٥٢٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي: القاهرة.

حرف النون

٥٢٤) نبوة محمد ﷺ في الفكر الاستشراقي المعاصر: د.لخضر شايب، ط١، (٢٠٠٢، ١٤٢٢)، مكتبة العبيكان: الرياض.

٥٢٥) نحو تأصيل الخطاب الديني: محمد سعيد عبد اللطيف مشتهري، (٢٠٠٣،١٤٢٤)، مطابع الدار الهندسية: القاهرة.

٥٢٦) نحو تطوير التشريع الإسلامي: عبد الله أحمد النعيم، ترجمة: حسين أحمد أمين، ط١، (١٩٩٤،١٤١٤)، سينا للنشر: القاهرة.

٥٢٧) نحو فقه جديد: جمال البنا، دار الفكر الإسلامي: القاهرة.

٥٢٨) ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقدة بالبحرين عام (١٩٨٥،١٤٠٥)، مكتب التربية العربي لدول الخليج: الرياض.

٥٢٩) ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، (١٩٨٩،١٤١٠)، مطبعة مؤسسة آل البيت: عمان.

٥٣٠) ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، (٢٠٠٤،١٤٢٥)، المدينة المنورة.

٥٣١) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د.نور الدين عتر، ط١، (١٩٩٢،١٤١٣)، مطبعة الصباح: دمشق.

٥٣٢) نشرة تعريفية للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (٢٠٠٢،١٤٢٣)، وزارة الأوقاف: القاهرة.

٥٣٣) نشرة تعريفية لمركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، (٢٠٠٤،١٤٢٤)، جامعة الأزهر: القاهرة.

٥٣٤) نصب الراية لأحاديث الهداية: عبد الله بن يوسف الزيلعي، ط٢، (١٩٧٣،١٣٩٣)، المكتب الإسلامي: بيروت.

٥٣٥) نصرة التعقب الحثيث على من طعن فيما صح من الحديث: الشيخ عبد الله الهرري الحبشي، ط٢، (٢٠٠١،١٤٢٢)، دار المشاريع: بيروت.

٥٣٦) النصيحة في تهذيب السلسلة الصحيحة: تعقبات وفوائد ونكت علمية على سلسلة العلامة الألباني: عبد الفتاح محمود سرور، ط١، (٢٠٠٣،١٤٢٣)، مكتبة السنة: القاهرة.

٥٣٧) نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي: د.علي حسن عبد القادر، ط٢، (١٩٥٦،١٣٧٦)، مكتبة القاهرة الحديثة: القاهرة.

٥٣٨) النظرية السياسية الإسلامية في حقوق الإنسان الشرعية: دراسة مقارنة: د.محمد أحمد مفتي، د.سامي صالح الوكيل، العدد (٢٥)، ط١، (١٩٩٠،١٤١٠)، كتاب الأمة: الدوحة.

٥٣٩) نقد الخطاب الديني: د.نصر حامد أبو زيد، ط٤، (٢٩٩٣،١٤٢٣)، مكتبة مدبولي: القاهرة.

٥٤٠) نقد المتن بين صناعة المحدثين ومطاعن المستشرقين: د.نجم عبد الرحمن خلف، ط١، (١٩٨٩،١٤٠٩)، مكتبة الرشد: الرياض.

٥٤١) نقد علمي لكتاب الإسلام وأصول الحكم: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، (١٩٢٥،١٣٤٤)، المطبعة السلفية: القاهرة.

٥٤٢) النكت على كتاب ابن الصلاح: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د.ربيع بن هادي عمير، ط١، (١٩٨٤،١٤٠٤)، الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة.

٥٤٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، بيت الأفكار الدولية: عمان.

٥٤٤) نهضتنا الحديثة بين العلمانية والإسلام: د.محمد عمارة، ط٢، (١٩٩٧،١٤١٨)، دار الرشاد: القاهرة.

حرف الهاء

٥٤٥) هذه مبادئنا: رد على كتاب الإباضية عقيدة ومذهباً للدكتور صابر طعيمة: أحمد مهني مصلح، محمود جمعة الأندلسي، عاشور يوسف كسكاس، مهني عمر التواجني، ط٢، (١٩٩٧،١٤١٧)، مكتبة الاستقامة: مسقط.

حرف الواو

٥٤٦) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث: د.محمد أبو شهبة، ط١، (١٩٨٣،١٤٠٣)، عالم المعرفة: جدة.

حرف الياء

٥٤٧) اليسار الإسلامي وتطاولاته المفضوحة على الله والرسول والصحابة: د.إبراهيم عوض، (٢٠٠٠،١٤٢٠)، مكتبة زهراء الشرق: القاهرة.

٥٤٨) اليمين واليسار في الفكر الديني: د.حسن حنفي، (١٩٩٦،١٤١٦)، دار علاء الدين: دمشق.

ثانياً: المجلات العلمية:

٥٤٩) مجلة الأصالة: العدد (٢٨)، السنة (٥)، (٢٠٠١،١٤٢٠): عمان.

٥٥٠) مجلة الإعجاز العلمي: العدد (٦)، (٢٠٠٢،١٤٢١)، هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، رابطة العالم الإسلامي: مكة المكرمة.

٥٥١) مجلة البحوث والدراسات الصوفية: العدد (١)، (٢٠٠٣،١٤٢٤): القاهرة.

٥٥٢) مجلة التجديد: العدد (٥،٤)، (١٩٩٨،١٤١٩ـ ١٩٩٩)، الجامعة الإسلامية العالمية: ماليزيا.

٥٥٣) مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد (١٠)، العدد (٢)، (١٤٢٣، ٢٠٠٢)، غزة: فلسطين.

٥٥٤) مجلة حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية: العدد (٦)، (١٩٩٤،١٤١٤)، جامعة الأزهر: طنطا.

٥٥٥) مجلة حولية كلية أصول الدين: العدد (٢٠)، (٢٠٠٣،١٤٢٤)، جامعة الأزهر: القاهرة.

٥٥٦) مجلة دعوة الحق: العدد (٢٥٣)، (١٩٨٥،١٤٠٦)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف: الرباط.

٥٥٧) مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية: العدد (٣١، ٥٥)، (١٩٩٧،١٤١٧)، (٢٠٠٣،١٤٢٤)، جامعة الكويت.

٥٥٨) مجلة الكشكول: العدد (٢٢)، (٢٠٠٢،١٤٢٢): بيروت.

٥٥٩) مجلة كلية أصول الدين والدعوة: العدد (٥)، (١٩٩٩،١٤٢٠)، جامعة الأزهر: المنصورة.

٥٦٠) مجلة مركز بحوث السنة والسيرة: العدد (١، ٣، ٤، ٨)، (١٩٨٤،١٤٠٤)، (١٩٨٨،١٤٠٨)، (١٩٨٩،١٤٠٩)،

(١٩٩٥،١٤١٥)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية: جامعة قطر.

٥٦١) مجلة منار الإسلام: العدد (٣٥٢، ٣٥٤)، السنة (٣٠)، (٢٠٠٤،١٤٢٥)، وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف: الإمارات العربية المتحدة.

٥٦٢) مجلة المنار: الشيخ محمد رشيد رضا، الأجزاء (٩، ٢٠، ٢١)، (١٣٣٦ـ ١٣٣٧، ١٩١٨)، مطبعة المنار: القاهرة.

السيرة الذاتية

للدكتور محمد بن عبد الرزاق أسود

١) من مواليد مدينة حلب في الجمهورية العربية السورية عام (١٩٧٢م).

أولاً: الشهادات العلمية:

٢) حصل على الثانوية الشرعية (الخسروية) بمدينة حلب عام (١٩٩٠م) بمرتبة الأول على محافظة حلب.

٣) حصل على **الإجازة** في الشريعة الإسلامية من كلية الشريعة بجامعة دمشق عام (١٩٩٤م).

٤) حصل على **دبلوم** في الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون بجامعة أم درمان الإسلامية عام (١٩٩٨م).

٥) حصل على **تمهيدي ماجستير** من قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام (١٩٩٩م).

٦) حصل على **دبلوم** في الدراسات السياسية من معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة عام (٢٠٠١م).

٧) حصل على **دبلوم** في الدراسات القانونية من معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة عام (٢٠٠٣م).

٨) حصل على **الماجستير** في الحديث الشريف وعلومه من قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام (٢٠٠٢م) بتقدير ممتاز.

٩) حصل على **الدكتوراه** في الحديث الشريف وعلومه من قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام (٢٠٠٥م) بمرتبة الشرف الأولى.

ثانياً: الدورات العلمية:

١٠) حصل على شهادة دورة المنهاجية الإسلامية في العلوم الاجتماعية من مركز الحضارة في مدينة القاهرة.

١١) حصل على شهادة الدورة التدريبية السنوية السابعة في حقوق الإنسان من مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان في مدينة القاهرة.

١٢) حصل على شهادة الدورة التدريبية في مدينة حلب في دور علماء الدين في عملية التنمية في سورية.

١٣) شارك في دورة تثقيفية لمدراء المدارس والمعاهد الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف في مدينة حلب.

١٤) شارك في ورشة عمل لجان الأسرة التابعة لوزارة العدل في مدينة حلب.

١٥) شارك في ورشة عمل حول التوعية المائية بمشاركة رجال الدين التابعة لوزارة الإسكان والتعمير في مدينة حلب.

١٦) شارك في دورة البرمجة اللغوية العصبية في مدينة حلب.

ثالثاً: الخبرات العلمية:

١٧) درّس مادة التربية الإسلامية في إعدادية ابن رشد في مدينة حلب للعام الدراسي (١٩٩٥ - ١٩٩٦م).

١٨) درّس مادة العقيدة الإسلامية والتفسير والحديث الشريف ومصطلحه والفقه في الثانويات الشرعية في مدينة حلب وريفها **منذ عام (١٩٩٥م) حتى الآن.**

١٩) خطب بجامع الكمالية وجامع إبراهيم بن الأدهم بحلب، وهو خطيب جامع عثمان بن عفان بحلب الآن.

٢٠) عيّن مديراً للثانوية الشرعية (دار الأرقم بن أبي الأرقم) في مدينة منبج بمحافظة حلب.

٢١) عيّن مديراً للثانوية الشرعية في مدينة إعزاز بمحافظة حلب.

٢٢) عيّن مديراً للثانوية الشرعية (الخسروية) في مدينة حلب.

٢٣) عيّن رئيساً للتفتيش الديني للمساجد والمدارس والمعاهد الشرعية، ومشرفاً على منهجية الخطاب الديني في مديرية الأوقاف بمدينة حلب.

٢٤) عيّن مديراً لمبرة الأوقاف الإسلامية في مدينة حلب.

٢٥) **يدرّس الآن في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر فرع دمشق.**

رابعاً: الكتب والبحوث العلمية:

٢٦) الاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة النبوية في مصر وبلاد الشام.

٢٧) شروط الراوي والرواية عند أصحاب السنن: دراسة تطبيقية.

٢٨) حجية السنة النبوية بين المؤولين والمنكرين.

٢٩) الحديث الموضوعي: مناهجه ودراساته وبحوثه.

٣٠) دليل رسائل الماجستير والدكتوراه في مصر المختصة في الحديث الشريف وعلومه.

٣١) جهود علماء الحديث النبوي الشريف وعلومه بحلب من (٥٠٠ ـ ٩٠٠ هـ).

٣٢) جهود علماء الحديث النبوي الشريف وعلومه بحلب منذ القرن الرابع عشر الهجري حتى اليوم (١٤٢٧هـ).

٣٣) أثر السنة النبوية في الطب الوقائي والعلاجي المعاصر.

٣٤) صفات الإدارة التربوية وأساليبها في التعامل مع الطلاب من خلال السنة والسيرة النبوية.

٣٥) المدارس الإسلامية وأوقافها بحلب منذ القرن الرابع الهجري حتى اليوم (١٤٢٧هـ).

٣٦) التعليم الشرعي بحلب في عهد الدولة الأيوبية (٥٧٩ ـ ٦٥٨هـ، ١١٨٣ ـ ١٢٦٠م).

٣٧) حرية المعتقد وحكم الخروج عنه في الإسلام: دراسة مقارنة بالقوانين الدولية.

٣٨) اللعان في الشريعة الإسلامية والقانون السوري.

٣٩) المصرف السابع للزكاة: «وفي سبيل الله» وتطبيقاته المعاصرة دراسة قرآنية حديثية فقهية مقارنة.

٤٠) قتل الجماعة بالواحد: دراسة فقهية مقارنة.

٤١) النسخ: حكمه ووقوعه وأنواعه.

٤٢) قاعدة رفع الحرج في الشريعة الإسلامية أصولاً وفروعاً: دراسة مقارنة.

٤٣) نقد دعوى وقف العمل بنصوص الشريعة الإسلامية: دراسة تحليلية.

٤٤) ولاية المرأة للمناصب العامة بين المعارضة والتأييد.

٤٥) مدى شرعية ولاية المرأة للسلطة السياسية في الإسلام.

٤٦) التشريعات الإسلامية الوقائية والعلاجية من الأمراض الجنسية.

٤٧) حكم الإجهاض في الشريعة الإسلامية.

٤٨) دبلوماسية الرسول سيدنا محمد ﷺ.

٤٩) مظاهر الوحدة الإسلامية في القرآن الكريم والسنة النبوية.

٥٠) أثر الوحدة المصرية السورية (١٩٥٨ ـ ١٩٦١م) على التنمية الاقتصادية في كلا الإقليمين.

٥١) حوار الحضارات في الفكر الإسلامي.

٥٢) التعددية والمسامحة المذهبية الإسلامية بحلب في عهد الدولة الحمدانية (٣٣٣ ـ ٤١٤هـ).

٥٣) استدلال الشيخ عبد الرحمن الكواكبي الحلبي (١٢٧٠ ـ ١٣٢٠هـ، ١٨٥٤ ـ ١٩٠٢م) على آرائه الإصلاحية من القرآن الكريم والسنة النبوية.

٥٤) تحقيق حاشية ابن عابدين بتخريج أحاديثها لدى دار إحياء التراث العربي في بيروت باشتراك مع باحثين.

٥٥) تحقيق بداية المجتهد وهداية المقتصد لابن رشد بتخريج أحاديثه لدى دار إحياء التراث العربي في بيروت باشتراك مع باحثين.

٥٦) تحقيق المستصفى للإمام الغزالي بتخريج أحاديثه لدى دار إحياء التراث العربي في بيروت باشتراك مع باحثين.

٥٧) تحقيق الشفا في سيرة المصطفى ﷺ للقاضي عياض بتخريج أحاديثه لدى دار إحياء التراث العربي في بيروت باشتراك مع باحثين.

٥٨) تحقيق إحياء علوم الدين للإمام الغزالي بتخريج أحاديثه.

خامساً: المؤتمرات العلمية:

٥٩) شارك في مؤتمر الحوار العربي العالمي من نموذج جامعة الدول العربية الدولي في القاهرة.

٦٠) حاضرَ في المؤتمر الدولي «الإسلام وحقوق الإنسان» المنعقد في حلب.

٦١) حاضر في المؤتمر الدولي «حلب وحوار الحضارات» المنعقد في حلب.

٦٣) حاضر في المؤتمر الدولي «الحياة الفكرية والأدبية في بلاط سيف الدولة» المنعقد في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة حلب.

٦٣) حاضر في المؤتمر الدولي «الحياة الفكرية والأدبية في زمن الأيوبيين» المنعقد في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة حلب.

٦٤) حاضر في المؤتمر الدولي «النتاج العلمي والفكري لمدينة حلب عبر العصور» المنعقد في معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب.

٦٥) حاضر في المؤتمر الدولي «الرؤى الإصلاحية للمفكر النهضوي عبد الرحمن الكواكبي قراءات معاصرة» المنعقد في حلب.

٦٦) حاضر في الندوة المحلية «جهود علماء حلب في العلوم الإسلامية» المنعقد في كلية الشريعة بجامعة حلب.

٦٧) حاضر في المؤتمر الدولي «السنة النبوية في الدراسات المعاصرة» المنعقد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة اليرموك بإربد في المملكة الأردنية الهاشمية.

٦٨) حاضر في المؤتمر الدولي «سيرة الرسول الأعظم محمد ﷺ» المنعقد في جامعة أصفهان في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

٦٩) حاضر في المؤتمر الدولي «سيرة الرسول الأعظم محمد ﷺ والبرامج الدراسية» المنعقد برعاية وزارة التربية والتعليم والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في طهران في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

٧٠) حاضر في ورشة عمل حول تعزيز دور علماء الدين الإسلامي في مجال التوعية والإرشاد في دمشق.

٧١) حاضر في ورشة عمل تثقيف الأقران حول طرق الوقاية من مرض الإيدز في حلب.

٧٢) حاضر في ورشة عمل حول الإجهاض برعاية جمعية تنظيم الأسرة السورية في حلب[١].

(١) للاتصال بالمؤلف: جوال: ٠٠٩٦٣٩٥٥١٢٥٥٠٠، منزل: ٠٠٩٦٣٢١٥٥٢١٣١٩
وعبر البريد الإلكتروني muhammadaswad@hotmail.com
dr.aswad@yahoo.com

فهرس الموضوعات